۱۷۷۷۱
۲۰۸۹۳۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۸۹۳۶
کتاب ریاض الابرار فی مناقب الائمة الاطهار
مؤلف سید نعمت الله جزایری
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۷۷۱

کتاب ریاض الابرار
للسید الجلیل السید نعمت الله الموسوی الحسینی
الشوشتری ره

الرياض الابرار

الرياض الابرار

الرياض الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي خلق الانسان من الماء والطين وزينه في التصوير حتى قال تبارك الله احسن الخالقين
ورفع شأنه وفضله على الملائكة المقربين وفاخر به الكروبيين فجعلهم باوليائه المتقين واولياءه
اسجد ملائكة القدوسيين وخلق لهم ما في السموات وما في الارضين وشرف من بينهم محمدا
واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم الى يوم الدين وفضلهم على الانبياء والملائكة المقربين
وبعد فان المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني عفى الله تعالى
عن زلاته وحشره في جوار ائمته وساداته لما فرغ من مؤلفاته شروح كتب الاخبار كشرحي التهذيب
والاستبصار وشرح كتاب التوحيد وشرح عيون الاخبار وعقود المرجان في حواشي
القرآن وشرح الصحيفة وكتاب الانوار وكتاب نوادر الاخبار ومدينة الحديث وشرح عوالي اللئالي
وما اتفق الي على مدى الايام والليالي طلب مني جمع كثير من اخواني وصفوة خلاني من سكان دار المؤمنين
شوشتر حرسها الله تعالى من حوادث الدهور وشرور البكور والعصور ان اصنع لهم كتابا في اللغة الفارسية
والكلمات العجمية ليعم نفعه ويكثر وقعه وان افصل فيه ما اجملته في كتاب الانوار من بيان حالات الانسان
قبل ان يخرج من حيز العدم الى طرف الوجود وبعدما وجد الى يوم الورود والفناء وبعد موته حتى يستقر
في الجنان او يسلك به طباق النيران وهذا اشتمل على فنون العلوم وشفاء الكلوم وقدمت منه مجلدا في
احوال سيد الانبياء والمرسلين وباب مدينة علمه امير المؤمنين عليهما وعلى الهما افضل الصلوات وافضلها
ومن التحيات اكملها اشتمل على جميع ما روي في كتب الاولين وما كتب في زبر الآخرين من مناقبهما واسرارهما
وغزواتهما واحوالهما وقد عن لنا بعد الشروع ان نكتب ذلك الكتاب باللغة العربية ونحكيه بالالفاظ
النبوية والاخبار الامامية ليكون كتابا يعم نفعه الطائفتين وسميناه رياض الابرار لان معظمه
في مناقب سادة الاطهار وقد عرفت انه رتب على ثلاثة ابواب وفي كل واحد من الابواب الثلاثة فصول متعددة
وفي كل فصل مقاصد متعددة الباب الاول في الاحوال المتعلقة بالانسان قبل الايجاد وفيه فصول
الفصل الاول في التوحيد وما يناسبه وفيه مقاصد المقصد الاول في طريق اثبات الصانع ومعرفته
اعلم هداك الله تعالى ان المتكلمين من علماء الاسلام ذهبوا الى ان اول الواجبات على من دخل تحت

قلم التكليف

قلم التكليف هو معرفة الله سبحانه بالدليل القطعي فاذا عرف ربه بذلك الدليل وجب عليه الاقرار به
وبالرسول صلى الله عليه وآله في بعض الاخبار بعد انعقاد الاجماع اشارة اليه وذهب اهل الحديث
من اصحابنا الى ان اول الواجبات على المكلف هو الاقرار بالشهادتين واما معرفة الله سبحانه فهي مصنوعة
في القلوب بلطف من الله تعالى لم يكلف احد اكتسابها ولا تكلف الاستدلال عليها كما قال عليه السلام كل مولود
يولد على الفطرة وقوله من عرف نفسه فقد عرف ربه والاخبار بذلك مستفيضة وقد ذكرنا في كتاب منبع الحياة وجه الجمع
بين الاخبار والاقوال منها ما استفيد من كلام السادة الاطهار عليهم افضل الصلوات هو ان لمعرفة الله سبحانه
مراتب الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان
يترقى الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان
عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاوليتان من المراتب مجبولتان
في الفطرة الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام البهائم اليهما او توقفا
على الدعوة لزم الدور ولا تصديقهم مبتني على ان ههنا صانعا للخلق ارسلهم بل الذي دعى اليها الانبياء
عليهم السلام هي المرتبة الثالثة وما بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله
من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذهانهم لما بعدها من المراتب قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة واما المحجوب عن البشر المراد من قوله صلى الله عليه وآله
رب علينا فانا بشر ما عرفناك حق معرفتك فهو ما يحجب عن الملائكة القدوسيين من معرفة ذاته جل شأنه
وحكي عن بعض المحققين انه قال اذا سئلك احد من العلماء اتعرف الله فقل في جوابه لا فانه يعلم
انك عرفته لان اقصى ما يمكن من المعرفة هو الاقرار بالعجز عنها واذا سئلك احد من عامة الناس
هل تعرف ربك فقل له نعم اعرفه فانك ان اجبته بالجواب الاول حكم عليك بالكفر وحكي ايضا
عن بعض اهل العرفان انه كان يصنع رسالة في اثبات الواجب فسألته جارية له وقالت أفي الله
شك خالق السموات والارض فترك تمام الرسالة واما الدليل والبراهين المذكورة في علم الكلام

فقد اعترف طائفة بانها غير تامة لان اكثرها مبني على ابطال الدور والتسلسل والكلام في اثباتهما
ونفيهما مشهور وفي الكتب الكلامية مسطور على ان الادلة العقلية على جميع المطالب غير تامة لانه
ما استدل احد بدليل الا وعارضه من كان في عصره او من تاخر عنه حتى قال بعض الاعلام من
المعاصرين لو ملك بيتا من الذهب الاحمر لاعطيته من اتاني بدليل عقلي على مطلب من المطالب تام بجميع
مقدماته لم يقدح عليه العقلاء بشيء منها وهذا اعز من كبريت الاحمر ودليل الاعرابي البعرة
تدل على البعير واثار الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدل على وجود
اللطيف الخبير ادل على اثبات الصانع من الدلائل المذكورة في كتاب الشفا والاشارات
وغيرهما من الكتب الكلامية وهو ماخوذ من كلام سيد الموحدين سلام الله عليه واله
البعرة تدل على البعير والروثة تدل على الحمير واثار القدم تدل على المسير فهيكل علوي بهذه
اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة لا يدلان على اللطيف الخبير وقوله عليه السلام عليكم بدين
العجائز مشهور لانها تغزل بدولابها ولما سئلت عن وجود الصانع سكتت عن دوران الدولاب
اشارة الى ان دولابا لا فلك لا بد له من محرك والا لبطل الدوران فتذكر واما الدلائل و
البراهين على اثبات الصانع وصفاته الثبوتية والسلبية ما ملأ الدفاتر والاوراق والجامع منها
ما قاله استادنا المحقق اليزدي طاب ثراه دليل اثبات الصانع هو ان نقول ان صانع
الموجودات وخالق الارض والسموات يجب ان يكون في غاية الكمال وكمالاته ينبغي ان يكون موجودة بالفعل
والا لو كان له كمال بالقوة كان ناقصا ومحتاجا في غايته جلاله الى خروج ذلك الكمال من القوة الى الفعل
واذا كان كذلك وجب ان يكون موجودا احديا عالما قادرا حيا سميعا بصيرا ابديا سرمديا لانها كمال
بالنسبة الى نقايضها وقس على هذا الصفات السلبية وهذا البرهان المختصر ياتي على اثبات الذات والصفات وسلب
نقايصها الحالات المقصد الثاني في بيان معنى الشرك وهو يطلق في الايات والاخبار على امرين الاول

الشرك

الشرك الظاهر وقد اطلق في الكتاب والسنة على جميع الكفار وهو الشرك الجلي قال الله تعالى
حاكيا عن اهل مكة في تشنيعهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقال في اهل الكتاب
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله الى قوله فتعالى الله عما يشركون وفي صحيح
الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم ان من اشرك على الامام الواجب الطاعة اماما لم
يجب طاعته من الله فهو مشرك وعلى هذا فاهل الخلاف كلهم مشركون بالشرك الظاهر وسياتي تحقيق
شركهم الخفي واما الريا فهو ضرب من ضروب هذا الشرك وستعرف في تضاعيف ابواب هذا
الكتاب انشاء الله تعالى واما الشرك الباطن الخفي فهو طاعة من لا يجوز طاعته اختيارا في امر من امور
الدين قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والمراد منه طاعة النفس في مشتهياتها ولذاتها المحرم
شرعا لانه شرك مع الله في الطاعة والعبادة وذلك لان العبادة حقيقة ليست الا الخضوع والتذلل و
الانقياد ولهذا جعل سبحانه طاعة الشيطان عبادة له فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان فجعل طاعة الشيطان عبادة له وعن محمد بن علي الباقر عليه السلم من اصغى الى ناطق فقد عبده
فان كان الناطق يودي عن الله فقد عبد الله وان كان يودي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وعن
الصادق عليه السلم من اطاع رجلا في معصية الله فقد عبده وعنه عليه السلم في قوله تعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله فقال عليه السلم والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون ومن هذا يستفاد ان اكثر طوائف
المسلمين ممن يدعي الاسلام مشركون من حيث لا يعلمون لانهم اطاعوا علماء السوء فيما حللوا وحرموا بارائهم
وقياساتهم التي ورد النهي الاكيد عن العمل بها كما حكي اصحاب ابي حنيفة عنه انه كان يقول ان جاء الحكم
من الله فعلى الراس وان جاء من النبي فعلى العينين وان جاء من الصحابة فهم رجال ونحن رجال ولا يعني
بذلك الا ما جاء من الاحكام عن امير المؤمنين واولاده المعصومين سلام الله عليهم اجمعين والا فالاحكام
التي رويت عن التيمي والعدوي والاموي ونحوهم قد عمل بها واستند اليها في اجتهاداته ولا ريب
لاحد في ان امير المؤمنين عليه السلم ما كان يقول في الاحكام وغيرها الا عن رسول الله صلى الله عليه واله

عن الله تعالى فمن ناقضه فقد عبده فيكونون قد جعلوا
اباحنيفه شريكا لله تعالى وعبدوه من حيث لا يشعرون وكذلك الكلام في باقي علمائهم ويعجبني ما اجاب
به بعض الظرفاء من اصحابنا حدثني به في صحن القبة الشريفة قبة امير المؤمنين عليه السلم قال اني كنت اتوضا في
بعض بساتين بغداد فلما فرغت ومسحت رجلي واذا انا برجل من اعاظمهم على راسي فبادرت وغسلت رجلي
فقال لي ما هذا الوضوء كيف مسحت ثم غسلت فقلت نعم يا مولانا اعلم ان هذه المسئلة مما قد
وقع الخلاف فيها بين الله تعالى وبين مولانا ابي حنيفة قال الله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم وقال ابو حنيفة يجب
غسل الرجلين فمسحت خوفا من الله وغسلت خوفا من اهل مذهب ابي حنيفة فضحك ومضى عني وانت
لو تاملت جميع احكامهم علمت انها كلها مما ورد الخلاف فيها بين ابي حنيفه واضرابه وبين الله تعالى
وجاء في الحديث عنهم عليهم السلم ان من اشرك مع امام من الله اماما من غيره فهو مشرك والعامه كلهم
مشركون من هذه الجهة ايضا لانهم اشركوا مع امير المؤمنين عليه السلم من ليس امامته من الله
ولهذا سماهم الله تعالى مشركين في موارد من القران وفي الحديث انهم يوتى بهم يوم القيامة فتهب عليهم
ريح عاصفة حتى تنسيهم كلمة التوحيد فيحشرون مع الكفار ومن هذا ذهب السيد المرتضى وابن
ادريس قدس الله روحيهما الى كفرهم ونجاستهم في الدنيا وبالية بهم لما اشركوا في الامام انضموا في
الشرك بل قالوا بتقديم غيره عليه وافضليته فانهم قالوا ان ابا بكر وعمر افضل منه عليه السلم بسبعين
درجة واختلفوا فيه وفي عثمان فبعضهم ذهب الى المساواة في الفضل واكثرهم ذهب الى تفضيل عثمان
قال بعض الاعلام واذا كان اتباع الغير والانقياد اليه عبادة فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة
اهواء نفوسهم الخسيسة الدنية وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة انواعها واختلاف اجناسها
واصنافها وهي اصنامهم التي هم عليها عاكفون والانداد التي كانوا لها من دون الله عابدون وهذا
هو الشرك الخفي نسال الله ان يعصمنا عنه ويطهر نفوسنا منه بمنه وكرمه وما احسن ما قالت
رابعة العدوية لك الف معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيد انتهى وعن ابن عباس في قوله تعالى
ولا تتخذوا الهين اثنين نهاك عن اتخاذ الالهين وقد اتخذت اكثر من هذا منهما قيل الفرق بينك

وبين

وبين فرعون ان فرعون وجد اقواما اطاعوه لما قال انا ربكم الاعلى ولو وجدت جماعة يطيعونك لقلت
مثل ما قال الا ترى نفسك حين تغضب على خادمك كيف تاخذك الفرعنة عليه وكيف يحمر وجهك و
تنتفخ اوداجك وتغلب عليك القوة السبعية حتى تتصور انك ربه وهو عبدك ومخلوقك وما هو
الا ان ظهر منك ما كان كامنا في ضميرك من صفات الربوبية واما الريا فهو من الشرك الباطن ايضا
بل هو اشد انواعه واقبحها ومن ثم بطلت العبادة بقصده او بالتشريك في الطاعة وفي الحديث ان الله
سبحانه يقول لمن شرك في الريا يوم القيامة شاركت معي غيري في عبادتي وانا احق الشريكين بالكرم اعط
ما عملت لشريكي وخذ ثوابك منه ومداخل الشيطان من الريا على اهل الفضل والصلاح اكثر من غيرهم
لانهم يجتهدون في اصلاح الظاهر ولكن قلوبهم مع غير الله ومن ثم جاء في الحديث ان الله سبحانه يامر
مالك خازن النار في جماعة القراء فيها يا مالك قل للنار لا تحرق وجوههم فقد كانوا يتوجهون بها الى القبلة
وقل للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم ارجلا فقد كانوا يمشون
بها الى المساجد ويعيد جوارحهم وما كانوا ياتون بها فياتيهم مالك ويقول لهم يا اشقيا هكذا امر
ربكم فما كانت اعمالكم فيقولون كنا نعمل وقلوبنا مع غيره فيامر النار فتدخل في افواههم وتحرق قلوبهم
واما شرك ابو حنيفة كما تقدم فمما يرشد اليه قول الصادق عليه السلم لعن الله ابا حنيفه كان يقول قال علي
وانا اقول لعني خلاف القول وكان اذا بلغهم عن علي عليه السلم حكما في مسئلة حكموا بخلاف حكمه رغبة عن قوله
واذا لم يبلغهم عنه قولا في مسئلة اخذوا في الفحص عن مذهبه فيه فاذا ظهر لهم قالوا بخلاف قوله كراهة له
ولهذا ذكر الفاضل ابن خلكان في كتاب التاريخ ان القول بالتسنن ومحبة علي بن ابي طالب لا يجتمعان و
يشير اليه ما روى ان رجلا اتى امير المؤمنين عليه السلم فقال اني احبك واحب عثمان فقال له عليه السلم انت اعور
اما ان تعمى واما ان تستبصر وبالجملة فالشرك في هذه الامة كما قال عليه السلم اخفى من النملة السوداء في الليلة
الظلماء تمشي على الصخرة السوداء وقد اشركوا من حيث لا يشعرون المقصد الثالث في بيان درجات
معرفة الله سبحانه واختلاف الناس فيها قال المحقق نصير الدين الطوسي طاب ثراه ان مراتبها مثل مراتب
معرفة النار مثلا فان ادناها من سمع ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه

واذا اخذ منه شئ لم ينقص منه ويسمّى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المقلدين
الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها رتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لابد له
من موثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال
الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع واعلى منها رتبة من احس حرارة النار بسبب مجاورتها
وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بتلك الاثار ونظير هذه المرتبة في معرفة الله سبحانه معرفة المؤمنين
الخلص الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض واعلى منها مرتبة من احترق
بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفنا
في الله وهي الدرجة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اعلى
الله مقامه ونظير هذا قول بعض العارفين ما رايت شيئا الا ورايت الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبة
درجة من المشاهدة والحضور قالوا ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه فلما ترقوا قالوا ما رايت
شيئا الا ورايت الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رايت شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال
عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المستدلين به لا عليه وهي مرتبة الصديقين والرابعة
مرتبة الفنا في ساحة عزته واعتبار الوحدة المطلقة محو وفنا عنها كل لاحق وعن الامام ابي عبد الله
عليه السلم يا مفضل اذا تاملت العالم بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه
عباد الله فالسما مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر
مخزونة كالذخاير وكل شئ فيها لشانه معد والانسان كالمالك ذلك البيت وضروب النبات مهيئة
لمآربه وصنوف الحيوانات مصروفة في مصالحه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق اقول
ويشير الى ما قدمناه من انه لا يحتاج في الاستدلال عليه الى الدلايل العقلية بل هو الدليل والدال
عليها اقول السيد الاجل رضي الدين طاوس مثال الشيوخ المعتزلة في دلالتهم على الله تعالى بالدلايل
العقلية ومثال الانبيا عليهم السلم مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في الدنيا نارا موجوده وذلك الرجل
الذي يريد ان يعرف وجودها قد راى النار في داره وفي البلاد كلها فقال له هذا يحتاج في معرفة الى احضار

حجر النار وهو في طريق مكة لانه ليس كل حجر يكون في باطنها نار ويحتاج الى مقدحة ويحتاج الى حراق
وان يكون الانسان في حال القدح في موضع خال من شدة الهوى فاحتاج المسكين الى تحصيل
هذه الالات من عدة جهات ولو كان قال له من مبدء الامر هذه النار الظاهرة بين العباد هي
الكامنة في الاحجار والاشجار كان قد عرف النار على العيان والوجدان واستغنى عن ترتيب الدلايل عن
وتحصيل البرهان اقول وذلك لان من نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه راى فيها الشاعر
والمصنف وكذلك العالم من جملة مصنفات الله تعالى فمن نظر اليه من حيث انه فعل الله لم يكن ناظرا الا في
الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا لله واما الذي دعى اليه الانبيا عليهم السلم فهو مرتبة التوحيد ونفي
الشريك الظاهر كاهل عبادة الاصنام وما بعدها من المراتب كنفي مطلق الاغيار حتى الصفات
الزايدة التي قال بها الاشاعرة فان القول بها يلزم فيه القول بتعدد الالهة لانها ان كانت حادثة
قايمة بذاته كانت ذاته محلا للحوادث وهو باطل بالاجماع وان كانت قديمة وهي غير ذاته لزم تعدد القدما
اعني الصفات الثمانية ولهذا قال المحقق نصير الدين الطوسي طاب ثراه ان النصارى فضلوا على
الاشاعرة حيث قالوا بالهين قديمين والاشاعرة قالوا بثمانية واما المرتبتان الاولتان من مراتب
المعرفة اعني ان للاشيا صانعا وان ذلك الصانع موجود فلم يدع الانبيا عليهم السلم اليهما اذ هما من اول
البديهيات مركوزتان في الفطرة الانسانية التي قال فيها صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة
لكن ابواه يهودانه وينصرانه بل هي شاملة لمرتبة التوحيد ايضا كما لا يخفى واما الناس سيما العوام فلهم
في معرفة الله سبحانه طرق متشعبة منهم وهم الاكثر من يجزم بان الله سبحانه في السما جالس على العرش
ومنهم من يثبت له المكان والجسم ونحو ذلك وهولاء العوام لا نحكم عليهم بالكفر لانهم اصابوا الوجود و
اخطاوا في الكيفية وقد ورد في الحديث ان امراة ارادت ان تعتق جارية في كفارة وجبت عليها فاشترت
جارية واتت بها النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله اريد ان اعتقها في الكفارة فسالها عن الاسلام
فسالها رسول الله صلى الله عليه وآله اين الله فقالت في السما فقال هي مسلمة واعتقيها في كفارتك فدل
على ان خطاء العوام في مثل هذا لا يقدح في الاسلام والايمان والا لزم تكفير اكثر اهل المذهب بل جاء صح

من اهل الصلاح الذين لا علم لهم وسياتي تحقيق الكلام فيه ان شاء الله تعالى المقصد الرابع
في بيان انه اذا كان سبحانه اظهر الموجودات فما وجه ما ورد في الدعا يا خفيا من فرط الظهور فالذي سد على
الناس باب معرفته حتى تفرقت الارآء فيها فبين معطل ناف للصانع وبين مجسم قال بانه جسم وبين حلولي وبين من
يثبت له الشريك الى غير ذلك من المذاهب الفاسدة قلت ما ورد في الدعا هو اظهر الاسباب في خفايه
اعني ظهوره وذلك ان الموجودات باسرها شاهد بلسان حالها ومقالها على وجود صانعها وجميع
صفاته وهذا قد بهر العقول فان ما يقصر عن فهمه عقولنا فله سببان احدهما خفاؤه في نفسه
وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر
بالنهار لا لخفا النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس
اذا اشرقت فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج
الضوء بالظلام وضعف ظهوره وكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في افق الاشراق
والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول فصار ظهوره سبب خفايه فسبحان من احتجب باشراق
نوره واختفى عن الابصار والبصاير بظهوره وان اردت مثالا اخر اتيناك بالشمس وهو انه يضرب
بها المثل في الظهور وانها منورة لما تطلع عليه وذلك انها تغيب فلا نور وتظهر مقارنة له فدل
على ان التنوير منها واما شمس جلاله عز شانه فدايمة الظهور مقارنة للنور ولو كان لها غيبوبة
كالشمس وانهدت السموات وخسفت الارض وفسد النظام الاعظم ثم طلعت فرجع النظام الى حاله
لحصول الظلام من غيبوبتها تحت الارض لوقعت المعرفة من غير شك كما في الشمس ومع ذلك ذهب
طايفة الى ان نور الاجرام عند طلوع الشمس ليس منها بل هو كامن في الاجرام لا يظهر عليها الا بشرط
طلوع الشمس وتفصيل هذا في قول سيد البشر صلى الله عليه وآله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة
لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من ادرك بصره فانه يظهر منه ان حجاب الخلق عن خالقهم
منه ما هو نور محض ومنه ما هو نور وظلمة ومنه ما هو ظلمة لا يمزجها نور فهي اقسام ثلاثة
الاول المحجوبون عن سطع اسرار الملكوت بانوار القدس والجلال وهم العارفون البالغون فيها اقصى

ما يمكن في حق البشر لانهم لما قطعوا العلايق لنفاستهم وسافرت عقولهم في بيدا الالوهية طالبة للاشراق
على حول الحمى برقت عليها لوامع الانوار فرجعت خاسية تقطع الفيافي والقفار وما وقعت بذلك
السير على عين ولا اثر ولا حصلت الا اذى السفر فاقرت بالعجز وكان ذلك الاعتراف هو اقصى كمال
معرفتها فخليلي قطاع الفيافي الى الحمى كثير وان الواصلين قليل وقوله صلى الله عليه وآله ما عرفناك
حق معرفتك انما كان بعد سفر المعراج واتصال القرب فكان قاب قوسين او ادنى ومن هنا صح ان
يقال اعلم الناس بالله اجهلهم به وذلك ان البالغ في العلم لا ينتهي الا الى جهل لا علم معه واما الجاهل اذا
سلك طريق المعرفة فهو كل يوم يطمع في تحصيل درجة من درجاتها ويقول لعلها تحصل ايام السلوك
فلا ييأس من تحصيلها الا اذا انتهى الى ما ليس له من قطع مقامات السلوك

متوحد في ذاته وصفاته   متقدس عن كل وصف طارى
في بحر هيبته وتيه جلاله   غرقت وتاهت خايرة الافكار

الثاني من كان الحجاب له نور وظلمة وهولاء انقص من اهل الدرجة السابقة
ولهذه الدرجة ميدان وسيع ومقامات متفاوتة على تفاوت احوال الناس فاما الظلمة فاشد انواعها
ظلمة الامكان والاحتياج لان المحتاج مظلم الوجه قال عليه السلم يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه
ايا صم يعني ان ظلمة الامكان والحاجة في الخلايق على هذه الهيئات التي هم عليها هي الحجاب بينهم وبين
خالقهم اذ لا نسبة بين الخالق والمخلوق الا اضافة محضة لا وجود لها وحجاب هولاء اقوى من حجاب
اولئك اذ هو نور محض لا ظلمة فيه اذ من الظلمة غواشي الابدان وظلماتها الهيولانية والاولون ترفعوا عن
ملاحظاتها ونزهوا انفسهم عن مقاربتها روي ان يحيى بن زكريا عليه السلم كان يمشي فدفع امراة
كانت على طريقه فوقعت على الارض فقالت يا يحيى لم اوقعتني فقال ما كنت ظننتك الا جدارا وورد
في صفات المتقين ان ابدانهم معكم وارواحهم معلقة بالملا الاعلى الثالث المحجوبون بالظلمات
المحضة وهم طوايف الطايفة الاولى المعطلة وهم المنكرون للصانع وقد احالوا الصنع على طبايع
الاشيا وهي صفات جسمانية خالية عن الادراك وقد عاشوا في الدنيا عيش البهايم لانهم محجوبون
بكدورات نفوسهم وشهواتهم المظلمة الطايفة الثانية المحجوبون بظلمة الحس وهم عبدة الاوثان فانهم

علوا على سبيل الجملة ان لهم ربا اوجبوا ايثاره على نفوسهم وقد حجبوا بظلمة الحس عن ان يتجاوزوا العالم المحسوس
فى اثبات ربهم فاتخذوا من احسن الجواهر كالذهب والفضة اشخاصا مصورة فجعلوها آلهة وقد يتنزل
من اشتدت ظلمته فيصورها من الصخور والاخشاب فهم محجوبون بظلمة الحس لانه ظلمة بلا اضافة الى
عالم المعقولات الطائفة الثالثة قوم احتجبوا بالخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوس
امرا لكنهم لم يهتدوا الى مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا قاعدا على العرش واخسهم رتبة المجسمة قالوا انه
يضع رجلا على رجل ويستلقي وانها جلسة الرب وكان بطبرستان قاض من المشبهه يقص على
الناس فقال يوما فى قصصه ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله تجى يوم القيامة ومعها قميص الحسين
ابنها تلتمس القصاص من يزيد بن معاوية فاذا راها الله من بعيد دعى يزيد وهو بين يديه فيقول له ادخل
تحت قوايم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي وتحضر فاطمة وتتكلم وتبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة
الى قدمي ويخرجه اليها وبه جرح من سهم نمرود فيقول هذا جرح نمرود فى قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين
انت عن يزيد فيقول هي اشهد يا ربي اني عفوت عنه فيدخلان الجنة جميعا وامثال هذه الخرافات كثير
لا نطول الكتاب بذكرها الطائفة الرابعة قوم حجبهم عن جنابه سبحانه المقايسات العقلية والمشابهات
الوهمية وهم فرق منها الحلولية كالغلاة والصوفية اما الغلاة فقالوا انه سبحانه حل فى امير المؤمنين
عليه السلم ثم انتقل فى الحلول الى اولاده الائمة عليهم السلم وزاد بعضهم ثم منهم الى شيعتهم واوليائهم قاسوا
على جبرئيل عليه السلم وقالوا ان جبرئيل روح لطيفة تشكلت بصورة دحية الكلبي وتجسمت به لما كان
يأتي بالرسالة الى النبي صلى الله عليه واله فاذا جاز هذا جاز ان يحل جل شانه باشرف اوليائه ويتصور
بصورهم المانوسة واما الصوفية كالحلاجية والبسطامية وغيرهم فقالوا انه تعالى وتقدس حال
فى جميع المخلوقات حتى فى المواضع اللايقة باسبلتهم وكانهم اخذوا هذا القول عما حكى عن قدماء الفلاسفة
من ان البارى تعالى روح شديد فى غاية اللطافة وفى غاية القوة ينفذ فى كل العالم وهؤلاء يطلقون
عليه انه فى كل مكان حقيقة لا تاويلا ومنهم من اوضح هذا القول وقال انه تعالى سار فى هذا العالم سريان
نفس الواحد منا فى بدنه فكما ان كل بدن منا له نفس سارية فيه تدبره كذلك البارى تعالى هو نفس العالم وسار فى كل جزء منه

فهو بهذا

فهو بهذا الاعتبار فى كل مكان الطائفة الخامسة اكثر فرق المسلمين كالاشاعرة فانهم عبدوا الها
سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا منزها عن الجهات لكن فهموا ان هذه الصفات على حسب صفاتهم
فقالوا ان صفاته زايدة على ذاته مثل صفاتنا فلزم ما تقدم من تعدد القدماء او كون ذاته تعالى محلا
للحوادث وهذه الظلمة القياسية ظلمة شيطانية لان اول من قاس ابليس بقوله خلقتني من نار وخلقته من
طين وهو اقل قباحة منهم لانه عمل بقياس الاولوية حيث اعتقد ان جوهر النار اشرف من جوهر الطين
لانه يطلب العلو وهؤلاء عملوا بكل انواع القياس مضافا الى الاستحسانات العقلية العجز عن
درك الادراك ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك وفى ابرهمات الورى هم عن ذى
النهى عجز بحجز واملاك وقد بقى الكلام فيما يدور على السنة الصوفية وغيرهم من معنى وحدة
الوجود وله معنيان معنى باطل ومعنى حق اما الاول فاذهب اليه جماعة من الصوفية كما تقدم عنهم
من القول بحلوله سبحانه اما بجميع خلقه او بالصور الحسان منهم ولذا قال بعض مشايخهم ليس
فى جبتى سوى الله وبعض اخر وحكى عن ابى يزيد البسطامى سبحانى ما اعظم شانى وقال بعضهم لما سئل
عن معنى وحدة الوجود هو تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها يعنى
كما ان المصدر جزء من جميع المشتقات داخل فيها كذلك هو سبحانه داخل فى جميع الموجودات وجزء
منها واما الثانى فهو ان وجود الواجب تعالى هو الوجود البحت والعلة لجميع الموجودات وهو جل
شانه لكونه فى غاية الكمال يلزم ايجاد الوجود الحادث للاشياء لان افاضة الوجود على الموجودات
كمال من جملة كمالاته فوجودها حيثية من حيثياته وصنعة من صنايعه فالوجود المطلق انما هو له
سبحانه ووجود غيره من توابع وجوده ومن حيثياته فهو محسوب منه وهذا معنى ما ورد لا موجود
الا الله على انا نقول ان الممكن من حيث ذاته لا يستحق الوجود وانما يستحقه من الجهة التى تلى الوجود الواجبى
فالوجود المحاط بالعدمين حقيق بان لا يطلق عليه اسم الوجود وهذا معنى ما حققه الفاضل الدوانى
والمولى عبد الرحمن الجامى فى النبوة وذكر النبوة فى احوال الانسان قبل وجوده
لاشتراكها مع التوحيد فى موارد كثيرة وقد اختار الله سبحانه لهذه الامة نبيا يزيد على الانبياء زيادة

الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم وبدرهم ومدار امرهم وهواهم واخرهم قطب
فلكهم وواسطة قلادتهم نقش فصهم بيت قصيدهم شمس ضحاها هلال ليلتها
در تقاصيرها زبرجدها وفى هذا الفصل مقاصد المقصد الاول فى ابتداء خلقه صلى الله عليه واله
واخذ الميثاق له وعليه واحوال والديه ونحو ذلك قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم
اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فى الحديث عن الصادق عليه السلم ان الله
سبحانه اخذ الميثاق على الانبياء ليؤمنن برسول الله صلى الله عليه واله ولينصرن امير المؤمنين عليه السلم
قال لا يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رده الى الدنيا ليقاتل بين يدى امير المؤمنين عليه السلم اقول ويكون ذلك
فى الرجعة كما سياتى الكلام فيه ان شاء الله تعالى وفى حديث اخر عنه عليه السلم يعنى اخذ على الانبياء عليهم السلم الميثاق و
ان يخبروا اممهم بتصديقه وبنصرة وصيه ولا تنافى بين الخبرين لوقوعهما معا وروى الصدوق ره
باسناده الى امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه واله قبل ان
يخلق السموات والارض والعرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا و
الانبياء باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثنى عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب
العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد صلى الله عليه واله فى
حجاب القدرة اثنى عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده وفى حجاب العظمة احدى عشر الف سنة وهو
يقول سبحان عالم السر وفى حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفى
حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفى حجاب السعادة ثمانية الاف سنة
وهو يقول سبحان من هو دايم لا يسهو وفى حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو
غنى لا يفتقر وفى حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان العليم الكريم وفى حجاب الهداية خمسة الاف
سنة وهو يقول سبحان ذى العرش العظيم وفى حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة

عما يصفون

عما يصفون وفى حجاب الرفعة ثلاثة الاف سنة وهو يقول سبحان ذى الملك والملكوت وفى حجاب الهيبة الفى سنة
وهو يقول سبحان الله وبحمده وفى حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر اسمه ع
ثم اظهره على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة الاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا
سبعة الاف سنة الى ان وضعه الله تعالى فى صلب آدم الى ان اخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب
فاكرمه بست كرامات البسه قميص الرضا ورداه برداء الهيبة وتوجه بتاج الهداية والبسه سراويل المعرفة
وجعل تكته تكة المحبة يشد بها سراويله وجعل نعله نعل الخوف وناوله عصا المنزلة ثم قال يا محمد اذهب
الى الناس فقل لهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ذلك القميص من ستة اشياء قامته من الياقوت
وكماه من اللؤلؤ ولبنته من البلور الاصفر وابطاه من الزبرجد وجربانه من المرجان الاحمر وهو معرب
كريبان وجيبه من نور الرب جل جلاله فقبل الله عز وجل توبة آدم عليه السلم بذلك القميص ورد خاتم سليمان
ورد يوسف عليه السلم الى يعقوب به ونجى يونس من بطن الحوت به وكذلك ساير الانبياء عليهم السلم انجاهم
من المحن به ولم يكن ذلك القميص الا قميص محمد صلى الله عليه واله اقول من تامل فى تسبيح نوره صلى الله عليه
واله فى كل حجاب يظهر المناسبة بين الحجاب وما وقع فيه من التسبيح ويستفاد منه استحباب
التسبيح بكل ورد منها والمواظبة عليه فى الاوقات والحالات واما القميص وما بعده فلا يحتاج
الى التاويل كما ظنه بعض الناس بل هى امور محسوسة مشاهدة ويكون لكل واحد منها خاصية من تلك
الخواص وعنه صلى الله عليه واله قال ان الله خلقنى وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا
بسبعة الاف عام وكنا قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده ونحن اشباح نور حتى اذا اراد
الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا فى صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام
الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا اخرون فلما صيرنا الى صلب
عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه فى عبد الله ونصفه فى ابى طالب ثم اخرج الذى
لى الى آمنة والنصف الذى لعلى الى فاطمة بنت اسد فاخرجتنى آمنة واخرجت فاطمة عليا ثم اعاد عز وجل
العمود الى فخرجت منى فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى على فخرج منه الحسن والحسين يعنى من النصفين جميعا

فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده
الى يوم القيامة اقول كيف هذا الحديث وما بمعناه من الاخبار المتواترة دلالة قاطعة على ما اجمع عليه علماؤنا
قدس الله اسرارهم من ان اباء نبينا صلى الله عليه واله الى ادم وحوى كلهم كانوا مسلمين بل كانوا
من الصديقين من الانبياء والمرسلين او الاوصياء المعصومين وبعضهم ان وقع عدم اظهاره الاسلام
فاما للتقية او لمصلحة دينية كما اتفق لابي طالب وقاية للنبي صلى الله عليه واله من كفار قريش واما المخالفون
فذهبوا الى كفرهم قال الرازي بعد ان حكى اجماع الشيعة على اسلامهم واما اصحابنا فقد زعموا ان والد
رسول الله كان كافرا وذكروا ان نص الكتاب يدل على ان ازر كان كافرا وكان والد ابرهيم عليه السلم و
ذهبوا الى كفر عبد المطلب وهاشم وعبد مناف واضرابهم وكانهم راموا التسوية بين اباءه عليه السلم
وبين اباء الشيخين كما قالوه في ابي طالب اذ لا معنى عندهم لاسلام ابي طالب وكفر ابي قحافه الخطاب وفي
حديث المعراج قال صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء السابعة سمعت الملائكة يقولون لما راوني الحمد لله الذي
صدقنا وعده ثم تلقوني وسلموا علي فقلت يا ملائكة ربي فالذي صدقكم قالوا يا نبي الله ان الله تبارك
وتعالى لما ان خلقكم اشباح نور من سنا نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا
ورسخت في قلوبنا فشكونا محبتك الى الله فوعدنا ربنا ان يرينك في السماء معنا وقد صدقنا وعده وعنه
صلى الله عليه واله لما اراد الله ان يخلقني ويخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين تكلم بكلمة خلق منها نورا
ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا
نسبحه ونقدسه فلما اراد تعالى ان ينشئ خلقه فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله
ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة
ثم فتق نور ابنتي فخلق منه السموات والارض وفاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق
منه الشمس والقمر وهو افضل منهما ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين وهو افضل منهما
وفي حديث اخر عنه صلى الله عليه واله لم يزل الله ينقل نورنا من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى
بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب وجعل في النبوة

والبركة

والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى و
هذا علي اقول ليس المعنى ان الفصاحة والفروسية مخصوصة به عليه السلام او انهما اعظم منهما في النبي صلى الله عليه
واله وذلك لان النبي صلى الله عليه واله افصح من نطق بالضاد وفي حديث انه افصح العرب واما الشجاعة فقال
امير المؤمنين عليه السلم كنا اذا حمي الوطيس نلوذ برسول الله بل المراد ان عليا عليه السلام كان منبع الفصاحة
للناس ومنه تعلموا الفصاحة بكلامه وخطبه واعمل الشجاعة وكان مامورا باعمالها واظهارها لانه كان سيف
رسول الله صلى الله عليه واله فالشجاعة تطلب منه لا من النبي صلى الله عليه واله لانه السلطان ومع هذا باشر
اكثر الحروب بنفسه كما اتفق له في وقعة احد وحنين ونحوهما من الوقايع وعن انس قال قلت للنبي صلى الله عليه
واله يا رسول الله علي اخوك قال نعم ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف عام
واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق ادم فلما خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب
ادم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب
ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف
الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه واله وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا اقول لا تنافي بين هذا الخبر وما تقدم من ان الذي كان في الاصلاب
نورا فلما انتهى الى عبد المطلب انقسم نصفين لجواز ان يراد من ذلك النور هذا الماء والنور الحق والجسم الغالب عليه النور
يطلق عليه لفظ النور ويكون هذا الماء العنصر الجسماني وذلك النور العنصر الروحاني وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم
والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسئولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون اقول يظهر من هذا الحديث وما بمعناه من الاخبار المستفيضة

اقرار الخلق كلهم بامامة الائمة عليهم السلام في عالم الميثاق ويظهر من كثير من الاخبار ان الاقرار في هذا العالم الجسماني
منوط بالاقرار في عالم الارواح فكل من اقر هناك بالامامة اقر بها هنا ومن انكرها هناك كان في هذا العالم
من المخالفين وبه فسر عليه السلام قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي ما كانوا في هذا العالم
ليؤمنوا بامامة الائمة عليهم السلام التي كذبوا بها في عالم الميثاق والجمع بين الاخبار يكون بوجوه الاول انهم اقروا
كلهم بالامامة ظاهرا وانكرها غير الشيعة باطنا كالمنافقين الذين اقروا بالنبوة بالسنتهم وانكروها بقلوبهم
في الموطنين الثاني ان اخذ الميثاق وقع في مقامين في عالم الارواح كما في هذا الحديث وفي عالم الذر لما اخرجهم
من صلب ادم وتعلقت كل روح ببدنها وخاطبهم الست بربكم قالوا بلى فاقروا في الاول وانكروا في الثاني كالكفار
الذين انكروا النبوة في عالم الذر فانكروها في عالم الابدان وعلى هذين الوجهين شواهد من الاخبار الثالث
ان الماخوذ عليهم بالاقرار هم المؤمنون لما سبق لهم في قديم العلم وهم الذين امتثلوا التكليف في ذلك العالم كما جاءت
به الاخبار وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى وعن بكير قال قال ابو عبد الله عليه السلم هل تدري ما كان الحجر قال
قلت لا قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله الميثاق من الملائكة له بالربوبية و
لمحمد صلى الله عليه واله بالنبوة ولعلي عليه السلم بالوصية اصطكت فرايص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار ذلك
الملك ولم يكن فيهم اشد حبا لمحمد وال محمد منه فلذلك اختاره الله عز وجل من بينهم والقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيمة
وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق اقول لما كان الاعرابي
الثاني جاهلا بحقايق الامور كان يقول اذا قبل الحجر اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكني اقبلك لان رسول الله
قبلك وتكذيبه امير المؤمنين عليه السلم في هذا القول واما قوله القمه الميثاق فلعل معناه انه جعله الشاهد على الخلق
بالاقرار وعنه صلى الله عليه واله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب
من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا
من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم اقول الفردوس
اعظم الجنان واما خلق الشيعة من تلك الطينة فقد ورد بيانه في حديث اخر من الله تعالى خلق النبي صلى الله
عليه واله واهل بيته عليهم السلم من خالص تلك الطينة وخلق شيعتهم مما بقي منها بعد العصر واخذ الخالص

قال عليه السلم

قال عليه السلم فلذلك كانت قلوب شيعتنا تحن الينا لانهم خلقوا من طينتنا ونحن اليهم وتعطف قلوبنا عليهم عطف
الوالد على الولد وربما توهم من ظاهر الحديث ان غير الشيعة لكونهم مخلوقين من غير تلك الطينة اختاروا
الشقاوة على السعادة فيرجع الى مذهب الجبرية وجوابه انه ورد في صحيح الاخبار ان الله سبحانه لما خلق
الارواح اجج لها نارا وامرها بالدخول اليها فدخلها اهل اليمين وهم الشيعة فصارت عليهم بردا
وسلاما لكنها اثرت الحرارة في امزجتهم فلذلك ترى في المؤمن حدة وهي علامة ايمانه واما اهل الشمال
فابوا الدخول اليها وقالوا يا ربنا لا طاقة لنا بدخولها فقال الى ناري ولا ابالي فناسب ارواح المؤمنين ان تخلق
ابدانهم من طينة عليين وتخلق ابدان غيرهم من طينة سجين جزاء لما جرى في ذلك العالم من التكليف
وقد ورد في الاثر ان دخول الاطفال الجنة جزاء لدخولهم النار في ذلك العالم وعن امير المؤمنين عليه السلم
لما خلق الله نور النبي صلى الله عليه واله وخاطبه يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا اول مخلوقاتي ويا اخر رسلي
انت الشفيع المحشر خر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة الف واربعة و
عشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء فلما تكاملت الانوار صارت
تطوف حول نور محمد صلى الله عليه واله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يسبحون الله ويحمدونه
ثم خلق من نور محمد جوهرة وقسمها قسمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر
الى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء فخلق الكرسي من نور العرش وخلق
من نور الكرسي اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب توحيدي فبقي القلم الف عام سكران من كلام
الله تعالى فلما افاق قال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد صلى الله
عليه واله خر ساجدا وقال سبحان الواحد القهار سبحان العظيم الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى
يا قلم فلولاه ما خلقتك ولا خلقت خلقي الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع وحبيب فعند ذلك
انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ثم قال القلم السلام عليك يا رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام مني ورحمة
الله وبركاته فلاجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائي وقدري وما انا خالقه

الى يوم القيامة ثم نظر الى باقى الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن زبدها الارضين
فلما خلق الله تعالى الارض صارت تموج باهلها كالسفينة فخلق الله الجبال فارساها ثم خلق ملكا من اعظم
ما يكون فى القوة فدخل تحت الارض ثم لم يكن لقدمى الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمى
الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر احد ينظر اليه لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت
البحار كلها فى احدى منخريه ما كانت الا كخردلة ملقاة فى ارض فلاة فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره و
قرونه واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله الحوت عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فدخل
الحوت تحت قدمى الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على
الثور والثور على الحوت والحوت على الما والما على الهوى والهوى على الظلمة ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمة
ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضيا والظلام وساير الملايكة من نور محمد صلى الله عليه وآله
فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد صلى الله عليه وآله تحت العرش ثلاثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة
فبقى سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء
الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا الى ان اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلم فامر
جبرئيل ان ينزل الى الارض ويقبض منها قبضة فنزل جبرئيل فسبقه اللعين ابليس فقال للارض ان الله تعالى
يريد ان يخلق منك خلقا ويعذبه بالنار فاذا اتتك ملايكته فقولى اعوذ بالله منكم ان تاخذوا منى شيئا يكون للنار
فيه نصيب فجاءها جبرئيل عليه السلم فقالت له فرجع ثم ميكائيل ثم اسرافيل فرجعا فبعث عزرائيل عم فقال وانا
اعوذ بعزة الله ان اعصى له امرا فقبض قبضة من اعلاها وادونها وابيضها واسودها واحمرها واخشنها
وانعمها فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم فقال الله تعالى له لم لا رحمتها كما رحمها اصحابك لما تعوذت الارض
بى فقال نعم لكن لم التفت اليها وطاعتك يا مولاى اولى من رحمتى لها فقال اعلم انى اريد ان اخلق منها خلقا
انبياء وصالحين وغير ذلك واجعلك القابض لارواحهم فبكا عزرائيل وقال اذا كنت كذلك كرهونى هولاء
الخلايق فقال لا تخف انى اخلق لهم عللا فينسبون الموت الى تلك العلل فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلم وذلك
بعد ظهر يوم الجمعة ودخلت الروح فيه الى الخياشيم عطس فانطقه الله تعالى بالحمد فقال الحمد لله وهى اول كلمة

قالها ادم

قالها ادم عليه السلم فقال الحق تعالى يرحمك الله يا ادم لهذا خلقتك و هذا لك ولولدك ان قالوا
مثل ما قلت فلذلك صار تسميتا لما لمس سنته ولم يكن على ابليس اشد من تسميت العاطس وكان تمكين الروح
فى بدن ادم عليه السلم خمسماية عام فلما استوى قائما امر الله الملايكة بالسجود وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة
فلم تزل فى سجودها الى العصر فسمع ادم عليه السلام من ظهره تسبيحا وتقديسا فقال يا رب وما هذا قال يا ادم هذا تسبيح
محمد العربى سيد الاولين والاخرين ثم ان الله تعالى خلق من ضلعه الاعوج حوى وقد انامه الله تعالى فلما انتبه راها
عند راسه فقال من انت قالت انا حوى خلقنى لك فقال الله تعالى يا ادم اخطب حوى منى وادفع مهرها الى فقال
ادم عليه السلم وما مهرها يا رب قال تصلى على حبيبى محمد صلوه صلى الله عليه واله عشر مرات فقال ادم عليه السلم
جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت فتزوجها على ذلك وكان القاضى الحق والعاقد جبرئيل والزوج
حوى والشهود الملايكة فواصلها وكانت الملايكة يقفون من وراء ادم قال ادم عليه السلم لاى شى يا رب تقف
الملايكة من ورائى فقال لينظروا الى نور ولدك محمد صلى الله عليه واله قال يا رب اجعله امامى حتى تستقبلنى
الملايكة فجعله فى جبهته فكانت الملايكة تقف قدامه صفوفا ثم سال ادم عليه السلم ربه ان يجعله فى مكان يراه ادم
فجعله فى الاصبع السبابة فكان نور محمد صلى الله عليه واله فيها ونور على عليه السلم فى الاصبع الوسطى وفاطمة
عليها السلم فى التى تليها والحسن عليه السلم فى الخنصر والحسين عليه السلم فى الابهام وكانت انوارهم كغرة الشمس فى قبة
الفلك فلم يزل نور رسول الله صلى الله عليه واله فى غرة ادم حتى حملت حوى بشيث وكانت الملايكة ياتون حوى
فيهنونها فلما وضعته نظرت بين عينيه الى نور رسول الله صلى الله عليه واله يشتعل اشتعالا ففرحت بذلك
ثم ساق عليه السلم انتقال النور من ابطاهر الى مثله حتى انتهى الى عبد المطلب وروى الصدوق طاب ثراه
باسناده الى انس بن مالك قال اتى ابوذر يوما الى المسجد فقال ما رايت كما رايت البارحة رايت رسول الله صلى
الله عليه واله خرج ليلا فاخذ بيد على بن ابى طالب وخرجا الى البقيع فما زلت اقفو اثرهما الى ان اتيا مقابر مكة فعدل
الى قبر ابيه فصلى عنده ركعتين فاذا بالقبر قد انشق واذا بعبد الله جالس وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال له من وليك يا ابه فقال ومن الولى يا بنى فقال هو هذا على بن ابى طالب قال وان
عليا وليى قال فارجع الى روضتك ثم عدل الى قبر امه فصنع كما صنع عند قبر ابيه فاذا بالقبر قد انشق فاذا هى

تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك نبى الله ورسوله فقال لها من وليك يا اماه فقالت ومن الولى يا بنى فقال هو هذا على
بن ابى طالب فقالت ان عليا وليى فقال ارجعى الى حفرتك وروضتك فكذبوه ولببوه وقالوا يا رسول الله كذب
عليك اليوم حبيبك فقال النبى صلى الله عليه واله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من
ابى ذر اقول و روى مثله عن الصادق عليه السلام باضافة عمه ابى طالب وهو يدل على ايمانهم لانهم لو ماتوا
مشركين ما كان ينفعهم الايمان بعد الحياة لان الله سبحانه اوجب دخول النار لمن مات مشركا ولو كانوا فانه
صلى الله عليه واله انما احياهم ليدركوا ايام نبوته ويشهدوا برسالته وبامامة وصيه فيكملوا بذلك ايمانهم
المقصد الثانى فى البشاير الوارده بولده ونبوته قال الله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن عباس
كانت اليهود يستفتحون اى يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه واله قبل مبعثه فلما
بعثه الله من العرب ولم يكن من بنى اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل يا معشر
اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل الشرك وتصفونه وتذكرون انه مبعوث
فقالوا ما جاءنا بشى نعرفه وما هو بالذى كنا نذكر لكم فانزل الله تعالى هذه الاية وعن الحسن عم قال جاء نفر
من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله فساله اعلمهم عن اشيا فاجابه فاسلم واخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال
النبى صلى الله عليه واله وقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التى كتب الله عز وجل
لموسى بن عمران عليه السلم ولقد قرات فى التورية فضلك حتى شككت فيه ولقد كنت امحو اسمك منذ اربعين
سنة من التورية وكلما محوته وجدته مكتوبا فيها ولقد قرات فى التورية ان هذه المسايل لا يخرجها غيرك
وان فى الساعة التى ترد عليك فيها هذه المسايل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك
بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه واله صدقت هذا جبرئيل عن يمينى وميكائيل عن يسارى ووصيى
على بن ابى طالب بين يدى فامن اليهودى وحسن اسلامه وعن ابى طالب قال خرجت الى الشام تاجرا سنة ثمان
من مولد رسول الله صلى الله عليه واله وكان فى اشد ما يكون من الحر فاخذته معى وكان اذا اشتد الحر
جاءت سحابة بيضاء مثل قطعة ثلج فتسلم عليه وتقف على راسه وكانت ربما امطرت السحابة علينا بانواع

الفواكه

الفواكه وهى تسير معنا فلما قربنا من بصرى اذا نحن بصومعة قد اقبلت تمشى كما تمشى الدابة السريعة حتى اذا
قربت منا وقفت فاذا فيها راهب وكانت السحابة لا تفارق رسول الله صلى الله عليه واله ساعة واحدة فلما
نظر الراهب الى النبى صلى الله عليه واله عرفه فسمعته يقول ان كان احد فانت انت قال فنزلنا تحت شجرة عظيمة
من الراهب قليلة الاغصان ليس لها حمل وكان الركب ينزل تحتها فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه واله
اهتزت الشجرة والقت اغصانها على رسول الله صلى الله عليه واله وحملت من ثلاثة انواع من الفاكهة فاكهتان
للصيف وفاكهة للشتاء فتعجب من كان معنا من ذلك فلما راى بحيرا الراهب ذهب فاتخذ طعاما لرسول الله
صلى الله عليه واله بقدر ما يكفيه وقرب الطعام اليه فقال النبى صلى الله عليه واله فانى لا اكل دون هولاء
فقال بحيرا انه لم يكن عندى اكثر من هذا فقال افتاذن يا بحيرا ان ياكلوا معى فقال نعم فاكل واكلنا معه فوالله
لقد كنا ماية وسبعين رجلا واكل كل واحد منا حتى شبع وبحيرا قايم على راس رسول الله صلى الله عليه واله يذب
عنه وقال بحيرا ان تحت هذه الشجرة لغلاما لو كنتم تعلمون منه ما اعلم لحملتموه على اعناقكم حتى تردوه الى وطنه
ولقد رايت وقد اقبل نور من امامه ما بين السما والارض ولقد رايت رجالا فى ايديهم مراوح الياقوت
واللؤلؤ يروحونه واخرين ينثرون عليه انواع الفواكه وصومعتى مشت اليه كما تمشى الدابة على رجلها ثم اخبر
بحيرا بما يستقبل من احواله صلى الله عليه واله وعن بكر بن عبد الله الاشجعى عن ابائه قالوا خرج سنة خرج رسول
الله صلى الله عليه واله الى الشام عبد مناة بن كنانة ونوفل بن معاوية بن عروة تجارا الى الشام فلقيهما
ابو المويهب الراهب فقال لهما من انتما قالا نحن تجار من اهل الحرم من قريش قال هل قدم معكما احد من قريش غيركما
قالا نعم شاب من بنى هاشم اسمه محمد فقال ابو المويهب اياه والله اردت فقال والله ما فى قريش اخمل منه ذكرا انما
يسمونه يتيم قريش وهو اجير لامراة منا يقال لها خديجة فما حاجتك اليه فاخذ يحرك راسه يقول هو هو فقال
لهما تدلانى عليه فقال تركناه فى سوق بصرى فبينا هم فى الكلام اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال
هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلمه ثم اخذ يقبل بين عينيه واخرج شيئا من كمه لا ندرى ما هو ورسول
الله صلى الله عليه واله يابى ان يقبله فلما فارقه قال لنا تسمعان منى هذا والله نبى اخر الزمان والله سيخرج الى قريب
يدعو الناس الى الشهادة ان لا اله الا الله فاذا رايتم ذلك فاتبعوه ثم قال هل ولد لعم ابى طالب ولد يقال له على

قلنا لا فقال اما ان يكون قد ولد او يولد لبرئ سنته وهو اول من يوثب به نصرفه وانا نجد صفته عندنا بالوصية
كما نجد على صفته محمد بالنبوة وانه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها يعطى السيف حقه اسمه فى الملأ الاعلى
على وهو اعلى الخلايق يوم القيامة بعد الانبياء ذكرا وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه الى وجه الا افلح
وظفر وهو والله اعرف بين اصحابه من الشمس الطالعة وعن ابن عباس قال لما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله
بكعب بن اسد ليضرب عنقه فى غزوة بنى قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش
للنبي بعث هذا اوانه خرج بكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزى بالتمرة والكسيرات
ويركب الحمار العاري فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرنى انى جبنت عند القتل لآمنت بك وصدقتك
ولكنى على دين اليهودية عليه احيا وعليه اموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اضربوا عنقه فضربت عنقه وروى
ان عبد المطلب راى فى منامه كان خرج من ظهره سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف قد اخذ المغرب وطرف اخذ
المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف لحق بثرى الارض فبينما هو تعجب اذ التفت الانوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة
الاغصان متدلية الاثمار كثيرة الاوراق قد اخذ اغصانها اقطار الارض فى الطول والعرض ولها نور قد اخذ
الخافقين قال وكانى جلست تحت الشجرة وبازائى شخصان بهيان وهما نوح وابرهيم قد استظلا به فقص ذلك
على كاهن فعبره بولادة النبي صلى الله عليه وآله واقول البشاير التى جاءت بولادته ونبوته صلى الله عليه وآله كثيرة يعسر
استقصاؤها المقصد الثالث فى مولده وما يتبعه من حالاته صلى الله عليه وآله اجمع اصحابنا
رضوان الله عليهم الا ما يظهر من محمد بن يعقوب الكليني على ان ولادته صلى الله عليه وآله كان فى سابع عشر ربيع الاول
والجمهور من المخالفين على انه كان فى الثاني عشر منه ووافقهم شيخنا الكليني وفى الاخبار دلالة عليه والظاهر حمله
على التقية وبعض جماعة من المورخين على انه ولد فى ملك كسرى انوشيروان بعد مضى اثنين واربعين من ملكه عام
الفيل بل قيل انه ولد يوم الواقعة وذكر البلخى من المنجمين انه كان طالع ولادته صلى الله عليه وآله الدرجة العشرون
من الجدى وكان الزحل والمشترى فى العقرب والمريخ فى بيته فى الحمل والشمس فى الحمل فى الشرف والزهرة فى
الحوت فى الشرف وعطارد ايضا فى الحوت والقمر فى اول الميزان والراس فى الجوزا والذنب فى القوس وكانت فى الدار

المعروف

المعروفة بدار محمد بن يوسف وكانت للنبي صلى الله عليه وآله فوهبها لعقيل بن ابي طالب وقد اشتراها خيزران
ام الرشيد فصيرتها مسجدا وهو الان معروف وولادته بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة وهو اصح الاقوال
وقال صلى الله عليه وآله ولدت فى زمن الملك العادل انوشيروان فى كتاب الكافى وغيره انه حملت به امه
فى ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وقد اورد الشهيد الثاني طاب ثراه اشكالا فى هذا المقام وهو انه يلزم
من تاريخ الحمل وتاريخ الولادة ان يكون مدة حمله صلى الله عليه وآله اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع ان اصحابنا
اتفقوا على ان الحمل لا يكون اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يقل احد ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه
وآله واجاب المتاخرون بان ذلك مبنى على النسئ الذي كانوا يفعلونه فى الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنها و
قال انما النسئ زيادة فى الكفر وذلك انهم كانوا يجعلون شهر الحج وفق اعتدال الهوى فيوخرونه عن وقته الى ما بعده
حتى جاء الفتح فاتفق الحج فى عام ذى الحجة فقال صلى الله عليه وآله فى خطبة الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض اراد ان الحج عاد الى ذى الحجة وبطل النسئ فيكون الحمل به سنة كان حجهم فى شهر رجب
وهو من الاشهر الحرم وفى الامالى عن ابن عباس قال سمعت ابى العباس يحدث قال ولد لابى عبد المطلب عبد الله
فراينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابى ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت فى منامى انه خرج من منخره
طاير ابيض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس
يتاملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بنى مخزوم فقالت
يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له قال ابى فهمنى امر عبد الله
الى ان تزوج آمنة فلما مات عبد الله وولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وآله اتيتها فرايت النور بين عينيه
فحملته فوجدت منه رايحة المسك وصرت كانى قطعة مسك من شدة ريحى وقالت آمنة لما اخذنى الطلق سمعت
كلاما لا يشبه كلام الادميين ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض ورايت
نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت رجلا شابا كهيئة
عبد المطلب قد دنى منى فاخذ المولود فتفل فى فيه ومعه طست من ذهب مضروب بالزمرد ومشط من ذهب فشق
بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فاذا فيها كالذرور

البيض المحشاة ثم رده الى ما كان ومسح على بطنه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال فى امان الله وحفظه قد
حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك ثم ضرب بين كتفيه بخاتم
النبوة ونفخ فيه روح القدس والبسه قميصا امانا من الآفات فهذا ما رايت يا عباس وفى الامالى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سماوات وكان يخترق
اربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش
هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان كاهنا فى الجاهلية انظروا هذه النجوم
التى يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمى بها فهو هلاك كل شئ وان ثبتت ورمى
بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها منكبة على وجوهها وارتجس فى تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت
منه اربع عشر شرفة وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وانفصم طاق
الملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق
ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة
ولم تبق كاهنة فى العرب الا حجبت عن صاحبها قالت آمنة لما سقط ولدى خرج منى نور اضاء له كل شئ قال وصاح
ابليس فى الهوى فاجتمع اليه ابالسته فقالوا ما الذى افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ
الليلة لقد حدث فى الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث فافترقوا
فى البرارى والبحار ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيا فقال ابليس اللعين انا لهذا الامر ثم انغمس فى هذه الدنيا
فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل العصفور
فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل عليه السلم وراك لعنك الله فقال حرف اسالك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث
الذى حدث منذ الليلة فى الارض فقال له ولد محمد صلى الله عليه وآله قال فهل لى فيه نصيب قال لا قال ففى امته قال نعم
قال رضيت اقول وصف الدجلة بالعوراء ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء فقد عورها
بطم بعضها فانخرقت ليلة الولادة وانهدم البنيان وحكى ان الفار خرق ذلك الكسر كما خرق سكر العرم وقال عبد المطلب
رايت وانا نايم فى الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهرى وقد نال راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب

ورايت

ورايت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدة لها ورايت رهطا من
قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها فيأخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع
اعينهم فرفعت يدى لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بى الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب
فقلت لمن النصيب والشجرة منى فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها فانتبهت مذعورا فزعا قد تغير لونى
فرايت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الارض الشرق والغرب
فانكشف عنى همى فانظر ابا طالب لعلك يكون انت وكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبى صلى الله عليه وآله
قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين وفى الامالى عن كعب الاحبار وهو جالس عند معاوية
لقد بنى فى الجنة ليلة مولده صلى الله عليه وآله سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ
رطب فقيل هذه قصور الولادة وزينت الجنان وقيل لها اهتزى فان النبى قد ولد فضحكت الجنة فهى ضاحكة
الى يوم القيامة وان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان له سبعمائة الف ذنب يمشى على ظهره
سبعمائة الف ثور الواحد منها اكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر بهن اضطرب
فرحا بمولده ولولا ان الله تبارك وتعالى ثبته لجعل عاليها سافلها ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون
عمودا من انواع الانوار وقد بشر آدم بمولده فزيد فى حسنه سبعين ضعفا وان الكوثر اضطرب فى الجنة فرحا
فرمى بسبعمائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه وآله ولقد قيد ابليس
فى الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد تنكست الاصنام وصاحت وانا نجد فى الكتب
ان عترته خير الناس بعده وانه لا يزال الناس فى امان من العذاب ما دام عترته فى دار الدنيا فقال معاوية و
من عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس وجهه وعض على شفتيه وقام من ساعته وفى كتاب
كمال الدين لما راى كسرى ما فى ايوانه سقطت شرفاته وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس هاله ذلك فوجه
الى عبد المسيح وساله عن ذلك فقال لا علم لى ولكن العلم بذلك عند خالى يسكن مشارق الشام يقال له سطيح
فارسله اليه فلما وصل وكان فى سكرات الموت ففتح عينيه وقص عليه ما ارسله به كسرى فاخبره سطيح بظهور
النبى صلى الله عليه وآله وان ملك الاكاسرة يزول فى عصره وكان سطيح قد عاش ثلاثين قرنا وكان مسكنه

بالبحرين فتزعم عبد القيس انه منهم وتزعم الازد انه منهم وروى ابن شهر آشوب فى كتاب المناقب عن امينة
قالت لما ولدنا ابنى رايت سحابة بيضاء نزلت من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها
والبحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ثم انجلت عنه لنا فاذا انا به فى ثوب ابيض ثم اقبلت
سحابة اخرى فغيبته عن وجهى اطول من المرة الاولى وسمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق والغرب
واعرضوه على روحانى الجن والانس والطير والسباع اقول لعلما ذهب بعض العلماء من هذا الحديث
وما بمعناه الى انه صلى الله عليه واله لما بعث بالنبوة ووجب عليه تبليغ الرسالة الى اقاصى الارضين
حتى يعم رسالة الله المكلفين من الجن والانس كان معرفة من لم تبلغه دعوته صلى الله عليه واله بارسال
الرسل وانفاذ الكتب كافية من هذا الطواف به شرقا وغربا بان يكون الملائكة لما حملته عرفت الناس به
وبوقت مبعثه ولا يخفى انه غير تام بل يمكن ان يقال انه صلى الله عليه واله لما بعث بالاحكام كان المبلغ
عنه والداعى اليه ابن عمه على بن ابى طالب عليه السلم فان الارض كلها كانت تحت قبضته مشرقها ومغربها
كما ورد فى الاخبار عن الحسن عليه السلم فى شان مدينة جابلقا وجابرصا التى تطلع الشمس من دون
احدهما وتغرب دون الاخرى وانهم فيستضيئون بنور الله قال عليه السلم انا واخى الحجة عليهم
بالتبليغ ونلقاهم فى كل حين على انه صلى الله عليه واله كان لهم رسل وخدام من الجن والملائكة يرسلهم
فى حوائجه يتشكلون باشكال بنى ادم فيجوز ان يكون طرق من تبليغ الرسالة والاحكام مستندا اليهم
وقال بعضهم الواجب علينا الاقرار بوجوب التبليغ وحصوله منه صلى الله عليه واله وان لم يكن لنا
طريق من العلم بكيفيته وفى كتاب المناقب ايضا قال المامون للحكيم ابن دخواه ما شاء الله
لما صح عنده احكاما لانوس بنبينا وانت بهذا المحل من العلم والكياسه فقال كيف اومن واصدق
كاذبا والنبى لا يكذب فقال المامون كيف قال قوله انا خاتم الانبيا ولا نبى بعدى وهذا الذى قال فى على
كذب لا محاله لانه ولد بالطالع الذى لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا فظهر لى بهذا كذبه فخجل
المامون وتحير الفقهاء فقال متكلم من ههنا قلنا انه صادق وانه خاتم الانبيا لان الحكما كلهم اجتمع
على ان نجمه عليه السلم كان المشترى وعطارد والزهره والمريخ ولا يولد بها ولد بها ولعلها لا يموت

من ساعة

من ساعة وان عاش مات لا محاله يوم السابع وقد عاش وبقى ثلثا وستين سنة فصح انه اية وقدا انى من المعجزات
الباهره بما لم يات به احد قبله ولا بعده فاقر ابن دخواه واسلم فسمى ما شاء الله الحكيم فمن نظر المشترى له العلم
والحكمه والفطنه والسياسة والرياسة ومن نظر عطارد له اللطافة والظرافة والملاحه والفصاحه والحلاوة
ومن نظر الزهره الصباحه والهشاشه والحسن والطيب والجمال والبهاء والفخر والدلال ومن
نظر المريخ السيف والجلاده والقتال والقهر والغلبه والمحاربه فجمع الله فيه جميع المدائح وقال بعض المنجمين موالد
الانبيا السنبله والميزان وكان طالع النبى صلى الله عليه واله الميزان وقال عليه السلم ولدت بالسماك وفى
حساب المنجمين انه السماك الرامح وكان فى ثانى طالعه زحل فلم يكن له ملك ولا عقار وفى كتاب
الواقدى ان عقيل بن ابى وقاص هو الذى عقد لعبد الله على امنه بامر عبد المطلب فنظر بعد انشاء الخطبه
الى وهب وقال يا ابا الوداح زوجت كريمتك امنه من ابن سيدنا عبد المطلب على صداق اربعة الاف درهم
جيادا وخمسمائة مثقال ذهبا احمر قال نعم ثم قال يا عبد الله قبلت الصداق قال نعم ثم امر وهب ان تقدم المائده
فقدمت مائده خضره فاتى من الطعام الحار والبارد والحلو والحامض فاكلوا وشربوا ونثر عبد المطلب
على ولده قيمة الف درهم من النثار وكان متخذا من مسك بنادق ومن عنبر ومن سكر ومن كافور ونثر وهب
قيمة الف درهم فلما فرغوا نظر عبد المطلب الى وهب وقال ورب السما لا افارق هذا السقف او الف بين
ولدى وحليلته فقال وهب بهذه السرعه لا يكون فقال عبد المطلب لا بد من ذلك فقام وهب ودخل
على ابنته بره وقال لها اعلى ان عبد المطلب حلف انه لا يفارق هذا السقف حتى تولف بين ولده وبين امنه فقامت
المراه ودعت بعشر من المشاطات فقعدن حول امنه فواحده تنقش يديها وواحدة تخضب وواحده تسرح
ذوايبها فلما فرغن نصبوا سريرا من الخيزران فرشوا عليه من الوان الديباج وقعدت الجاريه على السرير و
عقدن على راسها تاجا وعلى راسها مخانق الدر والجواهر وتختمت بانواع الخواتيم فقام عبد المطلب الى العروس
وهى كانها فلقة قمر وقبل عين العروس فاجلس عبد الله معها على السرير وكان من عهد عبد الله الى اهله ما يكون
من الرجال الى النسا فواقعها فحملت بسيد المرسلين فقام الى عند ابيه فنظر اليه واذا النور قد فارق بين عينيه
وبقى عليه من اثر النور كالدرهم الصحيح وذهب النور الى ثدى امنه فذهب عبد المطلب الى حبيب الراهب فساله

فقال هذا النور هو صاحب النور بعينه صار فى بطن امنه وبقى عبد الله عند اهله الى ان ذهب الصفره من بين
يديه وذلك ان العرب كانوا اذا دخلوا باهلهم خضبوا ايديهم بالحنا ولا يخرجون من عندهم وعلى ايديهم اثر من
الحنا وبقى عبد الله اربعين يوما ثم خرج ونظر اهل مكة الى عبد الله والنور قد فارق موضعه فرجع عبد المطلب
من عند حبيب وقد اتى على رسول الله صلى الله عليه واله شهر واحد فى بطن امه ونادت الجبال بعضها بعضا و
الاشجار بعضها بعضا والسموات بعضها بعضا يستبشرون ويقولون الان محمد انه وقع فى رحم امنه وقد
وقع عليه شهر فورد عليه كتاب من يثرب بموت فاطمه بنت عبد المطلب وكان فى الكتاب انها ورثت مالا كثيرا
فاخذ عبد المطلب معه عبد الله وسافر الى المدينه وقبض المال وبعد عشرة ايام اعتل عبد الله وبقى خمسة عشر
يوما فمات فبكى عليه ابوه وشق سقف البيت لاجله فى دار فاطمه بنته واذا بهاتف يقول مات من كان فى صلبه خاتم
النبيين واى نفس لا تموت فدفنه وبنى على قبره قبة عظيمه من جص وآجر ورجع الى مكه فاتصل الخبر بامنه فبكت
وشقت شعرها وخدشت وجهها ومزقت جيبها ودعت بالنائحات فاتى اليها عبد المطلب وقال لها يا امنه
لا تحزنى فانك عندى جليله لاجل من فى بطنك فلما اتى على رسول الله شهران نادى مناد فى السموات والارض
والملائكه ان استغفروا لمحمد صلى الله عليه واله وامته فلما اتى عليه ثلاثة اشهر وكان ابو قحافه راجعا من الشام
فلما بلغ قريبا من مكه وضعت ناقته راسها على الارض ساجده فضربها بالرمح ضرب فلم ترفع راسها فقال ابو
قحافه فما ارى ناقتى تركت صاحبها واذا بهاتف يقول يا ابا قحافه الا ترى ان الجبال والبحار والاشجار سوى الادميين
تسجد لله لانه اتى على النبى الامى ثلاثة اشهر فرفعت الناقه راسها فلما اتى عليه اربعة اشهر سجدت البقاع كلها شكرا لله
تعالى وفى كل شهر يزيد تسجد الموجودات كلها فلما اتى عليه ثمانيه اشهر كان فى بحر الهوى حوتة يقال لها طينوسا وهى
سيدة الحيتان فتحركت الحيتان وتحركت الحوتة واستوت قائمة على ذنبها وارتفعت الامواج عنها فقالت الملائكة
الهنا وسيدنا ترى الى ما تفعل طينوسا فصاح اسحيائيل وقال لها قرى يا طينوسا فقالت امرنى ربى اذا ولد
محمد بن عبد الله استغفرى له ولامته والان سمعت الملائكه يبشر بعضهم بعضا فلذلك تحركت فلما كانت تسعة اشهر
لرسول الله صلى الله عليه واله صار لا يستقر كوكب فى السما الا من موضع الى موضع يبشرون بعضهم بعضا وقالت
يوما امنه لامها انى احب ان ادخل البيت فابكى على زوجى ساعة فدخلت وبكت فبينما هى كذلك اذا اصابها الطلق

فوثبت

فوثبت الى الباب لتفتحه فلم ينفتح فرجعت الى مكانها وقالت وا وحدتاه واخذها الطلق فانشق السقف ونزلت
من فوق اربع حوريات اضاء البيت لنور وجوههن فقعدن حولها وكانت نائمة فخرج ولدها فانتبهت
فاذا هو تحت ذيلها ساجدا لله ورفع سبابتيه مشيرا بها لا اله الا الله قال الواقدى ولد رسول الله
صلى الله عليه واله ليلة الجمعه قبل طلوع الفجر شهر ربيع الاول لسبعة عشر منه فى سنة تسعة الاف سنه وتسعمائة
واربعة اشهر وسبعة ايام من وفات ادم عليه السلم فلما راى ابليس اللعين ما وقع ليلة مولده وضع التراب
على راسه وجمع اولاده وقال لهم يا اولادى اعلموا انى ما اصابنى منذ خلقت مثل هذه المصيبة وقد ولد فى هذه
الليله مولود اسمه محمد بن عبد الله يبطل عبادة الاوثان ويدعو الى عبادة الرحمن فنثر والتراب على رؤسهم
ودخل ابليس فى البحر الرابع وقعد فيه للمصيبه هو واولاده مكرو بين اربعين يوما ودخل عليه ملائكة سبع
سماوات يريدون السلام عليه فاتسع البيت فقالوا السلام عليك يا محمد السلام عليك يا محمود السلام عليك
يا احمد السلام عليك يا حامد فلما دخل من الليل ثلثه من لجبرئيل عليه السلم بحمل من الجنة اربعة اعلام فنصب
علما اخضر على جبل قاف مكتوبا عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله ونصب علما
اخر على جبل ابى قبيس مكتوب عليه لا دين الا دين محمد بن عبد الله ونصب علما اخر على سطح بيت الله الحرام
مكتوب عليه طوبى لمن امن بالله وبمحمد والويل لمن كفر به ورد عليه ونصب علما اخر على صخرة بيت المقدس
مكتوب عليه لا غالب الا الله والنصر لله ولمحمد وامر الله غمامة ان ترتفع فوق بيت الله الحرام ونثرت عليه
الزعفران والمسك والعنبر ومطرت عليه وما كان فى تلك الليله كتاب من التورية والانجيل والزبور مما كان
فيه اسم محمد صلى الله عليه واله الا وقطرت اسمه قطرة دم لان الله تعالى بعثه بالسيف فلما كان اليوم الثالث
اشترى عبد المطلب مهدا من خيزران اسود له شبكات من عاج مرصع بالذهب الاحمر وله بركتان من فضه
بيضا ولونه من جزع اصغر وهناه بجلال ديباج ابيض مكوكب بذهب وبعث اليها من الدر واللولو الكبار
الذى تلعب به الصبيان فى المهد بالوان الخرز وكان النبى صلى الله عليه واله اذا انتبه من نومه يسبح الله تعالى
بتلك الخرز وفى الحديث انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه واله قال ابو طالب لفاطمه بنت اسد ابشرى
اما انك ستلدين مولودا يكون وصيه بعد ثلاثين سنه وروى الشيخ ابو الحسن البكرى فى كتاب الانوار

والجان

عن جماعة من اهل الحديث ان السحرة والكهنة والشياطين والمردة والجان قبل مولد رسول الله صلى الله عليه
واله كانوا يظهرون العجايب ويحدثون الناس بضمايرهم وينطق الكهنة على السنة الجن والشياطين والمردة
عما يسترقون من السمع من الملائكة ولم يحجب السماء من الشياطين حتى بعث النبي صلى الله عليه واله ولقد بلغنا انه
كان بارض اليمامة كاهنان عظيمان فاقا على اهل زمانهما في الكهانة احدهما ربيع بن مازن ويعرف بسطيح و
هو اعلم الكهان والاخر اسمه وشق بن باهلة اليماني وينبسط ويحمل على الارض كما يوضع اللحم عليها لا ينام من
الليل الا اليسير يقلب طرفه الى السما ينظر الى النجوم والبرق واللمعان ويحمل على سريره الى الامصار ويرفع
الى الملوك يسالونه عن غوامض الاسرار لا يتحرك منه غير عينيه ولسانه فبينما هو ذات ليلة شاخصا الى السما
اذ لاحت له برقة ملات الاقطار والكواكب قد علا منها النيران وتصادم بعضها ببعض حتى غابت في الثرى
فدهش وايقن بالهلاك وظل يومه ذلك حتى انقضى النهار فلما جاء الليل امر فحملوه الى شاهق جبل فنظر الى السما
واذا بنور ساطع ملا الافاق فقال انزلوني فاني ارى امرا جليلا رايت الكوكب تساقطت الى الارض واظن
خروج الهاشمي قد دنا فانزل ثم كتب الى الكهنة في ساير البلدان وكتب الى وشق يخبره عن الحال فاجابه قد ظهر عندي
بعض ما ذكرت وسيظهر نور الذي وصفت فعند ذلك كتب الى الزرقا ملكة اليمن وكانت من اعظم الكهنة
قد ملكت قومها بسحرها وكانت حادة البصر تنظر من ثلاثة ايام واذا اراد احد من اعدايها الخروج الى بلدها
تخبر قومها فيحذرون وبلغنا ان اهل اليمن قتلوا قتيلا من غسان فاجمع قومه ان ياتوهم بار بعة الاف مدرع
وقال لهم سيدهم وحكيم اما تعلمون الزرقا تخبرهم فالراى عندي ان تترجلوا عن خيولكم ويقطع كل واحد منكم شجرة
تستره وتقودون خيلكم وتسيرون في ظل الشجر فعسى ان يتغير عليها النظر ففعلوا ما قال على ثلاثة ايام من اليمن
وجعلوا امامهم رجلا معهم كتف بعير ونعل يخصفه ليتنكر عليها النظر فلما نظرت اليهم الزرقا وكانت في صومعتها
صاحت يا اهل اليمامة اظن ان الملبسة تسير الينا في ظل الشجر يتقدمهم رجل في يده كتف بعير ومعه نعل يخصفه
فقالوا ان الزرقا قد خرفت فهل رايتم شجرا يسير فاغلقت صومعتها وخرجت فبعد ثلاثة ايام هجموا عليهم وسبوا
النسوان وقتلوا الرجال ورجعوا فوقع بقومها الندامة ثم ان سطيحا كتب اليها باسمك اللهم من سطيح صاحب
القول الفصيح الى فتاة اليمامة المنعوتة بالشهامة اما بعد فاني كتبت اليك كتابي وانا في هموم وسكرات من

[illegible]

خروج التهامي الهاشمي الابطحي العربي المكي المدني السفاك للدماء وقد رايت علاماته فردي علي الجواب ثم دعا بغلام له
صبيح فلما صار بينه وبين اليمامة ثلاثة ايام دخل الزرقا والكتاب في طي عمامته فاخبرت قومها فلما وصل بعد ثلاثة
ايام فلما راته انحدرت اليه وقرات الكتاب ثم قالت الخبر قبيح اتانا به صبيح من كاهن اليمن سطيح يسال عن نور
ساطع يظهر من عبد مناف محمد النبي بلا خلاف فكتبت الى سطيح اذا قرات كتابي فبادر الى المسير لنلتقي بمكة لعلنا
نعمل الحيلة في اطفا هذا النور قبل اشراقه ثم اخذ في السير وقال لقومه اني سائر الى نار قد تاججت فان ادركتها اخمدها
رجعت اليكم وان كانت الاخرى فالسلام مني عليكم فاني لاحق بالشام حتى اموت فلما وصل الى مكة اقبل اليه رجال
قريش وفيهم ابو جهل فقالوا يا سطيح ان كان لك حاجة تقضي امض معنا الى منازلنا فقال بل انزل عند من قصدي
طهم لاحد بكم عبا الهين الله بالصواب فاين اهل السابقة من بني عبد مناف فانا الهم المبشر بالقمر المستنير فقد قرب
ما ذكرته فاين عبد المطلب واولاده فجمع ابو طالب اخوته وقال لهم ان هذا القادم اليكم كاهن اليمن وقد كان قديما ورد
على ابيكم واخبره بمولود يخرج من ظهره ويملك الاقطار فسار اليه وقال لهم انكروه انسابكم فلما وردوا اليه وهو في ظل
الكعبة والناس حوله فرح بهم وقال لهم حييتم بالسلام فمن اي العرب انتم فقالوا قوم من بني جمح فقال سطيح ادن مني
ايها الشيخ وضع يدك على وجهي فوضع يده على وجهه فقال وعلام الاسرار ان لك ولاخيك اشرف الذرية وانك
عم النبي المختار فلا تكتم نسبك فقال صدقت ونريد ان تخبرنا بما تبصر في زماننا فقال سطيح واشار الى عبد الله
نبي يهدي الى الرشد يدعو الى عبادة الله يعينه على ذلك معين هو ابن عم ابوه لا شك هذا واشار الى ابي طالب
فقالوا يا شيخ نحب ان تصف هذا النبي فقال هو حسن القامة مدور الهامة اذا ابتسم اشرقت الارض العليا
حلو الكلام طلق اللسان واما معاونه فهو انه همام وليث ضرغام كثير الانتقام يسقي كاس الحمام عظيم الحوله
شديد الصوله يكون لمحمد صلى الله عليه واله وزيرا ويدعا بعد موته اميرا اسمه في التورية بريا وفي الانجيل اليا و
عند قومه عليا ثم ان ابا طالب امر بسطيح ان يرفع الى منزله فاكرمه وباتت مكة تموج تلك الليلة فلما اصبح قال ابو جهل
لنقل جلاميد الصفا الى البحر الاقصى ايسر مما ذكر سطيح انه سيظهر من بني عبد مناف بني عن قليل يرمينا بالبوار فلما بلغ
ابا طالب مقالة ابي جهل جللوا بالسلاح ثم لما دنا ابو طالب من الكعبة قال اللهم اظهر تبيانه وعجل برهانه فخص سطيح
وقال يا معاشر قريش لقد اكثرتم الاختلاف وقد ارسلتم الي تسالوني عن النبي الطاهر صاحب البرهان ومكسر الاوثان

وايم الله ما فرحنا بظهوره لان الكهانة عنده ولادته تزول فانتم في خبا انكم لا عرفكم ايتهن الحاملة به فقالوا اتعلم الغيب
قال لا ولكن لي صاحب من الجن يخبرني ويسترق السمع فلم تبق واحدة من النسا الا جاءت وابيها فاقبل ابو طالب وقال
لاخيه عبد الله امسك زوجتك ولا تحضرها وامسك هو زوجته فاطمة فنظر الى النسا فلم يتكلم فقال وحق المرمين
لقد تركتم من نسائكم اثنتين الواحدة منهن الحاملة بمحمد والاخرى مستحملة وتلد امير المومنين فاتوا بهما فاشار
الى امنة انها الحاملة بالنبي المختار وقال لها الست حاملة قالت نعم والتفت الى فاطمة وقال هذه ام الامام الذي
يكسر الاصنام علي بن ابي طالب فلما سمع قريش كلامه وثبوا عليه بالسيوف ليقتلوه فمنعهم بنو هاشم وقال سطيح
اذا ظهر فيكم البشير النذير فاقروه مني السلام الكثير وقولوا له ان سطيحا اخبرنا بخروجك فكذبناه ومن جوارك
طردناه وستاتيكم مبشرة عندها من العلم اكثر مما عندي ولا شك انها قد دخلت بلادكم ثم ان سطيحا عزم
على الخروج ورفعوه على بعيره واحاط به بنو هاشم ليودعوه فبيناهم كذلك اذا اشرفت راحلة تركض فاذا هي زرقا
اليمامة ثم نادت شعر لقد دنا وقت مبعوث لامته ¤ محمد المصطفى المنعوت في الكتب ¤ يدعو الى دين غير اللات مجتهدا
ولا يقول باصنام ولا نصب ¤ وقد اتيت لاخبركم ببينة ¤ مما رايت من الانوار والشهب ¤ عما قليل ترى النيران
مضرمة ¤ ببطن مكة ترمي الجمع باللهب ¤ فان اذنتم والا رحت راجعة ¤ وتندمون اذا ما جا بالعطب ¤ واخر بزباب
السيف يعضده ¤ قرين بيانه في الاحساب والنسب ¤ فامروها بالنزول فنزلت وقالت جئت ابشركم واحذركم
ولعيست البشارة لي بالهي وبال علي وليخرجن من هذا الوادي بني يدعو الى الرشاد اسمه محمد ويساعده على ذلك مساعد
يقاربه في الحسب ويباينه في النسب مبيد الاقران ومجدل الشجعان اسد ضرغام وسيف قصام له قلب جري اسمه
امير المومنين علي ثم قالت اه اه من يوم ساالقاه ولو اردت النجاة سارعت الى اجابته وتركت ما انا عليه من مكايدة
ولكن ارى خوض البحار والعرض على النار ايسر من الذل والصغار ثم نظرت الى ابي طالب واخيه عبد الله وكانت
عارفة بعبد الله قبل ذلك لانه سافر الى اليمن قبل ان يتزوج بامنة وكان نور النبي صلى الله عليه واله في وجهه
فجاءت الزرقا مسرعة وفي يدها كيس من الورق فوثبت عليه ثم قالت يا فتى من انت قال انا عبد الله بن عبد المطلب
فقالت هل لك ان تجامعني وتاخذ هذه الدراهم وابذل لك ماية من الابل محملة تمرا وبرا وسمنا فقال اليك
عني فما اقبح صورتك يا ويلك ما علمت انا قوم لا نركب الحرام فتناول سيفه فانهزمت فاتى اليه ابوه فقال يا بني

هذه زرقا اليمامة قد نظرت الى النور الذي في وجهك فارادت ان تسلبه منك والحمد لله الذي عصمك منها
ثم دخل بمكة وزوجها امنة فلما راته الزرقا عرفته وعلمت انه تزوج فقالت اين النور الذي كان في وجهك قال
في بطن زوجتي امنة ثم نادت يا ذوي العز والمراتب ان الوقت متقارب فتفرقوا عني فقد جاء المسا فلما مضى من الليل
شطره مضت الى سطيح وقد خرج من مكة فقالت له واين اعوانك يعينونك على هلاك امنة قبل ان يخرج من الاحشا
قال لها يا زرقا وهل يقدر احد ان يتعرض لامنة وحافظها رب السموات والارض فاعرضت عنه وباتت ليلتها
ساهرة فلما اصبحت بشرت ابي طالب وقالت اريد ان تجمع بيني وبين امنة فاتى بها اليها فلاح من وجه امنة
نور ساطع فسقطت الزرقا احدا ثم خرجت متفكرة في قتل امنة وسطيح لم يساعدها فنزلت على امراة من
الخزرج اسمها نكنا وكانت ماشطة لامنة فراتها تبكي مغمومة فسالتها فقالت يا اختاه ان الذي نزل من الهموم
لخروجي من الاوطان من حامل بمولود يدعو الى اكرم معبود يكسر الاصنام ويذل السحرة والكهان وانت تعلمين
ان العقود على النار ايسر من الذل والصغار فلو وجدت من يساعدني على قتل امنة بذلت له المنا واعطيته
الغنا وعمدت الى كيس كان معها فافرغته بين يدي نكنا وكان مالا جزيلا فلما نظرت نكنا الى المال لعب بقلبها
واخذ بعقلها وقالت لها يا زرقا لقد ذكرت امرا عظيما واني ماشطة لجملة نساء بني هاشم وكلهن لكن سوف افكر
فيما ذكرت قالت الزرقا اذا دخلت على امنة فاقبضي على ذوايبها واضربيها بهذا الخنجر فانه مسموم فاذا اختلط
الدم بالسم هلكت فاذا وقع عليك دم اقوم به انا فقالت اني احببتك لكن اريد منك الحيلة بان تشغلي بني هاشم
عني قالت الزرقا اني امر هذه الساعة عبيدي ان يذبحوا الذبايح ويعملوا الخمور ويطرحوها في الجفان فاذا
اكلوا وشربوا ظفرت بحاجتك قالت لها نكنا الان تمت الحيلة فصنعت الزرقا ما ذكرت من الطعام فلم
يبق احد الا وحضر وليمتها من اهل مكة فلما سكروا اقبلت الى نكنا وقالت قومي الى حاجتك فقامت نكنا و
جاءت بالخنجر ورشت في جوانبه السم ودخلت على امنة فرحبت بها امنة وسالتها عن حالها فقالت نكنا اني
الحقني ارسلت فجاءت امنة وجلست بين يدي نكنا فمدت الى الخنجر وهمت ان تضربها به فكان احدا قبض على
قلبها فغشي على بصرها فسقط الخنجر من يدها الى الارض فصاحت واحزناه فالتفتت امنة اليها واذا الخنجر
قد سقط من يد نكنا فصاحت امنة وبادرت النسوان اليها فقلن يا نكنا ما حملك على ذلك قالت حملني طمع الدنيا

الغور ثم اخبرتهم بالقصة وقالت لحن دونكم الزرقا فاقبلوها قبل ان تفوتكم ثم سقطت ميتة فخرج ابو طالب
ينادي ادركوا الزرقا فتبعها بنو هاشم فلم يدركوها فلما سمع سطيح بخبر الزرقا امر غلمانه ان يحملوه وسافر الى
الشام ومات هو وشقيق ليلة الولادة وزرقا اليمامة ماتت بعد ثلاثة ايام وهذا ملخص ما وصل الينا من
الاحاديث في ولادته صلى الله عليه وآله **المقصد الرابع في احواله من رضاعه الى وقت رسالته** روى ابن شهراشوب
المازندراني في كتاب المناقب قال ذكرت حليمة بنت ابي ذويب زوجة الحرث بن عبد العزى ان البوادي اجدبت وحملنا
الجهد على دخول البلد فدخلت مكة ونسا بني سعد قد سبقن الى مراضعهن فدلوني على عبد المطلب فقال يا هذه
عندي ابن يتيم اسمه محمد فحملته ففتح عينيه لينظر الي بهما فسطع منهما نور فشرب من ثديي الايمن ساعة ولم يرغب
في الايسر واستعمل في رضاعه مع شريكه عدلا فحملته على الاتان وكان قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر
ساير الحمر اسراعا وقوة ونشاطا فلما انتهينا الى غار خرج رجل يتلألأ نوره الى عنان السما وسلم عليه وقال ان الله
تعالى وكلني برعايته وما علونا تلعة ولا هبطنا واديا الا وسلمت عليه الظبا فعرفنا البركة والزيادة في معاشنا وكنت
اري شابا على فراشه بعد ليالي بيابه فربيته خمس سنين ويومين وقالت لعب مع الصبيان وهو ابن تسعة اشهر
وطلب مني ان يسير مع الغنم وهو ابن عشرة اشهر وناضل الغلمان بالنبل وهو ابن خمسة عشر شهرا وصارع الغلمان
وهو ابن ثلاثين شهرا وقال ابو طالب اني دومته في فراشي فامرته ان يخلع ثيابه فرايت في وجهه الكراهية فقال
يا عماه اصرف بوجهك عني حتى اخلع ثيابي وادخل فراشي فقلت له ولم ذلك فقال لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي
واذا دخلت الفراش يكون بيني وبينه ثوب كان غمس في مسك فاذا اصبحت فقدت الثوب ولما بلغ اربع سنين
قالت اليهود وجدنا في كتابنا ان محمدا يجنبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه فقدموا الى ابي طالب دجاجة
سمينة حراما فكانت قريش ياكلون منها والرسول صلى الله عليه وآله تعدل يده عنها قالوا ما لك قال اراها
حراما فيصونني ربي عنها فقالوا هي حلال فنلقمك قال فافعلوا ان قدرتم فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات
فجاؤه بدجاجة اخرى اخذوها لجارلهم غايب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء فتناول منها لقمة فسقطت من يده فقال
عليه السلم وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عنها فقالوا نلقمك منها فما استطاعوا فقالوا لهذا شان عظيم
وعاداه ابو جهل وجمع صبيان بني مخزوم وقال انا اميركم وانعقد صبيان بني هاشم على النبي عليه السلم وما

وقالوا انت الامير قالت ام علي عليه السلام كانت في صحن داري شجرة يبست فلمسها النبي صلى الله عليه وآله
فاخضرت من ساعتها وحملت الرطب فكنت اجمع له الرطب في دوخلة فاذا كان ضاحي النهار يقول يا اماه اعطيني
ديوان العسكر فياخذ الرطب ويفرقه على صبيان بني هاشم فدخل يوما فقلت يا ولدي ان النخلة ما اعطتنا
اليوم شيئا فتكلم بكلمات واذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رطبها عنده فاخذ من الرطب ما اراد وعادت
النخلة الى ما كانت فقلت اللهم رب السما ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد ففي تلك الليلة حملت بعلي بن ابي طالب
اقول يستفاد من هذا الحديث انه صلى الله عليه وآله كان ينام عريانا قبل النبوة كما هو المتعارف بين العرب
في جميع الاعصار وما ورد من النهي عن التعري ليلا يحمل اما على الكراهة او على ما اذا لم يكن له ستر من السما ويدل
ايضا على ان بدنه صلى الله عليه وآله عورة على الناظرين ولهذا اوصى عند موته الى ابن عمه ان لا ينظر الى بدنه سواه
والفضل بن العباس كان يناوله الما والعصابة على عينيه ويستفاد ايضا ان اخذ مال الصديق والتصرف
فيه بقصد اداء الثمن ليس من الحرام بل داخل في الشبهة وفي الخبر نوع غرابة لان الحمل باميرالمومنين عليه السلم
انما كان بعد مضي ثلاثين سنة من تولده صلى الله عليه وآله وعن ابي عبد الله عليه السلم لما ولد النبي صلى الله
عليه وآله مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى
وقع على حليمة وفي رواية الواقدي قال لما اتى لرسول الله صلى الله عليه وآله اربعة اشهر ماتت امه فبقي يتيما في
حجر عبد المطلب فكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي بعد امه ولم يقبل المراضع حتى كانت صفية عمته تلعقه
عسلا مع الزبد فبكى عبد المطلب وقال لابنته عاتكه اجمعي المراضع فجمعت من نسا آل بني هاشم وقريش اربعماية
مرضعة وستين مرضعة من بنات صناديد قريش فما قبل منهن فاخرجن وخرج عبد المطلب مهموما فقعد
عند الكعبة واذا بعقيل بن ابي وقاص وهو شيخ واسنهم فقال له ما لي اراك يا ابا الحارث مغموما فحكى له فقال
اني لاعرف في العرب امراة عاقلة افصح لسانا واصبح وجها وارفع حسبا وهي حليمة بنت عبد الله بن الحارث من نسل
ابرهيم خليل الرحمن فدعا عبد الله بغلام اسمه شمردل وقال اركب ناقتك وادع لي عبد الله وكان حي بني سعد
على ثمانية عشر ميلا في طريق جده فذهب الغلام واتى به وعند عبد المطلب روسا مكة فاستقبله وعانقه
ثم قال له يا ابا ذويب ان نافلتي محمد بن عبد الله لا يسكن من البكا شوقا الى اللبن ولم يقبل لبن امراة وسمعنا ان لك بنتا ذا

لبن فان رايت ان تنفذها فان قبل لبنها حباك الدنيا باسرها فقال لعبد الله السمع والطاعة فمضى الى منزله
وبشر ابنته حليمة ففرحت وقامت من وقتها وتزينت ولبست ثيابها فلما ذهب من الليل نصفه حملها ابوها
معه الى مكة فاخرجت ثديها الايسر ليرضعه لان الايمن لم يكن له لبن فلم يقبله وجنح الى الايمن فلما مصه استدر باللبن
فقالت حليمة واعجباه ربيت بثديي الايسر اثني عشر ولدا ما ذاقوا من الايمن شيئا والان قد انفتح ببركتك
فقال لها عبد المطلب تكونين عندي وامر لها بقصر في جنب قصره فلم يقبل ابوها فدفعه اليها على ان تاتي به كل يوم
جمعة فطوفه الكعبة ودفعه اليها فلما بلغت حي بني سعد كشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فابرق
من وجناته نور الى عنان السما فاتجه كل اهل الحي وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله اخوه من الرضاع يخرجون بالنهار
الى الرعاية فرجعوا ذات ليلة مغمومين وقالوا لامهم جانا اليوم ذيب واخذ شاتين وذهب بهما فقال النبي صلى الله
عليه وآله اني استرجعهما من الذيب بقدرة الله فلما اصبح اخوته حملوه معهم الى ذلك المكان الذي اخذ فيه الذيب فنزل
ودعا الله تعالى فاوحى الله تعالى الى الذيب ان يردهما وكان الذيب قد وكل بهما راعيا الى الصباح فردهما وقال
يا محمد اعذرني فاني لم اعلم انهما لك وقال يوما لحليمة ما لي ادري اخوتي ليلا ولا اراهم نهارا فقالت يا سيدي يخرجون
الى الرعي فقال يا اماه احب ان اخرج معهم لارى البراري والجبال فلما اصبح البسته ثيابه وطيبته واوصت اولادها
به وبعثته معهم فلما خرج معهم الى البرية ما بقي حجر ولا مدر الا وهو ينادي السلام عليك يا محمد ثم اصابه حر الشمس فارسل
الله سبحانه سحابة بيضا فظللت على راسه وصارت الارض لينا الا على طريقه وكان ينزل من السحاب المسك والزعفران
وراى روضة خضرا فقال يا اخوتي اريد امر لهذه الروضة وكان ورائها تل عليه انواع النبات فقالوا امض معك
قال انا وحدي ثم مر حتى بلغ التل فنظر الى جبل شاهق فقال في نفسه اريد ان اصعده وانظر الى ما ورائه من العجائب
فاوحى الله ملكا الى ذلك الجبل فصاح به فتزلزل الجبل حتى ساوى الارض فصعده وكان وراءه حيات وعقارب
كالبغال فصاح بها ملك غيبوا انفسكم فدخلت جحورها فنزل واذا بعين ما بارد فقعد فنزل جبرئيل عليه السلم
وميكائيل واسرافيل ودردائيل فسلموا عليه وقعدوا حوله وكان مع جبرئيل عليه السلم طست من ياقوت احمر
ومع ميكائيل ابريق من ياقوت فالقى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله على قفاه فاخرج جناحه وشق بطن النبي
صلى الله عليه وآله وخرق قلبه فاخرج نكتة سودا فغسلها جبرئيل وميكائيل يصب الما فنادى مناد من السما

فاحببه

يا جبرئيل لا تشق قلب محمد ولا توجعه ولكن اغسله بزغبك والزغب الريش الذي تحت الجناح قال صلى الله عليه
وآله غسل قلبي من الشك لا من الشرك فقام اسرافيل واخرج خاتما وعليه سطران لا اله الا الله محمد رسول الله
وذلك خاتم النبوة فوضعه بين كتفيه فصار كالهلال يقراه كل قار ثم دنا دردائيل وقال يا محمد تنام الساعة
فوضع راسه في حجره وغفى غفوة فراى في المنام كان شجرة نابتة على راسه وعلى الشجرة اغصان وعلى كل غصن
اغصان وعند ساق الشجرة من الحشيش ما لا يحيط وصفه وكانت الشجرة عظيمة فنادى مناد يا محمد اعلم
ان هذه الشجرة انت والاغصان اهل بيتك والذي تحتها محبوك ومواليك ثم ان دردائيل اخرج ميزانا
عظيما كل كفة منه ما بين السما والارض فاخذ النبي صلى الله عليه وآله ووضعه في كفة ثم عمد الى امته كلهم
والانبيا والملائكة والجبال والبحار والاشجار وما خلق الله تعالى فوزنه بهم فلم يعدلوه بل رجح عليهم
فلهذا قيل خير خلق الله محمد ثم عرج الملائكة الى السما فلما طال مكث النبي صلى الله عليه وآله طلبه اخوته
اولاد حليمة فلم يجدوه فرجعوا الى حليمة واعلموها بالقصة فخرجت ذاهلة العقل تصيح في حي بني سعد فمزقت
اثوابها وخدشت وجهها وهي تعدو في البراري حافية والشوك يدخل في رجليها والدم يسيل
منهما وهي تنادي واولداه ونساء بني سعد يبكين معها مكشفات الشعور وما بقي في الحي احد الا وهو يبكي
وركب عبد الله بن الحارث مع آل بني سعد وحلف ان لا وجدت محمدا الساعة الا وضعت سيفي في آل بني سعد
وغطفان واقتلهم عن آخرهم وذهبت حليمة الى مكة فاخبرت عبد المطلب فغشي عليه ساعة ثم افاق وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم صعد على الكعبة ونادى يا آل غالب يا آل عدنان يا آل نزار يا آل كنانة فاجتمع
عليه روسا بطون قريش وقال لهم ان محمدا لا ادري من اين فقد فتسلحوا واركبوا فركب معه عشرة آلاف وخرج معه
المخدرات الى حي بني سعد وهم يبكون رحمة لعبد المطلب فلما وصل الى حي بني سعد وهم يبكون قال لئن رجعت الى
مكة لا ادع فيها يهوديا ولا نصرانيا ولا احدا ممن اتهمه بمحمد واقبل من اليمن ابو مسعود الثقفي وجاعز وجازوا
على الطريق الذي فيه محمد صلى الله عليه وآله واذا بشجرة نابتة في الوادي فقالوا لم نعهد ههنا شجرة نابتة
فذهبوا اليها وتركوا الطريق فراوا تحتها غلاما كانه قمر فقالوا اما هو الا جني او من الملائكة فقالوا له من
انت يا غلام قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قالوا كيف وقعت ههنا فقص عليهم القصة فحملوا ابو مسعود

علی فرسه حتی بلغوا قریبا من حی بنی سعد فلما رآه جده عبد المطلب عن فرسه وقال ابنی کنت ما ولدی وقد عزمت ان اقتل اهل مکه فقص علیه القصه وفرح عبد المطلب فرحا شدیدا ودخل مکه ودفع الی ابی مسعود خمسین ناقه واعطی اولاد حلیمه وابیها وزوجها اموالا جزیلة وترك النبی صلی الله علیه وآله عنده فی مکه المقصد الخامس فی تزویجه صلی الله علیه وآله بخدیجه وتوابعه عنه صلی الله علیه وآله اول من آمن من الرجال علی ومن النساء خدیجه وعن ابی الحسن علیه السلم ان عایشه شتمت خدیجه یوما فغضبت فاطمه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله مه یا حمیرا فان الله تبارك وتعالی بارك فی الولود الودود وان خدیجه رحمها الله تعالی ولدت منی طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر وولدت منی قاسما وفاطمه ورقیه وام کلثوم وزینب وانت ممن اعقم الله رحمه فلم تلدی شیئا اقول فیه دلالة علی ان رقیه وزینب زوجتا عثمان من بناته صلی الله علیه وآله کما هو احد الاقوال وسیاتی تحقیق الحال فیه ان شاء الله تعالی وروی ان السبب فی تزوج خدیجه محمدا صلی الله علیه وآله ان ابا طالب قال یا محمد ارید ان ازوجك ولا مال لنا ساعدك به وان خدیجه قرابتی وتخرج کل سنة قریشا فی مالها مع غلمانها للتجاره فهل لك ان تخرج لتجارتها قال نعم فاخبرها ابو طالب ففرحت وقالت لغلامها میسره انت وهذا المال کله بحکم محمد فلما رجع میسره حدث انه ما مر بشجره ولا مدره الا نادت السلم علیك یا رسول الله وقال جاء بحیر الراهب وخدمنا لما رای الغمامه تسیر علی راسه تظله بالنهار فلما رجعوا قال میسره تقدم یا محمد الی مکه وبشر خدیجه بالارباح فتقدم وکانت خدیجه جالسه علی غرفة مع نسوه فنظرت الیه فاذا غمامة عالیه علی راسه تسیر بسیره واذا ملکان عن یمینه وعن شماله فی ید کل واحد سیف مسلول یجیئان فی الهوی معه فقالت ان لهذا الراکب شانا عظیما لیته جاء الی داری فاذا هو محمد قاصد دارها فنزلت حافیه الی باب الدار فقالت یا محمد اخرج واحضر عمك ابا طالب الساعه وقد بعثت الی عمها ان زوجنی من محمد اذا دخل علیك فلما حضر اخطب ابو طالب الخطبة المعروفه وعقد النکاح وفی کتاب المناقب قال زوج ابو طالب خدیجه من النبی صلی الله علیه وآله وذلك ان نساء قریش اجتمعن فی المسجد فی عید فاذا هن بیهودی یقول لیوشك ان یبعث فیکن نبی فایکن استطاعت ان یکون له زوجة فلتفعل فوقع ذلك فی قلب خدیجه وقال بعض قریش یا عجبا ایمهر النساء الرجال فغضب ابو طالب وقال اذا کانوا مثل ابن اخی هذا طلبت

الرجال

الرجال باغلا الاثمان واذا کانوا امثالکم لم تزوجوا الا بالمهر الغالی وعنه صلی الله علیه وآله حسبك من نساء العالمین مریم بنت عمران وخدیجه بنت خویلد وفاطمه بنت محمد وآسیه بنت مزاحم امراة فرعون وتزوج صلی الله علیه وآله خدیجه وهو ابن خمس وعشرین سنة وعن قتادة بن دعامه قال کانت خدیجه قبل ان یتزوج بها رسول الله صلی الله علیه وآله عند عتیق بن عایذ یقال ولدت له جاریه وهی ام محمد بن صیفی المخزومی ثم خلف علیها بعد عتیق ابو هاله هند بن زراره التیمی فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلی الله علیه وآله اقول بعض علمائنا یطعن فی هذا الحدیث ویذهب الی ان خدیجه کانت تخطبها الاشراف من قریش وغیرهم وما رضیت باحد فکیف ترغب فی الرجلین مع صغر شانهما ویذهب الی انها کانت بکرا لما تزوجت برسول الله صلی الله علیه وآله وهی بنت اربعین او ثمان وعشرین علی اختلاف الروایتین وسیاتی ان شاء الله تعالی تحقیق الحال فیه وعن اسمعیل مولی آل الزبیر انه حدث عن خدیجه انها قالت لرسول الله صلی الله علیه وآله اول البعثه استطیع ان تخبرنی بصاحبك الذی یاتیك اذا جاءك قال نعم فجاء جبرئیل علیه السلم فقال لخدیجه هذا جبرئیل قالت قم فاجلس علی فخذی الیسری فجلس قالت فهل تراه قال نعم قالت فتحول علی الیمنی فقالت تراه قال نعم قالت فاجلس فی حجری ففعل قالت هل تراه قال لا قالت ابشر فوالله انه لملك وما هو بشیطان اقول وذلك ان الملائکه تستحی والشیاطین لا تستحی وعن ابن اسحق ان خدیجه وابا طالب ماتا فی عام واحد اقول وقد سمی رسول الله صلی الله علیه وآله ذلك العام عام الحزن کما سمی العلما رضوان الله علیهم العام الذی مات فیه محمد بن یعقوب الکلینی وجماعة من المحدثین عام تناثر النجوم وروی ان ادم علیه السلم قال انی لسید البشر یوم القیامة الا ابنی من ذریتی یقال له محمد فضل علی باثنتین زوجته کانت له عونا وکانت زوجتی علی عونا وان الله اعانه علی شیطانه فاسلم وکفر شیطانی وقال ابن حزام توفیت خدیجه فی شهر رمضان سنة عشر من النبوه وهی ابنه خمس وستین سنة فدفناها بالحجون فنزل رسول الله صلی الله علیه وآله فی حفرتها ولم یکن یومئذ صلاة علی الجنازه وروی انها قالت بعد خطبة ابی طالب قد زوجتك یا محمد نفسی والمهر علی فی مالی فقال بعض قریش ما قالوا کما تقدم وعن ابی جعفر علیه السلم قال دخل رسول الله صلی الله علیه وآله علی خدیجه حیث مات القاسم ابنها وهی تبکی فقال لها ما یبکیك فقالت درت دریره فبکیت فقال اما ترضین اذا کان یوم القیامة

ان تجیئی الی باب الجنه وهو قائم فیاخذ بیدك ویدخلك الجنة وینزلك افضلها وذلك لکل مومن ان الله احکم واکرم ان یسلب المومن ثمره فواده ثم یعذبه بعدها ابدا اقول وروی ایضا مثله لما مات عبد الله ابنها وقال ابو الحسن البکری فی کتاب الانوار انه لم یکن بمکة اکثر مالا من خدیجه وکان لها فی کل ناحیه عبید ومواشی حتی قیل ان لها ازید من ثمانین الف جمل متفرقه فی الاماکن وذکر ان ابا طالب اراد ان یزوج النبی صلی الله علیه وآله قبل موته وانه کان ضعیف الحال فاتی بالنبی صلی الله علیه وآله الی دار خدیجه لیستقرض له ما لا یحتاج وکان لخدیجه دار واسعه تسع جمیع اهل مکه وقد جعلت اعلاها قبة من الحریر الازرق وقد رقمت جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم وقد ربطتها من حبال الابریسم ولما مات زوجها خطبها الاشراف فابت وقد تولع قلبها بالنبی صلی الله علیه وآله لما سمعت من الاحبار والرهبان والکهان وما یذکرونه من الدلالات فکانت تقول سعدت من تکون لمحمد قرینه فزاد بها الوجد وبعثت الی عمها ورقة بن نوفل فقالت یا عم بمن اتزوج فقال لها عندی کتاب من عهد عیسی علیه السلم فیه طلاسم وعزایم اعزم علی ماء وتاخذینه وتغتسلین به ثم اکتب کتابا من الزبور وکلمات من الانجیل فتضعینه تحت راسك فان الذی یکون زوجك یاتیك فی منامك حتی تعرفیه باسمه وکنیته ففعلت ما امرها به ونامت فجاءها رجل اجمل الناس خارجا من دار ابی طالب فضمها الی صدرها ولم تنم باقی لیلتها فارسلت الی عمها وحکت له صفة الرجل الذی رات فقال هذا محمد بن عبد الله المتوج بتاج الکرامه الشفیع یوم القیامة قالت وکیف لی بما تقول یا عم وانا کما یقول الشاعر شعر اسیر الیکم قاصدا لازورکم ۞ وقد قصرت بی عند ذاك رواحلی ۞ وملك الامانی خدعة غیر انتی ۞ اعلل حد الحادثات بباطل ۞ احمل برق الشرق شوقا الیکم ۞ واسال ریح الغرب رد رسایلی ۞ فزاد بها الوجد وکانت کلما خلت بنفسها اجرت دمعتها وهی تقول کم استر الوجد والاجفان تهتکه ۞ واطلق الشوق والاعضاء تمسکه ۞ حبا فی القلب لمالك تملکه غیری ۞ فوا اسفا لو کنت املکه ۞ ما ضر من لم یدع منی سوی رمقی ۞ لو کان یسمح بالباقی فیترکه ۞ فلم تفرغ من شعرها الا وقد طرق الباب فقالت لجاریتها انظری لعل هذا خبر من الاحباب ثم قالت شعر ایا ریح الجنوب لعل علما ۞ من الاحباب یطفی بعض حری ۞ ولم لا احملت الی منهم سلاما اشتریه ولو بعمری ۞ وحق وداد هم انی کتوم ۞ وانی لا ابوح طعم بسری ۞ اراك الله وصلهم قریبا ۞ وکم یسر اتی من بعد عسری ۞ فیوم من فراقکم کشهر ۞

کشهر

کشهر وشهر من وصالکم کدهر ۞ فنزلت الجاریة فاذا اولاد عبد المطلب بالباب فاخبرت خدیجه فنوشت لهم وقالت لعلهم اتوا بحبیبی محمد وقالت شعر الا لیت الاله یتیح وصلکم ولقاکم ولست الذ العیش حتی اراکم ۞ وما استحسنت عینی من الناس غیرکم ۞ ولا لذ فی قلبی حبیب سواکم علی الراس والعینین جملة سعیکم ۞ ومن ذا الذی فی فعلکم قد عصاکم ۞ وما غیرکم فی الحب یسکن مهجتی ۞ وان شئتم تفتیش قلبی فثم اکم ۞ فجلسوا وقدمت لهم الطعام فلما فرغوا قالت لهم من وراء الحجاب یا سادات مکه اضاءت بکم الدیار فلعل لکم حاجة فنقضی فقال ابو طالب جئناك فی امر ابن اخی محمد فلما سمعت باسمه غابت عن الوجود وقالت شعر بذکرکم یطفی الفواد من الوقد ۞ ورؤیتکم فیها شفا الاعین الرمد ۞ ومن قال انی اشتفی من هواکم ۞ فقد کذبوا لو مت فیه من الوجد ۞ وما لی لا ابکی سرورا بقربکم ۞ وقد کنت مشتاقا الیکم علی البعد ۞ تشابه سری فی هواکم وخاطری ۞ فابدی الذی اخفی واخفی الذی ابدی ۞ ثم قالت این محمد فقام العباس یطلبه من الابطح فلم یجده فوجده فی جبل حرا نائما فی مرقد ابراهیم الخلیل وعند راسه ثعبان عظیم فی فمه طاقة ریحان یروحه بها قال العباس فجذبت سیفی وهممت بالثعبان فحمل الثعبان علی العباس فصاح یا ابن اخی ادرکنی ففتح النبی صلی الله علیه وآله عینیه فذهب الثعبان وقال یا عم هذا ملك موکل بحراستی فاخذه الی دار خدیجه لیکون امینا علی اموالها الی الشام وکان من عادته صلی الله علیه وآله اذا اراد زیارة قوم سبقه النور الیهم فسبقه النور الی بیت خدیجه فقالت لعبدها میسره کیف غفلت عن الخیمه حتی عبرت الشمس الی المجلس فقام ونظر وقال یا مولاتی هذا نور محمد فلما جلس احضرت له الطعام فلما اکل قالت یا سیدی اشرقت من طلعتك الانوار اترضی ان تکون امینا علی اموالی قال نعم ارید الشام قالت ذلك الیك فجعلت له مائة اوقیه من الذهب ومائتا اوقیه من الفضه وحلتین وراحلتین ثم قالت خدیجه تحسن یا سیدی تشد علی الجمل وترفع علیه الاحمال قال نعم فاتوا الیه ببعیر لم یحسن احد من الرعاه ان یخرجه من الابل فهدر واحمرت عیناه فقال العباس ما کان عندکم اهون من هذا البعیر تمتحنون به ابن اخینا فعند ذلك قال النبی صلی الله علیه وآله دعه یا عم فلما سمع البعیر کلامه جعل یمرغ وجهه علی قدمیه ویقول لمن مثلی سید المرسلین فقلن النسوه ما هذا الا سحر عظیم فقالت خدیجه بل هو آیات بینات وخرج اولاد عبد المطلب متاهبین للسفر فنظرت خدیجه الی النبی صلی الله علیه وآله وقالت عندی ثیاب للسفر غیر انهن طوال علی قدك وکان صلی الله علیه وآله اذا لبس

الطويل بصير قصيرا والقصير طويلا يوافق قامته فاخرجت له ثوبين من قباطي مصر وجبة عدنية وبردة يمنية
وعمامة عراقية وخفين من الاديم وقضيب خيزران فلبس الثياب وخرج كانه البدر ثم قالت شعر اوتيت
من شرف الجمال فنونا ولقد فتنت بها القلوب فتونا قد كونت للحسن فيك جواهر فيها دعيت الجوهر المكنونا
يا من اعار الظبي في لفتاته للحسن جيدا ساميا وجفونا انظر الى جسمي النحيل وكيف قد اجريت من دمع العيون
عيونا اسهرت عيني في هواك صبابة وملات قلبي لوعة وجنونا واعطته ناقتها الصهباء يركب عليها في
سفره ثم ودع خديجة وركب فقالت شعر قلب المحب الى الاحباب مجذوب وجسمه بيد الاسقام منهوب
وقايل كيف طعم الحب قلت له الحب عذب ولكن فيه تعذيب افدي الذين على خدي لبعدهم دمي ودمعي مسفوح
ومسكوب ما في الخيام وقد سارت ركابهم الا محب له في القلب محبوب كانما يوسف في كل ناحية والحي في كل
بيت فيه يعقوب فلما سار الى الابطح وجد القوم مجتمعين ينتظرونه فقال العباس شعر يا مخجل الشمس والبدر
المنير اذا تبسم الثغر لمع البرق منه اضا كم معجزات راينا منك قد ظهرت يا سيد ذكره يشفي به المرضا فنظر
صلى الله عليه واله الى اموال خديجة على الارض فقال للعبيد ما الذي منعكم من شد رحالكم قالوا الكثرة اموالنا و
قلة عددنا فنزل ولوى ذيله في دور منطقته وصار يزعق بالبعير فيقوم باذن الله تعالى فنظر العباس اليه وقد
احمرت وجنتاه من العرق فقال كيف اخلي الشمس تقرح هذا الوجه الكريم فعمد الى خشبة تخذ عليها ظلالا فارتحت
الانظار وتجلى الملك الجبار واوحى الى رضوان ان اخرج الغمامة التي خلقتها لحبيبي محمد قبل ان اخلق ادم بالفي
عام وانشرها على راسه فشخصت نحوها الابصار وساروا حتى بلغوا الجحفة فجعل كل طايفة منهم يقدم ساير جمعه
الى امره وقال بنو هاشم نحن نقدم محمدا فقال ابو جهل لئن قدمتم علينا محمدا لاضعن هذا السيف في بطني واخرجه
من ظهري فلعنه حمزة واراد ان يضربه بالسيف فقال النبي صلى الله عليه واله لا تشتغل اسفركم بالشر دعوهم
يسيرون اول النهار ونحن نسير اخره فان التقدم لقريش فذهب هذه الكلمة مثلا فلما بعدوا عن مكة نزلوا
بوادي الامواه فقال صلى الله عليه واله ما اخوفني على اهل هذا الوادي ان يدهمهم السيل فتذهب بجميع اموالهم
ولكن الراي ان نستند الى هذا الجبل فنادى في القافلة فارتحلوا الى الجبل الا رجل من بني جمح فترادفت السحب و
نزل السيل وامتلا الوادي وذهب الجمحي وامواله واقاموا اربعة ايام حتى ارادوا الرجوع الى مكة فقيل للنبي صلى الله

عليه واله في منامه اذا كان غدا مر قومك بالرحيل فاذا رايت الطير الابيض قد خط بجناحه فاتبع الخط وانت يقول
بسم الله وبالله فارتحلوا وعبروا وكان الماء الى نصف الساق فاغتم ابو جهل فقال لها هذا الا سحر عظيم ثم نزلوا على
بير في الطريق فقال ابو جهل اني لاجد نفسي مغبونة ان ورد محمد اسا الماء الا مكرا واتى كلها فقال لاصحابه نظم هذا البير
بالتراب حتى اذا جاء ركب بني هاشم ماتوا عطشا فطم البير بالتراب فقال لعبده فلاح ارقبهم تحت الجبل فاذا
جاءوا وماتوا عطشا فاتني بخبرهم فاني اعتقك فسار ابو جهل وتاخر العبد فلما قدم الركب وما وقفوا على
البير ايقنوا بالهلاك فاتوا الى النبي صلى الله عليه واله الى شفير البير المطموم فدعى الله تعالى واذا عين الماء قد نبعت
وجرى الماء من تحتا قدامه فبلغ العبد الى مولاه وحكى له فامتلا غيظا ثم ساروا الى واد يقال له ذبيان فخرج منه
ثعبان عظيم كانه النخلة فجفلت منه ناقة ابي جهل فرمته وكسرت اضلاعه فلما افاق قال لعبيده تاخروا الى جانب
الطريق فاذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد فقدموه علينا حتى ترميه ناقته على الارض فتقدم النبي صلى الله عليه واله
وكان عالما بالمكيدة فدخل الشعب واذا بالثعبان فصاح به ارجع من حيث جئت فنطق الثعبان السلام عليك
يا محمد السلام عليك يا احمد انا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم وقد امنت على يد ابيك ابرهيم الخليل و
سالته الشفاعة فقال هي لولد من نسلي يقال له محمد واوعدني ان اجتمع بك في هذا المكان وقد شاهدت المسيح
عيسى بن مريم ليلة عرج به الى السما وهو يوصي الحواريين باتباعك والان قد جمع الله شملي بك فلا تنسني
من الشفاعة يا سيد المرسلين فقال ذلك فارجع ولا تؤذي الركب ثم ان العباس الى بما شاهده من معجزات
السفر في التقدم وساروا جميعا حتى نزلوا واديا كانوا يعهدون فيه الماء فلم يجدوه فنزل صلى الله عليه واله ليس
هناك ماء معك من التمر فاحضره وكان ياكل التمر ويغرس النوى فقال له العباس لم تفعل ذلك يا ابن اخي قال اريد ان
تصير نخلا فنطعم منها الساعة فلما انوا واعن الوادي قال يا عم ارجع واجمع لنا ما نأكله من النخل فمضى فراى النخلات
قد كبرت وتمايلت اثمارها فاوقر منها راحلته ولحق النبي صلى الله عليه واله فكان ياكل من التمر ويطعم القوم فقال
ابو جهل لا تاكلوا يا قوم مما يصنعه محمد الساحر فاجابوه وساروا حتى وصلوا عقبة ايلة وكان بها دير مملوء رهبانا
وفيهم راهب يرجعون الى رايه يقال له الفيلوس من اليونان وقد قرا الكتب وعنده سفر فيه صفة النبي صلى الله عليه واله
من عهد عيسى عليه السلام وكان اذا قرا الانجيل على الرهبان ووصل الى صفة النبي صلى الله عليه واله بكى قال يا اولادي

متى يبشر وفي عقده ومن فاته نظله الغمامة يشفع للعصاة يوم القيمة وانه قد ظهر بالبيت الحرام ثم قال شعر لئن نظرت
عيني جمال حبيبي وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي وملكته روحي وما لي غيرها وهذا قليل في محبة احمد سالت
الهي ان يمن بقربه ويجمع شملي بالنبي محمد فما زال يبكي حتى ذهب بصره وبعد ذلك اشرف بعض الرهبان وقد اشرقت
الانوار من جبين النبي المختار فنظر والى السحابة تظله فقالوا يا ابانا هذا ركب اقبل من الحجاز وقد راينا نورا قد علا
فقال الان قد زال الشقا وقال الهي بجاه هذا المحبوب الا ما رددت على بصري فرد الله عليه بصره ثم قال يا اولادي
ان كان ينزل تحت هذه الشجرة فانها تخضر وتثمر فقد جلس تحتها احد من الانبياء وهي من عهد عيسى عليه السلام يابسة
وهذا البير من مدة مديدة لم ير فيه ماء فان يشرب منها فاقبل الركب وحطوا الاحمال فاقبل النبي صلى الله عليه واله
وجلس تحت الشجرة فاخضرت والمثرت من وقتها وقام ومشى الى البير فتفل فيها فانفجرت منها عيون كثيرة فقال
الراهب هذا هو المطلوب فصنع وليمة عظيمة لياخذ منه الذهب لساير الرهبان وقال لاولاده انزلوا الى امير هذا
القوم وقولوا ان ابانا يسلم عليك وصنع وليمة ويسألك ان تاكل من زاده فنزل بعضهم فراى احسن من
ابي جهل ولم ير رسول الله صلى الله عليه واله فاخبر ابا جهل فقام ونادى ان هذا الراهب قد صنع لاجلي وليمة و
اريد ان تحضروا معي وتدعوا محمدا عند متاعكم فانه الصادق الامين وفي هذا المعنى قيل شعرا ومناقب شهد
العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فسار القوم الى الراهب يتقدمهم ابو جهل وقد اعجب بنفسه
فلما دخلوا الدير واخذوا في الاكل جعل الراهب ينظر فيهم رجلا رجلا فلم ير صفة النبي صلى الله عليه واله فنادى
واخيبتاه ثم قال يا اهل نجد تقضى العمر في اسف منكم وقلبي لم يبلغ امانيه يا ضيعة العمر لا وصل الوذ به من قربكم
لا ولا وعد ارجيه ثم قال هل بقي منكم احد فقال ابو جهل صبي صغير امين على اموال بعض نسائنا فقام اليه حمزة
وضربه وقال له لا قلت نامرهنا البشير النذير السراج المنير ثم اخرج الراهب السفر الذي فيه صفة النبي صلى الله
عليه واله وسار الى تحت الشجرة فراه على الصفة واخبر النبي صلى الله عليه واله بما كان عنده مكتوما فاخذه الى الوليمة
وضمن مال الركب وكان للدير بابان صغير وكبير وقد وضعوا حيال الباب الصغير تصاوير فاذا دخل الداخل
من ذلك الباب انحنى برسم السجود للتصاوير فلما دخل النبي صلى الله عليه واله من الباب ارتفع حتى دخل منتصب
القامة فجلس ووقف الرهبان فاظهر له خاتم النبوة بين كتفيه فسطع منه نور فخر الراهب ساجدا هيبة وتفرق

القوم واخذ الراهب الذمام للرهبان وقال الراهب لميسرة اقرء مولاك السلام واعلم انها ظفرت بسيد الانام
ويجعل نسلها من نسله وسار الركب حتى دخلوا الشام وباعت قريش ولم يبق عنده الا حمل اديم فجاء رجل من اليهود
نعرفه بالصفة فقال هذا يعطل دياناتنا فلابد من قتله فدنى اليه وقال انا اشتري منك هذا الحمل بشرط ان تسير
معي الى منزلي وتاكل من طعامي فسار اليهودي الى منزله وسبق الى زوجته وقال لها خذي فردة الرحا واقعدي
على باب الدار فاذا خرج من الدار ارمي عليه فردة الرحا حتى نقتله ونستريح منه فصعدت على سطح الدار فلما
خرج همت بالقاء الرحا فرجعت قلبها وكان لها ولدان قايمان بفناء الدار فسقطت الرحا عليهما فماتا فنادى
يا بني قريظة ان هذا الرجل اكل من طعامي وقتل اولادي فركب اليهود خيولهم وحملوا على قريش وركب اعمام النبي صلى
الله عليه واله وبنو هاشم وثارت الفتنة وظفر بنو هاشم واخذوا خيل اليهود وسلاحهم ثم ان الركب لما قرب من مكة
قالوا ما ربحنا من المرة هذا الربح العظيم الا ببركة محمد فهلموا ان نجمع له شيئا على وجه الهدية فاستخرج كل واحد
شيئا لطيفا من ماله واتوا به اليه وكان يحب الهدية ويكره الصدقة ثم انهم قربوا من مكة ونزلوا بالجحفة فاخذ
الناس يتقدمون الى اهاليهم للبشارة فتقدم الرسل فقال ميسرة للنبي صلى الله عليه واله هل لك ان تسير الى
مولاتي وتبشرها فانه من امورها ... البشارة فركب وحده فلما غاب عن الابصار طويت له الارض
فلما بلغ الجبال غلب عليه النوم فاوحى الله الى جبريل ان اهبط الى جنات عدن واخرج منها القبة التي خلقتها الصفوة
محمد قبل ان اخلق ادم بالفي عام وانشرها على راسه وكانت من الياقوت الاحمر فلما اخرجها تباشرت الحور العين
وقلن هذا الان يبعث صاحب القبة فنشرها على راسه واحدقت الملائكة باركانها واعلنوا بالتسبيح والتقديس
ونشر جبريل عليه السلم بين يديه ثلاثة اعلام وكانت خديجة مع نساء قريش قاعدة في موضع عال تنظر الى شعاب مكة
اذ كشف الله تعالى عن بصرها وقد نظرت نورا ساطعا من جهة المعلى فرات القبة والمحدقين بها والنبي صلى الله
عليه واله فيها فقالت يا بنات العرب انظروا فقلن نرى النور ولا نرى غيره وقالت هي اني ارى راكبا ابهى من نور
الشمس في قبة خضراء لم ار احسن منها على ناقتي الصهباء والراكب محمد ثم ان الناقة دخلت مكة وعرجت الملائكة الى
السما بالقبة والاعلام وانتبه النبي صلى الله عليه واله من نومه وقصد منزل خديجة فقرع الباب وقال انا محمد جئت
ابشر خديجة بقدوم اموالها فسلم عليها وسلمت عليه وقالت انت عندي خير من جميع الاموال ثم قالت جاء الحبيب

بضاعتها باغلى اثمانه وبالحج في اليوم الاخر باضعاف ما يا... قريش صح

الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه اثرا عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

فقال خلفنا الركب بالجحفة هذه الساعة فتعجبت فقال طوى الله لي البعيد فقالت كنت احب ان تاتي مع الركب لانظر اليك
وانت مقدم الرجال وارسل اليك جواري بايديهم المباخر والمعارف وامر صبيدي بالذبايح والعقاير قال ارجع من
هذه الساعة لانه لم يعلم بي احد فعملت له زادا ساختا ووضعه في مزادة وكانت العرب تعرفه بنقائه وجد و
ملات له قربة من ماء زمزم فرجع ونظرت اليه فاذا جبرئيل قد اتى بالقبة وضربها عليه كالاول فسار قليلا
والتحق بالقوم فلما احس به ميسرة تعجب فاخرج له الطعام والماء فنادى يا معاشر قريش هل غاب عنكم محمد غير ساعتين
فقالوا انه قال سار الى مكة ورجع وهذا طعام مولاتي خديجة وماء زمزم فصاح ابو جهل لا يبعد هذا على الساحر
فلما اصبح الصباح وجاء الخبر الى اهل مكة بقدوم القافلة سبق عبيد خديجة وجواريها وبايديهم المباخر وعقر
العقاير وذهلت عقول قريش من الارباح التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله فبعثت خديجة الى ابيها ترغبه في
التزويج بمحمد صلى الله عليه وآله فلما قدم ابوها عرضت عليه الارباح والاموال وحدثها ميسرة بجميع ما وقع
في الطريق وما اوصاه به الراهب الى خديجة من امر التزويج بها فاعتنقه وخلعت عليه ثم قالت للنبي صلى الله عليه واله
لك عندي حق البشارة فقال حتى اعود اليك فخرج الى منزل عمه فقال له ما اعطتك خديجة فقال وعدتني الزيادة
على ما قالت فقال يا ولدي ما تركت لك بعيرين تسافر عليهما وراحلتين تصلح بهما شانك والذهب والفضة اخطب
لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك ثم لا ابالي بالموت حيث اتى فلما كان الغداة اتى منزل خديجة ففرحت
بقدومه وقالت له اذا اخذت الجمال والمال ما تصنع به فقال ان عمي قال انه يخطب لي امراة قانعة من
قومي فقالت قد وجدت لك زوجة من قومك اكثرهن مالا واحسنهن جمالا تساعدك على الامور
وشيبها انها اكبر منك سنا فقال سميها لي قالت هي مملوكتك خديجة فاطرق خجلا فانشات تقول شعر
باسعدان جزت بوادي الاراك بلغ قلبيا ضاع مني هناك واستفت غزلان الفلا سائلا هل لاسير الحب منهم فكاك
وان ترى ركبا بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا ناظري والآن عيني تشتهي ان
تراك ما في من عضو ولا مفصل الا وقد ركب منه هواك عذبتني بالهجر بعد الجفا يا سيدي ما ذا جزا ابذاك
فاحكم بما شيت وما ترتضي فالقلب ما يرضيه الا رضاك ثم الحت عليه فقال انت امراة ذات مال وانا فقير

لا مال لي فقالت انا ومالي لك وما ظننت انك تبعدني ثم قالت والله ما هبت نسيم الشمال الا تذكرت
ليالي الوصال ولا اضاء من نحوكم بارق الا توهمت طيف الخيال احبابنا ما خطرت خطرة منكم غداة الوصل
مني ببال جور الليالي خصني بالجفا منكم ومن يامن جور الليالي رقوا وجودوا وارحموا واعطفوا لا بد لي
منكم على كل حال ثم قالت قم الى عمومتك وقل لهم يخطبون من ابي ولا تخف من كثرة المهر فهو عندي فمضى الى اعمامه
وهم مجتمعون فقال لهم تنهضون الساعة الى خويلد وتخطبون لي منه خديجة فقال له ابو طالب يا حبيبي اليك
تنتهي في امورنا وتعلم ان خديجة خطبها ملوك العرب وملوك اليمن ولم ترغب في احد وانت يا ابن اخي لا مال لك
فلعلها تمزح معك فقال ابو لهب يا ابن اخي لا تجعلنا في افواه العرب وانت لا تصلح لخديجة فانتهره العباس وقال
انك لرذل الرجال وما عسى ان يقولوا في ابن اخي والله انه اكثرهم جمالا وازيدهم كمالا ولئن طلبت عليه مالا لاركبن
جوادي واطوف في الفلوات واجمع له من الملوك ما تطلب عليه خديجة فنهضت صفية بنت عبد المطلب
وقالت انا اكشف لكم الحال فمضت الى خديجة فاخلت لها المكان وقد عثرت خديجة بذيلها فقالت لا افلح من عادا
بالحمد فقالت صفية في نفسها اجاد الدليل وقال يا خديجة جئت اسئلك عن كلام اهو صحيح ام لا فقالت بل هو
صحيح ان شئتي تخفيه او تبديه انا خطبت محمد النفسي وتحملت عنه مهري فلا تكذبوه علمت انه مؤيد من رب
السما فقالت يا صفية انك لمعذورة فيمن احببت ثم خلعت على صفية خلعة سنية وقالت بالله عليك الا ما
اعنتيني على وصال محمد فاتت الى اخوتها وقالت ان خديجة لها رغبة في ابن اخيكم ليس تدرك ففرحوا كلهم غير ابي
لهب حسدا وشقا فمضوا الى دار خويلد والبسوا النبي صلى الله عليه واله احسن الثياب واحدق به عمومته فصاروا
الى منزل خويلد فقال ابو طالب جئناك خاطبين خديجة لابن اخينا محمد فكبر عليه ذلك فقال ان خديجة ملكت
نفسها وهي اعقل مني وانا لم يطب قلبي ان خطبها الملوك فكيف وهذا محمد فقير صعلوك فقام اليه حمزة وقال
قد فضل وشرف ان طلب ابن اخينا اما علمت انه ان اراد اموالنا وارواحنا قدمنا الكل بين يديه ثم صاروا الى منازلهم
وبلغ الخبر الى خديجة من جارية لها قالت ان اباك رد اولاد عبد المطلب خايبين فقالت اطلبي لي عمي ورقة فاتى اليها
فوجدها مهمومة واظهرت له انها تريد الزواج قال سمعت انك تريدين محمدا قالت يا عم صف لي عيبه وكان له علم من
الكتب السالفة بما يكون من امر محمد صلى الله عليه واله فقال اصله اصيل وفرعه طويل وطرفه كحيل وكلما ساءته عن عيبه

اجابها بالثنا عليه قال انا لا اقدر على وصفه ثم قال لقد علمت كل القبايل والملا بان حبيب الله اطهرهم قلبا
واصدق من في الارض قولا وموعدا وافضل خلق الله كلهم قربا فقالت يا عم يثلبونه انه فقير اما سمعت شعر
اذا اسلمت روس الرجال من الاذى فما المال الا مثل قلم الاظافر فقال لها ورقة فما الذي تعطيني وانا ازوجك
بمحمد هذه الليلة فقالت مالي بين يديك وانا كما قال القايل اذا حققتم ما عند صاحبكم من الغرام شعر فذاك العز يكفيكم
انتم سكنتم بقلبي وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ثم قال ورقة يا خديجة لست اريد شيئا من حطام
الدنيا وانما اريد ان تشفعي لي عند محمد يوم القيامة واعلمي ان بين ايدينا حسابا وكتابا ولا ينجو الا من تبع محمدا وصدق
برسالته فقالت يا عم لك عندي ما طلبت فدخل على اخيه خويلد وقد ظهر الغيض في وجهه وقال تريد ان تقتل نفسك
لقد خلفت بني عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك على القدور واراد حمزة ان يهجم عليك في دارك لانك ثلبت
ابن اخيهم فوالله ما وطي الحصا مثل محمد وخديجة راضية به وما في العرب احد الا يشتهي ان يزوجه ابنته فقام
ومضى معه الى اولاد عبد المطلب وهو خايف من حمزة ان يقتله فقرعا الباب فقال النبي صلى الله عليه واله جاء كم
خويلد واخوه ورقة فلما سلم خويلد قال له حمزة لا اهلا ولا سهلا لمن طلب منا بعدا فقال يا حمزة ظننت ان خديجة
لا ترضى والآن هي راضية فقد رضيت انا لرضاها ثم قال شعر زعموا حين عاينوا ان جرمي فرط حبي لهم وما ذاك
ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب فقال عند ذلك حمزة يا خويلد انت عندنا عزيز كريم فقال
ورقة يا اولاد عبد المطلب تحب ان تكون هذه الخطبة على روس الانام ثم قال ان اخي له لسان لا يخلص به عند العرب و
اريد ان يوكلني في امر ابنته خديجة حتى اصير انا المجاوب فقال حمزة وكله يا خويلد فمضوا الى الكعبة والناس مجتمعون فكلم
ولم يظهر لهم انه يريد تزويجها بمحمد صلى الله عليه واله فقال ورقة يا سادات قريش احب ان تحضروا كلكم غدا في دار
خديجة فاسمعكم غيرها فوكله خويلد في امر خديجة وان يزوجها بمن شاء فاتى ورقة الى منزل خديجة وهو مسرور
فقالت يا عم لعلك قضيت الحاجة قال نعم وقد وكلني على زواجك وفي غداة غد ان شاء الله ازوجك بمحمد فخلعت عليه خلعة
مثمنها خمسمائة دينار فقال انا لا ارغب في هذا وانما ارغب في شفاعة محمد فقالت لك ذلك فقال لها قومي واخرجي
ذخايرك وعلقي ستورك وانشري حللك واكرمي عدوك فانه لا ينفع المال الا مثل هذا اليوم واصنعي وليمة فان
العرب ياتون غداة غد الى دارك فلما سمعت ذلك نادت في عبيدها وجواريها واخرجوا الستور والمساند والوسائد

والبسط المختلفة الالوان والحلل ذات الاثمان والعقود والقلائد ونشرت الرايات وكان العبيد ثمانين عبدا
البسهم الخز وذبحت الذبايح وعقدت الحلاوات من كل لون وجمعت الفواكه فقصد ورقة منزل ابي طالب فوجده
واخوته مجتمعين فقال لهم نعمتم صباحا ومساء انهضوا في امر خديجة فقد صار امرها بيدي فاذا كان غدا ازوجها
بمحمد ان شاء الله تعالى فغدا قال محمد صلى الله عليه واله لا انسى الله لك هذا يا ورقة وقاموا للوليمة فعند ذلك اهتز
العرش والكرسي وسجدت الملائكة ونشر جبرئيل لواء الحمد على الكعبة وتطاولت الجبال وسبحت على ما خص به محمد
صلى الله عليه واله فلما اصبح اقبلت قريش والقبايل الى دار خديجة وقد اعدت لهم المراتب والمجالس فدخل ابو جهل
يختال في مشيته قد ارخى ذوائبه من ورائه وقد احدقت به بنو مخزوم فنظر الى صدر المجلس وقد نصب فيه
كرسي عظيم فاراد الجلوس عليه فصاح به ميسرة وصنعت لك مكانا عند بني مخزوم فرجع خجلا فاقبل ابو طالب واخوته
وحمزة يجر سيفه يقول يا اهل مكة الزموا الادب ودعوا الكبر فانه جاءكم محمد المختار ومن الملك الجبار المتوج بالانوار
فنظرت العرب واذا النبي صلى الله عليه واله جاء معتم بعمامة تلوح ضياء جبينه من تحتها وعليه قميص عبد المطلب
وفي يده قضيب ابراهيم الخليل والناس ينظرون اليه وذهلت العرب بما راوا منه وجلس النبي صلى الله عليه واله
في المكان الاعلى الذي نحي عنه ابو جهل وثارت فتنة بين ابي جهل وحمزة لانه ملكان يرضى لعنه الله بتزويج خديجة
فدخل خويلد على خديجة وقال ان رضيتي بهذا التزويج ضربت به بهذا السيف ووقف على المجلس ونادى يا معشر
العرب اشهدكم على اني لم ارض محمد لابنتي بعلا ولو دفع لي وزن جبل قبيس ذهبا فقال حمزة لاخيه قوموا بنا فقاموا
فاتت جارية خديجة تطلب ابا طالب فوقف خلف الحجاب وسلمت عليه خديجة وقالت ان ابي يصلح بشيء قليل فاعطته
كيسا فيه الف دينار وقالت ارمه في حجره فانه يرضى فطلبه الى المكان وقال يا خويلد ادن مني فصبت الكيس في حجره فرضي
واتى الى المجلس ونادى يا معشر العرب لقد رضيت محمدا لابنتي بعلا فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم قال لابي طالب
ما الانتظار احكم الحكم فقام ابو طالب وخطب خطبة النكاح فنهض ورقة وقال نريد مهرها المعجل دون المؤجل
اربعة الف دينار ذهبا ومائة الف ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل وثمانية وعشرين عبدا وامة فقال
ابو طالب رضينا بذلك فقال خويلد قد رضيت وزوجت خديجة بذلك فقبل النبي صلى الله عليه واله عقد النكاح
فنهض حمزة ونثر دراهم على الحاضرين فقام ابو جهل لعنه الله وقال يا قوم راينا الرجال يمهرون النساء ام النساء يمهرون

الرجال فقال ابو طالب ياالكع الرجال ويا دنيس الارذال مثل من يهديكى ولا يقبل منه ثم سمع الناس منادياينادي
من السما ان الله تعالى قد زوج الطاهرة بالطاهر والصادقة بالصادق ثم رفع الحجاب وخرجت منه جوار فنثرن
على الناس نثارا وامر الله تعالى ان يرسل على الناس الطيب ومضى الناس الى منازلهم ومضى النبي صلى الله عليه واله
الى منزل عمه ابي طالب فاجتمعت نسوان قريش في دار خديجة يضربن الدفوف وانفذت اربع الاف دينار وخلعة سنية
الى النبي صلى الله عليه واله ان يعطيها ابيها ابا العباس الى خويلد ودفعها اليه فاتى من ساعته الى خديجة وقال
يابنية ما الانتظار بالدخول جزي نفسك فهذا مهرك قد اتوا به الي مع هذه الخلعة والله ما تزوج احد بزوج
مثلك في الحسن وكمال الجمال فقال ابو جهل هذا المال من عند خديجة فغضب ابو طالب واراد قتله وعجبت خديجة
نساء قريش وقالت هل في بطن مكة مثل محمد وقالت لعمها ورقة ابلغ محمدا ان جميع مالي وعبيدي ملك له وان سلمت
الى النبي صلى الله عليه واله خلعة خلعها على ورقة اذا جاء اليه بالخبر فلما اتى خلعها عليه ثم اخذت خديجة في جهازها
فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليها عمات النبي صلى الله عليه واله ونثرت عليهن خديجة من المال والطيب ما لا
يوصف وشجرة طوبى انتثرت في الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ثم تهيأ دينه ثم ان خديجة انفذت الى
ابي طالب غنما كثيرا فاقام الولايم لاهل مكة ثلاثة ايام وانفذت الى الطايف وغيره ودعت اهل الصنايع الى منزلها
وصاغت الحلي وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الاشجار واجرت عليه الذهب وعملت عليه التماثيل من المسك و
العنبر ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة اشهر حتى فرغت وعلقت ستور الديباج المطرز وفرشت المجالس وفرشت
لرسول الله صلى الله عليه واله مجلسا على سرير من العاج والابنوس مصفح بصفايح الذهب الوهاج والبست جواريها
وخدمها ثياب الحرير والديباج ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان واوقفت الخدام بايديهن المجامر والدفوف من
الذهب وجعلت في يد كل واحد من الخدام مراوح منقوشة بالذهب واوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه
واله ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرا على امثال النخيل ثم ارسلت الى ابي طالب ليحضر وقت الزفاف فلما كان تلك
الليلة اقبل النبي صلى الله عليه واله بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر وعمامة حمراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع
والمصابيح وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون الى محمد صلى الله عليه واله والنور يخرج من ثيابه ومن جبينه فلما وصلوا
الى دار خديجة دخل النبي صلى الله عليه واله كالقمر في تمامه واعمامه محدقون به كانهم اسود الشرى في احسن زينة

يكبرون

يكبرون الله ويحمدونه فجلس صلى الله عليه واله في مجلسه ثم هيأوا خديجة للجلوة فخرجت اول مرة وعلى راسها
تاج من الذهب الاحمر مرصع بالجواهر وفي رجليها خلخالان من الذهب منقوش بالفيروزج وعليها قلايد الدر
والياقوت فلما برزت ضربن الدفوف وقالت بعض النسا شعر اضحى الفخار لنا وعز الشان ولقد فخرنا بالنبي العدنان
احمد نلت العلا بين الورى وفخرت فيه جملة الثقلان اعني محمد الذي لا مثله ولد النسا في سائر الازمان
فيه المكارم والمعالي والحيا ما ناحت الاطيار في الاغصان صلوا عليه وسلموا ترجوا فهو المفضل من بني عدنان
فتطاولي يا خديجة واعلي ان قد خصصت بصفوة الرحمن ثم اقبلن نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله
صلى الله عليه واله وقد اشرق من وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع فتعجبن منها وخرجت بين يديها صفية
بنت عبد المطلب وقالت شعر اشعر جاء السرور مع الفرح ومضى النحوس مع الترح انوارنا قد اقبلت والحال
فينا قد نجح بمحمد المذكور في كل المفاوز والبطح لو ان يوازن احمد بالخلق كلهم رجح ولقد بدا من فضله لقريش
امر قد وضح ثم السعود لاحمد والسعد عنه ما برح بخديجة بنت الكمال وبحرنا ليما طفح هذا النبي محمد ما في مدايحه
كلح صلوا عليه تسعدوا والله عنكم قد صفح فاوقفوها بين يدي النبي صلى الله عليه واله وخرجت في الجلوة الثالثة
وعليها ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر قد اضاء الموضع من لمعان ذلك الجوهر واقبلت صفية بين يديها يقول
شعر اخذ الشوق موثقات الفؤاد والفت السهاد بعد الرقاد فليال للغانيات التداني مشرقات خلاف طول
البعاد فزت بالفخر يا خديجة اذ نلت من المصطفى عظيم الوداد فعدا شكره على الناس فرضا شاملا كل حاضر
تمادي كبر الناس والملائك جميعا جبرئيل لغي السما ينادي فزت يا احمد بكل الاماني فمحى الله عنك اهل
العناد فعليك الصلاة ما سرت العيس وحطت لثقلها في البلاد ثم اجلسوها مع النبي صلى الله عليه واله
وخرج جميع الناس عنها وبقي عندها في احسن حال وارخى بال ولم ياخذ عليها احدا من النسا حتى ماتت بعد ما بعث
صلى الله عليه واله وامنت به وصدقته وانتقلت الى جنات عدن في اعلا عليين المقصد السادس في جملة
من اسمائه صلى الله عليه واله والقابه وسلاحه وجملة مما يتعلق باحواله صلى الله عليه واله قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي قال شيخنا الطبرسي طاب ثراه فيه اقوال احدها الذي لا يكتب ولا يقرا منسوب
الى الام يعني انه على الحالة التي كان عليها وقت الولادة وثانيها ان المراد بالامة هنا العرب لانها لم تكن تحسن الكتابة

وثالثها انه منسوب الى ام القرى وهي مكة وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم اقول سميت مكة زادها الله شرفا و
تعظيما ام القرى لانها اول الارض خلقت ومنها دحيت الارض وعن الباقر عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه
واله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله عز وجل طه وهي بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القران
لتشقى اقول المراد بالشقا هنا التعب وفي حديث اخر عن الصادق عليه السلم ان معنى طه يا طالب الحق الهادي
اليه قال عليه السلم واما يس فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه واله معناه يا ايها السامع الوحي وعن الباقر والصادق
عليهما السلم هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه واله اقول
يظهر من هذا الخبر كراهة التسمية بياسين لانه كان الله تعالى اسماء مخصوصة واسماء مشتركة فكذلك نبيه
صلى الله عليه واله وعن الكاظم عليه السلم في قوله تعالى حم والكتاب المبين قال اما حم فهو محمد صلى الله عليه واله
والكتاب المبين امير المومنين عليه السلم وفي قوله والشمس وضحاها الشمس محمد صلى الله عليه واله والقمر
اذا تلاها امير المومنين عليه السلم والنهار اذا جلاها ال محمد يعني الحسن والحسين عليهما السلم وفي قوله والتين
والزيتون التين رسول الله صلى الله عليه واله والزيتون امير المومنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا
البلد الامين الايمة عليهم السلم وعن زيد بن علي عن ابايه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم
خذ هذا الخاتم وانقش عليه محمد بن عبد الله فاعطاه النقاش فنقش عليه محمد رسول الله وقال يا علي اخطات يدي
فدفعه الى النبي صلى الله عليه واله وذكر له ان النقاش اخطات يده فقال انا محمد رسول الله وختم به فلما اصبح نظر
الى الخاتم فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك وساء لجبرئيل عليه السلم فقال يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا
ما اردنا وروى الصدوق وغيره عن النبي صلى الله عليه واله انه اوحى الله تعالى اليه ان جعلت لك ولامتك
الارض كلها مسجدا وترابها طهورا واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني احد
من امتك الا ذكرك اقول كون الارض كلها مسجدا يعني محلا للصلاة واما الامم السابقة فكانت لهم
مساجد للصلاة ومواضع مخصوصة لا يرخصون للصلاة في غيرها اذا كانوا في البلد والمراد من كون التراب
طهورا انه يجوز التطهير به للصلاة والتيمم به والامم السابقة كانوا اذا فقدوا الما سقطت عنهم الصلاة وحرموا ثوابها
وايضا فالتراب يطهر من النجاسات كباطن القدم ونحوه واما مقارنة الذكر فظاهر لان كلمة التوحيد مركبة من اسميهما

ومثله

ومثله روي عن النبي صلى الله عليه واله قال لعلي ع يا علي سألت الله ان يقرن اسمك باسمي وان تذكر حيثما اذكر
فاجابني الى ذلك ويستفاد منه ان ذكر علي ولي الله في الاذان للصلوة غير قادح فيه واما انا فقد رايت رسول الله صلى الله
عليه واله في المنام وسالته عن دعاء خاص فيه اسمه من غير ذكر اسم علي عليه السلم وذكرت له اني اقرن بين الاسمين
فاستحسن مني ذلك وروى الصدوق وغيره عن ابي الحسن الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سمي
ابا القسم لانه ربى عليا عليه السلم في حجره وعلي عليه السلم قاسم الجنة والنار كما نطقت به الاخبار فمعناه انه صلى الله عليه واله
ابو قاسم الجنة والنار كما روي عنه عليه السلم قال اقف يوم القيامة على شفير جهنم وتساق الخلايق الي فاقول يا نار
هذا لي وهذا لك فمن كان للنار سقط فيها ومن كان لي عبر الصراط حتى يدخل الجنة وعن امير المومنين عليه السلم
كانت عمامة رسول الله صلى الله عليه واله اسمها السحاب وسيفه ذو الفقار وبغلته دلدل وحماره يعفور و
ناقته العضباء وفرسه لزاز وقضيبه الممشوق اقول هذا السيف الذي اعطاه امير المومنين عليه السلم يوم
احد واشتهر بالنسبة اليه حتى قال جبرئيل عليه السلم يوم احد وهو جالس على كرسي في الهوى لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار
سمي به لما جاء في الرواية انه ما ضرب به احدا الا افقره في الدنيا وفي الاخرة وقيل لانه كان في ظهره حزات كفقار الظهر
واما عمامته السحاب سميت به كما في النهاية تشبيها بسحاب المطر لانسحابه في الهوى وقال دلدل في الارض
ذهب وتدلدل اذا اضطرب واما يعفور فهو الظبي شبه به لسرعة عدوه او ماخوذ من العفرة وهي الغبرة
ولون التراب واما العضباء فهي مشقوقة الاذن او القصيرة اليد واما اللزاز فهو من اللزاز اعني الالتصاق كانه
يلتصق بمطلوبه واما الممشوق فهو الطويل الدقيق وروى الصدوق طاب ثراه انه لما فتح الله على نبيه صلى الله
عليه واله خيبر اصاب حمارا اسود فكلم النبي الحمار فكلمه وقال اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لم يركبها الا نبي
ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت اتوقعك كنت قبلك ليهودي اعثر به عمدا فكان يضرب
بطني فسماه يعفور ثم قال تشتهي الاناث يا يعفور قال لا وكلما قيل له اجب رسول الله خرج اليه فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه واله جاء الى بئر فتردى فيها جزعا فصارت قبره وفي كتاب المناقب ان الله تعالى سماه في القران باربعمائة
اسم وعددها في الايات وان من اسمائه قثم من القثم وهو كثرة العطا فقد روي انه اعطى يوم هوازن ما قوم
خمسمائة الف الف وقيل من القثم وهو الجمع لانه يجمع الكمال وعن ابي عبد الله عليه السلم ان حلية سيف رسول الله

صلى الله عليه واله فضة كلها وكان في صغره يدرج خاتم احمر وكان يلبس القلانس تحت العمائم ويلبس العمائم و
يلبس العمائم بغير القلانس وروى ابن بابويه في كتاب ثواب باسناده الى الباقر عليه السلام قال ما انزل الله تبارك و
تعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربيه فكان يقع في مسامع الانبيا بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه
واله بالعربيه فاذا كلم به قومهم كلمهم بالعربيه فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه
واله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربيه كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلم عنه وله تشريفا من الله عز وجل و
قال شيخنا الطبرسي طاب ثراه مات ابوه وهو في بطن امه او بعد ولادته بمده قليله وماتت امه وهو ابن ست سنين ومات
جده وهو ابن ثماني سنين وسئل الصادق عليه السلم لم اوتم النبي صلى الله عليه واله من ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق
عليه حق وقيل له لاي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه واله ولد قال لان الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه واله
نبيا وعليا عليه السلم وصيا فلو كان لرسول الله صلى الله عليه واله ولد من بعده كان اولى بابيه فكان لا تثبت
وصية امير المؤمنين عليه السلم وعن ابي جعفر عليه السلم ان عمر دخل على حفصه فقال كيف رسول الله فيما فيه الرجال
فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانف الله لنبيه صلى الله عليه واله فانزل اليه صحيفة فيها هريسه من سنبل الجنة
فاكلها فزاد في بضعه بضع اربعين رجلا اقول هذا السوال اما من باب ترك الادب لانه كان من اجلاف العرب
واما لانه اراد ان يستعلم حاله صلى الله عليه واله في القوه والضعف وقرب الموت لانه كان حريصا على سرعة
موته ووثوبا على الخلافه لما ظهر لهم من اخباره صلى الله عليه واله انهم يثبون بعده على الامر وعن عايشه قالت
فقدت ابوه ليله فكان في منزلي سراج فدخل النبي صلى الله عليه واله فوجدت الابره بنور وجهه وكان لا يمر
في طريق فيمر فيه انسان بعد يومين الا عرف انه عبر فيه وكان يقبل عند ام سلمه فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب
وعن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن عليه السلم قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلم كان يقرا
القران فربما يمر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله
كان يحمل الناس من خلفه بالقدر او القاف ما يطيقون اقول روى هذا الحديث باسانيد متكثره ويستنبط
منه العلة في ان الرضا عليه السلم كان اسمر اللون وان اكثر احوالهم عليهم السلم كان شبيها بالناس ووجهه ان ذلك

الذي

الذي كان يظهر ونه انما كان لمن لا يرونه اهلا لغيره واما خواصهم عليهم السلام فقد اظهروا لهم من صفاتهم وخواص
اسرارهم ما لا يحتمله غيرهم كما قال عليه السلم ومن يحتمل ما يحتمله زرارة وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه واله
فقال اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشي فقال ما عندنا شي ولكن اذا كان غدا فتعال وجئني بقارورة
واسعة الراس وعود شجر فاتاه بقارورة وعود شجر فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يسكب العرق من ذراعيه حتى
امتلات القارورة فقال خذها وامر ابنتك اذا ارادت ان تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيب بها و
كانت اذا تطيبت شم اهل المدينه ذلك الطيب فسموا بيت المتطيبين وانه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض
فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبه وعن ابي عبد الله عليه السلم قال استاذنت زليخا على يوسف فقال
طاليا زليخا ما الذي دعاك الى ما كان قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان
احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته
وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت وقد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى
ان يتزوجها اقول يظهر من هذا صحة ما تقدم من انه صلى الله عليه واله ما كان يظهر من حسنه للناس
الا ما كان يحتمله عقولهم والا فهو صلى الله عليه واله احسن من يوسف واملح منه وقد راه على تلك الصفه خديجه
وامير المؤمنين عليه السلم ونحوهما من اهل بيته وخواص اصحابه وعن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه واله وقد بلي ثوب النبي فحمل اليه اثني عشر درهما فقال يا علي اشتر لي بها ثوبا قال فاشتريت له قميصا
فقال يا علي غير هذا احب الي فاستقلت البايع ودفع الي الدراهم فمشى النبي صلى الله عليه واله معي الى السوق ليبتاع
قميصا فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال ما شانك قالت ان اهل بيتي اعطوني اربعة دراهم لاشتري
لهم بها حاجة فضاعت فاعطاها اربعة دراهم ومضى الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه وحمد الله
فراى رجلا عريانا يقول من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول الله صلى الله عليه واله قميصه الذي اشتراه
وكساه السايل ورجع الى السوق فاشترى بالاربعة الباقيه قميصا اخر ورجع فاذا الجارية قاعدة على الطريق فقال
ما لك لا تاتين اهلك قالت اني ابطات واخاف ان يضربوني فقال لها دليني على اهلك فجاء معها حتى وقف على دارهم
ثم قال السلام عليكم يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد السلام فلم يجيبوه فاعاد السلام فقالوا عليك السلام يا رسول الله

ورحمة الله وبركاته فقال لهم ما لكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني قالوا يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا ان
نستكثر منه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان هذه الجارية ابطات عليكم فلا تواخذوها فقالوا يا رسول
الله هي حرة لممشاك فقال رسول الله صلى الله عليه واله الحمد لله ما رايت اثني عشر درهما اعظم بركة من هذه كسا الله
بها عريانين واعتق بها نسمه وقال صلى الله عليه واله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الارض مع العبيد
وركوبي الحمار من غير بردعة وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من
بعدي وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله ما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط وعن امير المؤمنين
عليه السلم ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه واله دنانير فتقاضاه فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك
فقال فاني لا افارقك حتى تقضيني فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهرين والعشائين والغداه وكان
اصحاب رسول الله يتهددونه فقال لهم ما الذي تصنعون به فقالوا يهودي يحبسك فقال لم يبعثني ربي بان اظلم
كافرا ولا غيره فلما علا النهار قال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وشطر مالي في
سبيل الله والله ما فعلت بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التوريه فاني قرات في التوريه محمد بن عبد الله
مولده بمكه ومهاجره بطيبه ليس بفظ ولا غليظ وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا مالي
فاحكم فيه بما انزل الله ثم قال عليه السلم كان فراش رسول الله صلى الله عليه واله عباءه وكانت مرفقته ادم
وسادته من جلود حشوها الليف فثنيت له ذات ليله فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليله الصلاه فامر عليه السلم
ان يجعل بطاق واحد اقول معنى منع الصلاه انه ابطا عن القيام لصلاة الليل بسبب نعومة طاقي
العباء وعن ابي عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في بيت ام سلمه يدعو ويقول اللهم لا تكلني
الى نفسي طرفة عين فانصرفت ام سلمه تبكي حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه واله لبكائها فقال لها ما يبكيك
يا ام سلمه فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به من الله قد غفر الله لك ذنبك
ما تقدم منه وما تاخر تساله ان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمه وما يؤمنني وانما وكل الله
يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان وعن علي عليه السلم كان النبي صلى الله عليه واله يضحي بكبشين
املحين اقرنين وروى عن الرضا عليه السلم انه قيل له انه يروى عن عروة بن الزبير انه قال توفي النبي صلى الله عليه واله

وهو في

وهو في تقيه فقال اما بعد قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس فانه ازال كل تقيه بضمان الله عز وجل له وبين امر الله ولكن قريشا فعلت ما اشتهت بعده واما
قبل نزول هذه الايه فلعله وعن الرضا عليه السلم قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول ان الابكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا دواء له الا اجتناؤه والا افسدته الشمس
وغيرته الريح وان الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن الا البعول والا لم يؤمن عليهن الفتنه فصعد رسول
الله صلى الله عليه واله المنبر فاعلمهم ما امره الله به فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الاكفاء قالوا ومن الاكفاء فقال
المؤمنون بعضهم اكفاء بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعه من المقداد بن الاسود ثم قال ايها الناس اني زوجت
ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح وقال صلى الله عليه واله عليكم بالاسود من الغنم فانه اطيب وعنه صلى الله عليه
واله ان الله اعطى محمدا صلى الله عليه واله من العقل تسعة وتسعين جزءا ثم قسم بين العباد جزءا واحدا وعن ابي عبد الله
عليه السلم ان امراة بذيه مرت بالنبي صلى الله عليه واله وهو ياكل وهو جالس على الارض فقالت يا محمد والله
انك تاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال ويحك واي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها
فقالت لا والله الا التي في فمك فاخرج رسول الله صلى الله عليه واله اللقمه من فمه فناولها فاكلتها فما اصابها داء
حتى فارقت الدنيا وعن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يجلس بين ظهري اصحابه فيجي الغريب فلا يدري
ايهم هو حتى يسال فطلبنا الى النبي صلى الله عليه واله ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من
طين وكان يجلس عليه ونجلس بجانبيه وسئلت عايشه ما كان النبي صلى الله عليه واله يصنع اذا خلا قالت يخيط
ثوبه ويخصف نعله ويصنع ما يصنع الرجل في اهله وعنها احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه واله الخياطه و
كان صلى الله عليه واله اذا تناول يده احد لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزع وما اخرج ركبتيه بين جليس
له قط وما قعد الى رسول الله صلى الله عليه واله رجل فقام حتى يقوم وعن سلمان الفارسي انه دخل على رسول الله
صلى الله عليه واله وهو متكي على وسادة فالقاها اليه وقال يا سلمان ما من مسلم دخل عليه اخوه المسلم فيلقي
له الوسادة اكراما له الا غفر الله له وفي اكابر عليه وروى انه صلى الله عليه واله لا يدع احدا يمشي معه اذا كان
راكبا حتى يحمله معه فان ابى قال تقدم امامي وادركني في المكان الذي تريد وكان اخف الناس صلاة في تمام واقصر الناس

خطبة وكان اذا اكل اكل مما يليه فاذا كان الرطب والتمر جالت يده فاذا تكلم تكلم وترا وانه صلى الله عليه واله وعد
رجلا الى الصخره فقال انا لك ههنا حتى تاتي فاشتدت الشمس عليه فقال له اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى
الظل قال وعدته الى ههنا وان لم يجي كان المحشر وقال صلى الله عليه واله اذا سميتم محمدا فلا تقبحوه ولا تجفوه و
لا تضربوه بورك بيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورفقة فيها محمد وكان صلى الله عليه واله اذا دخل منزلا قعد
في ادنى المجلس حين يدخل وكان صلى الله عليه واله يفطر على الحلو فاذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر وكان يقول
انه ينقي الكبد والمعده ويطيب النكهه والفم ويقوي الاضراس والحدق ويحد النظر ويغسل الذنوب غسلا
ويسكن العروق الهائجه والمرة الغالبه ويقطع البلغم ويطفي الحراره عن المعده ويذهب بالصداع وقد جاء
يوما بعض اصحابه بفالوذج فاكل منه وقال مم هذا فقال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمه ونضعها
على النار ثم نغليه ثم ناخذ مخ الحنطه اذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فياتي كما ترى فقال
صلى الله عليه واله ان هذا الطعام طيب وكان احب الفاكهه اليه البطيخ والعنب وكان ياكل البطيخ بالخبز وكان
يلحس الصحفه ويقول اخر الصحفه اعظم الطعام بركه واذا فرغ من طعامه لعق اصابعه حتى يلطعها ويقول انه اي الصحفه
الاصابع البركه وقال صلى الله عليه واله من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه
داء ابدا وكان ينفق على الطيب اكثر مما ينفق على الطعام وكان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى ثنتين و
قال من شاء اكتحل ثلاثا اول حل الاكتحال ثلاثا على التفيه وكان اذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس
واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعه وروي انه كان الدخول والخروج ليلة الجمعه وعن
ابي عبد الله عليه السلم بينا رسول الله صلى الله عليه واله عند عايشه اذ استاذن عليه رجل فقال بيس اخو العشيره
فلما دخل اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه واله فلما خرج قالت له عايشه بينا انت تذكره اذ اقبلت عليه بوجهك
وبشرك فقال ان من اشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه وعنه عليه السلم ان رجلا من الانصار اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه واله صاعا من رطب فقال للخادم ادخلي هل تجدين قصعه او طبقا فدخلت وقالت
ما اصبت شيا فكنس بثوبه مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه ههنا وقال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضه ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيا وعن ابي جعفر عليه السلم قال كان بينا رسول الله صلى الله عليه واله جا

وعنه

وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة نحو السماء فتغير لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه
واله فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شي قد ملا بين الخافقين حتى كان كفاه بالارض
فقال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت الى جبرئيل
وقد رجع اليه لونه فقال بل كن عبدا رسولا فقال بل اكون عبدا رسولا فوضع الملك رجله اليمين فوضعها في كبد
السما الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانيه ثم وضع اليمنى في الثالثه وهكذا حتى انتهى الى السابعه كل سما خطوه
وكلما ارتفع صغر حتى صار كالعصفور فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل رايتك ذعرا فقال يا نبي الله
لا تلمني هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت
انه جاء بقيام الساعه فكان الذي رايت من تغير لوني فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رايته
كلما ارتفع صغر انه ليس يدنو من الرب الا صغر لعظمه انه حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من
ياقوته حمرا فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات
والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور يقطع دونها الابصار ما يعد ولا
يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام اقول الرب تعالى وتبارك ليس بجسم و
ليس له مكان لكن السموات وما فوقها لما كانت محلا لعجايب العظمه وغرايب الصنع اطلق عليها اسم المكان
على سبيل التجوز والاتساع المقصد السابع في جمل من خصايصه ومزاحه وضحكه وما يتبع ذلك
روي في كتاب المناقب انه صلى الله عليه واله كان يمزح ولا يقول الا حقا وكان له عبد اسود في سفر فكان
كل من اعيا القى عليه بعض متاعه حتى حمل شيا كثيرا فمر به النبي صلى الله عليه واله فقال انت سفينه فاعتق
اقول هذا يدل على انه بفتح السين وكسر الفا لا بضم السين وفتح الفا كما هو المشهور وهذا العبد
سافر بعد النبي صلى الله عليه واله في البحر فانكسرت السفينه باهلها فخرج الى جزيره من جزاير البحر وحده
فمشى ساعه فلقي اسدا فقال له انا سفينه عبد رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل نحوه الاسد واشار اليه
اركب على ظهري فركب على ظهره فاسرع في المشي حتى اتى به البلد القريبه فراه الناس على ظهر الاسد فنزل ورجع
الاسد ولما قتل الحسين عليه السلم في كربلا امر عمر بن سعد ان تطا الخيل عليه غدا فسمعت جارية الحسين عليه السلم

٦١

فحكت لزينب اخته فقالت ما الحيلة قالت زينب ان سفينة عبد رسول الله صلى الله عليه واله نجاه الاسد على
ظهره لما قال له انا عبد رسول الله وسمعت ان في هذه الجزيرة اسدا فامضي اليه وقولي له ان عسكر بن سعد
يريدون غدا ايطا والخيول ابن رسول الله فهل انت تاركهم فاشار براسه لا فلما كان الغد اقبل الاسد الى
العسكر واقف قطن ابن سعد انه جاء ياكل من لحوم الموتى فقال دعوه ننظر ما يصنع فاقبل يدور القتلى حتى وقف
على جسد الحسين عليه السلم فوضع يديه على صدره وجعل يمرغ خديه بدمه ويبكي فلم يجسر احد ان يقربه فقال ابن سعد
فتنة فلا تهيجوها فانصرفوا عنه وقال بعضهم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله احملني
فقال انا حاملوك على ولد ناقه فقال ما اصنع بولد ناقه قال وهل تلد الابل الا النوق واستدبر رجلا من ورائه
واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني انه عبد الله وقال عليه السلم لواحد لا تنس يا ذا الاذنين وعن
زيد بن اسلم انه صلى الله عليه واله قال لامراة وذكرت زوجها اهذا الذي في عينيه بياض فقالت لا ما بعينه
بياض وحكت لزوجها فقال اما ترين بياض عيني اكثر من سوادها وراى صلى الله عليه واله جملا عليه حنطه
فقال تمشي الهريسه وقالت عجوز من الانصار للنبي صلى الله عليه واله ادع لي بالجنه فقال ان الجنه لا تدخلها العجايز
فبكت المراه فضحك النبي صلى الله عليه واله وقال اما سمعت قول الله تعالى انا انشاناهن انشا فجعلناهن
ابكارا وقال صلى الله عليه واله لعجوز من بني اشجع لا تدخل العجوز الجنه فراها بلال باكيه فوصفها للنبي صلى
الله عليه واله فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فراهما العباس فذكرهما له فقال والشيخ كذلك ثم دعاهم
وطيب قلوبهم وقال انهم يدخلون الجنه شبابا منورين ان اهل الجنه جرد مرد مكحولون وجاء رجل اعرابي فقال
يا رسول الله بلغنا ان المسيح ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا و
تنزها فضحك رسول الله صلى الله عليه واله فقال بل يغنيك الله بما يغني به المومنين وقبل رجل من الصحابه
امراة فشكت الى النبي صلى الله عليه واله فارسل اليه فاعترف وقال ان شاءت ان تقتص فلتقتص ان من ذلك
القصاص فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وقال ولا تعود فقال لا والله يا رسول الله اني امضغه من
هذا الجانب وتشتكي عيني من هذا الجانب وقال سويبط المهاجري لنعيمان البدري الطعني وكان على
الزاد في سفر فقال حتى يجي الاصحاب فمروا بقوم فقال لهم سويبط تشترون مني عبدا لي قالوا نعم قال انه عبد له

كلام

كلام وهو قايل لكم اني حر فان سمعتم مقالته فسد واعلي عبدي فاشتروه بعشرة قلايص ثم جاؤا فوضعوا
في عنقه حبلا فقال نعيمان هذا يستهزي بكم واني حر فقالوا قد عرفنا كخبرك وانطلقوا به حتى ادركهم القوم
وخلصوه فضحك النبي صلى الله عليه واله من ذلك حينا وكان نعيمان هذا ايضا مزاحا فجاء مخرمة بن
نوفل وقد كف بصره ويقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ موخر المسجد قال ههنا فبل
فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال الله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فاتى اليه فقال هل لك
في نعيمان قال نعم قال قم فاتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس
امير المومنين فقال من قادني قيل نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وراى نعيمان مع اعرابي عكة عسل
فاشتراها منه وجاء بها الى بيت عايشه في يومها وقال خذوها فظن النبي صلى الله عليه واله انه اهداها
له ومضى نعيمان والاعرابي على الباب فلما طال قعوده قال ردوها علي ان لم تحضر قيمتها فعلم رسول الله صلى
الله عليه واله القصه فاعطا الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رايت رسول الله صلى الله
عليه واله يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكه فضحك النبي صلى الله عليه واله وروي انه صلى الله عليه واله
اذا حدث بحديث تبسم في حديثه وعن يونس الشيباني قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم كيف مداعبة
بعضكم بعضا قلت قليلا قال ان المداعبه من حسن الخلق وانك لتدخل بها السرور على اخيك ولقد كان
النبي صلى الله عليه واله يداعب الرجل يريد ان يسره وفي كتاب الامالي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحل لي المغنم ونصرت بالرعب واعطيت
جوامع الكلم واعطيت الشفاعه اقول المغنم الغنيمه من الكفار ومن كان قبله من الانبيا الذين امروا بالجهاد
كانوا اذا غنموا جمعوا الغنايم في مكان واحد تنزل عليها نار من السما تحرقها والنصر بالرعب من خواصه
صلى الله عليه واله كان يخاف العدو وبينه وبينه مسيرة شهر وجوامع الكلم القران وكلامه صلى الله
عليه واله الموجز المشتمل على المعاني الكثيره وروى الشيخ المفيد باسناده الى عبد الله بن عباس
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع
الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني

٦٣

الوحي واعطاه الالهام واسري بي اليه و فتح لي ابواب السما والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه واله فقلت ما يبكيك قال يا ابن عباس ولما كلمني ربي ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد
انخرقت والى ابواب السما قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل
فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك
فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وهو بين يدي ربي عز وجل فقال قد قبلت واطعت فامر الله الملايكة ان
تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم ورايت الملايكة يتباشرون وقالوا والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور
على جميع الملايكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت
يا جبريل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملايكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب
استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن
ابي طالب فنظروا اليه فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطنا الا وقد كشف
لعلي عنه حتى نظر اليه ثم قال يا ابن عباس عليك بمودة علي بن ابي طالب قلت وهل يبغضه احد قال نعم قوم يذكرون
انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا ومن علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه اقول
في هذا الحديث دلالة على ان المخالفين كلهم نواصب وانهم في الاخرة يجري عليهم احكام الكفار من الخلود
في النار واما في الدنيا فذهب جماعة من اصحابنا الى اجرا احكام الكفار عليهم والاخرون اجروا عليهم احكام
الاسلام رعاية لمصالح الشيعة كما جاء في الروايات واما معنى الناصب فالمشهود بين علمائنا رضوان الله عليهم
انه من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلم وهذا الاختلاف في كفره في الدارين وذهب طايفة الى انه من نصب
العداوة لشيعتهم وهو يعلم انهم شيعتهم واكثر الاخبار ناطقة بهذا وهو الاصح وقال صلى الله عليه واله
فضلني ربي بان ارسلني الى الناس كافة وفيه دلالة على ان عموم الرسالة من خصايصه صلى الله عليه واله
وفي كثير من الروايات وعليه الاكثر ان اولي العزم كلهم كذلك ويمكن ان يقال المراد من هذا الحديث عموم رسالته
الى يوم القيامة بان لا ياتي ما ينسخ احكامها بخلاف اولي العزم فان شرايعهم قد نسخت وعنه صلى الله عليه واله
ان الله تبارك وتعالى اختار من الانبيا اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى وانا وفي ارشاد القلوب في حديث

اليهودي

اليهودي الشامي وساق الحديث الى ان قال رسول الله صلى الله عليه واله قال في المعراج ربنا لا تواخذنا
ان نسينا او اخطانا فقال الله سبحانه اعطيتك لكرامتك يا محمد ان الامم السالفة كانوا اذا نسوا ما ذكروا فتحت
عليهم ابواب عذابي وقد رفعت ذلك عن امتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا يعني بالاصار الشدايد التي كانت على الامم فقال عز وجل رفعت عن امتك الاصار التي كانت
على الامم السالفة وذلك ان الامم السالفة وجبت عليها ان تحمل قرابينها على اعناقها الى البيت المقدس
فمن قبلت ذلك منه ارسلت على قربانه نارا تاكله وان لم اقبل ذلك منه رجع هالكا وقد جعلت قربان امتك
في بطون فقرايها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب اضعافا مضاعفة وان لم اقبل ذلك
منه رفعت به عنه عقوبات الدنيا وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم صلاتها في كبد الليل وانصاف
النهار وهي من الشدايد التي رفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلاتهم في اطراف الليل والنهار في اوقات
نشاطهم وكانت الامم السالفة مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتا وقد رفعتها عن امتك
وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة وسيئتهم بسيئة واحدة وجعلت لامتك الحسنة بعشر
امثالها والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة لم تكتب لهم واذا هم بالسيئة كتبها عليهم
وان لم يفعلها وقد رفعت ذلك عن امتك فاذا هم احدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه واذا هم بحسنة ولم
يعملها كتبت له حسنة وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنب ان احرم
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد المايتي سنة والثمانين سنة ثم
لم اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وقد رفعت ذلك عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب المايتي سنة
ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله واقبل توبته وكانت الامم السالفة اذا اصابتهم النجاسة قرضوه
من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك من جميع الانجاس والصعيد في الاوقات ومنها ان الله عز وجل
يكتب للمريض والكبير من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من اعمال الخير اقول
ما تضمن من ان الهم بالسيئة لا تكتب عليه ربما ينافيه ظاهر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وذكر شيخنا الطبرسي طاب ثراه وجماعة من الافاضل

كلاما انيقا في هذا المقام يجمع به بين الايات والاخبار وحاصله ان اعمال القلب لا يثاب ولا يواخذ عليها كالنفاق
والحقد والاخلاق الذميمة لانها من اعمال القلب فيواخذ عليها كما يواخذ على اعمال الجوارح واما اعمال الجوارح المسبوقة
بحضورها في القلب كالزنا واضرابه فان خطور الزنا بالمراة المعلومة مثلا فمجرد الخطور لا يواخذ عليه لانه لا يمكن
التخلص عنه لاحد والاخبار ناطقة بانه لا يواخذ على خطرات القلوب وهواجسها وان صادفت تلك الخطورات
نيات وعزايم وقعت المواخذة عليها كمن عقد قلبه على الزنا مثلا فانه يكتب عليه ذنب النية لا ذنب فعل الزنا
واما نية الخير فيكتب له بها ثواب العمل لا مجرد ثواب النية وحدها فقوله عليه السلم لم يكتب عليه يعني لم يكتب
عليه ذنب ذلك الفعل وان كتب عليه ذنب ذلك العزم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم نحن في الامر
والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحدا فاما رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم فلهما فضلهما
اقول دلت الاخبار على تفضيل النبي صلى الله عليه واله وامير المومنين عليه السلم على باقي الايمة عليهم السلم
وكذلك الحسنان عليهما السلم فانهما افضل من باقي الايمة واما التفاضل بين الايمة عليهم السلم ففي كثير من
الاخبار تسعتهم في الفضل سواء وفي غيرها تاسعهم افضلهم قايمهم ووجه الجمع بين الاخبار وان كان ممكنا
الا ان سلوك هذه الطريقة لا يخلو من اشكال ونحن في سعة من سلوكه واما افضلية الكل على ساير
الانبيا عليهم السلم فالنصوص دالة عليه وتوقف بعضهم في الافضلية على اولي العزم الاربعة لا وجه له
ورد في الصدوق طاب ثراه في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلم قال ان ادم عليه السلم لما اكرمه الله تعالى
باسجاد ملايكته وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فناداه الله تعالى ارفع راسك يا ادم
فانظر الى ساق عرشي فنظر فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المومنين وزوجه
فاطمة سيدة نسا العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم عليه السلم يا رب من هولا فقال
عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السما والارض
فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط
على حوى لنظرها الى فاطمة عليها السلم بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله عز وجل من جنته
واهبطهما عن جواره الى الارض اقول يستفاد منه ان محمدا صلى الله عليه واله واهل بيته افضل من الانبيا

وغيرهم

وغيرهم والاخبار الواردة به مستفيضة وينبغي ان يراد من الحسد هنا الغبطة وقوله وتمنى منزلتهم بيان وتفسير
له والغبطة غير محرمة لان معناها تمني ان يكون لك من النعم مثل ما لغيرك من غير ارادة زوالها عنه كما في
الحسد لكن الغبطة منها ما هو حرام كان تتمنى منزلة نهيت عن تمنيها وهذا هو الاسراف في الدعا مثل ان
تتمنى مراتب الانبيا ومن يليهم ومنها ما هو مكروه وهذا منه والامور التي صدرت من صفي الله ادم عليه السلم
كلها كانت من باب ترك الاولى والا فالانبيا عندنا منزهون عن الذنوب قبل البعثة وبعدها وفي ارشاد
القلوب عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال
انا خير منك لاني صاحب الثمانية حملة العرش وصاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملايكة الى الله تعالى قال
جبرئيل عليه السلم انا خير منك لاني امين الله على وحيه ورسوله الى الانبيا والمرسلين وصاحب الخسوف
والقذوف وما اهلك الله امة من الامم الا على يدي فاختصما الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليهما اسكتا
فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب او تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى
نعم واوحى الى حجب القدرة انكشفي فكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب فاني اسالك بحقهم الا جعلتني خادمهم قال الله تعالى قد جعلت
جبرئيل من اهل البيت وانه لخادمنا وقد بقي له صلى الله عليه واله خصايص ذكرها اصحابنا رضوان الله عليهم
واكثرهم استقصاها العلامة ره في كتاب التذكرة ونحن نحكي كلامه ملخصا قال فاما الواجبات عليه دون
غيره من امته فامور الاول السواك الثاني الوتر الثالث الاضحية الرابع قيام الليل عليه لقوله تعالى
فتهجد به نافلة لك الخامس قضا دين من مات معسرا لقوله صلى الله عليه واله من مات وخلف مالا
فلورثته ومن مات وخلف دينا او كلا فعلي والي السادس مشاورة اولي النهى لقوله تعالى وشاورهم
في الامر وقيل انه لم يكن واجبا عليه بل امر لاستمالة قلوبهم وهو المعتمد فان عقله صلى الله عليه واله وفور من
عقول كل البشر السابع انكار المنكر اذا راه واظهاره لان اقراره على ذلك يوجب جوازه الثامن كان عليه
تخيير نسايه بين مفارقته ومصاحبته بقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا و
زينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات

منكن اجرا عظيما والاصل فيه ان النبي صلى الله عليه واله آثر لنفسه الفقر والصبر عليه فامر بتخيير نسائه بين مفارقته
واختيار زينة الدنيا وبين اختياره والصبر على ضر الفقر لئلا يكون مكرها لهن على الضر والفقر ثم لما خيرهن اخترنه
والدار الآخرة فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن والاستبدال بهن من ازواج ثم نسخ ذلك ليكون المنة
لرسول الله صلى الله عليه واله بترك التزويج عليهن بقوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وقال ابو
حنيفة ان التحريم باق لم ينسخ واما المحرمات فثمان الاول ما حرم عليه خاصة في غير النكاح وهو امور الاول
الزكاة المفروضة صيانة لمنصبه العلي عن اوساخ اموال الناس التي تعطى على سبيل الترحم وتنبئ عن ذل الآخذ
وابدل بالفيء الذي يوخذ على سبيل القهر والغلبة المنبئ عن عز الآخذ وذل الماخوذ منه وشركه في حرمتها اولوا
القربى لكن التحريم عليهم بسببه ايضا فالخاصة عائدة اليه الثاني الصدقة المندوبة الاقرب تحريمها على رسول
الله صلى الله عليه واله لما تقدم وحكم الامام عندنا حكم النبي صلى الله عليه واله الثالث انه عليه السلم كان لا ياكل الثوم
والبصل والكراث وهل كان محرما عليه الاقرب لا وللشافعية وجهان لئلا يتاذى بها من يناجيه من الملائكة
الرابع انه كان لا ياكل متكئا بل قال اكل كما ياكل العبيد واجلس كما يجلس العبيد وهل كان ذلك محرما عليه او مكروها
كما في حق الامة الاقرب الثاني الخامس يحرم عليه الخط والشعر تاكيدا للحجة وبيانا للمعجزة قال الله تعالى
ولا تخطه بيمينك وقال تعالى وما علمناه الشعر السادس كان عليه السلم اذا لبس لامة الحرب يحرم عليه نزعها
حتى يلقى العدو ويقاتل السابع كان عليه السلم اذا ابتدأ بتطوع حرم عليه تركه قبل اتمامه الثامن كان يحرم
ان يمد عينه الى ما متع الله به الناس قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الاية التاسع كان يحرم عليه خائنة الاعين
وفسروها بالايماء الى مباح من ضرب او قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وانما قيل لها خائنة الاعين
لانه يشبه الخيانة من حيث انه يخفى ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور وبالجملة ان يظهر خلاف ما يضمر وطرد
بعض الفقهاء ذلك في مكايد الحروب وهو ضعيف وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه واله كان اذا اراد
سفرا ورّى بغيره العاشر اختلفوا في انه هل كان يحرم عليه ان يصلي على من عليه دين ام لا على قولين
الحادي عشر اختلفوا في انه هل كان يجوز ان يصلي على من عليه دين مع وجود الضامن الثاني عشر لم يكن
له ان يمن ليستكثر قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط شيئا لتنال اكثر منه والثاني ما حرم عليه خاصة

في النكاح

في النكاح وهو امور الاول اساالت من نكره نكاحه وترغب عنه ومات صلى الله عليه واله عن تسع نسوة وجميع
من تزوج بهن خمسة عشر وجمع بين احدى عشرة ودخل بثلاث عشرة وفارق امرأتين في حياته الثاني نكاح
الكفار وبقي امور الاول الوصال في الصوم كان مباحا للنبي صلى الله عليه وآله وحراما على امته الثاني
اصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة كجارية حسنة وثوب مترفع الثالث خمس الفيء والغنيمة كان لرسول
الله صلى الله عليه وآله الاستبداد به واربعة اخماس الفيء كانت له ايضا الرابع ابيح له دخول مكة بغير احرام خلافا لامته
فانه يحرم عليهم الخامس ابيح له ولامته كرامة له الغنائم وكانت حراما على من قبله السادس ابيح له ان يحمي لنفسه
الارض لرعي ماشيته وكان حراما على من قبله من الانبياء عليهم السلم والامام بعده ليس لهم ان يحموا لانفسهم
اقول بل الاصح ان حكمهم حكمه السابع ابيح له ان ياخذ الطعام والشراب من المالك وان اضطر اليه لان حفظ نفسه
الشريفة اولى من حفظ غيره لانه اولى بالمؤمنين من انفسهم الثامن لا ينتقض وضوءه بالنوم اقول لعل الوجه
فيه ما روي من قوله عليه السلم تنام عينه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي التاسع كان يجوز له ان يدخل المسجد جنبا
وذكر من خواصه انعقاد نكاحه في الاحرام وتحريم زوجاته صلى الله عليه وآله على غيره وذكروا امورا كثيرة مر بعضها
بل اكثرها وعن امير المؤمنين عليه السلم قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان
يوم القيامة وادخلت الجنة فرفعت في اعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي
صلى الله عليه واله الرجل فقرأها عليه وبشره بذلك وعنه صلى الله عليه واله من ولد له اربعة اولاد لم يسم احدهم
باسمي فقد جفاني وقال عليه السلم ليس في الارض دار فيها اسم محمد الا وهي تقدس كل يوم وروى الثقة علي بن ابراهيم
عن السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلم قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ما كان
له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وروى الصدوق طاب ثراه عن علي بن الجهم قال سأل
المامون الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلم لم يكن
احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة

وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب الاية فلما فتح الله على نبيه محمد صلى الله عليه واله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم
وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد اذا دعي الناس اليه فصار ذنبه في ذلك مغفورا بظهوره
عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن اقول الحديث الاول ظاهر وليس فيه الا حذف المضاف وتوجيه
ان افعال الرعية ربما ينسب الى الوالي لانه صاحب السياسة عليهم فالسلطان يخاطبهم بجناياتهم ويقول فعلت
كذا وفعلت كذا ولم يفعل شيئا وتوجيه الحديث الثاني ان اهل مكة قد تحقق عندهم ان مكة لا يدخلها جبار ظالم
يريدها الا قصمه الله تعالى واهلكه وجنوده كاصحاب الفيل ومن تقدم عليهم ومن تاخر عنهم فلما فتحها الله سبحانه
على يدي نبيه صلى الله عليه واله ظهر لهم انه ليس بجبار ولا ظالم بل هو نبي فزال عنه ما كانوا يتهمونه به من الكذب
والسحر والكهانة وبعض المفسرين ذكروا وجوها اخر لا حاجة اليها بعد ورود هذين الخبرين الواضحين المقصد
السابع في الاشارة الى شيء من علومه وطرف من معجزاته عن ابي جعفر الثاني عليه السلم قال قال رجل لابي جعفر
عليه السلم ارايت قولك في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء ياتونهم بامر لم يكن رسول الله صلى الله
عليه واله قد علمه او ياتونهم بامر كان رسول الله صلى الله عليه واله يعلمه وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات
وليس من علمه شيء الا وعلي عليه السلم له واع قال ابو جعفر عليه السلم ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني
عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري به لم يهبط حتى
اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا ياتي تفسيرها في ليلة القدر و
كذلك كان علي بن ابي طالب عليه السلم قد علم جمل العلم وياتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله
عليه واله قال السائل وما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما ياتي بالامر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر
الى النبي صلى الله عليه واله والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر كانوا قد علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر
لي هذا قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه واله الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان ياتيه في ليالي
القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم وروى المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا

قلت زادك

قلت زادك الله وما ذاك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه واله العرش ووافى الائمة عليهم السلم
معه ووافينا معهم فلا نرد الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر
عليه السلم يقول لولا انا نزداد لانفدنا قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه واله قال اما انه اذا كان
ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه واله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا اقول في هذه الاخبار اشارة الى الجواب
عما اورد في هذا المقام وحاصله ان النبي صلى الله عليه واله علم الله تعالى علم ما كان وما يكون وقد علمه امير المؤمنين
عليه السلم خصوصا عند موته قال علمني الف باب ينفتح من كل باب الف باب وعندهم كتاب الجفر والجامعة املاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلم فيه جميع ما يحتاج اليه الامة فاذا كان هذا العلم عندهم فما الذي يحتاجون
اليه ليلة القدر حتى ينزل عليهم الملائكة بعلوم السنة وحوادثها وحاصل الجواب ان عندهم علوما مجملة يحتاجون
الى تفصيلها مثلا في كتاب الجفر والجامعة علوم ما يكون الى يوم القيامة لكن لم يعين فيه تفصيل ما يتعلق
بكل سنة سنة فياتيهم هذا التفصيل مع ملائكة السموات ليلة القدر وفي تلك الليلة لم ياتهم تفاصيل الاسبوعات
ففي كل ليلة جمعة تزور ارواحهم العرش ويكتسب علوم الاسبوع واما حوادث الساعات فالملك يحدثهم ويسددهم
بما يحتاجون اليه في الانات والساعات ولا نقول هذا في جميع علومهم بل في بعضها فان امير المؤمنين عليه السلم قد
اخبر بما سياتي قبل وقوعه بالاعوام الكثيرة مثل اخباره عن دولة بني العباس وتفاصيل احوالهم وخروج الترك
من المشرق وصاحب الزنج من قرب البصرة وغير ذلك من الحوادث التي اخبر عن وقوعها فوقعت كما اخبر وكذلك
باقي الائمة عليهم السلم وفي كتاب البصائر باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان في الجفر ان الله تعالى لما انزل الالواح
موسى عليه السلم انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان وهو كائن الى يوم القيامة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله
اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة في الجنة الجبل فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة
فانطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه واله فاقبل ركب من اليمن يريدون
النبي صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلم فاخذها
القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى ياتوا بها رسول الله صلى الله عليه واله وانزل
الله جبرئيل عليه السلم على نبيه صلى الله عليه واله فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله

مر وقوع الالواح موسى عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله

ابداهم فسالهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا فقال اخبرني به ربي وهي الالواح قالوا نشهد انك رسول الله فدفعوها اليه فنظر اليها وكتابها بالعبراني فدفعها الى امير المومنين فقال دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الاخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك قال يا رسول الله لست احسن قراتها قال ان جبرئيل عليه السلم امرني ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شي فيها فامره رسول الله صلى الله عليه واله ان ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين وهو عندنا والالواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه واله وفي كتاب العلل عن الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل عليه السلم بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل به من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله وكل نبي يورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد واله اقول هذا الثوب هو الذي اعطاه يوسف لاخوته بعد التعرف بهم من مصر وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ولما انشروه حملت ريح الصبا ريحه فالقته على يعقوب حتى شمه فقال لمن حضره من اولاد اولاده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي تقولون انه خرف من الكبر او من ذكر يوسف وعن ابي عبد الله عليه السلم وجد ريحه من مسيرة عشر ليال وعن ابن عباس ان الصبا استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وقد اكثر الشعرا من ذكرها وفي كتاب سعد السعود للسيد ابن طاوس عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وددت انك عمرت فينا عمر نوح عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا عمار حياتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم اما في حياتي فتذنبون واستغفر الله لكم واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلاة علي وعلى اهل بيتي وانكم تعرضون علي باسمائكم واسماء ابائكم وانسابكم وقبايلكم فان يكن خيرا حمدت الله وان يكن سوى ذلك استغفرت الله لكم فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته

موقع قميص يوسف والقاء الريح له

قد ورد من الله على النبي واهل بيته صلوات الله عليهم

باسماء الرجال واسماء ابائهم وانسابهم ان هذا لهو الافك فانزل الله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون قال هم آل محمد وفي حديث اخر ان الاعمال اعمال الابرار والفجار تعرض على رسول الله صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلم عشية الاثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل شي استغفرت الله لكم فليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح اقول اورد الاخبار المتكثرة في ان اعمال الشيعة وغيرهم تعرضها الملائكة الذين يكتبون الاعمال كل يوم وليلة على امام العصر قبل ان يصعدوا بها الى السما حتى يصلح امنها اغلاط الذنوب فينبغي الاجتهاد في ان يكون الصحيفة مكتوبا فيها شيا من الحسنات اما لو كانت مملوة من الذنوب كانت غير قابلة للحك والاصلاح ومثلها في الحالين مثل الكتاب المغلوط في قبوله الاصلاح وعدم القبول روى انه دخل رجل من الشيعة على الصادق عليه السلم فقال له انه قد سرني ما اطلعت عليه منك ان ملائكة اعمالك عرضوا على صحيفتك يوم الخميس فرايت من جملة اعمالك صلة اقاربك المعادين لك وهذا مما يزيد في مالك وعمرك وينقص اعمارهم حيث قطعوك ووصلتهم وجاء في الحديث ان كل شي يعرض على امام الزمان من الاعمال وحوادث الامور لا بد ان يعرض ولا على روح من تقدم من ابائه فيطلعوا عليه لئلا يكون علم اخرهم ازيد من علم اولهم مع انهم في العلم سواء وفي كتاب البصاير مسندا الى امير المومنين عليه السلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله وفي يده اليمنى كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرا بسم الله الرحمن الرحيم كتاب لاهل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرا كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء ابائهم وقبايلهم لا يزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد وفي حديث اخر ان دفع اليه الصحيفتان في المعراج عند ما كان فكان قاب قوسين ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب اقول جاء في الاخبار الصحيحة انه دخل رجل على الصادق عليه السلم وفي يده كتاب ينظر فيه فساله عن ذلك الكتاب فقال هذا كتاب فيه اسماء شيعتنا الى يوم القيامة لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم قال عليه السلم تريد ان ترى اسمك قلت نعم فقلب من الكتاب ورقتين او اكثر فنظرت الى اسمي واسماء جماعة من الشيعة اعرفهم واما السبب فيه فهو ما تظافرت به الاخبار من وقوع التكليف في عالم الارواح اعني عالم الذر ويقال له عالم الاظلة وقد تميز الفريقان من ذلك التكليف الاختياري فوقع في هذا العالم الجسماني ما وافق ذلك العالم الروحاني روى الصدوق باسناده الى ابن اذينة عن

ابي عبد الله عليه السلم قال كنا جلوسا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقال بعضنا فيه حدة فقال من علامة المومن ان يكون فيه حدة قال فقلنا ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذراهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار وقد تقدم القاء الخطاب اليهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي بن ابي طالب والائمة ائمتكم فمنهم من قال نعم ومنهم من قال لا فيكون كتابة اصحاب الجنة في كتاب وكتابة اصحاب النار في كتاب مستندا الى التكليف الاختياري الواقع في ذلك العالم القديم فلا يتوهم حكاية الجبر وان الامور وقعت قبل التكليف كما توهمه الجبريون من الاشاعرة وما احسن قول بعض العلما ان دخول الاطفال الجنة جزاء لاعمالهم في عالم الارواح وسياتي زيادة تحقيق لهذا ان شاء الله تعالى في باب الطينة وفي كتاب الامالي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان ادم عليه السلم سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاوحى اليه يا ادم اوص الى شيث فاوصى الى شيث وهو هبة الله بن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على ادم من الجنة فزوجها ابنه شيثا واوصى شبان الى مخلث واوصى مخلث الى محوق واوصى محوق الى عميشا واوصى عميشا الى اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلم واوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح النبي عليه السلم واوصى نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث الى بره واوصى بره الى جفيسه واوصى جفيسه الى عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل واوصى ابراهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا الى شعيب عليه السلم ودفعها شعيب الى موسى بن عمران عليه السلم واوصى موسى بن عمران الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى داود عليه السلم واوصى داود الى سليمان عليه السلم واوصى سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف بن برخيا الى زكريا عليه السلم ودفعها زكريا الى عيسى بن مريم عليه السلم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر الى سليمه واوصى سليمه الى برده ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ودفعها الى برده وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفعها الى خير اهل الارض

بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين اقول هذه الوصية عبارة عن الوصية بالقلم واحكام الدين ودفع الكتب السماوية والمواريث النبوية كعصا موسى وخاتم سليمان وتابوت بني اسرائيل وثوب ابراهيم وغير ذلك وهو الان باجمعه عند الامام المهدي سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وفي كتاب البصاير باسانيد متعددة عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم ان ربي مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءها كلها كما علم ادم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك اقول هذا احد انواع اطلاعه وعلمه صلى الله عليه واله باحوال امته وكفر من ياتي في مستقبل الزمان وايمان من يومن لان الله سبحانه مثل له امته على ما يكون عليه حالهم بعد ان يدخلوا هذا العالم وعن ابي محمد العسكري عليه السلم قال قيل لامير المومنين عليه السلم هل لمحمد صلى الله عليه واله اية مثل اية موسى في رفع الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المومنين عليه السلم والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبيا من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد عليه السلم الا وقد كان لمحمد مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد صلى الله عليه واله نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اظهر بمكة دعوته رمته العرب عن قسي عداوتها ولقد قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تعالى دينه من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين وانك سيد الانبيا فان كنت كما تزعم فاتنا باية مثل نوح الذي جابا الغرق ونجا في سفينته مع المومنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين وعيسى الذي كان ينبئهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هولاء المشركون فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما انا لكم نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القران الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته فهو الحجة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فجاء جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه الايات زيادة في الاعذار والايضاح فقل لهولاء

المقترحين لاية نوح عليه السلم امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه سترون اية نوح عليه السلم فاذا اغشيكم الهلاك
فاعتصموا بهذا وطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثاني المقترحين لاية ابراهيم عليه السلم امضوا
الى حيث تريدون من ظاهر مكة فترون اية ابراهيم عليه السلم في النار فاذا اغشيكم البلا فترون في الهوى امراة
قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم في النار وقل للفريق الثالث المقترحين
لاية موسى عليه السلم امضوا الى ظل الكعبة فانكم سترون اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزه وقل للفريق الرابع
ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هولاء الفرق الثلاثة فان الاية التي اقترحتها
انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاث قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى
الى جبل ابي قبيس فلما صاروا الى الارض الى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ونزل الماء من فوقهم من غير غمام ولا سحاب
وكثر حتى بلغ افواههم فالجمها والجاهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا منجا سواه فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو
من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فراوا عليا عليه السلم
واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم
من هذين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم
اخذ بيد الطفل الاخر وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل ويخطوش بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار
والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء حتى عاد والهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي الى رسول الله
صلى الله عليه واله وهم يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين راينا مثل طوفان نوح
وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الان فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا انهما سيكونان
هما الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا هما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا ان الدنيا بحر
عميق قد غرق فيه خلق كثير وان سفينة نجاتها ال محمد علي هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير
افاضل اهلي فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك الاخرة
حميمها ونارها كالبحر وهولاء سفن امتي يعبرون بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
اما سمعت هذا يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الى الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون

نشهد انك رسول رب العالمين مضينا الى صحرا ملسا ونحن نتذاكر بينا قولك فنظرنا السما قد تشققت بجمر النيران
ثمنا ثرها وراينا الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج منها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملاتها و
مسنا من شدة حرها حتى سمعنا الجلود تنشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتوا والاحتراق بتلك النيران فبينما
نحن كذلك اذ رفع لنا في الهوى شخص امراة قد ارخت خمارها فتدلى طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السما
ينادينا ان اردتم النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك الخمار
فرفعنا في الهوى ونحن نشوف النيران ولا يوذينا حرها ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب
في ايدينا على رقتها فما زالت كذلك حتى جاوزت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما ثم خرجنا
فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك فقال رسول الله صلى الله عليه واله لابي جهل هذه
الفرقة الثانية قد اراهم الله تعالى اية ابراهيم عليه السلم قال ابو جهل حتى انظر الى الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال
رسول الله صلى الله عليه واله لهذه الفرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بهذه المراة تدرون من هي
قالوا لا قال تلك ابنتي فاطمة وهي سيدة النسا ان الله تعالى اذا بعث الخلايق من الاولين والاخرين نادى منادي ربنا
من تحت عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض
الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن
والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف
منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب
مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف
فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف وينجون بها من النار قال ثم جاءت
الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وان الك افضل ال النبيين وان امتك
خير الامم اجمعين قالوا راينا من اياتك ما لا محيص لنا عنها قال وما الذي رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة
نتذاكر امرك ونهزأ بخبرك وانك ذكرت ان لك اية مثل اية موسى عليه السلم من رفع الجبل فبينا نحن كذلك
اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق روسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نراها فجاءت عمك حمزه

وقال بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهوى ثم قال لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال
ابعدوا فابعدنا منها ثم اخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت الى موضعها فاستقرت فجئناك بذلك مسلمين
فقال رسول الله صلى الله عليه واله لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل
لا ادري صدق هولاء ام كذبوا ام حقق الله بهم ام خيل فان رايت انا ما اقترحته من ايات عيسى فقد لزمني الاقرار بك
والا فليس يلزمني تصديق هولاء فقال يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هولاء على كثرتهم فكيف تصدق بماثر
ابائك ومساوي اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدث عنها المخبرون
هل ذلك الا دون هولاء المخبرين لك عن هذه الايات مع ساير من شاهدها منهم من الجمع الكثيف وانت يا
ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزه
عم رسول الله صلى الله عليه واله بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة لشدة حبه لمحمد ولعلي بن ابي طالب اما ان حمزه
عم محمد لينحي جهنم يوم القيمة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة ان تقع عليكم قيل كيف ذلك يا رسول الله قال رسول
الله صلى الله عليه واله انه ليرى يوم القيامة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا
محبي حمزه وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون
يا حمزه قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزه لرسول الله ولعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما قد تريان اوليائي يستغيثون
بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار
فياتي علي بن ابي طالب عليه السلم الى الرمح الذي كان يقاتل به حمزه اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول
يا عم رسول الله ويا عم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن اولياء الله في الدنيا
فيتناول حمزه الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحايلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على الصراط ويدفعها
دفعة فينحيها مسيرة خمسماية عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط
امنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران ويردون الجنة غانمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي جهل
يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت ايات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك فاي اية تريد قال ابو جهل
اية عيسى عليه السلم كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وادخرته في بيتي

وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد اكلي فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما ما اكلت وما ادخرت
فاخبرك بما فعلته في خلال اكلك وهذا يوم يفضحك الله فيه قال وما هو قال قعدت يا ابا جهل تتناول
من دجاجة سمينة استطبتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري بن هشام فاشفقت
عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل
كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت منها شيا فما الذي فعلته بعد اكلي
الذي زعمته فقال رسول الله صلى الله عليه واله كان معك ثلثماية دينار لك وعشرة الاف دينار ودايع
الناس عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة الاف كل واحد
في صرة وكنت قد عزمت على ان تخونهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت
زورها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال مسرورا فرحا باختيانك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك
وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك فقال ابو جهل ما دفنت شيا فقد سرقت العشرة الاف دينار الودايع
التي كانت عندي فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا جهل هذا الروح الامين يخبرني عن رب العالمين
فقال رسول الله هلم يا جبرئيل بالدجاجة التي اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله فقال تعرفها
يا ابا جهل فقال ما اعرفها والدجاج الماكول بعضه في الدنيا كثير فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايتها
الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا فانطقت الدجاجة وقالت اشهد يا محمد انك رسول الله وان ابا جهل
هذا عدو الله ويعلم انه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي فانه مع كفره بخيل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت
ذيله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله قال
ابو جهل هذا تخييل وايهام ثم وضع رسول الله صلى الله عليه واله يده على الموضع الماكول من الدجاجة
فعاد عليه اللحم اوفر ما كان فقال يا ابا جهل ما رايت هذه الاية قال توهمت شيا ولا اوقنه قال رسول الله صلى
الله عليه واله يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق فاذا هو بالصرر بين يديه تمام عشرة
الاف وثلثماية دينار فاخذ صرة وقال ايتوني بفلان بن فلان فانه صاحبها فقال لها هاتها يا فلان هذا ما
اختانك فيه ابو جهل فرد عليه ماله وهكذا الى اخرهم وبقيت الثلثماية دينار بين يدي رسول الله صلى الله

عليه واله فقال الان امن لنا اخذها وتصير ادبير قريش قال لا امن لكن اخذها فهي مالي فلما ذهب ليا اخذها
صاح رسول الله صلى الله عليه واله بالدجاجه دونك اباجهل وكفيه عن الدنانير فوثبت الدجاجه على ابي جهل
فتناولته بمخالبها ورفعته في الهوى وطارت به الى سطح بيته فوضعته عليه ودفع رسول الله صلى الله عليه واله
تلك الدنانير الى بعض فقراء المومنين ثم نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى اصحابه فقال لهم هذا الطير الذي
حيي يصير من طيور الجنه الطياره عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من جميع انواع الوشي بين سماء
الجنة وارضها فاذا تمنى مومن من شي منها وقع ذلك بعينيه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانضج فاكل
من جانب قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته وقال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت
في الهوى وفخرت على سائر طيور الجنه يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله وهذا الحديث نقلته من
تفسير الحسن العسكري عليه السلم وفيه ايضا قال ابو يعقوب قلت للامام عليه السلم هل كان لرسول الله صلى
الله عليه واله ولامير المومنين عليه السلم ايات تضاهي ايات موسى عليه السلم فقال نعم وساق الكلام في تعدادها
الى ان قال واما اليد فلقد كان لمحمد صلى الله عليه واله مثلها وافضل منها كان عليه السلم يحب ان يايته الحسن
والحسين عليهما السلم وكان يكونا عند اهلهما او مواليهما او دايتهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول
الله صلى الله عليه واله يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد قد بلغهما صوته فيقول رسول
الله صلى الله عليه واله بسبابته هكذا يخرجها من الباب فتضي لهما احسن من ضوء القمر والشمس فيايتان فتعود
الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقايهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما فقال بعد بسبابته هكذا فاضا
احسن من ضياء القمر والشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه صلى الله عليه واله كما كانت
من لونها في ساير الاوقات وفي كتاب الاحتجاج عن الحسين عليه السلم لقد مر وتابع النبي صلى الله عليه واله
بجبل فاذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف
الناس بنار وقودها الناس والحجاره فانا اخاف ان اكون من تلك الحجاره فقال له لا تخف تلك الحجاره الكبريت
فقر الجبل وسكن وفي حديث اخر انه صلى الله عليه واله مر به في العام الاخر فراه يبكي فقال له ما لك تبكي وقد
امنك الله من النار فقال يا رسول الله ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر وفيه دلالة على ان الجمادات نوعا

مخالفهم

من العلم والمعرفة بخالقها وباريها وفي الاخبار الكثيرة ارشاد اليه وفي تفسير الامام العسكري عليه السلم ان
رسول الله صلى الله عليه واله كان يخطب بالمدينه الى جذع نخله في صحن المسجد وقال بعض اصحابه الناس قد كثروا
وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبرا له مراقي ترقاها فيراك الناس اذا خطبت فاذن
في ذلك فلما كان يوم الجمعه مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعده فلما استوى عليه حن ذلك الجذع حنين الثكلى و
ان انين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس ارتفاعا بينا
فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ذلك نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه وقال اسكن فما تجاوزك
رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت
مستند محمد رسول الله فسكن حنينه وعاد رسول الله الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى
رسول رب العالمين ويحزن لبعده وان في عباد الله الظالمين من لا يبالي قرب من رسول الله ام بعد لولا اني
احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ما سكن حنينه الى يوم القيامة ثم قال ارايتم حنينه وسكونه لما
احتضنته قالوا بلى قال والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وقصورها ومنازلها
الى من يوالي محمدا وال محمد ويبرا من اعدايهما لاشد من حنين هذا الجذع وان الذي يسكن حنينهم وانينهم
ما يرد عليهم من صلاة احدكم على محمد واله او صلاة نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم
الى الشيعة على ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المومنين يقول بعض اهل الجنان لبعض لا تستعجلوا صاحبكم
فما يبطي عنكم الا للزياده في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المومنين واعظم
من ذلك ما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية ليسلمو
من الكفرة والفسقة يقول سكان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه
في ساداتهم وايمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على
دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربهم عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم
وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم والصبر على التقيه من الفاسقين
وفي كتاب الخرايج من معجزات النبي صلى الله عليه واله انه كان ليلة جالسا في الحجر وكانت قريش في مجالسها

يتسامرون فقال بعضهم لبعض قد اعيانا امر محمد فقوموا بنا جميعا نسأله ان يرينا ايه من السما فان السحر قد يكون
في الارض ولا يكون في السما فصاروا اليه فقالوا ان لم تكن ساحرا فارنا اية في السما فقال هذا القمر لاربع عشره يجوز
ان يكون الاية من قبله قالوا نعم فاشار اليه باصبعه فانشق نصفين فوقع نصفه على ظهر الكعبه والاخر على جبل
ابي قبيس وهم ينظرون اليه فقالوا اردده الى مكانه فاومى بيده الى النصف الذي كان على جبل ابي قبيس فطارا جميعا
فالتقيا في الهوى فصارا واحدا واستقر القمر في مكانه على ما كان فقالوا قوموا فقد استمر سحر محمد في السما والارض
فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وعن امير المومنين عليه السلم
عليكم بالهريسه فانها تنشط للعباده اربعين صباحا وهي من المايده التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه واله
المقصد الثامن في نوع اخر من معجزاته صلى الله عليه واله روي انه صلى الله عليه واله كان يمشي يوما بين نخلات
ومعه علي عليه السلم فنادت نخلة الى نخلة هذا رسول الله وهذا وصيه فسميت الصيحانيه وفي كتاب المناقب
عن امير المومنين عليه السلم قال ما غزونا حنينا ومعنا من يهود فدك جماعة فلما اشرفنا على القاع اذا نحن بالوادي
والماء يقلع الشجر ويرهق الجبال فقدرنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة فقال بعض الناس يا رسول الله العدو من
ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي صلى الله عليه واله فسجد ودعا ثم قال سيروا على اسم الله قال فعبرت الخيل
والابل والرجال وفي كتاب البصاير ان رسول الله صلى الله عليه واله دخل حايطا من حيطان بني النجار فلما دنا
الى النخل تدلت العراجين فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه واله فاكل واطعم ثم دنا من العجوه فلما احسته سجدت
فبارك عليها رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم بارك عليها وانفع بها فمن ثم روت العامه ان الكماه من المن
وماوها شفا للعين والعجوه من الجنه وفي امالي الشيخ طاب ثراه عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه واله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فناوله حصاة فما استقرت الحصاه في كف علي حتى نطقت وهي تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا اقول تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه
واله وفي كف علي بن ابي طالب عليه السلم قيل انه ليس من الاعجاز لانه ما من شي الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحها
انما الاعجاز في اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وفي افراد الحصا له بالنبوه ولابن عمه بالولايه وفي كتاب الخرايج و
الجرايح عن ابي عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض

الطريق

الطريق فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال قم يا محمد فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض طي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما
سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينه ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت
لهم خارج المدينه ولحقوا برؤس الجبال فاخذ جبرئيل المفاتيح من العجوز ثم فتح ابواب المدينه ودار النبي في بيوتها
وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به دون الناس وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء ولم يعرف المسلمون فدفع جبرئيل عليه السلم المفاتيح اليه فجعلها في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل
ثم ركب وطويت له الارض فاتاهم وهم على مجالسهم فقال قد انتهيت الى فدك وقد افاءها الله علي فغمز المنافقون
بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذه مفاتيح فدك فاخرجها من غلاف سيفه ثم ركب وركب
معه الناس فلما دخل المدينه دخل على فاطمه فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك فهي له خاصة دون
المسلمين وانه قد كان لامك على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك فهي لك ولولدك بعدك
فدعى باديم ودعى بعلي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمه بفدك نحلة من رسول الله صلى الله عليه واله فشهد على
ذلك علي بن ابي طالب ومولى لرسول الله وام ايمن وقال صلى الله عليه واله ان ام ايمن امراة من اهل الجنه وجاء
اهل فدك الى النبي صلى الله عليه واله فقاطعهم على اربعه وعشرين الف دينار في كل سنة اقول فدك
هذه لما اعطاه النبي صلى الله عليه واله لفاطمه كان عمالها فيه في كل اعصار النبي صلى الله عليه واله يجمعون ذلك
الخراج لها فلما تخلف ابو بكر اغواه عمر على استردادها منها فاختلق حديثا لم يسمعه غيره وهو انا معاشر الانبيا
لا نورث ما تركناه صدقه وذلك انها عليها السلم ادعت ان النحله وشهد لها علي والحسنان عليهم السلم
وام ايمن ومولى رسول الله صلى الله عليه واله فرد شهادتهم بان عليا والحسنين يجرون النفع اليهم بشهادتهم
وام ايمن امراة والمولى عبد لا يجوز شهادته فلما رات انه دفعها من ذلك الوجه ادعته ميراثا فعارضها بذلك
الحديث وعارضته هي بايات القران ثم كتب لها كتابا بردها اليها فلقيها عمر في الطريق واخذ الكتاب منها
ومزقه فدعت عليه ان يمزق بطنه كما مزق الكتاب فاستجاب الله دعاءها كما فعله ابو لولوه وفي كتاب
المناقب عن محمد بن اسحق قال مرت امراة من المشركين في النبي صلى الله عليه واله ومعها صبي لها ابن شهرين فقال

الصبي السلام عليك يا رسول الله فانكرنا ذلك من ابويها فقال له النبي صلى الله عليه واله من اين تعلم اني رسول الله
قال اعلمني رب العالمين وروح الامين جبرئيل وها هو قايم على راسك فقال ما اسمك يا غلام فقال عبد العزى
وانا كافر فسمني ما شئت يا رسول الله فقال انت عبد الله فقال ادع الله ان يجعلني من خدمك في الجنة فدعى له
ثم شهق شهقة فمات وفي روايات الواقدي قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله جالس بالمدينة في اصحابه
اذا اقبل ذيب فوقف بين يدي النبي صلى الله عليه واله يعوى فقال هذا وافد السباع اليكم فان احببتم
ان تفرضوا له شيئا لا يتعداه الى غيره وان احببتم تركتموه واحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول
الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى النبي صلى الله عليه واله اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى
يعدو وفي الامالي عن علي عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه واله بظبية مربوطة بطنب فسطاط
فلما راته كلمته فقالت يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلا لبنا فخلني حتى انطلق
فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فاخذ عليها موثقا من الله لتعودن فقالت عذبني الله عذاب العشار ان
لم ارجع وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت فربطها بني الله كما كانت ثم سال لمن هذا الصيد قالوا
لبني فلان فاتاهم وكان الذي اقتنصها منافق فرجع عن نفاقه فكلمه النبي صلى الله عليه واله ليشتريها منه فقال
اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا رسول الله فقال لو ان البهايم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا
وفي كتاب المناقب ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسالوه ان يجعل لهم علامة يعرفونها بها فغمز باصبعه
في اصول اذانها فابيضت فهي الى اليوم معروفة النسل وفي الخرايج عن سلمان قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه
واله اذ اقبل اعرابي فقال يا محمد اخبرني بما في بطن ناقتي حتى اومن بك فقال النبي صلى الله عليه واله حبيبي يا علي فدعى
الله تعالى واذا بالناقة تقول يا امير المؤمنين انه ركبني يوما يريد ابن عم له فانتهى الى وادي الحسك فابركني و
واقعني فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وسال الله ان يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه وحسن
اسلامه وفي كتاب المناقب ان امراة اتت الى النبي صلى الله عليه واله بصبي لها وكانت به عاهة فمسح يده على راس
الصبي فاستوى شعره وبرا داؤه وكان ذلك الصبي المهلب وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت امراة مسيلمة بصبي لها فمسح
راسه فصلع وبقي نسله الى يومنا هذا وفي الخرايج عن جابر ان الحكم بن العاص عم عثمان بن عفان كان يستهزئ

كد كول

من رسول الله صلى الله عليه واله ويخطو في مشيته ويسخر منه وكان رسول الله صلى الله عليه واله يوما والحكم
خلفه يحرك كتفيه ويكسر يديه خلف رسول الله استهزاء منه بمشيته فاشار رسول الله صلى الله عليه واله هكذا
فكن فبقي الحكم على تلك الحال من تحريك اكتافه وتكسير يديه ثم نفاه من المدينة ولعنه فكان مطرودا الى ايام عثمان فرده
الى المدينة اقول ذكر ورده الى المدينة من اعظم المطاعن على عثمان حيث روى طريد رسول الله ولم يؤوه من كان
قبله من الخلفا وسببه فعل ما هو اقبح من هذا وذلك انه لما هدر رسول الله صلى الله عليه واله دم هذا الرجل
ولعن من اواه هرب الى دار عثمان فاخفاه عنده ثم علم به رسول الله صلى الله عليه واله بالوحي فطلبه من عثمان فقال
عثمان ما احبره الا ابنته رقيه وكانت عند عثمان فضربها ضربا مبرحا ماتت به فاتى والتمس من النبي صلى الله عليه واله
فاستحى ورخصه في المدينة الى ان يحمل زادا ويركب راحله ويخرج من المدينة ولعن من يزوده بطعام او غطاء او راحلة
ففصل ذلك كله بعثمان وفي كتاب طب الايمة باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان جبرئيل
اتى النبي صلى الله عليه واله وقال له يا محمد ان فلان اليهودي سحرك وجعل السحر في بير بني فلان فابعث اليه من يثق
بالسحر فارسل عليا عليه السلم لباتيه بسحر لبيد بن اعصم اليهودي قال فاتيت البير فاذا ماؤه قد صار كانه ماء
الحنا فاستخرجت حقا فاتيت النبي صلى الله عليه واله ففتحته فاذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشر
عقدة وفي حديث اخر انه كان فيه مشاط راس واسنان من مشطه وفيه معقد فيه احدى عشر عقدة مغروزة
بالابر فنزلت سورة المعوذتين فقال النبي صلى الله عليه واله يا علي اقراها على الوتر فكلما قرات ايه انحلت عقدة فرغ
منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه ويروى ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلم اتيا الى النبي صلى
الله عليه واله فقال جبرئيل ما وجع الرجل قال ميكائيل وهو مسحور سحره ابن اعصم اليهودي اقول المشهور
بين علمائنا قدس الله ارواحهم ان السحر لا يوثر في الانبيا والايمة عليهم السلم والاخبار الواردة بذلك اولوا بعضها
وطرحوا البعض الاخر قال امين الاسلام الطبرسي ره بعد ان روى مثل هذا الحديث وهذا لا يجوز لان من
وصفه بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد نفاه عنه في قوله ان يتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي اجتهد في ذلك فلم يقدر عليه واطلع الله نبيه صلى الله عليه
واله على ما فعله من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا

على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين انتهى كلامه ثم روى عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
ان رسول الله صلى الله عليه واله اشتكى شكوى شديدا فاتاه جبرئيل وميكائيل فقعد جبرئيل عند راسه وميكائيل
عند رجليه فعوذه جبرئيل عليه السلم بقل اعوذ برب الفلق وعوذه ميكائيل بقل اعوذ برب الناس وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله وهو شاك فرقاه بالمعوذتين وقل هو الله
احد وقال بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يوذيك خذها فلتهنيك يقول مولف الكتاب
عفى الله تعالى عن سياته واسكنه مع ايمته وساداته ان الاحاديث الوارده بهذا المعنى وهو ان اليهود
سحروا النبي صلى الله عليه واله مرة او مرتين كثيرة ولا معارض لها وانكار الاخبار او تاويلها الى تاويل البعيد
من غير داع قوي على ذلك لا معنى له وكفار قريش واليهود قصدوا ايقاع الضرر بالنبي صلى الله عليه واله
بكل الانواع حتى عمد اليهود الى سمه بالسخلة المشوية وكفار قريش في مرات كثيرة والله تعالى يحرسه من
كيدهم حتى انه جاء في السبب في موته صلى الله عليه واله السم الذي كان يخرج ضررها الشريف في كل سنة في وقت
خاص وقال ما زالت اكلة خيبر معي حتى قطعت ابهر قلبي فيكون هذا السحر من باب الاضرارات التي وقعوا
به صلى الله عليه واله وحماه الله تعالى من شرها وتاثير السحر في غيره لا ينكر وهو مشاهد محسوس ولما اراد وا
ان يزلقوه باعينهم لما نصب امير المؤمنين عليه السلم خليفة للناس فقالوا انظروا اعينه تدور في راسه لاجل حب ابن
عمه كانهما عينا مجنون نزلت ايه وان يكاد الذين كفروا الايه فرفاه الله تعالى بها من شر اعينهم واما الاية فغير
منافية لهذا لان مرادهم من قولهم مسحورا انه في اكثر اوقاته وجل حالاته مجنون موثر فيه السحر لا يتكلم الا عن جنون
فرد الله سبحانه عليهم بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلم ان امراة من
الجن كان يقال لها عفرا كانت تاتي النبي صلى الله عليه واله فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديه
وانها فقدها النبي صلى الله عليه واله فسال عنها جبرئيل عليه السلم فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله ثم
قال يا عفرا اي شيء رايتي قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت
قسمك وادخلتني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني
معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء التي تدعو بها قال رايتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله ادم بسبعة

الاف

الاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اساله بحقهم فقال النبي صلى الله عليه واله والله لو اقسم
اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم اقول يجوز ان يعوض الله سبحانه لهذا الدعاء وان يستجيب له في الاخراج
وقتا ما من طبقات النار السفلى الى ما هو اقل هولا واضعف حرا كيف لا وقد جاء في صحيح الاخبار انه يوتى بابليس يوم
القيامة مغلولا بسبعين غلا ويوتى بالثاني في ماية وعشرين غلا فيتعجب ابليس منه ويقول له يا شقي انا اغويت
الناس من زمن ادم الى يوم القيامة وانت اشر عذابا مني فيقول له اني ظلمت علي بن ابي طالب حقه وغصبت فاطمة
ارثها والشيطان خير منه لانه كان يحب علي بن ابي طالب ورفع عنه سب اليهود بما حكى لهم عن كونه امانة على الله عز وجل
في عالم الملكوت وذلك الرجل كان النفاق والنصب منه رعين في قلبه على عداوته واهل بيته وذراريه وقد علم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي تفسير علي بن ابرهيم رضوان الله عليه قال الجن من ولد الجان منهم مومنون وكافرون
ويهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس ليس فيهم مومنون الا واحد اسمه هام بن هيم
بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال
رسول الله صلى الله عليه واله بئس لعمري الشاب فقال دع ذا عنك يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح وكنت معه
في السفينة فعاتبته على دعايه على قومه وكنت مع ابرهيم حيث القي في النار ومع موسى حين غرق الله فرعون ومع
هود حين دعا على قومه فعاتبته وكذلك مع صالح وقرات الكتب وكلها تبشرني بك والانبيا يقرؤنك السلام
ويقولون انت افضل الانبيا واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيا فقال يا علي علمه فقال هام يا محمد انا
لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال اخي ووصيي ووزيري علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا
فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المؤمنين عليه السلم اقول وتقدم ايضا ان
شيطانه صلى الله عليه واله قد اسلم فهو مسلم فيكونان اثنين وفي كتاب البصاير عن خالد بن نجيح
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر الصديق قال نعم كان معه في
الغار فقال رسول الله صلى الله عليه واله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول
الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر
فراى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر

[illegible]

فقال رسول الله صلى الله عليه واله الصدق توات اقول الظاهر ان تسميته بالصديق انما وقعت على طريق التهكم
به والصديق حقيقه كما سياتى هو امير المومنين عليه السلم لانه اول من صدق الله ورسوله وفى كتاب
كشف اليقين انه صلى الله عليه واله قال لبريده الاسلمى اسكن مدينه مرو فانه بناها ذو القرنين ودعى لها بالبركه
المقصد التاسع فى البعثه وما يلحقها قال الله تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمه وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وقال سبحانه وانذر عشيرتك
الاقربين روى العامه والخاصه انه لما نزلت هذه الايه جمع رسول الله صلى الله عليه واله بنى عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل الشاه ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فاحضرها ثم قال ادنوا بسم الله
فدنا القوم عشره عشره حتى اكلوا وصدروا ودعى بقعب اللبن فجرع منه جرعه فشربوا عن اخرهم فبدرهم ابو لهب
فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ثم دعاهم من الغد الى مثل ذلك من الطعام
والشراب فقال يا بنى عبد المطلب انى انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا واطيعونى تهتدوا ثم قال
من يواخينى ويوازرنى ويكون خليفتى بعدى فسكت القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول
على انا فقال فى المره الثالثه انت فقام القوم وهم يقولون لابى طالب اطع ابنك فقد امر عليك وفى حديث اخر
انه لما اجابه دنا منه ففتح فاه ومج فى فيه من ريقه وتفل بين ثدييه وكتفيه فقال ابو لهب بئس ما جوت به ابن عمك
ان اجابك فملات فاه ووجهه بزاقا فقال النبى صلى الله عليه واله ملاته حكما وعلما وقد بلغ من خرافاتهم انه لما نزل
قوله تعالى عليها تسعة عشر يعنى زبانيه جهنم قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اما تسمعون ان خزنة النار تسعه
عشر وانتم الشجعان فيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم فقال ابو الاسود الجمحى انا اكفيكم سبعه
عشر عشره على ظهرى وسبعة على بطنى فاكفونى انتم اثنين فنزل تمام الايات وعن ابى عبد الله عليه السلم قال مكث
رسول الله صلى الله عليه واله بعد ما جاء الوحى عن الله تعالى ثلاث عشر سنه منها ثلاث سنين مختفيا خائفا
لا يظهر حتى امره الله ان يصدع بما امر به فاظهر الدعوه وفى تفسير على بن ابراهيم لما اظهر رسول الله صلى الله
عليه واله الدعوه بمكه اجتمعت قريش الى ابى طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك سب الهتنا وافسد شباننا
وفرق جماعتنا فان كان الذى يحمله على ذلك الفقر جمعنا له مالا يغنيه فاخبره ابو طالب بذلك فقال اسكت

حتى يعطونى كلمه بها يملكون العرب والعجم ويشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله فقالوا اندع ثلاثمائه وستين
الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الايه وفى كتاب القصص للراوندى
انه لما بعث النبى صلى الله عليه واله نزل عليه جبرئيل وعلمه الوضوء والصلاه فنظر الى على عليه السلم النبى يصلى فقال له يا ابا
القاسم ما هذا قال هذه الصلاه التى امرنى الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجه فكان لا
يصلى الا رسول الله وعلى وخديجه خلفه فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ومعه جعفر
فنظر الى رسول الله وعلى بجنبه يصليان فقال يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر من الجانب الاخر ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه واله الى بعض اسواق العرب فراى زيدا فاشتراه لخديجه ووجده غلاما كيسا فلما
تزوجها وهبته له فاسلم زيد فكان يصلى خلف رسول الله صلى الله عليه واله على وجعفر وزيد وخديجه اقول
قوله فاسلم على يعنى انه اجرى كلمه الاسلام واحكامه على لسانه وجوارحه لا انه كان كافرا كغيره فاسلم لانه صلى الله
عليه واله لم يعبد صنما باجماع المسلمين ولهذا يكتبون فى الثنا عليه على كرم الله وجهه يعنى كرمه الله تعالى عن السجود
للاصنام ويقولون فى الثنا على الخلفا ابو بكر رضى الله عنه وكذا غيره اشارة الى انهم ان يكتبوا الاثام ويسجدوا
للاصنام فليطلب لهم من الله سبحانه الرضا بعد ما كان غاضبا عليهم بالكفر وروى فى الصحيح انه كان اشد الناس
عداوة لرسول الله صلى الله عليه واله عمه ابو لهب وقريش كانوا يجدون فى عداوته فكان ذات يوم جالسا فى الحجر
فبعثوا الى الاسلا الناقه فالقوه عليه فاغتم من ذلك فجاء الى ابى طالب فقال يا عم كيف حسبى فيكم قال وما ذاك
يا ابن اخى قال ان قريشا القوا على السلا فقال لحمزه خذ السيف وكانت قريش جالسه فى المسجد فجاء ابو طالب
وحمزه ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت
الى رسول الله صلى الله عليه واله هذا حسبك منا وفينا وفى حديث اخر ان حمزه قال هل رضيت يا ابن اخى فقال
كيف ارضى وانت عمى تدخل النار ولانك لم تسلم فضرب سيفه على الارض وقال مد يدك فاسلم ثم حسن اسلامه وذلك
ان اسلامه اولا كان تعصبا لابن اخيه ثم صار ملكه ويقينا وفى تفسير على بن ابراهيم باسناده الى عبد الله بن
بكير الارجانى قال قال لى الصادق جعفر بن محمد اخبرنى عن الرسول صلى الله عليه واله كان عاما للناس اليس قال
الله تعالى فى محكم كتابه وما ارسلناك الا كافه للناس لاهل الشرق والغرب واهل السما والارض هل بلغ رسالته

اليهم كلهم قلت لا ادرى قال ان الله تبارك وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشته من جناحه ونصبها لمحمد صلى
الله عليه واله وكانت بين يديه مثل راحته فى كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم و
يدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قريه ولا مدينه الا دعاهم النبى صلى الله عليه واله بنفسه اقول تقدم
الكلام فى هذه المسئله سابقا فارجع اليه وفى الكافى عن ابى الحسن عليه السلم لا تدع صوم يوم سبعه وعشرين
من رجب فانه اليوم الذى نزلت فيه النبوه على محمد صلى الله عليه واله وعلى هذا اجماع الاماميه والعامه اختلفوا
اختلافا كثيرا منهم من وافقنا ومنهم من قال انه سبع عشره خلت من شهر رمضان وقيل لثمان عشر منه وقيل
لاربع وعشرين منه وقيل الثانى عشر من ربيع الاول وربما يوجد فى احاديثنا ما يوافقهم على انه فى شهر رمضان
وسبيله الحمل على التقيه وفى كتاب المناقب لابن شهر اشوب انه لم يشرع من العبادات بمكه الا الطهاره
والصلاه وكانت فرضا عليه وسنة لامته ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك فى السنة التاسعه من نبوته
فلما تحول الى المدينه فرض صيام شهر رمضان فى السنه الثانيه من الهجره فى شعبان وحولت القبله وفرض
زكاة الفطره وكان فرض الجمعه اول الهجره بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال وكان اخر الفرايض ولاية
امير المومنين عليه السلم ونزل اليوم اكملت لكم دينكم واول نبوته اخرج له جبرئيل قطعة ديباج فيها خط فقال اقرا
باسم ربك الى قوله ما لم يعلم وهى اول ايه نزلت ثم نزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلم ومع كل واحد سبعون الف
ملك واتى بالكرسى من ياقوتة حمرا مرقاه من زبرجد ومرقاه من لولو واعطى لوا الحمد بيمينه فقال اصعد
عليه واحمد الله فلما نزل عن الكرسى توجه الى خديجه فكان كل شى يسجد له ويسبح ويقول بلسان فصيح السلام
عليك يا رسول الله فلما دخل الدار صارت الدار منوره فقالت خديجه ما هذا النور قال هذا نور النبوه
فاسلمت وفى الكافى قال رسول الله صلى الله عليه واله امرنى ربى بمداراة الناس كما امرنى باداء الفرايض وعن
امير المومنين عليه السلم انه قال لولده الحسن يا بنى معاشرة الناس ملا مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل
وينبغى ان يعلم ان المداراه لا يجوز ان تنتهى الى المداهنه فى الدين ولا الى الاخلال بالامر بالمعروف والنهى عن
المنكر واكثر موارد المداراه راجع الى الامور الدنيويه والى الشخص نفسه فينبغى التمييز بينهما حتى لا يدخل احدهما
فى الاخر ولما بعث صلى الله عليه واله قال ابليس هذا امر حدث فى الارض ايتونى من كل ارض بتربه فكان يوتى بالتر

فيشمها ويلقيها حتى اتى بتربة تهامه فشمها وقال هنا الحدث ولما بعث اصبح كسرى ذات غداة وقد انقصم طاق
ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست يقول الملك انكسر ثم دعى كهانه وسحرته ومنجميه وقال
انظروا فى ذلك الامر فنظروا ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت
من ملك كان قبله وفى الروايه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قالوا له ما حجة الله على كسرى فيك قال
بعث الله عز وجل ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذى هو فيه تلالا نورا فلما راها فزع فقال لم تفزع يا كسرى
ان الله بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر وفى حديث اخر ان الله عز وجل
بعث ملكا الى كسرى وهو فى بيت من بيوت ايوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قائما على راسه فى يده عصا
بالهاجره فى ساعته التى كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسيه ومعناها
خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعى حراسه وحجابه فتغيظ عليهم قال من ادخل الرجل على قالوا ما دخل عليك
احد حتى اذا كان فى العام القابل اتاه فى الساعه التى اتاه فيها فقال له كما قال وكذلك اتاه فى العام الثالث وقال اسلم
او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك وفى كتاب الطرف للسيد ابن
طاوس عن الامام ابى الحسن موسى الكاظم عليه السلم انه لما اسلم رسول الله صلى الله عليه واله خديجه علمها اصول
الاسلام الى قوله وموالاه اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءه من الشيطان الرجيم وحزبه والبراءه من الاحزاب
تيم وعدى واميه واشياعهم واتباعهم قال على عليه السلم وانا على ذلك يقول مصنف الكتاب وفقه الله تعالى المراد
المراد من تيم وعدى واميه الاول والثانى والثالث ويدل على ان التبرى منهم جزء من الايمان والاسلام كما ان موالاة
اولياء الله جزء اخر ويعجبنى نقل كلام ذكرته فى اكثر مولفاتى وحاصله انه اجتمع فى بعض مجالس الخلفا جماعه من علما
الاماميه وطايفه من علماء المخالفين فقال بعض علمائهم كيف تسبون الصحابه وتتبرؤن منهم والله تعالى
لم يوجبه عليكم ولا جعله من شرايط دينكم ثم قال نحن وانتم متفقون على اله واحد ونبى واحد والامام الذى
يقولون انتم به نحن نقول به ولا خلاف بيننا الا فى التقديم والتاخير فاجابه بعض علمائنا اما ما ذكرت
من التبرى ممن نتبرا منه فاعلم ان الامامه تجب ان يكون كالتوحيد والرساله وكما انهما مركبان كل منهما من
جزئين ايجابى وسلبى فكذلك الامامه وذلك ان من قال الله اله لا نحكم باسلامه حتى يقول لا اله الا الله فيثبت

الالهية لله تعالى وينفيها عن غيره مما ادعيت له كالاصنام وغيرها مما يعبد من دون الله وكذلك من قال محمد رسول
الله ولم ينف نبوة من ادعى النبوة كمسيلمة وسجاح ونحوهما فانه لا يحكم باسلامه فاذا كان الحال في الكلمتين ما
ذكرت كان الحال في الكلمة الثالثة مثلهما فمن قال علي ولي الله ولم ينف امامة غيره ولا يتبرأ منه فعندنا لا ايمان له
لان كلمة الايمان عندنا مركبة من الفصول الثلاثة لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله واللعن نوع من انواع البراءة
ومن وجب عليك البراءة منه جاز لك لعنه بل وجب والادلة تقتضيه لان الله تعالى لعن الظالمين وامر بلعنهم
واما قولك من حكاية الاتفاق على الرب والنبي فلا اتفاق بيننا وبينكم لانكم تقولون لنا رب ارسل نبيا وخليفة
ذلك النبي حقا ابو بكر ثم من بعده وبعده فلان بن فلان ونحن نقول ان ذلك الرب ليس ربا لنا ولا ذلك النبي نبيا بل
نقول ربنا ارسل رسولا خليفة رسوله علي بن ابي طالب فنحن وانتم على طرف من الخلاف والحال كما قال وهو المفهوم
من الاخبار الواضحة وفي كتاب المناقب كان ابو جهل يقول ليت لمحمد الى حاجة فاسخر منه واردّه فاشترى
ابو جهل من رجل غريب بكرا ابل القلواه بجحده فاتى نادي قريش مستجيرا بهم فاحالوه على النبي عليه السلم
استهزاء به لقلة منعته عندهم فاتى الرجل مستجيرا به فمضى عليه السلم معه وقال قم يا ابا جهل وادّ الى الرجل
حقه انما كنى ابا جهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام فقام مسرعا وادى حقه فقال له بعض اصحابه
فعل ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن
يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم امن ان يبعجوا بالحراب
بطني ويقضمني الثعبانان اقول جاء في الحديث ان ابا جهل طعن سمية ام عمار بقلبها على الاسلام فكانت
اول شهيدة في الاسلام وروى امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه انه سئل ابو عبد الله عليه السلم عن قول
النبي صلى الله عليه واله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صخرة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون
يسبون ما يعبد المشركون من دون الله وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين
عن سب الهتهم لكيلا يسبوا الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا من حيث لا يعلمون اقول
هذا من جملة افراد الشرك الخفي وقد سبق الكلام فيه اوايل الكتاب فارجع اليه وقال الصدوق طاب ثراه
في كتاب الاعتقاد اعتقادنا في نزول الوحي من عند الله عز وجل بالامر والنهي ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا

ارادالله

اراد الله عز وجل ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه
ميكائيل الى جبرئيل عليه السلم ويلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلم واما الغشية التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه واله
حتى يثقل ويعرق فان ذلك كان يكون منه عند مخاطبة الله عز وجل اياه يعني بغير ترجمان وواسطة فاما جبرئيل
فانه كان لا يدخل على النبي صلى الله عليه واله حتى يستأذنه اكراما له وكان يقعد بين يديه قعدة العبد وعن ابي جعفر
عليه السلم قال احتبس الوحي عن رسول على النبي صلى الله عليه واله فقيل احتبس الوحي عنك يا رسول الله فقال
كيف لا يحتبس عني الوحي وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم يعني البراجم اقول يستفاد منه ان الملائكة
يتأذون من الانسان الكريه الرائحة الوسخ الثياب يكرهون من البيت القذر وفي كتاب التوحيد فيما اجاب به
امير المؤمنين عليه السلم من اسولة الشامي انه قال رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل من اين تأخذ الوحي قال آخذه
من اسرافيل فقال ومن اين يأخذه اسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين يأخذه ذلك الملك قال
يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه وحي وتنزيل يتلى فهو كلام الله و
وعن ابي جعفر عليه السلم قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه واله في وصف اسرافيل انه حاجب الرب واقرب خلق الله
منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا
نسعى به في السموات والارض وفي تفسير علي بن ابراهيم للوح المحفوظ طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة
اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل
عليه السلم يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان الوحي الذي كان يوحيه الى النبي صلى الله عليه واله من سبعين
طريقا واحد منها بتوسط جبرئيل عليه السلم ومنها في المنام ومنها في الالهام ومنها بتحديث الملائكة غير جبرئيل
ولهذا كان النبي صلى الله عليه واله يخبر جبرئيل عن بعض ما يوحى اليه فيقول جبرئيل عليه السلم لا علم لي به وقال
عليه السلم ما يراه المؤمن في النوم من المنامات الحسنة فهو جزء من سبعين جزء من علم النبوة وهو اشارة
الى ما قلناه فكلما ورد في الاخبار من الوحي اليه ومن كيفية تلقي الملائكة للوحي من الله عز وجل حق ويحمل على
تعدد المرات وفي الكافي مسندا الى المفضل بن عمر قال سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته
مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة ارواح روح الحياة فيه دب ودرج

وروح القوة فيه نهض وجاهد وروح الشهوة فيه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فيه امن وعدل
وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل
ولا يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به يعني يرى به ما
غاب عنه في اقطار الارض والسماء اقول المؤمن فيه اربعة ارواح والكافر فيه ثلاثة ارواح وروي ان المؤمن
اذا زنى فارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا فرغ فان تاب رجع اليه والا فارقه الى وقت الصلاة فان الصلاة
كفارة لما بينهن من الذنوب واما روح القدس فعن ابي عبد الله عليه السلم انه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان
مع رسول الله صلى الله عليه واله يخبره ويسدده وهو مع الايمة من بعده ولم يكن مع احد من الانبياء وفي حديث
اخر ان الملائكة كلها تقف يوم القيامة صفا ويقف الروح وحده صفا فيكون اعظم من صف الملائكة وعنه عليه السلم
كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اتاه الوحي من الله وبينهما جبرئيل يقول هذا جبرئيل وقال لي جبرئيل واذا اتاه
الوحي ليس بينهما جبرئيل تصيبه تلك الغشية ويغشى عليه لثقل الوحي عليه من الله عز وجل وكان من اخر ما نزل
عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليه الوحي
حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رؤيت سرتها تكاد تمس الارض واغشي على رسول الله صلى الله عليه واله حتى وضع
يده على ذوابة منبه بن وهب ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه واله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل بها
وعملنا بها وفي نهج البلاغة ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته
يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره يقول مولف هذا الكتاب عفى الله تعالى
عن جرائمه تواترت اخبارنا واتفق علماؤنا على انه صلى الله عليه واله قبل البعثة كان متعبدا بدينه وكانت
الملائكة تأتيه بالاحكام لنفسه ولم يؤمر بتبليغها ويرشد اليه قوله صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم بين
الماء والطين واما مخالفونا فذهبوا الى مذاهب مختلفة منهم من قال انه كان متعبدا بشرع نوح واخرون
قالوا بشرع ابراهيم وثالث بشرع موسى ورابع بشرع عيسى عليهم السلم ولهم على ذلك اعتبارات عقلية ودلائل
اوهن من بيت العنكبوت ونبينا صلى الله عليه واله اكرم على الله تعالى من ان يتعبد بشرع غيره ويكون تابعا
له اربعين سنة مع انه سيد الانبيا وافضلهم واكرمهم على الله واخبارنا لا تختلف في ذلك المقصد العاشر

في المعراج

في المعراج وكيفيته وما وقع فيه ولواحق ذلك قال الله تعالى في سورة الاسراء سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وفي سورة الزخرف
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقال في سورة النجم علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما
كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ
يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من ايات ربه الكبرى نزلت الايات في اسرائه صلى الله
عليه واله والسرى السير بالليل قالوا كان ذلك قبل الهجرة بسنة قال اكثر المفسرين اسرى به صلى الله عليه
واله من دار ام هاني اخت علي عليه السلم وزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي وكان صلى الله عليه واله نائما
تلك الليلة في بيتها وان المراد بالمسجد الحرام هنا مكة ومكة والحرم كلها مسجد وقيل كان الاسراء من نفس
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقال بعبده ولم يقل برسوله
ونحو ذلك اشارة الى ما قررناه من ان صفة العبودية اشرف وافضل من صفة الرسالة لانها حالة بين الله
وبينه ورابطة بينهما لا تعلق لها بالبشر بخلاف الرسالة فان لها طرفا ونسبة الى المرسل اليهم والبركة حوله
بالثمار والانهار والخصب حتى انهم لا يحتاجون الى ان يجلب اليهم من موضع اخر لنريه من اياتنا اي من عجايب
محجنا ومنها اسراؤه في ليلة واحدة من مكة الى هناك ومنها ان اراه الانبياء واحدا بعد واحد علمه شديد
القوى يعني علم النبي صلى الله عليه واله جبرئيل ذو القوة الشديدة والمرة ثقل العقل واستقامة الرأي فاستوى
اي استقام على صورته الحقيقية التي خلق عليها وهو اي جبرئيل بافق السماء ثم دنى من النبي صلى الله عليه واله فتعلق
به وهو تمثيل لعروجه بالرسول فكان جبرئيل عليه السلم من محمد صلى الله عليه واله قاب قوسين مقدارهما والمقصود
تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفي البعد الملبس فاوحى جبرئيل الى عبده ما اوحى جبرئيل
وقيل الضماير كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب
القدس ما كذب الفؤاد ما رأى اي ببصره من صورة جبرئيل والله اي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فان الامور
القدسية تدرك اولا بالقلب ثم ينتقل منه الى البصر افتمارونه على ما يرى اي فتجادلونه عليه ولقد رآه نزلة اخرى

اى مرة اخرى من النزول والكلام فى الدنو والتدلى ما سبق عند سدرة المنتهى التى ينتهى اليها علم الخلايق واعمالهم
اوما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها اليها قيل ولعلها شبهت بالسدرة وهى شجرة النبق لانهم يجتمعون فى
ظلها وروى انها فى السماء السابعة عندها جنة الماوى التى ياوى اليها ارواح المومنين اذ يغشى السدرة
ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها من الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ البصر وما طغى اى
ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما رآه وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا لقد راى من آيات ربه
الكبرى اى والله لقد راى الكبرى من آياته وعجائبه الملكوتية ليلة المعراج وفى هذه الآيات ومتواتر الاخبار
واجماع الطايفة المحقة وعليه كثير من علماء الاسلام ان عروجه صلى الله عليه وآله انما كان ببدنه الشريف
الى ما فوق السموات وذهب طايفة من علماء الاسلام الى ان المعراج كان فى المنام وانه ما فقد جسد رسول الله
صلى الله عليه وآله انه عرج بروحه لا ببدنه واخرون على ان المعراج بالبدن انما كان الى البيت المقدس كما هو
ظاهر آية الاسراء وهذه المذاهب الباطلة تناسب مذاهب الفلاسفة القايلين بان الفلك غير قابل
للخرق والالتيام وفيه انكار لضروريات المذهب وبعض المتاخرين من اصحابنا لما استانس بكتبهم ومقالاتهم
دخل فى جملة اقوالهم واباطيلهم واما استبعاد هذه الحركة السريعة فانه صلى الله عليه وآله قطع مسيرة خمسين الف
سنة فى ثلث ليلة ورجع وصلى الصبح فى مكة فغير بعيد والمعجزة هى الخارقة للعادة ونزول جبرئيل عليه السلام من فوق
السموات الى النبى صلى الله عليه وآله يكون فى اقل من ذلك الزمان على انه قد ثبت فى الهندسة ان قرص الشمس يساوى
كرة الارض مائة وستين مرة وكذا مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل فى زمان لطيف سريع وذلك يدل
على ان بلوغ الحركة فى السرعة الى الحد المذكور امر ممكن فى نفسه وهذا التعجب غير مخصوص فى هذا المقام بل هو
حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبتلع سبعين الف حمل من الحبال والعصى ثم تعود فى الحال
عصا صغيرة كما كانت امر عجيب وفى تفسير النعمانى عن امير المومنين عليه السلام قال قال صلى الله عليه وآله لما اسرى
بى الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعان ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما
امسكوا فقلت لهم ما بالكم قد امسكتم قالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم قالوا قول المومن سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا وفى حديث آخر انهم يغرسون اشجارا فى

قيعان الجنة وربما امسكوا فسالهم فقالوا حتى تاتينا النفقة فان المومن اذا قال سبحان الله غرست له شجرة
فى الجنة وكذا الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث النبى صلى الله عليه وآله اصحابه بهذا الحديث قال ابو بكر
ان لنا الشجر فى الجنة فقال صلى الله عليه وآله نعم ولكن لا ترسلوا عليها نيران الذنوب فتحرقوها وقال صلى الله
عليه وآله لما اسرى بى الى سبع سموات اخذ جبرئيل بيدى وادخلنى الجنة واجلسنى على درنوك من درانيك
الجنة وناولنى سفرجلة فانفلقت بنصفين وخرجت منها حوراء فقامت بين يدى وقالت السلام عليك يا محمد
السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت قالت انا الراضية المرضية
خلقنى الجبار من ثلاثة انواع اعلاى من الكافور ووسطى من العنبر واسفلى من المسك عجنت بماء الحيوان
قال لى ربى كونى فكنت وفى حديث آخر انها قالت خلقنى ربى لابن عمك على بن ابى طالب وفى كتاب كنز الفوايد
للشيخ ابى الفتح الكراجكى حديث طويل قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسرى بى الى السماء اوحى الله
عز وجل الى ان سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقال على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية على بن
ابى طالب والائمة منكما ثم اوحى الى ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا على والحسن والحسين ومحمد بن
على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى فى
ضحضاح من نور يصلون فقال لى الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائى وهذا المنتقم من اعدائى الحديث قال
الكراجكى الكلام فى هذا الخبر انك تسال عن ثلاثة مواضع احدها ان يقال لك كان الانبياء المرسلون قبل
رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سوالهم فى السماء وثانيها ان يقال لك ما معنى قولهم انهم
بعثوا على نبوته وولاية على والائمة من ولده عليهم السلم وثالثها ان يقال لك كيف يصح ان يكون الائمة الاثنا عشر
عليهم السلم فى تلك الحال فى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لان امير المومنين عليه السلم كان فى ذلك
الوقت بمكة فى الارض ولم يبرح قط ولا ادعى له احد انه صعد الى السماء فاما الائمة من ولده فلم يكن ولد بعد
احد منهم فما معنى ذلك ان كان الخبر حقا فهذه مسايل صحيحة ويجب ان يكون معك لها اجوبة معدة فاما
الجواب عن السوال الاول فانا لا نشك فى موت الانبياء عليهم السلم غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم
بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احياء متنعمين الى يوم القيامة ليس ذلك بمستحيل فى قدرة الله سبحانه

وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال انا اكرم على الله من ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلاث وهكذا عندنا حكم
الائمة عليهم السلم قال النبى صلى الله عليه وآله لو مات نبى بالمشرق ومات وصيه فى المغرب لجمع الله بينهما وليس
زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكن لشرف الموضع الذى غيبت فيه اجسامهم وللعبادة ايضا ندبنا اليها
فيصح على هذا ان يكون النبى صلى الله عليه وآله راى الانبياء عليهم السلم فى السماء فسالهم كما امره الله تعالى وبعد فقد
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا كان المومنون الذين قتلوا فى
سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان يكون الانبياء بعد موتهم احياء منعمين فى السماء وقد اتصلت الاخبار
من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبى صلى الله عليه وآله لما خوطب بفرض الصلاة ليلة
المعراج وهو فى السماء قال له موسى عليه السلم ان امتك لا تطيق وانه راجع الله تعالى مرة بعد اخرى وما حصل عليه
الاتفاق فلم يبق فيه كذب واما الجواب عن السوال الثانى فهو ان يكون الانبياء عليهم السلم قد علموا انه سيبعث
نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرع من تقدمهم واعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون له اوصياء من بعده حفظة
لشرعه وحملة لدينه وحججا على امته فوجب على الانبياء التصديق بما اخبروا به والاقرار بجميعه قال الصادق
عليه السلم ما تنبا نبى قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وان الامة مجمعة على ان الانبياء عليهم السلم قد بشروا
بنبينا صلى الله عليه وآله ونبهوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا وقد اعلمهم الله تعالى به فصدقوا وامنوا بالمخبر
وكذلك قد روت الشيعة انهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله واما الجواب عن الثالث
فهو انه يجوز ان يكون ما احدث لرسوله صلى الله عليه وآله فى الحال صورا كصور الائمة عليهم السلم ليراهم اجمعين
على كمالهم لكن شاهد اشخاصهم بغير زمانهم وليشكر الله تعالى على ما منحه من تفضيلهم واجلالهم وهذا فى العقول
من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة فى سمائه يسبحونه ويقدسونه ليراهم
ملائكته الذين قد اعلمهم بانهم سيكونون فى ارضه حججا له على خلقه فيتاكد عندهم منازلهم ويكون رويتهم
تذكارا لهم بهم وبما سيكون من امرهم وقد جاء الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى فى السماء لما عرج به ملكا
على صورة امير المومنين صلوات الله عليه وهذا حديث قد اتفق اصحاب الحديث على نقله رواه العامة عن مجاهد
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسرى بى الى السماء ما مررت بملا من الملائكة

الا سالونى عن على بن ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السماء اشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت
عليه السلم فقال لى يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدى ما خلا انت وعلى فان الله عز وجل جلاله يقبض
ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا بعلى بن ابى طالب واقفا تحت عرش ربى فقلت يا على سبقتنى
فقال لى جبرئيل يا محمد من هذا الذى يكلمك قلت هذا اخى على بن ابى طالب قال لى يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك
من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة على بن ابى طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب
زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه فيصح على هذا الوجه ان يكون الذين راهم رسول الله صلى
الله عليه وآله ملائكة على صور الائمة عليهم السلم وجميع ذلك داخل تحت التجويز والامكان والحمد لله انتهى وبعض
اهل الحديث من مشايخنا المعاصرين اجاب عن بعض السوالات السابقة بالاجساد المثالية وتعلق الارواح بها
مثل تعلقها بابدانها الاصلية وربما كان له ماخذ من الاخبار وقال الواقدى كان السرى ليلة السبت
لسبع عشرة من شهر رمضان فى السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل ليلة سبع عشرة
من ربيع الاول اقول وبه قال السيد ابن طاوس وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب ومن كتاب المعراج عن الباقر
عليه السلم قال لما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء صعد به على سرير من ياقوتة حمراء لم تحمله الملائكة فقال له جبرئيل
يا محمد اذن فاذن فقالت الملائكة فافعل وصيك على قال خلفته فى امتى قالوا نعم الخليفة خلفت ان الله عز وجل فرض
علينا طاعته فلما صعد به الى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلم وساله عن على عليه السلم فقال نعم الخليفة خلفت ثم لقيه
موسى والنبيون فسالوه مثل عيسى ثم قال محمد صلى الله عليه وآله فاين ابى ابراهيم فقالوا له هو مع اطفال شيعة
على فدخل الجنة فاذا هو تحت شجرة لها ضروع كضروع البقر فاذا انفلت الضرع من فم الصبى قام ابراهيم فرده عليه قال
فسلم عليه وساله عن على قال خلفته فى امتى قال نعم الخليفة خلفت اما ان الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء اطفال
شيعته سالت الله عز وجل ان يجعلنى القايم عليهم ففعل وان الصبى ليجرع الجرعة فيجد طعم ثمار الجنة وانهارها
فى تلك الجرعة وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بى الى السماء السابعة وجدت على كل باب منها مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله على بن ابى طالب امير المومنين ولما صرت الى حجب النور كان مكتوبا عليها وعلى اركان
العرش وعن على بن الحسين عليه السلم ان الله تعالى صور صورة على بن ابى طالب عليه السلم للملائكة تنظر الى تلك الصورة

اذا اشتاقنا الى علي بن ابي طالب نعم ننظر الى صورته فاطال النظر اليها غدوة وعشية وطاعنه بن اللعين ابن ملجم على راسه صارت
تلك الضربه في صورته التي في السما فالملايكه ينظرون اليه ويلعنون قاتله فلما قتل الحسين بن علي هبطت الملايكه و
حملته حتى اوقفته مع صوره علي في السما الخامسه وكلما اصعدت الملايكه وهبطت لزيارة صوره علي والنظر
اليه والى الحسين بن علي متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد ومن قتل الحسين قال الاعمش قال لي جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله فيما فضلني الله به على الانبيا ان قال وارسلت الى اسود اهل الارض واحمرهم وانسهم
وجنهم ولم ارسل الى جماعتهم نبيا قبلك يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى عن جرايمه الاخبار متعارضة في
ان الانبيا من اولي العزم هل كانت رسالتهم عامه كالنبي صلى الله عليه واله ام خاصة كغيرهم الاكثر ومن اخبار و
على الاول وبعضهم على الثاني وثالث على التوقف والارجح هو الاول وفي الكافي عن علي بن ابي حمزه قال سال ابو بصير
ابا عبد الله عليه السلم وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه واله فقال مرتين اقول ورد
في الاخبار سبع مرات وفي بعضها مايه وعشرين وقد جمع بين الاخبار تارة بان يكون المرتان في مكه والبواقي في
المدينه او المرتان الى العرش والبواقي الى السما او المرتان بالجسم والبواقي بالروح او انه صلى الله عليه واله اخبر بكيفية
المرتين ولم يخبر بغيرها ونحو ذلك من وجوه الجمع وعن ابي جعفر عليه السلم قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه واله
الى السما فبلغ البيت المعمور وحضر الصلاه فاذن جبرييل واقام فتقدم رسول الله صلى الله عليه واله وصف
الملايكه والنبيون خلف محمد صلى الله عليه واله اقول ورد في الاخبار ان تلك الصلاه كانت صلاة الظهر
والاشكال بانه صلى الله عليه واله عرج به الى السموات ليلا ورجع قبل صلاه الصبح يندفع بما قيل ان الارض كرويه
ويكون قد حاذى بلدا يكون الشمس في وقت ظهرهم ويجوز ان يكون للملايكه صلاة يصلون بها ليلا يختص بها
اهل السما وعن ابي عبد الله عليه السلم لما اسرى برسول الله صلى الله عليه واله ثم رجع حدث اصحابه انه اتى
بيت المقدس ومررت بعير لابي سفيان على ما لبني فلان وقد اضلوا جملا لهم احمر وقد هم القوم في طلبه فقال
بعضهم لبعض انما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنكم اتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن اسواقها وابوابها
وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف الشام وكيف اسواقها وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا سيل عن الشي

لا يعرفه شق عليه حتى يرى ذلك في وجهه فاتاه جبرييل فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول
الله صلى الله عليه واله فاذا هو بالشام بابوابها واسواقها وتجارها وقال اين السايل عن الشام فقالوا له فلان
وفلان فاجابهم في كل ما سالوه فلم يومن منهم الا قليل وعن ابي جعفر عليه السلم ان البراق اصغر من البغل واكبر من
الحمار عينه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا هبط طالت يداه
وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه عنه
صلى الله عليه واله قال لما اسرى بي الى السما الرابعه نظرت الى قبة من لولو لها اربعة اركان واربعة ابواب كلها
من استبرق اخضر قلت يا جبرييل ما هذه القبه التي لم ار في السما الرابعه احسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة
يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المومنون ينتظرون فيها محمدا وشفاعته للقيامه والحساب يجري عليهم
الغم والهم والاحزان والمكاره قال فسالت علي بن محمد العسكري متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الما على وجه الارض
يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى عنه المراد من الفرج هنا ظهور صاحب الدار عليه السلم واما ظهور الما على وجه
الارض فلعل المراد به ما ظهر في حدود الثمانية بعد المايه والالف فانه قد نبع من مدينة قم ما اسود من بيوتها
وحيطانها وبه انهدمت البيوت وخربت الاسواق وحفر له انهار يجري بها على وجه الارض وفي هذا العام
وهو السادس بعد المايه وان كان ذلك الما الاسود الكريه الرايحه قد غار بعضه في الارض الا ان اكثره جار على وجه
الارض الى الان واهل قم من قديم الزمان الى الان من شيعه اهل البيت ومحبيهم الى عصرنا هذا وروى الصدوق
طاب ثراه في كتاب علل الشرايع في وجه التسميه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لما اسري بي الى السما حملني جبرييل
عليه السلم على كتفه الايمن فنظرت الى بقعه بارض الجبل حمرا احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا
فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرييل ما هذه البقعه الحمرا قال بقعة شيعتك وشيعه وصيك علي فقلت
من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس يريدان يصدهم عن ولاية امير المومنين عليه السلم ويدعوهم الى الفسق والفجور
فقلت اهوبنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف فقلت قم يا ملعون فشارك اعداهم في
اموالهم واولادهم ونسايهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت تلك البلاد قم لذلك
وقد ظهر منها ناس المحدثون والعلما ما لم يظهر من غيرها ولو لم يكن الا الشيخ الجليل محمد بن علي بن بابويه لكفى

لها شانا فانه احد اركان الدين والراوي لاحاديث الايمه المعصومين سلام الله عليهم اجمعين فقد صنف في الاحاديث
ما يزيد على ماتي كتاب ومن كتاب المختصر عنه صلى الله عليه واله قال لما عرج بي الى السما الدنيا اذا انا بقصر من فضة بيضا
على بابه ملكان فقلت يا جبرييل سلهما لمن هذا القصر فسالهما فقالا لفتى من بني هاشم وكذلك الى السما السابعه في
كل سما قصر وفي كل ذلك يقول الملكان لفتى من بني هاشم فلم تزل ترفع من نور الى ظلمه ومن ظلمه الى نور حتى وقفت على
سدرة المنتهى فاذا جبرييل ينصرف قلت خليلي جبرييل في مثل هذا المكان تخلفني وتتركني فقال والذي بعثك بالحق
ان هذا المسلك ما سلك به نبي مرسل ولا ملك مقرب استودعك رب العزه وما زلت واقفا حتى قذفت
في بحار النور فلم تزل الامواج تقذفني من نور الى ظلمه ومن ظلمه الى نور حتى اوقفني ربي الموقف الذي احب ان يقفني
عنده من ملكوت الرحمن فقال عز وجل يا احمد قف فوقفت مرعوبا فنوديت من ملكوت السماوات يا احمد فالهمني ربي
فقلت لبيك ربي وسعديك ها انا ذا عبدك بين يديك فنوديت يا احمد العزيز يقرا عليك السلام فقلت
هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام ثم نوديت ثانيه يا احمد فقلت لبيك وسعديك قال يا احمد امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله فقرات الايه هكذا فقال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فقلت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله عز وجل قد فعلت فجرى القلم بما جرى فلما قضيت
وطري من مناجاة ربي نوديت ان العزيز يقول لك من خلفت في الارض فقلت خيرها علي بن ابي طالب فنوديت
يا احمد سبعا استوص بعلي بن ابي طالب خيرا فالتفت عن يمين العرش فوجدت على ساق العرش الايمن مكتوبا لا اله
الا الله وحدي لا شريك لي محمد رسولي ايدته بعلي ثم قذفت في بحار النور فلم تزل الامواج تقذفني حتى تلقاني جبرييل
جبرييل في سدره المنتهى فسالني عما جرى ثم انصرفنا حتى جينا الى السموات فاذا القصر على حاله فقلت حبيبي جبرييل
سلهما من الفتى من بني هاشم فقالا علي بن ابي طالب وكذلك جميع السموات وعن الصدوق باسناده الى ابي
عبد الله عليه السلم قال كان النبي صلى الله عليه واله يكثر تقبيل فاطمه عليها السلم فعاتبته على ذلك عايشه فقالت
يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمه فقال لها انه لما عرج بي الى السما مر بي على شجره طوبى فناولني من ثمرها فاكلته
فحول الله ذلك ما الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجه فحملت بفاطمه فما قبلتها الا وجدت رايحه شجرة
طوبى منها يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى السبب التام في خراب العالم من ذلك اليوم الى يوم القيامه هو العداوة

التي اظهرتها عايشه لفاطمه عليها السلم وذلك انه صلى الله عليه واله كان يكثر من محبة فاطمه وتقبيلها ومحبة
ولدها سلام الله عليهم وعايشه ما كان لها ولد منه وكانت عايشه تظهر الغضب والعداوه على انها
كانت تتكلم في خديجه وتقع فيها والزهرا عليها السلم كانت تغضب من هذا وحفصه كانت تابعة لعايشه
تعادي لاجلها وتحب فيها فلما استحكمت العداوه بين عايشه والزهرا عليها السلم سرت منهما الى الرجال
فابو بكر وعمر عاديا عليا عليه السلم وكرهاه وسعيا في غصب الخلافه بعد رسول الله صلى الله عليه واله
ولا شك ان كل ما وقع في هذا العالم من الظلم والفساد انما نشا من غصب الخلافه وظلم اهل البيت لان
امير المومنين عليه السلم لو تمكن اولا الامر من حقه وسلطانه لتوارث ذلك الامر اولاده واهل بيته الى يومنا
هذا والى يوم القيامه ولم يستتر الامام المهدي ولا خاف من احد حتى ادت غيبته الى انتشار الظلم
والجهل والفساد ولذا روي عن الصادق عليه السلم اذا رايت فتنه وفسادا في الارض لا ينتهي الى النسا
فاعجب منه فانه من النوادر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما في القيامه راكب غيرنا
ونحن اربعه اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وعيناها مثل كوكب الزهره ثم تمام الحديث
وعنه صلى الله عليه واله انه سيل عما راى في مسيره ليله المعراج فقال سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرييل تسمع
يا محمد قلت نعم قال هذه صخره قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك
رسول الله صلى الله عليه واله حتى قبض قال فصعد جبرييل وصعدت معه الى السما الدنيا عليها ملك يقال
له اسمعيل وهو صاحب الخطفه الذي قال الله تعالى الا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون
الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك ففتح الباب فسلمت عليه وسلم علي وما القيني ملك الا ضاحكا
مستبشرا حتى لقيني ملك كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي الا انه لم يضحك ولم يستبشر فقلت جبرييل من هذا
فقد خفت منه فقال كلنا نخاف منه هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد
كل يوم غضبا على اعدا الله ولو ضحك الى احد لضحك اليك فقلت تامره ان يريني النار فكشف عنها غطاء و
فتح بابا منها فخرج منه لهب ساطع في السما حتى ظننت انه ليتناولني قلت يا جبرييل فليرد عليها غطاءها ثم مضيت
فرايت رجلا ادما جسيما فقال جبرييل هذا ابوك ادم تعرض عليه ذريته ثم مررت بملك من الملايكه جالس وجميع

الدنيا بين ركبتيه وفي يده لوح ينظر فيه كهيئة الحزين فقال هذا ملك الموت دائما في قبض الارواح فدنوت منه و
سلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة فرحب وحياني فقلت كل من مات هذا يقبض روحه فقال نعم فسالته فقا
ل ما الدنيا كلها عندي الا كالدرهم في كف الرجل وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل
الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد ثم مضيت فاذا بقوم بين ايديهم لحم طيب
ولحم خبيث ياكلون الخبيث ويدعون الطيب فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال من امتك
ورايت ملكا نصف جسده من النار والنصف الاخر من الثلج ينادي يا مولف بين الثلج والنار الف بين قلوب
عبادك المؤمنين وملكا ينادي اللهم اعط كل منفق خلفا واخر ينادي اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا
انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من اجسادهم ويلقى في افواههم فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت
فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف
النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا و
سيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقال هؤلاء الذين ياكلون
الربا ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن غيرهم ثم صعدنا
الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقال هذان ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلم فسلمت عليهما
وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على ساير الخلق
كفضل القمر ليلة البدر على ساير النجوم فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي ودعا لي ولامتي ثم صعدنا
الى السماء الرابعة واذا فيها ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلم علي وسلمت عليه ثم رايت ملكا جالسا على سرير
تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو يعني الملك
الذي لا ملك اعظم منه فصاح به جبرئيل قم فهو قايم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل
حوله جماعة من امته فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل طويل فقال هذا اخوك موسى بن عمران وفيها من الملائكة الخشوع
مقوما في السموات ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة

واذا فيها

واذا فيها رجل جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال
ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك فدعوت له ودعا لي ورايت في السماء بحارا من نور يخطف بالابصار وبحارا
ظلمة وبحار ثلج ورايت من العجايب ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملائكة
الله تعالى له جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان
الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم فاذا قال ذلك سبحت ديوك الارض و
خفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك سكت ديوك الارض ولذلك الديك زغب اخضر
وريش ابيض ثم دخلت الجنة فرايت بيوتي وبيوت ازواجي فاذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية
فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا شجرة لو ارسل طاير في اصلها ما دارها سبعمائة سنة
وليس في الجنة منزل الا وفيها غصن منها فقال هذه شجرة طوبى وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل
امة من الامم قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي
اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا
بوجهك الباقي الذي لا يفنى قال ثم اممت الملائكة في السماء كما اممتها في بيت المقدس ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا
فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم انت بها في
امتك فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسالني حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض
علي وعلى امتي خمسين صلاة فقال يا محمد ان امتك اضعف الامم وان ربك لا يؤوده شيء وان امتك لا يستطيع
ان تقوم بها فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا
ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع وفي كل رجعة حط عني عشر صلوات حتى بقيت عشر فقال لي ارجع فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فقال
لي ارجع فان امتك لا تطيق فقلت استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس
بخمسين كل صلاة بعشر فقال الصادق عليه السلم جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا وفي كتاب الامالي عن ابن
عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله

عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر قال له يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك فان هذا
نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج فانفض اجنحتي فليس من قطرة
تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل
لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الاخر فعبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة
حجاب من الحجاب الى الحجاب خمسمائة عام وعنه صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر قال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي عليه السلم
فقلت يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة الكلام قلت لا قال من قال سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وادامة الصيام من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما واطعام الطعام
من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس والتهجد بالليل والناس نيام من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة
والناس من اليهود والنصارى والمشركين ينامون بينهما وعنه صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء عهد
الي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد ان عليا امام المتقين وقايد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين
فبشره بذلك قال المراد بالغر هنا بيض الوجوه وبالمحجلين بيض الايدي والارجل في مواضع الوضوء والمؤمنون
في عرصات القيامة يظهر من مواضع الوضوء لهم انوار يقطعون بها ظلمات القيامة وعلي بن ابي طالب عليه السلم
يقودهم الى الجنة واليعسوب مقدم ذباب العسل الذي يتقدمها للدلالة على المرعى ليخرج منها العسل الطيب
الذي قال الله تعالى فيه شفاء للناس شبه ما يخرج من علوم اهل البيت عليهم السلم الى شيعتهم بالعسل فان في
هذا شفاء النفوس من داء الجهل كما يكون في ذلك شفاء الابدان ولهذا ورد في تفسير قوله تعالى يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه انه يخرج من صدور آل محمد انواع العلوم ويكون فيه شفاء للناس من ادواء الجهالات
وفي كتاب عيون الاخبار مسندا الى امير المؤمنين عليه السلم قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه
وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من
امتي في عذاب شديد فبكيت لما رايت من شدة عذابهن رايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها وهي التي

كانت

كانت لا تغطي شعرها من الرجال ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها وهي التي كانت تؤذي زوجها
ورايت امراة معلقة بثديها وهي التي كانت تمتنع من فراش زوجها ورايت امراة تاكل لحم جسدها والنار توقد
من تحتها وهي التي كانت تزين بدنها للناس ورايت امراة معلقة برجليها وهي التي كانت تخرج من بيتها بغير
اذن زوجها ورايت امراة تشد يداها الى رجليها وتسلط عليها الحيات والعقارب وهي التي كانت
قذرة الثياب ولا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة ورايت امراة عمياء
صماء خرساء وهي التي كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ورايت امراة تقرض لحمها بالمقاريض وهي
التي كانت تعرض نفسها على الرجال ورايت امراة يحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها وهذه كانت قوادة
ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن حمار وهذه كانت نمامة كذابة ورايت امراة على صورة الكلب
والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها وهذه كانت نواحة حاسدة ثم قال عليه السلم ويل لامراة اغضبت زوجها
وطوبى لامراة رضي عنها زوجها وفي ذلك الكتاب عن الحسين بن علي قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ليلة اسري بي ربي عز وجل رايت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن
ابي طالب بذي الفقار وان الملائكة اذا اشتاقوا الى علي بن ابي طالب نظروا الى وجه ذلك الملك فقلت يا رب
هذا اخي علي بن ابي طالب وابن عمي فقال لي يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب
حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن ابي طالب الى يوم القيامة وفي امالي الشيخ طاب ثراه حديث طويل في صفة
المعراج عن ابن عباس قال يا ابن عباس اول ما كلمني ربي ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت
والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله
بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه فرد عليهم السلم
ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة السماء الا هنوني وقالوا لقد دخل السرور على جميع الملائكة
باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش نكسوا رؤوسهم ينظرون الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا
به فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطا موطنا الا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر اليه الخبر

وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله جاني جبرئيل عليه السلم بالبراق فقال لي اركب فركبت حتى انتهيت
الى بيت المقدس فاذا الملايكه نزلت من السما بالبشاره والكرامه من عند رب العزه وصليت في بيت المقدس وصف
فيها ابراهيم وموسى وعيسى ثم اخذ بيدي جبرئيل الى الصخره فاقعدني عليها فاذا معراج الى السما اى سلم يصعد
عليه لم ار مثلها حسنا وجمالا فصعدت الى سماء الدنيا وذكر حكاية المعراج قال ثم رجعت الى مكه فلما اصبحت حدثت
به الناس فكذبني ابو جهل والمشركون ثم قالت قريش اخبرنا عما رايت فقال مررت بعير بني فلان وقد اضلوا بعيرا لهم
وهم في طلبه وفي رحلهم قعب مملو ماء فشربت الما فغطيته كما كان فسالوهم هل وجدوا الما في القدح قالوا هذه
ايه واحده قال مررت بعير بني فلان فنفر بعير فلان فانكسرت يده فسالوهم عن ذلك قالوا هذه ايه اخرى
قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم احوالها وهياتها قالوا هذه ايه اخرى ثم ظهر لهم ما قال
وما زادهم الا عنادا اقول هذه الصخره التي صعد عليها صلى الله عليه واله ورقى من فوقها الى السموات هي صخره
كانت في بيت المقدس ولما فارقها صعودا صعدت وراه فاشار اليها فتوقفت في الهوى والان قد بني تحتها
بنا يتصل بها فلا يعلم ظاهرا انها واقفه في الهوى لان الحوايل كون اذا شين تحتها يسقطن خلني خوفا منها
وفي كتاب البصاير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لقد اسرى بي ربي فاوحى الي من
وراء الحجاب ما اوحى وكان مما كلمني ان قال يا محمد علي الاول وعلي الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم فقال
يا رب اليس ذلك انت فقال يا محمد انا الله لا اله الا انا الملك القدوس المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون اني انا الله الخالق البارى المصور لى الاسماء الحسنى يسبح لي من في السموات والارضين وانا العزيز
الحكيم يا محمد اني انا الله لا اله الا انا الاول ولا شي قبلي وانا الاخر فلا شي بعدي وانا الظاهر فلا شي فوقي وانا الباطن
فلا شي تحتي وانا الله لا اله الا انا بكل شي عليم يا محمد علي الاول اول من اخذ ميثاقي من الايمه يا محمد علي الاخر اخر من اقبض
روحه من الايمه وهي الدابه التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر اظهر عليه جميع ما اوحيته اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا
يا محمد علي الباطن ابطنته سري الذي اسررته اليك فليس فيما بيني وبينك سر ازويه يا محمد عن علي ما خلقت من
حلال وحرام علي عليم به اقول قوله اخر من اقبض روحه اشارة الى رجعته عليه السلم في اعصار المهدي عليه السلم
وحياته بعد موته حتى يكون موت علي عليه السلم بعد موت المهدي سلام الله عليه وعن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله جاني جبرئيل بالبراق فاوقفه على باب خديجه فركبته وتوجه نحو بيت المقدس فاستقبلني
شيخ فقال جبرئيل هذا ابوك ابراهيم فثنيت رجلي وهممت بالنزول فقال جبرئيل كما انت فجمع ما شاء الله من
انبيا بيت المقدس فاذن جبرئيل فتقدم رسول الله صلى الله عليه واله وصلى بهم وفي كتاب المناقب اختلف
الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه وقالت الجهميه عرج بروحه دون جسمه على طريق الرويا فقالت الامامية
والزيدية والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى الى المسجد الاقصى وقال اخرون بل عرج بروحه
وبجسمه الى السموات روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفه وانس وعايشه وام هاني ونحن
لا ننكر ذلك اذا قامت الدلاله وقد جعل الله معراج موسى الى الطور وما كنت بجانب الطور ولابراهيم الى السما
الدنيا وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات ولعيسى الى الرابعه بل رفعه الله اليه ولادريس الى الجنه ورفعناه
مكانا عليا ولمحمد فكان قاب قوسين او ادنى ولعلو همته بقال المرابطين همته فتعجب من علو همته سبحان الذي
اسرى بعبده واقسم بتر وله والنجم اذا هوى فيكون عروجه وترولة بين تاكيدين اقول اما نسبته العروج الى
البيت الاقصى الى الاماميه فهو غلط بل الاماميه كما تقدم يجمعون على انه صلى الله عليه واله عرج بيدنه الى السموات
واما العروج على طريق المنام فهو قول عايشه ومعاويه على ما قاله المفسرون منهم وروى انه صلى الله عليه واله
لما بلغ بيت المقدس اخرج له جبرئيل عليه السلم ثلاثة اقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فتناول قدح
اللبن فشرب ثم ناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال قد رويت يا جبرئيل فقال اما انك لو شربته ضلت
امتك قال في كتاب المناقب المعراج خمسه احرف فالميم مقام الرسول عند الملك الاعلى والعين عزه عند شاهد
كل نجوى والراء رفعته عند خالق الورى والالف انبساط مع عالم السر واخفى والجيم جاهه في ملكوت العلى وفيه
ايضا عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وقد سيل باى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال
خاطبني بلغة علي بن ابي طالب والهمني ان قلت يا رب اخاطبتني انت ام علي فقال يا احمد انا شي لا كالاشيا ولا اقاس بالناس
خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم اجد على قلبك احب من علي بن ابي طالب
فخاطبتك بلسانه كيما يطمين قلبك وعن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اصبح صلى الله عليه واله من ليلة المعراج
اخبر قريشا انه اسرى به قال بعضهم لبعض قد طغى ثم به فسالوه عن ابله وهي مدينة قريب ينبع بين الحرمين فاطرق

ومكث فاتاه جبرئيل فقال يا رسول الله ارفع راسك فان الله قد رفع لك ايله وقد امر الله كل منخفض من الارض فارتفع وكل
مرتفع فانخفض فرفع راسه فاذا ايله قد رفعت له فجعلت يسالونه ويخبرهم وهو ينظر اليها ثم قال ان علامه ذلك
عيرا لابي سفيان يحمل برا يقدمها جمل احمر يدخل غدا مع الشمس فارسلوا الرسل وقالوا لهم حيث ما لقيتم العير فاحبسوها
ليكذبوه بذلك فضربها الله وجوه الابل فنفرت على الساحل واصبح الناس فاشرفوا فما رويت مكه قط اكثر مشرفا
ولا مشرفا منها يومئذ لينظروا اما قال رسول الله صلى الله عليه واله فاقبلت الابل من ناحيه الساحل فكان يقول
القايل الابل الشمس الابل الشمس فطلعتا جميعا وفي تفسير العياشي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن
المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت والمسجد الاقصى جعلت فداك فقال ذاك
في السما اليه اسرى رسول الله صلى الله عليه واله فقلت ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفه
افضل منه اقول هذا الخبر يجمع بين الاخبار الداله على ان معراجه صلى الله عليه واله كان الى المسجد الاقصى
وبين ما ورد من انه كان الى السموات ويندفع وهم من ذهب الى ان معراجه ما بلغ الى السموات بان يكون المراد من
المسجد الاقصى في الاية المسجد الذي في السما وان تشاركا في الاسم وفي ارشاد القلوب من كفاية الطالب للحافظ
الشافعي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مررت ليلة اسرى بي الى السما واذا انا بملك جالس
على منبر من نور والملايكه تحدق به فدنوت منه فسلمت عليه فاذا هو اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فقلت يا جبرئيل سبقني
علي بن ابي طالب الى السما الرابعه فقال لا يا محمد ولكن الملايكه شكت حبها لعلي فخلق الله هذا الملك من نور علي وصورة
علي فالملايكه تزوره في كل ليله جمعه سبعين مره ويسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلم
وفي كتاب العلل عن ابي عبد الله عليه السلم قال عرج بالنبي صلى الله عليه واله الى السما مايه وعشرين مره ما من مره الا وقد اوصى الله
عز وجل النبي صلى الله عليه واله بالولايه لعلي والايمه عليهم السلم اكثر مما اوصاه بالفرايض وفي كتاب كشف اليقين عن
النبي صلى الله عليه واله قال كنت نايما بالحجر اذ اتاني جبرئيل عليه السلم فحركني تحريكا لطيفا ثم قال يا محمد قم واركب فقد الى
ربك فاتاني بالبراق فركبت حتى دخلت في الثنيه فاذا انا برجل قايم فسلم علي السلام عليك يا اول السلام عليك
يا اخر السلام عليك يا حاشر فرددت عليه السلم فلما ان جزت الرجل وطعنت في وسط الثنيه اذا انا برجل
ابيض الوجه فسلم علي مثل الاول فقال لي يا محمد احتفظ بالوصي علي بن ابي طالب ثلاث مرات فلما انتهيت الى بيت المقدس

فاذا انا برجل احسن الناس وجها فسلم علي كالاول وقال احتفظ بالوصي علي بن ابي طالب المقرب من ربه الامين
على حوضك صاحب شفاعه الجنه فنزلت عن دابتي واخذ جبرئيل بيدي فادخلني المسجد فخرق بي الصفوف
والمسجد غاص باهله فاذا بنداء من فوقي تقدم يا محمد فقدمني جبرئيل فصليت بهم ثم وضع لنا منبر سلم الى
السما الدنيا من لولو فاخذ جبرئيل بيدي فرقى بي الى السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فقرع جبرئيل الباب
فقالوا من هذا قال انا جبرئيل قالوا من معك قال معي محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم ففتحوا الباب ثم قالوا مرحبا
بك من اخ ومن خليفه ثم وضع لنا منبر سلم من ياقوت مرشح بالزبرجد الاخضر فصعدنا الى السما الثانيه فقرع
جبرئيل الباب فقالوا مثل القول الاول ففتح لنا ثم وضع لنا سلم من نور ثم ارتفعنا الى السابعه باذن الله فكشف
لي عن سبعين حجابا فقيل لي يا محمد فخررت ساجدا وقال لبيك رب العزه لبيك فقيل لي يا محمد ارفع راسك
وسل تعط من خلفت في قومك حين وفدت الي قلت اخي وابن عمي فقال لي ربي وعزتي وجلالي لا اقبل الايمان
لي ولا بانك نبي الا بالولايه له يا محمد تحب ان تراه في ملكوت السما فقلت ربي وكيف لي به وقد خلفته في الارض
فقال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا به مع الملايكه المقربين مما يلي السما الاعلى فضحكت حتى بدت نواجذي
وقلت يا رب اليوم قرت عيني فقال لي يا محمد اعهد اليك عهدا في علي فاسمعه علي راية الهدى وامام الابرار وقاتل
الفجار وهو الكلمه التي الزمتها المتقين اورثته علمي وفهمي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره
بذلك يا محمد فقلت يا جبرئيل من الذي لقيت في اول الثنيه فقال ذاك اخوك موسى بن عمران والاخر عيسى
بن مريم يوصيك باخيك علي بن ابي طالب والذي لقيته على باب بيت المقدس فهو ابوك ادم والذي صليت
بهم الانبيا والملايكه فلما رجع بشر عليا وقال رايت مثلك في السما الاعلى الحديث وفيه ايضا عنه صلى الله عليه
واله قال لما دخلت الجنه رايت فيها شجره تحمل الحلي والحلل في اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها
الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجره قال هذه لابن عمك امير المومنين علي بن ابي طالب فاذا امر الله دخل
الجنه يوتى بشيعته علي حتى ينتهي بهم الى هذه الشجره فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي مناد هولا شيعه
علي صبروا في الدنيا على الاذى فاعطوا هذا اليوم هذا وفي كتاب علل الشرايع قال رسول الله صلى الله عليه واله
لما اسرى بي الى السما سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك لياخذها وذهب الدعموص

لياخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة
وجعل نصفها للدعموص قال الصدوق ره قال ابي رضي الله عنه اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنان
منها على نصف السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها
على صفة الدعموص اقول المراد باوراق الورد اوراقه الخضر المحيطة بالحمر فاثنتان منها ليس على طرفيها
ريشة كالدعموص واثنتان منها على طرفيها رياش كالسمكة وواحدة طرفها خال من الرياش والطرف الاخر
فيه رياش والدعموص كما قال في القاموس دويبة او دودة سودا تكون في الغدران اذا نشفت يعني ويبقى
قليل مائها وفي كتاب كنز الفوايد عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فقال ادنى الله محمدا منه فلم يكن بينه وبينه الا قفص لولو فيه فراش يتلالا فاري
صورة فقيل له يا محمد اتعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة علي بن ابي طالب فاوحى الله اليه ان زوجه فاطمة
واتخذه وصيا يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى عنه ان احاديث المعراج وان كانت اكثر من هذا الا ان ما
ذكرناه هو الملخص منها وسياتي كثير منها في ابواب الامامه انشا الله تعالى المقصد الحادي عشر في هجرته
صلى الله عليه واله ومقدماتها وما يتبعها من الاحوال قال المفسرون اجمع قريش على ان يفتنوا المؤمنين
من دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يوذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم
من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله ما حل باصحابه ولم يقدر على منعهم
ولم يومر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا اسمه صحمه وهو بالعربية عطية
لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا وصحمه لقبه النجاشي مثل كسرى وقيصر فخرج
اليها ستة عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان وامراته رقية والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود
وعبد الرحمن بن عوف وذلك في السنة الخامسة من المبعث ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها
وكان جميعهم اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش وجهوا عمرو بن العاص وعمارة
بن الوليد بالهدايا الى النجاشي واصحابه ليردوهم اليهم وابن العاص حمل معه امراته فلما ركبا في السفينة شربا
الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني معك فلم يفعل فرفعه عمارة في البحر واخرجوه بعد حين ثم وردا على

النجاشي فقال ابن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في الدين وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا
فبعث النجاشي الى جعفر فقال ايها الملك سلهم انحن عبيدهم ام لهم علينا ديون ام دماء يطالبوننا بها قال
لا قال انتم اذيتمونا فخرجنا من دياركم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وامرنا بالصلاة والزكاة ومحاسن الا
خلاق فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ثم قرأ جعفر للنجاشي سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا قال هذا والله هو الحق فضرب وجه ابن العاص ورد عليه هديته فاقام المسلمون هناك
بخير دار واحسن احوال الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه واله وعلا امره وفتح خيبر فوافاه جعفر بجميع من كان
معه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا ادري انا بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر وكان على راس النجاشي
وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة رفيق ابن العاص وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع ابن العاص الى منزله قال
له لو ارسلت جاريتك الملك ان تبعث لك من طيب الملك شيئا فبعثت اليه فاخذ ابن العاص من ذلك الطيب
لما فعل به عمارة من رميه في البحر فالقى الطيب بين يدي النجاشي وحكى له ان جاريته عشقت عمارة وارسلت اليه
من طيب الملك فدعا النجاشي السحرة وقال اعملوا معه شيئا اشد من القتل لانه دخل بامانى فاخذوه وادخلوا الزئبق
في احليله فصار مع الوحش يغدو ويروح فكمن له بعض قريش واخذوه فاضطرب حتى مات وكانت حبيبة
بنت ابي سفيان ممن هاجر الى الحبشة فكتب رسول الله صلى الله عليه واله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فخطبها
لرسول الله صلى الله عليه واله فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله صلى الله عليه واله
وجهزها وبعثها الى رسول الله صلى الله عليه واله وبعث اليه مارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه هدية مع
ثلاثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه ومقعده ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله
صلى الله عليه واله الى الاسلام وقرأ عليهم القران فبكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه فاسلم ولم يظهر للحبشة
خوفا منهم وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه واله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون لان النجاشي واصحابه كانوا من النصارى وعن ابي
جعفر عليه السلم انه ارسل النجاشي ملك الحبشة الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس

على التراب وعليه خلقان الثياب قال جعفر فخفنا منه لما رايته على تلك الحال فقال الا ابشركم انه جاءني الساعة
من ارضكم عين من عيوني واخبرني ان الله نصر عبده محمدا واهلك عدوه واسر فلان وفلان وقيل فلان وفلان
التقوا بواد يقال له بدر كاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ايها
الملك الصالح ما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال انا نجد فيما انزل الله على عيسى ان من حق
الله على عباده ان يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله نعمة بنبيه احدثت له التواضع فلما
بلغ النبي صلى الله عليه واله قال لاصحابه ان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وان العفو يزيد صاحبه
عزا فاعفوا يعزكم الله ولما اتاه جبرئيل عليه السلم بموت النجاشي بكى بكاء حزين عليه وقال ان اخاكم النجاشي مات ثم خرج
الى الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة فصلى عليه وهو يحمل صلاة الاموات
حقيقة والدعا له وفي كتاب اعلام الورى انه اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا
بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا ينكحوهم ولا يتزوجوا اليهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلونه وانهم يد واحدة
على محمد يقتلونه اما غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين
رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم ان شاكت محمدا شوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان
يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه مضجعا اخر
ويوكل ولده وولد اخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع
بني هاشم لان قريشا تنهب امواله وكان ابو جهل وجماعة يخرجون الى طرقات مكة يحذرون الناس من البيع
على بني هاشم ومخالطتهم وانفقت خديجة اموالها الكثيرة عليهم في الشعب وختموا الصحيفة باربعين خاتم
من روسائهم وعلقوها في الكعبة وتابعهم على ذلك ابو لهب وكان رسول الله صلى الله عليه واله يخرج في
كل موسم فيدور على قبايل العرب ويتلو عليهم القران ويدعوهم الى دينه وابو لهب في اثره يقول هذا ابن اخي ساحر
كذاب وبقوا في الشعب اربع سنين لا يامنون ولا يخرجون الا من موسم الى موسم وفي كل سنة يكون في مكة
موسمان موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا اجتمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب
فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعث قريش

الى ابي طالب ادفع الينا محمدا نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته اللامية فايسوا منه وكان ابو العاص
بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه واله ياتي بالعير ليلا عليها البر والتمر الى باب الشعب فيصيح بها
حتى تدخل الشعب فياكله بنو هاشم وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لقد صاهرنا ابو العاص فاحمدنا صهره
ولما اتى اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم وتركت
باسمك اللهم فاخبره جبرئيل عليه السلم فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله ابا طالب فاتى قريشا فلما ابصروه قالوا صبر
ابو طالب وجاء الان ليسلم الينا ابن اخيه فقال ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ان دابة الارض لحست جميع
ما في صحيفتكم القاطعة من جور وظلم وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فارجعوا عن الظلم
وان كان كاذبا دفعته اليكم فبعثوا الى الصحيفة وانزلوها من الكعبة فاذا ليس فيها الا باسمك اللهم فتفرق القوم
ولم يتكلموا وقال جماعة منهم نحن براء مما في هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي صلى الله عليه
واله ورهطه من الشعب وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك بثلاثة
ايام او زيد وورد على رسول الله صلى الله عليه واله امران عظيمان جزع لاجلهما ودخل على ابي طالب وهو يجود
بنفسه وقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خير الجزاء اعطني كلمة اشفع لك
بها عند ربي فحرك شفتيه وقال العباس يا رسول الله قد قال الكلمة التي سالته اياها ولما توفي ابو طالب اشتد
البلاء على رسول الله صلى الله عليه واله فخرج الى الطايف لعلهم يؤووه فلم يؤوه احد بل اذوه وضربوا رجله بالحجارة
حتى ادموه فرجع من الطايف واشرف على مكة وهو معتم كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فارسل الى الاخنس
بن شريق ان يجيره حتى يطوف ويسعى فلم يقبل خوفا ان يخفر ذمته فارسل الى مطعم بن عدي فاجاره وامر اولاده بلبس
السلاح ويكونون حول الكعبة حتى يطوف ويسعى فلما طاف وسعى ورد على مطعم جواره قال وما عليك ان يقيم في جواري
فقال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم فاتى قريشا وقال ان محمدا قد خرج من جواري قال علي بن ابراهيم قدم
اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب من المدينة وهما من الخزرج وكان بين الاوس
والخزرج حرب وهم اطويلا وكانوا لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار فاتى اسعد الى عتبة بن ربيعة يسأله
المعونة على الاوس فقال الحبيبة بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال وما شغلكم وانتم في حرمكم قال خرج

فبينا رجل يدعي انه رسول الله يسب آلهتنا وافسد شباننا ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا وكان الاوس
والخزرج يسمعون من اليهود الذين بينهم من بني النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يهاجر
بالمدينة يقتل العرب فلما سمع اسعد وقع في قلبه قال فاين هو قال جالس في الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم
فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال اسعد كيف اصنع وانا
معتمر لا بد لي ان اطوف بالبيت قال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه بالقطن فطاف
بالبيت ورسول الله جالس بالحجر مع قوم من بني هاشم فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون
مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي فاخبرهم فرمى بالقطن وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله انعم صباحا
فقال ان تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله و
ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق ولا تقربوا الفواحش وعدد مثل هذا فقال
اسعد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخواننا
الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك ولقد كنا نسمع خبرك من اليهود وارجو ان يكون دارنا دار هجرتك
ثم اسلم صاحبه ذكوان وقال ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى امرك فقال لمصعب بن زبير وكان
قد اسلم اخرج معهما فقدموا على قومهم واخبروهم بامر رسول الله فاجاب من كل مجلس الرجل والرجلان فقال اسعد
لمصعب ان خالي سعد بن معاذ من رؤساء الاوس فاتوا اليه وعرضوا عليه الاسلام فاسلم وحول مصعب اليه وقال
اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء اسعد فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف لا يبقى رجل ولا امراة ولا بكر ولا ذات
بعل ولا شيخ ولا صبي الا خرج فليس هذا اليوم يوم ستر ولا حجاب فلما اجتمعوا قالوا له انت المطاع ولا نرد لك امر
امرنا بما شئت فقال كلامكم علي حرام حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فالحمد لله الذي اكرمنا
بذلك فما بقي دار من بني عوف في ذلك اليوم الا وفيه مسلم او مسلمة ودخل فيها اشرافهم وكتب اليه رسوله مصعب
بذلك فامر المسلمين بالخروج الى المدينة لما يلقون من عذاب الكفار فاتى الاوس والخزرج الى مكة وبايعوا رسول
الله صلى الله عليه وآله على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا الي اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك
كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا اختر من شئت فاشار جبرئيل عليه السلام اليهم تسعة من الخزرج

وهم اسعد

وهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وجابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس وهم
ابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما بايعوا صاح ابليس يا معشر قريش هذا محمد بايعه
الاوس والخزرج على جمرة العقبة على حربكم فاجابت قريش بالسلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار تفرقوا
فقالوا انقاتلهم قال لم اومر بعد بالجهاد فخرج حمزة ومعه سيفه ووقف على العقبة هو وعلي بن ابي طالب فقال
حمزة لا يجوز احد العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وفي حديث العياشي عن الصادق عليه السلام ان خديجة توفيت
بعد ابي طالب بايام ودخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فقال لها بالكره مني ما ارى منك يا خديجة اما علمت ان الله
عز وجل قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون اقول كلثم هذه هي
التي كانت على اسم قارون فاهلكه الله تعالى قبل التزويج بها وفي تفسير علي بن ابراهيم انه لما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين والانصار والانصار والمهاجرين والانصار وكان اذا مات
الرجل ورثه اخوه في الدين وياخذ المال دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فنسخت آية الاخوة اقول وروي ان المهدي عليه السلام عند ظهوره يورث على الاخوة في عالم الاظلة يعني عالم الذر لان الله
سبحانه آخى بينهم في ذلك العالم وقال في المنتقى كانت الهجرة سنة اربع عشرة من المبعث وهي سنة اربع وثلاثين من
ملك كسرى برويز سنة تسع لهرقل واول هذه السنة المحرم وفي كتاب قصص الانبياء وغيره في تفسير قوله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين نزلت
بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج من
المدينة وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم اعلن الاسلام فقالت قريش لا نامن ان يفسد امرنا فاجتمعوا في دار
الندوة وكان لا يدخلها الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من قريش وجاء ابليس في صورة شيخ
كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي صائب فادخله فلما اخذوا مجالسهم قال
ابو جهل ان محمدا افسد علينا امرنا وقد رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله ويعطي لبني هاشم عشر ديات فقال
الخبيث هذا راي خبيث لان قاتل محمد مقتول لا محالة فيقع بينكم الحرب في حرمكم فقال آخر منهم عندي راي آخر وهو

ازواج النبي صلى الله عليه وآله في الجنة

التوارث على الاخوة لا على النسب

ان نلقيه في بيت ونلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس هذا اخبث من الآخر لان بني هاشم
لا ترضى بذلك فاذا جاء الموسم استغاثوا بالعرب واخرجوه قال آخر نخرجه من بلادنا ونتفرغ لعبادة آلهتنا قال
ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وافصحهم لهجة فيخدع العرب بلسانه
فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين فقال ابليس الراي ان يجتمع من كل بطن من بطون
قريش وقبائل العرب ما امكن ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سيفا فيدخلون عليه فيضربونه
ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان طلبوا
الدية اعطوهم ثلاث ديات قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم ابو لهب عمه فاخبر جبرئيل
عليه السلام بما دبروه فجاؤوا وارادوا ان يدخلوا عليه ليلا فمنعهم ابو لهب وقال ان في الدار نساء وصبيانا ولا نامن ان
تقع بيد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وفرش
له صلى الله عليه وآله فقال لعلي افدني بنفسك نم على فراشي والتحف ببردي فنام على فراشه والتحف ببردته و
جاء جبرئيل فاخرجه على قريش وهم نيام فقرأ وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا
يبصرون فاخذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار ولما اصبحت قريش
دخلوا الحجرة فوثب علي في وجوههم قالوا اين محمد قال جعلتموني عليه رقيبا فاقبلوا يقتفون اثره ويقولون خدعتنا منذ
الليلة وكان فيهم رجل اسمه ابو كرز يقفو الآثار فقال هذه قدم محمد لانها اخت القدم التي في المقام وهذه
قدم ابو بكر فما زال بهم حتى اوقفهم على الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا
تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة وقال لهم تفرقوا في الشعاب ثم
اذن لنبيه في الهجرة واورد الغزالي في كتاب احياء العلوم وهو وارد من طرقنا ايضا ان ليلة بات علي بن
ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما الحياة فاوحى الله تعالى اليهما افلا
كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك

يا ابن

يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وساق
الحديث الى ان قال ثم اقبل فتيان قريش وكان ابو جهل قدامهم ومناد ينادي باعلى مكة واسفلها من جاء بمحمد
او دل عليه فله مائة بعير فلما راوا الحمامتين ونسج العنكبوت على الغار انصرفوا فدعا النبي صلى الله عليه وآله
للحمام وفرض جزاءهن في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله وروي ان
النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتطير وكان يتفاءل وكانت قريش جعلت مائة من الابل لمن يرده اليهم من طريق
المدينة فركب بريدة في سبعين راكبا من بني سهم فتلقاه فقال له النبي صلى الله عليه وآله من انت قال انا بريدة فقال
برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم قال سلمنا قال من بني سهم قال خرج سهمك فقال بريدة من انت قال انا محمد
رسول الله فاسلم بريدة ومن كان معه فقال للنبي صلى الله عليه وآله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فشد عمامته على
رمح ومشى بين يديه حتى دخل المدينة وفي رواية الامالي انه لما قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام امرني ربي
ان امرك بالمبيت على مضجعي فما انت قائل فقال او تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله فقال نعم فتبسم علي ضاحكا واهوى
ساجدا شكرا لما انباه به من سلامته فكان علي صلوات الله عليه اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه
على الارض بعد سجدته من هذه الامة فلما رفع راسه قال امض لما امرت ومرني بما شئت فقال يا علي قد امتحنك
الله بما امتحن به خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل فخرج الى الغار وقد كان واعد ابا بكر فاخذه معه وفي رواية اخرى
انه اخذه من الطريق خوفا ان يدل عليه فجاءت قريش الى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقدمهم خالد بن الوليد
فثار علي عليه السلام واخذه من يده حتى دعا رغاء البعير واخذ منه سيفه وشد به على القوم فابصروه فاذا هو
علي عليه السلام فقالوا انا لم نردك فتركوه وكانت قريش تدعو محمدا صلى الله عليه وآله في الجاهلية الامين وكانت
تستودعه وتستحفظه اموالها وامتعتها وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم فلما امر بالمهاجرة من الغار
بعد ان كان فيه ثلاثة ايام امر عليا عليه السلام ان يقيم صارخا بالابطح غدوة وعشيا من كان له قبل محمد امانة او
وديعة فليات فلنؤد اليه امانته وقال له اني مستخلفك على ابنتي فاطمة فامره ان يبتاع لها رواحل وللفواطم
ومن ازمع على الهجرة من بني هاشم لانه بقي عنده من اموال خديجة كثير وامره ان يلحق به الى المدينة فلما بلغ النبي صلى الله
عليه وآله الى خارج المدينة قال له ابو بكر ومن كان معه ادخلها فقال لم ادخلها ولم يؤذن لي بدخولها حتى يلحق بي

بي ابن ابي اخي علي بن ابي طالب مع اهلي وكانت اولعداوه اضرهما ابو بكر وحسرها علي علي عليه السلام ولما سار علي عليه السلم
من بكر وبلغ ضجنان ادركه طلب قريش سبع فوارس ثامنهم مولى الحارث بن اميه فاناخ علي عليه السلام الابل واستقبل
القوم بسيفه وقتل منهم مولى الحارث وفر الباقون فكان عليه السلم اول الناس اسلاما واقدمهم هجرة وعن
ابي جعفر عليه السلام لما دخل رسول الله صلى الله عليه واله الغار طلبه علي بن ابي طالب وخشي ان يغتاله المشركون
وكان رسول الله صلى الله عليه واله على حرا وعلي عليه السلم على ثبير فبصر به النبي صلى الله عليه واله فقال ما ولني بك
يا علي فرجف الجبل حتى خطا برجله الى الجبل الاخر ثم رجع الجبل الى قراره وعن الحسن بن الجهم قال قلت لابي الحسن
الثاني عليه السلام انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار قال وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله فانزل
الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قال قلت وهكذى تقراوها قال هكذا قراتها وفي كتاب المصباح
في اول ليله من شهر ربيع الاول هاجر النبي صلى الله عليه واله من مكه الى المدينه سنة ثلاث عشره من مبعثه وفيها
كانت مبيت امير المومنين عليه السلم على فراشه وكانت ليله الخميس وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار
متوجها الى المدينه وفي كتاب عيون الاخبار قال حلف رجل بخراسان بالطلاق ان معاويه ليس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله ايام كان الرضا عليه السلم بها فافتى الفقها بطلاقها فسئل الرضا عليه السلم فافتى انها
لا تطلق فكتب الفقها رقعة وانفذوها اليه وقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله انها لم تطلق فوقع عليه السلم في
رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه
انتم خير واصحابي خير ولا هجره بعد الفتح فابطل الهجره ولم يجعل هولاء اصحابا له فرجعوا الى قوله وذكر السيد الاجل علي
بن طاوس من اسرار المهاجره ومنها التنبيه على ان الذي صحبه في الغار ما كان يصلح في تلك الحادثات الا لا
ولاوقات الذل والخوف من الاقطار التي يصلح لها مثل النسا الضعيفات والغلمان الذين يصيحون في الطرقات
عند الهرب من المخافات وما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الاعدا ولا ان يكون معه سلاح ولا قوة لمنع
شي من البلا ومنها ان الطبري في تاريخه واحمد بن حنبل رويا في كتابيهما ان هذا الرجل المشار اليه ما كان عارفا
بتوجه النبي صلى الله عليه واله وان امير المومنين عليه السلم اخبره عنه فتبعه حتى ظفر به ونادى رسول الله صلى الله
عليه واله بالخوف منه لما تبعه وعثر بحجر فلق منه قدمه قال الطبري في تاريخه ما هذا لفظه فخرج ابو بكر مسرعا ولحق

وثم

النبي صلى الله عليه واله بالطريق فسمع جرس ابي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فاسرع رسول الله صلى الله
عليه واله يمشي فقطع قبال نعله ففلق ابهامه حجر وكثر دمها فاسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق على رسول الله
صلى الله عليه واله حين اتاه فانطلقا ورجل رسول الله تسيل دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح فدخلاه واصبح
الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه واله فدخلوا الدار وقام علي عليه السلم على فراشه فلما دنوا منه عرفوه
فقالوا له اين صاحبك قال لا ادري او رقيبا كنت عليه امرتموه بالخروج فخرج فانتهروه وضربوه واخرجوه الى
المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجا رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال اقول وما كان حيث لقيه يتهيا
ان يتركه النبي صلى الله عليه واله ويبعد منه خوفا ان يلزمه اهل مكه فيخبرهم عنه وهو رجل جبان فيوخذ النبي صلى
الله عليه واله ويذهب الاسلام بكماله لان ابا بكر اراد الهرب من مكه ومفارقته النبي صلى الله عليه واله قبل
هجرته على ما ذكره الطبري فاذا كان قد اراد المفارقه قبل طلب الكفار له فكيف يومن منه الهرب بعد الطلب
~~وكان احذ معه حيث ادركم من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار فكيف يومن منه الهرب بعد الطلب~~
وحفظ النبي صلى الله عليه واله من كشف حاله او تركه يرجع عنه في تلك الساعة وقد جرت العاده ان الهرب مقام
تخويف يرغب في الموافقه عليه قلب الجبان الضعيف ولا ادري فيما علمت ان ابا بكر كان معه سلاح يدفع به عن النبي
صلوات الله عليه ولا حمل معه شيا يحتاج اليه وما ادري كيف اعتقد المخالفون ان لهذا الرجل فضيلة في الموافقه
في الهرب وقد استاذنه مرارا ان يهرب ويتركه صلى الله عليه واله في يد الاعدا ان اعتقاد فضيلة لابي بكر في
هذا الذل من اعجب العجايب ومنها التنكيد على النبي صلوات الله عليه بجزع صاحبه في الغار وقد كان يكفي
النبي صلوات الله عليه واله تعلق خاطره المقدس بالسلامه من الكفار فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره
ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه ومنها انه لو كان حزنه شفقة على النبي صلى الله عليه واله او على ذهاب
الاسلام ما كان قد نهي عنه وفيه كشف ان حزنه كان يخالف لما يراد منه ومنها ان النبي صلوات الله عليه واله
ما بقي يايس ان لم يكن اوحي اليه لا خوف عليه ان يبلغ صاحبه من الجزع الذي ظهر عليه الى ان يخرج من الغار و
يخبر الطالبين له من الاشرار فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه وضعفه زيادة على ما كان
مشغولا بحفظ نفسه ومن اسرار هذه المهاجره ان عليا عليه السلم بات على فراش المخاطره ولولا ذلك المبيت

لما كانوا صبروا عن طلبه الى النهار حتى وصل الى الغار فصارت السلامه بسببه عن المبيت الذي نزل
فيه ومن الناس من يشتري نفسه ومنها ان هذا الاستسلام من علي عليه السلام للقتل وفدية النبي
صلى الله عليه واله اظهر مقاما من استسلام جده الذبيح اسمعيل لابراهيم الخليل عليهم السلم لان ذلك استسلام لوالده
شفيق يجوز ان يرحمه الله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق وعلي عليه السلام استسلم للاعدا
الذين لا يرحمون ومنها ان اسمعيل كان يجوز ان الله جل جلاله يكرم اباه بانه لا يجد للذبح الما وهو عليه السلم استسلم
للذين طبعهم القتل في الحال على الاستقصا والتعذيب اذا ظفروا بما قد رووا من الابتلا ومنها ان ذبح اسمعيل
بيد ابيه ما كان فيه شماته ومغالبه ومقاهرة من اهل العداوات وانما هو شي من الطاعات المقتضية للسعادات
وعلي عليه السلم قد كان خاطر بنفسه لشماتة الاعدا والقتل به والتعذيب له بجل اراده من الكفار ومنها ان العاده قاضيه
ان زعيم العسكر اذا اختفى واندفع عن مقام الغدره فانه لا يكلف رعيته ان يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم وكان
معذورا في ترك الصبر عليه وعلي عليه السلم كلف الصبر والثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذي يعول عليه
فوقوف علي عليه السلم وزعيمه غير حاضر فضل من الله جل جلاله بمعجزات تكشف لك انه القايم مقامه في الاسباب
ومنها ان فدية علي عليه السلم للنبي صلى الله عليه واله كانت من اسباب التمكين من مهاجرته ومن كل ما جرى من
السعادات بنبوته فيكون علي عليه السلم قد صار من اسباب التمكين من كل ما جرت حال الرساله عليه وشانه
في كل خير فعله النبي صلى الله عليه واله وبلغ حاله اليه انتهى ملخصا وما ذكره من ان مقامه هذا المقام يكشف
عن انه قايم مقامه في المواضع الباقيه كالخلافه بعده وغيرها ظاهر لا غبار عليه فان السلطان اذا فوض على احد
من امرا عسكره بقتال وحرب لا يقدر عليه احد من العسكر غيره كان من اظهر الدلايل على انه بعد موت السلطان من
غير ولده يقوم مقامه يكون مكان سلطانه لذلك الامير خصوصا اذا كان اخوه وابن عمه وختنه واب
اولاده ويعجبني حكايه ما وقع بين رسول سلطان الروم وبين رجل من الشيعه وهو ان ذلك الرجل قال
يوما للرسول سمعنا ان سلطان آل عثمان ولد صغير لا يهتدي الى تدبير امور الممالك فقال الرسول نعم هو كذلك
قال وسمعنا ان الوزير رجل عالم بسياسة الامور وتدبيرها فلم لم تجعلوه السلطان عليكم فضحك الرسول
وقال ان القانون من العقل والنقل اقتضى ان بيت السلطنه لو لم يبق منه الا امة منسوبة الى السلطان يكون هي القايم

بعده

بعده بامور الملك فقال ذلك الرجل فكيف لما مات النبي صلى الله عليه واله مع وجود ابن عمه وولدي ابنته ترعتم
الملك عنهم الى غيرهم من الاجانب فالجم الرجل ولم يحر جوابا ثم استدلوا على فضله بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه
فاطلق عليه اسم الصاحب وهو من اعظم الفضايل واجاب عنه شيخنا المفيد نور الله مرقده بان القران قد
نطق باطلاق الصاحب على الكافر في قوله تعالى واذ يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك و
كلام العرب مصرح باطلاقه على الحمار كما قال الشاعر ان الحمار مع الحمير مطية واذا خلوت به فبئس الصاحب
قال السيد الاجل مير نور الله الشوشتري طاب ثراه ولعمري لو صاحب ابو بكر النبي صلى الله عليه واله باشاره
من الله ورسوله لسكن نفسه الى ما وعد الله نبيه عليه السلم وصدقه فيما اخبر به في نجاته ولما صدر منه الحزن
والبكا والاضطرار وما اسمعه الحيه من ثقبه الغار وبهذا يظهر ان مصاحبته للنبي صلى الله عليه واله انما
كان يوجب الفضيله والافتخار لو لم يلحقه من الجزع مثل ذلك العار والاضطرار ولهذا قال المولى الكاشي
في بعض اشعاره من اين امام ما دگر ديده كجا برم مين من انكم ما دينوش كاركرد
وفي كتاب اعلام الورى انه صلى الله عليه واله قدم المدينه فاقام في قبا ولم يدخلها انتظارا
لابن عمه علي عليه السلم فلحقه بعد خمس عشر يوما وابو بكر دخلها قبله حسدا منه لعلي عليه السلم وركب ناقته فتعلق به
الناس فقال ان ناقتي مامورة فارخى زمامها فبركت على باب ابي ايوب الانصاري فخرجت جوار من بني النجار
يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال عليه السلم وانا احبكم ثلاث مرات
وقد استقبله النسا والصبيان حال دخوله فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعى لله داع واما مكان مسجده فكان مربدا ليتيمين من بني ... اي موضع لجفاف التمر فاشتراه منهما بعشرة دنانير
وحمل صلى الله عليه واله حجرا وحمل المسلمون وبنى المسجد ورفع حايطه قامته ثم اشتد عليهم الحر فقالوا
يا رسول الله لو اظللت عليه ظلا فرفع اساطينه بالخشب والقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله
لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك وابتنى منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وكل
شرع منه بابا الى المسجد وكانوا يدخلون المسجد من منازلهم فامره جبرئيل عليه السلم ان يامر اصحابه بسد ابوابهم
الا باب علي عليه السلم فغضب عماه حمزه والعباس فقال ان الله امرني بذلك فرضوا بحكم الله وسال سعيد

بن المسيب قال سالت علي بن الحسين عليه السلم ابن كم كان علي بن ابي طالب عليه السلم يوم اسلم فقال او كان كافرا قط
انما كان لعلي حين البعثة عشر سنين ولم يكن يومئذ كافرا وسبق الناس الى الايمان ولم يولد من خديجه على
فطرة الاسلام سوى فاطمة عليها السلم المقصد الثاني عشر في غزواته صلى الله عليه واله وطرف من احواله صلى
الله عليه واله اعلم انه صلعم لما كان بمكة قبل الهجرة لم يومر بالجهاد ويحتمل الاسلام الاذى من كفار مكة فلما قدم المدينة
نزل قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر
لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون قال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه قال المفسرون جميع ما غزى رسول الله صلى
الله عليه واله بنفسه ست وعشرون غزاة فاول غزاة غزاها الابواء ثم غزاة بواط ثم غزاة العشيرة ثم
غزاة بدر الاولى ثم بدر الكبرى ثم غزاة بني سليم ثم غزاة السويق ثم غزاة ذي امر ثم غزاة احد ثم غزاة حمراء
الاسد ثم غزاة بني النضير ثم غزاة ذات الرقاع ثم غزاة بدر الاخيرة ثم غزاة دومة الجندل ثم غزاة
الخندق ثم غزاة بني قريظه ثم غزاة بني لحيان ثم غزاة بني قرد ثم غزاة بني المصطلق ثم غزاة الحديبية ثم غزاة
خيبر ثم غزاة فتح مكة ثم غزاة حنين ثم غزاة الطايف ثم غزاة تبوك قاتل صلى الله عليه واله في تسع غزوات
غزاة بدر الكبرى وهو الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة واحد في شوال سنة ثلاث
والخندق وبني قريظه في شوال سنة اربع وبني المصطلق وبني لحيان سنة خمس وخيبر سنة ست والفتح
في رمضان سنة ثمان وحنين والطايف سنة ثمان فاول غزاة غزاها بنفسه وقاتل فيها بدر واخرها
تبوك واما عدد سراياه فست وثلاثون سرية واما الغزوات المتفق عليها بدر الكبرى وهي غزوة العشيرة
وبدر الصغرى والتحيله فلم يكن فيها كثير قتال حتى انتهت النوبة الى بدر الكبرى وهي اول ظفر للاسلام على
المشركين قال الله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
راى العين والله يويد بنصره من يشاء نزلت في واقعة بدر وكانت المسلمون ثلثماية وثلاثة عشر رجلا سبعة
وسبعين من المهاجرين والباقي من الانصار وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه واله والمهاجرين
علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عباده والابل في جيش المسلمين سبعين بعيرا والخيل
فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد اربعة

عمه

غزوات النبي صلعم

عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار واما المشركون فكانوا الفا وكان خيلهم مائة فرس ورئيسهم
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قال اصحاب السير اقبل ابو سفيان بعير قريش من الشام وفيها اموالهم ومعها
اربعون راكبا فبعث النبي صلى الله عليه واله اصحابه لياخذوها وخرج معهم وظنوا انهم لا يلقون حربا فلما سمع
ابو سفيان بمسير النبي صلى الله عليه واله ارسل رسولا اسمه ضمضم الى مكة يستنفر قريشا ويخبرهم فاتى الرسول
سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رات فيما يرى النايم قبل مقدم الرسول بثلاث ليال ان
رجلا اقبل على بعير له ينادي يا قريش اغدوا الى مصارعكم ورمى بحجر من فوق ابي قبيس فتدهده من الجبل
فما ترك دارا من دور قريش الا اصابته منه قطعة من الحجر فانتبهت واخبرت العباس فاخبر عتبة بن
ربيعة فقال هذه مصيبة تحدث في قريش وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات
والعزى لننظرن ثلاثة ايام فان كان ما رات حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه ما من بيت من العرب اكذب
رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث اتاهم الرسول يخبرهم وينادي ادركوا العير وما اراكم
تدركون ان محمدا واهل يثرب ركبوا عليها فتجهزوا والجيش وقالوا من لم يخرج نخرب داره وخرج معهم
العباس ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل وخرج معهم القيان يضربون الدفوف وخرج
رسول الله صلى الله عليه واله في ثلثماية وثلاثة عشر رجلا واخبره جبرئيل عليه السلم بخروج قريش فاستشار
اصحابه في حرب قريش فنهاه ابو بكر وعمر وقال له المقداد لا نقول لك ما قالت بنوا اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول امض لامر ربك فانا معك مقاتلون فجزاه رسول
الله صلى الله عليه واله خيرا وقام اليه من الانصار سعد بن معاذ وقال مثل قول المقداد ففرح بذلك رسول
الله صلى الله عليه واله وقال سيروا على بركة الله فان الله وعدني احدى الطايفتين اما العير واما النصر
على قريش والله لكاني انظر الى مصرع ابي جهل وعتبة وشيبة وفلان وفلان وخرج الى بدر وبدر رجل
من جهينة والماء ماؤه واقبلت قريش وبعثوا عبيدهم ليستقوا فاخذهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله وامر بحبسهم واما العير فقد فاتت الى مكة واراد قريش الانصراف الى مكة فمنعهم ابو جهل وقال لا
واللات والعزى حتى نحم عليهم يثرب وناخذهم اسارى الى مكة وفزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله

لما بلغهم كثرة قريش فلما اصطف القوم للقتال انزل الله تعالى عليهم النصر بالف من الملائكة مردفين اي كل واحد
له رديف واختلفوا في ان الملائكة هل قاتلت يوم بدر ام لا فقيل ما قاتلت ولكن شجعت وكثرت سواد المسلمين
وبشرت بالنصر وقيل قاتلت وهو الاصح ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر عبا اصحابه للقتال
وكان فيهم فرسان وسبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها وكان رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب
ومرثد يتعاقبون على جمل لمرثد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه واله قال ابو جهل ما هم الا اكلة
راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم باليد فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر قريش اني اكره ان
ابدا بكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فافلحوا فغضب ابو جهل من كلامه فبرز الى
القتال عتبة واخوه شيبة وابنه الوليد وقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من
الانصار فقال لهم ارجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وحمزة وعلي بن
ابي طالب ابرزوا فقال يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليه السلم عليك بالوليد
فلما انتهوا الى القوم قالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه فلق هامته وضرب عتبة عبيدة
على ساقه فاطنها فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين عليه السلم
على الوليد فضربه فاتقاه بيده اليمنى فاطنها ثم ضربه عليه قال عليه السلم اخذ الوليد يمينه بشماله فضربت بها هامتي
فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال علي عليه السلم طاطا راسك يا عم وكان
حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز
عليه فحمل علي وحمزة عبيدة حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه واله فاستعبر فقال يا رسول الله الست شهيدا
قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا وجاء ابليس في صورة سراقة بن مالك من
كنانة وقريش فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا اليه راية الميسرة فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
واله والى جبرئيل عليه السلم في الف من الملائكة مردفين فانهزم الشيطان فقالوا له الى اين يا سراقة فقال اني
ارى ما لا ترون فاما ابو لهب فقد تخلف عن بدر وبعث رجلا بدله ولما ورد الخبر الى مكة بانهزام المشركين
اصابته عدسة كالطاعون ومات وبقي حتى انتن ولم يدفن فدفن كالكلب وقد اسر العباس وعقيل

ونوفل

ونوفل اسرهم جبرئيل اتى بصورة علي بن ابي طالب وكذلك ملايكة الحروب حتى يعظموا في قلوب الكفار ودفعهم
الى رجل من المسلمين فاتى بهم الى النبي صلى الله عليه واله وقتل ابو جهل فانهزم المشركون وقد قتل منهم سبعون
واسر منهم سبعون فلما امسى رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا
فقيل ما لك لا تنام فقال سمعت انين عمي العباس في وثاقه فاطلقوه فسكت فنام رسول الله صلى الله عليه واله
وقال صلى الله عليه واله في الاسارى يوم بدر ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم
فقالوا بل ناخذ الفدا فنتقوى به على عدونا فقتل منهم يوم احد سبعون وكان اكثر الفدا اربعة الاف درهم
واقله الف درهم فبعث قريش بالفدا اولا فاولا وبعثت زينب بنت رسول الله من فدى زوجها ابا العاص
قلايد لها كانت خديجه جهزتها بها وكان ابو العاص ابن اخت خديجه فقال صلى الله عليه واله هذه قلايد
جهزتها بها خديجه فاطلقه رسول الله صلى الله عليه واله بشرط ان يبعث اليه زينب فعاهده على ذلك ووفى
به وكان فدا العباس مائة اوقيه ذهبا وغيره اربعون مثقالا او اربعون درهما وقال له النبي صلى الله عليه
واله فاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال ليس معي شي فقال اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل
وقلت ان حدث في حدث فهولك وللفضل وعبد الله وقثم فقال من اخبرك بهذا قال الله تعالى قال اشهد انك
رسول الله ما اطلع على هذا احد الا الله تعالى فاخذ منه وبشره النبي صلى الله عليه واله ان الله سيعطيه في
الاسلام خيرا منه قال اعطاني الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير وفي رواية علي بن ابراهيم
ان الشيطان لما تصور بصورة سراقة وحمل راية المشركين نزل جبرئيل مع الملايكة فلما نظر الى جبرئيل انهزم
حتى غاص في البحر وجبرئيل وراءه فقال يا رب انجز لي ما اعطيتني من البقا الى يوم الدين قال ابو عبد الله
عليه السلم خاف ان يضربه جبرئيل ضربة يبقى شينه بها الى يوم القيامة ودعى رسول الله صلى الله عليه واله اللهم
لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فالتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه
وضرب ابو جهل عمرو على يده فاطنها من العضد قال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه
فقلت الحمد لله الذي اخزاك فوضعت رجلي على عنقه فقال ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شي
اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجلا من المطلبين قال فاخذت راسه وجئت به الى رسول الله

صلى الله عليه واله فقلت البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فحمد الله شكرا وكان المقتولين سبعين فقتل
منهم على عليه السلم النصف والنصف الاخر قتله المسلمون والملايكه وقد اشركهم عليه السلم في قتل ذلك النصف وفيه يقول
الشاعر شعر هو النبا العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب وقتل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله تسعة رجال وهم شهدا بدر في المحوطه الان وجاء في الروايه انه كان لعلي عليه السلم
ليله بدر ثلاثة الاف منقبه وثلاث مناقب وفي كتاب التوحيد عن امير المومنين عليه السلم قال رايت الخضر في
المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيا انصر به على الاعدا فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها
على رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر واقول هذه الفقره
الشريفه وضعها استادنا المحقق الشيرازي اول حاشيه المدونه على حاشيه الخضري وحقق حال الدرس
ان لفظ هو الاسم الاعظم وانه لا اسم لله تعالى الا هذا اللفظ وذلك لان اسماءه تعالى كلها يلحظ فيها معنى او صفه
حتى لفظ الله تعالى على القول باشتقاقه ولا يدل على الذات فقط الا هذا اللفظ اذ لم يلحظ فيه شي من الصفات
وفي رواية الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه واله امن من الاسراء يوم بدر ابو عزة الشاعر اعتقه لانه قال
ان لي خمس بنات فاطلقه بشرط ان لا يعود قتال المسلمين فلما كان يوم احد اتى يحرض الكفار فاسر فقال
يا محمد امنن علي فقال لا والله لا تمسح عارضيك وتمر بك على سبالك بمكه وتقول خدعت محمدا مرتين فقال
يا علي اضرب عنقه ثم قال المومن لا يلدغ من جحر مرتين فذهبت مثلا ومورده هاهنا وقال محمد بن اسحق لما اطلق
رسول الله صلى الله عليه واله سبيل ابي العاص زوج زينب ابنته شرط عليه ان يحمل زينب الى المدينه اذا
رجع الى مكه وارسل زيد بن حارثه ورجلا من الانصار انهما ياخذان منه زينب من الطريق اذا اتى بها فاخرج
كنانه بن الربيع حماها وهي في هودجها فلما بلغت ذي طوى نزم قريش على خروجها فارسلوا من يردها الى مكه
فاول من وصل اليها هبار بن الاسود فخوفها بالرمح وهي في الهودج فكانت حاملا فسقطت فلذلك اباح
رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكه دم هبار قال ابن ابي الحديد قرات هذا الحديث على
النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ما في بطنها
فظاهر الحال انه لو كان لاباح دم من روع فاطمه حتى القت حملها واما غزواته صلى الله عليه واله من غزوة

بدر الى غزوة احد فقال صاحب المناقب لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من بدر لم يقم بالمدينه الا سبع
ليال حتى غزى بنفسه بني سليم حتى بلغ من مياههم فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينه فاقام بها بقيه
شوال وذي القعده ثم نادى بغزوة السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه من جنابه حتى يغزو محمدا
فخرج في مايتي راكب من قريش حتى اذا كان على بريد من المدينه فلما ارحلين من الانصار ورجعوا فخرج رسول
الله صلى الله عليه واله في طلبهم ففاتهم ابو سفيان وطرحوا زادا من ازواد القوم طرحوها ليتخففوا من الطلب
وكان فيها السويق فسميت غزوة السويق ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات ثم كانت غزوة ذي امر بعد
مقامه بالمدينه ذي الحجه والمحرم وذلك لما بلغه ان جمعا من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا
من اطراف المدينه عليهم رجل يقال له دعثور بن الحرث فخرج في اربعمايه وخمسين رجلا وهرب منه الاعراب
فوق الجبال ونزل بموضع اسمه ذا امر واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه واله لحاجته
فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل الوادي بينه وبين اصحابه ثم نشر ثيابه على شجره واضطجع تحتها و
الاعراب ينظرون اليه فقالوا لدعثور لقد امكنك محمد فاختار سيفا وعدا حتى وقف على راسه
فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبرئيل عليه السلم في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول
الله صلى الله عليه واله وقام على راسه فقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فاعطاه سيفه ثم اقبل على قومه ودعاهم الى الاسلام ثم كانت غزوة القرده ماء من مياه نجد
بعث رسول الله صلى الله عليه واله زيد بن حارثه فاصاب عير القريش على القرده فيها ابو سفيان ومعه
فضه كثيره فاخذوا العير وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله ثم كانت غزوة بني قينقاع وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه واله جمعهم واياه سوق بني قينقاع فقال لليهود احذروا مثل ما نزل بقريش
فاسلموا فانكم عرفتم اسمي وصفتي فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت منهم فانا لو حاربناك
لعلمت انا خلافهم فحاصرهم سته ايام حتى نزلوا على حكمه فشفع فيهم عبد الله بن ابي فوهبهم له فخرجوا من المدينه
ونزلوا اذرعات وفي روايه اخرى ان رسول الله صلى الله عليه واله غنم ما كان لهم من مال فلما نزلوا باذرعات
اهلكهم الله تعالى ثم كانت غزوة احد وذلك ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكه وقد اصابهم القتل والاسر

قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على القتلى فان البكاء يذهب الحزن ويشمت بنا محمد واصحابه
فلما ارادوا ان يغزوا المدينه جمعوا الجموع وخرجوا في ثلاثة الاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء يعنيهم
في الحرب واخرج ابو سفيان هندا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله جمع اصحابه واخبرهم بما عزم عليه
قريش فقال بعضهم نقاتلهم في المدينه وقال سعد بن معاذ نخرج اليهم فخرجوا اليهم الى احد وكانوا سبعمايه فوضع
عبد الله بن جبير في خمسين من الرماه على باب الشعب لانه خاف ان ياتيهم من ذلك المكان فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكه فلا تبرحوا من هذا
المكان وان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينه فلا تخلوا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في
مايتي فارس كمينا من ورايهم فلما اصطفوا للقتال دفع الرايه الى امير المومنين عليه السلم فانهزم المشركون لما حمل
عليهم وصار المسلمون يغنمون فيهم فانحط خالد فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر
اصحاب عبد الله الى المسلمين يغنمون فانسلوا واحدا بعد واحد ولم يقبلوا نهي ابن جبير فبقي معه اثنا عشر رجلا
وقد كانت رايه قريش مع طلحه من بني عبد الدار فنادى الى البراز فبرز اليه امير المومنين عليه السلم فساله من
انت قال علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضم انه لا يجسر علي احد غيرك فتضاربا بالسيفين فقتله علي عليه السلم
فاخذ الرايه اخوه فقتله حتى قتل منهم تسعه حتى اخذتها عاتقه الحارثيه وانحط خالد على ابن جبير وهو في
نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واتوا المسلمين فانهزموا فلما راهم رسول الله صلى الله عليه واله منهزمين
قال الى اين تفرون ما على هذا بايعتموني وسئل ابو عبد الله عليه السلم عن معنى قول طلحه لعلي عليه السلم يا قضم قال ان
رسول الله صلى الله عليه واله لما كان بمكه لم يجسر عليه احد من ابي طالب فاغروا به الصبيان يرمونه بالحجاره
والتراب فاخذ معه علي عليه السلم وكان صغيرا فلما راى الصبيان كان يقضمهم في وجوههم واذانهم ويرجعون
باكين الى ابائهم ويقولون قضمنا علي وعن شقيق بن سلمه قال كنت اماشي عمر بن الخطاب فسمعت منه همهمته
فقلت له مه يا عمر فقال لي ويحك اما ترى الهزبر الضارب بالسيفين والرايه فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب
فقال ادن مني حتى احدثك عن شجاعته بايعنا النبي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال فحمل علينا قريش
فهزمونا فرايت عليا كالليث فاخذ كفا من الحصى فرمى به وجوهنا ثم قال شاهت الوجوه الى اين تفرون الى النار

فلم نرجع ثم كر علينا الثانيه بيده سيف عريض يقطر منه الموت فقال ان لم ترجعوا قتلتكم فنظرت الى عينيه
كانهما يتوقدان نارا فما ظننت الا انه يقتلنا فقلت يا ابا الحسن الله الله فان العرب تفر وتكر فكان استحيى
ثم رجع فما زلت اسكن رعب فوادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعه ولم يبق مع رسول
الله صلى الله عليه واله الا ابو دجانه وعلي بن ابي طالب وكلما حملت طايفه على رسول الله صلى الله عليه واله
قتلهم امير المومنين عليه السلم حتى انقطع سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه واله نسيبه بنت كعب
المازنيه وكانت تخرج في الغزوات تداوي الجرحا وكان ابنها معها فلما قتل اخذت سيفه وقتلت
قاتله وكانت تقي رسول الله صلى الله عليه واله بصدرها اصابتها جراحات كثيره وقال رسول الله
صلى الله عليه واله لمقام نسيبه افضل من مقام فلان وفلان يعني ابا بكر وعمر وعثمان فلما انقطع سيف
علي قال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بسيفه فدفع اليه سيفه ذا الفقار وقاتل به حتى اصابه تسعون
جراحه وسمعوا مناديا ينادي من السما لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال جبرئيل يا رسول الله
هذه المواساه فقال هو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وكانت هند وسط عسكر قريش فكلما انهزم
رجل دفعت اليه ميلا ومكحله وقالت انما انت امراه فاكتحل وقد كانت اعطت وحشيا وهو عبد لجبير
بن مطعم عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزه لاعطينك فقال اما محمد فلا اقدر عليه لان اصحابه حوله
واما علي فهو كثير الالتفات واما حمزه فنعم قال فكمنت له تحت شجره فلما مر يضرب الناس بسيفه ضربته
بحربتي في خاصرته فسقط فشققت بطنه فاخذت كبده وجيت بها الى هند فلاكتها فجعلها الله في فيها
مثل الداغصه فرمت بها فوده ملك الى موضعه لان الله ابى ان يدخل شيا من بدن حمزه النار فجاءت
اليه هند فقطعت اعضاءه وكان حنظله تزوج تلك الليله التي صبيحتها يوم احد فاذن له رسول الله
صلى الله عليه واله في التخلف فاصبح وهو جنب فجلس الى امراته واذا صوت الحرب قايم فقالت له امراته
ما على هذا بايعت رسول الله انت في لذتك ورسول الله بين السيوف فلبس سلاحه وركب فلما حضر
القتال عرقب فرس ابو سفيان والقاه الى الارض واجاد في الطعن والضرب حتى قتل فقال رسول الله
صلى الله عليه واله رايت الملايكه تغسل حنظله بين السما والارض بما المزن في صحاف من ذهب وكان

يسمى غسيل الملائكة لانه كان جنبا والا لما احتاج اليه وتراجع كثير من المنهزمين اليه صلى الله عليه واله بعد
ان ولى المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه واله من اعلم بعمي حمزة فجاء حتى وقف عليه وقال ما وقفت
موقفا اغيظ من هذا وقال لولا ان احزن نساء بني عبد المطلب لتركته للعقبان والسباع حتى يحشر يوم
القيامة من بطونها وصاح ابليس بالمدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا خرجن ناشرات
الشعور شاقات الجيوب وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله تعدو على قدميها ونادى ابو سفيان
موعدنا وموعدكم في عام قابل فقال له علي عليه السلام نعم وارتحل رسول الله صلى الله عليه واله ودخل المدينة ثم
تآمرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا على المدينة فخرج علي عليه السلام يأتي بخبرهم فرجع الى النبي صلى الله عليه واله
واخبره انهم يريدون مكة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك
الا من به جراحة فاقبلوا يعصبون جراحاتهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله حمراء الاسد فلما بلغ قريش
الخبر القى الرعب في قلوبهم واسرعوا في الهرب الى مكة فرجع الى المدينة فسميت غزوة حمراء الاسد وفي كتاب
الاحتجاج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له يروى لنا انه كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه واله
فقال لا قبضه الله سليما ولكنه شج في وجهه فبعث عليا فاتاه بماء فغسل به وجهه ولم يدع دمه يسقط على الارض
لئلا ينزل العذاب على قريش وفي حديث اخر عن الصادق عليه السلام انه كسرت رباعيته ويمكن حمل هذا على التقية
لموافقته روايات الجمهور وقال علي عليه السلام لما انهزم الناس يوم احد كنت اضرب بسيفي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه واله فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه واله ليفر وما رايته في القتلى
واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني واذا انا برسول
الله قد وقع على الارض مغشيا عليه فقال يا علي ما صنع الناس قلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك
فنظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال يا علي ردها عني فحملت بها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال
اما تسمع مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا
وروي في التواريخ ان عمر وابا بكر كانا فيمن فر يوم احد وان عثمان جاء بعد الواقعة بثلاثة ايام وانه كان في
بيوت حبر اليهود واما غزوة الرجيع وغزوة معونة فقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

غزوة حمراء الاسد

غزوة الرجيع وغزوة معونة

امواتا

امواتا بل احياء الاية فقال المفسرون انها نزلت في شهداء بئر معونة وذلك انه قدم عامر بن مالك ملاعب
الاسنة سيد بني عامر على رسول الله صلى الله عليه واله واهدى له هدية فابى ان يقبلها وقال لا اقبل
هدية مشرك فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الاسلام حسن جميل فابعث رجالا من اصحابك الى اهل نجد
يستجيبون لك فقال اخشى عليهم اهل نجد فقال انا لهم جار فبعث المنذر بن عمرو في سبعين رجلا من خيار
المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة فقام رجل منهم فبلغ الرسالة الى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر في الكتاب
وقام رجل من الكفار الى رسول رسول الله فطعنه فقتله ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين
فابوا وقالوا لن ننقض عهد عامر بن مالك فاستصرخ عليهم قبائل سليم فاجابوه واحاطوا بالمسلمين فقاتلوا
حتى قتل المسلمون عن اخرهم وبقي منهم عمرو بن امية فجز عامر ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه
فقدم على رسول الله صلى الله عليه واله واخبره الخبر فشق عليه فلما سمع عامر بذلك حمل على عامر بن الطفيل
فقتله فنزل في شهداء بئر معونة قرآنا فبلغوا عنا قومنا بانا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه فنسخت
ورفعت بعدما قرأناه وهذا وترك ولا تحسبن الذين قتلوا الاية واما غزوة الرجيع فقال في كتاب المناقب
انه بعث رسول الله صلى الله عليه واله مرثد الغنوي ومعه رجال لما قدم عليه رهط من عضل وقالوا ابعث معنا
نفرا من قومك يفقهونا في الدين فخرجوا مع القوم الى بطن الرجيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حي من هذيل
جميعا ولما قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد لانه قتل ابنيها في احد ونذرت
ان قدرت على راسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الزنابير فقالوا دعوه الى الليل فبعث الله ماء الوادي فاحتمله
وقد كان عاصم اعطى عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته واما خبيب رجل
من المسلمين نجا وابيع الى قريش وخرجوا ليقتلوه في الحل فقال لهم دعوني اصلي ركعتين فتركوه فكان قد سن
الصلاة لكل مسلم قتل صبرا فقال اللهم لا تبق منهم احدا قال معاوية ولقد رايت ابا سفيان يلقيني الى الارض
خوفا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة فصلبوا خبيب
على الخشبة فارسل رسول الله من احتمله من على الخشبة فلما لحق به المشركون القاه على الارض فابتلعته
بليع الارض ثم بعث رسول الله صلى الله عليه واله بريد عمرو بن امية الضمري الى مكة فقتل منهم رجلا غيلة واختلاسا

ثم كانت غزوة بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه واله لما دخل المدينة صالحه بنو النضير من اليهود
على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما غزا رسول الله صلى الله عليه واله بدرا وظهر على المشركين قالوا هذا
هو النبي الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزى غزاة احد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا
العهد فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا وحالفوهم على ان يكونوا كلمتهم واحدة
على محمد ثم دخل ابو سفيان في اربعين مع كعب الى المسجد وتعاهدوا على ذلك ثم رجع كعب الى المدينة ونزل
جبرئيل واخبر النبي صلى الله عليه واله وامره بقتل كعب فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان اخاه من
الرضاعة وقال محمد بن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى بني النضير يستعين منهم دية فلما اتاهم
قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول
الله صلى الله عليه واله الى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا من يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة فاتاه
الخبر من السماء فقام وقال لاصحابه لا تبرحوا فرجع الى المدينة ولحقه اصحابه فاخبرهم الخبر بما ارادت اليهود
من الغدر وامر محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الاشرف فمضى اليه واحتال عليه فقتله وامر رسول الله صلى
الله عليه واله بحربهم والسير اليهم فتحصنوا بالحصن فامر صلى الله عليه واله بقطع النخل وتحريقها فاعطوا
ما اراد وصالحهم على حقن دمائهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات بالشام
وتفرقوا في البلاد وهؤلاء الذين خربوا بيوتهم بايديهم من داخل ليهربوا حتى لا يسكنها المؤمنون وخربوها
المؤمنون من خارج ليصلوا اليهم واخذ منهم خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعين سيفا ثم
كانت غزوة ذات الرقاع وغزوة بني عسفان قال الكازروني وفي حوادث السنة الخامسة غزوة ذات
الرقاع وكان سببها ان قادما قدم المدينة فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ان انمارا وثعلبة
قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فخرج في اربعمائة حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهي جبل
فيه بقع حمر وسواد وبياض فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤس
الجبال وخاف المسلمون ان يغيروا عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه واله صلاة الخوف ورجع الى المدينة
واما غزوة عسفان فقد صلى بهم صلاة الخوف ثم كانت غزوة بدر الصغرى قال الله تعالى فقاتل

ذي

في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف باس الذين كفروا الاية قال الطبرسي
طاب ثراه ان ابا سفيان لما رجع الى مكة يوم احد واعد رسول الله صلى الله عليه واله موسم بدر الصغرى
وهي سوق تقوم في ذي القعدة فلما بلغ الميعاد وقال للناس اخرجوا الى الميعاد فتثاقلوا وكرهوا ذلك
نزلت الاية ولم يخرجوا فخرج رسول الله صلى الله عليه واله في سبعين راكبا حتى اتوا موسم بدر فكفاهم الله
باس العدو ولم يوافقهم ابو سفيان ولم يكن قتال ووافق رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه السوق
فاشتروا وباعوا فرجعوا الى المدينة دراهم في ثلث السنة حرمت الخمر وذلك انه نزل فيه اربع ايات نزلت
بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها
وهي لهم حلال ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ بن جبل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتركها قوم لقوله
اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع ابن عوف طعاما فدعى جماعة من المسلمين
واحضر لهم خمرا فقدموا من يصلي بهم المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخرها
فنزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فحرم المسكر في اوقات الصلوات فتركها قوم
وشربوها في غير اوقات الصلاة حتى اجتمع قوم فيهم سعد بن ابي وقاص فسكروا وتفاخروا وتضاربوا
فنزل انما الخمر والميسر الاية ثم كانت غزوة الاحزاب وبني قريظة ونزلت فيهما ايات من القران ذكر
اصحاب السير من علمائنا وغيرهم ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب
من بني النضير الذين اجلاهم رسول الله صلى الله عليه واله قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا سنكون معكم حتى نستاصله وان دينكم يا قريش خير من دينه
ففرح قريش ونشطوا فجمعوا قبائل العرب فلما علم بذلك رسول الله صلى الله عليه واله ضرب الخندق
حول المدينة واشار عليه بذلك سلمان وكان اول مشهد شهده وهو حر قال انا كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا علينا فعمل فيه المسلمون ورسول الله صلى الله عليه واله فقسمه كل اربعين ذراعا بين عشرة
رجال واختلف المهاجرون والانصار في سلمان وكان رجلا قويا فاراده كل منهما وقالوا انه منا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله سلمان منا اهل البيت فلما حفروا ظهرت صخرة في الخندق لم تعمل

تحريم الخمر وسببه

فيها المعاول فجاء النبي صلى الله عليه واله واخذ المعول من يد سلمان فضرب بها وصدعها وبرق منها
برق اضاءت منه قصور الحيرة بلدة بالعراق ثم ضرب بها فبرق منها برق اضاءت منه قصور الروم
والشامات ثم ضرب بها فانكسرت وبرق منها برق اضاءت منه قصور اليمن واخبرهم ان امتي ستظهر
عليها فقال المنافقون انه يحفر الخندق خوفا من العدو ويخبر بفتح البلدان على امته قال جابر الانصاري
لما اتى رسول الله صلى الله عليه واله الى الصخرة كان بطنه معصوبا بحجر من الجوع فقلت له يا رسول الله
ائذن لي في المضي الى منزلي ففعل فاتيت الى امراتي وكان عندنا صاع من شعير وعنز فذبحت العناق
وطحنت الشعير فاتيت الى رسول الله صلى الله عليه واله وقلت ان طعامنا وصل فقم انت ورجلان
من اصحابك واخبرته بانه صاع شعير وعنزة فقال للمسلمين جميعا وكانوا سبعمائة قوموا الى جابر
فقاموا فلقيت خجلا فدخلت على امراتي وقلت افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه واله بالخلق
فقالت اعلمته بالطعام قلت نعم فقالت هو اعلم فدخل صلى الله عليه واله وجعل يثرد ويفرق اللحم فشبع
الناس كلهم والطعام على حاله فاقبلت قريش حتى نزلت على الخندق في عشرة الاف وخرج المسلمون حتى
جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف فاتى عدو الله حيي بن اخطب النضيري الى بني قريظة وكانوا قد عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه واله انهم لا يحاربونه ولا يعينون عليه فما زال بهم يكلمهم حتى نقضوا العهد واتفقوا
على حرب المسلمين فاغتم المسلمون وجاءهم الخوف من فوق المدينة من قريش والاحزاب ومن تحتهم من
اليهود بني النضير فاقاموا على الحصار بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبال الا ان الفوارس
من قريش منهم عمرو بن عبد ود العامري تلبسوا وخرجوا للقتال حتى وقفوا على الخندق فقالوا هذه
مكيدة ما كانت العرب تعرفها فاتوا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه بخيولهم فجالت في السبخة بين
الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من المسلمين وكان ابن عبد ود معلما ليعرفه الناس
وكان يعد بالف فارس ويسمى فارس يليل لانه اقبل في ركب من قريش حتى اذا انتهى الى ذلك المكان يقرب
بدر خرج عليهم الف فارس فقاتلهم وغلبهم وكان ينادي من يبارز فقال عمرو انكم اذا قتلتم تدخلون
الى الجنة فاين جنتكم فقام علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس

فنادى ثانيا وثالثا فلم يقم سواه والناس يختفون منه خوفا فالبسه رسول الله صلى الله عليه واله درعه
ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب تسعة اكوار فقال تقدم ودعا له وقال
برز الاسلام كله الى الكفر كله وهو حرب الاسلام والكفر فاتى نحوه مرتجزا لا تعجلن فقد اتاك
مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك
يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال انا احب ان اهريق دمك قال
قال ابو الخير الخوري والله ما امره بالرجوع ابقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم
انه ان ناهضه قتله فاستحى ان يظهر الفشل فاظهر الابقاء عليه وانه لكاذب فيهما ثم قال له علي
عليه السلام سمعتك تقول وانت متعلق باستار الكعبة لا يعرض علي في الحرب ثلاث خصال الا
اجبت الى واحدة وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال نحني هذا قال فالثانية ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك
صادقا فانتم اعلى به عينا وان كان كاذبا كفتكم العرب امره فقال اذن لا تتحدث نساء قريش بذلك
لئن جبنت ورجعت على عقبي وقد كنت حلفت باللات والعزى ان احمل تراب المدينة بالمخالي
الى مكة قال فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل فوثب عن فرسه وعرقبه وقال ما ظننت
ان احدا من العرب يطلب هذا مني ثم تجاولا وكان النبي صلى الله عليه واله ارسل جابر الانصاري
لياتيه بالخبر قال جابر ما كانا عند اللقاء الا كجبلين عظيمين تصادما فثارت منهما غبرة لا ترى الا انهما
بال تحتها فضرب امير المومنين عليه السلام بالسيف على راسه فاتقاه امير المومنين عليه السلام بالدرقة
فقطعها وثبت السيف على راسه فجرحه جرحا منكرا فقال له علي عليه السلام اما كفاك اني بارزتك
وانت فارس العرب حتى استعنت علي بمعاون فالتفت عمرو الى خلفه فضربه على ساقيه فاطنهما جميعا
فكبروا وارتفع التكبير فعرف الناس انه قتله فلما ارتفع العجاج اذا هو جالس على صدره اخذ
بلحيته يريد ذبحه فذبحه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه واله والدما تسيل على راسه من ضربة

عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي وابن عبد المطلب الموت خير للفتى من
الهرب فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة قال علي عليه السلام
لما ضربني ابن عبد ود ظننت ان السماء سقطت على الارض لثقل سيفه ولما اتى براسه قال النبي صلى الله
عليه واله لضربة علي لعمرو بن عبد ود ترجح عمل الثقلين الى يوم القيامة وقد اختلف علماء الاسلام في
توجيهه والسبب فيه على وجوه الاول ما روي في تمام الحديث من قوله صلى الله عليه واله انه ما بقي
بيت من بيوت المسلمين الا ودخل على اهله الفرح والسرور بقتل ابن عبد ود ولا بيت من بيوت الكفار
الا ودخل عليهم الحزن بقتله الثاني ما قاله علماء الجمهور وهو وجه وجيه وحاصله ان الاسلام ذلك
اليوم كان محصورا في اطراف المدينة ولو ظهر ابن عبد ود على المدينة لذهب الاسلام من اصله فضربته
عليه السلام لابن عبد ود اصل في اساس الاسلام واعمال الثقلين الى يوم القيامة متفرع عليها والاصل
افضل واشرف من الفرع ويويد هذا الوجه قوله صلى الله عليه واله برز الاسلام كله الى الكفر كله الثالث
ما قاله علي او نافس اشعار واحسن من اه قتل هذا الفارس الذي يعد بالف لو قتله غير علي عليه السلام لدخله
العجب والفخر المعروف بين الشجعان بقتله واما علي عليه السلام فاكان بنيته وعزمه الا تقوية الاسلام وتشييد
اركانه ولذا ورد في الحديث قول الصادق عليه السلام ضربتان كانتا في الاسلام ضربة مباركة ايدها دين الاسلام
الى يوم القيامة وهي ضربة علي عليه السلام لابن عبد ود وضربة شوم هدت اركان الدين الى يوم القيامة وهي
ضربة ابن ملجم اللعين وكان قد ضربه على موضع ضربة ابن عبد ود على القرن الاخر ومن هنا قال عليه السلام في ذي
القرنين ان قومه ضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ثم رجع اليهم يدعوهم فضربوه على القرن الاخر وفيكم
من هو مثله ويويد هذا الوجه انه عليه السلام لما جثى على صدره اطال الجلوس حتى قال المسلمون يا رسول الله
مر عليا حتى يجهز عليه خوفا من ان يفلت منه فلما اتى براسه قال له النبي صلى الله عليه واله كيف لم تبادر
الى قطع راسه قال يا رسول الله لما جلست على صدره شتمني فغضبت لذلك وخفت ان ابادر الى قتله
لاجل غضبي عليه فلما اشتفى عني الغيظ قتلته اعلاء لدين الاسلام وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول
حسان بن ثابت شعر امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب غارة لم تنظر ولقد وجدت

توجيه حديث ان ضربة علي لعمرو بن عبد ود ترجح عمل الثقلين الى يوم القيامة

سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير
ضرب المحسر اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر فاجابه فتى من بني عامر كذبتم وبيت
الله لا تقتلوننا ولكن بسيف الهاشميين فافخروا بسيف ابن عبد الله احمد في الوغا بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن عبد باسكم ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر علي الذي في الفخر طال بناؤه ولا تكثروا
الدعوى علينا فتحقروا ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتاخروا فلما اتاهم حمزة وعبيدة
وجاء علي بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا اليهم سراعا اذ بغوا وتجبروا فجال علي جولة هاشمية
فدمرهم لما عتوا وتكبروا فليس لكم فخر علينا بغيرنا وليس لكم فخر يعد ويذكر ولما نعي الى اخته قالت
من الذي اجترى عليه فقالوا ابن ابي طالب قالت لم يعد موته على يدي كفو كريم لا رقات دمعي ان هرقتها
عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يدي كفو كريم من قومه ثم قالت لو كان قاتل عمرو
غير قاتله لكنت ابكي عليه اخر الابد لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد وقالت
ايضا اسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط
المدار مخاتل ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل فاذهب علي فما ظفرت
بمثله قول سديد ليس فيه تحامل والثار عندي يا علي فليتني ادركته والعقل مني كامل ذلت قريش
بعد مقتل فارس فالذل يهلكها وخزي شامل ثم قالت والله لا ثارت قريش باخي ما حنت النيب
وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود اعطى سيفه الحسن عليه السلام و
قال قل لامك تغسل هذا الصقيل فرده وعلي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه واله وفي وسطه نقطة
لم تنق قال اليس قد غسلته الزهراء قال نعم قال فما هذه النقطة قال النبي صلى الله عليه واله يا علي سل ذا الفقار
يخبرك فهزه وقال اليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فانطق الله السيف فقال بلى ولكنك
ما قتلت بي ابغض الملائكة من عمرو بن عبد ود فامرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه
فلا تنتضيني يوما الا ورأتني الملائكة وصلت عليك ولما اتى براس عمرو قال له عمر بن الخطاب هلا استلبته
درعه فانه ليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت من ابن عمي ان استلبه واما

نوفل بن عبد العزى رفيق ابن عبد ود في المبارزة فطعنه علي عليه السلام في ترقوته بعد قتل عمرو فمات في
الخندق وبعث المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآله دية نوفل ولما قتل ابن عبد ود داس
المشركون على الهزيمة فبعث الله عليهم ريحا قلعت خيامهم وفرقت رواحلهم ولجهدتهم بالبرد
وسفت الرمال والتراب عليهم وفيها حصى يسمعون صوته وقعه على خيامهم وجاءت الملائكة تخوفهم
من ورائهم فصاح النبي صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان ثلاثا فقال في الثالثة لبيك يا رسول الله
منعني شدة البرد عن الجواب قال فاعبر الخندق فاعرف خبر قريش والاحزاب وارجع الي ولا تحدث
شيئا قال فعبرت الخندق وكاني في الحمام فلم اجد الا خيمة ابي سفيان مع جماعة من قريش وبين ايديهم
نار تشتعل وابو سفيان يمد اليد خصيتيه على النار فجللت بينهم فقال ابو سفيان لا طاقة لنا باهل
السماء والشيطان وقال يا قريش لا يكون لمحمد عين بينكم قال حذيفة فبادرت الى الذي على يميني فقلت
من انت قال خالد بن الوليد وللذي على يساري من انت قال معاوية فلم يسالني احد منهم فقاموا وركبوا
وبقي ابو سفيان على الساقة ثم ركب راحلته وهي معقولة من الدهشة فنزل يحل العقال ولو شئت قتلته
لكنني تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحدث حدثا فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد طلع الفجر فاخبرته غزوة قريظة فحمد الله فلما طلعت الشمس دخل المدينة فهيأ ليغتسل ابنته ما
يغتسل به من الغبار فاتاه جبرئيل عليه السلام على بغلة متعمما بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق عليه
الغبار فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله الغبار عن وجهه فقال جبرئيل وضعت سلاحك والملائكة
لم تضع اسلحتها انهضت الى اخوانهم من اهل الكتاب وكانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه وآله ان
لا يعينوا عليه فنقضوا العهد وعاونوا المشركين يوم الخندق فلما تولى المشركون الى مكة مضوا الى
حصونهم وهم بنو قريظة فنادى جبرئيل عليه السلام وهو بصورة دحية الكلبي في المدينة لا يصلي
احد العصر الا تحت حصن بني قريظة فاتوا الى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله هذا دحية
الكلبي ينادي بمحاصرة بني قريظة فقال هذا جبرئيل وامر عليا عليه السلام ان يقدم الراية العظمى ولا يغفر بها
الا تحت الحصين فمضوا مع علي عليه السلام فاشرف اليهود وسبوا النبي صلى الله عليه وآله فاقبل رسول

الله صلى الله عليه وآله وقال لهم يا اخوة القردة اخسأوا واخسأكم الله فصاحوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا
فما بالك فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من خلفه ورجع يمشي الى خلفه حياء مما قال لهم وقال
عليه السلام لما دنوت من حصنهم صاحوا من كل جانب فدخل خيمة قاتل عمرو ونضرب النبي صلى الله عليه وآله
خيمته بازاء حصونهم وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقد كان نخلهم حول الحصن يمنع من الحصار
ورمي السهام فاشار اليها النبي صلى الله عليه وآله فانقلع من مكانه الى الامكنة البعيدة ثم رجع
بعد الفتح فلما طال عليهم الحصار سالوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال
وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال بين المهاجرين والانصار فقال صلى الله عليه وآله لقد
حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي سبع سماوات فامر باتيان الرجال وكانوا تسعمائة نحو سبعمائة
الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري فامر وحفر خنادق في المدينة واخرجهم وامر عليا
عليه السلام بضرب اعناقهم فاخرج كعب بن سعد وهو رئيسهم فقال له صلى الله عليه وآله يا كعب اما نفعت
وصية ابن حواش الحبر المقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمر لنبي
يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال يجتزي بالكسرة
والتميرات ويركب الحمار العاري وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى
يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود تعيرني اني
جبنت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احيا وعليه اموت
فامر رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب عنقه وعن علي عليه السلام انه قال الحرب خدعة فان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما بلغه ان بني قريظة بعثوا الى ابي سفيان انكم اذا التقيتم انتم ومحمد امددناكم واعنا
نخطب النبي صلى الله عليه وآله فقال ان بني قريظة بعثوا الينا انا اذا التقينا نحن وابو سفيان امدونا
واعانونا فبلغ ذلك ابا سفيان فقال غدرت اليهود فارتحل عنهم وفي تفسير علي بن ابراهيم ان بني
قريظة لما غدرت برسول الله صلى الله عليه وآله ووافقوا ابي سفيان على ان يخرجوا من حصنهم
ويقاتلون معهم المسلمين جاء نعيم بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اسلم قبل

قدوم قريش بثلاثة ايام وكتم امره فقال يا رسول الله ان امرتني ان اخذل بين اليهود وقريش فعلت قال نعم
وقل لي ما شئت فجاء الى ابي سفيان وقال تعرف مودتي ان نصيركم الله على محمد وقد بلغني ان قد وافق
اليهود ان يخلوا عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم الاموال ورد من جلا منهم فلا ادري ان يخلوا
عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا يبعثوا به الى مكة فتامنوا غدرهم فقال له ابو سفيان احسنت ثم رجع
الى بني قريظة وقال تعلمون مودتي وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود ونقصعهم في نحو محمد
فان ظفروا كان الذكر لنا وان كانت علينا كان هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان يخلوا عسكركم
حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا ومحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم بينكم وبين محمد لانه ان ولت قريش ولم يظفروا ومحمد غزاكم فقتلكم فقالوا ابلغت النصيحة لا نخرج
من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا واقبلت قريش فقال رجل من المهاجرين وهو فلان يعني عمر بن الخطاب
لرجل من جنبه اما ترى ابن عبد ود لا والله ما يفلت بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق
نحن بقومنا فانزل الله على نبيه قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس
الا قليلا الآية فوقع الحرب بين المسلمين وقريش فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز
ضرار بن الخطاب فلما برز اليه قال له ويلك يا ابن صهاك الثانية رميتني بسهم لا تركت عدي ويا عكم الا قتلته
فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه بالقناة على راسه ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا
وكان عمر يحفظ له ذلك بعدما ولي وولاه فتحارب المسلمون والمشركون خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان
لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي الى حصنهم فقال لهم ويلكم اخرجوا فقد نابذتم
محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى يعطينا قريش عشرة من اشرافهم
فلما رجع حيي الى ابي سفيان واخبره قال هذا اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان
القردة والخنازير فلما اشتد الحصار على المسلمين دعا النبي صلى الله عليه وآله بالنصر وطلب الفرج فاتى
اليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله اجاب دعوتك وامر الدبور مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب فانهزموا
وقال الصادق عليه السلام كان النكاح والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان رجل من

المسلمين

المسلمين اسمه خوات شيخا ضعيفا وكان صائما فابطأت عليه اهله بالطعام فنام قبل ان يفطر
فلما انتبه قال احرم على الاكل فلما اصبح حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله
فرق له وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان وفي تفاسير الجمهور ان منهم عمر بن
الخطاب وانه اعترف بفعله عند النبي صلى الله عليه وآله فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الآية ثم كانت
غزوة بني المصطلق قال الثقة علي بن ابراهيم في التفسير وغيره من العلماء ان بني المصطلق كانوا
نزلوا على ماء اسمه المريسيع على يوم من الفرع واقع بين الحرمين وكان سيدهم الحارث بن ابي
ضرار ودعا قومه الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغ ذلك رسول الله رسول الله صلى الله عليه
وآله ركب عليهم في جماعة من المسلمين والمنافقين فلما بلغ ماءهم استقبلوه بالحرب فتراموا بالنبل
ساعة ثم حملوا عليهم فقتلوا جماعة منهم واسروا الباقين ورجعوا الى المدينة فلما اقتسموهم كانت
جويرية بنت الحارث رئيسهم في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
مال الكتابة وتزوجها وسماها برة فلما سمع الناس اعتق كل من في يده احد من بني المصطلق وقالوا
انهم اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله فما كان امراة اعظم بركة على قومها منها قالت رايت
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله الينا بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت
ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله و
في هذه الغزوة وقع بين رجل من فقراء المهاجرين ورجل من الانصار تنازع على استقاء الماء فاشرف
وقوع الفتنة بين المهاجرين والانصار فسمع المنافق عبد الله بن ابي فقال ما كنت اظن اني ابقى
حتى اسمع هذا انزلتموهم منازلكم وقويتموهم بانفسكم حتى فعلوا بكم هذا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز يعني هو وقومه الاذل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والمهاجرين وكان في القوم زيد بن
ارقم غلاما قد راهق فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه فاخبره
بما قال ابن ابي فقال الغلام شقر ان شد الرحل على الناقة فركب راحلته وتسامع الناس بذلك
ولحقه سعد بن عبادة فقال ما هذا الوقت وقت ركوب فقال اما سمعت صاحبكم ما قال وحكى له

كلام ابن ابى وساق راحلته يومه لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج تلوم ابن ابى وهو يحلف انه ما قال فقالوا له قم بنا الى رسول الله حتى نعتذر عنده فقال المنافق لعلكم تامرونى ان اسجد لمحمد فلوى عنقه ولم يجى بهم والى من الغد وحلف لرسول الله صلى الله عليه واله انه ما قال واخذ الناس فى ملامة زيد على قوله لرسول الله صلى الله عليه واله فاغتم زيد فسار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه واله ما كان ياخذه حال نزول الوحى فثقل حتى كادت ناقته تبرك على الارض من ثقل الوحى فكشف عنه وهو يسكب العرق عن وجهه ثم اخذ باذن زيد فقال يا غلام صدق قولك وانزل الله فيما قلت قرانا فقرا على اصحابه سورة المنافقين ففضح الله ابن ابى فقال ابنه يا رسول الله لقد علمت الاوس والخزرج انى ابرهم ولى ابوالدو وانى اخاف ان تامر غيرى بقتله فلا تطيب نفسى ان انظر قاتل ابى فاقتله فاكون قد قتلت مومنا بكافر فمرنى انا احمل اليك راسه فقال لا تقتله وبقى بعد ذلك اياما فمات وفى هذه الواقعة كانت قصه الافك وهى التى نزل بها الايات فى سورة النور ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الايات قال المفسرون روى عن عايشه انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاقرع فى غزوة بنى المصطلق فخرج سهمى وذلك بعد ما نزل اية الحجاب حتى اذا رجع من غزوه وقربنا الى المدينه قمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى اقبلت الى الرحل فلمست صدرى فاذا بعقد صدرى قد انقطع فرجعت التمسه فابطات وحملوا هودجى على بعيرى ظنا انى به وكانت النسا اذ ذاك خفافا فوجدت عقدى وجيت منازلهم وليس بها داع وظننت ان القوم سيفقدونى فمت وكان صفوان السلمى نزل من وراء الجيش فاصبح عند منزلى فخمرت وجهى فما كلمنى حتى اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحله حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن ابى سلول فاتيت المدينه فمرضت وقطع عنى رسول الله صلى الله عليه واله لطفه وقالت لى امى ان الناس تكلموا بك فبكيت ودعى رسول الله صلى الله عليه واله اسامة بن زيد وعلى بن ابى طالب فاستشارهما فى فاما اسامه فاشار عليه بامساكى واما على بن ابى طالب فقال النسا سواها كثير وسل المراة الا تغل البليس فانزل الله تعالى فى اليوم الثانى براءتى

اتهمت

اتهمت بهان الذين جاءوا بالافك عصبه اقول وهذا كله وارد فى اخبارنا وهو من اقوى الاسباب لعداوة عايشه امير المومنين عليه السلم الى غير ذلك من العلل والاسباب ثم كانت غزوة الحديبيه وبيعة الرضوان ونزلت فيهما ايات روى فى مجمع البيان وغيره عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج يريد مكه فلما بلغ الحديبيه وقفت ناقته فزجرها وبركت فقال حبسها حابس الفيل وقد كانوا احرموا بالعمره من ذى الحليفه وساقوا البدن واشعروها فلما بلغ قريش ذلك بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس وكان يعارضه على الجبال فلما نزل الحديبيه خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون محمدا يدخل مكه فقال لعمر بن الخطاب ادخل مكه واخبرهم انى اريد العمره واذبح الهدى واخرج عنهم فقال انى اخاف قريشا ولكن ارسل عثمان بن عفان فارسله الى ابى سفيان واشراف قريش فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال عليه السلم لا نبرح حتى نقاتل القوم فدعى الناس الى البيعة فقام الى الشجره واستند اليها وبايع الناس على ان يقاتلوا المشركين ولا يفروا فانزل الله تعالى فى هذه البيعه وهى بيعة الرضوان ايضا لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجره الايه يعنى عن المومنين منهم لا عنهم كلهم اذ فيهم المنافق وغيره فلا دلالة فيها على العموم الذى زعمته العامه ومنه استدلوا على الرضا عمن وقع الخلاف فيهم ثم ان قريشا ارسلوا جماعة منهم الى النبى صلى الله عليه واله ان يرجع عنهم ذلك العام لئلا يعيرهم العرب بالمذلة ويأتى العام القابل لقضاء تلك العمره فقال رجل منهم وهو سهيل بن عمرو اكتب بيننا وبينك كتابا فدعى رسول الله صلى الله عليه واله على بن ابى طالب عليه السلم فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادرى والله ما هو ولكن باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال لعلى عليه السلم امح رسول الله فقال ان يدى لا تنطلق بمحو اسمك من النبوه فاخذه رسول الله فمحاه وقال يا على انك تدعى الى مثلها فتجيب وكان ذلك فى كتاب الصلح بينه وبين معاويه وذلك انه امر كاتبه ان يكتب هذا ما صالح عليه امير المومنين على بن ابى طالب فقال له عمرو بن العاص لا نقبل منك هذا فقال لكاتبه امحه فقال الا امحو هذا الاسم منك

فمحاه عليه السلم وقال صدق رسول الله صلى الله عليه واله قال لى هذا ثم كتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس وعلى انه من قدم مكه من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او تاجرا فهو امن ومن قدم المدينه من قريش فهو امن ومن احب ان يدخل فى عهد محمد دخل فيه ومن احب ان يدخل فى عهد قريش دخل فيه فقال سهيل وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده فلم يرض المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه واله من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجا وعلى ان ترجع عنا عامك هذا فاذا كان عام قابل خرجنا عنها لك فدخلتها باصحابك ثلاثة ايام من غير سلاح المحارب فقال عمر بن الخطاب قد شككت فى الاسلام يومئذ من هذا الكتاب ولو كان معى اربعون رجلا لقاتلت رسول الله صلى الله عليه واله ثم انه صلى الله عليه واله امر اصحابه فنحروا وحلقوا فلما رجع الى المدينه جاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا فى طلبه رجلين على العهد الذى كان فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفه فنزلوا ياكلون من تمر لهم فاخذ ابو بصير سيف احدهما وضرب به رجلا منهما فقتله وفر الاخر حتى بلغ المدينه فحكى لرسول الله صلى الله عليه واله فجاء ابو بصير فقال يا رسول الله فقد وفيت بعهدك ورددتنى اليهم ولكن الله انجانى ثم خرج ابو بصير ونزل الساحل خوفا من رده الى قريش فجعل لا يسلم احد من قريش الا لحق بابى بصير حتى اجتمع عليه ثلثمايه رجل فلا يسمعون بعير لقريش خرجت الى الشام الا قتلوا اهلها واخذوا اموالها فارسلت قريش الى النبى صلى الله عليه واله تناشده والرحم لما ارسل اليهم فارسل اليهم فاتوه وكانت عمرة القضا فى السنة التاليه للحديبيه وهى سنة سبع من الهجره فى ذى القعده فدخل مكة فى اصحابه معتمرين واقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى المدينه ثم انه صلى الله عليه واله بعد ان رجع من الحديبيه ارسل رسله وكتبه الى ملوك العجم والروم وقبايل العرب وملوك الحبشه وغيرهم قال الكازرونى فى المنتقى فى حوادث السنه السادسه فيها اتخذ رسول الله صلى الله عليه واله الخاتم وذلك انه قيل له ان الملوك لا يقرؤن كتابا الا مختوما وفيها انه بعث ستة نفر فخرجوا مصطحبين فى ذى الحجه حاطب بن ابى بلتعه الى المقوقس ودحية الكلبى الى قيصر وعبد الله بن حذافه الى كسرى وعمرو بن اميه الضمرى الى النجاشى و

وشجاع

وشجاع بن وهب الى الحارث الغسانى وسليط بن عمرو الى هوذة الحنفى اما المقوقس فانه اكرم الرسول واخذ الكتاب وكتب فى جوابه قد علمت ان نبيا قد بقى وقد اكرمت رسولك واهدى الى رسول الله صلى الله عليه واله اربع جوار منهن مارية ام ابراهيم وحمارا يقال له يعفور او عفير وبغلة يقال لها دلدل ولم يسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه واله هديته وقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه واما قيصر وهو ملك الروم فانه اصبح يوما مهموما وقال لعلمايه اريت فى هذه الليله ان ملك الختان ظاهر قالوا ما نعلم امة تختتن الا اليهود وهم فى سلطانك فامر بقتلهم فبينما هم فى ذلك اذا اتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب يقوده فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث بامر عجيب فسالوه فقال خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبى فاتبعه ناس وخالفه اخرون قال جردوه فجردوه فاذا هو مختون فقال هرقل هذا والله الذى رايت اعطوه ثوبه ثم دعى صاحب شرطته فقال قلب الشام وائتنى برجل من قوم هذا النبى قال ابو سفيان وكنت خرجت فى تجارة فى زمن الهدنة فاتاه رسول هرقل قال ابو سفيان فوجدت فى جماعة من قريش كانوا تجارا فدعاهم الى مجلسه وحوله علماء الروم فقال ايكم اقرب الى هذا النبى قال ابو سفيان انا وقال لاصحابه ان سفيان ان كذب فكذبوه قال ابو سفيان لولا الحيا من التكذيب لكذبت فقال كيف نسبه فيكم قال ابو سفيان هو صاحب نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط قال لا قال فهل فى ابايه من ملك قال لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قال ابو سفيان بل ضعفاؤهم قال يزيدون او ينقصون قال بل يزيدون قال فهل يرتد منهم احد عن دينه سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قال لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قال لا قال فهل حاربتموه كيف كان الحرب قلت مرة لنا ومرة لهم قال فبما ذا يامركم قال بعبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة الاصنام والامر بالصلاه والصدقه والعفاف قال هرقل هذه كلها صفات الانبيا وسيملك موضع قدمى هاتين ولو كنت اعلم انى اصل اليه لسرت اليه وغسلت قدميه ثم دعى بكتاب رسول الله صلى الله عليه واله فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم وسلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يوتك الله

اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون قال ابو سفيان فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات فاخرجنا فقلت لاصحابي حين
اخرجنا لقد عظم امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك الروم اقول الاريسيين قيل هم الاكارون وقيل الخدم والاعوان
ومعناه ان عليك اثم رعاياك ممن صددته عن الاسلام وابو كبشة اسم الحرث بن عبد العزى رجل من خزاعة
خالف قريشا في عبادة الاصنام وعبد الشعرى ولما مال النبي صلى الله عليه وآله الى دعوتهم عن عبادة الاصنام
الى عبادة الله سبحانه وخالفهم نسبوه الى ابي كبشة يعني كانه ابنه وقيل هو زوج حليمة مرضعة النبي صلى الله
عليه وآله واما كسرى فلما بلغه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقراءته مزقه فدعا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يمزقوا كل ممزق وفي رواية محمد بن اسحق ان نسخة الكتاب الى كسرى بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك
فلما قرأ الكتاب شققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي ثم كتب كسرى الى عامله باذان وهو
على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز مع رجلين جلدين فبعث قهرمانه بانويه وبعث معه
رجلا يقال له خرخسرة وقال لقهرمانه ويلك انظر ما الرجل فاتني بخبره فلما دخل عليه بانويه قال ان شاهنشاه
ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامره بارسالك اليه فان مضيت اليه كف عن حربك والا
قتلك ولما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله كانا قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر
اليهما وقال ويلكما من امركما بذلك قالا امرنا بهذا ربنا كسرى فقال لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص
شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا فاتى الخبر من السماء ان الله عز وجل قد سلط على كسرى
ابنه شيرويه فقتله في ليلة كذا فلما حضرا عنده قال لهما ان ربي قد قتل ربكما ليلة كذا قتله ابنه
شيرويه قال انكتب عنك هذا الى الملك قال نعم واخبراه ان ديني وسلطاني سيبلغ ملك كسرى وينتهي

الى منتهى الخف والحافر واعطى خرخسرة منطقة فيها ذهب وفضة كان قد اهداها له بعض الملوك فقدما على باذان
واخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك واني لارى الرجل نبيا وسننظر ما اخبر فلم يلبث ان قدم عليه كتاب
شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى لانه قتل اشراف فارس فاذا جاءك كتابي فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر
الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فقال باذان ان هذا لرسول فاسلم واسلم من
كان معه من ابناء فارس واما النجاشي وكان على دين النصارى فلما بلغه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
قال هذا مثل كلام عيسى فاسلم ومن معه ويقال انه بعث ابنه في ستين من الحبشة فغرقت بهم السفينة واما
الحارث الغساني فكان في الشام يهيئ الامور لقيصر فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال للرسول
اقرأه مني السلام ولم يسلم فقال صلى الله عليه وآله باد ملكه واما هوذة بن علي فارسل الى النبي صلى الله عليه وآله
هدايا لكنه لم يسلم ثم كانت غزوة خيبر وفدك وقدوم جعفر بن ابي طالب قال الشيخ الطبرسي طاب ثراه
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة من الحديبية مكث بها عشرين ليلة ثم خرج الى خيبر قال ابن
الاكوع فحاصرناهم حتى اذا اصابتنا مخمصة شديدة فتح الله علينا وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطى
اللواء عمر بن الخطاب فلما وصل اليهود انكشفوا له وحاربوه ففر هو واصحابه يجبنهم ويجبنونه وقبل ذلك
اليوم اعطاها ابا بكر ففر مع اصحابه كما فر عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذته الشقيقة فلم يخرج
الى الناس فقال حين افاق من وجعه ما فعل الناس بخيبر فاخبر فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فبات الناس كلهم يتوقعون
ذلك فلما اصبحوا وغدا الناس اليه قال اين علي ابن ابي طالب قالوا ارمد فاتي به فتفل في عينيه وقال
اللهم قه الحر والبرد فقام كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فدنا من الحصن ودعاهم الى الاسلام فلم يقبلوا
فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول عليه السلام باب الحصن فجعله ترسا فلم تزل في يده
وهو يقاتل حتى فتح الله عليه وكان يقول انه كان في الثقل على مثل ترسي واجتمع بعد الفتح على الباب سبعون
رجلا حتى وضعوه محله ثم لم يزل يفتح الحصون حصنا حصنا ويحوز الاموال ولما افتتح حصن ابن ابي الحقيق بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وآله الصفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وكانت صفية قد رات في المنام

بدل يجبنهم

وهي عروس بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فحكت لزوجها فقال انك تتمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها
لطمة اخضرت عينها منها فابراها رسول الله صلى الله عليه وآله وروى الشيخ المفيد طاب ثراه قال لما كان يوم
خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب وكان طويل القامة عظيم الهامة وكانت اليهود تقدمه لشجاعته ويساره
فخرج ذلك اليوم الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يخرج اليه قرن الا انهزم منه
وكانت له ظئر وكانت كاهنة فقالت له قاتل كل من قاتلك الا من تسمى عليك بحيدرة فانك ان وقفت له
هلكت فلما جزع الناس منه وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسالوه ان يخرج اليه عليا فقال
يا علي اكفني مرحبا فخرج اليه فلما رآه قال مرحب انا الذي سمتني امي مرحب فقال عليه السلام انا الذي سمتني
امي حيدره فهرب مرحب خوفا منه فتمثل له ابليس بصورة رجل من احبار اليهود فقال الى اين يا مرحب
فقال قد تسمى علي هذا القرن بحيدره وان ظئري حذرتني منه فقال له ابليس شوها لك حيث اخذت
بقول النساء وهن يخطين وحيدرة في الدنيا كثير فارجع فلعلك تقتله فان قتلته سدت قومك وانا
في ظهرك استصرخ لك اليهود فرده فما كان الا فواق ناقة حتى ضربه ضربة سقط منها لوجهه وانهزم
اليهود يقولون قتل مرحب قال علي عليه السلام خرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على
راسه فابتدرته فضربته فقددت المغفر والحجر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه قال علي عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاءه جعفر بن ابي طالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتي
عشرة خطوة وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما انا اسر بقدومك يا جعفر ام بفتح الله على
اخيك خيبر وبكى فرحا برؤيته ومنحه صلاة جعفر المعروفة وعنه عليه السلام قال لما خرجنا الى خيبر فاذا
نحن بواد ملآن ماء فقدرناه اربع عشرة قامة فقال الناس يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا
كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل عليه السلام فقال اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة فارنا قدرتك
فعبر وعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها واخفافها ففتحوا اول وروي مثله في حرب الطائف كما
في كتاب الامالي باسناده الى حذيفة بن اليمان قال لما قدم جعفر من الحبشة اركان معه قطيفة
من النجاشي اهداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاها عليا عليه السلام فلما قدم المدينة اعطاها

صايغا

صايغا اخرج ذهبها وكان الف مثقال ففرقه في فقراء المهاجرين والانصار ثم رجع الى منزله وما كان عنده
شيء فلقيه النبي صلى الله عليه وآله من غد في جماعة فقال يا علي انك اخذت بالامس الف مثقال فاجعل غداءي
اليوم واصحابي عندك فقال حياء منه ونكوسا نعم ولم يكن عنده شيء فدخل النبي صلى الله عليه وآله واصحابه
فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور وفيها لحم كثير فحملها علي فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وآله فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها شيء فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام فقالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فخرج النبي صلى الله عليه وآله مستعبرا وهو يقول الحمد لله الذي
لم يمتني حتى رايت لابنتي ما راى زكريا لمريم كان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا فيقول لها انى
لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال الكازروني قد قتل من اليهود ثلاثة
وتسعين رجلا فغلبوهم على الارض والنخل فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ان يحقن دماءهم
ولهم ما حملت ركابهم وللنبي صلى الله عليه وآله الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي
صلى الله عليه وآله ان لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فلما وجدوا المال الذي غيبوه في
مسك الجمال سبى نساءهم وغلب على الارض والنخل ودفعها اليهم على النصف ولما سمع اهل فدك
ما فعل علي عليه السلام بخيبر ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وآله فصالحهم على ان الارض له وهم يزرعونها
على النصف الا انها ليست فيئا للمسلمين لانه لم يقاتل عليها بل مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وآله ولهذا
اعطاها فاطمة عليها السلام بامر من الله تعالى ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من فتح خيبر اهدت له
زينب بنت الحارث بنت اخي مرحب شاة مصلية مسمومة فاكل منها فاخبرته الشاة انها مسمومة فلما مرض
مرض موته قال ما زالت اكلة خيبر التي اكلتها تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري وكان المسلمون يرون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا اقول تقدم ان عايشة وصاحبتها سقتاه السم ايضا
فكان السمان السبب في وفاته وروى الشيخ الطبرسي انه جاءت صفية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت
من احسن الناس وجها فراى في وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا لما قدم
الى الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة فارتجف بي السرير فسقطت

لوجهی فتنحی جانب السریر فقال لها رسول الله صلی الله علیه وآله یا صفیه ان علیا عظیم عند الله وانه
لما هز الباب اهتز الحصن واهتز السماوات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا
لعلی و فی ذلك الیوم لما ساله عمر فقال یا ابا الحسن لقد اقتلعت منیعا ولت ثلاثة ایام خمیصا فهل
قلعتها بقوة بشریه فقال قلعتها بقوة الهیة و فی ذلك الیوم لما شطر مرحب شطرین جاء جبرئیل من
السما متعجبا فقال له النبی صلی الله علیه وآله مم تعجب فقال ان الملائکه تنادی فی جوامع او صوامع السماوات
لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار واما اعجابی فانی لما امرت ان ادمر قوم لوط حملت مداینهم وهی سبع
مداین من الارض السابعه السفلی الی الارض السابعه العلیا علی ریشة من جناحی ورفعتها
حتی سمع حملة العرش صیاح دیکهم وبکا اطفالهم ووقفت بها الی الصبح انتظر الامر ولم اثقل بها والیوم
لما ضرب علی ضربته الهاشمیه وکبر امرت ان اقبض فاضل سیفه حتی لا یشق الارض وتصل الی الثور
الحامل لها فیشطره شطرین فتنقلب الارض باهلها فکان فاضل سیفه علی اثقل من مداین لوط
هذا واسرافیل ومیکائیل قد قبضا عضده فی الهوی اقول این هذا ممن قتل فیهما الماء فر فی هذه الوقعه
وغیرها شعر عذر بکان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب وقال فی المنتقی فی حوادث سنه
سبع بعد الهجره قصة تزویج ام حبیب کانت قد خرجت مهاجرة الی ارض الحبشه مع زوجها عبد الله بن
جحش فتنصر هو وثبتت علی الاسلام روی عن سعید بن العاص قال قالت ام حبیبه رایت فی المنام کان
عبد الله بن جحش زوجی علی اسوء صورة واشوهها ففزعت فقلت تغیرت والله حاله فاذا هو یقول
حین اصبح یا ام حبیبه انی نظرت فی الدین فلم ارد دینا خیرا من النصرانیه وکنت قد دنت بها ثم دخلت
فی دین محمد فرجعت الان الی النصرانیه فقلت والله ما هو خیر لك فاخبرته بالرویا فلم یحفل بها واکب
علی الخمر حتی مات فاریت فی المنام کان قایلا یقول لی یا ام المومنین ففزعت فاولتها ان رسول الله صلی
الله علیه وآله یتزوجنی فلما انقضت عدتی فما شعرت الا برسول النجاشی علی بابی یستاذن فاذا جاریة یقال
لها ابرهه کانت تقوم علی ثیابه ودهنه فقالت ان الملك یقول لك ان رسول الله صلی الله علیه وآله کتب الی ان
ازوجکه فقلت بشرك الله بخیر قالت یقول لك الملك وکلی من یزوجك فارسلت الی خالد بن سعید بن العاص

فوکلته واعطیت ابرهه للبشاره سوارین وخواتیم فلما کان العشی امر النجاشی جعفر بن ابی طالب ومن
کان هناك من المسلمین فخطب النجاشی خطبه فیها حمد الله وتوحیده والاقرار بالرساله لمحمد صلی الله
علیه وآله وقال فیها کتب الی محمد رسول الله صلی الله علیه وآله ان ازوجه ام حبیبه فاجبت الی ما دعی الیه
وقد اصدقتها اربعمایه دینار وسکب الدنانیر وقال الوکیل انی زوجتها منه فاولم النجاشی ولیمه وانصرف
القوم وارسل نساء النجاشی الی ام حبیبه انواعا من العطورات بر الی المدینه الی بیت رسول الله صلی الله
علیه وآله ولما بلغ ابو سفیان تزویجها برسول الله صلی الله علیه وآله قال ذاك الفحل لا یقرع انفه و
فی تلك السنه لما قتل کسری ابنه شیرویه لم یلبث شیرویه بعده الا ثمانیه اشهر علیلا ثم مات اقول
سمی اهل السنه معاویه خال المومنین لاجل اخته ام حبیبه مع انها عندهم من عرض نساء النبی
صلی الله علیه وآله ولم یسموا محمد بن ابی بکر خال المومنین مع انه اخو عایشه التی فضلوها علی فاطمه
علیها السلام وما ذلك الا لاجل ان محمد تربی فی حجر امیر المومنین علیه السلم وکان ربیبه ویوثر محبته
علی محبة غیره ثم کانت غزوة موته وهی قریة بارض الشام او فوق الاحسا روی الواقدی عن عمر بن الحکم
قال بعث رسول الله صلی الله علیه وآله الحارث بن عمیر الازدی فی سنه ثمان الی ملك بصری بکتاب
فلما نزل موته عرض له شرحبیل الغسانی فقال این ترید قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم
فامر به فربط وضرب عنقه صبرا ولم یقتل لرسول الله صلی الله علیه وآله رسول قبله فاشتد
علیه وندب الناس الی القتال فخرجوا خارج المدینه وجاء النعمان بن مهص الیهودی فقال صلی الله
علیه وآله زید بن حارثه امیر الناس فان قتل زید فجعفر بن ابی طالب فان اصیب فعبد الله بن رواحه
فان اصیب فلیرتض المسلمون رجلا منهم فقال الیهودی یا ابا القاسم ان کنت نبیا فیصاب
من سمیت قلیلا کانوا او کثیرا کما هو سنة الانبیا قبلك وعقد صلی الله علیه وآله اللوا بیده فدفعه
الی زید بن حارثه وعن ابی عبد الله علیه السلم ان الامیر الاول جعفر وبعده زید وکانوا ثلاثة الاف فلما سار
ودعی لهم اهل المدینه ورجعوا فسار الجیش حتی نزلوا موته وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل
ما من میاه البلقا معه مایه الف مقاتل من الروم ومایه الف من العرب فاقام المسلمون لیلتین یفکرون

فی امرهم فقالوا نکتب الی رسول الله صلی الله علیه وآله فاما ان یردنا او یمدنا رجالا فقال عبد الله بن
رواحه ما کنا نقاتل الناس بکثرة العدد ولکن نقاتلهم بهذا الدین الذی اکرمنا الله به فقد رایتم یوم بدر
ونحن علی احدی الحسنیین اما الظهور علیهم واما الشهاده فیلحق بالاخوان فالتقی القوم فاخذ اللوا
زید بن حارثه فقاتل حتی قتل طعنوه بالرماح ثم اخذه جعفر فقاتل ثم نزل عن فرسه فعرقبها وقاتل حتی قتل ووجد
فی مقدم بدنه اثنتان وسبعون ضربة وطعنة ثم اخذ الرایه عبد الله بن رواحه فنکل یسیرا ثم حمل فقاتل
حتی قتل فلما قتل انهزم المسلمون اسوء هزیمة وفیهم خالد بن الولید قال الواقدی ما لقی جیش بعثوا مبعثا
ما لقی اصحاب موته اهل المدینه لقوهم بالشر حتی ان الرجل لینصرف الی بیته واهله فیدق علیهم فیابون
ان یفتحوا علیه یقولون الا تقدمت مع اصحابك فقتلت وجلست الاکابر منهم فی بیوتهم استحیا من الناس
حتی ارسل النبی صلی الله علیه وآله فی طلبهم رجلا رجلا یقول لهم انتم الکرار فی سبیل الله فخرجوا وعن
اسما بنت عمیس قالت اصبحت فی الیوم الذی اصیب فیه جعفر فاتانی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال یا اسماء
این بنو جعفر فجئت به الیهم فضمهم وشمهم وبکی ومسح یده علی رؤسهم کما یفعل بالایتام فقلت یا رسول الله
لعله بلغك عن جعفر انه قتل قال نعم فجعلت اصیح واجتمعت النسا فخرج الی ابنته فاطمه وهی تقول واعماه فقال
علی مثل جعفر فلتبك البواکی ثم قال اصنعوا لال جعفر طعاما فقد شغلوا عن انفسهم فصنعوا لهم طعاما
ثلاثة ایام وجرت به السنه وکان کنیة جعفر ابو المساکین وهو ثالث الاخوه من ولد ابی طالب اکبرهم طالب
وبعده عقیل وبعده جعفر وبعده علی علیه السلم وکل واحد منهم اکبر من الاخر بعشر سنین وامهم جمیعا فاطمه
بنت اسد وفی کتاب الخرایج والجرایح عن جابر قال لما کان الیوم الذی وقع حربهم صلی رسول الله علیه وآله
بنا الفجر ثم صعد المنبر فقال التقی اخوانکم مع المشرکین للمحاربه فاقبل یحدثنا بکرات بعضهم علی بعض الی ان
قال قتل زید بن حارثه وسقطت الرایه ثم قال قد اخذها جعفر وتقدم للحرب ثم قال قد قطعت یده وقد
اخذ الرایه بیده الاخری ثم قال قطعت یده الاخری وقد اخذ الرایه فی صدره ثم قال قتل جعفر وسقطت الرایه
ثم اخذها عبد الله بن رواحه وقد قتل من المسلمین کذا ومن المشرکین کذا وعد اسماءهم ثم قال قتل عبد الله
بن رواحه واخذ الرایه خالد بن الولید وانصرف المسلمون ثم قال قد ابدل الله جعفرا من یدیه جناحین من

زمرد اخضر فهو الان یطیر بهما فی الجنه مع الملائکه وکان اذا دخل بیته کثر بکاؤه علیهما جدا ویقول کانا
یحدثانی ویونسانی فذهبا جمیعا وذکر محمد بن اسحق قال لما اقبل اصحاب موته تلقاهم رسول الله صلی الله علیه
وآله والمسلمون معه فجعلوا یحثون علیهم التراب ویقولون یا فرار فررتم فی سبیل الله فقال رسول الله صلی الله
علیه وآله لیسوا بفرار ولکنهم الکرار ان شاء الله تعالی واما اطلاعه صلی الله علیه وآله وهو فی المدینه یوم حرب موته
نجا فی الرایه ان جبرئیل عم خفض له کل مرتفع حتی کان الحرب قدام عینه ثم کانت غزوة ذات
السلاسل روی الثقه علی بن ابراهیم فی تفسیره عن الصادق علیه السلم ان اهل وادی یابس اجتمعوا اثنا عشر
الف فارس وتعاهدوا علی قتل محمد صلی الله علیه وآله وعلی بن ابی طالب علیه السلم فاخبر جبرئیل علیه السلم النبی صلی الله
علیه وآله فصعد المنبر واخبر الناس وقال ان الله امرنی ان اسیر الیهم ابا بکر فی اربعة الاف فارس فاستعد و
مضی ابو بکر مع المسلمین حتی انتهوا الی وادی الیابس فخرج الیهم من اهل الوادی مایتا رجل لابسین السلاح فعرض
علیهم ابو بکر الاسلام والا القتال فقالوا واللات والعزی لولا رحم ماسه لقتلناك وجمیع اصحابك قتلة
واحده فارجعوا وارجوا العافیه فانما نرید صاحبکم وابن عمه علی بن ابی طالب فقال ابو بکر لاصحابه القوم
اکثر منکم اضعافا فارجعوا فقالوا له خالفت رسول الله فقال الشاهد یری ما لا یری الغایب فرجعوا فقال
له النبی صلی الله علیه وآله خالفت امری یا ابا بکر فقام وصعد المنبر وقال ان ابا بکر دخله الرعب وخالف امری
وامرنی الله ان ابعث الیهم عمر فی اربعة الاف وقال له یا عمر لا تعص الله کما عصاه اخوك فلما بلغ وادی الیابس و
خرج الیه المایتان خاف ورجع الی المدینه فقبح رجوعه ونسبه الی الخلاف علی الله وعلی رسوله وقال ان
جبرئیل علیه السلم امرنی ان ابعث علی بن ابی طالب فی اربعة الاف فارس وان الله یفتح علی یدیه فخرج مع اصحابه وسار
بهم سیرا عنیفا فلما بلغ الوادی خرج الیه المایتان وقالوا من انت قال انا علی بن ابی طالب ابن عم رسول الله
ادعوکم الی الاسلام فقالوا انت طلبتنا فاستعد للحرب واعدوه غدا فلما صلی الصبح غار علیهم فلم یعلم
حتی وطائتهم الخیل فقتل مقاتلیهم وسبی ذراریهم واستباح اموالهم وخرب دیارهم ولم یصب من المسلمین
الا رجلان فلما رجعوا استقبله النبی صلی الله علیه وآله والمسلمون ونزل الیه النبی صلی الله علیه وآله والتزمه
وقبل ما بین عینیه ولم یغنم المسلمون مثلها الا فی خیبر فانزل الله تعالی سوره والعادیات ضبحا وشد

الرجال في الحبال كالسلاسل فلذلك سميت غزاة ذات السلاسل وفي الحديث انه لما اراد بعثه بكت فاطمة عليها السلم
خوفا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال علي عليه السلم لا تنغصي علي
بالجنة يا رسول الله وكان في الجيش ابا بكر وعمر وابن العاص وطاردا وانبريوه عليه السلم في المضي الى الوادي على
انه يفتح فحسدوه على ذلك واشاروا عليه ان لا يسلك ذلك الطريق لكثرة السباع فيه فقال لهم لا تخافوا او
عادت الذياب والضباع بينهم كالسنانير وكان عظيم وادي اليابس الحارث بن بشكير وكان
بعده بخمسمائة فارس فقتله امير المؤمنين عليه السلم ولما كانوا في المسير اليهم اضلوا الطريق فدعا امير المؤمنين
عليه السلم بالهداية الى الطريق فاذا الخيل تقدح بحوافرها من الحجارة حتى عرفوا الطريق فسلكوه فانزل الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا يعني الخيل تضبح وتصوت في جريها وصهيلها فالموريات قدحا
قال قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار فالمغيرات صبحا قال صبحهم علي عليه السلم بالغارة وقال صلى الله
عليه وآله لما استقبله خارج المدينة يا علي لولا انني اشفق ان يقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى
في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
ثم كانت غزوة الفتح اي فتح مكة وفيها نزلت الايات قال امين الاسلام الطبرسي وغيره لما صالح رسول الله
صلى الله عليه وآله قريشا عام الحديبية كان من جملة اشتراطهم ان من احب ان يدخل في عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله دخل فيه ومن احب ان يدخل في عهد قريش دخل فيه فدخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان بين القبيلتين شر قديم ثم وقعت فيما بين خزاعة وبني بكر
مقاتلة ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وكان ممن اعان على
خزاعة بنفسه عكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فركب عمرو الخزاعي الى المدينة وكان ذلك مما هاج الفتح
فوقف والنبي صلى الله عليه وآله في المسجد فقال لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا
اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
حسبك يا عمرو وقال لا نصرت ان لم انصر خزاعة ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة الى المدينة
فاخبروا النبي صلى الله عليه وآله بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم رجعوا الى مكة وقال صلى الله

عليه وآله

عليه وآله للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة وقد كان قريش بعثوا ابا سفيان
الى النبي صلى الله عليه وآله ليشد العقد فلما دخل المدينة قال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزدنا
في المدة فقال اغدرتم يا ابا سفيان فلقي ابا بكر فقال يا ابا بكر اجر بين قريش فقال ويحك واحد يجير على رسول
الله ولقي الناس واحدا واحدا حتى لقي عليا عليه السلم فقال يا ابا الحسن ان الامور قد اشتبهت علي فانصحني
فقال انت شيخ قريش فقم على باب المسجد واجر بين قريش ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا عني قال
والله ما اظن ذلك مغنيا فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش فلما رجع
الى قريش حكى لهم فقالوا والله لعب بك ابن ابي طالب فامر النبي صلى الله عليه وآله بالتهيؤ لجهاد اهل مكة و
قال اللهم خذ العيون والاخبار على قريش حتى نبغتهم عليهم بغتة فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة
ابي لهب الى قريش ان رسول الله صلى الله عليه وآله خارج اليكم يوم كذا وكذا فخرجت ونزل جبرئيل عليه السلم الى النبي
صلى الله عليه وآله فاخبره فارسل عليا عليه السلم عقبها حتى استخرجه من ذوايبها وكان صلى الله عليه وآله قد وضع
الحرس خارج المدينة وعلى الطرقات حتى لا يخرج اليهم الخبر فقال لحاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله ما
شككت في الاسلام ولكن اهلي بمكة فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحفظوني فيهم فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول
الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال عليه السلم انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد فجعل
الناس يدفعونه في ظهره وهو ينظر الى رسول الله ليرق عليه فامر عليه السلم برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر
ربك ولا تعد فانزل الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاية وخرج رسول الله صلى
الله عليه وآله يوم الجمعة حين صلى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة ودعى
رئيس كل قوم فامره ان يستنفر قومه فمضى الى كراع الغميم فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة فنزل
مر الظهران ومعه عشرة آلاف واربعمائة وقد عميت الاخبار عن قريش فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يتجسسون خبرا وكان العباس بن عبد المطلب خرج يتلقى رسول الله بثنية العقاب ورسول
الله في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فقال يا ابا الفضل امض الى القبة ثم لما راى العباس غيض رسول الله
صلى الله عليه وآله على قريش قال ان دخلها عنوة هلكت قريش قال فركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت

اطلب الحطابة او صاحب لبن لعلي امر وان يأتي قريشا فيركبون الى رسول الله صلى الله عليه وآله يستامنون
اليه اذ لقيت ابا سفيان وهو يقول لبديل ما هذه النيران قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل من هذا ولعل هذه تميم او ربيعة
فقلت يا ابا سفيان قال من انت قال العباس فقال ما هذه النيران قال رسول الله صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف
من المسلمين قال فما الحيلة قلت فاركب خلفي حتى اطلب لك الامان قال فاردفته خلفي حتى انتهيت به قبة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي هذا ابو سفيان وقد اجرته فقال ويحك اما آن لك ان تسلم فقال بابي انت وامي
ما اكرمك واحلمك لو كان مع الله اله لاغنى يوم بدر واما انك رسول الله فان في نفسي منها شيئا قال العباس
ان لم تشهد يضرب عنقك الساعة فقال ابو سفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال له اسلح
عليهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امض به يا عباس هذه الليلة واغد به علي فلما اصبح اتى وقال اني احب
ان تاذن لي اعود الى قومك وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له وقال قل لهم من اسلم فهو آمن ومن جلس
عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن فقال العباس ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو خصصته بمعروف
فقال عليه السلم ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ولما ركب ابو سفيان قال العباس
يا رسول الله انه رجل من شانه الغدر وقد راى من المسلمين تفرقا قال فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى تمر
به جنود الله فادركه وقال له اصبر هنا حتى تنظر الى جنود الله فلما اصبح قعد والجنود تمر عليه بالاعلام والالوية
حتى مر عليه كتيبة رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والانصار عليهم الحديد لا يرى منهم الا الحدق
واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم فدخل ابو سفيان
فقالوا له قريش ما هذا الغبار قال محمد في خلق كثير ثم صاح يا آل غالب البيوت البيوت من دخل داري فهو آمن
فعرفته هند فاخذت تطردهم ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد فقال ويلك اسكتي فقد جاء الحق
ودنت البلية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الى المسلمين ان لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا
يؤذون النبي صلى الله عليه وآله منهم مقيس بن صبابة وابن ابي سرح وابن خطل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء
رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فادركوا ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة
فقتلوه وقتل علي عليه السلم احدى القينتين وقتل ابن نقيل وبلغه ان ام هاني اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث

بن هشام

بن هشام فقصد دارها متقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كالحبارى خوفا منه فخرجت
اليه ام هاني وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هاني بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخت علي بن ابي طالب
انصرف عن داري فقال علي اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فالتزمته
وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها فاذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت فجئت وهو
في قبة يغتسل فقال مرحبا بك يا ام هاني قلت بابي وامي ما لقيت من علي اليوم فقال قد اجرت من اجرت لكانت من
علي بن ابي طالب فاني علي عليه السلم يضحك فقال يا رسول الله انها لوت يدي على السيف حتى لم استطع خلاصه منها
فقال يا علي لو ان ابا طالب ولد الخلق كلهم لكانوا شجعانا وعن ابي عبد الله عليه السلم لما كان فتح مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وآله عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فقال لشيبة اذهب الى امك فان لم
ترسل المفتاح قتلتك فارسلته اليه ففتح الباب وستره فمن يومئذ يستر ثم دعى الغلام فاعطاه المفتاح
لا نزل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان القتل
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بعضادتي الباب وقال ما انتم قائلون قالوا نظن خيرا فقال اقول
لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الا ان كل دم ومال كان في الجاهلية فانه موضوع
تحت قدمي الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل
لاحد كان قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى يوم القيامة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها
ولا ينفر صيدها ثم قال الا لبئس جيران كنتم لقد كذبتم واخرجتم وما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلوني
فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما نشروا من القبور فرحا ودخلوا في الاسلام ودخل صلى الله عليه وآله
مكة من غير احرام وعليه السلاح وامر بلالا فاذن على الكعبة فقال عكرمة اني كنت لاكره ان اسمع صوت ابن
رباح ينهق على الكعبة وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر
محمدا فخرج عليهم صلى الله عليه وآله بغتة فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد قلنا ذلك يا رسول الله فنتوب الى الله
فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله مكة وكان فتح مكة لعشر خلت من شهر رمضان
واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر اخطأوا الطريق فقتلوا وفي اعلام الورى ان رسول الله صلى الله عليه وآله

لما صالح قريشا في الحديبيه دخلت خزاعه في عهد النبي وحلفه ودخلت كنانه في حلف قريش فلما مضت
سنتان من القضيه قعد رجل من كنانه يروي هجاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال له رجل من خزاعه
لا تذكر هذا قال اعدت لاكسرن فاك فاعادها فضربه الخزاعي على فاه فادماه فاستنصر الكناني قومه
والخزاعي قومه وكانت كنانه اكثر فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش وكان السبب
في غزو رسول الله صلى الله عليه واله مكه وعن الامام العسكري عليه السلم قال لما ان قريشا الجاوا النبي
صلى الله عليه واله الى الخروج من مكه التفت خلفه اليها وقال الله يعلم انني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني
لما اثرت عليك بلدا واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله اليه سنردك الى هذا البلد ظافرا سالما قادرا
وذلك قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكه اقول ومن هذا استحب قراتها
سرا في اذن المسافر ليرجع الى اهله وجاء في الحديث ان بلالا لما اذن الظهر على ظهر الكعبه ما بقي
صنم بمكه الا سقط على وجهه فقال وجوه قريش الدخول في بطن الارض خير من سماع هذا وقال اخر الحمد لله
الذي لم يعش والدي الى هذا اليوم فاخبرهم النبي صلى الله عليه واله بما قالوه في نفوسهم وقال ابو سفيان
انت تعلم اني لم اقل شيئا وقد اسلم ابو سفيان كرها لما كان مع العباس مستقبلا للنبي صلى الله عليه واله
فهو راس المنافقين فعليه وعلى ولديه وابنه وامراته لعاين الله والملائكه والناس اجمعين وروي ان
النبي صلى الله عليه واله لما فتح مكه قعد على الصفا ليبايع له النسا لما نزلت يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك الايه كانت هند متنكره مع النسا خوفا من ان يعرفها رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابايعكن
على ان لا تشركن ولا تسرقن فقالت ان ابا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري
ايحل لي ام لا فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وعرفها فقال ولا تزنين فقالت هند او تزني الحره فتبسم
عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهليه فقال ولا تقتلن اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا
وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظله قتله علي بن ابي طالب عليه السلم يوم بدر وروي عنه صلى الله
عليه واله كان اذا بايع النسا دعا بقدح من ما فغمس يده ثم غمس ايديهن فيه وقيل كان يبايعهن من وراء
الثوب وفي اعلام الورى انه صلى الله عليه واله لما فتح مكه بعث السرايا الى القبايل يدعونهم الى الاسلام

فلم يامر بقتالهم اقول وذلك ان الناس بعد الفتح تيقنوا النبوه وقالوا ان مكه ما دخلها جبار الا قصمه الله
كاصحاب الفيل وقد فتحها محمد ودخلها جبرا على اهلها فما هو الا نبي فكانت القبايل تدخل في الاسلام
قبيله بعد قبيله وفوجا بعد فوج وبعث خالد بن الوليد الى جذيمه وقد كانوا في الجاهليه قتلوا عمه فاستقبلوه
وعليهم السلاح وقالوا انا لم ناخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر فان كان بعثك رسول
الله صلى الله عليه واله للزكاة فهذه انعامنا فاغد عليها فقال ضعوا السلاح قالوا نخاف منك ان تاخذنا
باحقاد الجاهليه وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم وبقي قريبا ثم لما امنوا غار عليهم
بخيله فقتل واسر منهم رجالا ثم قتل الاسرا فجا رسولهم الى رسول الله صلى الله عليه واله واخبره
بما فعل خالد فقال اللهم اني ابرا اليك مما فعل خالد وبكى وامر عليا عليه السلم ان يسير اليهم واعطاه
مالا ان يودي اليهم الديات وما اخذ منهم من الاموال فاعطاهم الديات وما اخذ منهم حتى ميلغ
الكلاب وزادهم مالا لما العلهم نسوه ثم زادهم مالا حتى يرضوا عن رسول الله صلى الله عليه واله ثم رجع
اليه فقال رضي الله عنك يا علي قال الكازروني وفي هذه السنه اسلم عكرمه بن ابي جهل لان رسول الله
صلى الله عليه واله ارسل اليه وهو في طريق اليمن فامن عليه واسلم وبقي يجاهد مع المسلمين الى ان قتل في
خلافه ابي بكر ثم ارسل رسله الى الاصنام التي كانت تعبد من قبايل العرب كالعزى وكانت اشرف واعظم
اصنامهم عندهم وكانت لقريش وجميع بني كنانه وسواع وهو صنم هذيل فكسروها ثم كانت غزوه حنين
والطايف واوطاس ذكر الشيخ علي بن ابراهيم في التفسير ان سبب غزوه حنين هو ان رسول الله صلى
الله عليه واله لما خرج الى فتح مكه اظهر انه يريد هوازن فتهيئوا وجمعوا السلاح والرجال واجتمعوا على
مالك بن عوف رئيسا لهم وساقوا معهم اموالهم ونساهم ونزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمه الجشمي
في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا اعمى فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم
مجال خيل ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان فقالوا ان مالك بن عوف ساق مع الناس
اموالهم وذراريهم فقال دريد راعي ضان ورب الكعبه ما له وللحرب فادعوه لي فلما حضر قال يا مالك ما فعلت
قال سقت مع الناس اموالهم وذراريهم ليكون اشد للحرب فقال يا مالك ارجع الاموال والذراري الى اماكنها

والق الرجال على متون الخيل فان كانت لك لحقوا بك من وراك وان كانت عليك لا يكون قد فضحت في اهلك
وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وذهب علمك فلم يقبل وبلغ رسول الله صلى الله عليه واله بعد الفتح
اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبايل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر والغنيمه فخرجوا على راياتهم و
دفع اللواء الاكبر الى امير المومنين عليه السلم وخرج من مكه في اثني عشر الف وكان معه من بني سليم الف رجل فلما
كانوا من القوم مسيره بعض ليله قال مالك بن عوف لقومه ليجعل كل رجل منكم اهله خلف ظهره واكسروا
جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي فاذا كان غبش الصبح فاحملوا حمله رجل واحد فان محمدا
لم يلق احدا يحسن الحرب فلما صلى رسول الله صلى الله عليه واله الغداه انحدر في وادي حنين وكانت بنو
سليم على مقدمته فخرج عليهم كتايب هوازن من كل ناحيه فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراهم ولم يبق
احد الا انهزم وبقي امير المومنين عليه السلم يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون
على شي وكان العباس اخذا بلجام بغله رسول الله صلى الله عليه واله فنادى يا معشر الانصار الى اين انا
رسول الله فلم يلو احد وكانت بنت كعب تحثي في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون ومر بها عمر
فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى النبي صلى الله عليه واله الهزيمه شهر
سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الجبل وناد يا اصحاب سوره البقره ويا اصحاب الشجره الى اين تفرون
هذا رسول الله فتناول كفا من الحصى ورماه في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فما بقي مشرك
الا اشتغل بعينه فلما سمعت الانصار نداء العباس رجعوا وقالوا لبيك لبيك وكسروا جفون سيوفهم
واستحيوا ان يمروا برسول الله ولحقوا بالراية فقال النبي صلى الله عليه واله يا ابا الفضل من هولاء قال الانصار
فقال الان حمي الوطيس ونزل النصر من السما وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعه السلاح وانهزموا
في كل وجه وغنم رسول الله صلى الله عليه واله اموالهم وذراريهم وقال رجل من الاسرا اين الخيل البلق
والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئه الشامه قالوا تلك الملايكه
وفي كتاب البشاير انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه واله الى حنين في عشره الاف عجب ابا بكر الكثره
فقال لن نغلب اليوم من قله فاصابهم عين ابي بكر حتى انهزموا باجمعهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه واله

الا عشره تسعه من بني هاشم خاصه وعاشرهم ايمن بن ام ايمن وكان فارس المشركين ابو جرول فقتله
امير المومنين عليه السلم وفي ذلك كانت هزيمتهم ثم قتل منهم اربعين فوقع السيف فيهم حتى نادى رسول الله صلى الله
عليه واله بالكف عن القتل وقسم الغنايم بين المسلمين واعطى اهل مكه اكثر من الانصار تالفا لقلوبهم لقرب عهدهم
من الكفر والنفاق فغضب الانصار فقال صلى الله عليه واله اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم و
ترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله اعطى العباس بن مرداس الشاعر اربعا من الابل فسخط
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه واله لامير المومنين عليه السلم قم يا علي واقطع لسانه فانطلق بي فقلت
يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت فادخلني بين الابل فقال اعقل ما بين اربع الى ماية
فقلت بابي انت وامي اكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين
فان شئت فخذها وان شئت فخذ المايه وكن مع المولفه فقلت اشر علي قال اني اشير عليك ان تاخذ ما
اعطاك قلت فاني افعل ولما فض الله جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم الى
اوطاس بينه وبين مكه ثلاث مراحل واخذت ثقيف الى الطايف فبعث النبي صلى الله عليه واله ابا عامر الاشعري
في عسكر الى اوطاس وقاتلوهم حتى فتح الله عليهم وسار النبي صلى الله عليه واله بنفسه الى الطايف فحاصرهم
اياما وامر امير المومنين عليه السلم بكسر الاصنام اين وجدها وقد خلى بعلي عليه السلم يوم الطايف يناجيه فقال
عمر بن الخطاب اتناجيه دوننا وتخلو به فقال يا عمر ما انا انتجيته انا بل الله انتجاه فاعرض عمر وهو يقول هذا
كما قلت لنا يوم الحديبيه لتدخلن المسجد الحرام فلم ندخله وصددنا عنه فقال لم اقل لكم انكم تدخلون في ذلك
العام ثم انه حاصر اهل الطايف بضعه عشر يوما فنزلوا اليه واسلموا بعد ان نصب عليهم المنجنيق وقطع
نخيلهم واعنابهم واحرق عليهم وكان صلى الله عليه واله قد سبى منهم يوم حنين سته الاف وكان فيما
سبى اخته بنت حليمه فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك شيما فنزع رسول الله صلى الله عليه واله بردته
فاجلسها عليها وهي التي كانت تحضنه واتى وفد هوازن يسالونه اطلاق الاسرا بعد ان قسمها بين المسلمين فقال
اما نصيبي ونصيب عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فاشفع لك اليهم فوهبها الناس اجمعون وفي كتاب الامالي

انه لما انهزم المسلمون يوم حنين التفت العباس فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهة بوهة اني مثل هذه الحالة يرغب ابن ابي طالب
بنفسه عن رسول الله وهو صاحبه في المواطن المشهورة فقال له الفضل ابنه لا تنقص ابن اخيك اما تراه في
الخيل الاولى فقال يا بني ما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الاقران فقال بر بن بر فداه عم وخال فضرب
علي يومئذ اربعين مبارزا كلهم يقده حتى انفه وذكره وكانت ضرباته ابكارا يعني لا يحتاج الى ان يعيد الضربة
اقول لعل ذلك بحكم الايمان سبب الهزيمة يوم حنين انما كان عين ابي بكر ولذا قالوا ابو بكر عانهم وعلي
اعانهم وذكروا ان العين المؤثرة انما يكون في اراذل الناس وابو بكر كان منهم لانه كان قبل الاسلام معلما في
الطائف ومعلم الصبيان سيأتي حاله في نقصان العقل ودناءة الطبع وقصر الهمة ولعله قال ذلك تعوذا
لاصابة المسلمين لانه كان في الباطن على اعتقاد المشركين كما جاء في الرواية ان ابا بكر وصاحبه كانا يعلقان
الصنم في اعناقهما واذا صلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله قصدوا بسجودهما السجود للصنم المعلق في
عنقيهما وحالهما اقبح من هذا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم كانت غزوة تبوك وفيها قصة العقبة
قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل قال المفسرون لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من الطائف امر بالجهاد لغزوة الروم وذلك في زمن ادراك الثمرات فاحبوا المقام في المسكن والمال وشق
عليهم الخروج الى القتال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها بغيرها الا غزوة
تبوك لبعد شقتها وكثرة العدو ليتأهب الناس فاخبرهم بالذي يريد فتثاقل الناس ونزلت الآيات والمراد
صلى الله عليه وآله ان يبين نفسه واعلمه ان الامور تنقاد له من غير حرب وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج
ليتميز ويبين المؤمن من المنافق وقد اينعت ثمارهم فابطأ اكثرهم عن الطاعة ولما اراد الخروج استخلف
امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه صلى الله عليه وآله علم خبث نيات
الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن سفكت دماء آبائهم واشفق ان يطلبوا المدينة عند حصوله ببلاد
الروم ويوقعوا فيها الفساد فاستخلفه ونص عليه بالامامة فعظم ذلك على المنافقين وعلموا انها
تحرس به فغبطوه وتكلموا به وقالوا انه لم يستخلفه الا استثقالا منه فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وحكى له

قول

قول المنافقين فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا نص على امامته
كما سيأتي بيانه مع انه صلى الله عليه وآله علم انه لا احتياج في هذه الغزوة الى القتال ليخرجه معه وذكر الثقة علي بن
ابراهيم طاب ثراه ان السبب في الغزوة هو ان جماعة ممن يجلب الطعام وحكوا في المدينة ان الروم اجتمعوا مع العرب
على غزو المدينة وان هرقل سار في جنوده الى حمص فخرج النبي صلى الله عليه وآله باصحابه الى تبوك من بلاد البلقاء
من اراضي الشام وقبل ان يخرج من المدينة امر الاغنياء ان يعينوا من لا قوة به وقدمت عليه القبائل من العرب
ممن اسلم وتخلف المنافقون وقالوا ايطمع محمد ان حرب الروم مثل غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ثم الى الاغنياء
بصدقاتهم وجاء عادى بن زيد وقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به لكني اتصدق بعرضي على الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل الله صدقتك وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اهل
نيات وبصائر من غير شك ولكن قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان
وعريشان فرشتا العريش واحضرتا له الماء البارد والطعام فاشرف على عريشه وقال ما هذا بانصاف
رسول الله في الحرور قد حمل السلاح للجهاد وابو خيثمة قاعد في عريشه مع امرأتين حسناوين فشد على
ناقته ولحق برسول الله فلما قرب من القوم قال النبي صلى الله عليه وآله هذا ابو خيثمة فدعا له وكان ابو ذر
تخلف لهزال الجمل فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار
رآه النبي صلى الله عليه وآله فقال هذا ابو ذر ادركوه بالماء فانه عطشان فلما وصل قال له النبي صلى الله عليه
وآله معك الماء وانت عطشان فقال انتهيت الى صخرة وعليها ماء المطر فذقته فاذا هو عذب فقلت
لا اشربه حتى يشربه رسول الله فقال يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة
وحدك ويسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك وكان في عسكره صلى الله عليه وآله
رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عد لي عسكري
فعدهم فقال هم خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم
خمسة وعشرون رجلا وكان فيمن تخلف عنه كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وامية الواقفي وهم مؤمنون
وقالوا اليوم نخرج وغدا نخرج حتى جاء الخبر بقدوم النبي صلى الله عليه وآله قال كعب فاستقبلناه نهنيه

بالسلام فسلمنا عليه فلم يرد السلام وسلمنا على اخواننا فلم يردوا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا عنا الكلام
فجئن نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم قال لا ولكن لا يقر
بكن فلما رأوا ما حل بهم قالوا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا وكانوا يبقون
واهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون فبقوا اياما كثيرة يبكون الليل والنهار فقال لهم كعب
يا قوم قد سخط الله ورسوله والمسلمون واهلونا علينا فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا
ان لا يكلم احد صاحبه حتى يجيء التوبة فبقوا ثلاثة ايام كل واحد في ناحية الجبل فنزلت توبتهم على رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام
هكذا نزلت وفي كتاب الامالي عن حذيفة بن اليمان انه قال الذين نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته
في سفره من تبوك اربعة عشر ابو الشرور وابو الدواهي وابو المعازف وابوه وطلحة وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة وابو الاعور والمغيرة وسالم مولى ابي حذيفة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري وعبد الرحمن بن عوف وهم الذين انزل فيهم وهموا بما لم ينالوا اقول ابو الشرور ابو بكر وابو الدواهي ابن الخطاب
وابو المعازف اما عثمان والاب مجازا واشاره الى انه ولد من الزنا او هو معاوية وابوه وفي بعض الاخبار
دلالة عليه وفي ذلك الكتاب وغيره عن العسكري عليه السلام قال لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول
الله صلى الله عليه وآله ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب فحملهم على ذلك الحسد
وذلك انهم حفروا في طريق علي عليه السلام الذي يسلكه حفيرة طويلة بقدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر
ونثروا فوقها يسيرا من التراب وكان على طريق المدينة ليقع هو ودابته في الحفيرة ثم يرمونه بالاحجار
حتى يموت فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وقال يا امير المؤمنين قد حفر لك ههنا فقال
جزاك الله من ناصح خيرا افتوقف الفرس فقال عليه السلام سر باذن الله فسار فاذا الله سبحانه قد متن الارض
وصلبها ثم مر على آخرها والقوم ينظرون اليه فقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خال
ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم التعجب فقال عليه السلام للقوم من عمل هذا قالوا لا ندري فقال الفرس
من دبر هذا فقال فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله

في طريقه

في طريقه ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة فلما قرب من العقبة نزل فقال
لاصحابه ان الروح الامين اخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه بكذا وكذا فلما سمع الاربعة
وعشرون قوله قالوا على جهة الاستهزاء لعله طمين اياه من المدينة وعلى قتل وهو يقتل بايدينا ثم قالوا اتقالوا
تفسير على السلامة لعلي فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل من ملائكة الله المقربين فقال وهل شرفت بها
الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي ثم امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر ان لا يسبقه احد الى العقبة حتى يجاوز
وامر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اري
الشر في وجوه رؤساء عسكرك واخاف ان يقتلوني اذا رأوني هناك فقال صلى الله عليه وآله اذا بلغت
اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك وقل لها يقول لك رسول الله انفرجي لي حتى ادخل جوفك ويكون شبك
نقبة يدخل على الروح فادى حذيفة الرسالة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم يقولون من رأيتموه فاقتلوه لئلا
يخبر محمدا فلا يصعد الا بنهار فسمعها حذيفة وتفرقوا في رؤس الجبل وقالوا الآن يرون محمدا كيف اغراه بان
يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو وحده ليمضي فيه تدبيرنا واصحابه بمعزل عنه فلما تمكن القوم على
الجبل كلمت الصخرة حذيفة وقالت انطلق الى رسول الله فاخبره بما رأيت فقال ان خرجت منك اخاف ان
يقتلوني فقالت ان الله يسلمك فانفرجت الصخرة وحمله الله طائرا فطار في الهواء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم اعيد الى صورته فاخبره بما رأى وما سمع فقال او عرفتهم قال كانوا متلثمين فلما رفعوا اللثام لما لم يجدوا
احدا عرفتهم باسمائهم وصفاتهم فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال انهض بنا انت وسلمان وعمار
فاذا جزنا الثنية فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد وهو وسلمان آخذ بخطام الناقة والقوم على جمالهم ورجالتهم
منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق
لينفروا الناقة ليقع في المهوى فلما قربت الدباب من الناقة ارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس بشيء من تلك
القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار اصعد الجبل واضرب بعصاك وجوه
رواحلهم ففعل ذلك عمار فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر

جبنه واشترت لذلك اوجاعهم وبقيت عليهم اثار الكسل الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله
في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلم انهما اعلم الناس بالمنافقين وعاد رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة
وكفى للمنافقين الذل والعار وعن علي بن الحسين عليه السلم قال لما امر رسول الله صلى الله عليه واله
بالمسير الى تبوك وان يخلف عليا عليه السلم بالمدينة قال يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شي من امورك
وان اغيب عن النظر الى سمتك فقال يا علي ان الله يامر جبرئيل عليه السلم في جميع مسيرنا ان يرفع الارض التي نسير
عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في جميع احوالهم فلا يفوتك
الانس من رويته ورويته اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس زين العابدين
عليه السلم وقال يا ابن رسول الله هذا لا يكون الا للانبياء دون غيرهم فقال زين العابدين عليه السلم هذا معجزة لرسول
الله صلى الله عليه واله ثم قال الباقر عليه السلم يا عباد الله ما اظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل انصافهم
يمنعونه ما يعطون ساير الصحابة وعلي عليه السلم افضلهم قيل وكيف ذلك قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة
وتتبرؤن من اعدايه وكذلك عمر وعثمان حتى اذا صار الامر الى علي قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه
بل نحبهم مع انه صلى الله عليه واله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله ثم اخرى انهم اذا ذكر
لهم ما خص الله به عليا عليه السلم بدعاء رسول الله صلى الله عليه واله وكرامته على ربه يجحدوه ويقبلون ما يذكر
لهم في غيره من الصحابة هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته
يا سارية الجبل وتعجب اصحابه وقالوا ما هذا الكلام في الخطبة فسألوه بعد الصلاة فقال التي كنت احطت في
بصري نحو الناحية التي خرج فيها اصحابكم الى الغزو والكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله
بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية فيحيطوا
عليه وعلى اصحابه من المسلمين فيقتلونهم فقلت يا سارية الجبل ليسعد عنهم ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين
اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فسيرد عليهم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند
مسيرة اكثر من خمسين يوما فاذا كان مثل هذا لعمر كيف لا يكون مثل هذا الاخر لعلي بن ابي طالب لكنهم قوم
لا ينصفون ثم عاد عليه السلم الى حديثه وقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله تزودوا الى تبوك زادا كثيرا

لبعد السفر

لبعد السفر فسار وا اياما وعتق طعامهم وضاقت من بقاياه صدورهم فاجتوا الطعاما فقال قوم منهم قد كرهنا
يا رسول الله ما معنا من الطعام فقال ما معكم قالوا اخبز ولحم مالح وعسل وتمر فقال رسول الله صلى الله
عليه واله فانتم الان كقوم موسى لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا لحما طريا ولحما
مشويا من لحم الطيور ومن الحلواء المعمول قال رسول الله صلى الله عليه واله ولكنكم تخالفونهم في هذه الواحدة
لانهم ارادوا البقل والقثا والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تطلبون خلافهم
وسوف اسال الله لكم قالوا فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من البقل والقثا قال سوف يعطيكم الله بدعاء
رسول الله ان قوم عيسى لما سالوا ان ينزل عليهم مايدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا واما قردا
واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربعماية نوع
وان محمدا رؤف بكم من ان يعوضكم لذلك ثم نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى طاير في الهواء فقال لبعض
اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله يامرك ان تقع على الارض فوقع ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا ايها
الطاير ان الله يامرك ان تكبر فصار كالتل العظيم فقال لاصحابه احيطوا به وكانوا فوق عشرة الاف
فاصطفوا حوله ثم قال له ايها الطاير ان الله يامرك ان تفارقك اجنحتك وريشك ففارقه وبقي لحما على
عظم فقال ان الله يامرك ان تفارق عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه وصار حول الطاير
والقوم حول ذلك اجمع ثم قال ان الله يامر هذه العظام ان تعود قثاء فعادت كما قال ثم قال ان الله يامر هذه الاجنحة
والزغب والريش ان يعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال ضعوا الان ايديكم
عليها ما فرقوا ايديكم وقطعوا بسكاكينكم وكلوا فاكلوا فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محمدا يزعم ان في الجنة
طيورا ياكل الانسان من جانب له قديدا ومن جانب مشويا فهلا اراناه نظير ذلك في الدنيا فاوصل الله
ذلك الى قلب محمد صلى الله عليه واله فقال ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله
على محمد واله الطيبين وليضع لقمته في فيه فانه يجد طعم ما شاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا
وان شاء من الوان الطبيخ وان شاء من الوان الحلوا ففعلوا فوجدوا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه واله

حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى ماء نشربه فقال ولا تريدون اللبن وساير الاشربة قالوا
نعم فقال ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضع في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين
فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد لبنا وان اراد شرابا اخر من الاشربة ففعلوا ووجدوا الامر على ما قال
رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال ايها الطاير ان الله يامرك ان تعود كما كنت فقام وطار في الهوى وهم
ينظرون اليه وفي كتاب اعلام الورى ان رسول الله صلى الله عليه واله تهيأ في رجب لغزو الروم وكتب الى
قبايل العرب ممن دخل في الاسلام فلما تهيأ للخروج قام خطيبا ورغب في الانفاق فكان اول من انفق عثمان
بن عفان جاء باواقي من فضة فصبها في حجر رسول الله فجهز بها اناسا من اهل الضعف وهو الذي يقال
انه جهز جيش العسرة وكذلك انفق فيها جمع من المنافقين ونزلت فيهم الايات ثم سار وقدم تبوك واقام بها
شعبان واياما من شهر رمضان وفرق سراياه وغاراته في البلدان فاتوه بالاسارى والاموال وضرب الجزية
على كثير من الحصون والبلدان ولما نزل صلى الله عليه واله بتبوك كان مما اخبر به من بعث هرقل اصحابه ودنوه
الى الشام وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه واله باطلا وبعث هرقل رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه واله
ينظر الى صفته وعلاماته والى خاتم النبوة فراى الصفات ورجع الى هرقل فاخبره بها فدعى هرقل قومه
الى التصديق به فابوا عليه حتى خافهم على ملكه فاسلم هو سرا منهم وامتنع من قتال النبي صلى الله عليه واله ولم يتعرض
للنبي صلى الله عليه واله بقتاله وكانت هذه الغزوة اخر غزواته صلى الله عليه واله ثم نزلت سورة براءة وبعث
بها عليا عليه السلم بان يقرأها بالموسم بمكة قال الله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ذكر شيخنا الطبرسي طاب ثراه
انه كيف يجوز ان ينقض النبي صلى الله عليه واله العهد فاجاب بانه يجوز وقوع ذلك على ثلاثة اوجه اما ان يكون
العهد مشروطا بان يبقى الى ان يرفعه الله بوحي واما ان يكون قد ظهر من المشركين خيانة ونقض عهد وهذا
هو الذي جاء في الرواية واما ان يكون موجلا الى مدة فتنقضي المدة وينتقض العهد وقوله فسيحوا في الارض
اي سيروا في الارض على وجه المهل وتصرفوا في حوايجكم امنين من السيف اربعة اشهر هي اشهر الحرم وقيل غير ذلك
وقد اجمع المفسرون ونقلة الاخبار انه لما نزلت براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي بكر وسار

نزول سورة براءة

الى ذي الحليفة

الى ذي الحليفة ثم بعث عليا عليه السلم خلفه راكبا على ناقة رسول الله صلى الله عليه واله العضباء فعزله واخذها
منه ورجع فقال يا رسول الله هل نزل في شي قال لا ولكن لا يودي عني الا انا او رجل مني وهذه القصة وعزل ابي بكر
عن التبليغ متفق عليه بين العامة والخاصة اقول يريد الله سبحانه ان يظهر للناس من لا يرتضيه الله لتبليغ سورة
من القران الى بلد اخرى كيف يجوز ان يرضاه الناس اماما واجب الطاعة على كافة الامة لو كانوا يعقلون ثم
مضى علي عليه السلم وكان ينادي في مكة واطرافها في حضور اهل الموسم لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن
بالبيت عريان ولا يدخل البيت الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فان اجله الى اربعة اشهر فاذا انقضت
الاربعة اشهر فان الله بري من المشركين ورسوله وفي رواية اخرى ان صاحب المدة الى مدته ومن لم يكن له عهد
ومدة فمدته اربعة اشهر ثم بعد اما الاسلام او القتل او الخروج من مكة وسمي الحج في تلك السنة الحج الاكبر لانه
حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج بعدها مشرك وكان الفتح سنة ثمان من الهجرة وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع
في سنة عشر ثم كانت المباهلة بينه صلى الله عليه واله وبين اهل نجران من النصارى قال الله تعالى في سورة ال
عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين الاية الاولى للرد على ما احتجوا عليه من ان عيسى ابن الله لانه لا اب له ومعنى الاية
الثانية ان من حاجك في عيسى من بعد ما جاءك البرهان انه عبدي ورسولي فقل هلموا الى حجة اخرى فاصله
بين الصادق والكاذب وهي المباهلة من البهلة وهي اللعنة على الكاذب بان تقول بهلة الله على الكاذب اي لعنته
وقد اجمع المفسرون على ان المراد بالابناء الحسن والحسين قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين
ابناء رسول الله صلى الله عليه واله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة وقال ابن ابي علان من ايمة المعتزلة هذا يدل على انهما
عليهما السلم كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة لا يجوز الا مع البالغين وان صغر السن ونقصانها عن حد
بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل وانما جعل بلوغ الحلم حد التعلق الاحكام الشرعية وكان سنهما عليهما السلم في تلك
الحال سنا لا يمتنع معها ان يكونا كاملي العقل على ان عندنا يجوز ان يخرق الله العادات للايمة ويخصهم بما لا يشركهم
فيه غيرهم فلو صح ان كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم ابانة لهم عمن سواهم ودلالة على مكانهم من الله

آية المباهلة

واختصاصهم به ويؤيده قوله صلى الله عليه واله ابناي هذان امامان قاما او قعدا ونساءنا اتفقوا على ان المراد
فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء وهو يدل على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء و
نقل عليه الادلة الكثيرة ثم قال وانفسنا يعني عليا عليه السلام لان النبي صلى الله عليه واله هو الداعي ولا يدعو نفسه
ويعضده ما جاء في الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن بعض اصحابه فقال له قايل فعلي فقال
انما سألتني عن الناس ولم تسألني عن نفسي قال في الكشاف وقد غدا الى المباهلة محتضنا الحسين آخذا بيد
الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني
لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني
الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم لا نباهلك ولكن نعطيك الجزية وروى الامام الرازي هذه الرواية وصححها
وقال كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن من متكلمي الامامية وكان يزعم ان عليا عليه السلام افضل من جميع الانبياء
سوى محمد صلى الله عليه واله استدلالا بقوله تعالى وانفسنا وانفسكم لان المراد انه مثله في الفضل والشرف
وهو صلى الله عليه واله اشرف من جميع الانبياء فيكون هذه الفضيلة لعلي عليه السلام ويؤكده قوله صلى الله عليه واله من
اراد ان يرى آدم في علمه ونوحا في طاعته وابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي
طالب فاجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم وقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا
لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤوس الشجر و
لما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا ثم بعث امير المؤمنين عليه السلام الى اليمن يدعوهم الى الاسلام ويعلم من
اسلم منهم الاحكام ويقبض الجزية من نصارى نجران فمضى وفعل ما امر به بعدما ان ارسل خالد بن الوليد فلم يطعه
احد ولما رجع عليه السلام من اليمن اهدى لرسول الله صلى الله عليه واله اربعة افراس فقال سمها لي فقال هي الوان
مختلفة قال ففيها وضح قال نعم فيها اشقر به وضح قال فامسكه علي قال ففيها كميتان اوضحان قال اعطهما ابنيك
قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستنفق بثمنه لعيالك انما يمن الخيل في ذوات الاوضاح المقصد الثاني
عشر في طرف من احواله صلى الله عليه واله وعدد اولاده واحوال اصحابه وما يلحق ذلك قال ابن شهرآشوب
في كتاب المناقب ولد من خديجة القاسم وعبد الله وهما الطاهر والطيب واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم

وهي ام

وهي امه فاطمة وهي ام ابيها وابراهيم من مارية القبطية وفي كتاب الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري
ان زينب ورقية كانتا ربيبتاه من جحش ووقع الخلاف في هذا وقول ثالث ذهب اليه صاحب كتاب الاستغاثة
في بدع الثلاثة انهما كانتا من اخت خديجة ربتهما خديجة في بيتها لان اختها كانت فقيرة قليلة المال واما
تزويج عثمان فقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في المسائل السروية في جواب من سأل عن تزويج النبي صلى الله
عليه واله ابنته زينب ورقية من عثمان وليس ذلك باعجب من قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى
العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلال قد اذن الله بهلاكهم وقد زوج رسول الله صلى الله عليه واله ابنتيه قبل
البعثة كافرين كانا يعبدان الاصنام احدهما عتبة بن ابي لهب والاخر ابو العاص بن الربيع فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه واله فرق بينهما وبين ابنتيه فمات عتبة على الكفر واسلم ابو العاص فردها عليه بالنكاح الاول
وهما اللتان زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت ابي العاص وانما زوجه النبي صلى الله عليه واله على
ظاهر الاسلام ثم انه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي صلى الله عليه واله تبعة فيما يحدث في العاقبة هذا على قول
بعض اصحابنا وعلى قول فريق اخر انه زوجه على الظاهر وكان باطنه مستورا عنه ويمكن ان يستر الله عن نبيه صلى
الله عليه واله نفاق كثير من المنافقين وقد قال الله سبحانه ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم
فلا ينكر ان يكون في اهل مكة كذلك والنكاح على الظاهر دون الباطن وايضا يمكن ان يكون الله تعالى قد اباح
مناكحة من يظاهر الاسلام وان علم من باطنه النفاق وخصه بذلك ورخص له فيه كما خصه في ان يجمع بين اكثر
من اربع حرائر في النكاح واباحه ان ينكح بغير مهر ونحو ذلك من خصائصه هذه اجوبة ثلاثة عن تزويج النبي
صلى الله عليه واله عثمن وكل واحد منها كاف بنفسه مستغن عما سواه وفي كتاب المناقب عن ابن عباس
قال كنت عند النبي صلى الله عليه واله وعلى فخذه الايسر ابنه ابراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن علي وهو تارة
يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ هبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لست اجمعهما لك
فافد احدهما بصاحبه فنظر الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين فبكى وقال ان ابراهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري
وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوثر حزني
على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته للحسين فقبض بعد ثلاث فكان النبي صلى الله عليه واله اذا راى الحسين مقبلا

قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني ابراهيم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال له عبد الله
بن سنان لاي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه واله ولد قال لان الله عز وجل خلق محمدا نبيا وعليا وصيا فلو كان لرسول
الله صلى الله عليه واله ولد من بعده كان اولى برسول الله صلى الله عليه واله من امير المؤمنين فكانت لا تثبت وصية
امير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فانها نزلت في مارية القبطية ام ابراهيم وذلك ان عايشة قالت
لرسول الله صلى الله عليه واله ان ابراهيم ليس هو منك وانما هو من جريح القبطي فانه يدخل اليها في كل يوم فغضب
رسول الله صلى الله عليه واله وقال لامير المؤمنين عليه السلام خذ السيف واتني براس جريح فقال بابي انت وامي افعل
ما امرتني على كل حال او اتثبت فقال بل اتثبت فجاء الى مشربة ام ابراهيم فلما نظر اليه جريح عضبا انا هرب وصعد
النخلة فقال له انزل فقال يا علي ما ههنا باس انا مجبوب فكشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتى به رسول الله صلى الله
عليه واله فقال ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ان القبط يجبون من يدخل على اهاليهم والقبطيون لا يانسون
الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واونسها فنزلت الاية وقيل لابي عبد الله عليه السلام كان رسول
الله صلى الله عليه واله امر بقتل القبطي وقد علم انها كذبت عليه اولم يعلم وانما دفع الله عن القبطي بتثبت علي عليه السلام
فقال بلى قد كان والله علم ولو كان عزيمة من رسول الله صلى الله عليه واله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما
فعل رسول الله صلى الله عليه واله ذلك لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها
ثم قال في التفسير واما قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة
رووا انها نزلت في عايشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في
مارية القبطية وما رمتها به عايشة وفي اعلام الورى انه صلى الله عليه واله تزوج بمكة اولا خديجة قالوا كانت
قبله عند عتيق بن عايذ المخزومي ثم عند ابي هالة زرارة الاسيدي وروى احمد البلاذري وابو القاسم
الكوفي والمرتضى في الشافي وابو جعفر في التلخيص ان النبي صلى الله عليه واله تزوج بها وكانت عذراء يؤكد ذلك
ما ذكر في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت خديجة كما تقدم وعن ابي الحسن عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله بضع اربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم

وليلة

وليلة اقول البضع بالضم الجماع وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا بكر وعمر اتيا ام سلمة فقالا لها انك قد كنت
عند رجل قبل رسول الله فكيف رسول الله من ذاك قالت ما هو الا كساير الرجال ثم خرجا عنها فدخل
النبي صلى الله عليه واله فحكت له فغضب واستوى عرق الغضب بين عينيه وخرج يجر رداءه فصعد المنبر
وبادرت الانصار بالخيل والسلاح فقال ايها الناس ما بال اقوام يتبعون عيوبي ويسألون عن غيبي والله
اني لاكرمكم حسبا واطهركم مولدا ولا يسأل احد منكم عن ابيه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي
فقال فلان الراعي فقام اليه اخر فقال من ابي فقال غلامكم الاسود فقالت الانصار يا رسول الله اعف عنا
فان الله بعثك رحمة فاستحيا فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريسة
فقال هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلي وذريتكما فاطمة وعلي والحسن والحسين فاعطي رسول الله
صلى الله عليه واله في المباضعة قوة اربعين رجلا فكان اذا شاء يغشى نساءه كلهن في ليلة واحدة
اقول هذا يكشف لك عن حال الرجلين وانهما كانا يتلاعبان بالنبوة واهلها وفي حديث اخر
ان الذي طلب من النبي صلى الله عليه واله السكوت هو عمر بن الخطاب خوفا ان يفضحه بنسبه الشريف
الذي نذكره فيما سياتي وذكر الشيخ الطبرسي طاب ثراه في قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قالت عايشة ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يمكث
عند زينب ويشرب عندها عسلا فتواطيت انا وحفصة ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه واله فلتقل
اني اجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط كريه الرائحة فدخل على احدهما فقالت له ذلك واوصت
نساء النبي صلى الله عليه واله ان يقلن له ذلك ولما دخل على عايشة اخذت بانفها وكان يشق عليه ان يوجد
منه رائحة كريهة لان يأتيه الملك فحلف ان لا يشرب من ذلك العسل فنزلت الايات اقول هذا يكشف
عن ان عايشة ما كانت الا مثل ابيها وصاحبه تتلاعب بالدين والا فلو كانت قاطعة بنزول الوحي على النبي
صلى الله عليه واله وان الله سبحانه يخبر نبيه وينزل عليه قرآنا في فضيحتها ما كانت تقدم على الكذب على
رسول الله صلى الله عليه واله وقد روي في نزول الاية ان رسول الله صلى الله عليه واله قسم الايام بين نسائه
فلما كان يوم حفصة استاذنته بالمضي الى بيت ابيها فلما خرجت ارسل الى جاريته القبطية فادخلها بيت حفصة

فوقع عليها فاتت حفصة فوجدت الباب مغلقا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت حفصة ما اذنت
لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي اما رايت لي حرمة فقال اليس هي جاريتي
قد احل الله ذلك لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري امراة منهن وهو عندك امانة فلما
خرج قالت لعايشة ابشرك ان رسول الله قد حرم عليه امته واراحنا منها فنزلت الاية فطلق حفصة واعتزل
سائر نسائه تسعة وعشرين يوما في مشربة ام ابراهيم وقيل ان القصة كانت مع عايشة وانها اخبرت
حفصة اقول حفصة وعايشة كانتا مستغرقتين في العداوة لفاطمة عليها السلام وزوجها وولديها وا
على نساء آل النبي صلى الله عليه وآله وفي كتاب ازهر الربيع ان ناصبيا قال للشيعي اتحب ام المومنين عايشة
قال لا قال ولم قال خوفا من ان يقول لي النبي صلى الله عليه وآله لم تجد امراة غير امراتي تحبها اما لي ولمن وجه التي
افترض ان احب امراتك وروي عن بعض الصحابة قال كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل
بادلني بامراتك وابادلك بامراتي تنزل لي عن امراتك فانزل لك عن امراتي فانزل الله عز وجل ولا ان تبدل
بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وعنده بعض
نسائه فدخل بغير اذن فقال له النبي صلى الله عليه وآله فاين الاستيذان قال ما استاذنت على رجل من
مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال هذه زوجتي عايشة ام المومنين قال افلا انزل
لك عن امراتي وتنزل لي عنها فقال ان الله تعالى قد حرم ذلك علي فلما خرج قالت له عايشة من هذا فقال هذا
احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه وروي في الكافي باسناده الى سماعة قال تعرض رجل من ولد
عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز
فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا
كفو نقتله به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فاخبرته بما
اجتمع عليه القوم فقال دعهم فجاءوا اليه وقالوا ما قتل صاحبنا الا انت ولا نقتل به غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة
فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم وادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله معاذ الله ان يكون
مثله يفعل هذا ولا يامر به فامضوا فقال قضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم

قال نعم

قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت جعلت فداك ما هذه الصحيفة فقال
ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فوقع بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج الزبير
خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا ما حاجتك هنا فحكى لهم فلما علم به نفيل هرب الى الشام وخرج الزبير
في تجارة الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال للزبير لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك
قال رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه فقال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من
الغد دخل على الملك فلما راه الملك ضحك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما راك قد دخلت
لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير
تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب قال ما بيني وبينه عمل اما
علمتم ما فعل في ابني فلان يعني العباس ولكن امضوا انتم فكلموه فقصدوه فقال لهم الزبير ان الشيطان
له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست امن ان يتراس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد على
حمى احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتامر على
اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب
عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله صلى الله
عليه وآله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حج في
تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله عليه السلام بل الولاء لي فقال هشام اذا كان
غدا جلست لكم فلما كان من الغد خرج ابو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله
عليه السلام الكتاب بين يديه فلما ان قراه قال ادعوا الى جندل الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا
الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان
وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال
نعم قال قد قضيت بالولاء لك فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة قال فقلت
ما هذا الكتاب جعلت فداك قال ان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب

هاربا الى الطايف فخرج صح

فاولدها العباس فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش
قال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا في سهم فكتب عليه كتابا واشهد
عليه فهو ذلك الكتاب اقول اما الجزء الاول من الحديث فقد تضمن شيئا من نسب الخليفة الثاني وسيا
باقي الكلام فيه واما الجزء الثاني فقد دل على ان في انساب بني العباس هذه المقالة وان كان جماعة من اهل
الحديث اولوه تارة بان وقوع عبد المطلب على الجارية كان برضا مولاتها واخرى باحتمال انه قومها على نفسه
وكل ذلك نظرا الى جلالة عبد المطلب وانه لا ياتي الفاحشة ومع ذلك ففي النسب منافرات للطبايع والله
اعلم ومن ثم قال الحارث بن سعيد في مدح آل محمد والتعريض ببني العباس في قصيدته الميمية
ولا لجدكم مسعاة جدهم ولا نثيلتكم من امهم امم
وروى الصدوق طاب ثراه
في علل الشرايع باسناده الى الباقر عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله اني شكرت لجعفر بن
ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال لولا ان الله تبارك وتعالى اخبرك ما اخبرتك
ما شربت خمرا قط لاني علمت ان شربتها زال عقلي وما كذبت لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني
خفت اني اذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على
عاتقه وقال حق لله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة وعن علي بن الحسين عليه السلام قال
رحم الله العباس فلقد اثر وفدى اخاه الحسين عليه السلام حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير
بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم
القيامة وفي دعوات الراوندي عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله رايت فيما يرى النائم عمي حمزة واخي
جعفر بن ابي طالب وبين يديهما طبق من نبق فاكلا ساعة فتحول عنبا فاكلا ساعة فتحول رطبا فاكلا ساعة فدنوت
منهما فقلت بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالاباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلاة
عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله اثني عشر الفا ثمانية الاف من المدينة والفان من اهل مكة والفان من الطلقاء لم ير فيهم قدري
ولا مرجي ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب راي كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون اقبض ارواحنا

من قبل

من قبل ان ناكل خبز الخمير وفي حديث اخر من قبل ان نسمع خبز الحسين عليه السلام وفي كتاب معاني الاخبار عن
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اختلاف اصحابي لكم رحمة فقيل ومن اصحابك قال اهل
بيتي قال الصدوق ره ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر الحق وربما افتوهم بالتقية
فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة للشيعة اقول استدل المخالفون على ما صاروا اليه
من الاختلاف في الراي والاجتهاد واختلاف اصحابه صلى الله عليه وآله بعده في الحروب مثل حرب الجمل و
الصفين والنهروان وغيرها بهذا الحديث لانهم رووه من غير تفسير بقوله اهل بيتي وبقوله تعالى ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قالوا المعنى وللاختلاف خلقهم والجواب اما عن الحديث فتارة
بما قاله الصدوق واخرى بما روي عنه عليه السلام ان اختلاف الامة لو كان رحمة لكان اجتماعهم عذابا وقد قال
صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على خطاء وانما المراد اختلافهم في البلاد الى اهل البيت عليهم السلام والى علماء
الدين ياخذون عنهم شرايع الدين واحكام الايمان واما عن الاية فبما روي عنه عليه السلام من قوله ان المراد
انه للرحمة خلقهم والمشار اليه اقرب وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال في كل حي نجيب الا في بني امية اقول
ورد عن الصادق عليه السلام نجيب بني امية عمر بن عبد العزيز فمراده صلى الله عليه وآله نفي النجيب عنهم في
عصره وفي كتاب الامالي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما لاصحابه ايكم يحيي الليل قال سلمان انا قال
ايكم يقرا القران في كل يوم قال سلمان انا قال ايكم يصوم الدهر قال سلمان انا فغضب عمر بن الخطاب وقال
سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش يقول هذا وهو اكثر ايامه ياكل واكثر ليلته نايم واكثر
نهاره صامت لا يقرا فقال النبي صلى الله عليه وآله مه يا عمر اني لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه يجيبك فساله
فقال نعم اني اصوم الثلاثة في الشهر وقال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واوصل شعبان
بصوم شهر رمضان فذاك صوم الدهر واما احياء الليل كله فاني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله وانا ابات على طهر واما ختم القران فاني سمعت حبيبي صلى الله
عليه وآله يقول لعلي عليه السلام مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة قرا ثلث القران ومن قراها مرتين
فقد قرا ثلثي القران ومن قراها ثلاثا فقد ختم القران فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك

بلسانه وقلبه كمل له ثلث الايمان ومن احبك بهما ونصرك بيده فقد استكمل الايمان ولو احبك اهل
الارض كحب اهل السما لك لما عذب احد بالنار وانا اقول قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام وكانه
القم حجرا وفي كتاب المحاسن عنه عليه السلم قال دعى سلمان اباذر الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابوذر
يقلبهما خوفا ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان وقال ما اجراك على تقليب هذين الرغيفين فوالله لقد
عمل في هذا الخبز الما الذي تحت العرش وعملت فيه الملايكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى
السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملايكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه
الارض والخشب والحديد والبهايم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم
بهذا الشكر فقال ابوذر الى الله اتوب واستغفر الله مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت قال ودعى
سلمان اباذر ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرا يابسة وبلها من ركوته فقال ابوذر ما اطيب
هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان ورهن ركوته بملح فجعل ابوذر ياكل الخبز ويذر عليه الملح ويقول
الحمد لله الذي رزقنا القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة اقول اما ما ذكره
سلمان رحمه الله تعالى من تعداد اسباب الخبز فقد جا بيانه في موضع اخر من ان الخبز يحتاج الى الف
عمل الا عملا حتى يصير خبزا وانت ايها الغافل يقدم بين يديك غافلا منها كلها وكان متى ابو يونس عليه السلم
لا ياكل الخبز حتى يعدد تلك الاسباب كلها ويشكر الله تعالى على كل نعمة منها فيأكل ويسمي الله اول كل لقمة
ويحمده بعدها فهذا جزا النعم واما طلب الملح فالظاهر انهم كانوا يخبزون الخبز من غير ملح ويذرون
عليه اخرا كما هو المعروف الان في الحرمين الشريفين وروى الثقة علي بن ابرهيم عن ابي جعفر عليه السلم في
قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في سلمان كان عليه كسا يكون
طعامه فيه وهو دثاره ورداه وكان كسا من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه
واله وسلمان عنده فتاذى بريح كساه لانه عرق فيه فقال يا رسول الله اذا دخلنا عليك اخرج هذا من
عندك فاذا خرجنا فادخل من شيت فانزل الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو عيينة بن حصين
اقول كسا سلمان هذا مثل عباة رجل فقير سرقها سارق فنادى سرقوا حافي وردائي وفراشي

نظلالی

وسفرتي ودثاري وعدد اشيا كثيرة وكان السارق واقفا فتعجب والتى اليه بالعباة فقال ما سرقت
الا هذه فقال نعم ولكنها تقوم مقام ما ذكرت وترتيبا اذ ليس لي ثياب غيرها الا هي وفي كتاب الخصال
عن النبي صلى الله عليه واله ان الله عز وجل امرني بحب اربعة وهو يحبهم علي وسلمان وابوذر والمقداد وفي
حديث اخر ان الجنة تشتاق اليهم والى عمار وعن علي عليه السلم قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون
وبهم ينصرون ابوذر وسلمان وعمار والمقداد وحذيفة وعبد الله بن مسعود قال علي عليه السلم وانا امامهم
وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلم قال الصدوق رضي الله عنه معنى قوله خلقت الارض
لسبعة نفر ليس يعني من ابتدايها الى انتهايها وانما يعني بذلك ان الفايدة في الارض قدرت في ذلك الوقت لمن
شهد الصلاة على فاطمة عليها السلم وهذا خلق تقدير لا خلق تكوين وفي الامالي عن ابي عبد الله عليه السلم
كان سلمان يحدث اباه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت وعن منصور بن بزرج قلت لابي عبد الله عليه السلم
ما اكثر ما اسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي فقال لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي
اني اكثر ذكره لحبه علي بن ابي طالب عليه السلم وحبه للفقرا وحبه العلم وعن امير المومنين عليه السلم في حديث
طويل يذكر فيه غزوة في ترك قتال من تقدم عليه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه واله اشتغلت بدفنه
ثم اخرجت بين فاطمة والحسنين ودرت على اهل بدر واهل السابقة ندعوهم الى نصرتي فما اجابني الا اربعة
سلمان وعمار والمقداد وابوذر وفي حديث اخر بالحاق الزبير اقول وسياتي تمام الكلام فيه ان شا الله تعالى
وقال صلى الله عليه واله ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا ذا لهجة اصدق من ابي ذر وعن ابي عبد الله عليه السلم
في معنى قول النبي صلى الله عليه واله سلمان منا اهل البيت قال انه خلق من طينتنا وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي ولم يسمهم فاتيت ابا بكر فقلت سله عنهم فقال اخاف ان لا اكون
منهم فتعيرني تيم فاتيت عمر فقال مثل قوله اخاف ان تعيرني عدي ان لم اكن منهم ثم جيت عثمان فقال اخاف
ان تعيرني بنو امية ان لم اكن منهم فاتيت عليا فقال والله لاسالنه فان كنت منهم احمد الله والا سالته ان اكون منهم — تحدث مع
واودهم فجيت معه والنبي صلى الله عليه واله راسه في حجر دحية الكلبي نايما فقام اليه دحية وسلم عليه وقال
خذ راس ابن عمك فانت احق به فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله فقال يا علي ما جيتنا الا في حاجة قال

دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقال يا علي ذاك جبرئيل ثم ساله عن الاربعة فقال انت وهم ثلاثة
المقداد وسلمان وابوذر وروى العياشي عن ابي جعفر عليه السلم قال لما قبض النبي صلى الله عليه واله صار
الناس كلهم اهل جاهلية الا اربعة علي والمقداد وسلمان وابوذر فقلت فعمار قال ان كنت تريد الذين
لم يدخلهم شي فهولاء الثلاثة اقول روي في حديث اخر ان من جملة من لم يدخلهم الارتداد والشك
عمارا وحذيفة الى تمام ثمانية فيحمل هذا الخبر ونحوه على الاخلاص الاكمل وفي كتاب الاعلام انه اصبح رسول
الله صلى الله عليه واله وقد غص المجلس فقال ايكم ينفع بجاهه اخاه المومن فقال علي عليه السلم انا مررت بعمار وقد
لزمه بعض اليهود بين ثلاثين درهما فقال عمار يا ابن عم رسول الله ما يريد الا اذلالي لحبكم اهل البيت
فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلمه اليهودي فقال انا اجلك ان ابذلك لهذا الكافر ولكن اشفع لي عند
من لا يردك بطلبه فقلت له اضرب الى ما بين يديك من حجر او مدر فان الله تعالى يقلبه لك ذهبا فثنى ولا حجرا
فتحول ذهبا فاقبل على اليهودي فقال كم دينك فقال ثلاثون درهما قيمتها ثلاثة دنانير فلين الله له الذهب
فقطع منه مقدار حقه واعطاه ثم قال يا رب سمعتك تقول ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اللهم فاعد
حجرا فعاد حجرا وقال حسبي من الدنيا والاخرة موالاتك يا اخا رسول الله فتعجب ملايكة السموات من كلامه
وعجبت بالثنا عليه فقال النبي صلى الله عليه واله ابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن المقتولين
في محبته واخر زادك من الدنيا صاع من لبن وتلحق روحك بارواح محمد واله الفاضلين اقول روي في كتاب
صفين ان عمارا جاهد مع علي عليه السلم فلما كان في بعض المواقف اتاه رجل من اصحابه بلبن فشربه وقال هذا
اخر زادي من الدنيا اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله ثم حمل على اهل الشام فقتل في ذلك الوقت
وحملوا راسه الى معاوية وتنازع فيه اثنان من اهل الشام كل واحد يقول انا قتلته فقال عبد الله بن عمرو هما يتنازعان
في ان اي رجل يدخل النار قبل الاخر منهما وعبد الله بن عمرو كان من عسكر معاوية وكل جنس لجنسه الف
اما ترى الفيل يالف الفيلا وفي كتاب الكافي انه ذكرت التقية عند علي بن الحسين عليه السلم فقال والله لو علم
ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله عليه واله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان
علم العلما مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مومن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما

صار

صار سلمان من العلما لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلما اقول بيان هذا الحديث
ان في قلب سلمان من نوادر العلوم وغرايبه ما لا يحتمله الا هو ولو اطلع عليه ابوذر لم يحتمله ولنسبه
الى الارتداد والسحر والكهانة وقيل انه ما كان يحتمل حمله بل افشاه للناس فقتلوا سلمان بسببه وقيل
الضمير راجع الى العلم اي ان ذلك العلم يقتل اباذر لانه لا يطيق حمله وان كان يظهره للناس فيقتلون
اباذر ويويد هذا القول ان جابر الجعفي كان قد سمع من الصادق عليه السلم اربعين الف حديث لم يحدث
بها غيره وامره عليه السلم بالكتمان وما كان يستطيعه فقال الامام عليه السلم اذهب الى الجبانة واحفر حفيرة
ودل فيها راسك وقل حدثني جعفر بن محمد فان الارض تحمل احاديثنا ثم فعل ذلك فكشف عنه وفي الامالي
عن الصادق عليه السلم قال الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب
صاحب الواحد لصاحب الاثنين لست على شي حتى ينتهي الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك فيسقطك
الذي هو فوقك فاذا رايت من هو اسفل منك فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان
من كسر مومنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة وابوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة واما كيفية
اسلام سلمان ومكارم اخلاقه وبعض احواله فروي في الامالي عن علي بن الحسين عليه السلم قال وقع بين سلمان
وبين رجل خصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان قال اما اولي واولك فنطفة قذرة واما اخري واخرك
فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو
اللئيم اقول ذلك الرجل هو الاعرابي الثاني لانه كان شديد العداوة لسلمان لحبه اهل البيت عليهم السلم ولتفضيل
النبي صلى الله عليه واله له عليه وعلى صاحبه وفي كتاب كمال الدين للصدوق وقطب رواه عن امير المومنين عليه السلم
انه كان جالسا مع سلمان الفارسي وجاما عند قبر النبي صلى الله عليه واله فقال يا ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدا
امرك فقال يا امير المومنين انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابنا الدهاقين وكنت عزيزا على والدي
فبينا انا ساير مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي انا اشهد ان لا اله الا الله وان
عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فدخل حب محمد في لحمي ودمي فلم يهنني طعام ولا شراب فقالت لي امي
ما لك يا بني لم تسجد لمطلع الشمس فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق في السقف

فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه لما رجعنا من عيدنا رايناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فيقتلك
ابوك فلما جن الليل ونامت قمت الى الكتاب واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه
خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يامر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه انت وصي
عيسى فآمن واترك المجوسية قال فصعقت وزادني شدة فعلم ابي وامي بذلك فجعلوني في بئر عميقة
وقالوا ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري وما كنت اقرا
العربية قبل قراءة الكتاب وفهمني الله العربية من ذلك اليوم فبقيت في البئر ينزلون الي قرصا صغارا
فلما طال امري رفعت يدي الى السما وقلت يا رب حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي
فاتاني آت عليه ثياب بيض قال قم يا روزبه فاتى بي الصومعة فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى
روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فاصعدني اليه وخدمته حولين
كاملين فلما حضرته الوفاة قلت على من تخلفني قال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكية فاذا
لقيته فاقراه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فناولني لوحا فلما مات جهزته واخذت اللوح وصرت
الى انطاكية واتيت الصومعة وقلت اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله
فاشرف علي الديراني وقال انت روزبه فقلت نعم فاصعدني اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته
الوفاة قلت على من تخلفني قال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بالاسكندرية فاذا اتيته فاقراه مني
السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما مات جهزته واخذت اللوح واتيت الصومعة فقلت اشهد ان لا اله
الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني وقال انت روزبه فاصعدني اليه وخدمته
حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قلت على من تخلفني قال ان محمد بن عبد الله قد حانت ولادته فاذا اتيته
فاقراه مني السلام وادفع اليه هذا الكتاب فلما توفي جهزته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت
لهم اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم فلما ارادوا ان ياكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب
فجعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء فامتنعت من الاكل وقلت انا غلام ديراني لا اكل اللحم فضربوني فاتوا
بالشراب فقالوا اشرب فامتنعت فارادوا قتلي لا تقتلوني وانا اقر لكم بالعبودية فاقررت لواحد منهم فقلت لهم

فباعني

فباعني بثلثمائة درهم من رجل يهودي فسالني عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب الا حب محمد
ووصيه فقال اليهودي واني لابغضك وابغض محمدا فاخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه
فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك فجعلت احمل
طول ليلي فلما اجهدني التعب قلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته ارحني
مما انا فيه فبعث الله ريحا فقلعت ذلك الرمل الى المكان الذي قاله اليهودي فلما اصبح قال يا روزبه
انت ساحر فلاخرجنك من هذه القرية فباعني من امراة سليمية فاحبتني وكان لها حايط فقالت
كل من هذا الحايط وتصدق فبينما انا ذات يوم في الحايط اذا انا بسبعة رهط اقبلوا تظلهم
غمامة فقلت هولاء فيهم نبي فاذا فيهم رسول الله وامير المومنين وابو ذر والمقداد وعقيل وحمزة
وزيد بن حارثة فجعلوا ياكلون من حشف التمر فدخلت على مولاتي فوهبت لي طبقا من رطب
فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي فانه لا ياكل من الصدقة فقلت هذه صدقة فقال كلوا وامسك
هو وامير المومنين وعقيل وحمزة وقال لزيد كلوا فاكلوا فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي
واستوهبت طبقا من رطب واتيت به فقلت هذا هدية فمد يده وقال بسم الله كلوا فقلت هذه ايضا
علامة فبينا انا ادور خلفه اذ التفت الي النبي صلى الله عليه واله فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فكشف
عن كتفيه فاذا بخاتم النبوة فقبلته فقال يا روزبه ادخل على هذه المراة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله
تبيعينا هذا الغلام فقلت لها فقالت لا ابيعك الا باربعمائة نخلة مائتي نخلة صفرا ومائتي نخلة
حمرا فاخبرته فقال يا علي قم فاجمع هذا النوى فاغرسه واسقه ماءه فخرج النخل ولحق بعضه بعضا
فقال ادخل اليها وقل لها خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا فقلت لها فخرجت ونظرت الى النخل
فقالت اريدها كلها صفرا فمسح جبرئيل عليه السلم جناحه عليها فصارت كلها صفرا فلما نظرت
الى النخل قالت والله لنخلة من هذه احب الي من محمد ومنك فقلت ان يوما منه احب الي منك
ومن كل شي انت فيه فاعتقني رسول الله صلى الله عليه واله وسماني سلمان قال الصدوق ره ما
سجد سلمان قط لمطلع الشمس وانما كان يسجد لله عز وجل وكان القبلة التي امر بالصلاة اليها

شرقية وكان ابواه يظنان انه انما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي عيسى في اداء ما حمل
الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو ابو طالب عليه السلم اقول سلمان ولاه عمر المداين
ولكن الذي اشار اليه بالقبول امير المومنين عليه السلم وبقي فيها حاكما الى زمن خلافته عليه السلم وفي
كتاب قصص الانبياء عليهم السلم حديث طويل في اسلام سلمان وكيفيته يغاير هذا مغايرة
يسيرة وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب ان النبي صلى الله عليه واله كتب عهدا لاخي سلمان بكازرون
وقد رفع عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وساير المؤن والكلف واوصى بهم من سياتي
بعده من الخلفا والامرا والكتاب بخط امير المومنين عليه السلم وذكر في المناقب ان ذلك الكتاب في ايديهم
الى اليوم وفي تفسير العسكري عليه السلم ان سلمان مر بقوم من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم
بما سمعه من محمد في يومه هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا صلى الله عليه واله
يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل اليكم باحب الخلق اليكم فاعلموا
ان اكرم الخلق على الله محمد ووصيه علي والائمة وهم الوسايل وقال الله تعالى فليدعني بهم من له حاجة
يريد نفعها او داهية يريد كشف ضرها فقالوا لسلمان يهزؤون به ادع الله ان يجعلك اغنى اهل
المدينة فقال سلمان قد سالت الله بهم ما هو انفع من ملك الدنيا سالت الله بهم ان يهب لي لسانا
لثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وعلى الدواهي صابرا فاجابني الى ذلك فقالوا يا سلمان ادعيت
مرتبة عظيمة فها نحن ممتحنوك فضربوه بسياطهم حتى اعيوا فقال سلمان اللهم اجعلني على البلاء
صابرا فجعلوا يستريحون ويقومون يضربونه اشد الضرب وهو يقول اللهم صبرني على البلاء في
حب صفيك محمد فقالوا ادع علينا بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك فانفرج حايط
البيت فرأى رسول الله صلى الله عليه واله يقول له ادع عليهم بالهلاك فقال كيف تريدون ادعوا
عليكم فقالوا ان يقلب سوط كل واحد منا افعى تاكله وتهشم عظامه فما من سياطهم سوط الا قلبه الله
ثعبانا فاكلتهم وهشمت عظامهم فقال النبي صلى الله عليه واله لاصحابه قوموا الى صاحبكم سلمان فان الله
سبحانه نصره على اليهود قوموا انظروا الى تلك الافاعي فلما جاؤا خرجت الافاعي كلها الى الطريق فنادت

الافاعي

الافاعي السلام عليك يا محمد السلام عليك يا علي سيد الوصيين وذريتك الطاهرين ها نحن سياط
هولاء المنافقين قلبنا الله افاعي بدعاء هذا المومن سلمان فنادت الافاعي لسان الحال يجعلنا الله تعالى
من افاعي جهنم حتى نعذب هولاء في النار كما عذبناهم في الدنيا فقال اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل
من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء هولاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم واللعار عليهم اذا كانوا
بين اظهرهم مدفونين فقذفت الافاعي ما في بطونها فدفنوهم واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير من
المنافقين وغلب الشقا على كثير من الكافرين وقالوا هذا سحر مبين وفي كتاب المناقب عن جابر الانصاري
قال صلى بنا امير المومنين عليه السلم صلاة الصبح فاقبل علينا وقال اعظم الله اجركم في اخيكم سلمان فلبس عمامة
رسول الله صلى الله عليه واله وثيابه وركب على العضبا وقال لقنبر عد عشرا اقول المراد الخطوات قال ففعلت
فاذا نحن على باب سلمان قال زاذان فلما ادركت سلمان الوفاة قلت من المغسل لك قال من غسل رسول الله
صلى الله عليه واله فقلت انك بالمداين وهو بالمدينة فقال يا زاذان اذا شددت لحيي سمعت الصوت
فلما شددت لحييه سمعت الصوت فاذا هو امير المومنين عليه السلم فقال امات سلمان قلت نعم يا سيدي
فكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان اليه فقال له مرحبا يا ابا عبد الله اذا لقيت رسول الله فقل له ما مر على
اخيك من قومك وكان معه رجلان فقال احدهما جعفر اخي والاخر الخضر عليهما السلم ومع كل واحد
منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف الف الف ملك وفي كتاب الخرايج والجرايح ان عليا عليه السلم
دخل المسجد ذات يوم فقال رايت في النوم رسول الله صلى الله عليه واله وقال لي يا سلمان توفي واوصاني
بغسله والصلاة عليه فقال عمر خذ الكفن من بيت المال فقال عليه السلم ذاك مكفي مفروغ منه فخرج والناس
معه الى ظاهر المدينة ثم خرج وانصرف الناس فلما كان قبل ظهيره رجع وقال دفنته واكثر الناس لم يصدقوا
حتى جاء الخبر من المداين ان سلمان توفي في يوم كذا ودخل علينا اعرابي غسله وكفنه وصلى عليه ودفنه
فتعجب الناس من ذلك وفي كتاب فضايل ابن شاذان عن الاصبغ بن نباتة قال كنت مع سلمان الفارسي
رحمه الله وهو امير المداين في زمان امير المومنين علي عليه السلم وذلك انه ولاه المداين عمر بن الخطاب
فقام الى ان ولي الامر عليه السلم قال الاصبغ فاتيته يوما في مرضه فقال يا اصبغ قال لي رسول الله صلى الله عليه واله

سيكلمك

سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك وقد اشتهيت ان اعرف دنوّ وفاتي فقد شئنا له كما يفرش للموتى وحملناه الى المقبرة
فنادى السلام عليكم يا اهل عرصة البلاء السلام عليكم يا محتجبين عن الدنيا فلم يجبه احد فسلم عليهم ثانيه
وقال سالتكم بالله العظيم والنبي الكريم الا اجابني منكم مجيب فانا سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه واله فانه
قال لي اذا دنت وفاتك فسيكلمك ميت فنطق ميت من قبره السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا اهل
البنا والفنا المشتغلون بعرصة الدنيا ها نحن لكلامك مستمعون ولجوابك مسرعون فسل عما بدا لك
فقال امن اهل الجنة انت ام من اهل النار فقال انا ممن انعم الله عليه فقال صف لي الموت قال ان قرضا بالمقاريض
ونشرا بالمناشير لاهون من غصة الموت اعلم اني كنت في دار الدنيا اعمل اعمال الخير فبينا انا في فرح وسرور
اذ مرضت وانقضت ايامي فاتاني شخص عظيم الخلقة فظيع المنظر فاشار الى سمعي فاصمه والى بصري فاعماه
والى لساني فعقره فعند ذلك بكى اهلي وجيراني فقلت له من انت قال ملك الموت اتيت اقبض روحك
فبينا هو يخاطبني اذ اتاني شخصان من احسن الخلق فجلسا على احدهما عن يميني والاخر عن شمالي فرفعا
الى كتابا وقالا اقرا كتابك نحن الملكان اللذان كنا معك في دار الدنيا نكتب مالك وما عليك فنظرت
في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب ففرحت ونظرت في كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني
ذلك ثم دنى مني الشخص الاول فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها الا وهي تقوم مقام كل شدة من
السما الى الارض فصارت الروح في صدري ثم اشار الي بحربة لو انها وضعت على الجبال لذابت فقبض
روحي من عرانين انفي فعلى عند ذلك الصراخ وانا عالم بكل شيء يقال ويفعل فلما اشتد بكاء اهلي نظر اليهم
ملك الموت بغيظ وقال والله ما ظلمناه ولكن نحن وانتم عبيد رب واحد ولو امرتم فينا كما امرنا فيكم
لامتثلتم فينا والله ما اخذناه حتى فنى رزقه وعمره وصار الى رب كريم فان صبرتم اجرتم وان جزعتم
اثمتم كم لي من رجعة اليكم اخذ البنين والبنات والابا والامهات ثم انصرف عني والروح معه فاتاه ملك
آخر فاخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها ووضعها بين يدي الله فسالها الله سبحانه
عن الصغير والكبير من الصلاة والصيام والحج وبر الوالدين ثم ردت الروح الى الارض فعند ذلك
اتاني غاسل فجردني واخذ في تغسيلي فنادته الروح يا عبد الله رفقا بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت

كفنى

من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فلو سمع الغاسل ذلك لما غسل ميتا ابدا ثم غسلني وحنطني
وهو الزاد الذي خرجت به الى دار الاخرة ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى ودفعه الى الاكبر من ولدي ثم ادرجني
في الكفن ولقنني وقال لاهلي وجيراني هلموا اليه بالوداع فلما فرغوا من التوديع حملت على السرير والروح بين
وجهي وكفني فصلوا علي ووضعت في قبري فما اتيت هولا عظيما يا سلمان فلما نادى المنادي بالانصراف
اخذت في الندم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين فاجابني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قايلها ومن
ورايهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت من انت فقال انا منبه ملك وكلني الله بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم
ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله فجذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت لا احصيه فقال
لي اما سمعت احصاه الله ونسوه فقال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فاخذ جانبا من كفني
فاذا هو ورق فقال هذه صحيفتك وسبابتك القلم وريقك المداد فاملى على ما فعلته في الدار الدنيا وختم الكتاب
بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي وهو معنى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا
تخاطب به يوم القيامة ويوتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد به على نفسك ثم انصرف عني فاتاني
منكر باعظم منظر وبيده عمود من الحديد لو اجتمعت عليه الثقلان ما حركوه فصاح بي صيحة لو سمعها اهل
الارض لماتوا جميعا ثم سالني عن ربي وديني ونبيي وكتابي فاعتقل لساني وتحيرت في امري وليس في جسمي
عضو الا فارقني من الخوف فاتتني رحمة ربي وانطلق لساني فاجبته عما سال فقال لي ابشر بالسلامة وبخوت
ومضى عني واتاني نكير وصاح بي صيحة اعظم من الاولى وقال لي هات الان عملك فبقيت حايرا في رد الجواب
فصرف الله عني شدة الروع فشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله واقررت بما جاء به النبي صلى الله عليه
واله فقال لي نم نومة العروس وفتح لي بابا من عند راسي الى الجنة وبابا من عند رجلي الى النار وقال لي انظر ما
صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب من عند رجلي وبقي الباب الذي من عند الراس
مفتوحا الى الجنة يدخل علي من روحها واوسع لحدي مد البصر ومضى عني ثم انقطع عند ذلك فقال سلمان حطوني
ورسق بطرفه الى السما وتشاهد وقضى نحبه فبينا نحن كذلك اذ اتى رجل على بغلة شهبا فجهزه وصلى عليه ودفنه

قال الاصبغ فقلت يا امير المومنين كيف كان مجيك هذه الساعة قال اني صليت هذه الساعة بالكوفة وخرجت
الى منزلي فاتاني آت في منامي وقال ان سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي واخذت معي ما يصلح للموتى فقرب
الله لي البعيد ثم ركب واتى الكوفة والموذن يصلي لصلاة المغرب فهذا حديث وفاة سلمان اقول دلت الاخبار
السابقة على انه عليه السلام كان بالمدينة واتى لتجهيز سلمان منها وهذا الحديث يدل على انه كان بالكوفة والظاهر
ان الاعتماد على الاخبار السابقة وههنا لطيفة تناسب المقام نقلناها في كتاب زهر الربيع وهي
ان ابن الجوزي الواعظ كان يوما على منبره فانتهى في الموعظة الى حكاية موت سلمان واتيان علي عليه السلام
اليه من المدينة او الكوفة مع بعد المسافة فقامت اليه امراة وقالت هذا النقل صحيح قال نعم قالت لما قتل عثمان
في المدينة وعلي بن ابي طالب كان حاضرا عنده فكيف لم يدفنه ولا امر به فان كان دفنه واجبا فقد اخل امير
المومنين به وان كان عثمان لا يستحق الدفن فقد اصاب من قتله فتحير في الجواب ثم قال ان كان خروجك
من منزلك باذن زوجك فعليه لعنة الله وان كان من غير اذنه فعليك لعنة الله فقالت له خروج ام المومنين
عايشة من بيتها الى البصرة اكان باذن زوجها ام بغير اذنه قل ما شئت فنزل عن المنبر وقطع الموعظة
وروى ان سعد بن ابي وقاص دخل على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال ما يبكيك يا عبد الله توفي
رسول الله وهو عنك راض وترد عليه الحوض فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب وحولي هذه الاساود
وانما حوله اجانة وجفنة ومطهرة وفي كتاب الكشي عن الحسن بن حماد قال ان سلمان اذا راى الجمل الذي
يقال له عسكر يضربه فيقال يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فقال ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر
بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك ها هنا ولكن اذهب به الى الحوءب فانك تعطى به ما تريد فاشتري
في الحوءب بسبعماية درهم وعسكر هذا اسم جمل عايشة الذي ركبت عليه في حرب البصرة وهذا مما اخبر سلمان
قبل وقوعه مما علم من علم البلايا والمنايا وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال تزوج
سلمان امراة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة فقال سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
ايما رجل كانت عنده جارية فلم ياتها ولم يزوجها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها وعن ابي عبد الله عليه السلام

قال مر سلمان

قال مر سلمان على الحدادين بالكوفة فراى شابا مصروعا والناس حوله فقالوا يا سلمان هذا الشاب
قد صرع فلو قرات في اذنه فلما دنى منه سلمان افاق الشاب وقال يا سلمان ليس بي ما يقول هولاء
القوم ولكني مررت بهولاء الحدادين وهم يضربون المرزبات فذكرت قوله تعالى ولهم مقامع من حديد
فذهب عقلي خوفا من عقاب الله تعالى فاتخذه سلمان اخا حتى مات اقول قال ابن ابي الحديد
سلمان رجل من فارس من رامهرمز وقيل بل من اصفهان من قرية يقال لها جي وكان اذا قيل ابن من انت
يقول انا سلمان ابن الاسلام انا من بني آدم وقد ذكر ابن وهب وابن نافع ان سلمان لم يكن له بيت انما كان
يستظل بالجدر والشجر وان رجلا قال له الا ابني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة لي في ذلك فقال ابني
لك بيتا اذا انت قمت فيه اصاب سقفه راسك وان مددت رجليك اصابهما الجدار قال نعم فبنى
له ولا خلاف في انه كان من الشيعة وانما الخلاف فيما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة
كرديد ونكرديد محمول عند اصحابنا على ان المراد صنعتم شيا وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم
ما فعلتم الا انكم عدلتم عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى والامامية يقول اسلمتم وما اسلمتم
انتهى واما كيفية اسلام ابي ذر وبعض احواله ومناقبه فروى في كتاب اعلام الورى عن الايمة عليهم السلام
ان ابا ذر اتى يوما الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان لي غنيمات قدر ستين شاة ولها قصة
عجيبة بينا انا في صلاتي في البرية اذ عدا الذيب على غنمي فقلت يا رب صلاتي يا رب غنمي فاثرت صلاتي
على غنمي فاخطر الشيطان في بالي ان غنمك اذا فنيت لم يبق لك شي تعيش به فقلت للشيطان يبقى
لي توحيد الله والايمان برسول الله وموالاة اخيه علي بن ابي طالب والايمة الهادين فاقبلت على صلاتي
واخذ الذيب حملا فاقبل على الذيب اسد فقطعه قطعتين ورد الحمل الى القطيع ونادى اقبل على صلاتك
فان الله وكلني بغنمك الى ان تصلي فلما فرغت جاني الاسد وقال امض الى محمد واخبره ان الله تعالى اكرم
صاحبك ووكل اسدا بغنمه فعجب الناس وقال بعض المنافقين هذه مواطاة بين محمد وابي ذر يريدان
يخدعنا واتفق رجال على ان يغدوا الى الصحرا وابو ذر يصلي لينظروا الاسد فينظروا كذب ابي ذر فمضوا
وراوه يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرد الى القطيع ما شذ عنه فلما فرغ من الصلاة قال له الاسد

هذا قطيعك مسلما اليك ثم نادى الاسد معاشر المنافقين انكرتم ان يسخرنى الله لمولى محمد وعلى
والهما ولو سأل الله بمحمد والهما ان يحول البحار دهن زيبق والجبال عنبرا والاشجار زمرد الما منعه الله
ذلك فجاء ابوذر الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له يا اباذر احسنت طاعة الله فسخر لك من يطيعك
فى كف الذياب عنك وفى كتاب الامالى عن ابى عبد الله عليه السلم فى سبب الاسلام ابى ذر انه كان فى بطن مر
يرعى غنما له اذ جاء الذيب من يسار ه فهشه ابوذر بعصاه فجاء من الجانب الاخر فقال ابوذر ما رايت
ذيبا اشوم منك ولا اخبث فقال الذيب اشوم منى اهل مكة بعث الله اليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع كلام
الذيب فى اذنى فركض حتى دخل مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين فاذا هم يشتمون النبى ويسبونه فازالو على ذلك
حتى جاء ابوطالب فقالوا كفوا فقد جاء عمه فلما قام ابوطالب تبعته فقال ما حاجتك قلت هذا النبى المبعوث
فيكم اريد ومن به فقال ابوطالب تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت نعم فقال اذا كان غدا
فاتنى فلما كان من الغد جاء ابوذر واذا الحلقة مجتمعون يسبون النبى فجاء ابوطالب فكفوا فلما قام اخذنى
وقال لى مثل الكلام الاول ودفعنى الى بيت فيه جعفر بن ابى طالب فسلمت فقال لى ما حاجتك قلت اريد الايمان
بهذا النبى المبعوث فعلمنى الشهادتين ودفعنى الى بيت فيه حمزه فسالنى وعلمنى فتشاهدت فدفعنى الى
بيت فيه على بن ابى طالب فسالنى وعلمنى الشهاده ودفعنى الى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه واله واذا هو
نور فى نور فسلمت ورد على السلام وقلت اريد الايمان بهذا النبى المبعوث فعلمنى الشهادتين وقال انا رسول
الله انطلق الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امرى قال ابوذر
لما ظهر امره اتيته وفى مجلس المفيد طاب ثراه انه لما اخرج عثمان اباذر من المدينه الى الشام كان يقوم
فى كل يوم فيعظ الناس ويامرهم بالتمسك بطاعة الله ويروى الاخبار فى فضايل اهل البيت عليهم السلم
فكتب معاويه الى عثمان ان اباذر افسد الناس علينا فارسل اليه فخذه الى عندك فارسل اليه عثمان يطلبه
الى المدينه فلما قرا عليه الكتاب قام الى راحلته فشدها فقال الناس يا اباذر اين تريد قال اخرجونى اليكم
غضبا على واخرجونى منكم عتبا لى ولا يزال هذا الامر بينى وبينهم حتى يستريح بر ويستراح من فاجر فلما دخل
على عثمان قال له بعد كلام غليظ وقع بينهما والله لا جمعتنى واياك دار قد خرفت وذهب عقلك اخرجوه

من بنى

مونبين بهيره وكبوه ناقة عليها قتب بغير وطاء وارصلوه الى الربذه فتركوه بها من غير انيس حتى يقضى الله
فيه ما هو قاض فاخرجوه مضى وبايا العصى ويتقدم ان لا يشيعه احد من الناس فبلغ ذلك امير المومنين عليه السلم
فبكى حتى بل لحيته وقال هكذا يصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه واله انا لله وانا اليه راجعون ثم نهض
ومعه الحسن والحسين عليهما السلم وعبد الله بن عباس والفضل وقثم وعبيد الله حتى لحقوا اباذر فشيعوه
فلما ابصر بهم حن عليهم وبكى وقال بابى وجوها اذا رايتها ذكرت بها رسول الله ثم قال اللهم انى احبهم ولو قطعت
اربا اربا فى محبتهم ما زلت عنها وروى الكشى عنه صلى الله عليه واله انه قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا على
ذى لهجة اصدق من ابى ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف
بفضايل امير المومنين واستحلاه فراباه فقفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله وروى ايضا عن ابى عبد الله
عليه السلم قال ارسل عثمان الى ابى ذر مع موليين له ومعهما ماتيا دينار فقالا له اهل اعطى احدا من المسلمين مثل
ما اعطانى قالا لا قال انا رجل من المسلمين يسعنى ما يسعهم قالا انه يقول هذه من صليب مالى ما خالطها حرام
فقال لا حاجة لى فيها وانا من اغنى الناس فقالا اما نرى فى بيتك قليلا ولا كثيرا فقال بلى تحت هذا الاكاف
رغيفا شعير قد اتى عليهما ايام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله انى لا اقدر على قليل ولا كثير وقد
اصبحت غنيا بولاية على بن ابى طالب عليه السلم وعترته المهديين واعلماه انه لا حاجة لى فيما عنده حتى القى الله ربى
فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه وفيه ايضا ان اباذر مكث فى الربذه حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامراته
اذبحى شاة فاذا انضجت فاقعدى على قارعة الطريق فاول ركب ترينهم قولى يا عباد الله هذا ابوذر صاحب رسول
الله صلى الله عليه واله قد قضى نحبه فاعينونى عليه فان رسول الله صلى الله عليه واله اخبرنى انى اموت فى ارض
غربة وانه يلى غسلى ودفنى رجال من امتى صالحون قال محمد بن علقمة النخعى خرجت فى رهط اربابح منهم مالك
الاشتر فلما قدمنا الربذة فاذا امراة على قارعة الطريق تقول هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه واله
قد هلك غريبا فحمدنا الله على ما ساق الينا واسترجعنا فجهزناه وتقدم مالك الاشتر فصلى عليه ولعن من
اخرجه الى الربذه وقلنا امين ثم قدمت الشاة وقال انه اقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى تتغدوا فتغدينا وارتحلنا
وفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان اباذر اتى رسول الله صلى الله عليه واله ومعه جبرئيل فى صورة دحية الكلبى

فلما راهما انصرف عنهما فقال جبرئيل يا محمد هذا ابوذر مربنا ولم يسلم علينا اما لو سلم لرددناه عليه ان له دعا
يدعو به معروفا عند اهل السما فاساله عنه اذا عرجت الى السما فلما عرج جاء ابوذر فقال ما منعك ان تسلم
علينا فقال ظننت ان الذى معك دحية الكلبى قد استخليته لبعض شانك فقال ذاك جبرئيل ثم قال
ما هذا الدعا الذى تدعوا به اخبرنى جبرئيل انه معروف بين اهل السما قال نعم يا رسول الله اقول اللهم انى
اسئلك الامن والايمان والتصديق بنبيك والعافيه من جميع البلاء والشكر على العافيه والغنى عن
شرار الناس وفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال جاء رجل الى ابى ذر فقال له ما لنا نكره الموت فقال لانكم
عمرتم الدنيا وخربتم الاخره فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقال له فكيف ترى قدومنا على الله
فقال اما المحسن منكم فكالغايب يقدم على اهله واما المسئ فكالابق يرد على مولاه فقال كيف ترى حالنا
عند الله قال اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله يقول ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فقال الرجل
اين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين قال ابو عبد الله عليه السلم وكتب رجل الى ابى ذر اطرفنى بشئ
من العلم قال ان العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسئ الى من تحبه فافعل فقال له الرجل وهل رايت احدا يسئ
الى من يحبه فقال نعم نفسك احب الانفس عليك فاذا انت عصيت الله فقد اسات اليها وفى كتاب الكشى
عن عبد الملك بن ابى ذر الغفارى قال بعثنى امير المومنين عليه السلم يوم فرق عثمان المصاحف فقال ادع اباك
فجاء اليه مسرعا فقال يا اباذر اتى اليوم فى الاسلام امر عظيم فرق كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق
على الله ان يسلط الحديد على من فرق كتابه بالحديد واعلم ان الذى عليه اكثر ارباب السير وعلما الاخبار
والنقل ان عثمان نفى اباذر اولا الى الشام ثم استقدمه الى المدينه لما شكى منه معاويه ثم نفاه من المدينه
الى الربذه لما كان يعمل بالمدينه نظير ما كان يعمل بالشام واصل هذه الواقعه ان عثمان لما اعطى مروان
بن الحكم وغيره بيوت الاموال واختص زيد بن ثابت بشئ منها جعل ابوذر يقول بين الناس وفى الطرقات
بشر الكافرين بعذاب اليم ويتلو والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم فرفع ذلك الى عثمان مرارا وهو ساكت فبعث اليه ينهاه فقال اينهانى عثمان عن قراءة كتاب الله
وعيب من ترك امر الله فقال عثمان يوما والناس حوله ايجوز للامام ان ياخذ من بيت المال شيا قرضا

فاذا ايسر

فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابوذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فغضب
عثمان واخرجه الى الشام فكان ينكر على معاويه فكتب الى عثمان انه افسد على اهل الشام وكان يقول
له سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا ولى الامر الاعين الواسع البلعوم الذى ياكل ولا يشبع
فلتاخذ الامه حذرها وانت هو فارسله الى المدينه فقال له عثمان اسئلك بحق رسول الله اى البلاد
احب اليك ان تكون فيها فقال مكه حرم الله وحرم رسوله فقال لا ولا كرامه فقال المدينه حرم رسول
الله صلى الله عليه واله اعبد الله حتى ياتينى الموت فقال لا ولا كرامه ثم قال له اى البلاد ابغض اليك
ان تكون فيها قال الربذه التى كنت فيها على غير دين الاسلام فقال سر اليها فقلت اخبرنى لو بعثتنى
فى جماعة من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما لك قال كنت افديك قال ابوذر
اخبرنى حبيبى بكل هذا وقال لى نزلت فيك وفى عثمان اية من القران وهى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون
فريقا من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فلما سيره الى الربذه مات بها ابنه ذر وكانت
له غنيمات فاصابها داء فماتت كلها فاصاب اباذر وابنته الجوع وماتت اهله فقالت ابنته اصابنا
الجوع وبقينا ثلثة ايام لم ناكل فقال لى ابى قومى الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل
فلم نجد شيا فجمع ابى رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد انقلبت فقلت كيف اصنع بك
وانا وحيده فقال لا تخافى اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك امرى ثم ورد عليها الاشتر
واصحابه وقال انى دفنته فى حلة كانت معى قيمتها اربعة الاف درهم وفى الامالى عن الباقر عليه السلم قال
بكى ابوذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره فقيل له يا اباذر لو دعوت الله ان يشفى بصرك فقال
انى عنه لمشغول وما هو اكبر همى قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة والنار واما المقداد فروى
عن الصادق عليه السلم قال انما منزلة المقداد فى هذه الامة كمنزلة الف فى القران لا يلزق بها شئ فيل المعنى

انه متميز عن سایر الصحابه فی کثیر من الصفات لا یلحقه احد فیها کالالف المفرده فی الکتابه ویکون الحمر اضافیا وروی الکشی انه ما بقی احد الا وقد جال جوله الا المقداد فان قلبه کان مثل زبر الحدید وروی ایضا عن الصادق علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله یا سلمان لو عرض علمک علی المقداد لکفر یا مقداد لو عرض علمک علی سلمان لکفر وروی ایضا قال ابو جعفر علیه السلم ارتد الناس الا ثلاثه نفر سلمان وابو ذر والمقداد قلت فعمار قال قد کان جاض جیضه ثم رجع وان اردت الذی لم یدخله شک فالمقداد فاما سلمان فانه عرض فی قلبه ان عند امیر المومنین اسم الله الاعظم لو تکلم به لاخذتهم الارض وهو هکذا فلبب ووجیت عنقه فمر به امیر المومنین علیه السلم فقال یا سلمان هذا من ذاک بایع فبایع واما ابو ذر فامره امیر المومنین علیه السلم بالسکوت ولم تاخذه فی الله لومة لایم فابی الا ان یتکلم اقول حاص بالمهملتین کما فی بعض النسخ وبالمعجمتین الجیم والضاد کما فی اکثرها بمعنی واحد اعنی المیل

المقصد الرابع عشر فی ذکر حال وفاته صلی الله علیه وآله وما من الله سبحانه علی امته بکونه ذوی صاحب روضة الواعظین حدیثا طویلا وفیه ان مما انعم الله علی هذه الامه ان الامم الماضیه کان اذا اصابهم بولا وغایطا او شی من النجاسات کان تکلیفهم قطعه وابانته من اجسادهم وکانوا یعتزلون النسا حال الحیض فلم یکونوا یواکلوهن ولا یجالسوهن وما اصاب الحایض من الثیاب والفرش والاوانی وغیر ذلک نجس لا یجوز الانتفاع به ولم یحرم علی هذه الامه سوی المجامعه حال الحیض ومنها ان صلاتهم کانت خمسین وصلاتنا خمسه وفیها ثواب الخمسین وزکاتهم ربع المال وزکاتنا العشر وثوابه ثواب ربع المال وکانوا اذا فرغوا من الطعام لیله الصیام حرم علیهم الطعام والشراب والجماع واحله لهذه الامه ومنها ان الامم السالفه کانت تحمل قربانها علی اعناقها الی بیت المقدس فمن قبلت ذلک منه ارسلت علیه نارا فاکلته ومن لم یقبل منه رجع مثبورا وجعل قربان هذه الامه فی بطون فقرائها فمن قبل ذلک منه اضعف له اضعافا مضاعفه ومن لم یقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنیا ومنها انه اوجب علیهم فی قتل العمد والخطا القصاص ولم یرخص فی العفو واخذ الدیه ومن ذلک تمام التوبه واذ قال موسی لقومه یا قوم انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم العجل فتوبوا الی باریکم فاقتلوا انفسکم وکانت توبتهم

ان یقتل بعضهم بعضا الاب ابنه والابن اباه والاخ اخاه ومن فر من القتل او دفع عن نفسه او اتقی السیف بیده او ان ترحم علی ذی رحم لم تقبل توبته ثم امرهم بالکف عن القتل بعد ان قتلوا سبعین الفا وجعل توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترک العود بالابدان ومن الامم السالفه من ینظر الی امراه بریبه فیومر بقلع العین لقبول التوبه وکفارة غض البصر والتوبه بالقلب وکان منهم من یلاقی بدنه بدن امراه حرام فیکون التوبه بقطع ذلک العضو ومنهم من یرتکب الخطیه خفیه فیخرج وخطیته مصور علی باب داره وکان ینادی علیه من السما فیفتضح ویهتک ستره ومن یرتکب منا الخطیه وخفیها عن الناس یطلع علیه ربه فیقول للملایکه عبدی قد ستر ذنبه عن ابنا جنسه لقلة نقده بهم والتجا الی اشهدوا انی قد غفرت له واستر علیه فی الاخره کما ستره فی الدنیا ومن فضل الله هذه الامه ان الملایکه یستغفرون لهم ویسترحمون لهم مثل الوجه فقال سبحانه الذین یحملون العرش ومن حوله یسبحون بحمد ربهم ویومنون به ویستغفرون للذین امنوا وقال صلی الله علیه وآله اخاف علی امتی ان یتخذوا القران مزامیر ای یتغنون به وقال صلی الله علیه وآله یاتی علی الناس زمان وجوههم وجوه الادمیین وقلوبهم قلوب الشیاطین بطونهم الههم ونساوهم قبلتهم ودنانیرهم دینهم وشرفهم متاعهم لا یبقی من الایمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القران الا درسه مساجدهم معموره وقلوبهم خراب من الهدی وکان درهم عندهم وقال صلی الله علیه وآله سیاتی علی الناس زمان لا یعرفون العلما الا بثوب حسن ولا یعرفون القران الا بصوت حسن ولا یعبدون الله الا فی شهر رمضان فاذا کان کذلک سلط الله علیهم سلطانا لا علم له ولا حلم وفی کتاب الامالی عن ابی عبد الله علیه السلم قال لما حضرت رسول الله صلی الله علیه وآله الوفاه دعا العباس بن عبد المطلب وامیر المومنین علیه السلم فقال للعباس یا عم محمد تاخذ تراث محمد وتقضی دینه وتنجز عداته فرد علیه وقال یا رسول الله انا شیخ کبیر کثیر العیال قلیل المال من یطیقک وانت تباری الریح فاعاد علیه ثانیه واجاب کالاول ثم قال یا علی یا اخا محمد انجز عداة محمد وتقضی دینه وتاخذ تراثه قال نعم بابی انت وامی فنزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا فی حیاتی فصاح رسول الله صلی الله علیه وآله یا بلال علی بالمغفر والدرع والرایه وسیفی ذا الفقار وعمامتی السحاب والبرد والابرق والقضیب ثم دعا

بن نوحی بغال عربیین احدهما المحفوفه والاخری غیر محفوفه والقمیص الذی اسری به فیه والقمیص الذی خرج به یوم احد والقلانس الثلاثه قلنسوة السفر وقلنسوة العیدین وقلنسوة کان یلبسها ویقعد مع اصحابه ثم قال علی بالبغلتین الشهبا والدلدل والناقتین العضبا والصهبا والفرسین الجناح الذی کان یوقف بباب مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله لحوایج الناس وحیزوم والحمار یعفور ثم قال یا علی اقبضها فی حیاتی حتی لا ینازعک فیها احد بعدی وان یعفور کلم رسول الله صلی الله علیه وآله فقال بابی انت وامی ان ابی حدثنی عن ابیه عن جده انه کان مع نوح فی السفینه فنظر الیه نوح علیه السلم یوما ومسح یده علی وجهه ثم قال یخرج من صلب هذا الحمار حمار یرکبه سید المرسلین وخاتمهم والحمد لله الذی جعلنی ذلک الحمار وفی تفسیر فرات بن ابراهیم عن جابر الانصاری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی مرضه الذی توفی فیه لفاطمه ادعی لی بعلک فاقبل علیه وفاطمه عنده تبکی وتقول واکرباه لکربک یا ابتاه فقال لها رسول الله صلی الله علیه وآله لا کرب علی ابیک بعد الیوم یا فاطمه ان النبی لا یشق علیه الجیب ولا یخمش علیه الوجه ولا یدعی بالویل ولکن قولی کما قال ابوک علی ابراهیم تدمع العینان ویوجع القلب ولا نقول ما یسخط الرب وانا بک یا ابراهیم لمحزونون ولو عاش ابراهیم لکان نبیا وفی کتاب الامالی انه قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی مرضه الذی توفی فیه ادعوا الی خلیلی فرجع ابو بکر وبعثت حفصه الی ابیها فلما جاء غطی رسول الله صلی الله علیه وجهه وقال ادعوا الی خلیلی فرجع عمر وارسلت فاطمه الی علی علیه السلم فلما جاء عطاه بثوبه وقال علی علیه السلم حدثنی بالف حدیث یفتح کل حدیث الف حدیث حتی عرقت وعرق رسول الله صلی الله علیه وآله فسال علی عرقه وسال علیه عرقی وفی حدیث اخر علمنی الف باب من الحلال والحرام وما کان وما هو کاین الی یوم القیامه حتی علمت علم البلایا والمنایا وفصل الخطاب وفی اعلام الوری انه عقد لاسامة بن زید الامره وامره ان یخرج بجمهور الامه الی حیث اصیب ابوه من بلاد الروم واخرج معه جماعه من متقدمی المهاجرین والانصار حتی لا یبقی فی المدینه عند وفاته من یختلف فی الریاسه وامر اسامه بالخروج عن المدینه فعرضت له الشکاه وقال امیر المومنین علیه السلم ان جبرئیل علیه السلم کان یعرض علی القران کل سنه مره وقد عرض علی العام مرتین ولا اراه الا الحضور اجلی فاذا انا مت فاستر علی عورتی فانه لا یراها احد الا اکمه فاستمر به المرض وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلی الله علیه وآله

فارسلت عایشه الی ابیها فلما جاء غطی رسول الله صلی الله علیه وآله وجهه وقال ادعوا الی خلیلی فرجع ابو بکر وبعثت حفصه الی ابیها فلما جاء غطی رسول الله صلی الله علیه وآله وجهه وقال ادعوا الی خلیلی

مغمور بالمرض فقال رسول الله صلی الله علیه وآله یصلی بالناس بعضهم فانی مشغول بنفسی فقالت عایشه مروا ابا بکر وقالت حفصه مروا عمر فقال اکففن فانکن صویحبات یوسف ثم قام خوفا من تقدم احد الرجلین وکان امرهما بالخروج مع اسامه ولم یک عنده انهما قد تخلفا فاخذ بید علی بن ابی طالب والفضل بن العباس فاعتمد علیهما ورجلاه یخطان الارض فوجد ابا بکر سبق الی المحراب فاخره وصلی فرجع الی منزله واستدعی ابا بکر وعمر وقال الم آمرکم ان تخرجوا مع جیش اسامه فقال الم تحب ان تسال عنک الرکب فقال ثلاث مرات نفذوا جیش اسامه لعن الله المتخلف عن جیش اسامه قالها ثلاثا ثم اغمی علیه وضج الناس بالبکا فافاق ثم قال ایتونی بدواة وقرطاس فقام رجل الی الدواة فقال له عمر ارجع فانه یهجر فتلاوموا علی عدم احضار الدواة فقالوا الا نایتک بدواة فقال ابعد الذی قلتم واعرض بوجهه عنهم فبقی عنده اهل بیته فقال له العباس یا رسول الله ان یکن هذا الامر مستقرا فینا من بعدک فبشرنا وان کنت تعلم انا نغلب علیه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدی ثم نهضوا وهم یبکون فاشتد مرضه وعلی علیه السلم حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له یا علی ضع راسی فی حجرک فقد اتی امر الله تعالی فاذا فاضت نفسی فتناولها بیدک وامسح بها وجهک ثم وجهنی الی القبله وتول امری ولا تفارقنی حتی تواربنی فی رمسی فورث منه فاطمه فاسر الیها شیا ثم تهلل وجهها له وقالت انه اخبرنی انی اول اهل بیته لحوقا به فلما قبض وید امیر المومنین علیه السلم تحت حنکه ففاضت نفسه صلی الله علیه وآله فرفعها الی وجهه فمسح بها وجهه ثم وجهه وغمضه ومد علیه ازاره واشتغل فی اموره وفی کتاب المناقب عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالی انک میت وانهم میتون قال صلی الله علیه وآله لیتنی اعلم متی یکون ذلک فنزل سوره النصر فقال نعیت نفسی الی ثم بکی فقیل او تبکی من الموت وقد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک وما تاخر فقال فاین هول المطلع واین ضغطة القبر وظلمة اللحد واین القیامه والاهوال فعاش عاما وتوفی یوم السبت ویوم الاحد من صفر اقول طلب رسول الله صلی الله علیه وآله الدواة والقرطاس ومنع عمر عن ذلک متواتر بالمعنی وان اختلفت الفاظه وقد اورده البخاری ومسلم وغیرهما من محدثیهم فی صحاحهم وقد اورده البخاری فی مواضع من صحیحه منها ما ذکره فی الصفحه الثانیه من مفتتح الکتاب وروی العامه عن ابی سعید

الحذري قال خطب النبي صلى الله عليه واله في مرضه فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الاكبر وهو القران
والاصغر اهل بيتي اقول سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل على الناس وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله في وصيته لعلي عليه السلم يا علي ان فلانا وفلانة ستشاقانك وستبغضانك
بعدي وتخرج فلانة عليك في عساكر الحديد وتخلف الاخرى تجمع اليها الجموع وهما في الامر سواء فما انت
صانع يا علي قال اذا فعلتا اتلو عليهما كتاب الله فان قبلتا والا اخبرتهما بالسنة والا قاتلتهما قال
وتعقر الجمل وان وقع في النار ثم قال يا علي اذا ضلتا فانهما سي فانهما بائنتان وابواهما شريكان لهما
فيما عملتا وضلتا وروي عن الباقر عليه السلم قال قبض رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن ثلاث وستين
سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشر
سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض في شهر ربيع الاول
يوم الاثنين لليلتين خلون منه وقيل لثمان بقين منه وقيل لثمان خلون من ربيع الاول اقول اختلفت
الاحاديث والتواريخ واقوال العامة والخاصة في يوم موته وشهر موته صلى الله عليه واله على اقوال
مختلفة والمشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم انه يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر وهو الثامن
والعشرون منه وهذا الاختلاف عجيب كالاختلاف في يوم قتل الحسين عليه السلم وان وقع الاتفاق
على الشهر وانه العاشر منه وفي الكافي عن علي بن الحسين عليه السلم قال لما كان قبل وفات الرسول صلى الله عليه واله
بثلاثة ايام هبط عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك يسألك عما هو اعلم به منك
يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبرئيل مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط مع ملك الموت وملك يقال
له اسمعيل في الهوى على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فاتى فقال ان الله يسألك عما هو اعلم به منك فقال
كيف تجدك قال اجدني مكروبا فاستاذن ملك الموت فقال النبي صلى الله عليه واله يا جبرئيل ائذن له فوقف
بين يديه فقال ان الله امرني ان اطيعك ان امرتني بقبض روحك قبضتها وان كرهت تركتها فقال
جبرئيل يا احمد ان الله تبارك وتعالى قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ملك
الموت امض لما امرت به فقال جبرئيل عليه السلم هذا اخر وطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي

رسول الله صلى الله عليه واله باتوا آل محمد عليهم السلم في اطول ليلة فاتاهم الخضر عليه السلم وعزاهم اقول
قول جبرئيل عليه السلم هذا اخر وطئي الارض يجوز ان يراد منه ولم لتبليغ الرسالة فلا ينافي ما سياتي من
مجيئه الى فاطمة عليها السلم وفي كتاب الامالي عن ابن عباس قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه واله خطب
وقال ناشدتكم بالله اي رجل كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص منه فالقصاص في دار الدنيا احب الي
من القصاص في الاخرة على رؤوس الملائكة والانبياء فقام اليه سوادة بن قيس فقال فداك ابي وامي لما اقبلت
من الطائف استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وانت تريد
الراحلة فاصاب بطني فلا ادري عمدا او خطأ فقال معاذ الله ان اكون تعمدت يا بلال ائتني بالقضيب الممشوق
فاتاه به فقال ابن الشيخ يقال فاقتص مني حتى ترضى فقال الشيخ فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله فكشف
عن بطنه فقال بابي انت وامي اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال اعوذ بموضع القصاص
من بطن رسول الله من النار يوم النار فقال اتعفو ام تقتص فقال بل اعفو يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم اعف عن سوادة كما عفى عن نبيك وفي الكافي عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلى الله
عليه واله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه ووصيي علي بن ابي طالب يعيش بعدي ثلاثين سنة
مثل يوشع وخرجت عليه صفرا ابنت شعيب زوج موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلها
واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها ويقتل مقاتلها
ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفرا ابنت
شعيب وفي كتاب البصائر عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لامير المؤمنين عليه السلم
اذا مت فغسلني وكفني وحنطني فاذا فرغت فخذ بمجامع كفني واجلسني ثم سائلني عما شئت فوالله لا تسألني
عن شيء الا اجبتك اقول تقدم انه عليه السلم سأله بعد موته عن كثير من اموره التي جرت عليه بعد موته صلى الله عليه واله
وكان اذا اخبر بشيء منها يقول هذا مما حدثني به رسول الله صلى الله عليه واله بعد موته وفي ذلك الكتاب
عنه عليه السلم قال سم رسول الله صلى الله عليه واله يوم خيبر فتكلم اللحم فقال يا رسول الله اني مسموم فقال عند موته
اليوم قطعت مطاي اي عروق ظهري الاكلة التي اكلتها بخيبر وما من نبي ولا وصي الا شهيد وفي حديث اخر انه سم

في الذراع لانه كان يحبه من الشاة وما زال ينتقض به سمه حتى مات وفي تفسير الثقة العياشي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله او قتل ان الله تعالى يقول افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر خلق الله اقول الظاهر ان شهادته
صلى الله عليه واله كانت مستندة الى كلا السمين وقال ابو جعفر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى
الى علي عليه السلم ان لا يغسلني غيرك فقال يا رسول الله من يناولني الماء وانك رجل ثقيل لا استطيع ان اقلبك
فقال جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء وقل له فليغط عينيه فانه لا يرى احد عورتي غيرك
الا انفقأت عيناه اقول المراد من العورة هنا ما ستر بدنه صلى الله عليه واله من الثياب والا فالوارد
في الرواية انه عليه السلم شق ثوب رسول الله صلى الله عليه واله الى سرته وغسله من فوق الثوب ولما اراد دفنه
جاءت الانصار ونادت من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه واله
ان يذهب ادخل رجلا منا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه واله فقال ليدخل اوس بن
خولي وكان بدريا فاضلا فنزل القبر ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه واله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين
والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلاة عليه لذلك وعن ابي جعفر الباقر عليه السلم ان
امير المؤمنين عليه السلم امر ان يصلوا على رسول الله صلى الله عليه واله عشرة عشرة فصلوا عليه يوم
الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء حتى صلى عليه كل احد الا اهل السقيفة وانما تمت بيعتهم
بعد دفنه واختلفوا اين يدفن فقال بعضهم في البقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلم
ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر البقاع فاتفقوا على ذلك ودفن في حجرته وعن ابن عباس قال قالت فاطمة للنبي
صلى الله عليه واله وهو في سكرات الموت يا ابه انا لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فاين الميعاد غدا قال
اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابه اليس قد حرم الله عز وجل جسمك ولحمك
على النار قال بلى ولكني قائم حتى تجوز امتي قالت فان لم ادرك هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطر
جهنم استوهب الظالم من المظلوم قالت فان لم ادرك هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع
لامتي قالت فان لم ادرك هناك قال تريني عند الميزان وانا اسأل لامتي الخلاص من النيران قالت فان

لم ادرك هناك قال تريني عند الحوض عرضه ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف غلام بالف كاس كاللؤلؤ
المنظوم من تناول منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا فلم يزل يقولها حتى خرجت الروح من جسده
صلى الله عليه واله وروى الشيخ الطوسي طاب ثراه باسناده الى القاسم الصيقل قال كتبت اليه جعلت فداك
هل اغتسل امير المؤمنين عليه السلم حين غسل رسول الله صلى الله عليه واله عند موته فاجابه النبي صلى الله
عليه واله طاهر مطهر ولكن امير المؤمنين عليه السلم فعل وجرت به السنة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان فاطمة عليها السلم مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه واله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها
حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلم ياتيها فيحسن عزاها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها بما يكون
بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلم يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلم وفي بصائر الدرجات
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان امير المؤمنين عليه السلم لقي ابا بكر فقال اما امرك رسول الله صلى الله عليه
واله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلقا فاذا رسول الله
صلى الله عليه واله يصلي فلما انصرف قال علي عليه السلم يا رسول الله اني قلت لابي بكر اما امرك الله ورسوله
ان تطيعني قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له
ما لك فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله كذا وكذا فقال تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني
هاشم وفي كتاب البصائر وغيره عن الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلم فقلت سمعتك
يقول لولا انا نزداد لانفدنا فقال اما الحلال والحرام فقد انزله الله تعالى على نبيه بكماله وما يزاد الامام
في حلال ولا حرام قلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام قلت فتزادون
شيئا يخفى على رسول الله صلى الله عليه واله فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فياتي به الملك رسول الله
صلى الله عليه واله فيقول يا محمد ربك يامرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي ثم يعرض على الائمة عليهم السلم
واحدا بعد واحد الى امام الزمان وفي حديث اخر ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت
كيف ذاك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه واله العرش ووافيت معه فما ارجع
الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم ما احب لاحد ان يعلو

فوق قبر النبي صلى الله عليه وآله ولا اسمه ان يرى شيا بذهب منحصرا وبرآه قايما يصلي او يراه مع بعض
ازواجه صلى الله عليه وآله يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى عنه حكى لي جماعة من ثقاة اصحابنا انه قبل
هذا باعوام وقعت حمامة في مرقد الشريف فادخل السدنة حضيبا يحيى بها وسيلة واعلى عتبته عصابة فلما
دخل الضريح رفع العصابة ليجد الحمام فراى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان معه اهل بيته فقال له
لا تخبر احدا بما رايت فان اخبرت قضي عليك بالموت هذه السنة فلما خرج لم يحتمل ما راى فاخبر
بعض السدنة فمات في ذلك العام وقد بقي هنا فايدة تليق ان يكتب بالنور على صفحات خدود الحور
او بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق وهي ان الفاضل المعتزلي ابن ابي الحديد ذكر في الشرح ان خطب
امير المومنين عليه السلم وكلامه مشحونة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وذكر معجزاته ومعالي اخلاقه وفضله
وشرفه على غيره من الانبيا عليهم السلم وقال السبب فيه ان الاول فرط محبته له فانه اخوه وابن عمه ووصيه
وصاحبه سره وباب مدينة علمه رباه في حجره صغيرا وعلمه كبيرا مع ما تقدم بينهما في عالم الارواح وقوله صلى الله
عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد الثاني ان اغلب فضايله صلى الله عليه وآله تعود على امير المومنين عليه السلم
اما الاول فطرفا منها وخطا فيها واما الان فخرها راجع اليه لانه نفسه بحكم قوله تعالى وانفسنا وانفسكم
وقد وقع الاجماع على انه عليه السلم المراد هنا ولما تحققت هذا من كلامه تصفحت واطلقت العنان في تتبع معجزاته
ومحاسن مكارمه وهي وان كانت لا تحصى الا ان المنقول منها في كتب المسلمين مما يزيد على الالف وقد
جمعها شيخنا الثقة في مجلدات كثيرة ولما تاملتها باجمعها فاذا امير المومنين عليه السلم له حظ وافر منها
كلها اما خلا معجزة واحدة ولعلي اطلع فيما سياتي من الزمان ان شا الله تعالى على ما يقتضي شركه فيها وقد
اتينا على ما تيسر جمعه من النبوة الفصل الرابع في الامامة واول الايمة واشرفهم وافضل الخلق
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله امام الموحدين وحجة الله على الخلق اجمعين علي بن ابي طالب امير المومنين عليه السلم
من الصلوات افضلها ومن التحيات اشرفها واكملها ومناقبه وفضايله وان كانت لا تفي بها الاوراق
الا انا نذكر طرفا من بعضها استنانا لما سياتي في الاحاديث الصحيحة من قوله عليه السلم من كتب فضيلة من
فضايل علي بن ابي طالب غفرت له الذنوب التي اكتسبها بيده ومن نظر الى فضيلة من فضايله غفر الله له ذنوبه

التي

التي اكتسبها بعينه ومن سمع فضيلة من فضايله لم يكتب عليه الذنوب التي كسبتها باذنه على ان هذا
غير منظور اليه ولا مقصود بالذات وانما الافراط في المحبة والاخلاص في الوداد هو الذي يدعو اليه
ولو حلفت بحقه لكنت صادقا اني تشرفت بتقبيل اعتابه مرات كثيرة وما خطر بخاطري شفاعة ولا
خلوص من عذاب ولا دخول في جنة بل محبة اهل المحبة والطاعة فاحببته على ان هذا الافراط في هواه
كما ينساق الى شيعته باختيار منهم وانما هم مجبولون ومفطورون عليه من يوم الست بربكم قالوا بلى
ولعل اعوام المذهب افرط في المحبة من غيرهم قال شاعرهم لا عذب الله امي انها شربت
حب الوصي وغذتني من اللبن وكان لي والد يهوى ابا حسن فجيت من ذي وذا اهوى ابا حسن
وفي هذا الفصل جواهر الجوهرة الاولى في تاريخ ولادته وصفة شمايله واسمايه واسبابها ونسبه
واحوال والديه رضوان الله عليهما وسلام الله عليه ذكر صاحب كتاب صفين عن جابر وابن الحنفية
انه عليه السلم كان رجلا دحداحا يعني لا بالطويل ولا بالقصير ازج الحاجبين اي كالقوس ادعج العينين
يعني شديد سوادهما كان وجهه القمر ليلة البدر وهو الى السمرة اصلع وهو انحسار مقدم شعر الراس له
حفاف من خلفه كانه اكليل والحفاف الطرة من الشعر حول راس الاصلع والاكليل شبه عصابة تزين
بالجواهر كان عنقه ابريق فضة وهو ارقب اي غليظ الرقبة ضخم البطن طويل الظهر عريض الصدر شثن
الكفين اي يميلان الى الغلظ كالاسد وكذلك كفاه عليه السلم له لحية قد زانت صدره قال المغيرة كان عليه السلم
على هيئة الاسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق وقال محمد بن حبيب البغدادي اشتهى
صلى الله عليه بالانزع البطين اما في الصورة فالانزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته والبطين
الكبير البطن واما المعنى فان نفسه نزعت عن ارتكاب الشهوات ونزعت الى اكتساب الطاعات
فارتوى بها وصارت له جلبابا وامتلا على ان لقب بالبطين واظهر بعضا وابطن بعضا وقال الشيخ
الطوسي طاب ثراه في التهذيب ولد عليه السلم بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت
من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقبض عليه السلم قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة التسع ليال بقين من شهر
رمضان سنة اربعين من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وهو اول هاشمي ولد في الاسلام من هاشميين

٢٥٥

يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى عنه لعل الحصر اضافي لان اخوته عليه السلم اكبر منه سنا نعم يمكن ان يقال
في تولده عليه السلم في الاسلام انه ولد في اول تباشير النبوة وارهاصها لانه تولد قبل البعثة باثني عشر
سنة وروى ان ولادته عليه السلم سابع شعبان وكان ولد لابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا
وعليا وكل واحد اسن من الاخر بعشر سنين وام هاني وكلهم من فاطمة بنت اسد وروى العامة
والخاصة انه لم يولد في البيت الحرام قبله احد فضيلة خصه الله تعالى بها وروى الصدوق طاب ثراه
في كتاب علل الشرايع وغيره عن يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بازاء البيت
اذ اقبلت فاطمة بنت اسد وكانت حاملة فاخذها الطلق وقالت بحق هذا المولود الذي في بطني لما يسرت
علي ولادتي فراينا البيت قد انفتح عن ظهره ودخلت فيه فاطمة وغابت عن ابصارنا والتزق الحايط ولم
ينفتح لنا قفل الباب فعلمنا ان ذلك امر من الله ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المومنين عليه السلم ثم قالت
اني فضلت على مريم بنت عمران اني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها ومريم ابنة عمران
هزت النخلة اليابسة ولما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله الاعلى يقول
اني شققت اسمه من اسمي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي ويوذن فوق
ظهر بيتي فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة
اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته يطهره في وقت غسله ويوجره اللبن
عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول هذا اخي ووصيي وزوج
كريمتي وكان يحمله ويطوف به جبال مكة وفي كتاب الروضة قال جابر الانصاري سالت رسول الله
صلى الله عليه وآله عن ميلاد امير المومنين عليه السلم فقال اه لقد سالتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة
المسيح يعني من جهة خفاء الولادة عن اهل الدنيا او لانه يقال فيه ما قيل في عيسى فانهم افترقوا فيه فرقا ثلاثا
افراطا وتفريطا واقتصادا ثم قال ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد قبل ان يخلق الخلق
بخمسماية الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلم قذفنا في صلبه واستقرت
انا في جنبه الايمن وعلي في الايسر ثم نقلنا في الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة حتى انتهينا الى عبد الله

وابي طالب

وابي طالب ثم قال يا جابر ومن قبل ان وقع في بطن امه كان في زمانه رجل عابد زاهد يقال له المثرم عبد الله
مايتين وتسعين سنة ولم يسال الله حاجة فسال ربه ان يريه وليا له فبعث الله تعالى اليه ابا طالب فقام اليه وقبل
راسه فقال من انت قال رجل من بني هاشم فقال الحمد لله الذي اعطاني سوالي ثم قال ابشر فان الله الهمني
بشارة لك وهو ولد يخرج من صلبك امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان ادركت ذلك الولد
فاقراه مني السلام وقل له ان المثرم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا
بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية فبكى ابو طالب وقال ما اسم هذا المولود قال اسمه علي فقال ابو طالب
لا اعلم صحة ما تقوله الا ببرهان قال المثرم ما تريد قال اريد طعاما من الجنة فدعا الواهب فاتي بطبق
من الجنة فيه رطب وعنب ورمان فتناول ابو طالب منه رمانة ورجع الى منزله فتحولت ماء في صلبه فجامع
فاطمة بنت اسد فحملت بعلي وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما حتى لقيت قريش من ذلك شدة وقالوا
قوموا بالهتكم الى ذروة ابي قبيس حتى نسالهم ان يسكنوا ما بكم فلما اجتمعوا على جبل ابي قبيس جعل يرتج
حتى تدكدكت بهم الصخور وتساقطت الالهة على وجهها فقالوا لابي طالب انزل لنا بما حل بنا فصعد ابو طالب
وقال ايها الناس ان الله تعالى احدث في هذه الليلة خلقا ان لم تطيعوه وتقروا بولايته وامامته لم يسكن ما بكم
ولا يكون لكم بتهامة مسكن فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع يده الى الله عز وجل
وقال الهي وسيدي اسالك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء الا تفضلت على تهامة
بالرافة والرحمة وقد كانت العرب يكتب هذه الكلمات في الجاهلية ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة
التي ولد فيها امير المومنين عليه السلم اشرقت السما بضيائها وتضاعف نور نجومها وقالت قريش حدث
في السما حادثة وخرج ابو طالب في اسواق مكة يقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسالونه عن علة
ما يرونه من اشراق السما وتضاعف نور النجوم فقال لهم ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله يختم
به الوصيين وهو غيظ المنافقين وراس الدين ولما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحا يطلب المثرم وكان قد
مات فوجده في الجبل جسدا ملفوفا وهناك حيتان احدهما بيضا والاخرى سودا يدفعان عنه الاذى فلما
ابصرتا ابا طالب دخلتا في الكهف وقال ابو طالب السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته فاحيا الله تعالى

٢٥٧

الملتزم فقام يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام
بعد نبي الله فقال ابو طالب ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فقال ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب
لما مضى من الليل الثلث اخذ فاطمة الولادة فقلت لها انهض لاتيك بنسوة يعنك على امرك فقمت فاذا انا بهاتف
يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا تمسه يد نجسة واذا انا باربع نسوة عليهن الحرير الابيض فصلين وجلسن
بين يديها وتشتتن حتى ولد امير المؤمنين عليه السلام فلما انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالع وقد سجد على الارض
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد ان عليا وصي محمد رسول الله بمحمد يختم الله النبوة
وبي تتم الوصية فاخذته واحدة منهن الى حجرها فناداها السلام عليك يا اماه فقالت وعليك يا بني فقال ما خبر
والدي قالت في نعم الله يتقلب فقلت يا بني الست بابيك فقال بلى ولكني واياك من صلب ادم وهذه امي حوى ثم
اخذته اخرى فسلم عليها وقال السلام عليك يا اختي فردت عليه فقال ما خبر عمي فقالت بخير وهو يقرأ عليك السلام
فسالته فقال هذه مريم بنت عمران وعمي عيسى بن مريم فاخذته اخرى فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب
فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه فقالت يا ابا طالب انه ولد طاهرا مطهرا لا يذيقه حر الحديد الا على يد رجل يبغضه الله
ورسوله ثم اخذته اخرى منهن وتخاطبا باسرار كانت بينهما فسالته عن المراتين الاخريين فقال اسية
بنت مزاحم وام موسى بن عمران فقال الحق بالملتزم فبشره فخرجت حتى اتيتك فبكى الملتزم ثم تمطى فقال اعطني
بردعتي فغطيته فاذا انا به ميت قال جابر فقلت يا رسول الله الناس يقولون ابو طالب مات كافرا قال يا جابر الله
اعلم بالغيب انه لما اسري بي انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقال الله سبحانه يا محمد هذا عبد المطلب وهذا
ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب فقلت فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم
الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليهم اجمعين وفي كتاب الامالي حديث طويل قال فيه ان فاطمة بنت اسد رات
النبي صلى الله عليه واله ياكل تمرا له رائحة تزداد على كل الاطايب المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها فقالت
ناولني انل منها فقال لا يصلح الا ان تشهدي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهدت الشهادتين فناولها
فاكلت وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها الا تعطيه الا بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب
نسيما ما اشتم مثله قط فاظهرت ما معها فالتمسه فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين فتشاهد وقال

الحق علي الليلا يعيرني قريش فاعطته ما معها وادى الى زوجته فعلقت بعلي عليه السلام في تلك الليلة وكان يتكلم في
بطنها وكانت في الكعبة فتكلم مع جعفر فغشي عليه فخرت الاصنام على وجوهها فمسحت على بطنها وكلمت في الكعبة
وقالت يا قرة العين تخرمت الاصنام داخلا فكيف اذا خرجت وذكرت ذلك لابي طالب فقال هو الذي قال لي اسد
في طريق الطائف ولما ولد وضع رسول الله صلى الله عليه واله لسانه في فيه فانفجر اثنتا عشرة عينا فسمي ذلك اليوم يوم
التروية ولما كان من غد ضحك في وجه رسول الله صلى الله عليه واله فقالت فاطمة عرفه فسمي يوم عرفة ولما كان
اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة صنع ابو طالب وليمة عام نحو ثلثمائة من الابل وذبح الف راس
من البقر والغنم وخرج ابو طالب الى الابطح لاجل الاسم فسمع فاسمه من شامخ علي ورآه مكتوبا في لوح اخضر
فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال حتى اخذه هشام بن عبد الملك اقول هذا ظاهره لا ينطبق على ما في
الاخبار والتواريخ من ان ولادته عليه السلام كانت اما في رجب او شعبان الا ان يقال انه مبني على النسي الذي
كانت قريش تفعله في الجاهلية من تاخير الحج الى الشهر الذي يعنيه فيه الهوى ويكون قريش اوقعوا الحج ذلك
العام في احد الشهرين ولعله كما قيل في شعبان او نحوه وفي كتاب الروضة عن ابي سعيد الخدري
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ دخل عليه جماعة منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعمار والحزن
ظاهر في وجوههم فقالوا انا نسمع من قوم في اخيك علي بن ابي طالب ما يحزننا فقال وما عساهم يقولون فقالوا
يقولون اي فضل لعلي في سبقه الى الاسلام وانما ادركه طفلا ونحو هذا القول فقال انشدكم بالله اسالكم هل علمتم
من الكتب السالفة ان ابراهيم عليه السلام لما وضعته امه الى الارض قام من تحتها يمسح وجهه ويشهد ان لا اله الا الله
وهو يقول بين يديها ما داعيني الى السما فكان منه ما قال الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا الى قوله اني بريء مما تشركون وعلمتم ان موسى
بن عمران لما القته امه في التابوت قالت يا بني اني اخاف عليك الغرق فقال لا تحزني فان الله يردني اليك و
هذا عيسى بن مريم قال الله عز وجل فناداها من تحتها الا تحزني وقال اني عبد الله اتاني الكتاب فتكلم في وقت
ولادته واعطي الكتاب والنبوة وكلمهم في اليوم الثاني من مولده وقد علمتم جميعا ان الله عز وجل خلقني وعليا
من نور واحد كنا في صلب ادم نسبح الله عز وجل ثم نقلنا الى اصلاب الرجال وارحام النساء يسمع تسبيحنا

في الظهور والبطون في كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه ابائنا وامهاتنا حتى
تبين اسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم ثم افترق نورنا فكان بعضه في عبد الله وبعضه في ابي طالب وكان
يسمع تسبيحنا من ظهورهما الى ان خرجنا من ابائنا وامهاتنا ولقد هبط علي جبرئيل في وقت ولادة علي
فقال ان الله يهنيك بولادة اخيك علي ويقول هذا اوان ظهور نبوتك اذا يدتك باخيك ووزيرك فقمت
اليه واستقبله بيدك اليمنى فاخذته وقت الولادة فاذا هو واضع يده اليمنى في اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم
بالحنيفية ويشهد بالوحدانية وبرسالتي ثم سلم علي وقال لي اقرا فقلت له اقرا فقلت له اقرا فابتدا بصحف
ادم فقراها من اولها الى اخرها ثم تلا صحف نوح وصحف ابراهيم وتوراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى
وقرا القران من اوله الى اخره ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء ثم عاد الى طفوليته وهكذا احد عشر
اماما من نسله فلم تحزنون وما ذا عليكم من قول اهل الشك والشرك وهل ادم لما عصى ربه ساله بحقنا فتاب
عليه فقام سلمان ومن معه وهم يقولون نحن الفائزون فقال رسول الله صلى الله عليه واله انتم الفائزون ولكم
خلقت الجنة ولاعدائكم خلقت النار وفي كتاب الطرايف عن مجاهد قال كان من نعم الله على علي بن ابي طالب
ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وابا طالب كان ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه واله للعباس عمه
وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال فانطلق بنا فلنخفف عنه عياله فاتيا ابا طالب
فقال ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ النبي صلى الله عليه واله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل معه حتى بعثه الله فامن به وصدقه وفي الامالي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا ابشرك اني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها
شيعتنا فاذا كان يوم القيامة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم
وفي كتاب كشف اليقين ان السبب في سجدة الشكر التي يسجدها امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه واله وجهه في امر من اموره فحسن فيه بلاؤه وعظم فيه غناؤه فلما اقبل اعتنقه رسول الله صلى الله عليه واله
وساله عما صنع فجعل يحدثه واسارير رسول الله صلى الله عليه واله تلمع سرورا بما حدثه فقال له ان جبرئيل
عليه السلام هبط علي وقت الزوال فقال لي يا محمد ان الله يحب من ذرية ادم من تولى شيث وصيه وساير الاوصيا

واحدا

واحدا بعد واحد الى ان قال ويحب من تولى عليا وزيرك في حياتك ووصيك بعد وفاتك وان الله سبحانه
قد جعل الايمة من ولدك الى ان يرث الله الارض ومن عليها فسجد علي عليه السلام وجعل يقبل الارض شكرا لله تعالى
الحديث اقول روي ايضا ان اول سجدة شكر وقعت السجدة التي سجدها علي عليه السلام لما كلفه النبي صلى الله عليه واله
بالمبيت على فراشه وان يقيه بنفسه لما خرج الى الغار ولا تنافي بين الحديثين لاتحاد الساجد واختلاف
المورد ثم صارت مستحبة في كل نعمة ينعمها الله على عبده ودفع كل نقمة وبعد الفراغ من الصلاة شكرا على التوفيق
لادائها وكذلك عند تذكر النعم ودفع النقم حتى لو كان راكبا ينحني على قربوس سرجه واذا كان في حال التقية
وضع يده على بطنه مشيرا الى وجع فيها وقصده الانحناء لا سجود شكر ولها كيفيات متعددة منها ما روي
ان من سجد شكرا وقال يا رب حتى ينقطع نفسه ناداه الجبار لبيك لبيك عبدي ما حاجتك والمخالفون
لما نظروا الى استعمال الشيعة لها تركوها راسا وجعلوها من البدع وقالوا ان سجدة الشكر من بدع اليهود
والرافضة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي كتاب كنز الفوائد عن ابن عباس قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل علي بن ابي طالب فقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ادم باربعين الف عام
فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة من نور
قسمه نصفين ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت وهللنا فهللت وكبرنا فكبرت
وان الله عز وجل خلق الملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوة من ماء الحياة من الفردوس فما احد من شيعة علي
الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي فاذا اراد احدهم ان يواقع اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق
ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في انيته التي يشرب منها فيشرب به من ذلك الماء فينبت الايمان في قلبه كما ينبت
الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ووصيهم وايمتهم وفي كتاب معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام قال
في خطبته انا اسمي في الانجيل اليا وفي التوراة بري وفي الزبور اري وعند الهند كبكر وعند الروم بطرسيا
وعند الفرس جبتر وعند الترك تبير وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بثريك وعند امي حيدرة
وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الارمن فريق وعند ابي ظهير واني مخصوص في القران باسماء يقول الله عز وجل
ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والاخرة قال الله عز وجل فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله

على الظالمين انا ذلك المؤذن وذكر عليه السلم كثيرا من الايات الوارده في شانه ثم قال جابر اما قوله عليه السلم انا اسمي في الانجيل اليا فهو بلسان العرب علي وفي التوريه بريء قال بريء من الشرك وعند الكهنه بوي فهو من براه مكانا وهو الذي يبوء الحق منازله ويبطل الباطل وفي الزبور اري وهو السبع الذي يدق العظم وعند الهند كبكر ذكروا ان ناصر رسول الله صلى الله عليه واله كبكر وهو الذي اذا اراد شيئا لج فيه ولا يفارقه حتى يبلغه وعند الروم بطوسيا قال هو مختلس الارواح وعند الفرس جبتر وهو البازي الذي يصطاد وعند الترك بثير قال هو النمر الذي اذا وضع مخلبه في شي هتكه وعند الزنج حيتر قال هو الذي يقطع الاوصال وعند الحبشه بتريك قال هو المدمر على كل شي اتى عليه وعند امي حيدره قال هو الحازم الراي الناظر في دقايق الاشيا وقيل هو مبيع وعند ظيري ميمون قال لانه خلص ابن مرضعه من التردي في البئر فسمته ميمونا اي المبارك وعند الارمن فريق وهو الجسور الذي يهابه الناس وعند ابي ظهير لان اباه كان يجمع ولده وولد اخوته ثم يامرهم بالصراع فكان علي يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل ثم يصارع كبار اخوته وصغارهم وبني عمه فيصرعهم فيقول ابوه ظهر علي فسماه ظهيرا وعند العرب علي قال لم يسم احد قبله به قالت طايفه سمي عليا لعلوه على كل من بارزه وقالت طايفه لان داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الانبيا وقالت طايفه لانه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه واله عند حط الاصنام وقالت طايفه لانه زوج في اعلى السموات وقالت طايفه لانه اعلى الناس علما وروى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل عن ابي هريره قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه واله الفجر وقام بوجه حزين حتى صار الى منزل فاطمه عليها السلم فبصر بعلي عليه السلم نايما بين يدي الباب على التراب فجلس يمسح التراب عن ظهره ويقول قم فداك ابي وامي يا ابا تراب ثم اخذ بيده ودخلا منزل فاطمه فكثنا هنيئه ثم سمعنا ضحكا عاليا ثم خرج علينا بوجه مشرق فقلنا يا رسول الله دخلت بوجه حزين وخرجت بخلافه فقال كيف لا افرح وقد اصلحت بين اثنين احب اهل الارض الى اهل السما وفيه ايضا عن ابن عباس قيل له لم كنى رسول الله صلى الله عليه واله عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا كان يوم القيامه وراى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعه علي من الثواب والكرامه قال يا ليتني كنت ترابيا اي من شيعه ابي تراب وفي كتاب

معاني الاخبار عن الحسن البصري قال صعد امير المؤمنين عليه السلم منبر البصره فقال ايها الناس انسبوني فمن عرفني فلينسبني والا فانا انسب نفسي انا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيره بن زيد بن كلاب فقام اليه ابن الكوا فقال له ما نعرف لك نسبا غير انك علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال له يا لكع ان ابي سماني زيدا باسم جده قصي وان اسم ابي عبد مناف فغلبت الكنيه على الاسم وان اسم عبد المطلب عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيره فغلب اللقب على الاسم وان اسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه اياها من البلد الاقصى الى مكه فغلب اللقب على الاسم وفي كتاب العلل عن الصادق عليه السلم ان عليا عليه السلم قال واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه واله علمني الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فازدحم في بطني فنفخت عن ضلوعي واما صلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجالده الاقران اقول قال بعض المحدثين اما كون كثره العلم سببا لانتفاخ البطن فيحتمل ان يكون لكثره السرور والفرح بذلك فانه عليه السلم كان قليل الاكل عظيم الرياضه ومع ذلك كان قوي البدن فطينا الان الفرح والسرور بتحصيل العلوم والمعارف مما يكون سببا الى ذلك وفي كتاب البصاير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اتى رسول الله صلى الله عليه واله رجل شبه النخله طويل وهو الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس وذكر حديثه ثم قال لعلي عليه السلم علمه وارفق به فقال هام يا رسول الله من هذا الذي امرته بعلمي ونحن معشر الجن امرنا ان لا نطيع الا نبيا او وصي نبي قال النبي صلى الله عليه واله يا هام من وجدتم وصي محمد فقال هام ذلك اليا ابن عم محمد فقال هو علي اخي فعلمه علي سورا من القران يصلي بها ثم لم يات بعد الا في ليله الهرير وفي اغاني الفرج ان المعلى بن طريف قال ما عندكم في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل فقال بشار النحل المعهود قال هيهات النحل بنو هاشم يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس يعني العلم ويقال ان النبي صلى الله عليه واله وجه عسكرا الى قلعه بني ثعل فحاربهم اهل القلعه حتى نفد اسلحتهم فارسلوا اليهم كوار النحل فجيء عسكر النبي صلى الله عليه واله عنها فجاء علي عليه السلم فذلت النحل فلذلك سمي امير النحل وروي انه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به فقصده علي واخذ منه عسلا كثيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه واله امير النحل اقول في النهايه اليعسوب السيد والرئيس والمقدم واصله فحل النحل وفي كتاب المناقب قال رايت في مصحف ابن مسعود ثمانيه مواضع اسم علي عليه السلم ورايت في كتاب الكافي

عشره مواضع فيها اسمه تفصيلها عن ابي عبد الله عليه السلم ومن يطع الله ورسوله في علي وولايه علي والايمه من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت وعنه عليه السلم فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذبين حيث انباكم رساله ربي في علي والايمه من بعده هكذا انزلت وعنه عليه السلم في قوله سال سايل بعذاب واقع للكافرين بولايه علي ليس له دافع هكذا نزلت وعنه عليه السلم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا وعنه عليه السلم ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي بن ابي طالب فاتوا بسوره من مثله وعنه عليه السلم فابى اكثر الناس بولايه علي الا كفورا هكذا نزلت وعنه عليه السلم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم وعنه عليه السلم وقل جاء الحق من ربكم في ولايه علي فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين لال محمد نارا وعنه عليه السلم ان الذين ظلموا ال محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وعنه عليه السلم يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولايه علي فامنوا خيرا لكم وان تكفروا بولايه علي فان لله ما في السموات والارض وعن الرضا عليه السلم في قوله كبر على المشركين بولايه علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولايه علي هكذا في الكتاب مخطوطه وعن الكاظم عليه السلم في قوله انا نحن نزلنا عليك القران بولايه علي تنزيلا وعن الباقر عليه السلم بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي وعنه عليه السلم واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين وعنه عليه السلم والذين كفروا بولايه علي بن ابي طالب اولياؤهم الطاغوت وعنه عليه السلم في قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا في البينات في علي بن ابي طالب وعنه عليه السلم في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي وان لم تفعل عذبتك عذابا اليما فطرح عروي اسم علي وقال عليه السلم هذا صراط علي مستقيم اي طريقه فتمسكوا به اقول جاءت الاخبار مستفيضه في ان القران نزل ثلثه او ربعه في مدايح علي بن ابي طالب عليه السلم واهل بيته وحذفوها من قران عثمان واوقعوا فيه تحريفات ونقصانات وان القران الذي بخط امير المؤمنين عليه السلم هو المنزل من غير تحريف وان المهدي عليه السلم اذا ظهر حمل الناس على تلاوته والعمل بما فيه وروي عن علي عليه السلم حين سيل عن قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم فقال لقد سقط من بين الجملتين اكثر من ثلث القران وقد اوردنا الكلام في هذا المقام مفصلا في المجلد الاول من شرح تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات وفي الخاطر ان شاء الله تعالى جمع ما ورد في الاحاديث من النقصان والتحريف الذي اوقعوه فيه الظالمون في كتاب مفرد ولعله يصير كتابا كبير الحجم وما انكره بعض علمائنا من وقوع النقصان فقد ذكرنا الكلام معهم هناك

تاويلات قريبه وعنه عليه السلم انه سمي المرتضى لان الله ارتضاه بعد الف اطه عليها السلم وقال ابن ابي الحديد في الشرح كنيته ابو الحسن وكان ابنه الحسن يدعوه في حياه رسول الله صلى الله عليه واله ابا الحسين والحسين يدعوه ابا الحسن ويدعوان رسول الله صلى الله عليه واله اباهما فلما توفي النبي صلى الله عليه واله دعواه بابيهما وفي كتاب الامالي بسنده الى الصادق عليه السلم او لجماعه كان ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يصلي وعلي بن ابي طالب عليه السلم معه اذ مر ابو طالب به وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسه رسول الله صلى الله عليه واله تقدمهما وانصرف ابو طالب مسرورا الحديث وفي كتاب الاحتجاج عنه عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم كان يوما جالسا والناس حوله فقال له رجل يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب في الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب في النار وابنه قسيم الجنه والنار ان نور ابي يوم القيامه يطفي انوار الخلايق الا انوارنا وفي الامالي قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه واله يا ابن اخي الله ارسلك قال نعم قال فارني ايه قال ادع لي تلك الشجره فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك وعن ابن عباس قال ابو طالب مثل اصحاب الكهف حين اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلم ان ابا طالب كان عنده الوصايا يعني وصايا الانبيا فاتى بالنبي صلى الله عليه واله ودفع اليه الوصايا وفي كتاب المناقب عن ابي ذر الغفاري قال ما مات ابو طالب حتى اسلم بكل لسان وبلسان الحبشه قال لرسول الله صلى الله عليه واله اتفقه الحبشه قال يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال يا محمد اسدن لمصا قاقا طالاها يعني اشهد مخلصا لا اله الا الله فبكى رسول الله صلى الله عليه واله وقال ان الله اقر عيني بابي طالب وعن الاصبغ بن نباته قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول والله ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم عليه السلم متمسكين به ومن كتاب الحجه لفخار بن معد الموسوي في اثبات ايمان ابي طالب روى باسناده الى عبد العظيم العلوي قال كتبت الى الرضا عليه السلم عرفني يا ابن رسول الله عن الخبر المروي ان ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فكتب اليه الرضا عليه السلم اما بعد فانك ان شككت في ايمان

ابى طالب كان مصيره الى النار وعن ابى عبد الله عليه السلم كان والله امير المؤمنين يامر ان يحج عن اب النبي وامه
وعن ابى طالب في حياته ولقد اوصى في وصيته بالحج عنهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم قال لما ولد النبي
صلى الله عليه واله مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما
حتى وقع على حليمة السعدية اقول فيه دلالة على ان ابا طالب لم يكن مشركا بل كان على دين الانبياء وكان
من جملة اوصياء المسيح عليه السلم وفي كتاب عمدة الطالب قيل ان اسمه عمران وهي رواية ضعيفة وقيل
اسمه كنيته ويروى عن محمد بن ابراهيم الاعرج وزعم انه راى خط امير المؤمنين عليه السلم وكتب علي
بن ابى طالب ولكن ذكر محمد بن القاسم النسابة ومحمد بن الحسين الاسدي ان الذي كان في اخر ذلك
المصحف علي بن ابى طالب ولكن اليا مشتبهة بالواو في الخط الكوفي والصحيح ان اسمه عبد مناف اقول
الظاهر ان عبد مناف اشهر اسمائه في عصر ابيه عبد المطلب وما ضاهاه ثم اشتهر بعمران وكلاهما اسمان
واما انه عليه السلم كتب في اخر المصحف علي بن ابو طالب فالظاهر انه لا اشتباه فيه وذلك اني لما وفقني الله
تعالى لتقبيل اعتاب الامام ابى الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما وجدت في خزانته وهي
موجودة الى الان مصاحف بخطوط الائمة عليهم السلم منها مصحف بخط امير المؤمنين عليه السلم وكتب
في اخره كتبه علي بن ابو طالب في عام اربعين من هجرة رسول الله وكان ذلك عام شهادته عليه السلم ولا اشتباه
هناك بعد التامل بين الواو والياء وبين ان صاحب الكشاف ذكر في المجلد الاول من كتاب الفائق
ان الاعلام لا تغير وذكر من جملتها ابو طالب وابو سفيان وقال السيد ابن طاوس في كتاب
الطرائف رايت المخالفين تظاهروا بالشهادة على ابى طالب كفيل نبيهم بانه مات كافرا وكذبوا الاخبار
الصحيحة المتضمنة لايمانه وردوا شهادة عترة نبيهم واني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على ايمان
ابى طالب وما رايت هؤلاء الاربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه انه مسلم مثل هذه المكابرة وما زال الناس
يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك او ترى عليه صفة تقتضي الايمان ثم حكى من رواياتهم ما
يدل على ايمانه تصريحا وتلويحا وقولهم بكفره ليس الا عداوة لابنه علي بن ابى طالب وحتى تساوي ابوه
مع اباء الشيخين ونحوهما من الصحابة وقال علماء اهل البيت عليهم السلم وانما لم يظهر ابو طالب الاسلام

ويجاهر

ويجاهر به لانه لو اظهر ولم يتهيا له من نصرة النبي صلى الله عليه واله ما تهيا له وكان كواحد من المسلمين
الذين اتبعوه نحو ابى بكر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممن اسلم ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه
وانما تمكن ابو طالب من المحاماة عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وان ابطن الاسلام وفي كتاب
فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة انه لما ماتت فاطمة بنت اسد اقبل علي بن ابى طالب عليه السلم باكيا و
قال توفيت والدتي يا رسول الله فقال بل والدتي يا علي فلقد كانت تجوع اولادها وتشبعني فاخذ في جهازها
وكفنها بقميصه وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتانى في رفع الاخر وهو حافي القدم فلما صلى
عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل
عليها التراب جعل رسول الله صلى الله عليه واله يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك علي بن ابى
طالب فسالوا رسول الله صلى الله عليه واله عما صنع معها فقال اما التاني في وضع اقدامي في حال
تشييع الجنازة فلكثرة ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى عليها سبعون
صفا من الملائكة واما نومي في لحدها فاني ذكرت في حال حياتها ضغطة القبر فقالت واضعفاه فنمت
في لحدها لاجل ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيامة وحشر الناس عراة
فقالت واسوءتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر
ولا عقيل فانها لما نزل عليها الملكان وسالاها عن ربها فقالت الله ربي وسالاها عن نبيها
فقالت محمد نبيي فقالا من امامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت لها قولي ابنك علي بن ابى طالب
فاقر الله بذلك عينها الجوهرة الثانية في ذكر شيء من الايات النازلة في شانه عليه السلم في كتاب الامالي
باسناده الى الباقر عليه السلم في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا
منهم عبد الله بن سلام قالوا يا نبي الله ان موسى عليه السلم اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله
ومن ولينا بعدك فنزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون فقال رسول الله صلى الله عليه واله قوموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل
اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي وهو راكع فكبر النبي صلى الله

عليه واله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله علي بن ابى طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبمحمد نبيا و
بعلي بن ابى طالب وليا فانزل الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فروي
عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابى طالب فما نزل
اقول ذكر صاحب المناقب انه اجتمعت الامة على ان هذه الاية نزلت في علي عليه السلم لما تصدق بخاتمه وهو
راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك المفسرون من العامة والخاصة وفي كتاب ابى بكر الشيرازي انه لما سال
السائل وضع يده على ظهره اشارة اليه ان ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا له فباهى الله تعالى
ملائكته بامير المؤمنين وقال ملائكتي اما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق
بماله طلبا لرضاي اشهدكم اني رضيت عنه وعن ذريته وتصدق به في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة
وانه كان في صلاة الظهر وقيل في نافلة الظهر وفي الحساب انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون وزنه محمد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي بن ابى طالب وعترته وعدد حساب
كل واحد منهما ثلاثة الاف وخمس مائة وثمانون وفي الكافي عن ابى عبد الله عليه السلم لما نزلت انما وليكم الله ورسوله
اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الاية
قال بعضهم انا ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابى طالب فقالوا
قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا فنزل يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعني
ولاية علي واكثرهم الكافرون بولاية علي اقول جاء في الاخبار ان ذلك الخاتم كان خاتم سليمان ثم الذي [illegible]
وان النبي صلى الله عليه واله اشتراه من السائل بالف درهم ودفعه الى علي عليه السلم وكان نقشه سبحان من فخري باني له عبد
اقول استدل اصحابنا رضوان الله عليهم بهذه الاية على امامته عليه السلم وذلك ان الولي هنا لا يليق من معانيه
الا الاولى بالتصرف كما يقال السلطان ولي امر الرعية لانه وقع مع ولاية الله والرسول ولا معنى للامامة سوى هذا
واوضحه السيد وغيره في كلام طويل ليس هذا موضع ذكره وروى الثقة علي بن ابراهيم في التفسير عن ابى جعفر
عليه السلم في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت نزلت في رسول الله صلى الله عليه
واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وذلك في بيت ام سلمة دعاهم ثم البسهم كساء خيبريا ودخل معهم فيه

ثم قال

ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذي وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري الى خير وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما فأتاك
اراد الله سبحانه بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عناهن لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن
تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء قال
ولما انزل الله هذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه واله يجي كل يوم عند صلاة الفجر فياتي باب علي وفاطمة والحسن
والحسين ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فيقول
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك حتى فارق الدنيا وفي حديث
اخر لما ادخلهم تحت الكساء ومد عليهم جبرئيل طلب جبرئيل عليه السلم ان يكون منهم فقال صلى الله عليه واله وانت منا
يا جبرئيل ومن مسند ابن حنبل عن ام سلمة قال ذكرت ان النبي صلى الله عليه واله كان في بيتها فاتت فاطمة ببرمة فيها
حريرة فقال ادعي لي زوجك وابنيك فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وكان تحته كساء خيبري فانزل الله تعالى هذه
الاية فكساهم به ودعا لهم ورووه عن عايشة باسانيد متعددة اقول نزول هذه الاية في شانهم صلوات الله
عليهم مما انعقد عليه اجماع الائمة عليهم السلم وعلماء مذهبهم واكثر المحدثين والمفسرين من غيرهم حتى انهم دونوه
في كتبهم وصحاحهم بما يزيد على خمسماية حديث واستدل بها علماؤنا رضوان الله عليهم على عصمتهم عليهم السلم
لان المراد ليس مجرد الارادة اذ لا اختصاص لها باحد من المؤمنين فبقي ان يكون المراد وقوعها والرجس
شامل لجميع الذنوب والمعاصي ومن قال المراد باهل البيت زوجاته صلى الله عليه واله يرده ما وقع من بعضهن
في عصره وبعد زمانه صلى الله عليه واله من المعاصي الظاهرة واما وقوع الاية بين حكاية الازواج فنظيره في القران
غير عزيز على ان ترتيب هذا القران الذي كتبه عثمان لا يوافق التنزيل كما حققناه في محل اخر وذكروا انه سقط
من هنا اية فلعل الساقط اكثر منها روى الصدوق طاب ثراه في كتاب ثواب الاعمال عن ابى عبد الله عليه السلم
قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان سورة الاحزاب فضحت نساء
قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها وفي كتاب الامالي مسندا الى
الصادق عليه السلم في قوله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم وهما صغيران فعادهما

رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر وعمر فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان عافاهما الله فقال
اصوم ثلاثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة والصبيان عليهم السلام وجارية لهم فضة فالبسهما الله العافية
فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى شمعون اليهودي جار له فقال هل لك ان تعطيني جزة من
صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة اصوع من شعير فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فغزلت ثلث الصوف واخذت
صاعا من الشعير فخبزت منه اقراص واتى علي عليه السلام بعد الصلاة الى منزله فجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها
علي عليه السلام اذا مسكين قد وقف الباب فسلم وقال مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فدفعوا اليه الاقراص كلها وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا غير الماء فعمدت الى الثلث الثاني من
الصوف فغزلته واخذت صاعا من الشعير وخبزت خمسة اقراص فلما وضع الخوان بين يديه اذا يتيم وقف بالباب
فسلم وقال اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاعطوه جميع ما على الخوان وباتوا جياعا فغزلت الثلث الباقي
من الصوف وخبزت الصاع الباقي بعد طحنه خمسة اقراص فلما وضعوا الخوان اذا اسير من اسراء المشركين
فسلم وقال يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا فدفعوا الجميع اليه وباتوا جياعا فلما افطروا اقبل علي بالحسن
والحسين وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فانطلقوا الى فاطمة وهي في محرابها قد غارت عيناها من
الجوع فهبط جبرئيل عليه السلام بسورة هل اتى وقال ان قولهم انما نطعمكم لوجه الله لم يقولوه بالسنتهم ولكنهم
اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم وفي حديث آخر ان جبرئيل عليه السلام نزل ومعه صحفة من الذهب مرصع
بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فاكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها
لقمة وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيه فمد يده
اليها فاخذها جبرئيل عليه السلام من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا ما اراد الحسين
عليه السلام من اطعام الجارية لبركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيامة اقول قال علي بن
عيسى هذه السورة نزلت في هذه القضية باجماع الامة لا اعرف احدا خالف فيها وذكر بعض المحققين من
المفسرين السنيين ان الله سبحانه ذكر في سورة هل اتى كلما في الجنة من الملاذ والمطاعم والملابس سوى حور
العين قال لعل السبب فيه غيرة الزهراء عليها السلام بل روي ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن في الجنة سواها

واما تشكيك بعض النواصب بان سورة هل اتى مكية والقضية وقعت في المدينة فقد رده سيدنا الطبرسي
طاب ثراه وجماعة من علمائهم بان السورة انما هي مدنية فلا عبرة بما يكتب في المصاحف من انها مكية وقول بعض
علمائهم ان الصدقة كيف ينبغي جوازها مع الاضرار بالحال فيه رد على القرآن الذي ورد بقبولها والمدح عليها
مع قوله تعالى والذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة على انه كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ
بقوله تعالى ولا تبسطها كل البسط واما آية المباهلة فقد تقدم الكلام فيها في مناقب النبي صلى الله عليه وآله
وفي كتاب الامالي باسناده الى ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال اما انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط
ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام من بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره
ينتظر وكان اطمع القوم في ذلك العباس ابي فلما طلع الفجر انقض الكوكب في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لقد وجبت له الوصية والامامة من بعدي فقال المنافقون لقد ضل في محبة ابن عمه وما ينطق
في شانه الا بالهوى فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما مرض النبي صلى الله
عليه وآله مرض موته اجتمع اليه اصحابه وقالوا ان حدث بك حدث فمن يقوم فينا بامرك فسكت عنهم حتى
فعلوا ذلك مرارا ثلاثة ايام فقال لهم في اليوم الثالث اذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي
فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم فانقض نجم من السماء غلب نوره على ضوء الدنيا في حجرة علي عليه السلام وفي رواية
ان النجم كانت الزهرة وقيل الثريا وفي كتاب الفضائل لابن شاذان يرفعه الى عمر بن الخطاب انه قال اعطي
علي بن ابي طالب خمس خصال لو كانت لي واحدة لكان احب الي من الدنيا والآخرة قالوا وما هي يا عمر قال الاولى
تزويجه بفاطمة وفتح بابه الى المسجد حين سدت ابوابنا وانقضاض النجم في حجرته ويوم حنين وقول رسول
الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ولقد كنت ارجو ان يكون لي
ذلك وفي ارشاد القلوب بالاسناد الى الباقر عليه السلام قال لما كثر قول المنافقين فيما يظهره رسول الله صلى الله عليه
وآله من فضل علي عليه السلام وامرهم بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانه الحجة على الخلق من بعده قال المنافقون لقد ضل
محمد في ابن عمه وضل وما فتر في الاثنين الشجعان والاقران حتى اجتمعت التسعة المفسدون في الارض في دار

الاقرع التميمي وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وابو عبيدة فقالوا لقد اكثر
محمد في حق علي لو امكنه ان يقول لنا اعبدوه لقال فقال سعد بن ابي وقاص ليت محمدا اتانا بآية من السماء كما آتاه
الله في نفسه من الآيات مثل انشقاق القمر وباقي الليلة ثم نزل نجم من السماء حتى صار في ذروة جدار امير المؤمنين
متعلقا يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضوءه في المواضع المظلمة فذعر اهل المدينة وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار
من نزل فخرج النبي صلى الله عليه وآله فقال ما الذي اذعركم هذا النجم على دار علي بن ابي طالب فقالوا نعم يا رسول الله
فقال افلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا في امسكم فقالوا ليت محمدا اتانا بآية من السماء فانزل الله عز وجل
هذا النجم متعلقا على مشربة امير المؤمنين وبقي الى ان غاب كل نجم في السماء حتى نزل والنجم اذا هوى ثم ارتفع النجم
وهم ينظرون اليه والشمس قد بزغت فقال بعض المنافقين لو شاء الله لامر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت
هذا ربكم فاعبدوه فاوحي الى النبي صلى الله عليه وآله بما قالوه فقال صلى الله عليه وآله استدعوا لي عليا فلما اتى قال
يا ابا الحسن ان قوما من منافقي امتي ما قنعوا باية النجم حتى ارادوا الشمس ان تنادي باسم علي فاذا كان غدا فاخرج
الى البقيع وعلمه دعوات فقال له سلم على الشمس واسمع ما يقول لك فسمع التسعة المفسدون في الارض فلما
صلى الفجر قال له اخرج يا ابا الحسن الى البقيع فخرج وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فقالت السلام عليك
يا اخا رسول الله ووصيه اشهد انك الاول والآخر والظاهر والباطن فارتعدوا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله مسودة وجوههم وحكوا لرسول الله ما قالت الشمس فقال ما لكم تنكرون ما قالت له الشمس فقالوا انهم
لانها صفات الله سبحانه فقال اما قولها انه الاول فانه اول من آمن بالله ورسوله واما قولها الآخر فانه آخر
الاوصياء واما قولها الظاهر فانه ظهر على كل ما اعطاني الله من علم واما قولها الباطن فهو الباطن على
سائر الكتب المنزلة على الانبياء والمرسلين وما زادني الله تعالى من علم ما لم يعلموه فقالوا كلهم نستغفر الله
يا رسول الله فاستغفر الله لنا فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين اقول هذه الوقائع رواها الجمهور في كتبهم وصححوها بما يزيد على ثلثمائة طريق وفيها
التصريح بالامامة والخلافة من بعده صلى الله عليه وآله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما نزول سورة
براءة ودفعها الى ابي بكر ثم عزله عنها وارسال امير المؤمنين عليه السلام فالاخبار فيه متواترة روى الصدوق طاب ثراه

في كتاب العلل باسناده الى جميع بن عمر قال صليت في المسجد الجامع فرايت ابن عمر جالسا فقلت حدثني
عن علي بن ابي طالب فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر ببراءة فلما اتى ذا الحليفة اتبعه عليا
فاخذها منه فقال ابو بكر انزل في شيء قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يؤدي عني الا انا او
رجل من اهل بيتي فرجع وفي حديث آخر انه دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما
حاله فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي ولما سار علي عليه السلام وحده الى مكة وبلغ سورة براءة في
الموسم ثلاثة ايام التشريق قالت له قريش ما لابن عمك عندنا الا الضرب بالسيوف قال هلموا الآن فانصرف
الى المدينة يبطئ السير فاغتم النبي صلى الله عليه وآله لان الوحي ابطأ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شان
علي عليه السلام وكف النساء من الجوع والغم فقالوا الا ابي ذر رسل رسول الله صلى الله عليه وآله نساله فقال اما بي
من مرض ولكن وجدي بعلي بن ابي طالب فخرج ابو ذر من المدينة ولقي عليا عليه السلام قادما فقال يا ابا الحسن
اان في السير حتى ابشر رسول الله بقدومك فاسرع واتى وقال البشرى يا رسول الله قدم علي بن
ابي طالب فقال لك بذلك الجنة فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله وعانقه وبكى وقال ناديت في
المشركين لا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله
عهد فعهده الى مدته وكانت العرب في الجاهلية يطوف بالبيت عراة ويقولون لا يكون علينا ثوب
حرام ولا ثوب خالطه اثم وعن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع المشركين
الحج في تلك السنة وكان عند العرب كل من طاف بثيابه لم يحل له امساكها بل كان يتصدق بها وكان من
دخل مكة يستعير ثوبا يطوف به ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا والا طاف عريانا فجاءت امرأة جميلة
فطلبت عارية فلم تجد وليس لها غير ثيابها فطافت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على
قبلها والاخرى على دبرها وقالت شعرا اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله يقول مؤلف الكتاب
عفى الله تعالى عنه استدل علماؤنا رضوان الله عليهم بهذه الواقعة على امامة امير المؤمنين وخلافته بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وعدم قابلية ابي بكر لها لانه اذا لم يرض لتبليغ سورة واحدة الى اهل بلد واحد
كيف يرضى برياسة العامة على جميع الامة وكيف يكون قابلا لها على ان الله سبحانه انما امره بالتبليغ اولا ثم عزله

ثانيا ليظهر للناس حط مرتبته وانها غير مستاهل له فكيف يستاهل ما هو اعظم من ذلك واما اعتذار
مفسريهم وعلمائهم كالجبائي والرازي والزمخشري والبيضاوي والقوشجي انه كان من عادة العرب
ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عهدا لقوم فان ذلك العقد لا يحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه
فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي بكر الى علي عليه السلم حذرا من ان لا يعتبروا نبذ العهد من ابي بكر لبعده في
النسب فمردود بما قاله ابن ابي الحديد وغيره من ان عادة العرب ارسال الموثوق به سوى كان من اهل بيت
السيد ام لا على انه لو صح ما قالوه لما ارسله اولا ثم عزله ثانيا الا ان يقولوا انه صلى الله عليه وآله لم يكن عالما بهذا
المصلحة ثم علمها من الناس بعد وهذه الخرافة مثل ما اجابوا به اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يول
ابا بكر ولا هنا احدا شيا من الامور بان عدم تولية الاعمال انما كان لحاجة النبي صلى الله عليه وآله اليهما في الاراء
والتدبير كما ذكره قاضي القضاة واجاب السيد عنه في الشافي بانا قد علمنا من العادة ان من يرشح لكبار الامور لابد
من ان يدرج اليها بصغارها الا ان من يريد بعض الملوك تاهيله للامر بعده لابد من ان ينبه عليه بكل قول وفعل يدل
على ترشيحه لتلك المنزلة ويستكفيه من اموره وولاياته ما يعلم عنده او يغلب في الظن صلاحه لما يريده له وان من
يرى الملك مع حضوره وامتداد الزمان لا يستكفيه شيا من الولايات ومتى ولاه عزله وانما يولي غيره و
يستكفي سواه لابد ان يغلب في الظن انه ليس باهل للولاية وان من يدعي انه لم يوله لافتقاره اليه بحضرته و
حاجته الى تدبيره ورايه فقد بينا ان النبي صلى الله عليه وآله لا يفتقر الى احد من الخلق من حيث الراي لانه الكامل المعصوم
المويد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون في امورهم وقد قيل كان يريد بذلك يستخرج دخائلهم
وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في زمان من الازمان عن حضورهما
وقولهما وهل هذا الا قدح في راي رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبة له الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقن ويوقف
على كل شي وقد نزهه الله تعالى عن ذلك اقول ما لهولا انصاف في ذلك الجواب على ان الذي يحتاج اليه السلطان
في التدابير لابد وان يكون ممن جرت عليه تجاريب الدهور وحضر وقايع الحروب والنبي صلى الله عليه وآله اغلب ما كان
شغله في الجهاد والحروب والغزو وارسال السرايا والرجلان لم يحضرا واقعة بارز فيها قرنا ولا قتلا شجاعا
ولا حكي عنهما منقبة من المناقب بل كانا اول فار ومنهزم خصوصا في واقعة احد وواقعة ذات السلاسل

جواب السيد المرتضى

حتى قال

قصب

حتى قال ابن ابي الحديد المعتزلي استهزاء بهما عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب وعا
العليا يملكها امرؤ بغير افاعيل الديانة مقضوب وفوز علي بالعلى فوزها به فكل الى كل مضاف ومنسوب
وروى صاحب كتاب الكشف باسناده الى ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه اذ قال
الان يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في امتي فدخل ابو بكر فقالوا اهو هذا قال لا فدخل عمر فقال لا فدخل علي عليه السلم
فقالوا هو هذا فقال قوم لعبادة اللات والعزى خير من هذا فانزل الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون وقالوا الهتنا خير الاية وفيه ايضا عن الصادق عليه السلم انه قيل له ليس في القران بنو هاشم قال محيت
والله فيما محي ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر محي من القران الف حرف بالف درهم واعطيت مائتي الف درهم
على ان يمحى ان شانئك هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك لهم ولم يجوز لي فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على
منبر مصر ولست هناك وفي كتاب الطرائف عن احمد بن حنبل ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلم ان فيك
مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل اقول
تفرق الناس في علي بن ابي طالب فبنوا امية والخوارج بهتوه حتى سبوه على المنابر ونسبوه الى الكفر والغلاة
رفعوه الى الربوبية والمومنون من شيعته وضعوه المكان اللايق به وفي الكافي مسندا الى الصادق عليه السلم قال لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي ثم قال وعتها اذن امير المومنين عليه السلم ما كان
وما يكون وفي حديث اخر فما سمع شيا بعده الا حفظه ورواه من العامة القشيري والهروي ومحمد بن طلحة والثعلبي
والواحدي والحافظ ابو نعيم وابن مردويه وغيرهم وصحيح الروايات بها وفيه برهان على انه الاعلم فيكون الامام منه
لا لغيره وذلك لان الامام كالرسول امر بكل معروف وناه عن كل منكر نقيض الشيطان والشيطان انما نهى عن كل معروف
وامر بكل منكر لابد وان يكون عالما بهما فلو كان الامام جاهلا ببعض من المعروف والمنكر كان الشيطان اعلم منه
ومن كان الشيطان اعلم منه لا يستاهل ان يكون اماما ولا يرتاب احد من الفريقين ان عمر قال في سبعين موضعا
عدها الزمخشري لولا علي لهلك عمر لانه كان عليه السلم يسدده في الاحكام وقوله كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات
في الحجال انتهى من الشمس في رابعة النهار وكذلك قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني فاذا زغت فقوموني واذا ملت
فسددوني والظاهر ان كونه عليه السلم مما لا يرتاب فيه احد وقال السيد الشريف في شرح المواقف ان الفضل والشرف

تعيها اذن واعية

انما يكون بزيادة المناقب والطاعات وعلي عليه السلم وان كان اكمل من غيره فيها فينبغي ان يكون هو الافضل الا ان يحكم
بتفضيل غيره عليه كابي بكر وعمر لان السلف حكموا بهذا وحسن الظن بهم دعانا الى متابعتهم اقول انظر الى هذا
المحقق كيف دان الله سبحانه بالتقليد في الاصول الدينية بعد وضوح الامر له وما قاده الى ذلك الا العصبية
وهو يكشف عن حقيقة ما تواترت به الى علي بن ابي طالب والزهراء عليهما السلم وروى الشيخ المفيد رحمه باسناده
الى ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون
في جنات النعيم فقال لي جبرئيل عليه السلم ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم وفي حديث
اخر انه عليه السلم السابق الى الاسلام وعن ابي عبد الله عليه السلم ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم
نارا وقال ادخلوها فاول من دخلها محمد وامير المومنين والحسن والحسين وتسعة الايمة ثم اتبعهم شيعتهم فهم و الله
وقيل السابقون الى الطاعة وقيل الى الهجرة وروى الثقة علي بن ابراهيم في التفسير عن الصادق عليه السلم في قوله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المومنين عليه السلم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث
وفي تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل في قوله انما نحن مستهزؤون قال بعلي بن ابي طالب واصحابه
فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في الاخرة جزاء استهزائهم بامير المومنين قال ابن عباس وذلك
انه اذا كان يوم القيامة امر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المومنون الى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله
يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم الى الجنة ويناديهم معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا
من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا الى ذلك الباب وهموا بالخروج اغلقه
دونهم وفتح لهم بابا الى الجنة في موضع اخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق
دونهم ويفتح في موضع اخر وكذا ابد الابدين وروى الثقة علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلم ان امير المومنين عليه السلم
كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المومنين ودا فانزل الله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وفي حديث اخر عن الصادق عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ادع يا علي لنفسك بما تحب او من فدعى امير المومنين عليه السلم اللهم ثبت مودتي في قلوب المومنين والمومنات الى يوم القيامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله امين فنزلت الاية يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان اعظم واشرف انقياد شيعته

انما كان

انما كان في مودته ومحبته فانك لا تجد منهم منهمكا في المعاصي منهم الا وهو مستهلك في وداده حتى لو اخذت
منه السيوف وقطعت لحمه السكاكين على ان يزول عن محبته او يتكلم بما لا يليق لم يفعل ومعلوم ان محبتهم
له عليه السلم ما حصلوها بالكسب ولا بالطبع وانما توارثوها وما تواطوا عليها الخلف عن السلف والاصل فيه
دعاؤه عليه السلم وتامين الصادق الامين صلى الله عليه وآله وهذه المحبة لمن تاملها مغايرة لمحبة الصالحين
بعضهم لبعض بل هي من باب محبة الرسول صلى الله عليه وآله لخصوصها وترتبها على قوله الذين امنوا وعملوا
الصالحات دال على ان المراد من ذلك المحبوب من كان يلي الرسول صلى الله عليه وآله في الفضل والشرف وليس الا
الامام المفترض الطاعة فدلت الاية على امامته وخلافته وروي في اخبارنا واخبار الجمهور في قوله تعالى خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا ان البشر علي بن ابي طالب فهو نسب النبي صلى الله عليه وآله لانه ابن عمه وصهره زوج ابنته واما
اية النجوى فاورد الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء الجمهور ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وآله
وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وآله لخفة الزحام وقال علي عليه السلم ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي و
لا يعمل بها احد بعدي وهي اية المناجاة فانها لما نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم وكنت اذا ناجيت الرسول تصدقت
حتى فنيت فنسخت وعن علي بن علقمة قال لما نزلت اية النجوى قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في دينار
قلت لا يطيقونه قال كم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت الاية ناسخة لها اقول اتفق الامة على ان هذه الاية
مخصوصة بعلي عليه السلم لم يعمل بها احد غيره والمخالفون يقولون ان عثمان كان كثير المال وقد جهز جيش العسرة
وابو بكر كان عنده من المال ما لا يحصى وتصدق بمائتي الف درهم منه على فقراء المدينة فهم لا يخلو اما ان يكونوا صدقوا
في هذا القول ام كذبوا فيه فعلى الثاني مرضي منهم بالاعتراف به وهم لا يرضون لمطالب كثيرة لا نطيل الكلام بذكرها وعلى
الاول فلاي علة بخلا بتصدق درهم واحد واقل منه حتى يفوزا بهذا الحظ العظيم وما ذلك الا لعدم اعتنائهم بمناجاته
صلى الله عليه وآله والكلام معه واما قول القاضي البيضاوي وهذا لا يقدح في غير علي عليه السلم فلعله لم يتفق للاغنياء
مناجات في مدة بقائه اذ روي انه لم يبق الا عشرا فلا يخفى ما فيه من القدح في ائمته الذين بقوا عشرة ايام لا يكلمون النبي

صلى الله عليه وآله خوفا من انفاق .. الدرهم والا فالكلام مع المحبوب لا يحتاج الى حصول حاجة او غرض دنيوي بل الكلام
معه مطلوب في نفسه خصوصا مثل هذا الكلام الذي استحق الله تعالى به التمييز بين المؤمن وغيره واما سلمان وغيره
فلم يرع احدهم وفور المال ولا ان لهم من الفضل ما لعلي عليه السلام فلا قدح عليهم وانما القدح فيمن ادعيتم انهم افضل منه عليه السلام
واما امامهم الرازي فذكر كلاما يفوح منه رائحة النصب والعناد حيث قال سلمنا ان الوقت قد وسع الا ان الاقدام
على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير الذي لا يجد شيئا وينفر الرجل الغني فلم يكن في تركه مضرة لان الذي يكون سببا للالفة اولى
مما يكون سببا للوحشة وايضا الصدقة عند المناجاة واجبة واما المناجاة فليست بواجبة ولا مندوبة بل الاولى
ترك المناجاة لما بينا من انها لو كانت كانت سببا لسآمة النبي صلى الله عليه وآله انتهى والظاهر كما قال شيخنا المحدث
ابقاه الله تعالى ان النصب اعمى عينه عن سياق الآية وما عاتب الله تعالى تاركي ذلك بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين
يدي نجواكم صدقات وقوله واذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعن افتخار امير المؤمنين عليه السلام بذلك على ما زعمه هذا
الشقي وكان اللازم له عليه السلام الاعتذار لا الافتخار وعن تمني ابن عمر العمل بهذه الآية ولا ريب ان هذا الكلام منه اعتراض
على الله سبحانه في ايجاب هذا الحكم وهو لا يبالي بعد ان يسلب الذم عن اشياخه بزعمه واما الفاضل النيشابوري
من علمائهم فبعد ان نقل كلام الرازي قال هذا الكلام لا يخلو من تعصب ومن اين يلزمنا ان نثبت مفضولية علي عليه السلام
في كل خصلة ولم لا يجوز ان تحصل له فضيلة لم توجد لغيره من اكابر الصحابة ثم ذكر تمني ابن عمر ثبوت هذه الفضيلة
له ثم قال وهل يجوز منصف ان مناجاة النبي صلى الله عليه وآله منقصة على انه لم يرد في الآية النهي عن المناجاة وانما
ورد تقديم الصدقة على المناجاة فمن عمل بالآية حصل له الفضيلة من جهتين من جهة سد خلة بعض الفقراء ومن
جهة محبة نجوى الرسول صلى الله عليه وآله ففيها القرب منه وحل المسائل العويصة واظهار ان نجواه احب الى المناجي
من المال انتهى وفي كتاب البصائر عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام لو كسرت لي وسادة
فقعدت عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان
بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهر والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل او نهار الا وقد علمت فيمن انزلت ولا مر
رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة او النار فقال يا امير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك
قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال رسول الله على بينة من ربه وانا الشاهد له وانا منه يعني

بهذه

يشهد له بالتبليغ وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله يشهد للانبياء بالتبليغ وعلي عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهذه
الرواية رواها الجمهور بطرق كثيرة ويستفاد منها امامته عليه السلام بعد ابن عمه لان في قوله يتلوه دلالة على ان الواسطة
غير معقولة وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
لم يكن نبي ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ما سألت ربي حاجة الا اعطاني خيرا منها فوقع في مسامعي
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقلت الهي انا المنذر فمن الهادي فقال الله يا محمد ذاك علي بن ابي طالب امام المتقين
وقائد الغر المحجلين وفي حديث آخر عن ابي جعفر عليه السلام قال كل امام هاد للقرن الذي هو فيه اقول قال السيد ابن
طاووس طاب ثراه في كتاب سعد السعود انه روى الشيخ محمد بن العباس في كتابه هذا الحديث بخمسين طريقا منها
ما رواه عن الاسلمي انه صلى الله عليه وآله وضع يده على منكب علي وقال هذا الهادي من بعدي وفيها دلالة واضحة
على ان له الخلافة من بعده حتى تتصل الهداية بالانذار ووجود الواسطة مخل بالاتصال فيكون فاسدة وفي كتاب
الطرائف عن الحافظ الشيرازي قال رسول الله صلى الله عليه وآله صديق هذه الامة علي بن ابي طالب وهو الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم والصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون ويروى خربيل وعلي بن
ابي طالب وهو افضلهم ورواه الجمهور باسانيدهم فلا اعتبار بما تفرد به الرازي وشاذ منهم من ان الآية نزلت
في ابي بكر لانه لا يحتاج له هذا الاسم على انا بينا في اخبار الغار سبب تسميته بالصديق فارجع اليه وفي كتاب معاني الاخبار
عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هو التوراة
او الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال هذا هو الامام الذي احصى الله سبحانه فيه
علم كل شيء وقال المفسرون ان الامام المبين هو اللوح المحفوظ لانه امام لسائر الكتب وما في الاخبار هو الاصوب
وفي الوصف اشارة اليه اذ اللوح لا ظهور له بالنسبة الينا وفي كتاب البصائر عن ابي الوليد قال قال لي ابو عبد الله
عليه السلام اي شيء يقول الشيعة في عيسى وموسى وامير المؤمنين عليهم السلام قلت يقولون ان عيسى وموسى افضل من امير المؤمنين
فقال يزعمون ان امير المؤمنين عليه السلام علم ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله قلت نعم ولكن لا يقدمون على اولي العزم من
الرسل احدا قال فخاصمهم بكتاب الله قال الله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء ولم يقل كتبنا له في الالواح كل شيء
وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا

عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي كتاب كنز الفوائد مسندا الى علقمة قال خرج رجل يوم صفين من عسكر الشام
وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم فخرج اليه علي عليه السلام وقال اتعرف النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون قال لا قال فقال عليه السلام انا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي
رجعتم بعد ما قبلتم ويوم القيامة تعلمون ما عملتم ثم علاه بسيفه فرمى برأسه وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده
الى الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان
اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير الحديث اقول الاحاديث
الدالة على ان المراد بالوالدين المامور بطاعتهما وان لا يعقهما الاولاد النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام مستفيضة
لانهما سبب لايجاد هذا العالم ولانهما اشفق على هذه الامة من الوالدين ولانهما ورثا العلم فهما والدا الارواح
والوالدان والدا الابدان والقرآن له ظهر وبطن فالكل مراد وفي تفسير العسكري عليه السلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال انا وعلي بن ابي طالب ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق والديهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار
الى دار القرار وفي كتاب المناقب مسندا الى النبي صلى الله عليه وآله انه سأله اعرابي عن قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعها على كتف علي فقال يا اعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار الاعرابي
من خلف علي والتزمه ثم قال اللهم اني اشهدك اني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره
ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا اقول الحبل يطلق على كل ما يتوصل به الى البغية ومنه الحبل للامان
لانه سبب النجاة فشبه امير المؤمنين عليه السلام بالحبل الذي يتمسك به حتى يوصل الى رضاء الله وثوابه وذكر المفسرون
في تفسير حبل الله القرآن او دين الاسلام او عترة النبي صلى الله عليه وآله والثلاثة متلازمة لا ينفك احدها عن الآخرين
وعن ابن عباس في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب اشارة الى ما وقع
بعده صلى الله عليه وآله من الحروب وعن الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة وروي انه اري ما
يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وعن جابر الانصاري قال اني لادناهم في
حجة الوداع بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني
في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله على اثر ذلك

الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين

فاما نذهبن

فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وفي كتاب الطرائف عن الثعلبي قال انصرف علي بن ابي طالب من
بعض حروبه بما نوت جراحة تزحل فيها القبائل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على نطع فلما رآه
بكى وقال رجلا يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل فبكى وقال يا رسول الله الحمد لله الذي لم يرني
وليت عنك ولكني كيف حرمت الشهادة فقال له انها من ورائك ثم قال له ان ابا سفيان قد ارسل يوعدنا ويقول
ما بيننا وبينكم حمراء الاسد فقال علي عليه السلام لا ارجع عنهم ولو حملت على ايدي الرجال فانزل الله عز وجل وكأين من
نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابن عباس قال افتخر شيبة بن عبد الدار والعباس بن عبد المطلب فقال شيبة
في ايدينا مفاتيح الكعبة نفتحها اذا شئنا ونغلقها اذا شئنا فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال العباس في ايدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ مر
عليهم علي بن ابي طالب فسمع كلامهما فقال الا اخبركما على من هو خير منكما قالا ومن هو فقال انا ضربت خراطيمكما بسيفي
حتى اسلمتما فقام العباس مغضبا الى رسول الله صلى الله عليه وآله شاكيا من علي عليه السلام فنزلت الآية اجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر فقال النبي صلى الله عليه وآله فاخرج يا عم هذا الرجل يخاصمك
في علي بن ابي طالب اقول نزول هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام مما اجمع عليه عامة المفسرين حتى المعاندين منهم
كالرازي والبيضاوي والزمخشري ونحوهم ويدل على ان مناط الفضل والفخر الايمان والجهاد ولا ريب في سبقه
عليه السلام على غيره فهو اولى بالامامة والخلافة لقبح تفضيل المفضول في سائر العقول وفي كتاب المناقب نزل
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله في علي عليه السلام لما بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
اقول رواه الحنبلي المحدث والثعلبي وكثير من علمائهم وقال الشيخ المفيد في كتاب الفصول لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وآله الاختفاء من قريش لخوفه على النفس استشار ابا طالب فاشار عليه وتقدم الى ابنه علي عليه السلام بان
يبيت على فراشه ليقيه بنفسه فلما نامت العيون جاء ابو طالب بولده واضجعه على فراشه فقال يا ابتاه اني مقتول
فقال يا ولدي الصبر احجى وقال شعر اصبرن يا بني فالصبر احجى ۞ كل حي مصيره لشعوب ۞ قد بذلناك والبلاء
شديد ۞ لفداء [illegible] النجيب وقال يا ابه ما قلت هذا جزعا لكني احببت ان ترى نصرتي لاحمد ثم قال وفي [illegible]

على اهل الخلاف من وجوه شتى احدها قولهم ان امير المؤمنين عليه السلم آمن وهو ابن خمس سنين او سبع
سنين او تسع سنين ليبطلوا بذلك فضيلة ايمانه لانه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين
اذ لو كان عند دعوة الرسول على ما ذكروا لم يكن امره يلتبس عند مبيته على الفراش ويشتبه برسول الله صلى الله
عليه وآله حتى يتوهم القوم انه هو ويترصدونه الى وقت السحر لان جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل فلما التبس عليهم عرف
انه كان بالغا مبلغ الرجال يشتبه بدنه بابدانهم وان كانت الحجة على ايمانه وصحته غير محتاج الى هذا ومنها
ان الله سبحانه قص علينا قصة اسمعيل في تعبده بالصبر على ذبح ابيه ابراهيم عليه السلم ثم مدحه بذلك وعظمه
وقال ان هذا هو البلاء المبين وافتخر به النبي صلى الله عليه وآله بقوله انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله
واذا كان محنة اسمعيل هذه اجل فضيلة احتجنا ان ننظر في حال مبيت امير المؤمنين عليه السلم على الفراش هل يقارب
ذلك ويساويه او يفوقه ويزيد عليه وذلك ان ابراهيم عليه السلم قال لابنه اسمعيل اني ارى في المنام اني اذبحك الاية
فاستسلم لهذه المحنة مع علمه باشفاق الوالد على الولد وان هذا الفعل لم يكن يقع من والد على ولده فيقوى
في ظن اسمعيل ان هذا المقام من ابيه خرج مخرج الامتحان دون تحقيق العزم على ايقاع الفعل فيقل كثير من
الخوف معه وامير المؤمنين عليه السلم دعاه ابو طالب الى المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفداه بنفسه
وليس له من الطاعة عليه ما للانبياء على البشر ولم يامره بذلك عن وحي الله كما امر ابراهيم ابنه واسند امره الى الوحي
ومع علم امير المؤمنين عليه السلم ان قريشا اغلظ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله واقساهم قلبا وما يوفر
كل عاقل من الاستسلام للمبغض المعاند الذي يريد ان يشفي نفسه بالقتل والتنكيل وبين الاستسلام للوالد
المشفق الذي يغلب بالظن ان اشفاقه يحول بينه وبين ايقاع الضرر بولده الا مع الطاعة لله عز وجل بالمسبب
والمراجعة او بارتكاب المعصية ممن يجوز عليه ارتكاب المعاصي او يحمل ذلك منه على ما قدمناه من الاختبار واذا كان
محنة امير المؤمنين عليه السلم اعظم من محنة اسمعيل بما كشفناه ثبت ان الفضل الذي حصل به امير المؤمنين عليه السلم
يترجح على كل فضل لاحد من الصحابة وبطل قول من رام المفاضلة بينه وبين ابي بكر من العامة اذ قد حصل له فضل
يزيد على الفضل الحاصل للانبياء عليهم السلم ولعل قائلا يقول كيف يسوغ لكم تعظيم هذه المحنة على محنة اسمعيل و
ذاك نبي وهذا وصي وليس يجوز تفضيل من هو غير نبي على احد من الانبياء فانه يقال ليس في تفضيلنا هذه المحنة

على

على محنة اسمعيل تفضيل لامير المؤمنين عليه السلم على احد من الانبياء وذلك ان عليا وان حصل له فضل لم يحوه نبي فيما
مضى فان الذي حازته الانبياء من الفضل الذي لم يحصل منه شي لامير المؤمنين عليه السلم يوجب فضلهم عليه ويعود فان
المجد اذا اقامت على فضل امير المؤمنين عليه السلم على نبي من الانبياء وجب علينا القول به ولم يوحشنا خلاف العامة الجهال
وليس في تفضيل سيد الوصيين واخي رسول الله رب العالمين على بعض الانبياء المتقدمين ما يحيله العقل ولا يمتنع
منه السمع ولا يرده القياس ولا يبطله الاجماع اذ عليه جمهور شيعته وقد نقلوا ذلك عن الائمة من ذريته ولم يكن
فيه الا خلاف الناصبة فلا يعتد به فان قال قائل ان محنة اسمعيل عليه السلم اجل قدرا من محنة امير المؤمنين عليه السلم وذلك
ان امير المؤمنين عليه السلم كان عالما بان قريشا انما تريد غيره وغرضها قتل رسول الله صلى الله عليه وآله دونه كما
علم انه من السلامة واسمعيل عليه السلم كان محققا لحلول الذبح به من حيث امتثال الامر الذي نزل به الوحي فشتان
بين الامرين قيل له ان امير المؤمنين عليه السلم وان كان عالما بان قريشا انما تقصد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقد كان يعلم بظاهر الحال وما يوجب غالب الظن من العادة الجارية بشدة غيظ قريش على من فوتهم غرضهم
في مطلوبهم ومن حال بينهم وبين عدوهم ومن لبس عليهم الامر حتى ضلت حيلتهم من ان يعاملونه باضعاف
ما كان في انفسهم ان يعاملوا به صاحبه لئن ابى تحذرهم فكان الخوف منهم عند هذه الحال اشد من خوف الرسول
واليأس من نجوعهم عن ايقاع الضرر به اقوى من ياس النبي وهذا هو المعروف لانه قد كان يجوز منهم عند ظفرهم
بالنبي صلى الله عليه وآله ان تلين قلوبهم ويتعطفوا بالنسب والرحم التي بينهم وبينه فتبرد قلوبهم ويقل غيظهم واذا
فقدوا ما اماسوا من الظفر به وعرفوا وجه الحيلة عليهم ازدادت الدواعي لهم الى الاضرار به وتوفرت عليه فكانت
البلية اعظم وعلى ان اسمعيل كان يعلم ان قتل الوالد لولده لم تجر به عادة من الانبياء والصالحين فكان يقوى
انه على ما قدمناه من الاختبار ولو لم يقع ذلك يجوز نسخه لغرض توجبه الحكمة او كان يجوز ان يكون في باطن الكلام
خلاف ما في ظاهره او يكون تفسير المنام بضد حقيقته او يحول الله تعالى بينه وبين مراده بالاخترام وشغل
يعوقه عنه ولا محالة انه قد خطر بباله ما فعل الله تعالى من فدائه واعفائه من الذبح ولو لم يخطر ذلك بباله لكان
مجوزا عنده اذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه وعلى انه متى يتقن الفعل تيقنه من مشفق رحيم واذا تيقنه
امير المؤمنين تيقنه من عدو قاس حقود فكان الفضل من الامرين لا يخفى آية على ذوي العقول النهى مخصا

وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلم يا سيدي ان الناس ينكرون
عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه وما اتبعه غير علي عليه السلم وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين
وفي تفسير ابن الفرات عن ابي جعفر عليه السلم قال لم تلني شفاعة جدي ان لم يكن هذه الاية نزلت في علي خاصة قل هذه
سبيلي ادعو الاية وفيه دلالة على جواز الحلف بنفي الشفاعة ونحوها تاكيدا للكلام وليس هو من باب اليمين الشرعي
وفي تفسير علي بن ابراهيم عن العسكري عليه السلم وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين عليه السلم وفي
كتاب كنز الفوائد مسندا الى ابي هريرة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال عليه السلم من لهذا الرجل الليلة فقال علي عليه السلم انا يا رسول
الله فاتى فاطمة عليها السلم فاعلمها فقالت ما عندنا الا قوت الصبية ولكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي عليه السلم نومي الصبية
واطفئي السراج فلما اصبح غدا علي على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل قوله تعالى يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
اقول روي من طريق الخاصة ايضا ان الاية نزلت فيه عليه السلم لايثارات اخر آثر فيها الناس على نفسه منها ما روي
عن الصادق عليه السلم انه لم يكن عنده شيء فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله دينارا فآثر به المقداد وهو يتلوى من الجوع فاعطاه
الدينار ومنها ما روي عن ابي جعفر عليه السلم انه اتى النبي صلى الله عليه يوما وعليه ثوب مخرق فقال يا علي فاين حلتك
التي كسوتكها فقال اعطيتها بعض اصحابك اتاني يشكو العري ومنها ما روي عنه عليه السلم ايضا من ان النبي صلى الله
عليه وآله اتي بمال وحلل فقسمها حتى لم يبق شيء اتى بعجل فقير من المهاجرين فآثره علي عليه السلم ايضا من ان النبي صلى الله
واعطاه سهمه من العطاء ولا منافاة بين هذه الاسباب لان الكل صحيح فلعلها نزلت اولا ثم نزلت وان التنزيل تكرر لتكرر الاسباب
وعن عبد الرحمن السلمي قال اني لاحفظ لعلي بن ابي طالب اربع مناقب ما يمنعني ان اذكرها الا الحسد قيل له اذكرها
فقرأ هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال وما كان يملك يومئذ الا اربعة دراهم فاعطى
درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما بالسر ودرهما بالعلانية فنزلت الاية وفي كتاب كنز الفوائد للكراجكي
من علمائنا عن علي بن الحسين عليه السلم قال اذا كان يوم القيامة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم
يجيء علي عليه السلم فيقعد عليهما فاذا قعد ضحك فانقلب جهنم عاليها سافلها ثم يخرجان يعني ابا بكر وعمر فيقفان

بين يديه

بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك فيضحك منهما ويقوم
فيدخل وترفع الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
وعن علي عليه السلم انه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
اقول هذا الضحك مجازاة بذلك الضحك وفي تفسير علي بن ابراهيم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
اي علويا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كنى امير المؤمنين ابا تراب وعن ابن مردويه قال علي بن ابي طالب
يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة فقال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكاني بك وانت على حوضي
تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل نجوم السماء الحديث وفي كتاب الكنز عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال اذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي صلوات الله عليهما على
الصراط فلا يجوز عليه الا من كان معه براءة وهي ولاية علي بن ابي طالب والائمة من ولده وينادي مناد يا
محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد لعلي بن ابي طالب وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله وقلت ارني الحق بما نافقال ادخل المخدع وانظر ما ترى فدخلت فاذا علي بن ابي
طالب يصلي ويقول اللهم بحق محمد نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت فوجدت النبي صلى الله
عليه وآله يقول في سجوده اللهم بحق علي وليك الا ما غفرت للمذنبين من امتي فاخذني الهلع ففرغ من الصلاة
وقال يا ابن مسعود اكفر ابعد ايمان فقلت لا وعيشك يا رسول الله غير اني نظرت الى كل واحد منكما
يدعو بحق الاخر فلا اعلم ايكما اوجه عند الله فقال يا ابن مسعود ان الله خلقني وخلق عليا والحسن والحسين
من نور واحد فلما اراد ان ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السموات والارض وانا اجل منهما وفتق نور علي
فخلق منه العرش والكرسي وعلي اجل منهما وفتق نور الحسن فخلق منه الحور العين والملائكة وهو اجل منهما وفتق
نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين اجل منهما فعند ذلك اظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة
ونادت الهنا بحق الاشباح الا ما فرجت عنا هذه الظلمة فتكلم الله سبحانه بكلمة اخرى فخلق منها روحا فاحتمل
النور الروح فخلق منه الزهراء فاقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فلاجل ذلك سميت الزهراء فاذا
كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما والقيا في النار من ابغضكما قال الله تعالى القيا في جهنم

كل كفار عنيد الكفار من كفر بنبوتي والعنيد من عاند علي بن ابي طالب وقال الاعمش نزل الله يا محمد
يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد والذي بعث محمدا بالنبوة هكذا نزلت وفي كتاب عيون اخبار الرضا
عليه السلام مسندا الى الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة
البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده امير المؤمنين عليه السلام والثلاثة فقلت
ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال نعم هم السمع والبصر والفؤاد وسيسالون عن وصيي هذا
واشار الى علي بن ابي طالب ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
الحديث اقول المراد تاويل بطن الاية يعني انهم لشدة اختلاطهم واطلاعهم على ما يقوله صلى الله عليه
في حق علي بن ابي طالب عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد فتكون الحجة عليهم اتم فلهذا ورد تخصيصهم بهذه
الاية الجوهرة الثالثة في بقية الايات النازلة في شانه عليه السلام في تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير
والله على كل شيء وكيل عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج ذات يوم فقال لعلي بن ابي طالب
عليه السلام سالت الله تعالى الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل وسالته ان يجعلك
خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا سال
ملكا يعضده او مالا يستعين به على فاقته فنزلت وفيه ايضا عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود ان رسول الله صلى الله عليه واله عقد عليهم لعلي عليه السلام في الخلافة في عشرة مواطن ثم انزل
اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال لا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى امرك بذلك
ولا تخافت بها يعني ولا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته به قال فاذن له بذلك يوم غدير خم بقوله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اقول اطلاق الصلاة عليه السلام لشدة الربط لانه لم يصل لله
تعالى الصلاة اللائقة به سبحانه الا هو واهل بيته عليهم السلم ويشير اليه ما ورد في الزيارات من قوله عليه السلام
اشهد انك يا امير المؤمنين اقمت الصلاة واتيت الزكاة ولو كان المراد مطلق الصلاة لم يختص به عليه السلام ويرشد اليه

ايضا

بحضور

ايضا قوله عليه السلام لولانا ما عبد الله وذلك ان الذي يكون من الناس صورة العبادة لقوله عليه السلام لا صلاة الا
بحضور القلب وغير ذلك من الشرائط وكانوا يخرجون المنصال والحراب من بدنه وقت الصلاة ولا يحس بها للتوجه
الى عالم الملكوت وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ان الله لا يغفر ان يشرك بولاية
علي بن ابي طالب وطاعته ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع ولايته اقول يستفاد من هذا الحديث ومن
غيره ان اهل الخلاف مشركون حيث اشركوا معه غيره في الولاية وقدموه عليه وجعلوهم الافضل من علي عليه السلام
وفي عدة اخبار ان المخالفين يؤتى بهم في عرصات القيامة فتهب عليهم ريح عاصفة حتى ينسوا كلمة لا اله الا الله
فيحشروا مع الجاحدين لها ومن ثم ذهب السيد وابن ادريس قدس الله روحيهما الى انهم كفار في الدنيا ايضا معاملون
معاملتهم وفي تفسير ابن الفرات عن ابن عباس في قوله تعالى يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال الظالم من اشرك بالله وذبح للاصنام ولم يبق احد من قريش والعرب
الا وقد اشرك بالله وعبد الاصنام وذبح لها ما خلا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فانه من قبل ان يجري
عليه القلم اسلم فلا يكون اماما من اشرك بالله وذبح للاصنام لان الله تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين وفي
كتاب كنز الفوائد مسندا الى ابن عباس قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله
ناقتين سمينتين فقال للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما
وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدي اليه احدى هاتين
الناقتين فقالها مرة ومرتين وثلاثا فلم يجبه احد من الصحابة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا يا رسول الله صلى
ركعتين اكبر التكبيرة الاولى الى ان اسلم منهما لا احدث نفسي بشيء من امور الدنيا فقال صلى الله عليه واله يا علي صلى الله عليك
فكبر امير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك اعطه احدى الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه واله انا شارطته ان يصلي ركعتين
لا يحدث فيهما نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيته احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه
ايهما ياخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك تفكر ايهما ياخذ اسمنهما فينحرها فيتصدق
بها لوجه الله تعالى فكان تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا فبكى رسول الله صلى الله عليه واله واعطاه

حديث الناقتين

كليهما فنحرها وتصدق بهما فانزل الله تعالى فيه هذه الاية ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب الاية يعني به امير
المؤمنين عليه السلام انه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى لم يتفكر فيها بشيء من امور الدنيا اقول هذا الحديث
يكشف الجواب عما اعترض بعض النواصب على الشيعة انكم تقولون ان عليا عليه السلام اذا اخذ في الصلاة يغيب
عن هذا العالم اقبالا على الصلاة فكيف احس بالسائل في الصلاة حتى اعطاه خاتمه والجواب كما ظهر من
هذا الحديث وغيره انه ينبغي الاقبال في الصلاة على الله تعالى والتجافي عن هذه الدار واعطاء السائل اقبال
على الله تعالى فهو عليه السلام انتقل من عبادة الى مثلها اليس مثل الذي قال تصدقت في الصلاة بسبعين خاتما
على ان ينزل في ما نزل بعلي بن ابي طالب فلم ينزل على ان اعتراض الناصبي في هذا المقام اعتراض على الله تعالى
حيث ان اية الخاتم نزلت في حكاية السائل باتفاق الامة كما تقدم وقد سئل ابن الجوزي الواعظ عن هذه القصة
في الصلاة مع استغراقه عليه السلام في عالم الملكوت فانشد شعر

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ۞ عن النديم ولا يلهو عن الكاس ۞
اطاعه سكره حتى تمكن من ۞ فعل الصحاة فهذا اعظم الناس ۞

وفي كتاب كنز الفوائد عن علي عليه السلام في قوله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى قال ان النبي صلى الله عليه واله
لما اسري به الى ربه قال فوقف بي جبرئيل عليه السلام عند شجرة عظيمة لم ار مثلها على كل غصن منها ملك و
على كل ورقة منها ملك وعلى كل ثمرة منها ملك وقد تجللها نور من نور الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام هذه سدرة
المنتهى كان ينتهي الانبياء قبلك اليها لا يجاوزونها وانت تجوزها ان شاء الله ليريك من اياته الكبرى ثم صعد
بي الى تحت العرش فدلى الي رفرف خضر فرقى الرفرف باذن الله فصرت عنده وانقطع عني اصوات الملائكة
ودويهم وذهبت المخاوف والروعات وظننت ان جميع الخلق قد ماتوا ولم ار غيري احدا من خلقه فتركني
ما شاء ثم رد علي روحي فافقت وكان توفيقا من ربي ان غمضت عيني فكل بصري ثم جعلت ابصر بقلبي فذلك
قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وانما كنت ابصر مثل خيط الابرة نورا بيني وبين ربي لا تطيقه الابصار
فناداني ربي هل عرفت قدرك عندي قلت نعم يا سيدي ثم قال يا محمد من خلفت في الارض بعدك قلت خيرها
لها اخي وابن عمي علي بن ابي طالب قال صدقت يا محمد الحديث وفي ذلك الكتاب عن علي الرضا عليه السلام في قوله خلق
الانسان علمه البيان قال ذاك علي بن ابي طالب علمه الله تعالى بيان كل شيء يحتاج اليه الناس وفيه ايضا عن الامام

ابي عبد الله

ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال لفاطمة ان زوجك يلاقي بعدي كذا وكذا
فخبرها بما يلقى بعده فقالت يا رسول الله الا تدعو الله ان يصرف ذلك عنه فقال قد سالته فقال انه مبتلى
ومبتلى به فهبط جبرئيل عليه السلام فقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية وفيه ايضا عن ابي الحسن
عليه السلام قال نون اسم لرسول الله صلى الله عليه واله والقلم اسم لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان بالله قلت الشمس والقمر يعذبان
قال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله تعالى ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة
عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله تعالى يعني
ابا بكر وعمر او ليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الشمس والقمر نوران في النار
قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى
غيرهما اقول في القاموس الحسبان العذاب والشر وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فباي
الاء ربكما تكذبان قال فباي النعمتين بمحمد ام بعلي عليهما السلام وفيه ايضا قتل الانسان ما اكفره قال
هو امير المؤمنين عليه السلام قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى قتلوه اقول معناه ان الخوارج وبني امية
كانوا يصرون انه كافر لان الخوارج ذهبوا الى ان كل ذنب كفر وعلي عليه السلام لما صالح معاوية على ترك الحرب
كفروه بان الصلح معه ذنب مع انهم حملوه على المصالحة اول الامر ولما كتبوا كتاب الصلح بينهم ندموا وارادوا
منه عليه السلام نقض الكتاب والميثاق ولما لم يطعهم خرجوا عليه ونسبوه الى الكفر واما بنو امية فسبوه على
المنابر ثمانين سنة حتى دفعه ابن عبد العزيز وروي ان كل انسان ورد لفظه في القران فان كان مدحا فهو
علي بن ابي طالب عليه السلام وان كان ذما فهو ابو بكر والعصر ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا ونحوهما من الايات المراد ابو بكر وفي قوله تعالى وقال الانسان ما لها هو علي عليه السلام وفي مجمع
البيان عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال
وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ببغضهم علي بن ابي طالب وعن عبادة بن الصامت
قال كنا نختبر اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة وما خفي منافق على عهد

رسول الله صلى الله عليه واله بعد هذه الاية انتهى وعنه صلى الله عليه واله سمي علي بن ابي طالب عليه السلم باميرالمومنين
وادم بين الروح والجسد وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
قال العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان ولاية اميرالمومنين عليه السلم وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي
الاول والثاني والثالث يعني ابابكر وعمر وعثمان اقول الايات الوارده في شانه عليه السلم كثيرة لما روي
في صحيح الاخبار عن السادة الاطهار عليهم السلم ان ثلث القران نزل في مدايحه عليه السلم واسقطوا منه ما استقر
من الايات الصريحه وبقي ما بقي مما يقبله التاويل بزعمهم فاولوه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
الجوهر الرابع في المنصوص عليه صلوات الله عليه روي في كتاب الامالي مسندا الى ابي عبدالله عليه السلم
قال ان الله عز وجل انزل على نبيه صلى الله عليه واله كتابا فقال يا محمد هذا الكتاب وصيتك الى النجيب
من اهل بيتك علي بن ابي طالب وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه الى علي عليه السلم وامره ان يفك خاتما
منها ويعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلم ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلم ففك خاتما
فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي
بن الحسين عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه اصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم
دفعه الى محمد بن علي عليه السلم ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله فانه لا سبيل لاحد
عليك ثم دفعه الى ففككت خاتما فوجدت فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك
الصالحين ولا تخافن احدا الا الله وانت في حرز وامان ففعلت ثم ادفعه الى موسى بن جعفر وكذلك يدفعه
موسى الى الذي من بعده ثم كذلك ابدا الى قيام المهدي عليه السلم وفي كتاب عيون الاخبار باسناده
الى الباقر عليه السلم انه عند الاحتضار دعى بابنه الصادق عليه السلم ليعهد عليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت
في تمثال الحسن والحسين عليهما السلم لرجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له ان الامامة ليست بالتمثال
وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعى بجابر بن عبدالله فقال حدثنا بما عاينت من الصحيفة
فقال جابر دخلت الى مولاتي فاطمة لاهنيها بمولد الحسين عليه السلم فاذا فيها صحيفة بيضا من درة فقالت
هذه صحيفة فيها اسماء الايمة من ولدي فقلت ناوليني لانظر فيها فقالت يا جابر نهي ان يمسها الا نبي

ووصيي واهل بيت نبي ولكن انظر الى باطنها من ظاهرها فقرات فاذا ابو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى
امه امنة ابو الحسن علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت اسد ابو محمد الحسن بن علي ابو عبدالله الحسين بن علي
امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين امه شهربانويه بنت يزدجرد ابو جعفر محمد بن علي الباقر
امه بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروه بنت القاسم بن محمد
بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر امه جارية اسمها حميده ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها
سوسن ابو محمد الحسن نجمه ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد
الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية واسمها سمانه وتكنى ام الحسن
هو حجة الله القايم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال الصدوق ره جا هذا الحديث
هكذا بتسمية القايم عليه السلم والذي اذهب اليه النهي عن تسمية عليه السلم اقول في هذه الاخبار دلالة على
ان الحسين عليه السلم انما خرج الى العراق بالوحي الالهي فلا ينظر في كلام بعض النواصب والجهال وفي كتاب
قصص الانبيا عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الله سبحانه لما خلق ابراهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر
الى جانب العرش فراى انوار النبي صلى الله عليه واله واهل بيته وانوار شيعته حولهم فقال الهي بما يعرفون
شيعتهم ومحبيهم قال بصلاة الاحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع
وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابراهيم اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال قد جعلتك فانزل الله فيه
وان من شيعته لابراهيم قال المفضل بن عمر ان اباحنيفه لما احس بالموت روى هذا الخبر
وسجد فقبض في سجدته اقول هذا الايمان من ابي حنيفه مثل ايمان فرعون عند الغرق ومشاهده
الموت فاجيب الان وقد عصيت من قبل وفي كتاب مقتضب الاثر لاحمد بن محمد بن عياش حديث
رواه عن عبدالله بن ربيعه من اهل مكه قال ان ابي قال لي كنت من عمال ابن الزبير في الكعبه فامر العمال ان يبلغوا
في الارض فبلغنا صخرا امثال الابل فوجدت على بعض تلك الصخر كتابا موضوعا فتناولته فلما صرت الى منزلي
قرات ثم ذكر ما في ذلك الكتاب من اسماء الايمه عليهم السلم على التفصيل الى القايم عليه السلم وذكر فيه صفاتهم ومواضع
قبورهم ومن يقتل منهم ومن يموت والحديث طويل وفي الامالي عن جابر بن سمره قال سمعت النبي صلى الله عليه واله

يقول لا يزال امر هذه الامة عاليا على من ناواها حتى تملك اثنا عشر خليفه ثم قال كلمة خفية لم افهمها فسالت من هو
اقرب الى النبي صلى الله عليه واله مني فقال كلهم من قريش اقول روى هذا الحديث من طرق اهل البيت عليهم السلم
ومن طريق الجمهور بما يزيد على عدد التواتر وفي كتاب النصوص باسناده الى سلمان الفارسي قال خطب
رسول الله صلى الله عليه واله فقال معاشر الناس اني راحل عنكم عن قريب ومنطلق الى المغيب معاشر الناس
من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك
بالنجوم الزاهرة بعدي فلما نزل عن المنبر دخل بيت عايشه فسالته عما قال فقال انا الشمس فانا واما القمر فعلي بن ابي
طالب واما الفرقدان فالحسن والحسين واما النجوم الزاهرة فالايمه تسعة من صلب الحسين والتاسع
مهديهم وهم الاوصيا بعدي اقول هذه اسماؤهم عليهم السلم في باطن القران وفي كتاب الروضه عن
سلمان قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم اني مررت بالصهاكي يوما فقال لي ما مثل محمد في اهل بيته الا كمثل نخلة
نبتت في كناسة قال فحكيت لرسول الله صلى الله عليه واله فغضب غضبا شديدا وصعد المنبر وفزعت الانصار
الى السلاح حذارا وامن غضبه ثم قال ما بال اقوام يعيرون اهل بيتي وقد سمعوني اقول في فضلهم ما قلت
ثم تكلم صلى الله عليه واله وذكر في فضل اهل بيته شيئا كثيرا وذكر معايب غيرهم وخاف عمر ان يفضحه في نسبه
الشريف الذي لم يوجد مثله كما تقدم وسياتي تفصيله فقال يا رسول الله اعف عنا يعف الله عنك فاستحيا رسول
الله صلى الله عليه واله لانه كان من اهل الحلم والكرم وفي كتاب النصوص عن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم ليس في القيامه راكب غيرنا ونحن اربعه انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي
عقروها وعمي حمزة على ناقتي العضبا واخي علي على ناقة من نوق الجنه وبيده لوا الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول
الله فيقول الادميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فيجيبهم ملك من بطنان العرش هذا
الصديق الاكبر والفاروق الاعظم علي بن ابي طالب وفي كتاب النصوص عن جماعة من عبد القيس قالوا
لما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلم حتى وقف بين الصفين وقد احاطت بالهودج بنو ضبه فنادى
اين طلحه اين الزبير فبرز له الزبير حتى التقيا بين الصفين وقد احاطت فقال يا زبير ما الذي حملك على هذا قال
الطلب بدم عثمان قال قاتل الله اولانا بدم عثمان اما تذكر يوما كنا في بياضه فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه واله

ضحكت وقلت يا رسول الله ان عليا لا يترك زهوه فقال لما به زهو ولكنك لتقاتله يوما وانت ظالم له قال نعم
ولكن كيف ارجع الان انه لهو العار قال ارجع بالعار قبل ان يجتمع عليك العار والنار قال كيف ادخل النار
وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه واله بالجنه قال متى قال سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان
في خلافته انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول عشرة في الجنه ابوبكر وعمر وعثمان وانا وطلحه حتى عد تسعه
قال فمن العاشر قال انت قال اما انت فقد شهدت لي بالجنه واما انا فلك ولاصحابك من الجاحدين ولقد
حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله ان سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في اسفل درك من الجحيم على ذلك
التابوت صخرة اذا اراد الله عز وجل عذاب اهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير وهو يقول شعر
نادى علي بامر لست اجهله ٭ قد كان عمر ابيك الحق مذ حين ٭ فقلت حسبي من لومي ابا حسن ٭ فان بعض الذي قد قلت
يكفيني ٭ اخترت عارا على نار مؤججة ٭ انى يقوم لها خلق من الطين ٭ فاليوم ارجع من غي الى رشد ٭ ومن مغالطة
البغضا الى الكين ٭ والكين الخضوع والذلة ثم خرج الزبير من العسكر ولقي من ابن جرموز ما لقي وفي ذلك
الكتاب ايضا مسندا الى علي عليه السلم انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يا علي لو ان رجلا احب
في الله لحشره الله معه وان محبيك وشيعتك ومحبي اولادك الايمه بعدك يحشرون معك وانت معي
في الدرجات العلى وانت قسيم الجنه والنار تدخل محبيك الجنه ومبغضيك النار اقول المراد من الشيعة
هنا الكاملون في الايمان والتشيع وبالمحبين اهل ولايتهم عليهم السلم من ساير الشيعه كما ورد في كثير من الاخبار
وفيه ايضا عن علقمه بن قيس قال خطبنا اميرالمومنين عليه السلم على منبر الكوفه خطبة اللؤلؤه فقال في اخرها
الا واني ظاعن عن قريب ومنطلق الى المغيب فارتقبوا الفتنه الامويه والمملكة الكسرويه واماتة ما احياه الله
واحياء ما اماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا ثم قال وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين
دجلة ودجيل والفراة فلو رايتموها مشيدة بالجص والاجر مزخرفة بالذهب والفضه واللازورد والمرمر
الرخام وابواب العاج والابنوس والخيم والقباب والستارات وقد عليت بالساج والعرعر والصنوبر وشيدت
بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان الحديث اقول الزوراء مدينة بغداد بناها المنصور
لما انحرف عن الكوفه واهلها واتمها الرشيد بناها عرض فرسخ في طول اربع فراسخ والشيصبان من اسماء الشيطان

الذي اخترع حديث العشرة المبشرة بالجنة

والمراد بنو العباس لانهم شرك شيطان وفيه ايضا عن الكميت قال دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عليه السلم فقلت اني قلت فيكم ابياتا فقال هات فقلت شعر اضحكني الدهر وابكاني والدهر ذو صرف والوان
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن اكفان فبكى وبكى ابو عبد الله عليهما السلم وسمعت جارية
تبكي من وراء الخباء فلما بلغت الى قولي وستة لا يتجارى بهم بنو عقيل خير فرسان ثم علي الخير مولاهم
ذكرهم هيج احزاني فبكى وقال ما من رجل ذكرنا او ذكرنا عنده فيخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله
تعالى له بيتا في الجنة وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار ثم قال اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فلما بلغت الى قولي متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني قال سريعا ان شاء الله سريعا
ثم قال ان مهدينا التاسع من ولد الحسين عليه السلم ثم قال فقلت متى يخرج فقال انما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم الا بغتة
وفي كتاب الحسين بن سعيد باسناده الى داود بن كثير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم في المدينة
فقال من خلفت بالكوفة فقلت عمك زيدا راكبا على فرس متقلدا سيفا ينادي سلوني قبل ان تفقدوني ففي
جوانحي علم جم فقال يا داود لقد ذهبت بك المذاهب فدعى بسلة الرطب فاكل رطبة واستخرج نواتها فغرسها
في الارض فنبتت واطلعت واعذقت فاخذ بسرة من عذق فشقها واستخرج منها رقا ابيض فقبضه ودفعه
الي فاذا فيه سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن بن علي
الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن
بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود اتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله اعلم ورسوله وانتم قال قبل ان يخلق
الله ادم بالفي عام وفي كتاب النصوص مسندا الى الصقر بن ابي دلف قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن
عليه السلم جئت اسأل عن خبره فنظر الي حاجب المتوكل فامر ان ادخل عليه وقال الي انا على مذهبك لا تخف مني فادخلني
الى الحجرة فاذا هو عليه السلم جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور فلما نظرت الى القبر بكيت فقال يا صقر
لا عليك لن يصلوا الينا بسوء فقلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه واله لا اعرف معناه وهو
قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى

معنى لا تعادوا الايام فتعاديكم

والاحد

والاحد اسم امير المؤمنين عليه السلم والاثنين الحسن والحسين والثلاثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه
تجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا وهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم
في الاخرة ثم قال ودع فلا آمن عليك اقول هذا التاويل غير بعيد لان كلامهم عليهم السلم كالقرآن له
ظاهر وله باطن كما ان الشهور الاثني عشر في كتاب الله هم عليهم السلم على ما ورد في الاخبار وقال شيخنا المحدث
ابقاه الله تعالى لما تذاكرت معه هذا الحديث في اصفهان ان بعض الاخبار العامية الموضوعة اذا عرضت
على الائمة عليهم السلم يطلبون لها التاويل ولا يحكمون بردها لحكم كثيرة منها التقية وهذا الحديث من جملتها
وفي عيون الاخبار عن داود الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلم انه اقبل امير المؤمنين عليه السلم ومعه ابنه الحسن
وسلمان اذ اقبل رجل حسن الهيئة فسأله عن مسائل فاشار الى ابنه الحسن عليه السلم في جوابه فكان منها اما
علة الذكر والنسيان وكيف يشبه الولد الاعمام والاخوال فقال عليه السلم اما علة الذكر والنسيان فان قلب
الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق
عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلاة عليهم
انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي
يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله وجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب
خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت
على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال
اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل
اشهد بها واشهد انك وصي رسول الله واشار الى امير المؤمنين ثم شهد بالائمة الى اخرهم ثم قال واشهد على
رجل من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا فلما غاب قال امير المؤمنين
عليه السلم هو الخضر عليه السلم اقول الصلاة الناقصة كما يفعله العامة من قولهم اللهم صل على محمد من غير الحاق آل محمد وفي
ذلك الكتاب ايضا مسندا الى الرضا عليه السلم عن علي عليه السلم قال بينما انا امشي مع النبي صلى الله عليه واله في بعض

طرقات المدينة اذ لقينا شيخ طوال فسلم ثم التفت الي فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته اليس
هو كذلك يا رسول الله فقال نعم ثم مضى فقلت ما معنى هذا القول فقال ان الله عز وجل قال في كتابه اني جاعل في الارض
خليفة والخليفة المجعول فيها ادم عليه السلم وقال عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهو الثاني وقال عز وجل
يا هرون اخلفني في قومي واصلح حين استخلفه موسى على قومه فهو الثالث وقال عز وجل واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر فكنت انت المبلغ عن الله ورسوله وانت مني بمنزلة هرون من موسى فانت رابع الخلفاء
كما سلم عليك الشيخ وذلك هو الخضر عليه السلم اقول ارسل في بعض السنين خازن خزانة النجف الاشرف الى سلطان
البصرة كتابا فيها انا نحن هو الكم تحت قبر رابع الخلفاء لان السلطان كان حنفي المذهب ويعلم ان ذلك الخازن
امامي المذهب فتعجب من الكتابة وكان رجل من فضلاء الامامية حاضرا فسأله فاجابه ان عليا عليه السلم رابع
الخلفاء بهذا المعنى ثم روى له الخبر فصدقه على قوله الجوهرة الخامسة في بيان الفرق التي خالفت في امامة
اولاد الائمة الطاهرين اما الذين خالفوا في امامته عليه السلم من فرق المسلمين ظاهرا فهم كثيرون فصلنا
وبينا مذاهبهم في المجلد الاول من كتاب الانوار ولا نطول هذا الكتاب بذكر احوالهم وهذه الفرق مع تلك الفرق
مشتركون في الضلال وفي دخول النار قال شيخنا المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول على ما نقله عنه
تلميذه علم الهدى عطر الله مرقده الامامية هم القائلون بوجوب الامامة والعصمة ووجوب النص سموا بهذا
الاسم لجمعهم هذه الاصول فكل من جمعها امامي وان ضم اليها حقا في المذهب كان ام باطلا ثم ان من شمله هذا الاسم
افترقت كلمتهم في اعيان الائمة وفي فروع ترجع الى هذه الاصول وغير ذلك فاول من شذ من فرق الامامية
الكيسانية وهم اصحاب المختار سميت بهذا لان المختار كان اولا اسمه كيسان قالوا بامامة ابي القاسم محمد بن
امير المؤمنين بن خولة الحنفية زعموا انه هو المهدي الذي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وانه حي لم يمت واسند
عليه بالاقاويل في نقله لو هذه وهؤلا قالوا ان محمدا هو الامام بعد الحسن والحسين عليهما السلم وبعضهم يقول
ان الامام بعد ابيه ويبطل امامة الحسن والحسين وان الحسين عليه السلم انما دعى في الباطن الى محمد بامره وان
الحسين عليه السلم ظهر بالسيف بامره وانهما كانا داعيين وامرين من قبله وبعضهم ذهبوا الى ان محمدا رحمه الله مات
وحصلت الامامة من بعده في ولده وانها انتقلت من ولده الى ولد العباس بن عبد المطلب وقد حكى ايضا

[illegible] علي عليه السلم رابع الخلفاء

ان منهم

ان منهم من يقول ان محمدا قد مات وانه يقوم بعد الموت وهو المهدي وهذه الاقوال شاذة الا القول الاول وقد
الجاءهم الى هذه الاقوال كلها الاضطرار عند الحيرة مع انه لا بقية بحمد الله للكيسانية انقرضوا بحمد الله ولو كانوا على
الحق لما هلكوا جميعا وكان من الكيسانية ابو هاشم اسمعيل بن محمد الحميري ثم رجع الى الحق وله في الرجوع اشعار
كثيرة وكان كثير عزة كيسانيا ومات على ذلك وحكى ان محمدا رحمه الله سئل عن ظهور المختار وادعائه عليه
انه امره بالخروج والطلب بثار الحسين عليه السلم وانه امره ان يدعو الناس الى امامته فانكره وقال والله ما امرته بذلك
لكني لا ابالي ان يأخذ بثارنا كل احد وما يسوءني ان يكون المختار هو الذي يطلب بدمائنا وذكروا كلاما طويلا
ثم قال دام الله عزه ولم تزل الامامية على القول بنظام الامامة حتى افترقت كلمتها بعد وفاة ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فقالت فرقة منها ان ابا عبد الله عليه السلم حي لم يمت ولا يموت حتى يملأ الارض عدلا
وهو القائم المهدي واعتلوا بحديث رواه رجل يقال له عنبسة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان جاءكم من يخبركم
عني بانه غسلني وكفنني ودفنني فلا تصدقوه وهذه الفرقة تسمى الناووسية لان رئيسهم في هذه المقالة رجل
من اهل البصرة يقال له عبد الله بن ناووس وقالت فرقة اخرى ان ابا عبد الله عليه السلم توفي ونص على ابنه اسمعيل
وانه الامام القائم بعده وهو المهدي وقال فرقة منهم ان اسمعيل رحمه الله توفي في زمن ابيه غير انه قبل وفاته
نص على ابنه محمد وكان الامام بعده وهؤلاء هم القرامطة والمباركية نسبة الى رجل من اهل السواد يقال
له قرمطويه والى رجل يسمى المبارك مولى اسمعيل بن جعفر والقرامطة خلاف المباركية والمباركية سلفهم وقال
فريق من هؤلاء ان الذي نص على محمد بن اسمعيل هو الصادق عليه السلم دون اسمعيل لان الامامة لا يكون في اخوين
بعد الحسن والحسين عليهما السلم وهؤلاء الفرق الثلاث هم الاسماعيلية لادعائهم امامة اسمعيل
وقالت فرقة اخرى ان ابا عبد الله عليه السلم توفي وكان الامام بعده محمد بن جعفر لحديث رووه لا يدل على مدعاهم
وهؤلاء الفرقة تسمى السميطية لان رئيسها رجل يقال له يحيى بن ابي السميط وقالت فرقة اخرى ان الامام بعد
ابي عبد الله عليه السلم ابنه عبد الله بن جعفر لانه كان اكبر اولاده وهؤلاء الفرقة تسمى الفطحية لان رئيسها عبد الله
بن افطح ويقال انه كان افطح الرجلين ويقال ان عبد الله كان هو الافطح وهؤلاء الناووسية لم يبق احد منهم ثم
قال الشيخ دام عزه بعد كلام طويل في الجواب عما اعتلوا به من الدلائل ثم لم تزل الامامية بعد ذكرنا على نظام

الامامة حتى قبض موسى بن جعفر عليه السلم فافترقت بعد وفاته فرقا فقال جمهورهم بامامة ابي الحسن الرضا عليه السلم
وسلكوا الطريقة المثلى وقال جماعة بالوقف على ابي الحسن موسى عليه السلم وادعوا حياته وانه هو المهدي
المنتظر وقال فريق منهم انه قد مات وسيبعث وهو القايم واختلفت الواقفة في الرضا عليه السلم ومن قام
من آل محمد بعد ابي الحسن موسى عليه السلم فقال بعضهم هولاء خلفاء ابي الحسن وامراؤه وقضاته الى اوان خروجه
وانهم ليسوا بايمة وما ادعوا الامامة قط وقال الباقون انهم ضالون مخطئون ظالمون وقالوا في الرضا عليه السلم
خاصة قولا عظيما واطلقوا تكفيره وتكفير من قام بعده من ولده وشذت فرقة ممن كان على الحق الى قول سخيف
جدا فانكروا موت ابي الحسن وحبسه وزعموا ان ذلك كان تخييلا للناس وادعوا انه حي غايب وانه هو المهدي
وزعموا انه استخلف على الامر محمد بن بشير وذهبوا الى الغلو والقول بالاباحة ودانوا بالتناسخ ثم قال الشيخ ادام
الله عزه بعد نقل ما اعتل به الواقفة من الاخبار الموضوعة والجواب عنها ثم ان الامامية استمرت على القول
باصول الامامة طول ايام ابي الحسن الرضا عليه السلم فلما توفي وخلف ابنه ابا جعفر عليه السلم وله عند وفاة ابيه سبع
سنين اختلفوا وتفرقوا ثلاث فرق فرقة مضت على سنن القول في الامامة ودانت بامامة ابي جعفر عليه السلم
ونقلت النص عليه وهم اكثر الفرق عددا وفرقة ارتدت الى قول الواقفة ورجعوا عما كانوا عليه من امامة الرضا عليه السلم
وفرقة قالت بامامة احمد بن موسى وزعموا ان الرضا عليه السلم كان وصى اليه ونص بالامامة عليه واعتل الفريقان
الشاذان عن اصل الامامة بصغر سن ابي جعفر عليه السلم وقالوا ليس يجوز ان يكون الامام صبيا لم يبلغ الحلم
واجاب عن هذه الشبهة بنبوة المسيح عليه السلم وبطلب النبي صلى الله عليه واله اسلام امير المؤمنين مع صغر سنه
ثم قال الشيخ ادام الله عزه ثم ثبتت الامامية القائلون بامامة ابي جعفر عليه السلم باسرها على القول بامامة ابي
الحسن علي بن محمد عليه السلم من بعد ابيه ونقل النص عليه الا فرقة قليلة العدد شذوا عن جماعتهم فقالوا بامامة موسى
بن محمد اخي ابي الحسن علي بن محمد عليه السلم ثم انهم لم يثبتوا على هذا القول الا قليلا حتى رجعوا الى الحق ودانوا بامامة
علي بن محمد ورفضوا القول بامامة موسى بن محمد واقاموا جميعا على امامة ابي الحسن فلما توفي تفرقوا بعد
ذلك فقال الجمهور منهم بامامة ابي محمد الحسن بن علي ونقلوا النص واثبتوه وقال فريق منهم الامام بعد ابي الحسن
محمد بن علي اخو ابي محمد وزعموا ان اباه عليا نص عليه في حياته وهذا محمد كان قد توفي في حياة ابيه فدفعت هذه

الفرقة

الفرقة وفاته وزعموا انه لم يمت وانه حي وهو الامام المنتظر وقال نفر من الجماعة شذوا ايضا عن الاصل ان
الامام بعد محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلم اخوه جعفر بن علي وزعموا ان اباه نص عليه بعد محمد وانه
قايم بعد ابيه وهولاء انقرضوا واجاب الشيخ طاب ثراه عما اعتلوا به من الدليل ثم قال اعزه الله تعالى ولما توفي
ابو محمد الحسن بن علي افترق اصحابه بعده اربع عشرة فرقة فقال الجمهور منهم بامامة القايم المنتظر واثبتوا ولادته
وصححوا النص عليه وقالوا هو سمي رسول الله صلى الله عليه واله وان له غيبتين احديهما اطول من الاخرى فالاولى
منهما هي القصرى وله فيها الابواب والسفراء ورووا ان ابا الحسن عليه السلم اظهره لهم واراهم شخصه واختلفوا
في سنه عند وفاة ابيه فقال كثير منهم خمس سنين لان اباه توفي سنة ستين ومايتين وقيل ثمان سنين وانه
يكون عند ظهوره شابا قويا في صورة ابناء نيف وثلاثين سنة وقالت فرقة ممن دانت بامامة الحسن انه حي لم يمت
وانما غاب وهو القايم المنتظر وقالت فرقة اخرى ان ابا محمد عليه السلم مات وعاش بعد موته وهو القايم المهدي
واعتلوا في ذلك بخبر رووه ان القايم انما سمي بذلك لانه يقوم بعد الموت وقالت فرقة اخرى ان ابا محمد توفي
لا محالة وان الامام من بعده اخوه جعفر بن علي واعتلوا في ذلك بالرواية عن ابي عبد الله عليه السلم ان الامام هو الذي
لا يوجد منه ملجا الا اليه قالوا فلما لم نر للحسن ولدا ظاهرا التجانا الى القول بامامة جعفر اخيه ورجعت فرقة ممن
كانت تقول بامامة الحسن عند وفاته وانكروا امامة اخيه محمد وقالوا الامام جعفر بن علي لان محمدا مات في حياة
ابيه واما الحسن فلم يكن له عقب وقالت فرقة اخرى ان الامام محمد بن علي اخو الحسن بن علي ورجعوا عن امامة الحسن
وادعوا حياة محمد بعد ان انكروا ذلك وقالت فرقة اخرى ان الامام بعد الحسن ابنه المنتظر وانه علي بن الحسن
وليس كما تقول القطعية انه محمد بن الحسن وقالوا بعد ذلك بمقال القطعية في الغيبة والانتظار وقالت فرقة اخرى
ان القايم ابن الحسن ولد بعد ابيه بثمانية اشهر وهو المنتظر وقالت فرقة اخرى ان ابا محمد مات عن غير ولد ظاهر
ولكن عن حبل من بعض جواريه والقايم من بعد الحسن محمول به وما ولدته امه بعد وانه يجوز ان يبقى ماية سنة حملا
فاذا ولد ظهرت ولادته وقالت فرقة اخرى ان الامامة قد بطلت بعد الحسن وليس في الارض حجة من آل محمد
عليهم السلم وانما الحجة الاخبار الواردة عنهم وزعموا ان ذلك سائغ اذا غضب الله على العباد فجعله عقوبة لهم وقالت
فرقة اخرى ان محمد بن علي اخا الحسن بن علي كان الامام في الحقيقة مع ابيه علي وانه لما حضرته الوفاة وصى الى غلام

له يقال له نفيس وكان ثقة امينا ودفع اليه الكتب والسلاح ووصاه ان يسلمه الى اخيه جعفر فسلمه اليه وكانت الامامة
في جعفر بعد محمد على هذا الترتيب وقالت فرقة اخرى قد علمنا ان الحسن كان اماما فلما قبض التبس الامر علينا
فلا ندري اجعفر كان الامام من بعده ام غيره والذي يجب علينا ان نقطع انه لا بد من امام ولا نتقدم على القول بامامة
احد بعينه حتى يتبين لنا ذلك وقالت فرقة اخرى ان الامام بعد الحسن ابنه محمد وهو المنتظر غير انه قد مات
وسيحيا ويقوم بالسيف فيملأ الارض قسطا وعدلا وقالت الفرقة الرابعة عشر منهم ان ابا محمد عليه السلم كان الامام
من بعده بالنص عليه والوراثة له ثم قال الشيخ ادام الله عزه وليس من هولاء الفرق التي ذكرناها فرقة موجودة في زماننا
هذا وهو من سنة ثلاث وسبعين وثلثماية الا الامامية الاثنا عشرية القائلة بامامة ابن الحسن المسمى باسم
رسول الله صلى الله عليه واله القاطعة على حياته وهم اكثر فرق الشيعة عددا وعلما ثم ساق الكلام في بيان رد ما
اعتل به الفرق حرفا حرفا انتهى كلامه طاب ثراه ملخصا والا فهو كلام طويل والعجب انه طاب ثراه اعرض عن ذكر فرق الزيدية
وهم اشهر من غيرهم مما ذكره وجملة القول في مذاهبهم انهم ثلاث فرق الجارودية وهم اصحاب ابي الجارود زياد بن
المنذر قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه واله في الامامة على امير المؤمنين عليه السلم وصفا لا تسمية والصحابة
كفروا بمخالفته والاقتداء به بعد النبي صلى الله عليه وآله والامامة بعد الحسن والحسين سواء في اولادهما فمن خرج
منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام واختلفوا في الامام المنتظر اهو محمد بن عبد الله بن الحسن الذي قتل في
المدينة ايام المنصور فذهبت طايفة منهم الى ذلك وزعموا انه لم يقتل او هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين صاحب
طالقان الذي حبسه المعتصم حتى مات فذهبت طايفة اخرى اليه وانكروا موته او هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من
احفاد زيد بن علي دعى الناس الى نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين بالله والفرقة الثانية السليمانية
من اتباع سليمان بن جرير قالوا الامامة شورى فيما بين الخلق وانما تنعقد برجلين من خيار المسلمين وصح
امامة المفضول مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان وان اخطات الامة في البيعة لهما مع وجود علي عليه السلم
لكنه خطاء لم ينته الى درجة الفسق وكفروا عثمان وطلحة وعايشة والفرقة الثالثة البترية وهم وافقوا
السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان كذا ذكره شارح المواقف وفي شرح الاصول للناصر للحق اعلم ان اول
الايمة بعد النبي صلى الله عليه وآله عندنا علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم علي بن الحسين عليهم السلم

[illegible]

ثم ابنه

ثم ابنه زيد بن علي ثم محمد بن عبد الله بن الحسن ثم اخوه ابراهيم ثم الحسين بن علي صاحب الفخ ثم يحيى بن عبد الله
بن الحسن ثم محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ثم القاسم بن ابراهيم من ولاد علي بن الحسين ثم يحيى بن الحسين
من اولاد الحسن ثم محمد بن يحيى ثم احمد بن يحيى ثم محمد بن الحسن ثم ابنه الحسن ثم اخوه علي بن محمد ثم احمد بن الحسين
من اولاد زيد بن الحسن ثم اخوه يحيى ثم ساير اهل البيت الذين دعوا الى الحق وهذا الكتاب من تصانيف الجارودية
والبترية يسمون بالصالحية ايضا لان من رؤسائهم الحسن بن صالح والبترية يوجد بتقديم الباء الموحدة
لقول زيد بتر ثم امرنا بتركم الله ويوجد بتقديم التاء المثناة لقولهم انا نتولى ابا بكر وعمر ونتبرا من اعدائهم ونتولى
عليا وحسنا وحسينا ونتبرا من اعدائهم وحكى ان ابا الجارود وسمي سرحوبا وتنسب اليه السرحوبية من الزيدية
وسماه بذلك ابو جعفر عليه السلم وذكر ان سرحوبا اسم شيطان اعمى يسكن البحر وكان ابو الجارود اعمى اعمى القلب الجوهرة
السادسة في شيء من مناقب اصحاب الكساء وفي اخبار الغدير وما يتبع ذلك في كتاب الامالي مسندا
الى ابن ابي سليم قال اتى النبي صلى الله عليه واله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم كلهم يقول انا احب الى رسول
الله فاخذ عليه السلم فاطمة مما يلي بطنه وعليا مما يلي ظهره والحسن عن يمينه والحسين عن يساره ثم قال عليه السلم انتم مني
وانا منكم وفي حديث اخر ان عليا وفاطمة عليها السلم تفاخرا في الفضل فاتيا رسول الله صلى الله عليه واله فقال
ان عليا اعز علي منك وانت احب الي منه والمحبة مغايرة للعزة كما يظهر لمن كان له ولدان كبير وصغير فان الاكبر
اعز والا[صغر احب] وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى الصادق عليه السلم قيل له لم صارت المغرب ثلاث
ركعات و[ار]بعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر فقال ان الله عز وجل انزل على نبيه صلى الله عليه وآله
لكل صلا[ة] ركعتين في الحضر فاضاف اليها رسول الله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر الا
المغرب فـ[ـلما] صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلم فاضاف اليها ركعة شكرا لله عز وجل فقال للذكر مثل حظ
الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر وروى الشيخ المفيد طاب ثراه باسناده الى الدهان قال
قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك اي الفصوص اركبه على خاتمي فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق
الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلاثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار رسول الله صلى الله عليه وآله
واما الاصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين عليه السلم والدور كلها

واحد يخرج من كل جبل نهر ابرد من الثلج واحلى من العسل وابيض من اللبن لا يشرب منها الا محمد واله وشيعته و
مجراها من الكوثر وهذه الجبال تسبح الله وتقدسه وتمجده وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلم فمن تختم بشي منها
من الشيعة لم ير الا الخير والحسنى والسعة في رزقه والسلامة من جميع انواع البلا وهو في امان من السلطان
الجاير ومن كلما يخاف الانسان ويحذره اقول سياتي التختم بالخواتيم والافضل منها في بابه انشا الله تعالى
وفي كتاب كشف اليقين مسندا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت ليلة اسرى
بي في السما الرابعة ديكا بيضا درة بيضا وعيناه ياقوتتان حمراوان ورجلاه من الزبرجد الاخضر وهو ينادي
لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المومنين ولي الله فاطمة وولدها الحسن والحسين صفوة
الله يا غافلين اذكروا الله على مبغضيهم لعنة الله ومن الجمع بين الصحاح الستة من سنن ابي داود عن النبي صلى الله
عليه واله فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني اقول حكى لي ثقة من مشايخي عن شيخنا بهاء الملة والدين
انه باحث مع بعض فضلاء الجمهور وذلك الفاضل لا يعرفه فقال له ما يقول الشيعة في كتبهم فقال يقولون
انه روى البخاري في الصحيح وذكر هذه الرواية ثم روى بعده بستة اوراق تقريبا ان فاطمة توفيت وهي غاضبة
على الشيخين فلا نعلم كيف التوفيق بين الخبرين فقال الرافضة تكذب في الرواية وامهلني هذه الليلة اراجع كتاب
البخاري فاتيت اليه غدا فقال الم اقل لك ان الرافضة تكذب بالبداهة طالعت الكتاب فوجدت بين الخبرين
اكثر من ستة اوراق فقلت كيف يكون هذا وجه الجمع فسكت الحاسا وسكت انا تقية وفي كتاب العمدة
عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ان الحسن والحسين عليهما السلم كانا يصطرعان
فاطلع عليهما النبي صلى الله عليه واله وهو يقول ايها يا حسن فقال علي عليه السلم يا رسول الله تحرش الكبير على
الصغير فقال هذا جبرئيل يقول ايها يا حسين اقول يستفاد منه جواز الاصطراع خصوصا اذا كان
الغرض منه مشروعا مستحبا كالقوة على اعداء الدين وفي كنز الفوايد حديث طويل وفيه ان الحسن عليه السلم كان
ياتي النبي صلى الله عليه واله وهو على المنبر يخطب فيصعد اليه فيركب على عاتق النبي صلى الله عليه واله ويدلي
رجليه على صدره حتى يرى بريق خلخاله وهو يخطب فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته وفي كتاب الامالي
مسندا الى الاعمش قال بعث الي ابو جعفر الدوانيقي في جوف الليل فقلت ما بعث الي في هذا الليل الا ليسالني

عن فضايل

عن فضايل علي بن ابي طالب عليه السلم ولعله ان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست اكفاني ودخلت عليه فلما دنوت
منه وجد مني رايحة الحنوط فسالني عن الحنوط فقلت له ما خطولي وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال
لا حول ولا قوة الا بالله سالتك يا سليمان كم تروي حديثا في فضايل علي قلت حسب اعشرة الاف
حديث وما زاد قال يا سليمان لاحدثنك حديثا في فضايل علي عليه السلم تنسى كل حديث سمعته قال كنت
هاربا من بني امية وكنت اتردد في البلدان فاتقرب الى الناس بفضايل علي عليه السلم وكانوا يطعمونني
حتى وردت بلاد الشام واني لفي كساء خلق ما علي غيره فسمعت الاقامة وانا جايع فدخلت لاصلي
واحصل عشاء فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت الامام اليهما وقال مرحبا بكما ومرحبا
بمن سميتما على اسمهما فسالت فقالوا جدهما وليس في المدينة احد يحب عليا غير هذا الشيخ فسماهما
بالحسن والحسين فقمت فرحا فقلت للشيخ احدثك حديثا تقر به عينك حدثني ابي عن ابيه عن جده قال
كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاءت فاطمة عليها السلم تبكي وقالت يا ابه خرج الحسن والحسين
فلا ادري اين باتا فقال يا فاطمة الذي خلقهما الطف بهما ودعى فهبط جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد ان الله
يقريك السلام ويقول لا تحزن هما نايمان في حظيرة بني النجار قد وكل الله بهما ملكا فقام مع اصحابه فاذا هم
بالحسن معانقا للحسين واذا الملك الموكل بهما احد جناحيه تحتهما وغطاهما بالاخر فلما انتبها
حمل النبي صلى الله عليه واله الحسن وحمل جبرئيل الحسين عليه السلم فخرج من الحظيرة وهو يقول والله كما
لاشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له ابو بكر ناولني احد الصبيين فقال نعم الحاملان ونعم الراكبان
وابوهما افضل منهما فاتى المسجد ونادى بلال يا ايها الناس فقام على قدميه فقال يا معشر الناس الا ادلكم على
خير الناس جدا وجدة قالوا بلى قال الحسن والحسين جدهما محمد صلى الله عليه وآله وجدتهما خديجة الا
ادلكم على خير الناس ابا واما الحسن والحسين اباهما يحب الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله الا
ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى قال الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار في الجنة مع الملايكة وعمتهما ام
هاني بنت ابي طالب الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما
زينب بنت رسول الله وكلهم في الجنة ومن يحبهم في الجنة فقال انت تحدث بهذا الحديث وانت في هذا الخلق

فكسى خلعته وحملني على بغلته فقال لا تقر عينك انشاب ثم قال لي اخوان احدهما امام والاخر موذن اما الامام
فانه يحب عليا واما الموذن فانه يبغضه فاخذ بيدي حتى اتى باب الامام فخرج الي رجل فقال ما كساك اخي الا انك
تحب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله فحدثني بحديث في فضايل امير المومنين عليه السلم فقلت اخبرني ابي عن
ابيه عن جده قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه واله اذ جاءت فاطمة عليها السلم تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه
واله لا تبكين فقالت يا ابه عيرتني نساء قريش بان اباك زوجك من معدم فقير فقال لها ما زوجتك حتى
زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل عليهما السلم وان الله اطلع على اهل الدنيا
فاختار من الخلايق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من الخلايق عليا فزوجك اياه واتخذه وصيا
فعلي افضل الناس واعلمهم والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فاذا كان يوم القيامة يكسى ابوك حلتين
وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فانا ولي علي الكرامة على الله واذا شفعني شفع عليا وشيعته هم الفايزون ولي
فلما قلت ذلك كساني واعطاني عشرة الاف درهم ثم قال اذا كان غدا فات مسجد ال فلان كيما ترى اخي المبغض
لعلي عليه السلم فلما اصبحت اتيت وقمت الى الصف فاذا الى جانبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فاذا انا
راس خنزير ووجهه وجه خنزير فلما سلم قلت يا ويحك ما الذي ارى بك فبكى وادخلني الى دار فقال اني كنت
موذن ال فلان كلما اصبحت لعنت عليا الف مرة بين الاذان والاقامة وفي يوم الجمعة اربعة الاف مرة فنمت
يوما واتكأت على هذا الدكان فرايت في منامي كاني بباب الجنة وفيها رسول الله وعلي صلوات الله عليهما
وعن يمين النبي الحسن وعن يساره الحسين وبيده كاس فقال يا حسين اسق الجماعة فسقاهم ثم كانه قال اسق
الجماعة فسقاهم ثم كانه قال اسق هذا المتكي فقال يا جد هذا يلعن والدي في كل يوم الف مرة وفي هذا اليوم
اربعة الاف مرة فاتاني النبي صلى الله عليه واله فقال لي ما لك عليك لعنة الله فتفل في وجهي وضربني برجله
وقال قم غير الله ما بك من نعمة فانتبهت فاذا راسي راس خنزير ووجهي وجه خنزير فقال لي ابو جعفر هذان
الحديثان في يدك فقلت لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق فقلت فما تقول في قاتل الحسين
قال في النار قلت وكذلك من قتل من ولد رسول الله الى النار وفي النار قال الملك عقيم يا سليمان اخرج
تحدث بما سمعت وفي كتاب الطرايف مسندا الى النبي صلى الله عليه واله قال تختموا بالعقيق فانه اول

محمد

جبل شهد لله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة وروي
عن ام ايمن قالت مضيت الى مولاتي فاطمة عليها السلم لازورها وكان يوما حارا فاذا بالباب مغلق
فنظرت من شقوق الباب فاذا هي نايمة عند الرحى ورايت الرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها
والمهد الى جانبها وفيه الحسين عليه السلم نايم والمهد يهتز ولم ار من يهزه ورايت كفا يسبح الله تعالى قريبا
من كف فاطمة عليها السلم فتعجبت ومضيت الى النبي صلى الله عليه واله فحكيت له فقال ان فاطمة اليوم صايمة
وهي متعبة وجوعانة والزمان قيظ فالقى الله عليها النعاس فوكل الله ملكا يطحن عنها وملكا يهز مهد
الحسين عليه السلم وملكا يسبح الله وثوابه لها لان فاطمة عليها السلم لم تفتر عن ذكر الله سبحانه فاذا نامت بعث
الله ملكا يسبح عوضها وثوابه لها فقلت يا رسول الله ومن يكون الملايكة فقال اما الطحان فجبرئيل عليه السلم
واما الذي يهز مهد الحسين عليه السلم فهو ميكائيل عليه السلم واما الملك المسبح فهو اسرافيل عليه السلم وفي كتاب
الامالي مسندا الى ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه واله اذ هبط جبرئيل عليه السلم ومعه جام
من البلور الاحمر مملو مسكا وعنبرا وكان الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلم وولداه
الحسنان عليهما السلم فقال السلام عليك الله يقرا عليك السلم ويحييك بهذه التحية ويامرك ان تحيي
عليا وولديه فلما صار الجام في كف رسول الله صلى الله عليه واله هلل ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال الجام بلسان
طلق بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فاشتمها النبي صلى الله عليه واله وحيا بها
عليا عليه السلم فلما صار في كف علي عليه السلم قال بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم راكعون فاشتمها علي عليه السلم وحيا بها الحسن عليه السلم فلما صارت في كف
الحسن عليه السلم قال بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون فاشتمها الحسن عليه السلم
وحيا بها الحسين عليه السلم فلما صارت في كف الحسين عليه السلم قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى الاية ثم ردت الى النبي صلى الله عليه واله فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض
قال ابن عباس فلا ادري اسما صعدت ام في الارض توارت بقدرة الله عز وجل وعن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه واله بعث عليا يوما في حاجة فانصرف الى النبي صلى الله عليه واله وهو في حجرتي فلما دخل استقبله

رسول الله صلى الله عليه وآله فعانقه واظلتهما غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما فرايت في يد رسول الله صلى الله
عليه وآله رمانا ابيض وهو ياكل ويطعم عليا فقلت يا رسول الله لا تطعمني قال ان هذا من ثمار الجنة لا ياكله الا نبي
او وصي نبي في الدنيا وفي كتاب الخرائج والجرائح ان فاطمة قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين جوعان جوعانان
فقال اللهم اطعمهما طعاما فاقل سلمان فنظرت واذا بيد النبي صلى الله عليه وآله سفرجلة شبيهة بجرة بيضاء
اشد بياضا من اللبن ففركها بابهامه فصارت نصفين فدفع نصفها الحسن ونصفها الحسين فجعلا
ياكلان وانا انظر اليهما ولا اشتهي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا طعام من الجنة لا ياكله رجل
غيرنا وانك على خير وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال اجتمع عند فاطمة النبي صلى الله عليه وآله و
علي وجعفر وهي في صلاتها فلما سلمت ابصرت عن يمينها رطبا على طبق وعلى يسارها سبعة ارغفة و
سبع طيور مشويات وجام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب الجنة وكوز من ماء معين فسجدت
وحمدت وصلت على ابيها وقدمت الرطب فلما فرغوا من اكله قدمت المائدة فاذا بسائل ينادي اطعموا المسكين
فاخذت رغيفا ووضعت عليه طيرا وارادت ان تدفع الى السائل فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهها
وقال انها محرمة على هذا السائل فانه ابليس ولو اعطيناه صار من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج علي
عليه السلم ووبخ ابليس وقال له الحكم بيني وبينك السيف الا تعلم بفنا من نزلت يا لعين شوشت ضيافة نور الله
في ارضه فقال النبي صلى الله عليه وآله كله الى ديان يوم الدين فقال ابليس يا رسول الله اشتقت الى رؤية
علي وايم الله اني اوده واواليه اقول قد تقدم ان ابليس سال الله تعالى وهو على صخرة في وسط
البحار ينجيه الله تعالى من النار بعد ان يدخل فيها وكان سواله بحق محمد واهل بيته وذكرنا انه يجوز
ان الله تعالى يخفف عنه ما استحقه من العذاب وان كان خالدا في النار وفي كتاب المناقب
عن حذيفة بن اليمان ان جعفر بن ابي طالب حمل الى النبي صلى الله عليه وآله من النجاشي قطيفة فاعطاها
عليا عليه السلم فانطلق الى السوق ففصل القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب وكان الف مثقال ففرقه
في فقراء المهاجرين والانصار فلقيه النبي صلى الله عليه وآله في غد فقال يا علي انك اخذت بالامس الف
مثقال فاجعل غداي اليوم واصحابي هولاء عندك ولم يكن عند علي عليه السلم شيء في البيت فقال اني ا

والسعة

والسعة ادخل يا نبي الله ومن معك ودخل علي عليه السلم فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد يفور وعليها عراق
كثير ورائحتها كالمسك فحملها ووضعها بين يديهم فاكلوا والطعام بحاله فقال صلى الله عليه وآله انى
لك هذا الطعام فقلت ونحن نسمعها هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله
الذي لم يمتني حتى رايت لابنتي ما راى زكريا لمريم عليها السلم كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها
رزقا فيقول لها انى لك هذا فتقول هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وفي كتاب
الامالي مسندا الى الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم افضل اعياد
امتي وهو اليوم الذي امرت فيه بنصب اخي علي علما لامتي وهو اليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم على امتي
النعمة فيه ثم قال ان عليا مني وانا من علي خلق من طينتي وهو امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الحديث
اقول الغر المحجلين معناه بيض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعاره من البياض الذي
يكون في وجه الفرس وحقيقته في القيامة انه يظهر من اعضاء الوضوء نور للمؤمنين يعرفون به في ارض
القيامة اذ هي سوداء ليس فيها شمس ولا قمر وفيه ايضا عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما
اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل عليه السلم الى نهر يقال له النور وهو قوله خلق الظلمات والنور فقال
له جبرئيل عليه السلم اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك وهذا نهر لم يعبره احد قبلك غير ان لي في
كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر الا خلق الله تعالى منها ملكا مقربا
له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان بلغة لا يفقهها اللسان الاخر فعبر رسول الله صلى
الله عليه وآله الى الحجب وهي خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام فقال تقدم
يا محمد وليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء ان يتقدم حتى سمع ما
قال الله تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد اشتققت اسمك من اسمي انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك
واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وآله فكره
ان يحدث الناس بشيء كراهة ان يتهموه حتى مضى لذلك ستة ايام فانزل الله تعالى فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وضائق به صدرك فاحتمل ذلك حتى كان اليوم الثامن فنزل يا ايها الرسول بلغ ما

انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله تهديد بعد وعيد لامضين امر الله عز وجل ثم نصبه على الناس ونص عليه بالخلافة والوصاية وفي تفسير
علي بن ابراهيم باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين
عليه السلم للناس في قوله يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت
الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم
عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله
على رسوله صلى الله عليه وآله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية وروي ايضا عن الصادق عليه السلم قال
لما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلم يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين
منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة و
المغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فقام
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه واخبره جبرئيل عليه السلم بمقالة القوم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون
بالله ما قالوا الاية وعن ابي عبد الله عليه السلم انه اتى جبرئيل عليه السلم النبي صلى الله عليه وآله فقال قل لامتك اليوم
اكملت لكم دينكم بولاية علي بن ابي طالب واتممت عليكم نعمتي ولست انزل عليكم بعد هذا فريضة قد انزلت
عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامسة ولست اقبل هذه الاربعة الا بها وفي تفسير العياشي
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلم لما نزلت هذه الاية بالولاية يعني اليوم اكملت لكم دينكم امر رسول الله صلى الله
عليه وآله بدوحات غدير خم فقم ونودي الصلاة جامعة فقال ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه رب وال من والاه وعاد من عاداه ثم امر الناس ببيعته وبايعه الناس
لا يتكلم احد منهم حتى جاء ابو بكر فقال له بايع عليا بالولاية فقال امن الله ومن رسوله فقال امن الله ومن رسوله ثم
جاء عمر فقال مثل قوله ثم مثنى عطفيه فقال لابي بكر لشد ما يرفع بضبعي ابن عمه ثم خرج هاربا من العسكر فرجع
فقال يا رسول الله لما خرجت من العسكر رايت رجلا لم ار احسن منه فقال انه عقد رسول الله لعلي صلوات
الله عليهما عقدا لا يحله الا كافر فقال يا عمر اتدري من ذاك قال لا قال ذاك جبرئيل فاحذر ان يكون اول

من يحله

من يحله فتنكص ثم قال ابو عبد الله عليه السلم لقد حضر الغدير اثنا عشر الف رجل يشهدون لعلي بن ابي طالب فما
قدر على اخذ حقه وان احدكم يكون له المال وله شاهدان فياخذ حقه وفي كتاب الامالي مسندا الى
حذيفة بن اليمان قال لما نزل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي
انتم بها احق منا بانفسنا فقال عليه السلم السمع والطاعة فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله و
اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ثم ساق الحديث الى غدير خم وقول النبي
صلى الله عليه وآله ويحكم الستم تزعمون ان الله ولي المؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه الحديث اقول المراد من قوله عليه السلم السمع والطاعة كما يدخل تحته والنبي والائمة صلوات الله
عليهم اولى بالناس منهم بارواحهم واموالهم وازواجهم وذراريهم يجب عليهم بذل الارواح والاموال والذراري
اذا امروهم عليهم السلم بها وما نرى في عبارات جماعة من اصحابنا من تقسيم الاموال الى مال للامام ومال الغير
فكلام ظاهري ظاهره باطنه ان ما يخص الامام عليه السلم من جهة الملك واما مال الغير فهو له من جهة الطاعة و
العبودية فان المولى اذا صرف عبده في مال لم يجز له التصرف فيه ولو اراد المولى اخذه منه جاز له ليعمل ما اراد وقد حققنا
هذا المقام في كتاب الخمس من شرح تهذيب الحديث الموسوم بغاية المرام وفي كتاب الطرائف لابن طاووس
وكتاب العمدة لابن بطريق انه قال ابن الجوزي اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول
الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن
حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة وقد اكثر الشعراء
في يوم الغدير ونقل كثيرا من اشعارهم يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه اذا كان الحاضرون
للنص في يوم الغدير هذا الجمع الكثير والنبي صلى الله عليه وآله مات في صفر فكيف عقد الخلافة لابي بكر ولم يشهد
احد لعلي عليه السلم على حقه ما هذا الا عجب عجيب والسبب فيه ان الناس تابعون للرؤساء والامراء والمتبوعين لا يخالفونهم
في الراي كما هو المتعارف في جميع الاعصار واما الرؤساء واعاظم الصحابة فقد كان الحامل لهم على نكث العهد امور
الاول الحقد والبغض بما قتل منهم علي عليه السلم في الحروب فانه قل بيت من بيوت العرب لم يدخل فيه سيفه عليه السلم بل
قتل من الرجل اما ابيه او اخيه او عمه او خاله او قريبا منه او صديقا له وقد كانت الاضغان في قلوبهم لم يجدوا

لاظهارها مجالا في اعصارها النبوه فلما وجدوا مجالا لاظهارها بادروا اليه حتى ورد عنه عليه السلم كما تقدم ٥
ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله الا ثلثه من الرجال الثاني الحسد له عليه السلم وكانوا يحسدونه على
الفضايل العليه والعلميه والحسد اعظم آفات الدين حتى انه ورد في الخبر الصحيح ان فرعون سال ابليس هل يوجد
احد اشر مني ومنك فقال نعم الحاسد وان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الثالث النفاق فان
اعظمهم كانوا على ما كانوا عليه قبل الاسلام سيما الثلاثه ومعاويه واضرابهم فانهم كانوا في باطن الحال على دينهم
الاول حتى انه ورد ان الاعرابي الاول كان اذا صلى في جامع النبي صلى الله عليه واله يعلق صنما في عنقه تحت ثيابه و
ينوي ان ذلك السجود له حتى انه صلى الله عليه واله اراد ان يفضحه حتى تضرع اليه في طلب الستر عليه فستر كما كانت
عادته صلى الله عليه واله واما الاعرابي الثاني فحاله اشنع من هذا حتى ان البلاذري من علمايهم قال في تاريخه
على ما نقله عنه السيد الاجل رضي الدين بن طاوس في كتاب الطرايف قال لما قتل الحسين عليه السلم كتب عبد الله
بن عمر الى يزيد بن معاويه اما بعد فقد عظمت الرزيه وجلت المصيبه وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم
كيوم الحسين فكتب اليه يزيد يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجده وفرش ممهده ووسايد منضده فقاتلنا عنها
فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من سن هذا واستاثر بالحق على اهله وروي
انه بعث الى عبد الله بن عمر عهدا كتبه ابوه الى معاويه لعنه الله وهو مذكور في كامل البهايي بهذه العباره هذا
عهد من عمر بن الخطاب الى معاويه بن ابي سفيان اعلم يا معاويه ان محمدا قد جاء بالافك والسحر ومنعنا عن اللات
والعزى وحولنا وجوهنا الى الكعبه التي يزعم انها القبله الاسلاميه وكان هذا من غايه غلوه وعلوه و
مهارته في السحر الذي بهر به على موسى وعيسى وكافه بني اسرائيل ونحن على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات
والهبل ولما توفي محمد تواطينا مع اربعين رجلا من اهل نحلتنا وشهدنا انه قال الايمه من قريش وعزلنا عليا
عن الخلافه التي فوضها اليه وجعلها مخصوصا له ثم كتفناه واخرجناه من بيته وجئنا به الى ابي بكر وامرنا الناس
ببيعته وكنا نظاهر بسنه محمد لئلا يهرب الناس عنا ولكنا في باطن الامر على الذي كنا قبل ذلك ثم بعد ذلك
انتقمنا من اولاده وذراريه على حسب طاقتنا وقدرتنا واما انت يا معاويه فاوصيك ان لا تسامح فيهما و
اقتل من اولاده واحفاده ما تصل اليه يدك وقدرتك ولو لم تقدر على استيصال طايفته خوفا من شغب الناس

كتاب عمر الى معاويه

وباعدهم

وباعدهم عنك وخرجهم عليك فكن في باطن الامر على دفعهم وازالتهم عن مقامهم واخلاطهم وابتهم ولا تخرج
محبه اللات والعزى عن قلبك فانها طريقنا وطريق اباينا وانا على آثارهم مقتدون اقول قد ظهر
منه ما يزيد على هذا كما تقدم في انهما وابنيهما سقوا النبي صلى الله عليه واله السم تعجيلا على الخلافه وهو
مروي في صحيح الاخبار والاسباب في صرفهم الخلافه عنه كثيره والاتباع وعوام الناس طارا والروساكا
مالوا عن علي عليه السلم اخذوا في السكوت والتاويل فمن قايل قال لعل ما وقع يوم الغدير نسخ بعده اذ النسخ
جايز في الاحكام ومن قايل قال ان المولى في قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه له معان اخر غير
الامامه والخلافه فلعل المراد بعضها كما قال جماعه من علمايهم وقال اخرون ما لنا والدخول بين اعاظم
الصحابه انما علينا السمع والطاعه لمن رضيه الناس وبتلك الاسباب اختل نظام الاجتهاد وسكت
الاتباع وفي تفسير العياشي عن زيد بن ارقم انه كان يحدث اصحابه فاقبل رجل على فرسه فقال يا زيد اتيت
من مصر لاسالك عن حديث الغدير في ولايه علي بن ابي طالب فقال يا ابن اخي ان قبل غدير خم ما احدثك به
ان جبرئيل عليه السلم نزل على رسول الله صلى الله عليه واله بولايه علي بن ابي طالب فدعى قوما انا فيهم فاستشارهم
في ذلك ليقوم بهم في الموسم فلم ندر ما نقول له فبكى فقال جبرئيل ما لك يا محمد اجزعت من الله فقال كلا ولكن
قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرساله حتى امرني بالجهاد ونصرني بالملايكه فكيف يقرون لعلي
من بعدي فانصرف عنه جبرئيل عليه السلم فلما نزلنا الجحفه راجعين نزل جبرئيل عليه السلم بيا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الايه اذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله ينادي يا ايها الناس اجيبوا داعي الله فاتيناه
في شده الحر فاذا هو واضع بعض ثوبه على راسه وبعضه على قدمه من الحر وامرنا بقم ما تحت الشجر من الشوك
والحجاره فقال رجل ما دعاه الى قم هذا المكان وهو يريد ان يرحل من ساعته ليأتينكم اليوم بداهيه فوضعنا
رحال الابل واقتابها ثم صعد عليها رسول الله صلى الله فقال يا ايها الناس نزل علي عشيه عرفه امر ضقت
به ذرعا مخافه تكذيب اهل الافك حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربي ان لم افعل الا وانى غير هايب
لقوم ولا محاب لقرابتي ايها الناس من ولي بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل
فاشهد قالها ثلاثا ثم اخذ بيد علي فرفعه اليه وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثا ثم قال هل سمعتم فقالوا اللهم بلى قال فاقررتم قالوا اللهم
نعم ثم قال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبايي نفر من
قريش وهم ثلاثه ومعي حذيفه بن اليمان فسمعنا احد الثلاثه يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان
الامر يستقيم لعلي من بعده وقال اخر الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امراه ابن ابي كبشه وقال الثالث
والله ما يكون ما يقول ابدا فغضب حذيفه من مقالتهم فقال فعلتموها ورسول الله بين اظهركم والله
لاخبرنه بمقالتكم فقالوا له اكتم علينا وان قلت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك كذبت علينا ثم اخبر رسول
الله صلى الله عليه واله وعلي عنده فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال ماذا قلتم فحلفوا فنزلت
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمه الكفر وكفروا بعد اسلامهم اقول قال في القاموس كان المشركون
يقولون للنبي صلى الله عليه واله ابن ابي كبشه شبهوه بابن ابي كبشه رجل من خزاعه خالف قريشا في
عباده الاوثان او هي كنيه وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه واله من قبل امه لانه كان نزع اليه
في الشبه او كنيه زوج حليمه السعديه انتهى وهذا هو الانسب هنا وعن ابن ابي الجعد من علماء الجمهور
انه قيل لعمر بن الخطاب انك تصنع بعلي شيا لا تصنعه باحد من الصحابه قال انه مولاي في قوله صلى الله
عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه وفي كتاب المناقب عن ابي عبد الله عليه السلم في خبر فلما راه رافعا
يده يعني رسول الله صلى الله عليه واله قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل
وان يكاد الذين كفروا الى اخر السوره اقول ينبغي ان يكون ابا بكر لانه مشهور بعلو حده العين و
تاثيرها كما اصاب عسكر المسلمين في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وفي الحديث ابو بكر
عانهم وعلى عانهم لما سبق من انه كان من اراذل قريش وكان معلما للصبيان وهذه الايه حصن من
اصابه العين وقال السيد المرتضى طاب ثراه في كتاب التنزيه ان النبي صلى الله عليه واله لما نص على
امير المومنين عليه السلم بالامامه في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبو
عهد بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوه فيك والامامه في ابن عمك فلو عدلت بها الى غيره كان اولى
فقال ما فعلت ذلك برايي فاتخير فيه ولكن الله امرني به فقالوا فاشركه معه في الخلافه رجلا من قريش يسكن

اليه الناس

اليه الناس ليتم لك الامر فنزل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اقول ورد في حديث
اخر ان ذلك الرجل كان عمر بن الخطاب في جماعه من امثاله وروي ان النبي صلى الله عليه واله لما فرغ
من غدير خم وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتاسفون على ما جرى فمر بهم ضب فقال بعضهم ليت محمدا
امر علينا هذا الضب دون علي فسمع ذلك ابو ذر فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فبعث
اليهم وعرض عليهم مقالتهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الايه فقال صلى الله عليه
واله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر فقال اما جبرئيل فاخبرني انه يوتى يوم القيامه بقوم امامهم ضب فانظروا
ان لا تكونوا اولئك فان الله تعالى يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم وفي امالي الشيخ طاب ثراه عن الرضا
عليه السلم ان يوم الغدير في السما اشهر منه في الارض ان لله تعالى في الفردوس قصرا لبنه من فضه ولبنه من
ذهب فيه مايه الف قبه حمراء ومايه الف خيمه من ياقوته حمراء ترابها المسك والعنبر فيه اربعه انهار نهر من
خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه اشجار عليها جميع الفواكه عليه طيور ابدانها من
لولو واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات
يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر
فاذا اجتمع الملايكه طارت فتنفض ذلك عليهم وانهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمه عليها السلم
فاذا كان اخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا الى مواطنكم فقد امنتم من الزلل الى قابل في هذا اليوم تكرمه
لمحمد وعلي عليهما السلم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال لما كان بعد ثلاثه ايام من الغدير جلس النبي صلى الله
عليه واله مجلسه فاتاه حارث بن النعمان الفهري فقال يا محمد اخبرني عن علي بن ابي طالب وقولك فيه
من كنت مولاه فهذا علي مولاه امنك ام من ربك فقال الوحي الي من الله فرفع راسه الى السما فقال اللهم
ان كان محمد صادقا فيما يقول فارسل علي شواظا من نار وفي خبر اخر فامطر علينا حجاره من السما وولى
فوالله ما سار غير بعيد حتى اظلته سحابه سودا فارعدت وابرقت فاصعقت فاصابته الصاعقه فاحرقته
النار فنزل سال سايل بعذاب واقع فقال النبي صلى الله عليه واله لاصحابه رايتم وسمعتم قالوا نعم قال طوبى
لمن والاه والويل لمن عاداه وكاني انظر الى علي وشيعته يوم القيامه يزفون على نوق من نوق الجنه شباب

ستوجون مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد ابدوا برضوان من الله ذلك هو الفوز العظيم حتى سكنوا
خطيرة القدس من جوار رب العالمين ويقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفي كنز
الفوائد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس وهو قوله يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد
علي عليه السلام بغدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه حثت الابالسة التراب على رؤوسها فقال لهم ابليس الاكبر
ما لكم قالوا ان هذا الرجل عقد عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد و
عدوني فيه عدة ولن يخلفوني فيها فانزل الله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين يعني امير المؤمنين وذريته الطاهرين وروى الشافعي باسناده الى انس قال لما كان يوم
المباهله واخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي عليه السلام واقف يراه لم يواخ بينه
وبين احد فانصرف علي عليه السلام باكي العينين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابو الحسن قالوا المواخاة يوم المباهلة
انصرف باكي العين قال يا بلال اذهب فائتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل الى منزله باكي العين فقالت فاطمة
ما يبكيك لا ابكى الله عينك فحكى لها فقالت لا يحزنك لعله انما ادخرك لنفسه فطلبه بلال فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين والانصار ولم تواخ بيني وبين
احد قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده
وارقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اقول المشهور بين الناس في هذه الاعصار ان المواخاة يوم الغدير وهذا الحديث كما ترى
دال على استحبابه يوم المباهله وفي تفسير ابن الفرات من علمائنا عن حذيفة بن اليمان لما قال رسول الله صلى معنى من كنت مولاه فعلي مولاه
الله عليه وآله في الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه قام رجل فقال يا رسول الله ما تأنا وبل هذا قال من كنت
نبيه فهذا علي اميره فرايت معاوية قام فتمطى وخرج مغضبا يمشي متمطيا وهو يقول لا نصدق محمدا على
مقالته ولا نقر لعلي بولايته فانزل الله تعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقتله فقال له جبرئيل عليه السلام لا تحرك

به لسانك

به لسانك لتعجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله اقول المتمطي المتبختر في المشي واولى لك اي اولاك الله مكروها
واللام زايده والثانيه تاكيد للاولى وفي كتاب العمدة ان عليا عليه السلام ناشد الناس في رحبة القصر في
الكوفة ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام من حضر وشهد الا
انس بن مالك قال كبرت ونسيت فقال عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة
قال طلحة بن عمير فوالله لقد رايت الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى
عنه [illegible] خبر يوم الغدير ووقوع النص فيه بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه متواتر بين العامه والخاصه
اما ال[illegible] الامامية وساير فرق الشيعة فقد صار عندهم من جملة ضروريات المذهب حتى ان من انكره تواتر حديث الغدير عند الفريقين
منهم حكموا عليه بالكفر والارتداد عن المذهب واما العامة فهو متواتر من طرقهم رووه عما ينيف على خمسما
سند حتى ان الفاضل صاحب احقاق الحق قال فيه ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد
بن جرير الطبري اني رايت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير
ونقل عن ابن المغازلي الجويني انه كان يتعجب ويقول رايت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر
مكتوبا عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون
واثبت الشيخ ابن الجزري الشافعي في رسالته الموسومة باسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب تواتر هذا
الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصبية انتهى والطاعنون فيه الجاحظ الناصبي في كتاب
العثمانية وابو داود السجستاني والخوارج وهؤلاء لا يقدحون في انعقاد الاجماع والا فالكل متفق عليه
وطعن لما وقع الاحتجاج منا به على امامته وخلافته لم يبادروا الى انكاره بل اجابوا بتاويل الفاظه كما سياتي
واما لفظ المولى فهو وان كان يطلق على معان كثيرة في اللغة والعرف الا ان المناسب هنا الذي دلت عليه
قراين الحال والمقال هو الاولى بالامر لانه ذكره بعد قوله الست اولى بكم من انفسكم ولا ريب انه صلى الله عليه
وآله اولى بالامر والطاعة والامامة والملك والسلطان وقد مر تفسيره في الخبر بوجوب الطاعة تارة
والامارة اخرى والمخالفون حملوه على الناصر والمحب اما الثاني فبطلانه ظاهر لانه لا يقدم عاقل على قول
ان يجمع النبي صلى الله عليه وآله مائة الف رجل وخمسين الف رجل في يوم شديد الحر ويقطع على الناس سيرهم

لاجل هذه الكلمة التي كان يقولها في اغلب حالاته واما معنى الناصر فكذلك ايضا على انا لو سلمنا ذلك لم ينافيه
ايضا على الامامة والخلافة فلان نصرة امير المؤمنين عليه السلام لمن كان ينصره النبي صلى الله عليه وآله لا يمكن الا ان
يكون عليه السلام من القدرة والسلطان ما كان للنبي صلى الله عليه وآله اما اذا كان مغصوبا مقهورا مستولى على
سلطانه كيف يتمكن من ذلك كما لم يقدر ان يمنعهم عن اخراج ابي ذر الى الربذة وعن تحريف القرآن واحراق المصاحف
سوى مصحف عثمان ونحو ذلك من مبتدعاتهم ولعمري انه ما جاء في الفاظ القرآن والسنة لفظ انص على معناه
من هذا اللفظ وحملوه على هذا المعنى في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وعدلوا به عن هذا
المعنى في مورد الغدير وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الجوهرة السابعة في اخبار المنزلة الدالة
على امامته وفي تسميته بامير المؤمنين واخبار الرايات وانه خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وانه يدور
مع الحق اينما دار وفي انه معصوم من الخطايا وفي طرف من الاخبار الدالة على امامته وفي كتاب الامالي
مسندا الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هبة
الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابراهيم وبمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى
الا انه لا نبي بعدي وانت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار وتميز بين المؤمنين والكفار وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال اكره
ان يقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال
بلى قال فاخلفني وقال السيد الرضي طاب ثراه في نهج البلاغة انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك تسمع
ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير قال ابن ابي الحديد في الشرح ويدل
على انه وزير رسول الله من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري وقال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته من ساير فرق الاسلام انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له جميع مراتب هرون ومنازله من موسى فاذن هو وزير رسول الله صلى
الله عليه وآله وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره يقول مولف الكتاب عفى الله
تعالى عن جرايمه ان هذا الحديث كما اعترف به الجمهور متفق عليه بين المسلمين ويدل على ان جميع ما كان لهرون

من موسى

من موسى من الصفات الظاهرة والباطنة فهي لعلي عليه السلام الا ما خصه الاستثناء ودليل العقل من الاخوة
النسبية وما شاكلها فيبقى ان يكون مثله في انه اشرف الناس عنده واوثقهم لديه واخصهم به وانه خليفته في
الحياة وفي الممات لان هرون عليه السلام لو بقي لكان هو الخليفة بالضرورة واما ادعاؤهم بانه صلى الله عليه وآله
قال هذا الحديث في غزوة تبوك فيكون خلافة علي عليه السلام مخصوصة بتلك الغزوة فمعارض بما رواه اصحابنا و
غيرهم من تكرر هذا القول له عليه السلام في موارد كثيرة مع ان ورودها هناك كاف لمن خلع عن عنقه حبل التقليد
وفي كتاب الامالي مسندا الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء كنت من ربي
كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ربي ما اوحى ثم قال يا محمد اقرأ علي بن ابي طالب امير المؤمنين السلام فما
سميت بهذا احدا قبله ولا اسمي بهذا احدا بعده وفي كتاب معاني الاخبار عن ابي جعفر عليه السلام انه قيل له لم سمي امير المؤمنين
قال لانه يميرهم العلم اما سمعت كتاب الله ونمير اهلنا وفي كتاب علل الشرايع عنه عليه السلام انه قال لابي حمزة الثمالي
الستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قال فلم سمي القائم قائما قال لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت الملائكة بالبكاء و
النحيب وقالوا الهنا تغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك ثم كشف الله عز وجل عن الائمة من ولد الحسين عليه السلام
للملائكة فاذا احدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم انتقم منهم وفي كتاب كشف اليقين عن ابن
عباس قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول
الله قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي عليه السلام وانت حي يا رسول الله قال نعم
وانا حي يا علي مررت بنا امس وجبرئيل في حديث ولم تسلم فقال جبرئيل عليه السلام ما بال امير المؤمنين لم يسلم فقال
يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال كان الله اوحى الي في غزوة بدر ان اهبط على محمد صلى الله عليه وآله فامره
ان يأمر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان يجول بين الصفين فسماه الله امير المؤمنين في السماء وفي الارض وان
اهل السماء يسمونك امير المؤمنين وفيه ايضا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي ترد
على الحوض على خمس رايات اولها راية العجل فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وفعل ذلك بتبعه
ثم ترد على راية فرعون امتي فاذا اخذت بيده اسود وجهه وفعل ذلك بتبعه ثم ترد على راية المخدوج فاذا اخذت
بيده اسود وجهه وفعل ذلك بتبعه فينصرفون ظماء مسودة وجوههم ولم يذكر الراية الرابعة ثم يرد الى امير المؤمنين

فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما اذا خلفتموني بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر و
صدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فيشربون شربة لا يظماؤن بعدها ابدا وجوههم
كالقمر ليلة البدر و في تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلم فقال
السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين صلوات
الله عليه الله سماه ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلي به وهو قول الله في
كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فماذا يدعى به قائمكم قال يقال
له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله و في حديث اخر عنه عليه السلم ما رضي احد
بهذه التسمية غير علي بن ابي طالب عليه السلم الا ابتلاه والله ببلاء ابي جهل اقول هذه الاخبار دالة
على اختصاص علي عليه السلم بهذا الاسم من الله سبحانه لا يجوز اطلاقه على غيره حتى الائمة الطاهرين وان
شاركوه في معناه واول من سمى به نفسه الثاني في خلافته لان ابا بكر كانوا يخاطبونه يا خليفة رسول الله
فلما استخلف عمر ومضى لسبيله كان الناس يخاطبونه يا خليفة خليفة رسول الله فقال لهم يوما ان
هذا الاسم يطول عليكم وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا يا امير المؤمنين فلقب به واما حكاية النكاح
فقد اشتهر به بين المخالف والموالف كما سياتي بيانه عند ذكر نسبه الشريف وقد صنف شيخنا و
استادنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين كتابا في بيان ان خلفاء بني امية وبني العباس كلهم ممن
يؤتى في دبره وذكر له دلايل وشواهد مذكورة في محلها ويدل عليه جملة قول الصادق عليه السلم ان لنا حقا
ابنه منا معادن الابن و في ذلك التفسير ايضا عن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلم متى سمي امير المؤمنين
فقال سمي به وقت قولهم واذ اخذ ربك من بني آدم الى الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا عليه السلم
امير المؤمنين قال هكذا والله جاء بها محمد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله و
والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض
الا بان كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وقال صلى الله عليه واله ليلة اسري
بي الى السماء ما مررت بباب من ابواب الجنة الا ورايت مكتوبا عليه علي بن ابي طالب امير المؤمنين من قبل ان يخلق

آدم

ادم بسبعين الف عام يقول مولف الكتاب نعمة الله الحسيني ايده الله تعالى ان الاخبار الوارده
بهذا المضمون متواترة من الجانبين وفيها برهان على امامته عليه السلم لانه اذا كان امير المومنين في
حياة النبي صلى الله عليه واله وبعده من قبل الله ورسوله يكون الواجب على كافة الناس اطاعته في الاوامر
والنواهي وهذا هو معنى الامامة الكبرى و في كتاب المناقب عن النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى
اولئك هم خير البرية قال يعني عليا افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه واله و روى هذا المضمون
في تفسير الاية باسانيد متعدده وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه واله خير خلق الناس
بعدي علي بن ابي طالب وعنه صلى الله عليه واله محمد وعلي خير البشر من ابى فقد كفر روى هذا المعنى
باسانيد صحيحة من طرق العامة والخاصة وفيه دلالة واضحة على امامته وافضليته ولسنا نقول على
ابي بكر وعمر واضرابهم لانه من باب السيف امضى من العصا وهذا ابن بري بالسيف بل نقول بافضليته
على ساير الانبيا اولي العزم وغيرهم وقد دل عليه الكتاب والسنة واجماع الامامية رضوان الله عليهم
والاخبار والاجماع الدالان على افضليته على الانبيا عليهم السلم دالة ايضا على افضلية باقي الائمة عليهم السلم
على جميع الانبيا وتوقف بعض اصحابنا في الافضلية على اولي العزم لا وجه له روى الثقة رئيس المحدثين
ابن بابويه قدس الله ضريحه انه لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج قال لها حكى انك تفضلين
عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على هولاء خاصة انا افضله على ادم و
نوح ولوط وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك تزدني على الصحابة بسبقه
من الانبيا فان لم تاتي بالبيان والا ضربت عنقك فقالت الله فضله عليهم في القران اما على ادم فبقوله
عصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي بن ابي طالب وكان سعيه مشكورا فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه
على نوح ولوط وقالت بقول الله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب كان املاكه تحت سدرة المنتهى زوجته فاطمة التي يرضى الله
لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضليه على ابراهيم خليل الله فقالت بقوله قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال لو

حكاية حرة
حليمة السعدية

فيه لو كشف الغطا لما ازددت يقينا قال احسنت يا حرة فبم تفضليه على موسى كليم الله قالت بقول الله عز وجل فخرج
منها خايفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله لم يخف حتى
انزل الله في حقه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال احسنت يا حرة فبم تفضليه على داود قالت
بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال لها فاي شي كانت حكومته
قالت في رجلين احدهما كان له كرم وللاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود فقال تباع الغنم و
تنفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده لا يا ابت بل يوخذ من لبنها وصوفها فقال الله عز وجل
ففهمناها سليمان وان مولانا امير المؤمنين عليه السلم قال اسالوني عما فوق السما اسالوني عما تحت الارض اسالوني
قبل ان تفقدوني فقال لها احسنت يا حرة فبم تفضليه على سليمان فقالت الله فضله بقوله رب هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا عليه السلم قال يا دنيا قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال احسنت يا حرة فبم
تفضليه على عيسى بن مريم قالت الله فضله عليه بقوله واذ قال يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله قال سبحانك الاية وعلي بن ابي طالب لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه
قال احسنت يا حرة خرجت من الجواب ثم اعطاها وسرحها وهذه الاجوبة وان لم تجتمع في حديث واحد الا انها
متفرقة على الاخبار بزيادة من غير نقصان كما في ادم عليه السلم فان الله سبحانه اباح له الجنة ونهاه عن شجرة الحنطة
فما زالت به وساوس الشيطان حتى اكل منها والحنطة احلها الله لعلي عليه السلم وما اكل منها شبعة في جميع عمره و
قال عليه السلم في هذا المقام ان الله سبحانه اباح لي اكثر الاشيا وما قاربتها وقيل له انت افضل يا امير المومنين ام نوح
فقال ان نوحا دعى على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا شباب اهل الجنة وقيل
له انت افضل ام موسى قال ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف ان يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف
اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني
رسول الله صلى الله عليه واله لتبليغ سورة براءة ان اقراها على قريش في الموسم مع اني قد كنت قتلت كثيرا
من صناديدهم فذهبت بها اليهم وقراتها عليهم وما خفتهم فقيل له انت افضل ام عيسى بن مريم قال عليه السلم عيسى كانت

امه

امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قايلا يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي
فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قايلا يقول لها ادخلي
فدخلت في وسط البيت وانا ولدت به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي وروى صاحب كتاب
القدسيات رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لعلي يا علي ان الله تعالى قال لي يا محمد بعثت عليا
مع الانبيا باطنا ومعك ظاهرا اقول في هذا اشارة الى ما روي عنه عليه السلم حين سئل عن التفاضل
بينه وبين الانبيا انا كنت في السفينة مع نوح فانجيته من الغرق ومع ابراهيم في النار فجعلتها عليه بردا
وسلاما وعلمت موسى التورية وانطقت عيسى في المهد وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته
من كيد اخوته وكنت مع سليمان فسخرت له الرياح وقد جاء في الحديث انه عليه السلم دخل يوما على النبي صلى الله
عليه واله وعنده رجل من الجن فتصاغر ذلك الجني خوفا حتى صار مثل العصفور فسال النبي صلى الله عليه واله
عن خوفه وتصاغره فقال اني تمردت على سليمان بن داود وعبرت البحار وارسل الشياطين في طلبي وما قدروا
علي فاتاني هذا الشاب بيده حربة طعنني بها بين كتفي واتى بي الى سليمان فقال النبي صلى الله عليه واله للجني
هذا علي بن ابي طالب قم اليه يداوي جرحك وتؤمن به ويكون من شيعته ففعل ما قال وروى الصدوق
مسندا الى عمار بن ياسر قال لما سار علي بن ابي طالب عليه السلم الى صفين وقف على الفراة وقال لاصحابه اين المخاض
فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند اين المخاض فلما نادى
اجابه خلق كثير فبهت واتى الى امير المؤمنين عليه السلم فحكى له فقال له امض فقل يا جلند بن كركر اين المخاض
فاجابه رجل واحد وقال يا ويلكم من عرف اسمي واسم ابي عرف اين المخاض وانا في هذا المكان وقد بقيت ترابا
وقد مت من ثلاثة الاف سنة وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم اين المخاض يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف
يقينكم امضوا اليه واتبعوه فاين خاض خوضوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله يقول مولف الكتاب
عفى الله تعالى عنه ان احسن معجزات المسيح عليه السلم احياء الموتى وهنا قد احيا الله الاموات لوصول علي بن ابي طالب
قال عبد الحميد بن ابي الحديد في قول امير المؤمنين عليه السلم ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من
هاشم لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم قال فان قلت انك شرحت هذا الكتاب على مذهب

المعتزلة فما قولك فى هذا الكلام وهو تصريح بان الامامة لا تصلح من قريش الا فى بنى هاشم خاصة وليس ذلك
بمذهب للمعتزلة قلت هذا الموضع مشكل وفيه نظر وان صح ان عليا عليه السلم قاله قلت كما قال لانه ثبت عندى
ان النبى صلى الله عليه وآله قال انه مع الحق وان الحق يدور معه حيثما دار و فى كتاب فضايل ابن شاذان يرفعه
الى الحسن عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينا انا ذات يوم جالس اذ دخل علينا رجل طويل كانه النخلة
فقال عليه السلم هذا ابليس من ولد ادم فدنى الرجل فسلم فقال من يكون قال انا الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس
قال بينك وبين ابليس ابوان قال نعم قال وكم تعد من السنين قال لما قتل قابيل هابيل كنت غلاما بين الغلمان
افهم الكلام وادور الاجام وآمر بقطيعة الارحام فقال عليه السلم بئس السيرة تذكر ان بقيت عليها فقال كلا انى
لمؤمن تايب آمنت على يد نوح عليه السلم وعاتبته على دعائه على قومه وصاحبت بعده هود فكنت اصلى بصلاته
واقرا الصحف التى عليهما انما انزل على جده ادريس فكنت معه الى ان بعث الله الريح العقيم على قومه فنجاه ونجانى
معه وصحبت صالحا من بعده فلم ازل معه الى ان بعث الله على قومه الرجفة فنجاه ونجانى معه ولقيت من بعده اباك
ابراهيم فصحبته وسالته ان يعلمنى من الصحف التى انزلت عليه وكنت له فى النار مونسا حتى توفى فصحبت بعده
ولديه اسمعيل واسحق عليهما السلم من بعده ويعقوب ولقد كنت مع اخيك يوسف فى الجب مونسا حتى اخرجه
الله وولاه مصر ورد عليه ابويه ولقيت اخاك موسى وسالته ان يعلمنى من التورية وصحبت بعده يوشع داود
واعنته على قتل جالوت وصحبت بعده سليمان وآصف بن برخيا وكلهم يخبرونى بك وسالونى ان اقرا عليك
السلام وصحبت عيسى فاقرات السلام فقال صلى الله عليه واله عليهم السلم وعليك السلام فسال حاجتك
قال يا رسول الله حاجتى ان تامر امتك ان لا يخالفوا امر الوصى فانى رايت الامم الماضية انما هلكت بترك
امر الوصى فدفعه الى على عليه السلم وعلمه سورا من القرآن ثم غاب عنه وحضر عنده ليلة الهرير وقاتل معه الى الصباح
ثم غاب و فى كتاب التهذيب عن ابى عبد الله عليه السلم ان امير المومنين عليه السلم كان اذا اراد قضاء
الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا وشمالا الى ملكيه فيقول اميطا عنى فلكما الله على ان لا احدث
حدثا حتى اخرج اليكما اقول فيه دلالة على انه يستحب لمن اراد قضاء الحاجة ان يخاطب ملكيه بهذا الكلام كيلا
يرخطوا معه و فى كتاب المناقب عن عايشة ان النبى صلى الله عليه واله جعل طلاق نسائه الى على عليه السلم وقال

دیهامز الهيم بن لاقيس بن ابليس

الاصبغ

الاصبغ بن نباتة بعث على عليه السلم يوم الجمل الى عايشة ارجعى والا تكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله وقال امير المومنين
عليه السلم للحسن عليه السلم اذهب الى فلانة فقل لها قال لك امير المومنين والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لئن لم ترحلى الساعة
لابعثن اليك بما تعلمين فلما اخبرها قامت ثم قالت رحلونى فقال لها امراة اتاك ابن عباس شيخ من بنى هاشم و
خرج منك مغضبا واتاك غلام فاقلعت قالت ان هذا الغلام ابن رسول الله فمن اراد ان ينظر الى مقلتى رسول الله
فلينظر الى هذا الغلام ثم قالت ان رسول الله صلى الله عليه واله جعل طلاق نسائه بيد على فمن طلقها فى الدنيا بانت
منه فى الاخرة وفى رواية اخرى انه جعل طلاق نسائه الى على عليه السلم ولم يوقت فى ذلك وقتا فى حياة ولا موت فهى تلك
الكلمة وروى فى الكافى باسناده الى عبد الله القمى قال سالت الحجة القائم عليه السلم فقلت روينا عنكم ان رسول الله صلى
الله عليه واله جعل طلاق نسائه بيد امير المومنين عليه السلم حتى ارسل يوم الجمل الى عايشة ان كففت والا اطلقتك فما
معنى هذا الطلاق قال ان الله تعالى عظم شان نساء النبى صلى الله عليه واله فخصهن بشرف الامهات فقال
يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت بعدى بالخروج عليك فاطلقها فى
الازواج واسقطها من شرف امومة المومنين وقال ابن ابى الحديد فى شرح ما كتب امير المومنين عليه السلم
الى معاوية واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك منى قوارع تقرع العظم وتنهش اللحم قال قد قيل ان النبى
صلى الله عليه وآله فوض اليه امر نسائه بعد موته وجعل اليه ان يقطع عصمة ايتهن شاء اذا راى ذلك وله من الصحابة
جماعة يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على ان يقطع عصمة ام حبيبة ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعاوية
اخيها فانها كانت تبغض عليا عليه السلم كما يبغضه اخوها ولو فعل ذلك لانتهش لحمه وهذا قول الامامية وقد رووا
عن رجالهم انه عليه السلم تهدد عايشة بضرب من ذلك اقول ورد فى بعض الاخبار ان عليا عليه السلم طلق عايشة و
صاحبتها واخرجهن من شرف الامهات وعن جابر بن عبد الله قال دخلنا مع النبى صلى الله عليه واله مكة و
فى البيت وحوله ثلثمائة وستون صنما فامر بها رسول الله صلى الله عليه واله فالقيت كلها لوجوهها وكان على البيت
صنم طويل يقال له هبل فقال يا على تركب على او اركب عليك لالقى هبل عن ظهر الكعبة فقلت بل تركبنى فلما جلس
على ظهرى لم استطع حمله لثقل الرسالة قلت يا رسول الله بل اركبك فضحك فلما استويت على ظهره فوالله لو اردت
ان امسك السماء لامسكتها بيدى فالقيت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل وكان

ذلك الصنم من نحاس موتدا باوتاد من حديد الى الارض فقال له عمر تمنى ان يكون هو الذى يقلع ذلك الصنم فقال
عليه السلم ان الذى عبده لا يقلعه ويروى انه لما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان
نزل مرقاة فلما صعد على عليه السلم صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه واله فسمع من الناس ضوضا
لصعوده موضع رسول الله صلى الله عليه واله فقال عليه السلم قد مقام اخى وابن عمى وانا الذى وضعت قدمى على
خاتم النبوة فما هذه الاعواد و فى كتاب معانى الاخبار مسندا الى محمد بن حرب الهلالى قال قلت لجعفر بن
محمد مسئلة اريد ان اسألك عنها فقال ان شئت اخبرتك عنها بالفراسة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله اردت ان تسالنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله على عليه السلم
عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه فى قلع باب خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه واله
يركب الناقة والفرس والحمار وكل ذلك دون على عليه السلم فى القوة والشدة فقلت عن هذا اسالك فقال
ان عليا عليه السلم برسول الله تشرف وبه وصل الى ان اطفا نار الشرك وابطل كل معبود من دون الله ولو
علاه النبى صلى الله عليه واله لحط الاصنام لكان بعلى مرتفعا وتشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان
ذلك كذلك لكان افضل منه ثم ذكر حمله صلى الله عليه وآله للحسن والحسين عليهما السلم من حظيرة بنى النجار وذكر انه
كان يصلى باصحابه فاطال سجدة فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال عليه السلم ان ابنى ارتحلنى بسجدة من صح
فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد بذلك رفعهم وتشريفهم و فى كتاب الروضة عن على عليه السلم قال دعانى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمنزل خديجة رضى الله عنها ذات ليلة فما زال يمشى وانا خلفه حتى اتينا
الكعبة وقد انام الله كل عين فقال يا على اصعد على كتفى فصعدت والقيت الاصنام على رؤوسها ونزلت وخرجنا
من الكعبة واتينا منزل خديجة فقال لى اول من كسر الاصنام جدك ابراهيم الخليل وانت آخر من كسر الاصنام
فلما اصبحوا اهل مكة وجدوا الاصنام منكوسة على رؤوسها فقالوا ما فعل هذا الا محمد وابن عمه ثم لم يقم بعدها
فى الكعبة صنم وروى انه على عليه السلم لما صعد الكعبة ورمى بالصنم الذى هو هبل حتى تكسر كالقوارير سقط
على الارض لم يصبه الم فقال رسول الله صلى الله عليه واله كيف يصيبك وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل
وفى المصباح عن ابى عبد الله عليه السلم قال يوم الغدير وهو اليوم الذى حمل فيه رسول الله صلى الله عليه واله امير المومنين

عليهم

رسول الله

عليه السلم على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها وفى الامالى عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله معاشر الناس ان ربكم امرنى ان اقيم لكم عليا علما واماما وخليفة ووصيا وان اتخذه وزيرا معاشر
الناس ان عليا باب الهدى بعدى والداعى الى ربى وهو صديق هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هارونها ويوشعها واصفها وشمعونها انه
باب حطتها وسفينة نجاتها انه طالوتها وذو قرنيها وانه محنة الورى والاية الكبرى الحديث وفى كتاب
الامالى عن الصادق عليه السلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله وعليه خميصة اى ثوب خز قد اشتمل
بها فقيل يا رسول الله من كساك هذه الخميصة فقال كسانى حبيبى وصفيى وخاصتى وخالصتى والمودى
عنى ووصيى ووارثى واخى واول المؤمنين اسلاما واخلصهم ايمانا واسمح الناس كفا سيد الناس بعدى
قايد الغر المحجلين امام اهل الارض على بن ابى طالب فلم يزل يبكى حتى ابتل الحصا من دموعه شوقا اليه و فى كتاب
الامالى عن الباقر عليه السلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم وهو راكب وخرج على عليه السلم وهو
يمشى فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب واما ان تنصرف فان الله عز وجل امرنى ان تركب اذا ركبت وتمشى
اذا مشيت وتجلس اذا جلست الا ان يكون حدا من حدود الله لا بد لك من القيام او القعود فيه وما اكرمنى
الله بكرامة الا وقد اكرمك بمثلها وخصنى بالنبوة والرسالة وجعلتك وليى فى ذلك تقوم فى حدوده وفى صعب
اموره الحديث وفيه ايضا عن شيخ من ثمالة عن ابى الحمراء خادم النبى صلى الله عليه واله قال قال لى صلى الله عليه واله
ذات يوم يا ابا الحمراء انطلق فاتنى بمائة من العرب وخمسين من العجم وثلاثين رجلا من القبط وعشرين رجلا
من الحبشة فصفهم فقدم العرب ثم العجم ثم القبط ثم الحبشة فحمد الله واثنى عليه فقال اقررتم بشهادة ان لا اله
الا الله وانى محمد عبده ورسوله وان على بن ابى طالب ولى امرهم من بعدى فقالوا نعم قالها ثلاثا فقال يا ابا الحسن
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اقرت به العرب والعجم والقبط والحبشة فكتب ما اقروا به وختم الصحيفة
ودفعها الى على عليه السلم فاراينها الى الساعة الحديث وعنه صلى الله عليه وآله قال ان عزرائيل عليه السلم قال ان الله
وكلنى بقبض ارواح الخلايق ما خلا روحك وروح ابن عمك على عليه السلم فان الله يتولاهما بمشيته كيف يشاء
ويختار و فى كتاب المناقب من تفسير ابى عبيدة وعلى بن حرب الطائى قال عبد الله بن مسعود الخلفاء
اربعة ادم انى جاعل فى الارض خليفة وداود يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض يعنى بيت المقدس وهرون

قال موسى يا هرون اخلفنى فى قومى وعلى بن ابى طالب عليه السلم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات يعنى
عليا ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم آدم وداود وهرون وقال امير المؤمنين عليه السلم
من لم يقل انى رابع الخلفا فعليه لعنة الله ثم ذكر هذا المعنى ابو عبد الله عليه السلم اذا كان يوم القيامة نودى اين خليفة الله
فى الارض فيقوم داود عليه السلم فيقال لسنا اردناك وان كنت خليفة الله فى ارضه فيقوم امير المؤمنين عليه السلم
فياتى الندا يا معشر الخلايق هذا على بن ابى طالب خليفة الله فى ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله فى
دار الدنيا فليتعلق بحبله فى هذا اليوم ليستضئ بنوره وتشيعه الى الجنه ونهى هرون الرشيد ان يقال
لعلى عليه السلم خليفة قال ابو معاوية الضرير قال تيم منا خليفة رسول الله وقالت عدى منا خليفة خليفة
رسول الله وقالت بنو اميه منا خليفة الخلفا فاين حظكم يا بنى هاشم من الخلافة ما حظكم منها الا على
بن ابى طالب فرجع الرشيد عما كان يقول وروى الشيخ المفيد رضى الله عنه باسناده الى ابن عباس قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطانى الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطانى جوامع الكلم
واعطى عليا جوامع العلم وجعلنى نبيا وجعله وصيا واعطانى الكوثر واعطاه السلسبيل واعطانى الوحى
واعطاه الالهام واسرى بى اليه وفتح له ابواب السما والحجب حتى نظر الى ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله
عليه وآله فسألته عن البكا فقال يا ابن عباس اول ما كلمنى به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انثنت
وابواب السما فتحت ونظرت الى على وهو رافع راسه الى وكلمه وكلمنى ربى عز وجل قال يا محمد انى جعلت عليا
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدى ربى عز وجل
فقال لى قد قبلت واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلم وهنوى الملائكة باستخلاف الله
عز وجل على بن ابى طالب ورايت حملة العرش نكسوا رؤسهم يسلمون عليه فلما هبطت جعلت اخبره وهو يخبرنى بما
فعلت انى لم اطأ موطيا الا وقد كشف لعلى عليه السلم عنه حتى نظر اليه يا ابن عباس ان قوما من امتى يبغضونه
ليس لهم فى الاسلام نصيب ومن هذا منه بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه الحديث وفيه دلالة على ان
عامة المحدثين من اهل النصب والعداوه لانهم مطبقون على التفضيل الا النادر وذلك النادر كالمعتزلة
وان خرجوا من هذا الحديث لكنهم داخلون فى التواصب من حديث آخر وهو ان علامة البغض والنصب تفضيلهم

غيره عليه ولا ريب ان الكل مجمعون عليه وفيما تقدم من الاخبار براهين واضحة على امامته وخلافته والنص
عليه ويعجبنى نقل كلام حكاه الفاضل ابن ابى الحديد فى الشرح عن شيخه ابى جعفر يحيى بن محمد العلوى نقيب البصرة
وقت قراءة نهج البلاغة عليه قال ان نفسى لا تسامحنى ان انسب الرسول صلى الله عليه وآله الى اهمال امر الامامه
وان يترك الناس سدى مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة الا ويومر عليها اميرا وهو حى ليس بالبعيد عنها
فكيف لا يومر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث ثم قال ليس يشك احد من الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان كامل العقل اما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم واما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون
انه حكيم تام الحكمة سديد الراى اقام ملة وشرع شريعة واستجد ملكا عظيما بتدبيره وعقله وهذا الرجل الكامل
يعرف طباع العرب وطلبهم بالثارات ولو بعد الازمان المتطاولة والقاتل ان لم يظفر واثر قتلوا بعض اقاربه
واهله ولا اذن القبيله والاسلام لم يغير هذه الطبايع منهم فكيف يتوهم لبيب ان هذا العاقل الكامل وتر
العرب وعلى الخصوص قريشا وساعده على سفك الدما وتقلد الضغاين ابن عمه الادنى وصهره وهو يعلم
انه سيموت كما يموت الناس ويترك ابن عمه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه واهله باستخلافه الا يعلم
هذا العاقل انه اذا تركه وترك بنيه واهله سوقة ورعية فقد عرض دماءهم للاراقة بعده بل يكون هو
عليه السلم هو الذى قتله لانهم لا يعتصمون بعده بامر يحميهم وانما يكونون فريسة للمفترس يتخطفهم الناس و
تبلغ فيهم الاغراض فاما اذا جعل السلطان لامر فيهم واليهم فانه يكون قد حقن دماءهم بالرياسة التى
يصولون بها ويرتدع الناس عنهم لاجلها ومثل هذا معلوم بالتجربه الا ترى ان ملك بغداد وغيرها
من البلاد لو قتل الناس وابقى فى نفوسهم الاحقاد العظيمة عليه ثم اهمل امر ولده وذريته من بعده وفسح
للناس ان يقيموا ملكا من عرضهم واحدا منهم وجعل بنيه سوقة كبعض العامة لكان بنوه بعده قليلا
بقاؤهم سريعا هلاكهم ويتوثب عليهم الناس ذو والاحقاد والترات من كل جهة يقتلونهم ويشردونهم
ولو انه عين ولدا من اولاده للملك وامر قوام خواصه والناس باتباعه كان بذلك حاقنا دما اهل بيته
ولم تطل يد احد من الناس اليهم لمكان الملك والسلطان وحرمة الامارة فترى ذهب عن رسول الله صلى
الله عليه وآله هذا المعنى ام احب ان يستاصل اهل بيته بعده واين موضع الشفقة على فاطمة الحبيبة على قلبه

تحقيق عدم اهمال الخلافة

اقول انه احب ان لا يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفف الناس وان يجعل عليا المكرم المعظم عنده كابى
هريرة الدوسى وانس بن مالك الانصارى يحكم الامرا فى دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع
الامتناع وعلى راسه مائة الف سيف مسلول تتلظى اكباد اصحابها عليه ويودون ان يشربوا دمه
بافواههم ويأكلون لحمه باسيافهم قد قتل ابناءهم واخوانهم واباءهم واعمامهم والعهد لم يطل والجرح لم يندمل
قال ابن ابى الحديد فقلت له لقد احسنت فيما قلت الا ان قولك المعلوم انه النص عليه يوم الغدير بحضور عامة
الناس وفى غيره بحضور من تقلد الخلافة ومن وافقه عليه قد كانوا يعترفون به ويصدقون به بقلوبهم و
لكنهم ينكرونه بالسنتهم لاغراض دينوية دعتهم الى ذلك ومع هذا فعلوا باهل بيته ما وجد فى الكتب مسطور
ولو لم يكن منهم الى اهل بيته الا واقعة الطفوف لكانت فيه فى سوء افعالهم فلو تحققوا انه لم يقع على اهل بيته صلى الله
عليه وآله نص منه ولا وصية بخلافة ولا امارة لفعلوا بهم ما هو اشنع وافتح وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون الجوهرة الثامنة فى امتحانه عليه السلم فى عصر الرسول صلى الله عليه وآله وبعده وفى نوادر احواله
وطرف من فضايله ومناقبه روى الصدوق طاب ثراه فى كتاب الخصال والمفيد نور الله ضريحه فى كتاب
الاختصاص باسنادهما الى جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلم قال اتى راس اليهود الى امير المؤمنين عليه السلم
عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس فى مسجد الكوفه فقال يا امير المؤمنين اريد اسالك عن اشيا لا
يعلمها الا نبى او وصى نبى قال سل قال انا نجد فى الكتاب ان الله تعالى اذا بعث نبيا اوحى اليه ان يتخذ من
اهل بيته من يقوم بامر امته من بعده وان الله عز وجل يمتحن الاوصيا فى حياة الانبيا ومن بعدهم فاخبرنى كم
يمتحنهم من مرة فى زمان الانبيا وبعدهم والى ما يصير اليه آخر امر الاوصيا فقال ان اخبرتك لتقربن به قال
نعم فقال نعم قال ان الله عز وجل يمتحن الاوصيا فى حياة الانبيا فى سبعة مواطن ليبتلى طاعتهم فعند ذلك
يامر الانبيا ان يتخذوهم اولياء فى حياتهم واوصياء بعد وفاتهم ثم يمتحن الاوصيا بعد وفاة الانبيا فى
سبعة مواطن ليبلو صبرهم فاذا رضى محنتهم ختم لهم بالسعاده ليلحقهم بالانبيا قال فاخبرنى كم امتحنك
فى زمان النبى فقال فى سبعة مواضع اما اولهن فان الله عز وجل اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله وحمله الرسالة
وانا احدث اهل بيتى سنا اخدمه فى بيته واسعى بين يديه فى امره فدعى بنى عبد المطلب الى الاسلام فامتنعوا من

ذلك وهجروه واستعظم الناس ما اورده عليهم فاجبت رسول الله صلى الله عليه وآله وحدى مطيعا مسرعا
فمكثنا ثلاث حجج ما على وجه الارض احد يصلى غيرى وغير خديجة فقال امير المؤمنين عليه السلم لاصحابه اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين واما الثانيه فان قريشا لم تزل تعمل الحيل فى قتل النبى صلى الله عليه وآله حتى اجتمعت
فى دار الندوه وابليس الملعون حاضر فى صورة اعور ثقيف فاجتمعوا على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل
ياخذ سيفه ثم يضربون النبى صلى الله عليه وآله بسيوفهم وهو نايم فاذا قتلوه منعت قريش رجالها فيمضى
دمه هدرا فاخبره جبرئيل عليه السلم بليلة الحيلة وامرنى هو ان اقيه بنفسى فاضطجعت موضعه فاقبلت رجال
قريش فلما دخلوا البيت ناهضتهم بسيفى فدفعتهم فقال لاصحابه اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين واما
الثالثه يا اخا اليهود فان ابنى ربيعه وابن عتبه كانوا فرسان قريش دعوا الى البراز يوم بدر فلم يبرز اليهم
احد فانهضنى رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبى فقتل الله بيدى وليدا وشيبه سوى من قتلت من
فرسان قريش ذلك اليوم وسوى من اسرت واما الرابعه فان اهل مكة اقبلوا الينا على بكرة ابيهم طالبين بثار
يوم بدر فعسكر النبى صلى الله عليه وآله باصحابه فى سفح احد فحمل المشركون حملة رجل واحد فقتل من قتل من
المسلمين وانهزم من انهزم الى المدينه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جرحت نيفا وسبعين جراحة
منها هذه وهذه وكشف ثوبه ومر بيده على جراحاته وكان منى فى ذلك اليوم ما على الله ثوابه واما الخامسه
فان قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها ميثاقا انها لا ترجع حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و
تقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب فاناخت علينا بالمدينه فخندق على المدينه فحاصرونا فبقوا يتهم
يحصرون ويبرقون وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو
الى البراز ويرتجز ويخطو برمحه مرة وبسيفه مرة لا يقدم عليه مقدم فانهضنى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وعممنى بيده واعطانى سيفه هذا ذا الفقار فخرجت اليه ونساء اهل المدينه بواكى اشفاقا على منه فقتله الله
وضربنى هذه الضربه واومى بيده الى هامته فهزم الله قريشا والعرب بذلك وبما كان منى واما السادسه
يا اخا اليهود فانا وردنا مدينة اصحابك خيبر من اليهود فتلقونا بامثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح
وكانوا ينادى الى القتال فلم يبرز اليهم احد من اصحابى الا قتلوه حتى اذا احمرت الحدق ودعيت الى النزال

فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله الى دارهم فلم يبرز الي احد منهم الا قتلته حتى دخلتهم جوف مدينتهم
فاقتلعت باب حصنهم ودخلت عليهم حتى افتتحتها وحدي واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله عز وجل آخرا كما دعاهم اولا فكتب اليهم كتابا يحذرهم
فيه ووضع في آخره سورة براءة ثم عرض على جميع اصحابه المضي اليهم فتثاقلوا فوجه به رجلا فاتاه جبرئيل
عليه السلم فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فوجهني بكتابه الى مكة واهلها يودون قتلي فبلغتهم
الرسالة وكل منهم يلقاني بالوعيد فقال لاصحابه اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال واما المواطن
السبعة التي امتحنني بها بعد وفاة نبيه صلى الله عليه وآله فاما اولهن يا اخا اليهود فانه لم يكن لي احد
آنس به غير رسول الله صلى الله عليه وآله رباني صغيرا وبوأني كبيرا وعال لي النفس والولد مع ما خصني
به من الدرجات التي قادتني الى معالي الحظوة عند الله عز وجل فنزل بي من وفاته ما لو حملته الجبال لانهضت
به فرأيت اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به وسائر الناس بين من يأمرني
بالصبر وبين مساعد باك وحملت نفسي على الصبر بلزوم الصمت والاشتغال بما امرني من تجهيزه و
تغسيله والصلاة عليه ودفنه وجمع كتاب الله حتى اديت في ذلك الحق الواجب علي واما الثانية يا اخا
اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني في حياته على جميع امته واخذ لي البيعة عليهم بالطاعة لي
ثم امر بتوجيه الجيش مع اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه فلم يدع احدا من افناء العرب ولا من الاوس
والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على منازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته
بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش لئلا ينازعني دافع عن الولاية ثم كان آخر ما تكلم به في
شيء من امر امته ان لا يتخلف احد عن جيش اسامة واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي صلى
الله عليه وآله الا برجال من عسكر اسامة خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله من المسير تحت لواء
اميرهم واقبلوا على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله ورسوله لي في اعناقهم فحلوها وعقدوا لانفسهم
عقدا من آرائهم من غير مشاركة لنا بني عبد المطلب في رأي وانا مشغول بتجهيز رسول الله صلى الله عليه
وآله فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع انا فيه من عظيم الرزية بفقد من لا خلف منه الا الله تبارك

وتعالى

وتعالى فصبرت عليها واما الثالثة فان القائم بعد النبي صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل ايامه و
يلزم التقصير على غيره ويسألني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي حقي عفوا هنيئا من غير ان
احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة وجماعة من خواص
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يأتونني ويدعونني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم في نصرتي ليردوا الي بذلك
بيعتي في اعناقهم فاقول صبرا قليلا لعل الله يأتيني بذلك بلا منازعة ولا اراقة الدماء وطمع الناس في
الامر بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كل قوم منا امير وما طمعوا الا لتناول غيري الامر فلما دنت وفاة
القائم صير الامر بعده لصاحبه فكانت هذه اخت اختها فاجتمع الي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وقالوا
لي مثل الذي قالوا في اختها فلم يعد قولي الثاني قولي الاول خوفا من ان تفنى عصابة تالفهم النبي صلى الله عليه
وآله بالبذل مرة وبالسيف اخرى حتى لقد كان من تالفهم ان كان الناس في الشبع والري ونحن اهل بيت
محمد صلى الله عليه وآله لا سقوف لبيوتنا ولا ستور الا الجرائد وما اشبهها يتداول الثوب الواحد
في الصلاة اكثرنا وربما اتانا الشيء مما لنا فيؤثر به رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب النعم والاموال تالفا
منهم فكنت احق من لم يفرق هذه العصبة ولم يحملها على فناء الاجال لاني لو دعوتهم الى نصرتي كانوا
على احد منزلتين اما متبع مقاتل واما مقتول واما خاذل يكفر بخذلانه ان قصر في نصرتي وقد علم اني
منه بمنزلة هرون من موسى فتجرعت الغصص حتى يقضي الله واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه
كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما اتته منيته
على فجاءة بلا مرض كان قبله لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية فكان من فعله ان ختم امره بان سمى
قوما انا سادسهم ولا ذكر شيئا من سوابقي وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وامره
ان يضرب اعناق الستة ان لم ينفذوا امره فمكث القوم ايامهم كل يخطب الامر لنفسه فذكرتهم ايامي وفضائلي
والبيعة لي في اعناقهم ودعاهم حب الامارة الى تناول ما ليس لهم فاذا خلوت بالواحد منهم وحذرته ما هو قادم
عليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي الا الحمل على كتاب الله ازالها عني ابن عفان
رجل لم يحضره صحبة للاسلام ثم بايعوا على بيعته ولاموا انفسهم من يومهم ذلك وبعد مدة كفروه وتبرءوا منه

ولقد اتاني الباقون من الستة تائبين الى خلع ابن عفان وتعطيني بيعتها على الموت تحت رايتي فوالله ما منعني
منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي انس لقلبي من فنائهما فاما نفسي فقد علم من حضر
وممن غاب ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الحر عند العطشان ولقد كنت عاهدت الله
ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فتقدمني اصحابي
وتخلفت بعدهم فانزل الله فينا رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا انا والله المنتظر ثم صبرت حتى كان من امره ما كان واما الخامسة يا اخا اليهود فان التابعين لي لما لم
يطمعوا في ذلك مني وثبوا بالمرأة علي وانا ولي امرها والوصي عليها وشروها على الرحال تخبط الفيافي وتقطع
البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله حتى
اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير
علم فدعوتهم فلم يزدادوا الا جهلا فركبت عليهم وكانت عليهم الهزيمة والدين بعد الاعذار والانذار واما
السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الاكباد طليق ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله منذ
بعثه الله الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي في ذلك اليوم وفي ثلاث مواطن بعده وابوه
بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في اخذ حقي من الماضين واستمال ابن العاص
وطمعه في مصر فاقبل يخبط البلاد بالظلم يغير في البلاد شرقا وغربا وسألني ان اقره على الشام وما كنت
متخذ المضلين عضدا وشرط علي ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ابرارا فيهم عمار بن
ياسر ليقتلهم بدم عثمان وما جمع الناس على قتالي الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في
القرآن فلما لم اجب الى ذلك كر مستعليا بجمع لا عقول لهم فاستمالهم بالدنيا فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عز وجل
بعد الاعذار والانذار فلما لم يجد من الموت منجاء الا الهرب استعان برأي ابن العاص فاشار عليه برفع
المصاحف على الاعلام والدعاء الى ما فيها فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم
فاعلمتهم ان ذلك منه مكر فلم يقبلوا مني حتى قال بعضهم ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان او ادفعوه الى هند برمته
وراودتهم على الصبر بقدر ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومأ بيده الى الاشتر وعصبة

من اهل بيتي

من اهل بيتي وما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واومى الى الحسن والحسين عليهما السلم
فينقطع نسل رسول الله وذريته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن
الحنفية رضي الله عنهما فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الآراء وتركوا المصاحف
وما دعوا اليه من حكم القرآن وما كنت ارضى بالتحكيم فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي
او رجلا ممن ارضى نصيحته لدين الله واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند وما ذلك الا باتباع اصحابي
له ففوضت الامر اليهم فقلدوه امرأ فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واما السابعة
يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد الي ان اقاتل في آخر زماني قوما من اصحابي يصومون
النهار ويقومون الليل يمرقون من الدين بخلافهم علي فيهم ذو الثدية ينكرون على التحكيم بعد الرضا به
وحكموا على انفسهم بالكفر الان بعده التوبة وخرجوا ارسالا دون يا علي اصواتهم لا حكم الا الله ثم تفرقوا يفسدون
في الارض شرقا وغربا فدعوتهم الى طاعتي فابوا الا السيف فقتلهم الله وهم اربعة الاف او يزيدون و
استخرجت ذا الثدية من قتلاهم فقال عليه السلم قد وفيت سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى وما اقو
فكان قد بكى اصحاب علي عليه السلم وبكى رأس اليهود وقالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى فقال الاخرى ان
تخضب هذه واومأ الى لحيته من هذه واومأ الى هامته وارتفعت اصوات الناس في الجامع بالبكاء حتى لم يبق بالكوفة
دار الا خرج اهلها فزعا واسلم رأس اليهود على يديه عليه السلم من ساعته ولم يزل مقيما حتى قتل امير المؤمنين
عليه السلم وقال في اعلام الورى قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا
في فعل الواجبات والامتناع عن المقبحات فانا نعلم ضرورة ان عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح
ويقل الفساد وثبت ايضا وجوب كونه معصوما لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن
الناس وجواز القبيح منهم فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجا الى رئيس آخر لان علة الحاجة
اليه قائمة فيه فيلزم الانتهاء الى المعصوم وهو المطلوب فاذا ثبت وجوب العصمة ولا يمكن معرفتها الا
باعلام الله سبحانه فيجب النص من الله تعالى عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات او اظهار معجز دال على امامته
واذا ثبت هذا سبرنا احوال الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله فوجدناهم اختلفوا في الامام بعده على اقوال ثلاثة

فقالت الشيعة الامام بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بالنص على امامته وقالت العباسية
الامام بعده العباس بالنص والميراث وقال الباقون الامام بعده ابو بكر وكل من قال بامامة
ابي بكر والعباس اجمعوا على انهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فخرجا بذلك من الامامة ووجب ان يكون
الامام بعده امير المؤمنين عليه السلم بالنص الحاصل من الله سبحانه عليه والاشارة اليه والا كان الحق
خارجا عن اقوال جميع الامة فهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوصا عليه واما الادلة السمعية فكثيرة
وفي الشافي للمرتضى رضي الله عنه منها جملة وافية والكلام فيه على سبيل الاجمال ان الذي يدل على انه صلى الله
عليه وآله نص على امير المؤمنين عليه السلم ودل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان احدهما يرجع الى الفعل
وان كان يدخل فيه ايضا القول والاخر يرجع الى القول فاما النص على امامته بالفعل والقول فهو افعال
النبي صلى الله عليه وآله المميزة له من جميع الامة الدالة على استحقاقه التقديم على غيره مثل انكاح ابنته
الزهرا ومواخاته اياه بنفسه وانه لم يندبه لامر مهم ولا بعثه في جيش قط الا كان هو الوالي عليه المقدم
فيه ولم يول عليه احدا من صحابته وانه لم ينكر عليه قولا من الاقوال ولا فعلا من الافعال مع كثرة ما نقم
على سواه من الصحابة واما الاقوال المميزة عن غيره الدالة على كمال عصمته فكثيرة منها قوله عليه السلم لجبرئيل
عليه السلم يوم احد علي مني وانا منه فاجراه مجرى نفسه كما جعله الله نفسه في اية المباهلة وقوله عليه السلم لبريدة
ان الناس من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة ومنها قوله عليه السلم علي مع الحق والحق مع علي
يدور حيث دار ومنها ما اشتهر به الرواية من حديث الطاير وقوله عليه السلم اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي عليه السلم ومنها قوله عليه السلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
العلم فليات الباب والاخبار الدالة على هذا المطلب مستفيضة لانطول بذكرها وقال رضي الدين
ابن طاوس واني لاستطرف من المذاهب الاربعة انه روى مسلم في صحيح البخاري الى ابن شهاب عن ابيه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق امرء مسلم له شي يوصي فيه يبيت ثلاث ليال الا ووصيته عنده
مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق فكيف تقبل العقول ان النبي صلى الله عليه وآله يقول ما لا يفعل ومن
الحوادث التي اثبتت صحة القول بان الامامة بالاختيار لا بالنص ان الناس لما ارادوا دفع بني هاشم عن امامتهم

بطوع

بطوع وصايا النبي صلى الله عليه وآله تعصب قوم لآل امية واختاروا منهم خلفا فكان ذلك سبب وصول
الخلافة الى معاوية الذي قاتل وصي رسول رب العالمين وقاتل الصحابة والتابعين وكان ذلك ايضا
سبب وصول الخلافة الى يزيد الذي قتل الحسين عليه السلم وفعل ما فعل واتبع ذلك بنهب مدينة الرسول
صلى الله عليه وآله مع قوله صلى الله عليه وآله لعن الله من يحدث في المدينة حدثا وكان ذلك النهب على يدي مسلم بن
عقبة نائبه الذي دفعه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معاوية عليهما لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين واباحها ثلاثة ايام حتى ذكر اهل التاريخ انه ولد منهم في تلك المدة اربعة الاف
مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه الصحابة وصلحاؤهم والتابعين واتبع وصيته لمسلم بن
عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بحرق الحيض والحجارة و
هتك حرمة الحرمين وكان ذلك سبب وصول الخلافة الى سفهاء آل بني امية والى هرب بني هاشم منهم خوفا
على انفسهم والى احياء سنن الجبابرة حتى وصل الامر الخلافة الى الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفال يوما
من المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف من يده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب
وانشد
تهددني بجبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد
ولو كان المسلمون عملوا بما نص به النبي صلى الله عليه وآله على وصيه علي بن ابي طالب لما وقع
هذا الخلل والاختلاف وفي كتاب الامالي باسناده الى عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة قال في النهاية قيل معناه ان عليا عليه السلم كان اذا برز قال الناس
لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتى فكانت رؤيته
تحملهم على كلمة التوحيد اقول ليت شعري ما الباعث على هذا التاويل وان زاد في المدح مع انه ورد في الحديث
ان النظر الى العالم عبادة والى الامام المقسط عبادة والى الوالدين برافة ورحمة عبادة والى الاخ في الله عبادة وروى
عن حجر المدري قال رايت ابا ذر في المسجد الحرام ينظر الى علي بن ابي طالب لا يقلع عنه نظره وكان يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول النظر الى علي بن ابي طالب عبادة والنظر الى القران عبادة والى الكعبة عبادة وروى
عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضايل

لا يحصى عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة
بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى
فضيلة من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضايله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر ثم قال صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا
بولايته والبراءة من اعدائه وروى الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب وروى العامة في كتبهم ان النبي
صلى الله عليه وآله كان جالسا فقال لاصحابه انظروا الى هذا المقبل فاذا رجل من الانصار رث الهيئة فقال لقد
صعد له في هذا اليوم الى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع اهل السموات والارض لكان نصيب
اقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة فقال له الان سرما فعلت حتى كتب لك ما كتب فقال اني خرجت من بيتي واردت
حاجة كنت ابطات عنها فقلت في نفسي لاجعلن عوضا منها النظر الى وجه علي بن ابي طالب لاني سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وآله النظر الى وجه علي بن ابي طالب عبادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي والله عبادة واي
عبادة انك يا عبد الله ذهبت تطلب دينار القوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت عنه النظر الى وجه علي
وانت له محب ولفضله معتقد وذلك خير لك من ان لو كانت الدنيا كلها لك ذهبا احمر فانفقتها في سبيل الله
ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسه في مسيرك اليه في الف رقبة يعتقها الله بشفاعتك وفي كتاب فضايل ابن
شاذان يرفعه الى ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اجتمع قوم يذكرون فضايل علي
بن ابي طالب الا هبطت عليهم ملائكة السما حتى تحف بهم فاذا عرجوا تفرقت الملائكة الى السما فيقولون لهم الملائكة انا
نشم منكم الرائحة الطيبة فيقولون كنا عند قوم يذكرون محمدا واهل بيته عليهم السلم فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا
فيقولون اهبطوا بنا اليهم فيقولون تفرقوا ومضى كل واحد منهم الى منزله فيقولون اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك
المكان وقال صلى الله عليه وآله زينوا مجالسكم بذكر علي بن ابي طالب وفي كتاب المناقب في حديث طويل ان
عليا عليه السلم اول من صلى القبلتين صلى الى بيت المقدس اربع عشرة سنة والمحراب الذي كان النبي صلى الله
عليه وآله يصلي وسلم على وخديجة عليهما السلم معروف وهو على باب مولد النبي صلى الله عليه وآله في شعب هاشم

وعنه صلى

وعنه صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن آل ياسين الذي يقول اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون وحزقيل مومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم يقول
مولف الكتاب عفى الله تعالى عنه تواترت الاخبار من طريق الخاصة والعامة في ان عليا عليه السلم سبق الى الاسلام
قبل كل ذكر واتفقت عليه الاجماع من المسلمين سوى فرقة شاذة وهم العثمانية ذهبوا الى ان ابا بكر هو الاسبق
باعتبار ان عليا عليه السلم كان صغير السن فيكون ايمانه على سبيل التلقين لا على سبيل العلم واليقين وهذا
ليس الا محض العناد والعصبية ويدل عليه امور الاول ان من تتبع الاخبار وكتب السير والتواريخ يعلم
قطعا انه لا فرق بين حاله عليه السلم صغيرا وكبيرا وان ايمانه ليس الا من باب تكلم عيسى في المهد ويحيى بن زكريا
في الطفولية وايمانهما بالله تعالى وقد مضى قول النبي صلى الله عليه وآله ان عليا اشركني في حالاتي كلها
سوى النبوة ولا شك ان ما نقل عن عيسى ويحيى عليهما السلم كان للنبي صلى الله عليه وآله الثاني ان القادح في ايمانه
عليه السلم باعتبار صغر سنه يرجع كلامه الى القدح في سيد المرسلين وفي امير المومنين وفي الصحابة المكرمين
وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله مدحه على ذلك الايمان وجعله من اعظم مناقبه وكذلك هو عليه السلم فانه
افتخر به في المواطن الكثيرة والافتخار بما لا يعتد به شرعا لا يناسب مثله عليه السلم ولا من هو دون درجته
واما الصحابة فمنهم من مدحه على ذلك الاسلام ومنهم من قرره في مقام المفاخرة قبل زمن خلافته
وفيها وبعدها مع تمكنهم من جوابه عليه السلم لو لم يكن اسلامه مقبولا شرعا الثالث ان سنه عليه السلم ذلك
الوقت وان وقع الاختلاف فيه الا ان الكل مجمعون على انه اما سن تمييز او سن بلوغ قال ابن ابي الحديد
من علمائهم الاشهر في الروايات انه عليه السلم كان ابن عشر وكثير من اصحابنا المتكلمين يقولون انه كان ابن ثلاث
عشرة سنة انتهى وقال جماعة منهم انه كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان
قول نادر والذي ذكره الشيخ المفيد قدس الله ضريحه ان سنه عليه السلم اما عشر سنين او اثنتي عشرة سنة
بل قال بعض العامة انه كان عشرين سنة ومن قال انه كان ابن سبع سنين نغلط والاقوال كلها متشاركة في
ان سنه اما البلوغ او ما قاربه فان ابن عشر سنين ورد في الاخبار امضاء تصرفاته واعتبارها في امور
الخير والوصايا ونحو ذلك على انه ذكر المحققون من المتكلمين انما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون

حسان بن ثابت

دون العقليه وروى انه اسلم وهو ابن احدى عشرة سنة واما استنادهم الى بعض اشعار حسان بن ثابت فى ان
ابابكر اسبق الى الاسلام فعارض بمدح لعلى عليه السلم فى اغصان النبى صلى الله عليه واله عليه مع انه كما قاله المفيد
ره قصد فى اشعاره لابى بكر الدولة والسلطان وذكر انه كان له انحراف شديد عن امير المؤمنين عليه السلم وكان
عثمانيا وحرض الناس على على بن ابى طالب عليه السلم وكان يدعو الى نصرة معاوية وذلك مشهور عنه فى نظمه
الجوهر التاسعة فى مسابقته عليه السلم الى الهجرة وفى كيفية معاشرته عليه السلم للنبى صلى الله عليه واله وفى طرف
من حالاته ومناقبه فى كتاب المناقب الهجرة واولها الى الشعب وهو شعب ابى طالب والاجماع انهم كانوا بنى هاشم
وقال الله تعالى فيهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وثانيها هجرة الحبشة خرج مع جعفر ثمانون
رجلا وفيهم نزل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وثالثها الانصار الاولين وهم العقبيون وكانوا
سبعين رجلا ورابعها للمهاجرين الى المدينة ونزل فيهم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل
الله الى قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله فعلى سبقهم بالايمان ثم بالهجرة الى الشعب ثم بالجهاد
ثم سبقهم بعد هذه الرتب الثلاثة بكونه من ذوى الارحام فاما ابو بكر فقد هاجر الى المدينة الا ان لعلى عليه السلم
مزايا فيها عليه وذلك ان النبى صلى الله عليه واله اخرجه مع نفسه او خرج هو لعلة وترك عليا عليه السلم للمبيت
بانه لامهجته فبذل النفس اعظم من الاتقاء على النفس فى الهرب الى الغار قال عبد الله بن شداد وشتان بين
قوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وبين قوله لا تحزن ان الله معنا وحمل نساء النبى صلى
الله عليه واله بعد ثلاثة ايام خلفه وفيهن عايشة فله المنة على ابى بكر بحفظ ولده وقال صاحب المناقب لما ولد
على عليه السلم لم يفتح عينيه ثلاثة ايام فجاء النبى صلى الله عليه واله ففتح عينيه ونظر الى النبى صلى الله عليه واله فقال
عليه السلم خصنى بالنظر وخصصته بالعلم واخذ النبى صلى الله عليه واله عليا من ابى طالب ليربيه عنده وهو ابن
ست سنين كسنه يوم اخذه ابو طالب فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام وقال بعض الاعلام
لم يكن الرسول صلى الله عليه واله ليتولى تاديبه ويتضمن حضانته وحسن تربيته الا على ضربين اما على التفرس
فيه او بالوحى من الله تعالى فان كان بالتفرس فلا تخطى فراسته ولا يخيب ظنه وان كان بالوحى فلا منزلة اعلا ولا
حال ادل بالفضيلة والامامة منه وفى ذلك الكتاب ايضا القدح عمن قال ان قوله تعالى وانفسنا

وانفسنا

وانفسكم اراد به نفسه لان من المحال ان يدعو الانسان نفسه فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا ولو لم يرد عليا
وقد جمع مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا لو احلت من لم تشترط وخالفت شرطك واما شبهة الواحدى فى
الوسيط ان احمد بن حنبل قال اراد بالانفس ابن العم والعرب تخبر عن ابن العم بانه نفس ابن عمه قال الله تعالى ولا تلمزوا
انفسكم اراد اخوانكم من المؤمنين فضعيفة لانه لا يحمل على المجاز الا لضرورة وان سلمنا ذلك فانه كان للنبى صلى الله
عليه واله بنو الاعمام فاختار منهم عليا عليه السلم الا لخصوصية فيه دون غيره وقد كان اصحاب العبا نفسا
واحدة وقد بين بكلمات اخر قال ابن سيرين قال النبى لعلى بن ابى طالب صلوات الله عليهما انت منى وانا منك
وقوله عليه السلم على منى مثل روحى من بدنى وقوله عليه السلم انت منى مثل زرى من قميصى وسئل النبى صلى الله عليه واله
عن بعض اصحابه فذكر فيه فقال له قايل فعلى فقال عليه السلم انما سألتنى عن الناس ولم تسألنى عن نفسى الى غير ذلك
وكان اذا اراد ان يقوم صلى الله عليه واله لا ياخذ بيده غير على عليه السلم وعن الثعلبى انه عوذ عليا حين ركب
وحمد ثيابه فى مسجده وروى انه اذا سافر عليه السلم ومعه على عليه السلم وعايشه كان النبى صلى الله عليه واله ينام
بينهما فى لحاف وعن ابن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وكفه فى كف على عليه السلم وهو يقبلهما
فقلت ما منزلة على منك قال منزلتى من الله وعن على عليه السلم قال كان لى من رسول الله صلى الله عليه واله مدخلان
مدخلا بالليل ومدخلا بالنهار وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلى تنحنح لى وعنه عليه السلم قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه واله ان ولد لك غلام نحلته اسمى وكنيتى ولما ولد محمد بن الحنفية رض قال طلحة قد جمع على عليه السلم
لولده بين اسم رسول الله صلى الله عليه واله وكنيته فجاء على عليه السلم بمن يشهد له ان رسول الله صلى الله عليه واله
رخص له فى ذلك وحده وحرمها على امته من بعده وكذلك رخص فى ذلك للمهدى عليه السلم لقوله صلى الله عليه واله
فى المهدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى وعن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله فى بيتى اذ اتى ابو بكر ثم عمر
وعثمان فاستعجل الباب فدخلوا ولم يتحولوا ثم وثب النبى صلى الله عليه واله ففتح الباب فاذا على بن ابى طالب
فدخل واخذ بيده واجلسه وناجاه طويلا ثم خرج وتبعه الى الباب فلما خرج قلت يا رسول الله دخل ابى فما قمت
له ثم جاء عمر وعثمان فلم توقرهما ثم جاء على فوثبت اليه قايما وفتحت له الباب انت فقال يا عايشه لما جاء ابوك
محسنا ان اقوم له فمنعنى جبرئيل عليه السلم ولما جاء على وثبت الملايكة تختصم فى فتح الباب له فقمت فاصلحت بينهم وفتحت

الباب له واجلسته وقربته عن امر الله وفى كتاب المناقب انه صار على عليه السلم ابنا لرسول الله صلى الله عليه واله
من وجهين اولهما انه رباه حتى قالت فاطمة بنت اسد كنت مريضة فكان محمد يمص لسانه فى فم على فيرضع باذن الله
والثانى ان ختن الرجل ابنه ولهذا يهنى الرجل اذا ولد له بنت فيقال هناك الختن ومن كلامه عليه السلم فى نهج البلاغة
ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وان راسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على
وجهى ولقد وليت غسله صلى الله عليه واله والملايكة اعوانى اقول هذا كما ذكره الشيخ المحقق كمال الدين
ميثم اشارة الى ما روى من انه صلى الله عليه واله لما هاج عليه السلم الذى مات به الخيبرية وعايشه وصاحبتها
كما رواه الثقة العياشى واخر ساعاته من الدنيا انه خرج من حلقه الشريف دم سايل فتلقاه امير المؤمنين
عليه السلم بكفه ومسح به وجهه وفارقت روح النبى صلى الله عليه واله الدنيا مع ذلك الدم فلذا قال سالت نفسه
ويجوز ان يكون اشارة الى ما تحقق فى الاخبار واليه ذهب طايفة من الحكماء والمتكلمين من ان الروح جسم لطيف
نادى يتعلق بالبدن ويتصرف فيه فذلك الجسم اللطيف النورانى خرج على كفه حتى مسح به وجهه وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قال لا اله الا الله تفتحت له ابواب السماء ومن تلاها بمحمد
رسول الله صلى الله عليه واله هلل وجه الحق سبحانه واستبشر بذلك ومن تلاها بعلى ولى الله غفر الله
له ذنوبه ولو كان بعدد قطر المطر وعن جابر الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفى عام
قال المرتضى قدس الله روحه النص من النبى صلى الله عليه واله على ضربين منه ما يدل بلفظه وصريحه
على الامامة ومنه ما يدل فعلا كان او قولا عليها بضرب من الترتيب والتوسل وقد بينا ان كل امر وقع منه
صلى الله عليه واله من قول او فعل يدل على تميز امير المؤمنين عليه السلم من الجماعة واختصاصه بالرتب العالية عمن سواه
فيهم فهو دال على النص بالامامة من حيث كان دالا على عظم منزلته والامامة هى اعلى منازل الدين بعد النبوة
فمن كان افضل فى الدين واعظم قدرا فهو اولى بها ويبين ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين اقوال وافعال
طول عمره وولايته يما يدل فى بعض اصحابه على فضل شديد وقوة فى المودة والنصرة لكان ذلك عند ذوى العادات
لهذه الافعال مرشحا له على المنازل بعده وكالدال على استحقاقه لافضل الرتب وربما كانت دلالة هذه الافعال

اقوى

انا عبد الله واخو رسوله

مواخاة اصحابه

اقوى من دلالة الاقوال لان الافعال لا يدخلها المجاز وقد دللنا على ان الامام لا بد ان يكون الافضل وانه
لا يجوز ان يكون مفضولا والمواخاة من جملة تلك الافعال التى تدل على غاية الفضل والتى يدل على ان
هذه المواخاة كانت يقتضى تفضيلا وتعظيما وانها لم يكن على سبيل المواخاة والمعونة والمواساة
ظاهر الخبر عن امير المؤمنين عليه السلم فى غير مقام يقول مفتخرا انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدى الا كذاب
مفتر فلولا ان فى الاخوة تفضيلا عظيما لم يفتخر على عليه السلم بها ولا امسك معاندوه عن انه لا يفتخر فيها وبذل
عليه ايضا انه يوم الشورى لما عدد فضايله وذرايعه الى استحقاق الامامة قال فى جملة ذلك افيكم من
اخى رسول الله صلى الله عليه واله بينه وبين نفسه غيرى فى تاريخ البلاذرى عن ابن عباس قال لما نزل
قوله تعالى انما المؤمنون اخوة اخا رسول الله صلى الله عليه واله بين الامثال والاشكال فاخا بين ابى
بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين ابى ذر وابن مسعود وبين سلمان و
حذيفة وبين حمزة وزيد بن حارثة وبين ابى الدرداء وبلال وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل وبين
المقداد وعمار وبين عايشه وحفصه وبين زينب بنت جحش وميمونة وبين ام سلمة وصفية حتى اخا
بين اصحابه على قدر منازلهم ثم قال انت اخى وانا اخوك يا على وكانوا فى المدينة يتوارثون بعقد الاخوة
دون اولى الارحام وانزل الله فيهم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى
سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم
من ولايتهم من شىء وبقى ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بحكم على القرابة حتى انزل الله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض فصار الميراث لاهل الارحام وروى فى صحيح الاخبار ان المهدى عليه السلم اذا
قام ورث على الاظلة يعنى به الاخوة فى عالم الظلال وهو عالم الذر وصيانة لانه الله تعالى و
ذكر ابن بطة انه قيل لقثم بن العباس بأى شىء ورث النبى صلى الله عليه واله على دون العباس قال لانه كان
اشدنا به لصوقا لم يكونا اخوين من النسب تحقيقا وانما قال ذلك فيه ابانة لمنزلته وفضله وامتنانه
على ساير المسلمين لئلا يتامر عليه احد بعد ما اخا بينهم اجمعين للاشكال وجعله شكلا لنفسه و
العرب يقول للمشى انه اخو الشىء اذا اشبهه او قاربه او وافق معناه وصفه قوله تعالى ان هذا اخى له تسع و

وقد تعرفون نحن وكانا جبرئيل وميكائيل قبل كان علي وصي رسول الله في امته كان اقرب الناس شبها في المنزلة
والاخوة لا توجب ذلك لانه قد يكون المومن اخا للكافر والمنافق فثبت امامته وفي مناقب الخوارزمي
انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول من يدعى به يوم القيامة فاقوم عن يمين العرش في ظله
فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى انت واول ما يحاسب امتي ثم يدفع اليك لواء الحمد فتسير به بين السماطين
آدم وجميع الخلق يستظلون بظل اللواء طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء
زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب
عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول
الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف
بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي وفي مناقب ابن المغازلي انه صلى الله عليه وآله لما آخا بينه وبين علي عليه السلم
قال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فافترق علي عليه السلم قرير العين فاتبعه
عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم [illegible]
وفي كتاب الاحتجاج عن علي عليه السلم قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر
فقمنا وكان اذا اراد ان يتوجه الى موضع اخبرني بذلك حتى اذا ابطأ صرت اليه لاني لا اقدر على فراقه ساعة
واحدة فقال اني متوجه الى بيت عائشة فمضيت الى بيت فاطمة ولم ازل مع الحسن والحسين ثم صرت الى بيت عائشة
فطرقت الباب وقلت انا علي فقالت عائشة ان النبي راقد ثم انصرفت وقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد
وعائشة في الدار فرجعت ودققت الباب فقالت ان النبي على حاجة فرجعت مستحييا ووجدت في صدري
ما لا استطيع عليه فرجعت ودققت الباب دقا عنيفا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عائشة
افتحي له الباب ففتحت فقال يا ابا الحسن كنت جوعانا فلما دخلت بيت عائشة لم يكن شي فسالت الله فهبط
علي جبرئيل بهذا الطاير فقال ان الله يبعث طعام في الجنة فقلت اللهم ايتني بعبد يحبك ويحبني يأكل معي هذا
الطير فلم ار احدا يطرق الباب فقلت اللهم ايتني بعبد يحبك ويحبني وتحبه واحبه يأكل معي هذا الطير

نحو

فسمعت طرقك الباب فحمدت الله فكل يا علي فلما اكلت قال يا علي حدثني حديثه لما جيت وعائشة قالت ما قالت
فقال ما حملك يا حميرا على هذا قالت اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك
وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك ولتقاتلينه بعدي فقالت ويكون النساء يقاتلن الرجال فقال يا عائشة انك
الى هذا تقومين باصحابي وليكون في قتالك له امر يتحدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين
الشيطان ثم قبل ان تبلغي تنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك اربعون رجلا
ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك هو ابعد بلاد في الارض الى السماء واقربها الى الماء و
لا تبلغين ما تريدين ويكون هو الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وليس بينك ما يكون الفراق
بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت
قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات ليكونن ما قلت ثم قال قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر
وفي حديث الامالي عن انس بن مالك انه اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله طاير فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك فجاء علي فقلت ان النبي على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة وضرب الباب برجله فدخل فحكى
للنبي صلى الله عليه وآله فقال لي يا انس ما حملك قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومي فقال علي عليه السلم اللهم ارم
انسا بوضح لا تواريه العمامة وكان انس يقول هذا البرص من دعوة علي عليه السلم اقول حديث الطاير رواه
المخالف والمؤالف بطرق متكثرة تجاوزت حد التواتر وفيه دلالة واضحة على الامامة والخلافة وعلو الرتبة و
قد يعترض بعض النواصب بانه يحتمل ان يكون اراد عليه السلم احب خلق الله اليه في اكل هذا الطاير لا احب الخلق اليه مطلقا
تعصبا لا يحتاج الى الجواب لانه تخصيص للكلام وليس عليه قرينة الا البغض والعناد على ان في بعض الروايات
من غير لفظ ياكل وفي بعضها حتى ياكل واجاب عنه الشيخ المفيد طاب ثراه بوجه اخر وهو انه لو كان الكلام
يحتمل ذلك لما كان فيه فضل فلم يكن انس يرده مرتين ليكون ذلك الفضل للانصار ولما قرره الرسول
صلى الله عليه وآله على ذلك ولما كان امير المومنين عليه السلم يحتج به ولرد عليه الحاضرون وقال بعض النواصب
ايضا يحتمل ان يكون عليه السلم في ذلك الوقت احب الخلق وافضلهم فلم لا يجوز ان يصير بعض الصحابة بعد ذلك
افضل منه والجواب عنه ظاهر لان الظاهر من لفظ احب جميع الخلق في جميع الاحوال والازمنة ولم يدل

دليل على التخصيص على انه كما قال الشيخ المفيد قدس الله روحه خرق للاجماع المركب لان الامة باسرها بين
قولين اما تفضيله في جميع الاحوال والاوقات وتفضيل غيره عليه كذلك ولم يقل احد بما قلت وايضا احتجاجه
عليه السلم بعد الرسول بذلك وتسليم القوم له ذلك مما يدفع هذا الاحتمال وفي كتاب الشافي وغيره عن ابن
عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم الناس معه ثم بعث من الغد
عمر فانهزم مع الناس وجرح في رجليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه قال ابن عباس فاصبحنا متشوقين للامارة
فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم وهو ارمد يقوده سلمان فتفل في عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله
عليه اقول هذا الخبر رواه الجمهور على تقارب الفاظه بطرق متواترة وذكر السيد طاب ثراه ان جميع
ما روي في هذه القصة يدل على غاية التفضيل والتقديم لانه لو لم يفد القول الا المحبة التي هي حاصلة في الجماعة
لما تشوقوا الى دفع الراية ولا غبطوه عليها ولا مدحه الشعراء بذلك ولا افتخر عليه السلم بذلك المقام وذكر
عن بعض الاصحاب استدلالا وثيقا على ان ما ذكره النبي صلى الله عليه وآله في شانه عليه السلم بعد فرار ابي بكر
وعمر وتعريضه عليهما في ذلك يدل على انهما لم يكونا متصفين بشي من تلك الصفات لانه لا يجوز ان يغضب
صلى الله عليه وآله من فرار من فر وينكره ثم يقول اني ادفع الراية الى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدم
الا ترى ان بعض الملوك لو ارسل رسولا الى غيره ففرط في اداء الرسالة فغضب لذلك وانكر افعاله
وقال لارسلن رسولا حسن القيام باداء رسالتي مضطلعا بها لكنا نعلم ان الذي اثبته منفي عن الاول
كما انفي عن تقدم فتح الحصن على ابديهم وعدم فرارهم كذلك يجب ان ينتفي لسائر ما اثبت له عليه السلم لان
الكل خرج مخرجا واحدا وورد على طريقة واحدة اقول فيلزم على هذا عدم كون الشيخين محبين
لله ورسوله ومن لم يحبهما فقد ابغضهما ومن ابغضهما فقد كفر ويلزم منه ان لا يحبهما الله ورسوله
وهذا بمعزل عن الايمان قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويلزم منه ان لا يقبل الله منهما شيئا من الطاعات لان الله تعالى يقول ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما ولو كان

يجب

يجب توبتهما من الشرك لكان يحبهما وكذلك لو كانا متطهرين ويلزم ان لا يكونا من الصابرين ولا من المتقين ولا من
المتوكلين ولا من المحسنين ولا من المقسطين لان الله تعالى ذكر انه يحبهم في الايات ونسب عدم حبه الى الخائنين
والظالمين والكافرين والفرحين والمستكبرين والمسرفين والمعتدين والمفسدين وكل كفار اثيم وكل مختال
فخور وامثالهم ومن كان هذا حاله كيف يستحق الامامة والخلافة لكن ابليس اغواهم وصيرهم عميا وبكما فلا سمعا
ولا ابصارا وفي كتاب علل الشرايع والامالي وغيرهما عن امير المومنين عليه السلم وعن غيره ايضا من اصحابه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم اليه اراد الله عز وجل
ابانة محمد وآله بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلم بان سد الابواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ينزل
بكم العذاب فاول من بعث اليه بسد الابواب العباس فقال سمعا وطاعة ومر رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة
وهي قاعدة مع ولديها على الباب فقال ما لك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الابواب
فقال ان الله استثنى منهم رسوله وانتم نفس رسول الله فقال عمر بن الخطاب اني احب النظر اليك اذا مررت
الى مصلاك فاذن لي في خوخة انظر اليك منها فقال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال
قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه احدى عيني فقال قد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم اذن لك
ولا انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله اخرجكم وادخلهم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر يبيت
في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم
فاما المومنون فرضوا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وقالوا الا ترون محمدا لا يزال يخص ابن عمه
بالفضل يخرجنا منها ويسكنه والله لئن انقدنا له في حياته لم نطعه بعد وفاته الحديث وروى صاحب
المناقب عن جابر ان بيت علي عليه السلم الذي كان وسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وبابه مفتوح الى المسجد
لم يزل خيرا ولا دخل علي عليه السلم الى ايام عبد الملك بن مروان فخبر القوم على ذلك واغتاض وامر بهدم الدار و
ظهر انه يريد ان يزيد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال لا اخرج ولا امكن من هدمها فضرب
بالسياط وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيد في المسجد وروى عيسى بن عبد الله
ان دار فاطمة عليها السلم حول تربة النبي صلى الله عليه وآله وبينهما حوض وفي رواية ابي رافع انه عليه السلم صعد المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

[الكـ]ـلام هو اللفظ المركب بالوضـ[ـع]

[واقـ]ـسامه ثلثة اسم وفعل وحرف جـ[ـاء]

[لمـ]ـعنى فالاسم يعرف بالخفض والتـ[ـنوين]

[و]دخول الالف واللام عليه وحـ[ـروف]

[الخـ]ـفض وهى من والى وعن وعلى

[ورُبّ] وواو وها والباء والكا[ف]

... وهى الـ...

دليل على التخصيص على انه كما قال الشيخ المفيد قدس الله ضريحه خرق للاجماع المركب لان الامة باسرها بين
قولين اما تفضيله فى جميع الاحوال والاوقات وتفضيل غيره عليه كذلك ولم يقل احد بما قلت وايضا اجماع
عليه بعد الرسول بذلك وتسليم القوم له ذلك مما يرفع هذا الاحتمال وفى كتاب الشافى وغيره عن ابن
عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم الناس معه ثم بعث من الغد
عمر فانهزم مع الناس وجرح فى رجليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه قال ابن عباس فاصبحنا متشوقين للامارة
فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم وهو ارمد يقوده سلمان فتفل فى عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله
عليه اقول هذا الخبر رواه الجمهور على تقارب الفاظه بطرق متواتره وذكر السيد طاب ثراه ان جميع
ما روى فى هذه القصة يدل على غاية التفضيل والتقديم لانه لو لم يفد القول الا المحبة التى هى حاصلة فى الجماعة
لما تشوقوا الى دفع الراية ولا اغتبطوا عليها ولا امتدحه الشعراء بذلك ولا افتخر عليه السلم بذلك المقام وذكر
عن بعض الاصحاب استدلالا وثيقا على ان ما ذكره النبى صلى الله عليه وآله فى شانه عليه السلم بعد فرار ابى بكر
وعمر وسخطه عليهما فى ذلك يدل على انهما لم يكونا متصفين بشى من تلك الصفات لانه لا يجوز ان يغضب
صلى الله عليه وآله من فرار من فر وينكره ثم يقول انى ادفع الراية الى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدم
الا ترى ان بعض الملوك لو ارسل رسولا الى غيره فقرط فى اداء الرسالة فغضب لذلك وانكر افعاله
وقال لارسلن رسولا حسن القيام باداء رسالتى مضطلعا بها لكنا نعلم ان الذى اثبته منفى عن الاول
كما انفى عن تقدم فتح الحصن على ايديهم وعدم فرارهم كذلك يجب ان ينتفى لسائر ما اثبت له عليه السلم لان
الكل خرج مخرجا واحدا او ورد على طريقة واحدة اقول فيلزم على هذا عدم كون الشيخين محبين
لله ورسوله ومن لم يحبهما فقد ابغضهما ومن ابغضهما فقد كفر ويلزم منه ان لا يحبهما الله ورسوله
وهذا يبعدهما عن الايمان قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ويلزم منه ان لا يقبل الله منهما شيئا من الطاعات لان الله تعالى يقول ان الله يحب الذين يقاتلون
فى سبيله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما ولو كان

فتح خيبر ونشر
استدل على امامته

يجبر

ان دار فاطمه عليها السلم حول حجرة النبى صلى الله عليه وآله وبينهما خوخة وفى رواية الى ان قام انه عليه السلم صعد المنبر

دليل على التخصيص على انه كما قال الشيخ المفيد قدس الله ضريحه خرق للاجماع المركب لان الامة باسرها بين
قولين اما تفضيله فى جميع الاحوال والاوقات وتفضيل غيره عليه كذلك ولم يقل احد بما قلت وايضا اجماع
عليه بعد الرسول بذلك وتسليم القوم له ذلك مما يرفع هذا الاحتمال وفى كتاب الشافى وغيره عن ابن
عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فرجع وقد انهزم وانهزم الناس معه ثم بعث من الغد
عمر فانهزم مع الناس وجرح فى رجليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه قال ابن عباس فاصبحنا متشوقين للامارة
فدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم وهو ارمد يقوده سلمان فتفل فى عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله
عليه اقول هذا الخبر رواه الجمهور على تقارب الفاظه بطرق متواتره وذكر السيد طاب ثراه ان جميع
ما روى فى هذه القصة يدل على غاية التفضيل والتقديم لانه لو لم يفد القول الا المحبة التى هى حاصلة فى الجماعة
لما تشوقوا الى دفع الراية ولا اغتبطوا عليها ولا امتدحه الشعراء بذلك ولا افتخر عليه السلم بذلك المقام وذكر
عن بعض الاصحاب استدلالا وثيقا على ان ما ذكره النبى صلى الله عليه وآله فى شانه عليه السلم بعد فرار ابى بكر
وعمر وسخطه عليهما فى ذلك يدل على انهما لم يكونا متصفين بشى من تلك الصفات لانه لا يجوز ان يغضب
صلى الله عليه وآله من فرار من فر وينكره ثم يقول انى ادفع الراية الى من عنده كذا وكذا وذلك عند من تقدم
الا ترى ان بعض الملوك لو ارسل رسولا الى غيره فقرط فى اداء الرسالة فغضب لذلك وانكر افعاله
وقال لارسلن رسولا حسن القيام باداء رسالتى مضطلعا بها لكنا نعلم ان الذى اثبته منفى عن الاول
كما انفى عن تقدم فتح الحصن على ايديهم وعدم فرارهم كذلك يجب ان ينتفى لسائر ما اثبت له عليه السلم لان
الكل خرج مخرجا واحدا او ورد على طريقة واحدة اقول فيلزم على هذا عدم كون الشيخين محبين
لله ورسوله ومن لم يحبهما فقد ابغضهما ومن ابغضهما فقد كفر ويلزم منه ان لا يحبهما الله ورسوله
وهذا يبعدهما عن الايمان قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ويلزم منه ان لا يقبل الله منهما شيئا من الطاعات لان الله تعالى يقول ان الله يحب الذين يقاتلون
فى سبيله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما ولو كان

فتح خيبر ونشر
استدل على امامته

296

يجبر

وقال ان رجالا يجدون فی انفسهم ان سکن علی فی المسجد وخرجوا والله ما فعلت ذلک الا عن امر ربی ان الله
تعالی اوحی الی موسی ان لا یدخل مسجده جنبا غیره وغیر هارون اخیه وذریته وعلی منی بمنزلة هرون
من موسی الا انه لا نبی بعدی وعن حذیفة بن اسید قال لما قدم اصحاب النبی صلی الله علیه واله المدینة لم تکن لهم
بیوت فکانوا یبیتون فی المسجد فقال لهم النبی صلی الله علیه واله لا تبیتوا فی المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا
بیوتا حول المسجد وجعلوا ابوابها الی المسجد فبعث الیهم معاذ بن جبل بسد ابوابهم الا باب علی اقول فیکون
قد اخرجهم من المسجد مرتین الجوهرة العاشرة فی انه اجتمع فیه علیه السلم خصال الانبیا علیهم السلم وفی
افتخار الملائکة علیهم السلم بخدمته وفی تحف الله تعالی الی النبی صلی الله علیه واله والی علی علیه السلم وفی ان الله تعالی
قدره علی سیر الافاق وتحویل السحاب وما یتبع ذلک من المناقب فی کتاب کمال الدین عن ابن عباس قال کنا
جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه واله فقال من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی سلمه والی ابراهیم
فی حلمه والی موسی فی فطنته والی داود فی زهده فلینظر الی هذا فاذا هو علی بن ابی طالب قد اقبل کانما یتحدر
من صبب وفی عیون اخبار الرضا عنه علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله یا علی ما سالت ربی
شیئا الا سالت لک مثله غیر انه قال لا نبوة بعدک انت خاتم الانبیا وعلی خاتم الاوصیا وعن الکاظم علیه السلم
قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ان الله اخرجنی وعلیا معی من ظهری الی ظهر من صلب آدم حتی خرجنا من
صلب ابینا فسبقته بفضل هذه علی هذه وضم بین السبابة والوسطی وهو النبوة فقیل له من هو قال علی
بن ابی طالب وفی مناقب الخوارزمی عن الحارث الاعور صاحب رایة علی علیه السلم قال کان النبی صلی الله علیه واله
فی جمع من اصحابه فقال اریکم آدم فی علمه ونوحا فی فهمه وابراهیم فی حکمته فقال ابو بکر اقست رجلا بثلاث
من الرسل بخ بخ لهذا الرجل من هو یا رسول الله فقال ابو الحسن علی بن ابی طالب قال ابو بکر بخ بخ لک یا ابا الحسن
واین مثلک وفی کتاب العلل عن ابن نباتة قال قام ابن الکوا الی علی علیه السلم وهو علی المنبر فقال یا امیر المومنین
اخبرنی عن ذی القرنین انبیا کان ام ملکا واخبرنی عن قرنه اذهبا کان ام فضة فقال لم یکن نبیا ولا ملکا
ولم یکن قرناه من ذهب ولا فضة ولکنه کان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمی ذا القرنین
لانه دعا قومه الی الله عز وجل فضربوه علی قرنه فغاب عنهم حینا ثم عاد الیهم فضرب علی قرنه الاخر وفیکم من هو

سئله

مثلها اقول یعنی علیه السلم نفسه الشریفة وقد اشتهر عن النبی صلی الله علیه واله انه قال یا علی انت ذو قرنیها
لان ابن عبدود ضربه یوم الخندق علی قرنه بالسیف وضربه ابن ملجم لعنه الله علی القرن الاخر وقوله ولا ملکا لعل
المراد انه لیس علی حد الملوک من الظلم والجور وارتکاب خلاف قوانین الشرایع وفی معانی الاخبار عن علی
علیه السلم ان رسول الله صلی الله علیه واله قال له یا علی ان لک کنزا فی الجنة وانت ذو قرنیها قال الصدوق رحمه یعنی
بالکنز مفتاح الجنة لانه قسیم الجنة والنار قال وسمعت بعض المشایخ یذکر ان هذا الکنز هو ولده المحسن علیه السلم
وهو السقط الذی القته فاطمة علیها السلم لما ضغطت بین البابین واحتج فی ذلک بما روی فی السقط انه یکون
محبنطا ای غضبانا علی باب الجنة فیقال له ادخل الجنة فیقول لا حتی یدخل ابوای قبلی وما روی ان الله
تعالی کفل سارة وابراهیم اولاد المومنین یغذونهم بشجر فی الجنة لها اخلاف کاخلاف البقر فاذا کان یوم
القیامة البسوا وطیبوا واهدوا الی آبائهم فهم فی الجنة ملوک مع آبائهم واما قوله وانت ذو قرنیها فان قرنیها
الحسن والحسین علیهما السلم لما روی ان رسول الله صلی الله علیه واله قال ان الله عز وجل یزین بهما جنته کما
تزین المراة بقرطیها وفی وجه اخر معنی قوله وانت ذو قرنیها ای انت صاحب قرنی الدنیا وانک الحجة علی
شرق الدنیا وغربها وصاحب الامر والنهی فیهما وهذه المعانی کلها صحیحة یتناولها اللفظ انتهی ملخصا
وقال ثعلب معنی ذو قرنیها ای انت امام فی الابتداء والمهدی ولدک امام فی الانتهاء او صاحب العلم
الظاهر والباطن وفی کتاب المناقب خبر طویل یذکر فیه تفضیل امیر المومنین علیه السلم علی الانبیا علیهم السلم
بالایات القرانیة والاخبار النبویة ومنه ان الله سبحانه الان الحدید لداود والان لذی الفقار علی علی
علیهما السلم وعلم ادم الاسما ولعلی انا مدینة العلم وعلی بابها واعتذر عن ادم فنسی ولم نجد له عزما وشکر
عن علی علیه السلم یوفون بالنذر وقال ادم وقت خلقته وقد عطس الحمد لله فقال رحمک الله ولهذا قال
سبقت رحمتی غضبی فهو اول کلمة قالها وعلی علیه السلم لما ولد سجد لله علی الارض وحده وادم خلق بین مکة
والطایف وعلی علیه السلم ولد فی الکعبة ادم باع الجنة بحبات حنطة فامر بالخروج منها قلنا اهبطوا منها جمیعا
وعلی اشتری الجنة بقرص فاذن له بالدخول فیها وجزاهم بما صبروا جنة وادریس علیه السلم اول من وضع
الخط وعلی علیه السلم اول من وضع النحو والکلام وروی ابراهیم مشرودا عن المنجنیق وهو مکرود ودی علی علیه السلم

عن المنجنیق فی ذات السلاسل وهو مختار وکان لیعقوب بیت الاحزان ولال النبی علیه السلم کربلا ویعقوب
علیه السلم ارتد بصیرا بقمیص ابنه وکان لعلی علیه السلم قمیص من غزل فاطمة علیها السلم یتقی به نفسه فی الحروب وقال
فی یوسف رب قد اتیتنی من الملک وقال فی علی علیه السلم من المطر واذا رایت ثم رایت نعیما وملکا کبیرا الجایع
کان یشبع بلقاء یوسف والمومن ینجو بلقاء علی علیه السلم من النار وقیل لموسی اخلع نعلیک وامر علی ان یضع رجله
علی کتف محمد صلی الله علیه واله وکان موطا موسی حجرا وموطاء علی منکب محمد صلی الله علیه واله سلیمان علیه السلم
سال خاتم الملک رب هب لی ملکا وعلی اعطی خاتم الملک یقیمون الصلاة ویوتون الزکاة وهم راکعون
والید العلیا خیر من الید السفلی فکان سلیمان سایلا وعلی علیه السلم معطیا سلیمان قال رب هب لی ملکا
وعلی قال یا صفرا یا بیضا غری غیری سلیمان سال ملکا لا ینبغی لاحد من بعده فاعطی وکان فانیا
واعطی علی ملکا باقیا بلا سوال نعیما وملکا کبیرا فی الاغانی کان ابراهیم بن المهدی شدید الانحراف
عن امیر المومنین علیه السلم فحدث المامون یوما قال رایت علیا علیه السلم فی النوم فمشیت معه حتی جئنا
قنطرة فذهب یتقدمنی لعبورها فامسکته وقلت له انما انت رجل تدعی هذا الامر بامراة ونحن احق
به منک فما رایته بلیغا فی الجواب قال وای شی قال لک قال ما زادنی علی ان قال سلاما سلاما
فقال المامون قد والله اجابک ابلغ جواب قال کیف قال عرفک انک جاهل لا تجاب قال الله عز وجل
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفی کتاب الاقتباس انه رای المتوکل فی منامه علیا علیه السلم
بین نار موقدة ففرح بذلک لنصبه فاستفتی معبرا فقال المعبر ینبغی ان یکون هذا الذی رایته
نبیا او وصیا لقوله تعالی ان بورک من فی النار ومن حولها الحریری فی درة الغواص انه ذکر شریک
بن عبد الله النخعی فضایل علی علیه السلم فقال اموی نعم الرجل علی فغضب وقال لعلی علیه السلم یقال نعم الرجل فقال
یا عبد الله الم یقل الله فی الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فی ایوب انا وجدناه صابرا نعم
العبد وقال فی سلیمان ووهبنا لداود سلیمان نعم العبد افلا ترضی لعلی ما رضی الله لنفسه ولانبیایه
فاستحسن منه قال بعض النحاة وهذا الجواب لیس بصواب وذلک ان نعم من الله تعالی ثنا علی حقیقة
الوصف لم یعترها الی فهم السامعین لمکان اتفاقه علیهم وفی حق انبیایه علیهم السلم تشریفا لهم فاما

الا دعی

الا فی حق الاعلی فهو یقرب من الذم وان کان مدحا فی اللفظ کما یقال فی حق النبی صلی الله علیه واله
محمد فیه خیر فهو صادق الا انه مقصر وفی کتاب الفضایل عن رسول الله صلی الله علیه واله قال اعطیت
ثلاثا وعلی مشارکی فیها واعطی علی ثلاثا ولم اشارکه فیها اعطیت لوا الحمد وعلی حامله والکوثر لی وعلی ساقیه
ولی الجنة والنار وعلی قسیمهما واعطی ابن عم مثلی ولم اعط مثله واعطی زوجته فاطمة ولم اعط مثلها و
اعطی ولدیه الحسن والحسین ولم اعط مثلهما وفی بصایر الدرجات عن ابی عبد الله علیه السلم اعلم ان امیر المومنین
علیه السلم افضل عند الله من الایمة کلهم وله ثواب اعمالهم وعلی قدر اعمالهم فضلوا یقول مولف الکتاب
ایده الله تعالی الوارد فی الاحادیث الصحیحة ان امیر المومنین علیه السلم افضل الایمة علیهم السلم وبعده الحسنان
علیهما السلم واما التسعة الطاهرون سلام الله علیهم ففی بعضها ان التسعة هم فی الفضل سواء وفی بعضها
تسعة افضلهم قایمهم وقد جمعنا بین الاخبار فی المجلد الاول من کتاب الانوار والاولی التوقف فی مثل هذا
المقام ورجوع الامر الیهم صلوات الله علیهم وفی کتاب العلل عن النبی صلی الله علیه واله انه لما رجع الی
المدینة وکان علی علیه السلم تخلف علی اهله فقسم المغنم فدفع الی علی بن ابی طالب سهمین فقال الناس یا رسول
الله دفعت الی علی بن ابی طالب سهمین وهو بالمدینة فقال معاشر الناس ناشدتکم بالله وبرسوله الم تروا
الی الفارس الذی حمل علی المشرکین من یمین العسکر فهزمهم ثم رجع الی فقال لی یا محمد ان لی معک سهما وقد
جعلته لعلی بن ابی طالب فهو جبرئیل معاشر الناس ناشدتکم بالله هل رایتم الفارس الذی حمل علی المشرکین
من یسار العسکر ثم رجع فکلمنی وقال لی یا محمد ان لی معک سهما وقد جعلته لعلی بن ابی طالب وهو
میکائیل علیه السلم فوالله ما دفعت الیه الا سهم جبرئیل ومیکائیل فکبر الناس باجمعهم وفی کتاب المناقب
عن ابی عبد الله علیه السلم ان جبرئیل علیه السلم لیلة بدر سلم علی امیر المومنین علیه السلم بالف من الملائکة وکذلک
میکائیل وعن اسرافیل فی الف الف وفی تفسیر علی بن ابراهیم قال رسول الله صلی الله علیه واله والذی نفسی
بیده ما وجهت علیا قط فی سریة الا ونظرت الی جبرئیل فی سبعین الفا من الملائکة عن یمینه والی میکائیل
فی سبعین الفا عن یساره والی ملک الموت امامه والی سحابة تظله حتی یرزق حسن الظفر وفی المناقب
قال رسول الله صلی الله علیه واله لما کانت لیلة المعراج نظرت تحت العرش امامی فاذا انا بعلی بن ابی طالب

قايما تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب قال لا ولكن يا محمد ان الله عز وجل
يكثر من الثنا والصلاة على علي بن ابي طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله هذا
الملك على صورة علي بن ابي طالب تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك
وتقديسه ثوابا لشيعته وفي حديث اخر ان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب فخلق الله ذلك الملك
على صورته لتنظر اليه الملائكة وفي رواية الاصبغ ان عليا عليه السلام مضى من المدينة وحده فاتى عليه سبعة ايام
فراى النبي صلى الله عليه واله يبكي ويقول اللهم رد الي عليا قرة عيني وابن عمي ومفرج الكرب عن وجهي ثم
ثمن الجنة لمن اتاه يخبره فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن العباس فبشر النبي صلى الله عليه واله
بقدومه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي وعن يساره وعن راسه فقلنا تفتش عليا كانه كان في الحرب
قال اخبرني جبرئيل ان قوما من المشركين يقصدون لتقتل الشام فاخرج اليهم عليا وحده فخرج معه جبرئيل
في الف ملك وميكائيل في الف ملك ورايت ملك الموت يقاتل دون علي عليه السلام في كتاب الاربعين انه دخل
امير المومنين علي رسول الله صلى الله عليه واله وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن الخلق والنبي
صلى الله عليه واله نايم فقال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فوضع راسه في حجره فلما استيقظ
النبي صلى الله عليه واله ساله عن الرجل فقال علي عليه السلام كان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه واله ذاك
جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي وفي تفسير العسكري عليه السلام عن الحسن عليه السلام حديث طويل وفيه
ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل عليه السلام الذي كان ينفذ قضا الله تعالى فيهم بما يكرهون وذمهم
ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب عليه السلام على
الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال قل من كان عدوا لجبرئيل من اليهود لدفعه من بخت نصر ان يقتله
دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه
ومن كان ايضا عدوا لجبرئيل من ساير الكافرين ومن اعدا محمد وعلي صلوات الله عليهما الناصبين لان
الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا ولما قال النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره

قال بعض النواصب انا ابرا من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد
فقال من كان عدوا لهولاء تعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين وكان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه واله لا يزال يقول في علي الفضايل التي خصه الله بها كان يقول اخبرني جبرئيل
عن الله وفي بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين
علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي
امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك وكان عليه السلام يقول اشرف الملائكة عند الله اشد
حبا لعلي بن ابي طالب كان النصاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل لعلي وتعظم الشان فنحن نبرا من هذا
الرب ومن هولاء الملائكة ومن محمد الذي يفضل عليا على غيره اقول ونحن ايضا نبرا من رب يكون
خليفة نبيه بالحق ابا بكر ومن رسول نص عليه بالخلافة او رضي او يرضى به ومن ملائكة بشروا رسول الله
صلى الله عليه واله بانه العشرة من اهل الجنة سوى امير المومنين عليه السلام فنحن ابدا لا نجتمع معهم على اله ولا
على نبي ولا على ملائكة ولا على امام فنحن نقول يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخر السورة لكم دينكم ولي دين
وفي التفسير ايضا عنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله دعى بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
فعمهم بعباته القطوانية ثم قال هولاء خمسة لا سادس لهم من البشر فدعاهم فقال جبرئيل انا سادسكم
فقال انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله تعالى من زيادة الانوار ما كادت الملائكة لا تثبته
حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فذلك ما فضل
الله به جبرئيل على ساير الملائكة وفي كتاب الخرايج والجرايح روي ان عليا عليه السلام كان ذات يوم على
منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها
من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط القوم فقال له اين جبرئيل في هذه الساعة فرمق بطرفه الى السما
ثم رمق بطرفه الى المشرق ثم رمق بطرفه الى المغرب فلم يجد موضعا فالتفت اليه وقال يا ايها الشيخ انت جبرئيل
قال فصفق طايرا من بين الناس فضج الحاضرون وقالوا نشهد انك خليفة رسول الله حقا وفي عيون
الاخبار عن الحسين عليه السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه واله يقول ليلة اسري بي ربي

عز وجل رايت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي الفقار
وهو على صورته فقلت يا رب هذا علي بن ابي طالب فقال هذا ملك على صورته والملائكة اذا اشتاقوا
الى علي بن ابي طالب نظروا الى وجه هذا الملك وثواب عبادة ذلك الملك لعلي بن ابي طالب وفي حديث
اخر ان ملكا على صورة علي بن ابي طالب عليه السلام في السما الرابعة والملائكة يزورونه في كل يوم جمعة وليلة جمعة
سبعين الف مرة ويسبحون الله وثوابه لمحب علي بن ابي طالب وعن الباقر عليه السلام عن جابر قال كنت امشي
امير المومنين عليه السلام على الفرات اذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استترت عني ثم انحسرت عنه
ولا رطوبة عليه فسالته فقال هذا الملك الموكل بالما فخرج فسلم علي واعتنقني وفي تفسير فرات بن
ابراهيم عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه واله دعى عليا عليه السلام فقال يا علي احفظ على
الباب فلا يدخلن احد اليوم فان ملائكة من ملائكة الله استاذنوا ربهم ان يحدثوا معي الى الليل
فقعد علي بن ابي طالب على الباب فجاء عمر مرتين فرده وقال له انه قد استاذن على النبي صلى الله عليه واله
ستون وثلثمائة ملك فلما اصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره بما قال علي عليه السلام
فقال يا علي ما علمت بهذا العدد فقال ما منهم ملك استاذن عليك الا وانا اسمع صوته باذني و
اعقد بيدي حتى عقدت ثلثمائة وستين قال صدقت يرحمك الله ثلاثا
وفي كنز الفوايد عن جابر بن عبد الله
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلم فقال
له النبي صلى الله عليه واله بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله
احدا من الخلق ثم قال النبي صلى الله عليه واله لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان
اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه صلى الله عليه واله يمنون عليك ان اسلموا الاية وفي كتاب
الامالي عن انس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله مع ابي بكر وعمر في ليلة ظلماء فقال ايتوا باب
علي فاتينا فخرج الينا متزرا بازار من صوف وفي كفه سيف رسول الله صلى الله عليه واله فقال احدث
حدث قلنا خير امرنا رسول الله ان ناتي بابك وهو بالاثر اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه واله فقال

يا علي اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال اني لاستحي فقال ان الله لا يستحي من الحق فقال يا رسول الله
اصابتني جنابة البارحة فلم اجد الما فبعثت الحسن والحسين فابطاوا علي فاستلقيت على قفاي فاذا
بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذا انا بسطل من ما مملوء عليه منديل من سندس
فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددته على راس السطل فقام السطل في الهوى فقال
النبي صلى الله عليه واله بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت وخادمك جبرئيل اما الما فمن نهر الكوثر واما
السطل والمنديل فمن الجنة ورواه صاحب المناقب وفي اخره الذي جاء بالما جبرئيل والذي ناولت
المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل عليه السلام واضعا يده على ركبتي يقول يا محمد قف وتلا حتى نجى على فيدرك
معك الجماعة وفي كتاب الفضايل لابن شاذان انه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد
ما يسبغ به الوضو فرمق السما بطرفه والخلق قيام ينظرونه فنزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلم
ومع جبرئيل عليه السلام سطل فيه ما ومع ميكائيل منديل فوضع السطل والمنديل بين يدي امير المومنين
عليه السلام فاسبغ الوضو ومسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا الى السما والخلق ينظرون اليهما وفي
كتاب المناقب عن انس قال لما خرج النبي صلى الله عليه واله غزوة الطايف فبينما نحن بعهامنه فادخل يده تحتها
فاخرج رمانا فجعل ياكل ويطعم عليا عليه السلام ثم قال للقوم رمقوا بابصارهم هكذا يفعل كل نبي بوصيه وفي
كتاب الفضايل ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه واله وبيده اترجة فقال يا رسول الله
الحق يقريك السلام ويقول قد اتحفت ابن عمك علي بن ابي طالب بهذه التحفة فسلمها اليه فاخذها علي عليه السلام
فشقها نصفين فطلع في نصفيها حريرة من سندس من الجنة مكتوب عليها تحفة من الطالب الغالب لعلي
بن ابي طالب وفيه ايضا عن ابن عباس قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد الحق يقريك السلام ويقول احضر
عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج الى السما فنزل وبيده طبق فيه رطب فوضعه بينهما فاكلا
ثم احضر طشتا وابريقا وقال قد امرك الله ان تصب الما على يدي علي بن ابي طالب فاخذ يصب الما على يديه
ويقول يا علي ان الله امرني بذلك وكان كلما صب الما لم يقع منه قطرة في الطشت فقال يا علي ان الملائكة يقولون
على اخذ الما الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبركون به وفي كتاب الامالي عن انس قال انطلق

رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبل آل فلان ومعه علي عليه السلم فنظرت الى سحابة قد اظلتهما فتناول النبي
صلى الله عليه وآله منها عنقودا من عنب فاكله مع علي وقال هدية من الله تعالى الينا فقلت يا رسول الله
علي اخوك قال نعم ان الله خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلثة الاف عام واسكنه في لولوة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما ان خلق ادم نقل ذلك الماء من اللولوة فاجراه في صلب ادم ثم الى صلب
شيث وهكذا حتى صار في ظهر عبد المطلب ثم شقه نصفين فصار نصفه في صلب ابي ونصف في
صلب ابي طالب فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا وفي كتاب عيون الاخبار عن الرضا عليه السلم قال دخل علي عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله
وفي يده سفرجلة قال علي فجعل ياكل ويطعمني ويقول هذه هدية الجبار الي واليك فوجدت فيها كل لذة
فقال يا علي من اكل السفرجل ثلاثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلاء جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس
وجنوده وعن محمد بن الحنفية قال بينا امير المومنين عليه السلم يطوف بالبيت اذا رجل متعلق بالاستار
وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا تغلطه السائلون يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك
وحلاوة رحمتك فقال له امير المومنين عليه السلم هذا دعاوك قال الرجل وهو الخضر عليه السلم ما يدعو به احد
من المومنين في ادبار الصلاة الا غفر الله ذنوبه ولو كانت عدد النجوم والقطر وحصا الارض والتراب
فقال علي عليه السلم علم ذلك عندي والله واسع كريم فقال صدقت يا امير المومنين وفوق كل ذي علم عليم
وفي كتاب البصاير بسنده الى الصادق عليه السلم قال خرج امير المومنين عليه السلم بالناس يريد صفين فحضرت
صلاة المغرب فامعن بعيدا فتوضا واذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية
بيضاء ووجه ابيض فسلم وقال السلام عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين فقال وعليك السلام
يا اخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم كيف حالك قال بخير انتظر روح الله ينزل ولا اعلم احدا ارفع مكانا
منك فاصبر حتى تلقى الحبيب غدا فقد رايت اصحابك بالامس اقواما لاقوا من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير
ورفعوهم على الخشب ثم سلم والتام الجبل وفي كتاب كشف اليقين عن الامام علي بن الحسين عليه السلم
عن جابر الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال لسلمان اذهب فادع لي مولاك

علي بن

علي بن ابي طالب فاتيته ثم قال يا جابر ادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف فلما حضروا قال يا سلمان اذهب الى
منزل ام سلمه فاتني ببساط الشعر الخيبري فاتاه به فقال صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر وعبد الرحمن
اجلسوا على البساط فجلسوا فاشار الى سلمان شيئا وقال يا سلمان اجلس في الزاوية الرابعة ثم امر عليا عليه السلم
ان يجلس وسطه ثم حرك علي عليه السلم شفتيه فاختلج البساط فسار بهم حتى انقض في ذروة جبل شاهق
فصرنا الى باب كهف قال سلمان فقلت لابي بكر امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان نصرخ في هذا الكهف
بالفتية الذين ذكرهم في محكم كتابه فناداهم ابو بكر فلم يجبه احد وكذلك عمر وابن عوف وانا فقام علي عليه السلم
وناداهم فانفتح باب الكهف وسمعنا ضجة شديدة فوكلوها ارين من الخوف فناداهم عليه السلم مهلا يا قوم
فارجعوا ثم قال سلمان هولاء فتية اهل الكهف وعلي عليه السلم واقف يكلمهم فلما سلم عليهم امير المومنين
عليه السلم قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ونحن نشهد بانك وصي رسول الله قال فلما سمع
القوم اخذوا بالبكا واعتذروا الى امير المومنين عليه السلم وقاموا يقبلون راسه وقالوا قد علمنا ما
اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ومدوا ايديهم وبايعوه بامرة المومنين وشهدوا له بالولاية ثم جلسوا
على البساط فحرك شفتيه فارتفع وانقض بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رايتم يا ابا بكر قالوا نشهد يا رسول الله كما شهد اهل الكهف فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فقالوا يا رسول بايعناه
وشهد علينا اهل الكهف وروى ابن طاوس طاب ثراه في كتاب سعد السعود باضافة عثمان و
الزبير وسعد وفي كتاب المناقب اضاف انس بن مالك قال انس فاستشهدني علي عليه السلم وهو على
منبر الكوفة فداهنت فقال ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وآله فرماك
الله ببياض في جسدك ولظى في جوفك وعمى في عينيك فما برحت حتى برصت وعميت وكان لا يطيق
الصيام في شهر رمضان ولا غيره والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له اركوس وفي حديث اخر انه دخل
ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما بالك يا رسول الله تفضل علينا عليا في
كل حال فقال ما انا فضلته بل الله فضله فاذ لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم اصدق من اهل الكهف

٣٠٥

وانا ابعثكم وعليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن احياهم الله له و
اجابوه كان الافضل قالوا رضينا فجلسوا على البساط وامر بالريح فحملتهم الى اصحاب الكهف فلما
سلموا لم يردوا عليهم وردوا على امير المومنين عليه السلم وقالوا امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي وفي
كتاب عيون المعجزات للمرتضى طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلم قال جرى بحضرة السيد محمد
صلى الله عليه وآله ذكر سليمان بن داود والبساط وحديث اصحاب الكهف والرقيم وانهم موتى
او غير موتى فقال ابو بكر وعمر وعثمان نحب ان ننظر الى باب الكهف ونسلم عليهم فصاح النبي
صلى الله عليه وآله يا درجان بن مالك ايتنا ببساط سليمان عليه السلم واذا بشاب قد دخل بثياب
عطرة فقال ايتنا ببساط سليمان فبعد لحظة دخل ومعه بساط طوله اربعون في اربعين من
الشعر الابيض فالقاه في صحن المسجد وغاب فامر القوم بالجلوس على البساط فامر الريح وحملتهم الى
اصحاب الكهف وسلموا على الترتيب وما اجابوا الا عليا عليه السلم وفي كتاب الامالي باسناده الى
جابر الانصاري قال افتقدت امير المومنين عليه السلم بالمدينة اياما فغلبني الشوق فاتيت ام سلمة فقالت
ما حاجتك فسالتها عن امير المومنين فقالت هو في السفر في برهات منذ ثلاث وصر الى مسجد
النبي صلى الله عليه وآله فانك ترى عليا فاتيت المسجد فاذا انا بسحاب من نور وسحاب من نور فانشقت
السحابة ونزل منها امير المومنين عليه السلم وفي كفه سيف يقطر دما فقام اليه الساجد وقبل ما
بين عينيه وقال الحمد لله الذي نصرك على اعدايك الى حاجة فقال علي عليه السلم ان تقرى ملايكة
السموات مني السلام وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب وطار فقلت يا امير المومنين لم ارك في المدينة
اياما فاين كنت فقال كنت في برهات لان ولايتي عرضت على اهل السموات واهل الارضين فابت
طايفة من الجن ولايتي فبعثني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بهذا السيف فلما وردت الجن افترقت ثلاث
فرق فرقة طارت بالهوى فاحتجبت مني وفرقة امنت بي وهي الفرقة التي نزل فيها من قل اوحي ونوقت انكسرت
حتى فجادلتها بهذا السيف حتى قتلتها عن اخرها فقلت الحمد لله يا امير المومنين فمن كان الساجد قال
الكروم الكه الملايكة على الله صاحب الحجب وكله الله تعالى بي اذا كان يوم الجمعة ياتيني باخبار السموات وياخذ

السلام

السلام من ملايكة السموات الى قول البرهات جمع براح وهو المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر
وهذه المرة من مقاتلته للجن كما سياتي انه عليه السلم قاتلهم في وادي الصبرة وغيره كان المضي الى اهل الكهف
وقع مرات متعدده كما يظهر من الرجوع الى الاخبار وعن ابي عبد الله عليه السلم قال دعى رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا صلوات الله عليهما ودعى بدفتر فاملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بطنه واغمى
عليه فاملى عليه جبرئيل عليه السلم ظهره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من املى عليك هذا يا علي
فقال انت يا رسول الله فقال انا امليت عليك بطنه وجبرئيل عليه السلم املى عليك ظهره وكان قرا نا يملى
عليه وعنه عليه السلم قال ان عليا عليه السلم يوم بني قريظة والنظير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره يحدثانه وفي كتاب البصاير عن ابي رافع قال لما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
يوم خيبر فتفل في عينيه قال له اذا انت فتحتها فقف بين الناس فان الله امرني بذلك قال ابو رافع فلما
افتتح خيبر وقف بين الناس واطال الوقوف فقال الناس ان عليا يناجي ربه فلما مكث ساعة امر بانتهاب
المدينه التي فتحها قال ابو رافع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان قوما قالوا ان الله ناجى عليا فقال
نعم ناجاه يوم الطايف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين ويوم خيبر وفي حديث اخر ان الله ناجاه يوم
براءة قبل صلاة الاولى الى صلاة العصر وناجاه يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يوم الطايف
قالوا سمعنا على الجبل مثل صرير الرحى فقيل يا رسول الله ما هذا قال ان الله يناجي عليا عليه السلم اقول
حكاية المناجاة رواها العامة والخاصة وهي درجة تضاهي النبوة فكيف يكون هذا الرجل تابعا ورعية
لمن يقول ان لي شيطانا يعتريني ومن يقول كل الناس افقه من عمر ومن يقول مثل قولهما الجوهر الحادي
عشر في اطلاعه عليه السلم على الملكوت وما ذكر ابليس والجن من مناقبه وقتاله لهم وانه قسيم الجنة والنار و
ساقي الحوض وحامل اللواء وما يعاين من فضله عند الموت وبعده وان حبه ايمان وبغضه كفر وان
من سبه او تبرا منه كافر ونحو ذلك من المناقب في كتاب الخرايج والجرايح عن الاسلمي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن ذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال لما اسري بي الى
السما قال لي جبرئيل عليه السلم اين اخوك قلت ودعته خلفي قال ادع الله ياتك به فدعوت الله فاذا انت معي

حديث مناجاة الله سبحانه لعلي عليه السلم

٣٠٧

وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيا الا رايته كما رايته يقول مولف هذا الكتاب عفى الله تعالى عنه استفاضت الاخبار في انه عليه السلم كشف له وهو في الارض عما عرج اليه النبي صلى الله عليه واله وظاهر هذا الحديث انه عرج به عليه السلم وهذا غير بعيد لوروده في صحيح الاخبار ويويد الاول ما روي في كتاب الفضايل عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطاه جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السموات والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه وقال في جملة هذا الحديث ان علامة بغضه عليه السلم تفضيله لمن هو دونه عليه وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلم قال هبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان ملا من ملايكة السما الرابعة يجادلون في شي وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله تعالى في كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الى الملايكة تراضوا بحكم الادميين يحكم بينكم فقالوا رضينا بعلي بن ابي طالب فهبط الله ملكا من ملايكة السما ببساط واريكتين فهبطا الى النبي صلى الله عليه واله فاخبره فدعى النبي صلى الله عليه واله بعلي بن ابي طالب واقعده على البساط و وسده بالاريكتين ثم قال يا علي ثبت قلبك ثم عرج به الى السما فلما نزل قال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك نرفع درجات من نشا وفوق كل ذي علم عليم وفي كتاب العلل والامالي مسندا الى سلمان الفارسي رضه قال مر ابليس بنفر يتناولون امير المومنين عليه السلم فقالوا من انت قال ابو مرة قالوا لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب لقول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا انت من شيعته قال لا ولكني احبه وما ابغضه احد الا شركته في المال والولد فقالوا فتقول في علي شيا فقال نعم اسمعوا معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله في الجان اثنتي عشرة الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السما الدنيا فعبدت الله فيها اثنتي عشر الف سنة اخرى في جملة الملايكة فبينا نحن كذلك نسبح ونقدس اذ مر بنا نور شعشعاني

فخرت الملايكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله جل جلاله هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي كتاب الكافي عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا امير المومنين عليه السلم على المنبر اذ اقبل ثعبان فهم الناس ان يقتلوه فقال عليه السلم كفوا عنه فاتى ثعبان حتى اتى المنبر فسلم على امير المومنين عليه السلم فاشار اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته فلما فرغ قال له من انت قال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان اتيك واستطلع رايك وقد اتيتك يا امير المومنين فما تامرني فقال تقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم فودع وانصرف فهو خليفته على الجن ياتي اليه ويساله وفي كتاب المحاسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب اذا اقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه واله ثم انصرف فقال لعلي تعرف الشيخ هو ابليس فقال لو علمت لضربته بالسيف فخلصت امة محمد فانصرف ابليس الى علي عليه السلم فقال ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت الله عز وجل يقول وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احدا احبك في امه وفيه ايضا ان امراة من الجن اتت رسول الله صلى الله عليه واله فاسلمت وكانت تجيه في كل اسبوع فغابت عنه اربعين يوما ثم اتته فقال ما الذي ابطا بك يا جنية فقالت اتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا فرايت على شط ذلك البحر صخرة خضرا وعليها رجل جالس قد رفع يديه الى السما وهو يقول اللهم اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا ما غفرت لي فقلت من انت قال ابليس فقلت من اين تعرف هولاء قال لما كنت في السما ما رايت سطرا فيها الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين حليته وفي كتاب كشف اليقين عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه واله جالسا بالابطح في جماعة من اصحابه اذ نظر الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار فلما دنت من النبي صلى الله عليه واله سلم على رسول الله صلى الله عليه واله شخص فيها فقال اني وافد قومي وقد استجرنا بك فابعث معي من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وخذ علي العهود الموكدة ان اردده اليك سالما في غد فقال له النبي صلى الله عليه واله من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ احد بني كاخ من الجن المومنين كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك وبعثك الله امنا بك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا

على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف فهم اكثر منا عددا وقد غلبوا على الما والمرعى فالتفت الى ابي بكر وقال سر مع اخينا عرفطة واحكم بينهم بالحق وهم تحت الارض فقال كيف اطيق النزول وكيف احكم وانا لا احسن كلامهم فالتفت الى عمر فاجاب مثل جوابه ثم قال يا علي سر مع اخينا عرفطة فقام و تقلد سيفه وتبعه ابو سعيد الخدري وسلمان قال فلما توسطنا الوادي قال لنا قفوا فوقفنا ننظر فانشقت الارض ودخلا فيها وعادت الى ما كانت وقد تداخلنا الحسرة تاسفا على علي عليه السلم فاصبح النبي صلى الله عليه واله وصلى بالناس الغداة ثم جلس على الصفا مع اصحابه فارتفع النهار واكثر الناس الكلام وقالوا ان الجني احتال على النبي وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا وصلى الاولى وعاد الى الصفا وما زال حتى صلى العصر فاظهر الياس من امير المومنين ولما صلى العصر اكثر الفكر في علي وظهرت شماتة المنافقين وكادت الشمس تغرب فاذا هو قد انشق الصفا و طلع عليه السلم منه وسيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام النبي صلى الله عليه واله وقبل ما بين عينيه وقال ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال صرت الى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه فدعوتهم الى ثلاث خصال فابوا دعوتهم الى الايمان فابوا والى الجزية فابوا والى ان يصالحوا عرفطة على بعض المرعى فابوا فوضعت سيفي فيهم وقتلت ثمانين الفا فلما نظر القوم الى ما حل بهم طلبوا الامان و الصلح ثم امنوا وصاروا اخوانا وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال عرفطة جزاك الله وعليا خيرا ثم انصرف وروي في كتاب الفضايل عن الحسين ان امير المومنين عليه السلم كان يخطب على منبر الكوفة فدخل ثعبان كالنخلة الطويلة فتكلم مع امير المومنين بلسانه وكلمه عليه السلم بلسانه فلما خرج قالوا ما هذا الثعبان فقال عليه السلم هذا درجان بن مالك خليفتي على الجن المومنين وذلك انه اختلف عليهم شي من امر دينهم فارسلوه يسالني فاجبته فاستعلم جوابها ورجع اليهم اقول هذا الخليفة غير ذلك الاول لتعدد قبايل الجن وكان له عليه السلم على كل ناحية خليفة منهم كما انه كان له على كل بلاد عامل وفي كتاب الخرايج والجرايح وكتاب المناقب وغيرهما عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه واله الى بني المصطلق نزل بقرب واد وعر فهبط جبرئيل اخر الليل يخبره ان طايفة

من كفار الجن يريدون ايقاع الشر باصحابه فقال لامير المومنين عليه السلم اذهب الى هذا الوادي وادفع الجن بما اعطاك الله من القوة والاسما وارسل معه مائة رجل فلما قرب من شفير الوادي اوقف اصحابه ومضى وحده فلما هبط الوادي اعترضت ريح عاصفة فصاح انا امير المومنين اثبتوا ان شيتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط تخيل في ايديهم شعل النيران قد غاصت بطن الوادي يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فلم يلبث الاشخاص حتى صاروا كالدخان الاسود فصعد عليه السلم الوادي وقال لاصحابه انهم جاءوني على هيات مختلفة ولو بقوا على هياتهم لاتيت عليهم فكفى الله كيدهم وسبقتني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه واله يومنون به فانصرف الى النبي صلى الله عليه واله فاخبره فقال نعم قد سبقك يا علي من اخافه الله بك واسلم ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطع الوادي امنين اقول هذا الحديث رواه العامة كما رواه الخاصة وفي كتاب المهذب عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله عليه السلم يوم النيروز هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه واله عليا صلوات الله عليهما الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق اقول سياتي قصة بير ذات العلم وانه عليه السلم قاتل الجن هناك وفي كتاب المناقب عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فقال له ابليس فقال له ابليس من انت قال من ولد ادم قال من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من انت قال انا صاحب الاسم الكبير والطبل العظيم وانا قاتل هابيل وانا عاقر ناقة صالح وانا صاحب نار ابراهيم وانا مدبر قتل يحيى وانا صاحب السحر انا صانع العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا السائر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل انا المجمع لقتال محمد يوم احد وحنين انا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا الواقف في عسكر صفين انا الشامت يوم كربلا بالمومنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين انا مضل الاخرين انا شيخ الناكثين انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من نار لا من طين انا الذي غضب عليه رب العالمين فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوايب دهري فقال اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الاخرة بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدايه فاني عبدت الله في السموات ولا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا

ما اسعار ابليس

الا وهو يتضرب بجبينه ثم غاب عن بصري فاتيت ابا جعفر عليه السلام فاخبرته فقال عليه السلام امن الملعون بلسانه وكفر
بقلبه. وعن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على اهل البيت عليهم السلام قالت رايت ابليس على صخرة
حزينا مائلا وهو يقول بنفسه شفيعي الى الله اهل العباء وان لم يكونوا شفيعي فمن شفيعي النبي شفيعي
الوصي شفيعي الحسين شفيعي الحسن شفيعي التي احصنت فرجها فصلى عليهم آله المنن وهذه من معاجز
عليه السلام لان الخلايق يخافون من ابليس وجنوده ويتعوذون منه وهم يخافون من علي بن ابي طالب ويجيئون
ويتوسلون به لعلو شأنه وسمو مكانه. وفي كتاب هواتف الجن عن سلمان الفارسي رحمه الله ان عليا
عليه السلام اخذ البيعة على الجن بوادي العقيق بان لا يظهروا في رحالاتنا واجواد المسلمين وشكى الجن
ما كلهم فقال اوليس قد ابحت لكم النيل والعظام قالوا يا امير المؤمنين على ان لا يستنجي بها فقال
لكم ذلك فقالوا يا امير المؤمنين فان الشمس تضر باطفالنا فامر امير المؤمنين عليه السلام الشمس ان ترجع في
واخذ العهد عليها ان لا تضر باولاد المؤمنين من الجن والانس. وفي كتاب فضايل ابن شاذان
عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الغداة استند والناس حوله فاذا
باصوات عالية فقال انظر يا حذيفة ما الخبر قال فخرجت واذا هم اربعون رجلا على رواحلهم سيفهم
غلام لا نبات بعارضيه فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال ادع لي علي بن ابي طالب فلما اتى قام
الغلام الامرد وقال يا ايها الناس ايكم مكسر الاصنام ايكم مكسر رؤس الفرسان ايكم علي بن ابي طالب
فقال علي عليه السلام ادن مني يا غلام فدنى منه وقال ان معي اخا كان مولعا بالصيد فخرج في بعض ايامه متصيدا
فعارضته بقرات وحش فرمى احدهن فقتلها فافلج بنصفه في الوقت والحال وقل كلامه وقد بلغنا
ان صاحبكم يدفع عنه ما يحذره فان شفى صاحبكم عليك امانه ونحن سبعون الفا بخيول جياد
وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام ابن اخوك عجاج بن حلاحل
بن ابي الغضب بن سعد بن المقنع بن علاق بن ذهب بن صعب العادي فلما سمع الغلام نسبه قال
ها هو في هودج سياتي مع جماعة منا فجاءت عجوز بجمل فابركته فرنا عليهم من المحمل واذا فيه غلام
صبيح ففتح عينيه فنظر الى وجه علي بن ابي طالب وقال بلسان ضعيف اليكم المشتكي يا اهل بيت النبوة

فقال

فقال عليه السلام لا باس عليك بعد اليوم فنادى ايها الناس اخرجوا هذه الليلة الى البقيع سترون من علي
عجبا فاجتمع الناس بالبقيع الى ان هدى الليل فخرج اليهم ومعه ذو الفقار فتبعه الناس فاذا هو بنارين
نار كثيرة ونار قليلة فدخل في النار القليلة فاقبلها على النار الكثيرة قال حذيفة فسمعت زمجرة
كزمجرة الرعد ثم دخل بالنار وقد تداخلنا الرعب ثم خمدت النار وطلع بيننا فخرج الينا وبيده راس
فيه ذؤابة له اربعة عشر اصبعا الدعين واحدة في جبهته وهو ما سلك بشعره ولم يشعر كالذب ثم اتى به
المحفل الذي فيه الغلام وقال قم باذن الله فما عليك باس فنهض الغلام وبدا ورجلاه صحيحتان فقبل
يده عليه السلام واسلم هو ومن كان معه فقال عليه السلام هذا راس عمرو بن الاخيل بن الاقيس بن ابليس كان
في اثني عشر الف جيش من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتم ثم قضيتهم بسيفي هذا فما توا كلهم بالاسم
الاعظم الذي كان على عصى موسى عليه السلام. وفي ارشاد القلوب عن السبيعي قال دخلت المسجد بالكوفة فاذا
انا بشيخ لا اعرفه وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال اني على نيف ومايه سنة لم ارقها عدلا ولا حقا و
لا علما ظاهرا الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا ابكي لذلك ثم قال اني رجل من اليهود
وكان لي صديق من اهل الكوفة يقال له الحارث الهمداني واني دخلت الكوفة يوما ومعي طعام على حمير
لي اريد بيعها بالكوفة فبينا انا اسوق الاحمرة في سبخة الكوفة ليلا فافتقدت حميري فكان الارض ابتلعتها
فاتيت منزل الحارث اشكو اليه فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين فاتيناه واخبره الخبر فقال للحارث
انصرف الى منزلك وخلني اليهودي فانا ضامن حميره وطعامه فاخذ بيدي حتى اتينا الموضع الذي افتقدت
فيه حميري فحرك شفتيه وسمعته يقول ما على هذا بايعتموني يا معشر الجن والله لئن لم تردوا على اليهودي
حميره لاجاهدنكم في الله فرايت حميري وطعامي بين يديه ثم ذكر في هذا الحديث انه عليه السلام اقام مع اليهودي
تلك الليلة لحفظ حميره وفي غد ليبيع طعامه ولما اراد ان يودعه اسلم اليهودي وامن ثم جاء بعد مدة فوجده
عليه السلام قد قتل فقعد في المسجد يبكي عليه. اقول هذا الحديث وما قبله يدلان على ان الجن تقاتل الناس
وتوقع الاضرار بهم في المال والنفوس وانه ينبغي الاحتراز عنهم بمقارنة اسماء الله تعالى وقراءة اي من القران
لا سيما ليلا او نهارا لانهم قد يتشكلون بشكل الكلب والهرة ونحو ذلك من الحيوانات فاذا وقعنا

الضرر بهم من غير علم او وقع الضرر بنا كما شاهدناه من المصروعين ويمكن ان يراد الجن بهذا عند تكلمهم على السنة
المصابين ويحتمل ان حمير اليهودي المسلم وطاردت بعض الجن لكن الماخوذ عليهم من امير المؤمنين عليه السلام
ان لا يوقعوا الضرر بنا مطلقا. وفي كتاب الاختصاص مسندا الى امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت
ذات يوم الى ظهر الكوفة فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا قد صونوا لله لك يا امير المؤمنين عما اخفي عن
ابصارنا فالبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة وله عينان بالطول فسلم علي فقلت من الشيخ فقال لم تقول
هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بينا انا في ثالث الى لما هبطت بخطيئتي الى
السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الي بلى خلقت من هو اشقى منك
فانطلق الى مالك يريكه فاتيته فانطلق بي الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها
قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدأي فهدأت ثم انطلق الى الطبق الثاني وهكذا الى السابع فخرجت
منه نار وظننت انها اكلت جميع ما خلق الله فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران
معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما اقوام معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان
فقال وما قرات على ساق العرش وكنت قبل قراته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم. يقول مولف الكتاب ايده الله
تعالى المراد منهما الاعرابيان ابن ابي قحافة وابن الخطاب ولعل الشيطان راى في النار شبحيهما
لما روى من ان كل انسان في الارض له شبح في السما يعمل كما يعمل في الارض وان شبحهما كان في النار
قبل ان يخلقا. وفي عيون الاخبار الرضا عليه السلام عن الهروي قال قال المامون للرضا عليه السلام اخبرني
عن جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب باي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال الرضا عليه السلام الم ترو عن
ابائك عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حب علي ايمان وبغضه كفر
قال بلى فقال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون
اشهد انك وارث علم رسول الله قال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتيته فقلت
له احسن ما اجبت به المامون فقال انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابائه عن علي عليه السلام

حديث الشيطان

انه قال

انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار هذا
لي وهذا لك. وفي كتاب الامالي عن شريك القاضي قال حضرت الاعمش في علته التي قبض فيها فبينا انا
عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فسالوه عن حاله فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا ابا محمد
اتق الله وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب باحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش مثل ماذا
يا نعمان قال مثل حديث عباية انا قسيم النار قال المثلي تقول يا يهودي اقعدوني وسندوني فقال حدثني
موسى بن طريف قال سمعت عباية بن ربعي قال سمعت عليا امير المؤمنين عليه السلام يقول انا قسيم النار اقول
هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه. وفي كتاب العلل عن ابي عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيامة وضع منبر
يراه جميع الخلايق يقف عليه امير المؤمنين عليه السلام فيقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادي الذي
عن يمينه يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب يدخل الجنة من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلايق
هذا علي بن ابي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء. ابن عباس وانس عن النبي صلى الله عليه وآله قال
اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب
وفي حديث اخر الا من معه براءة علي بن ابي طالب وهو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفيه ان
الله تعالى يوسع الصراط على ولي علي بن ابي طالب ويدقه على عدوه. وفي رواية الصفواني عن الكاظم عليه السلام
عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ينزل الملكان يعني رضوان ومالك فيقول مالك
ان الله امرني ان اسعر النيران فسعرتها وان اغلق ابوابها وان امكنك مفاتيحها فخذها يا محمد فاقول
قد قبلت ذلك من ربي ثم ادفعها الى علي ثم يقول رضوان ان الله بعثه ولطفه امرني ان ازخرف الجنان فزخرفتها
وان امكنك مفاتيحها فادفعها الى علي عليه السلام فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة ومفاتيح النار فيقعد على شفير النار
جز لي يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي اتركي هذا وليي وخذي هذا عدوي فان جهنم يومئذ
لاطوع لعلي من غلام احدكم لصاحبه. وفي كتاب بشارة المصطفى عن ابن عباس قال لما قدم جعفر بن ابي طالب الحبشة
كان معه جارية اهداها الى علي عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها فاذا راس علي في حجر الجارية فلحقها
من الغيرة ما يلحق المراة على زوجها فتوجهت الى النبي صلى الله عليه وآله تشكو اليه عليا عليه السلام فنزل جبرئيل

على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول لك هذه فاطمة اتتك تشكو عليا فلا تقبلن
منها فلما دخلت قال لها ارجعي الى بعلك وقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت وقالت يا ابن عم رغم انفي لرضاك
ثلاثا فقال شكوتيني الى النبي صلى الله عليه وآله واحياءه من رسول الله اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله
في مرضاتك وكان معه خمسمائة درهم فقال هي صدقة على فقراء المهاجرين والانصار في مرضاتك فنزل جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول بشر علي بن ابي طالب باني قد وهبت له الجنة بحذافيرها
بعتقه الجارية في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيامة يقف على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة برحمتي
ويمنع منها ما يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقة الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضات
فاطمة فاذا كان يوم القيامة يقف على باب النار فيدخل من يشاء النار بغضبي ويمنع من يشاء منها برحمتي
فقال النبي صلى الله عليه وآله بخ بخ من مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار ويقول مؤلف هذا الكتاب
ايده الله تعالى ان الغرض المطلوب للزهراء عليها السلام من تلك الغيرة انما هو ما ترتب عليها من اعظم
الفوائد وهو قسمة النار والجنة لبعلها على ان غيرة المرأة على زوجها امر مركوز في طبايع النساء وفيه دلالة
على محبتهن للرجال ومن لا تبالي منهن اذا رأت مثل ما ورد في الحديث وتزيد عليها او ادخال غيرها
عليها فهو من كراهتها له كما هو الواقع في جميع الاعصار ونعم الاضرار بالازواج على تلك الامور ونهي عنه ثم
اعلم ان كونه عليه السلام قسيم الجنة والنار مما رواه العامة والخاصة وفسروه تارة بالمعنى المجازي واخرى
بالمعنى الحقيقي المتقدم في حديث الهروي وهذا انما يثبت امامته عليه السلام وينفي غيره عنها لانه من القبيح
في العقل والشرع والعرف ان يكون صاحب هذه الدرجة تابعا ورعية لغيره وفي عيون الاخبار حديث
طويل عن الرضا عليه السلام وفيه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان ربي اقسم بعزته انه لا يجوز عقبة
الصراط الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك وانت اول من يدخل الجنة وبيدك لواء الحمد
وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر وفي حديث آخر يستظل بظله جميع خلق الله طوله مسيرة
الف سنة وفي كتاب العلل انت يا علي اول من يدخل الجنة فقيل يدخلها قبلك يا رسول الله قال نعم لانه حامل
اللواء وحامل اللواء هو المتقدم وفي كتاب الطبري عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم

القيامة

القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضرب لابراهيم عليه السلام قبة خضراء على يسار العرش وضربت
فيما بينهما لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين وعنه صلى الله عليه وآله
لقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي عليه السلام وقال عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة
حب علي بن ابي طالب وعنه صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت
الحلي والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة وهي في منزل
علي بن ابي طالب وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام لا يبغضني عبد ابدا الا يرى عند موته حيث يكره و
لا يموت عبد يحبني ابدا الا يرى عند موته حيث يحب وفيه ايضا عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني
شديد النصب لآل محمد فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول
ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال رآه ورب الكعبة ثلاثا وقال السيد الحميري شعر
قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه
واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على
ظماء تخاله في الحلاوة العسلا اقول للنار حين توقف للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا دعيه لا تقربيه
ان له حبلا بحبل الوصي متصلا وفي كتاب الامالي عن الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد
الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه فبدت
في وجهه نكتة سوداء مثل نقطة المداد ثم لم تزل تزيد حتى طبقت وجهه سوادا فاغتم لذلك من حضر من
الشيعة وظهر من الناصبة شماتة فلم يلبث الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل
تزيد حتى اشرق وجهه وافتر ضاحكا وانشأ يقول كذب الزاعمون ان عليا لن ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الاله عن سيئاتي فابشروا اليوم اولياء علي وتولوا علي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا
اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله
ثم اغمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت اقول ورد في الاثر ان السبب في سواد وجهه

اولا انه كان على دين الكيسانية يدين بامامة محمد بن الحنفية ثم استبصر وحسن ايمانه فزال ذلك السواد
وحصل البياض وعن ابي جعفر وجعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى
محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام بحيث تقر عينها او تسخن عينها اقول حضور امير المؤمنين
عليه السلام عند المحتضرين مما تواترت به الاخبار وهو مبني اما على تعدد اجساده المثالية او ان الله سبحانه
يقدره على الحضور آن واحد عند جميع المحتضرين كما اقدر ملك الموت على قبض ارواح المخلوقات في
الآن الواحد وان كانت العقول قاصرة عن ادراك معناه واما حضور رسول الله صلى الله عليه وآله معه
فقد ورد في صحيح الاخبار واما حضور باقي الائمة والزهراء عليها السلام فقد ورد في نوادر الاخبار
وفي تفسير الثقة علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار آية في كتاب الله افسدت قلبي وهي
قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون فاية
دابة هذه قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين
عليه السلام وهو يأكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار يأكل معه فتعجب الرجل الى امير المؤمنين
عليه السلام وهو يأكل فلما قام عمار قال الرجل حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تقعد حتى تريها قال عمار
قد اريكها ان كنت تعقل وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى
امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله وهو الدابة التي ذكرها الله في
كتابه ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك وفي
في كتاب كنز الفوائد ان دابة الارض اسمها في كتب اليهود ايليا يعني عليا لان اسمه عليه السلام في التوراة
وقال ابن ابي الحديد عند قول امير المؤمنين عليه السلام فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم
ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب قال يمكن ان يعني ما كان
عليه السلام يقول عن نفسه انه لا يموت ميت حتى يشاهده عليه السلام حاضرا عنده والشيعة تذهب الى هذا القول
وتروي عنه شعرا قاله للحارث الهمداني يا حار همدان الابيات وليس هذا بمنكر ان صح انه عليه السلام قال عن
نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل على ان اهل الكتاب ما يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم عليه السلام

وذلك

وذلك قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال
كثير من المفسرين يعني به ان كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل الكتب السالفة اذا احتضر رأى المسيح
عليه السلام عنده فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقا به وروى في كتاب الامالي ومعاني الاخبار
وعيون الاخبار عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين
عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل
عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل
حصني امن عذابي اقول هذا الحديث بسنده هذا روي انه ما قرئ على مريض الا شفي ولا على مصروع
الا افاق وقد جربوه فكان صحيحا وقد كتبه بعض ملوك السامانية بماء الذهب ولما مات رأى بعد موته
فقال ان الله سبحانه نجاني بكتابتي هذا الحديث مع سنده بماء الذهب وعنه صلى الله عليه وآله ما
من عبد ولا امة تموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي بن ابي طالب الا ادخله الله عز وجل الجنة اقول
لو كان الثواب انما يكون على افعال العباد الاختيارية لم يكن لنا معاشر الشيعة ثواب على حب امير المؤمنين
عليه السلام وذلك ان قلوبهم ولحومهم ودماءهم وعظامهم واعصابهم مجبولة مخلوقة عليها جاءتهم بالارث
والاستحقاق ولكن الله عز شانه يتفضل بما اراد وعنه صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس
كلهم على ولاية علي بن ابي طالب ما خلقت النار وفي كتاب بشارة المصطفى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
بينا علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب اذ اقبل ثعبان فوضع فاه على اذن علي عليه السلام فقال
له ما شاء الله ان يقول ثم نزل فقال الناس يا امير المؤمنين ما قال هذا الثعبان فقال انه رسول الجن
قال انا رسولهم اليك يقول الجن لو ان الانس احبوك كحبنا اياك واطاعوك كطاعتنا لما عذب الله
احدا من الانس بالنار وفي كتاب الفضائل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقا
لا هم من الجن ولا من الانس يلعنون مبغض علي عليه السلام وهم الكروبيون يدورون في السحر على رؤوس الاشجار الا لعنة الله
على مبغض علي بن ابي طالب عم وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان جالسا في ملأ من اصحابه اذ قام فزعا فاستقبل جنازة على اربعة رجال من الحبش فقال ضعوه ثم

سند عجيب

كشف عن وجهه فقال ايكم يعرف اصلا فقال علي عليه السلم هذا عبد بن رباح وهو المستقبلي قط لا فقال والله انا
احبك قال ما يحبك الا مومن ولا يبغضك الا كافر وانه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة كل
قبيل على سبعين الف قبيل ثم غسله وكفنه وصلى عليه وقال ان الملائكة تضايق بهم الطريق وانما فعل به هذا
لحبه اياك يا علي وفي حديث اخر ونزل رسول الله صلى الله عليه واله في لحده ثم اعوج عنه ثم سوى عليه
اللبن فقال له اصحابه رايناك قد اعرضت عن الاسود ساعة سويت عليه اللبن فقال الان ولي الله خرج عطشانا
من الدنيا فتبادر اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر
الى ازواجه فاعرضت عنه ومن كتاب كشف اليقين للعلامة طاب ثراه قال كان لابي دلف ولد فتحادث
اصحابه في حب علي عليه السلم وبغضه فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال يا علي لا يحبك الا مومن
تقي ولا يبغضك الا ولد زنية او حيضة فقال ولد ابي دلف ما تقولون في الامير هل يوتى في اهله فقالوا
لا فقال والله اني لاشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب فخرج ابوه وهم في التشاجر فقال والله ان
هذا الخبر لحق والله انه لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار اخي في حمى ثلاث فدخلت
على جارية لتقضي حاجتي فدعتني نفسي اليها فابت وقالت اني حائض فكابرتها على نفسها فوطيتها
فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيض معا قال وحكى والدي ره قال اجتزت يوما في بعض دروب
بغداد مع اصحابي فاصابني عطش فقلت لبعض اصحابي اطلب ماء من بعض الدروب فمضى يطلب
الماء ووقفت انا وباقي اصحابي ننتظر الماء وصبيان يلعبان احدهما يقول الامام هو علي بن ابي
طالب امير المومنين عليه السلم والاخر يقول انه ابو بكر فقلت صدق النبي صلى الله عليه واله في قوله يا علي
ما يحبك الا مومن ولا يبغضك الا ولد حيضة فخرجت المراة بالماء فقالت بالله عليك اسمعني ما قلت
فرويته لها فقالت صدق ان هذين ولداي الذي يحب عليا ولد طهر والذي يبغضه حملت به في الحيض
جاء والده الي فكابرني على نفسي فنال مني فحملت بهذا الولد وفي تفسير ابن الفرات عن ابن عباس قال
النبي صلى الله عليه واله ان القران اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال
وحرام وربع فرائض واحكام وان الله انزل في علي بن ابي طالب كرائم القران وفي كتاب الامالي عن ابي عبد الله

عليه

عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم ستدعون الى سبي فسبوني وتدعون الى البراءة مني فمدوا الرقاب
فاني على الفطرة وفي الامالي عن تميم بن عطية قال كان الحجاج يسال عن علي بن ابي طالب فاتي في المنام فقيل له انت
الساب عليا فخنق حتى احدث في فراشه ثلاثا يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال وفي كتاب كشف اليقين
ان معاوية لعنه الله امر سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال فذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله سمعته
يقول وقد خلفه في بعض مغازيه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول
يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ثم دفع الراية الى علي ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعى عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وفي كتاب الكافي انه قيل لابي عبد الله
عليه السلم ان الناس يروون ان عليا عليه السلم قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى
البراءة مني فلا تبراوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلم انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون
الى البراءة مني واني لعلى دين محمد صلى الله عليه واله ولم يقل ولا تبراوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار
القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه
مطمئن بالايمان فنزلت الاية وقال له النبي صلى الله عليه واله يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وفي
عيون اخبار الرضا عليه السلم ان عليا عليه السلم قال انكم ستعرضون على البراءة مني فلا تبراوا مني فاني على دين محمد
صلى الله عليه واله وفي حديث اخر فمن عرض عليه البراءة فليمدد عنقه فمن تبرا مني فلا دنيا له ولا اخرة وفي
كتاب المناقب عن طاوس اليماني ان عليا عليه السلم قال لحجر المدري يا حجر كيف بك اذا وقفت على منبر صنعاء
وامرت بسبي والبراءة مني فقال اعوذ بالله من ذلك قال والله انه لكاين فاذا كان ذلك فسبني ولا تتبرا مني
فان من تبرا مني في الدنيا برات منه في الاخرة قال طاوس فاخذه الحجاج على ان يسب عليا فصعد المنبر
وقال يا ايها الناس ان اميركم هذا امرني ان العن عليا الا فالعنوه لعنه الله وفيه ايضا انه كان في خلافة هشام
خطيب يسب عليا عليه السلم على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه واله عاقدة على ثلاث وستين
واذا صوت من قبر النبي صلى الله عليه واله ويلك من اموي اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا والقت ما فيها واذا دخان ازرق قال فما نزل عن منبره الا وهو اعمى يقاد وما مضت له ثلاثة ايام حتى مات

اقول في حساب العقود الموضوع لثلاث وستين هو ان يثني الخنصر والبنصر والسبابة ويأخذ طرف الابهام
بباطن العقدة الثانية من السبابة فاشار بعقد الثلاثة الى انه لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام وفيه ايضا روى
علماء واسط انه لما رفعوا اللعاين جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبر الشط وشق السور ودخل المدينة
والى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب فقتله بها وغاب عن اعين الناس فسد الباب الذي دخل منه واثره
ظاهر وسموه باب الثور وفيه ايضا عن ابي جعفر المنصور قال كان قاص اذا فرغ من قصصه سب عليا ثم تركه
فسئل عن سببه فقال بينا انا نائم والناس قد جمعوا فياتون النبي صلى الله عليه واله فيقول للرجل اسقهم حتى وردت
على النبي فقال له اسقه فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله فقال له اسقه فسقاني قطرانا واصبحت وانا
اجشاه وابوله وفي ذلك الكتاب عن محمد بن عباد قال كان في جواري صالح فراى النبي صلى الله عليه واله في منامه
على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما السلم يسقيان الامة فاستسقيت انا فابيا وقال النبي صلى الله
عليه واله لا تسقوه فان في جوارك رجلا يسب عليا عليه السلم فلم تمنعه فدفع الي سكينا وقال اذهب فاذبحه قال
فخرجت وذبحته ودفعت السكين اليه فقال يا حسين اسقه فسقاني واخذت الكاس بيدي ولا ادري اشربت
ام لا فانتبهت واذا انا بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه فاخذ جنود الامير الجيران فقمت الى الامير
فقلت اصلحك الله هذا انا فعلته وقصصت عليه الرويا فقال اذهب جزاك الله خيرا وفيه ايضا عن عبد الله
بن السايب وكثير بن الصلت قالا جمع زياد بن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المومنين
والبراءة منه فقمت فاذا انا بشخص طويل العنق قد ستر ما بين السماء والارض فقال انا النقاد ذو الرقبة طلعوت
بعثت الى زياد فانتبهت فزعا وسمعت الواعية عليه وفي ذلك الكتاب الاصل في سبه عليه السلم ما صح عند اهل
العلم ان معاوية امر بسبه على المنابر فتكلم فيه ابن عباس فقال هيهات هيهات هذا امر دين ليس الى
تركه سبيل اليس الغاش لرسول الله صلى الله عليه واله الشتام لابي بكر المعير عمر الخاذل عثمان قال اتسبه
على المنابر وهو بناها باسيافه قال لا ادع ذلك حتى يموت عليه الكبير ويشب عليه الصغير فبقي ذلك الى ان
ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فقال
عمرو بن شعيب ويل للامة رفعت الجمعة وتركت اللعنة وذهبت السنة اقول قد الهم الله سبحانه ابن عبد العزيز

وضع

وضع هذه الاية في هذا الموضع وذلك انه روي في الاخبار الصحيحة ان المراد بالعدل فيها رسول الله صلى الله
عليه واله وبالاحسان امير المومنين عليه السلم وبذي القربى الائمة عليهم السلام وينهى عن الفحشاء وهو ابو بكر والمنكر
ابن الخطاب والبغي ابن عفان وفي كنز الفوايد عن الاعمش قال رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضربه الحجاج
ثم اقامه للناس على سب علي عليه السلم والجلاوزة معه يقولون سب الكذابين فجعل يقول اللهم العن الكذابين
علي والزبير والمختار قال ابن شهاب يقول اصحاب العربية سمعت بعلم ما يقول لقوله علي اي هو ابتداء
الكلام وفي نهج البلاغة قال عليه السلم اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكاة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبراوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة اقول رحب
البلعوم هو معاوية بن ابي سفيان لعنه الله وكان بطينا لا يشبع لدعاء النبي صلى الله عليه واله بان لا يشبع
وكان ياكل ويقول ارفعوه فيت من الاكل وما شبعت وكونه له زكاة اما ان يكون اشارة الى ما ورد
في الاخبار النبوية من ان سب المومن زكاة له وزيادة في حسناته واما ان يراد بها النماء والرفعة لان سبهم
له ما زاده الا علوا في شانه ورفعة في مكانه وروي في الامالي ان عامر بن عبد الله بن الزبير كان من عقلاء
قريش وكان ابن له ينتقص علي بن ابي طالب فقال له يا بني لا تنتقص علي بن ابي طالب فان الدين لم يبن شيئا
فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا هدمه الدين يا بني ان بني امية لهجوا بسب علي بن ابي طالب
في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانهم ياخذون والله بضبعه الى السماء وانهم لهجوا بمدايح اوليائهم من قومهم
فكانهم يكشفون منهم عن انتن من بطون الجيف فانهاك عن سبه قال ابن ابي الحديد فان قيل
فاي فرق بين السب والبراءة وكيف اجاز لهم السب ومنعهم من التبري والسب افحش من التبري فالجواب
اما الذي يقوله اصحابنا في ذلك فانه لا فرق عندهم بين السب والتبري في ان كلاهما حرام وفسق كبيرة
وان المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له اظهار كلمة الكفر عند الخوف ويجوز ان
لا يفعلهما وان قتل اذا قصد بذلك اعزاز الدين كما يجوز ان يسلم نفسه للقتل ولا يظهر كلمة الكفر
اعزازا للدين وانما استقبح البراءة لان هذه اللفظة ما وردت في القران العزيز الا من المشركين كقوله

تعالى براءة من الله من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وقال الله تعالى ان الله برى من المشركين
ورسوله فقد صارت بحكم العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فاذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ
البراءة على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السب وان كان حكمهما واحدا الا ترى ان القاء المصحف
في العذره افحش من القايه في دن الشراب وان كانا جميعا محرمين وكان حكمهما واحدا ثم حكى كلام
الشيعه في ذلك وذكر المحقق الرباني الشيخ ميثم البحراني ان لفظ البراءه يتضمن البراءة بالقلب والسب
يكون باللسان والاجتناب القلبي انما يكون بالنسبة الى المنافقين فاذا دعت التقيه بكل واحد منهما
يكون الاولى هو ارتكاب اقل المحذورين يقول مولف الكتاب عفي الله تعالى الاحاديث من الطريقين
وردت مختلفه في حكم البراءة قال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى الاظهر في الجمع بينهما ان يقال بجواز التكلم
بهما عند الضروره الشرعيه وجواز الامتناع منه وتحمل ما يترتب عليه من الضرر واما ان ايهما اولى
ففيه اشكال بل لا يبعد القول بذلك في السب ايضا وذهب الى ما ذكرنا في البراءه جماعة من علمائنا وقال
شيخنا الشهيد طاب ثراه التقيه تبيح كل شي حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في هذا المقام ومقام
التبري من اهل البيت عليهم السلم فانه لا يأثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى
به وروي في كثير من الكتب ان الناس كانوا في اعصار امير المومنين عليه السلم اذا مضى في طريق حملوا اولادهم
ووقفوا على طريقه فاذا مر قال الرجل لولده هذا علي بن ابي طالب اتحبه ام تكرهه فان قال احبه قبله وعلم انه ابنه
واستفرس فيه الخير والصلاح وان قال لا احبه ضعفه وضربه والحقه بامه وعلم ان امه خانت زوجها وفي
كتاب سليم بن قيس انه سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلم اخبرني بافضل منقبة لك فعد كثيرا
من ايات القران النازله في شانه الى ان قال اسافرت مع رسول الله صلى الله عليه واله ليس له خادم غيري وكان
له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عايشه وكان رسول الله صلى الله عليه واله ينام بيني وبين عايشه فاذا قام
لصلاة الليل يسا حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليله فسهر رسول الله لسهري فلما اصبح قال
اللهم اشف عليا فانه اسهرني الليله ثم قال بمسمع من اصحابه ابشر يا علي اني لم اسال الله الليله شيا الا اعطانيه ولم
اسال لنفسي شيا الا سالت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل

مومن ومومنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال
ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفقه واصحابه فان بهم حاجة كان
خيرا مما سال وروى شيخنا المفيد طاب ثراه مسندا الى الصادق عليه السلم قال اذا كان يوم القيامه
نادى مناد من بطنان العرش اين خليفه الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلم فياتي النداء من عند الله عز وجل
لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفه ثم ينادي ثانيه يا خليفه الله في ارضه فيقوم امير المومنين علي بن ابي طالب
فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب خليفه الله في ارضه وحجته على عباده
فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضي بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من
الجنات فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى الجنه ثم ياتي النداء من عند الله جل
جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وفي كتاب الامالي عن الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلم قال قال لي يا ابا حمزه لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله
كفى بعلي عليه السلم ان يقاتل اهل الكره وان يزوج اهل الجنه اقول المراد بالدون ما وضعه فيه اهل السنه
والخوارج فان الفرقه الاولى نسبوه الى النقص بتقديم غيره عليه والثانيه نسبوه الى الكفر وغيره والمراد باهل
الكره اهل الرجعه في اعصار المهدي عليه السلم فانه عليه السلم يرجع الى الدنيا ويقاتل من عصاه والمراد بتزويج
اهل الجنه انه الذي يوقع بينهم صيغه الايجاب والقبول ويهيي لهم الاماكن والمنازل وفي حديث اخر ان
الجواد عليه السلم يزوج اهل الجنه ولا منافاة وفيه ايضا عن القاسم بن ابي سعيد قال اتت فاطمه النبي صلوات الله
عليهما فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها اما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشره
سنه وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشره سنه وقتل الابطال وهو ابن تسع عشره سنه وفرج همومي
وهو ابن عشرين سنه ورفع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنه وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق
لون فاطمه عليها السلم ولم تقر قدماها حتى اتت عليا عليه السلم فاعلمته قال كيف لو حدثك بفضل الله علي كله و

وفي كتاب المحاسن عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي صلى الله عليه واله بمكة اذ ورد عليه اعرابي طويل
القامه عظيم الهامه متنكب قوسا له وكنانه فقال يا محمد ابن علي بن ابي طالب من قلبك فبكى رسول الله صلى
الله عليه واله والصق خده بالارض ثم وثب واخذ بقايمة المنبر ثم قال والله يا اعرابي لقد سالتني عن كل ابيض
واسود وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين ولم يعص الله طرفة عين فعاب الاعرابي فقال يا ابا حجيه هل عرفت
من كان يخاطبني قلت لا قال كان جبرئيل عليه السلم هبط من السما الى الارض ليا خذ عهودكم ومواثيقكم لعلي بن ابي طالب
اقول متنكب قوسه علقه في منكبه والابيض والاسود العرب والعجم والهجرتان الى الشعب والى المدينه والبيعتان
بيعة العقبه والرضوان وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ياتي الناس يوم القيامه وما فيهم
راكب الا نحن اربعه انا على البراق واخي صالح على ناقته وعمي حمزه على ناقتي العضبا واخي علي بن ابي طالب على ناقه
من نوق الجنه عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون الف ركن
على كل ركن ياقوتة حمراء تضي للراكب مسيرة ثلاثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول
الخلايق من هذا نبي مرسل ملك مقرب حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش هذا علي بن ابي طالب وصي
رسول رب العالمين وامير المومنين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم وعنه في حديث طويل ذكر فيه المعراج و
ما خاطب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه واله في مناقب امير المومنين واختلاف الناس عليه الى ان قال فقلت
الهي وسيدي فاجمع الامة عليه فابى علي وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به واني جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع
عبادي الاكمل الثواب لمن اطاعني فيكم واحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم ولولاك يا محمد ما خلقت
ادم ولولا علي ما خلقت الجنه لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد واحكم في جنتي وناري فلا يدخل الجنه لكما
عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك اقسمت على نفسي وجعلت لا اخرج من حجاب من حجب ربي الا سمعت
النداء من ورائي يا محمد قدم عليا يا محمد استخلف عليا يا محمد اوص الى علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب
عليا الحديث وفي الامالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال اعطى النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلم خاتما
لينقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فاخطا وكتب محمد رسول الله فاتى الى امير المومنين عليه السلم و
حكى له خطاء النقاش فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا محمد رسول الله وتختم به فلما اصبح فنظر الى خاتمه

فاذا تحته منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه واله فجاء جبرئيل عليه السلم فقال يا جبرئيل
ما كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما اردت وكتبنا ما اردنا وفي كتاب الفضايل عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما صرت في السماء الرابعه رايت بها مايتي الف نبي واربعه وعشرين
الف نبي فقال جبرئيل عليه السلم تقدم وصل بهم فقلت كيف اصلي بهم وفيهم ابي ادم وابي ابراهيم فقال الله
امرك فاذا صليت بهم فاسالهم باي شي بعثوا في وقتهم ولم تنشرهم قبل ان ينفخ في الصور فلما فرغ من الصلاة
قال لهم جبرئيل بم بعثتم يا انبياء الله قالوا بلسان واحد بعثنا ونشرنا لنقول لك يا محمد بالنبوه ولعلي بن
ابي طالب بالامامه وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل علي في هذه الامه
كمثل الكعبه النظر اليها عباده والحج اليها فريضه وقال صلى الله عليه واله ان ملكا علي بن ابي طالب
ليفتخران على ساير الاملاك لكونهما مع علي بن ابي طالب لانهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشي يسخطه
وفي ذلك الكتاب ايضا عن الاصبغ قال لما ضرب امير المومنين عليه السلم اتيت اليه فقلت له اريد اسمع
منك حديثا فقال يا اصبغ اني اتيت رسول الله صلى الله عليه واله عايدا كما جيت الساعه فقال يا ابا الحسن اخرج
فناد في الناس الصلاه جامعه واصعد المنبر وقل للناس الا من عق والديه فلعنة الله عليه الا من ابق من
مواليه فلعنة الله عليه الا من ظلم اجيرا اجرته فلعنة الله عليه ففعلت ما امرني به فقام من اقصى المسجد رجل فقال
يا ابا الحسن تكلمت بثلاث كلمات واوجزتهن فاشرحهن لنا فلم ارد جوابا فاتيت النبي صلى الله عليه واله فقلت
ما كان من الرجل قال الاصبغ ثم اخذ بيدي عليه السلم وقال يا اصبغ ابسط يدك فتناول اصبعا من اصابع يدي
وقال كذا تناول رسول الله صلى الله عليه واله اصبعا من اصابع يدي ثم قال يا ابا الحسن الا واني وانت ابوا
هذه الامه فمن عقنا فلعنة الله عليه الا واني وانت موليا هذه الامه فعلى من ابق عنا لعنة الله الا واني و
انت اجيرا هذه الامه فمن ظلمنا اجرتنا فعليه لعنة الله ثم قال امين ثم اغمي عليه ثم افاق فقال اذ بلغت حديثا
اخر ثم قال لقيني رسول الله صلى الله عليه واله في بعض طرقات المدينه وانا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال
يا ابا الحسن اراك مغموما الا احدثك بحديث لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اذا كان يوم القيامه نصب الله
منبرا يعلو منابر الانبيا ثم يامرني ان اصعد فوقه ثم يامرك ان تصعد دوني بمرقاة ثم يامر ملكين فيجلسان

حديث الاصابع

دونك بمرقاة فاذا صرنا على المنبر لا يبقى احد من الاولين والاخرين الا احضر فينادى الملك الذى دونك بمرقاة معاشر الناس انا رضوان خازن الجنان امرنى ربى ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد وان محمدا امرنى ان ادفعها الى على بن ابى طالب عليهما السلام فاشهدوا على ثم يقوم ذلك الملك الذى تحته ذلك الملك بمرقاة فينادى معاشر الناس انا مالك خازن النيران الا ان الله امرنى ان ادفع مفاتيح النار الى محمد صلى الله عليه واله وان محمدا امرنى ان ادفعها الى على بن ابى طالب فاشهدوا على فنا خذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا على فتاخذ بحجزتى واهل بيتك ياخذون بحجزتك وشيعتك ياخذون بحجزة اهل بيتك قال الاصبغ فلم اسمع من مولاى غير هذين الحديثين ثم توفى صلوات الله عليه وفى ذلك الكتاب ايضا عن سلمان الفارسى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله شيئا الا جعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهايم والاسد سيد الوحوش والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور واسرافيل سيد الملايكة وادم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلى سيد الاوصياء وفى حديث اخر القران سيد الكتب المنزلة وليلة القدر سيدة الليالى والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملايكة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفيه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلم قال خرجت انا ورسول الله الى صحراء المدينة فلما صرنا فى الحدايق بين النخل صاحت نخلة بنخلة هذا النبى المصطفى وذا على المرتضى ثم صاحت ثالثة برابعة هذا موسى وذا هرون ثم صاحت خامسة بسادسة هذا خاتم النبيين وذا خاتم الوصيين فعند ذلك تبسم النبى صلى الله عليه واله وقال يا ابا الحسن ما تسمى هذا النخل قلت الله ورسوله اعلم قال تسميه الصيحانى لانهم صاحوا بفضلى وفضلك يا على ومن مناقب الخوارزمى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل على بن ابى طالب وفى امالى الشيخ قدس الله روحه عن يونس بن حبيب النحوى وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسئلك عن مسئلة ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلى بن ابى طالب عليه السلم من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم ثم قال شعر وكل جنس لجنسه الف اما ترى الفيل يالف الفيلا

وقال

بعش

وقال ابن ابى الحديد فى الشرح من الخبر المشهور ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لبنى وليعة لتنتهن اولا بعثن اليكم رجلا عديل نفسى يقتل مقاتلتكم ويسبى ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدرى رجاء ان يقول هو هذا فاخذ بيد على وقال هو هذا وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه واله قال يا على ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وفى حديث اخر يا ضافة المنافق يشرب منه من غير شيعتك لم يكن الا كشرب دم الخنزير ثم قال ابن ابى الحديد بعد رواية احاديث كثيرة فى مناقبه عليه السلم من طريق الجمهور دانا ما رايناه شجاعا جوادا قط كان عبد الله بن الزبير شجاعا وكان ابخل الناس وكان الزبير ابوه شجاعا وكان شحيحا قال له عمر لو وليتها لظلت تلاطم الناس فى البطحا على الصاع والمد واراد على عليه السلم ان يحجر على عبد الله بن جعفر لتبذيره المال فاحتال لنفسه فشارك الزبير فى امواله وتجاراته فقال عليه السلم اما انه قد لاذ بملاذ ولم يحجر عليه وكان طلحة شجاعا وكان شحيحا امسك عن الانفاق حتى خلف من الاموال ما لا ياتى عليه الحصر وكان عبد الملك شجاعا وكان شحيحا كان يضرب به المثل فى الشح وسمى رشح الحجر لبخله وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلم فى الشجاعة والسخا كيف هى ثم ذكر ان الشجاعة يدخل فيها السخا لان الشجاعة تهوين للمال كما ان الشجاعة الاصلية تهوين للنفس فالشجاع فى الحرب جواد بنفسه والجواد شجاع فى انفاقه ولهذا قال الطائى ايقنت ان من السماح شجاعة تدعى وان من الشجاعة جودا اقول لان الشجاعة والسخا امتلاذ زمان فى الغالب الا ان الشجاع اذا غلب عليه طول الامل بخل بماله على ان من ذكرهم بالشجاعة والبخل لعل السبب فيه انهم لما كانوا من اهل الموازاة والمقارنة له عليه السلم عند الناس من محبيهم رماهم الله تعالى بالبخل حتى لا يجادونه فى صفتين من صفات الكمال وان كانت شجاعته عليه السلم خارجة من جنس شجاعة البشر لقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعتها بقوة ربانية ثم قال واما الحكمة والبحث فى الامور الالهية فلم يكن من احد من العرب ولا نقل فى كلام اكابرهم واصاغرهم شىء من ذلك اصلا وهذا امر كانت اليونانيون واوايل الحكماء واساطين الحكمة يتفردون به واول من خاض فيه من العرب على عليه السلم ولهذا تجد المباحث الدقيقة فى التوحيد مبثوثة عنه فى كلامه وخطبه ولا تجد فى كلام احد من الصحابة والتابعين كلمة واحدة

٣٣٧

من ذلك ولا يتصورونه ولو فهموه لم يفهموه وانى للعرب ذلك ولهذا انتسب المتكلمون الذين خاضوا فى بحور المعقولات اليه خاصة وسموه استادهم ورئيسهم واجتذبته كل فرقة من الفرق الى نفسها الا ترى ان اصحابنا ينتمون الى واصل بن عطا وواصل تلميذ ابى هاشم بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ ابيه محمد ومحمد تلميذ ابيه على صلوات الله عليه فاما الشيعة من الامامية والزيدية والكيسانية فانتسابهم اليه ظاهر واما الاشعرية فانهم بالاخرة ينتمون اليه لان ابا الحسن الاشعرى تلميذ عثمان الطويل وعثمان تلميذ واصل بن عطا واما الخوارج فانتماؤهم اليه ظاهر لانهم كانوا من اصحابه وعنه مرقوا بعد ان تعلموا منه ثم قال اليس يعلم معاوية ان النبى صلى الله عليه واله قال له فى الف مقام انا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت وقوله انت مع الحق والحق معك ثم عد شيئا كثيرا ومن كتاب سليم بن قيس عن ابى ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان حول العرش لتسعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الطاعة لعلى بن ابى طالب والبراءة من اعدايه والاستغفار لشيعته ولولا انا وعلى ما عرف الله ولولا انا وعلى ما عبد الله ولولا انا وعلى ما كان ثواب ولا عقاب يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى قوله ما عرف الله ولا عبد الله يجوز فيه معنيان الاول انهما عليهما السلم عرفا الخلق ربهم كما قال عليه السلم ان الله تعالى خلق الملايكة فلم يعرفوه فسبحنا وسبحت الملايكة وهللنا وهللت الملايكة وقدسنا وقدست الملايكة وكانوا لا يعرفون شيئا من ذلك وما اهل الارض فظاهر وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الثانى ان الذى عرف الله سبحانه بما يليق بصفات جلاله ونعوت كماله هم النبى واهل بيته صلوات الله عليهم وهم الذين عبدوه العبادة اللايقة بجلاله وعظمته لان الطاعة على قدر المعرفة ومن ثم ترى اك يقول فى الزيارات الماثورة اشهد انك يا امير المؤمنين اقمت الصلاة واتيت الزكاة والا فكل من اقام الصلاة واتى الزكاة كذا قوله ما كان ثواب ولا عقاب يعنى انا عرفنا كم ثواب الله وعقابه او المعنى ان الثواب والعقاب انما جاء من اختلاف الخلق فينا كما ورد فى الحديث القدسى لو اتفق الناس على حب على بن ابى طالب وولايته ما خلقت النار ثم روى فى ذلك الكتاب قوله صلى الله عليه واله والذى نفسى بيده ما استوجب ادم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويرده الى الجنة الا بنبوتى والاقرار لعلى بعدى ولا كلم الله موسى ولا اقام عيسى اية للعالمين الا بنبوتى ومعرفة على بعدى وما

بتبانى

تباينى قط الا بمعرفتى والاقرار لنا بالولاية وفى كتاب الاختصاص للمفيد رضى الله عنه عن على بن اسباط عن غير واحد من اصحاب ابن داب قال لقيت الناس يتحدثون ان العرب كانت تقول ان النبى بعث فينا يكون فى بعض اصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والاخرة فنظروا وفتشوا هل تجتمع عشر خصال فى واحد فضلا عن سبعين فلم يجدوا خصالا لا تجتمعه للدين والدنيا ووجدوا عشر خصال تجتمع فى الدنيا وليس فى الدين منها شىء ووجدوا زهير الكلبى شاعرا طبيبا فارسا سخيا شريفا كاهنا الى تمام العشرة وذكروا انه عاش بلغها به قال ابن داب ثم نظروا وفتشوا فى العرب وكان الناظر فى ذلك اهل النظر فلم تجتمع فى احد خصال تجمع الدين والدنيا بالاضطرار على ما احبوا وكرهوا الا فى على بن ابى طالب عليه السلم فحسدوه عليها حسدا انغل القلوب واحبط الاعمال وكان احق الناس واولاهم بذلك اذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به الرسول واعتز به الدين فى قتله من قتل من المشركين قال ابن داب ما هى وما هذه الخصال قالوا المواساة للرسول صلى الله عليه واله وبذل نفسه دونه وترك الامل والحيا والكرم والبلاغة فى الخطب والرياسة والحلم والعلم والقضا بالفصل والشجاعة وترك الفرح عند الظفر وترك الخديعة وترك المثلة وهو يقدر عليها والرغبة الخالصة الى الله واطعام الطعام على حبه وهوان ما ظهر به من الدنيا عليه وتركه ان يفضل نفسه وولده على احد من رعيته وطعمه ادنى ما تاكل الرعية وكذلك اللباس وقسمته بالسوية وعدله فى الرعية وتوحده فى الحرب بنوعين فرق عنه بين اجتماع الناس عليه وخذلانهم له والحفظ حتى سمى اذنا واعية وبث الحكمة وحاجة الناس اليه اذا حضر حتى لا يوخذ الا بقوله والدفع عن المظلوم واغاثة الملهوف وعفة البطن والفرج واصلاح المال وترك الوهن والاستكانة وترك الشكاية فى موضع الم الجراحة وكتمان ما وجد فى جسده من الجراحات وكانت الف جراحة فى سبيل الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود ولو على نفسه واقرار الناس بما نزل به القران من فضايله وانه لم يرد على رسول الله كلمة قط ولم يتعد فرايضه فى موضع بعينه وما تحدث الناس ان الطير بكت عليه وان الحجارة ارض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط ودعاؤه الناس الى السلام ونهيه عن كل فتنة واخباره عن الخوارج وقتالهم وذهاب البرد عنه فى ايام البرد وذهاب الحر عنه فى ايام الحر والجمال قال اشرف يوما على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما ظننت الا انه اشرق على القمر ليلة البدر ومباشرته للناس

٣٣١

فی احکام الخلق ثم ذکرنا باقی الخصال وشرحها علی سبیل التفصیل یقول مولف الکتاب ایده الله تعالی
ان فی هذا الحدیث اشعارا بان علیا علیه السلم وخصاله من الدلایل علی نبوة النبی صلی الله علیه واله وفی ذلک
الکتاب ایضا ان سعید بن قیس الهمدانی رآه یوما فی فناء حایط فقال یا امیر المومنین بهذه الساعة
قال ما خرجت الا لاعین مظلوما فبینا هو کذلک اذا بامراة قد خلع قلبها فقالت یا امیر المومنین ظلمنی
زوجی وحلف لیضربنی فاذهب معی الیه فقال الی منزلک فمشت به الی بیتها فسلم فخرج شاب فقال له اتق الله
فقد اخفت زوجتک فقال ما انت وذاک والله لاحرقنها بالنار لکلامک وکان اذا ذهب الی مکان اخذ
الدرة بیده والسیف معلق تحت یده فمن حل علیه حکم بالدرة ضربه ومن حل علیه حکم بالسیف عاجله فلم یعلم الشاب الا
وقد اصلت السیف وقال له امرتک بالمعروف وانهاک عن المنکر وترد المعروف تب والا قتلتک واقبل الناس
من السکک یسالون عن امیر المومنین حتی وقفوا علیه فقال الشاب یا امیر المومنین اعف عنی والله لاکونن
ارضا تطاها علی فامرها بالدخول الی منزلها فولج وهو یقول لا خیر فی کثیر من نجویهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بین الناس الحمد لله الذی اصلح بی بین امراة وزوجها الجوهرة الثامنة عشرة فی جملة مناقبه ومناقب
اولاده الطاهرین وان النبی صلی الله علیه واله علمه الف باب وانه علیه السلم باب مدینة العلم والحکمة وانه علم علوم النبی
صلی الله علیه واله کلها ومنه من زهده وصبره علی المکارم وانه لم یداهن فی دین الله سبحانه وبیان عبادته
وخوفه من الله تعالی والمعجزات والنفقات والاخبار وما یتبع ذلک فی کتاب امالی الشیخ طاب ثراه عن ابن جنادة
قال کنت جالسا عند ابی بکر فاتاه رجل فقال یا خلیفة رسول الله ان رسول الله وعدنی ان یحثو لی ثلاث حثیات
من تمر فقال ابو بکر یا ابا الحسن احثه له فحثا له ثلاث حثیات من تمر فقال ابو بکر عدوها فوجدوها فی کل
حثیة ستین تمرة فقال ابو بکر صدق رسول الله سمعته لیلة خرجنا من بکة یقول یا ابا بکر کفی وکف علی فی العدد
سواء وفیه ایضا عن ابن عمر قال سالنی عمر بن الخطاب فقال اخبرنی من اخیر الناس بعد رسول الله صلی الله
علیه واله قلت له من احل الله ما حرم علی الناس وحرم علیه ما احل للناس فقال والله صدقت حرم علی علی
بن ابی طالب الصدقة واحلت للناس وحرم علیهم ان یدخلوا المسجد وهم جنب واحل له وغلقت الابواب
وسدت ولم یغلق لعلی باب ولم یسد وفی کتاب التوحید عن ابن الاصم قال سال رجل عمر بن الخطاب عن تفسیر

سبحان

سبحان الله فقال ان فی هذا الحایط رجلا اذا سئل انبا وان دخل الرجل فاذا هو علی بن ابی طالب فساله فقال
تفسیره تعظیم جلال الله عز وجل وتنزیهه عما قال فیه کل مشرک واذا قالها العبد صلی الله کل ملک وفی کتاب
الروضة عن حارثة بن زید قال اتیت عمر بن الخطاب فقال یا حارثة دخلت علی رسول الله وقد اشتد وجعه
فاحببت الخلوة معه فلم یبق غیر علی بن ابی طالب فالتفت الیه وقال یا عمر جئت تسالنی الی من یصیر هذا الامر من بعدی
فقلت صدقت فقال هذا خلیفتی ووصیی من بعدی من اطاعه فقد اطاعنی ومن تقدم علیه فقد کذب بنبوتی
ثم ادناه وضمه الی صدره ثم قال یا عمر اذا کنت تلک الناکثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامی
حتی یفتح الله علیه قال حارثة فتعاظمنی ذلک وقلت ویحک یا عمر فکیف تقدمتموه وقد سمعت ذلک فقال یا حارثة
بامر کان فقلت له من الله ام من علی فقال لا بل الملک عقیم والحق لعلی بن ابی طالب وفیه ایضا عن مروان بن الحکم
عن عمر انه قال یا ابا الحسن لقد اراد الله الحق ولکن ابی قومک فقال علیه السلم یا ابا حفص علیک من هنا ومن هنا
ان یوم الفصل کان میقاتا فضرب عمر باحدی یدیه علی الاخری وخرج اسود اللون وفی کتاب کشف الیقین
عن ابن عباس قال انی لاماشی عمر بن الخطاب فی سکة من سکک المدینة اذ قال لی یا ابن ... عباس ما اظن
صاحبک الا مظلوما فقلت فاردد ظلامته فانتزع یده من یدی ومضی یهمهم فلحقته فقال یا ابن عباس
ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت والله ما استصغره الله حین امره ان یاخذ سورة براءة من صاحبک
قال فاعرض عنی وفی الامالی عن النظام قال ان علی بن ابی طالب محنة علی المتکلم ان وفاه حقه غلا وان بخسه
حقه اساء والمنزلة الوسطی دقیقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقی الا علی الحاذق الذکی وفی جامع الاخبار
عن ابی بکر بن ابی قحافة قال سمعت رسول الله یقول ان الله تبارک وتعالی خلق من نور وجه علی بن ابی طالب
علیه السلم ملایکة یسبحون ویقدسون ویکتبون ثواب ذلک لمحبیه ومحبی ولده علیهم السلم وروی هذا الحدیث
ایضا عن عمر بن الخطاب وفی کتاب الخصال باسناده الی امیر المومنین علیه السلم قال ایها الناس ان رسول
الله صلی الله علیه واله اسر الی الف حدیث فی کل حدیث الف باب لکل باب الف مفتاح وفی کتاب البصایر عن ابی
عبد الله قال اوصی رسول الله صلی الله علیه واله علمنی الف باب من الحلال والحرام ومما کان ومما یکون الی یوم القیامة
کل باب منها یفتح الف باب حتی علمت علم البلایا والمنایا وفصل الخطاب وفیه ایضا عن ابی جعفر علیه السلم قال

٣٣٣

ان رسول الله صلی الله علیه واله علم علیا علیه السلم الف حرف کل حرف یفتح الف حرف والالف حرف کل حرف منها
یفتح الف حرف وعن ابی عبد الله علیه السلم قال کان فی ذوابة سیف رسول الله صلی الله علیه واله صحیفة صغیرة
فقلت لابی عبد الله علیه السلم ای شیء کان فی تلک الصحیفة قال هی الاحرف التی یفتح کل حرف منها الف حرف وما
خرج منها الا حرفان حتی الساعة یقول مولف هذا الکتاب ایده الله تعالی ان هذا الحدیث علی اختلاف
الفاظه متواتر بین العامة والخاصة وروی ان تعلیمه صلی الله علیه واله لعلی علیه السلم هذه الابواب کان
فی مرض موته وانه ادخله تحت ثیابه فلما خرج انتحب وبطنه من العلم فقیل له والقایل ابو بکر وعمر ما علمک ابن عمک
قال علمنی الف باب یفتح من کل باب الف باب وقد ذکرنا فی اوایل شرح الصحیفة ان بهذا تنحل الشبهة الوارده
بین قوله صلی الله علیه واله اللهم زدنی فیک معرفة وقوله ما عرفناک حق معرفتک وبین قول علی علیه السلم لو کشف
الغطاء ما ازددت یقینا وذلک انه یلزم زیادة معرفته علیه السلم علی معرفة ابن عمه رسول الله صلی الله علیه واله
مع انه المعلم وعلی علیه السلم المتعلم وحاصل اندفاع الشبهة ان کلامه صلی الله علیه واله وطلبه لزیادة المعرفة
کان فی اوایل ... نبوته وفی اثناء عمره ونزول الوحی علیه ولما استکمل العلم اللایق بمادة النبوة باستکمال
عمره الشریف سلم ذلک العلم کله لابن عمه علی علیه السلم فی ساعة واحدة فهو علیه السلم بذلک العلم الذی علم یقول لو کشف
الغطاء ونقلنا فی ذلک الکتاب فی التوفیق بین الکلامین الشریفین وجوها اخر منها ما قاله العلامة الحلی
طیب الله ثراه ونقله لی سحا المحدث القاری الفقیه الرجالی النحوی فی شیراز فی المدرسة الشریفة فی
المنصورة المشرقیة من ان مادة النبوة لما کانت اشرف قبولا لمراتب المعارف من مادة الامامة طلب صلی الله
علیه واله ما یلیق به من الزیادة وعلی علیه السلم لما انتهی حده ووصوله لدرجات العلوم الی الحد الذی یلیق به قال
لو کشف الغطاء ومنها ما قاله شیخنا بهاء الدین قدس الله روحه من ان قوله علی علیه السلم مشتمل علی احوال الاخرة
وموارد یوم القیامة من الجنة والنار والحساب والصراط والمیزان الی غیر ذلک مما یکون فی صحراء القیامة
لا علی مراتب معرفة الله سبحانه والمعنی انه لا تفاوت عندی فی الاطلاع علی تلک الاحوال والاهوال بین کونی الان
فی الدنیا وبین اطلاعی علیها یوم القیامة کما قال علیه السلم کانی انظر الی اهل الجنة متکئون علی ارایکهم والی اهل
النار یسحبون فی الاغلال ومنها ان معرفة الله سبحانه حاصلة فی الدنیا بالکسب والاستدلال وفی الاخرة

دفع شبهة هذا المقام

بالمشاهدة

بالمشاهدة لا بالاثار القدرة فیکون المعرفة هناک ضروریة وفی الدنیا نظریة فیکون قد زادهم الله سبحانه فی الاخرة
فی معرفته یقینا ضروریا لم یکن حاصلا لهم فی الدنیا فیکون الیقین معقول الازدیاد واما هو علیه السلم فلا تفاوت
الحال عنده فی المعرفة الضروریة بین معرفتی الدنیا والاخرة فمعرفته ضروریة فی الموطنین هذا واعلم انه قال الشیخ
المفید طاب ثراه قد تعلق قوم من ضعفاء العامة بهذا الخبر علی صحة الاجتهاد والقیاس واجاب عن ذلک بوجوه
ثم ذکر تاویل الخبر وجوها منها ان المعلم الابواب هو رسول الله صلی الله علیه واله فتح له بکل باب منها الف باب
بوقفه علی ذلک ومنها انه علمه بکل باب اوجب فکره فیه فبعثه الفکر علی المسالة عن شعبه ومتعلقاته فاستفاد
بالفکر فیه علم الف باب بالبحث عن کل باب منها ومثل هذا قول النبی صلی الله علیه واله من عمل بما یعلم ورثه الله علم ما لم یعلم
ومنها انه صلی الله علیه واله نص له علی علامات یکون عندها حوادث کل حادثة تدل علی حادثة الی ان تنتهی الی الف
حادثة فلما علم الالف علامة عرف بکل علامة منها الف علامة والذی یقرب هذا من الصواب انه علیه السلم اخبرنا بامور تکون
قبل کونها ثم قال عقیب اخباره بذلک علمنی رسول الله صلی الله علیه واله الف باب فتح لی کل باب الف باب وقال بعض
الشیعة ان معنی هذا القول ان النبی صلی الله علیه واله نص علی صفة ما فیه الحکم علی الجملة دون التفصیل کقوله یحرم
من الرضاع ما یحرم من النسب فکان هذا بابا استفید منه تحریم الاخت من الرضاعة والام والخالة والعمة وبنت
الاخ وبنت الاخت وکقول الصادق علیه السلم الربا فی کل مکیل وموزون فاستفید بذلک الحکم فی اصناف المکیلات
والموزونات والاجوبة الاولی والثانیة عندها انتهی کلامه قال بعض مشایخنا من اهل الحدیث یاباه ای الثالث
ما صرح به فی روایة ابن نباتة وغیره وعلمنی الف باب من الحلال والحرام ومما کان ومما هو کاین الی یوم القیامة
ویوید الاخیر ما ورد فی روایة موسی بن بکر عن ابی عبد الله علیه السلم انه قال کلما غلب الله علیه من امر فالله عذر لعبده
ثم قال هذا من الابواب التی یفتح لها کل باب منها الف باب والظاهر ان المراد انه صلی الله علیه واله علمه الف نوع
من انواع اسباب العلوم یستنبط من کل منها الف مسئلة او الف نوع والاجتهاد انما یمنع منه لابتنایه علی الظن
فاما اذا اعلمه الرسول صلی الله علیه واله کیفیة الاستخراج علی وجه یحصل العلم بحکمه فذلک لا یکون من الاجتهاد فی شیء
وفی کتاب الخرایج والجرایح قال امیر المومنین علیه السلم ان لعندی الصحیفة التی یقال لها العبیطة ما علی العرب
اشد منها وان فیها ستین قبیلة من العرب ما لهم فی دین الله من نصیب والمبهرجة المباطلة الردیة

٣٣٥

وفي كتاب المناقب قال الجاحظ اجتمعت الامه على ان الصحابه كانوا ياخذون العلم من اربعه على وابن عباس وابن
مسعود وزيد بن ثابت وقال طايفه وعمر بن الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعه كانوا اقرا لكتاب الله من عمر
وقال عليه السلم يا ام الناس اقراهم فسقط عمر ثم اجتمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله قال الايمه من قريش فسقط
ابن مسعود وزيد وبقى على عليه السلم وابن عباس اذ كانا عالمين فقيهين قرشيين واكبرهما سنا واقدمهما هجرة
على عليه السلم فسقط ابن عباس وبقى على عليه السلم احق بالامامه بالاجماع وكانوا يسالونه ولم يسال هو احدا وقال النبي
صلى الله عليه وآله اذا اختلفتم في شي فكونوا مع على بن ابي طالب وعن ابن عباس قال اعطى على بن ابي طالب
عليه السلم تسعه اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي قال الزمخشري في الفايق رجع عمر الى على عليه السلم في
ثلاث وعشرين مسئله وقال لولا على لهلك عمر اقول دواه اهل العربيه حتى صار مثلا شايعا ومن جمله
سايل النحو وذكر بعضهم ان عمر قالها في سبعين موضعا وقد اشتهر عن ابي بكر قوله ان لي شيطانا يعتريني فان
استقمت فاتبعوني وان زغت فقوموني وقوله في الكلاله اقول فيها براي فان اصبت فمن الله وان اخطات
فمنى ومن الشيطان يقول مولف هذا الكتاب ايده الله تعالى ذكرت في موضع من مولفاتي انه جرت مناظرة
بيني وبين بعض علماء الجمهور وهي قوله ان الشيطان يامر بكل قبيح وينهى عن كل حسن ولا يامر بالقبيح وينهى عن الحسن
الا بعد علمه بحسنه وقبحه والامام المطلق يجب ان يكون مضادا للشيطان يامر بكل معروف وينهى عن كل منكر كي
يوقف الناس على العلم بهما ويجرهم الى العمل فيهما وقد اعترفتم بان الشيخين ليس لهم من العلم مثل هذا فيكون
الشيطان اعلم منهما فلا يتمكنان من الامر بجميع ما ينبغي ولا النهي عن جميع ما ينبغي ولا ريب ان الامام الذي
يكون ابليس اكمل منه والعلم لا يكون نايبا للنبي صلى الله عليه وآله ولا خليفته على امته اذ الامة تحتاج الى ذلك
العلم وهو خال منه ثم قال ذكرت الشيطان وقد علمه فايكون مذهبه في الاصول والفروع لجهته بانه
اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول فلقوله تعالى حكاية عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم حيث
اضاف الغواية الى الله سبحانه واما الثاني فبقوله تعالى انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين حيث قاس بين
عنصره الناري وعنصر ادم الطيني وزعم ان السجود يكون للاشرف والنار عنده اشرف من الطين لانها
تطلب المحيط والطين يطلب الهبوط وهذا هو قياس الاولويه الذي رد عليه وفي كتاب المناقب ان امير المومنين

عليه السلم قال بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى صدره وكيف ملي علما لو وجدت له طالبا سلوني قبل ان
تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا فاسالوني
فان عندي علم الاولين والاخرين اما والله لو ثنيت لي الوساده ثم جلست عليها لحكمت بين اهل التوريه بتوريتهم
وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل كتاب من هذه
الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضايك والله اني لاعلم بالقران وتاويله من كل مدع علمه ولولا اية في كتاب الله
لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن اية في ليل نزلت او في نهار مكيها ومدنيها
وسفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها الا اخبرتكم سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اخبر منكم بطرق الارض وعن السدي عن عبد خير عن على عليه السلم قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقسمت ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت
ردائي حتى جمعت القران وفي حديث اخر فانقطع عنهم مدة حتى جمعه ثم خرج به اليهم في ازار يحمله وهم مجتمعون في
المسجد فانكروا مصيره بعد انقطاع فقالوا الامر ما جاء ابو الحسن فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهذا
الكتاب وانا العتره فقام اليه الثاني فقال له ان يكن عندك قران فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل الكتاب
ورجع وهو يقول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فاما ما روي من انه جمعه ابو بكر
وعمر وعثمان فان ابا بكر قال كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله ولم يامر فيه بشي ثم امر زيد بن ثابت وسعيد بن
العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقران يكون جمع هولاء جميعهم اقول روي انه
لما حمل القران عنهم قال لهم لن تروه بعد هذا حتى يظهر المهدي من ولدي فيحمل الناس على قراته في مسجد الكوفه و
يرفع هذا المصحف الى السماء وروي انه لما اتت الخلافه الى الثاني اراد ان يحتال على مصحفه عليه السلم ليحرقه كما حرق
غيره من المصاحف فارسل الى امير المومنين عليه السلم ان يحضره فعلم ما اراد فامتنع عليه ورووا عن الخليل بن احمد
النحوي باسناده الى ابي الاسود الدولي ان عليا عليه السلم وضع النحو والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يزوجون
بالانباط فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم حتى ان بنتا لخويلد الاسدي كانت متزوجة في الانباط فقالت
ان ابوي مات وترك علي مال كثير فلما راى فساد لسانها اسس النحو وروي ان اعرابيا سمع من سوقي يقرا

ان الله بري من المشركين ورسوله يعني بالجر فشج راسه فخاصمه الى امير المومنين عليه السلم وقال انه كفر في قراته فقال عليه السلم
انه لم يتعمد ذلك وروي ان ابا الاسود كان في بصره سوء وكانت ابنته تقوده الى على عليه السلم فقالت يا ابتاه ما اشد
حر الرمضاء تريد التعجب فنهاها عن قولها واخبر امير المومنين عليه السلم بذلك فوضع النحو وروي ان ابا الاسود كان
يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى فقال الله ثم اخبر عليا عليه السلم بذلك فاسس النحو فعلى اي وجه كان كتب
رقعة الى ابي الاسود وقال ما احسن هذا النحو احش له بالمسايل فسمي نحوا قال ابن سلام كانت الرقعه الكلام ثلثة
اشيا اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبئ به عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في
غيره وكتب على بن ابي طالب فعجزوا عن ذلك فقالوا ابو طالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت
وقال الزمخشري في الفايق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل
الذي لا يغير وعن الرضا عليه السلم قال اجتمعت الصحابه فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه السلم
الخطبه المونقه التي اولها حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت
قضيته الى اخرها ثم ارتجل خطبه اخرى من غير النقط التي اولها الحمد لله اهل الحمد وماواه وله اوكد الحمد
واحلاه واسرع الحمد واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه الى اخرها وروي ان الخليل بن احمد
واضع العروض اخذه من رجل من اصحاب محمد بن على الباقر او على بن الحسين عليهما السلم فوضع لذلك اصولا
وهذا ينتهي الى على عليه السلم وفي كتاب غرر الحكم انه عليه السلم ادرج الفلاسفه قال عليه السلم انا النقطه انا الخط انا الخط
انا النقطه انا النقطه والخط قال جماعه ان القدره هي الاصل والجسم حجابه والصوره حجاب الجسم لان النقطه
هي الاصل والخط حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي وسئل عليه السلم عن العالم العلوي فقال صور عاريه
عن المواد عاليه عن القوه والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر
عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقه ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوايل عللها واذا اعتدل
مزاجها وفارقت الاضداد فقد شاركت بها السبع الشداد وقال ابو على بن سينا لم يكن شجاعا فيلسوفا
قط الا على عليه السلم وقال الشريف الرضي من سمع كلامه لا يشك انه كلام من قبع في كسر بيت او انقطع في سفح
جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط

الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال
وهذه من فضايله العجيبه وخصايصه التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وقال الفاضل المعتزلي ابن ابي الحديد
والى لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الاسود والنمور ثم يخطب
في ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظه بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح
الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتاره يكون في صوره عامر بن الطفيل العامري وتاره يكون في صوره
سقراط الحبر اليوناني والمسيح بن مريم الالهي وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي اشعاره شعر
جمعت في صفاتك الاضداد ٭ فلهذا عزت لك الانداد ٭ زاهد حاكم حليم شجاع ٭ فاتك ناسك فقير
جواد ٭ شيم ما جمعن في بشر قط ٭ ولا حاز مثلهن العباد ٭ خلق يخجل النسيم من اللطف ٭ وباس
يذوب منه الجماد ٭ ظهرت منك للورى مكرمات ٭ فاقرت بفضلك الحساد ٭ ان يكذب بها عداك
فقد ٭ كذب من قبل قوم لوط وعاد ٭ انت سر النبي والصنو وابن ٭ العم والصهر والاخ المستجاد ٭ لو راى
مثلك النبي لاخاه ٭ والا فاخطا الانتقاد ٭ بكم باهل النبي ولم يلف لكم ٭ خامسا سواه يزاد ٭
كنت نفسا له وعرسك وابناك ٭ لديه النسا والاولاد ٭ جل معناك ان يحيط به الشعر ٭ ويحصي
صفاتك النقاد ٭ وفي كتاب البصاير عن الحسن البصري ان الخضر لما التقى مع موسى عليهما السلم فكان
بينهما ما كان جاء عصفور فاخذ قطرة من البحر فوضعها على يد موسى عليه السلم فقال الخضر ما هذا قال يقول
ما علمنا وعلم ساير الاولين والاخرين في علم وصي النبي الامي الا كهذه القطره في هذا البحر وعن ابن عباس انه
عليه السلم شرح له في ليله واحده من حين اقبل ظلامها حتى اسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد
الى السين وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وروي ابن ابي الحديد ان تميم بن اسامه
اعترض عليه السلم وهو يخطب على المنبر ويقول سلوني قبل ان تفقدوني فقال كم في راسي طاقة شعر فقال و
الله اني لاعلم ذلك ولكن اين برهانه لو اخبرتك به ولقد اخبرت بمقالتك وقيامك وقيل لي ان على كل
شعرة من راسك ملكا يلعنك وشيطانا يستفزك واية ذلك ان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله

او يحض على قتله فكان الامر بموجب ما اخبر به كان ابنه حصين بن الصائد المهملة يومئذ طفلا صغيرا يرضع
اللبن ثم عاش الى ان صار على شرطة عبيد الله بن زياد واخرجه عبيد الله الى عمر بن سعد يامره بمناجزة الحسين
عليه السلام ويتوعده على لسانه ان اخر ذلك فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلة
الوصول وروى مثله ايضا عن سعد وانس انه لما سأل هذا السؤال واجابه بمثل الجواب وكان ابن ذلك
عمر بن سعد الذي سار الى قتال الحسين عليه السلام ومن كلامه عليه السلام في نهج البلاغة لعمر بن الخطاب وقد استشاره
في غزوة الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده
الذي اعزه ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا
فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك
من العورات اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه
استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل
فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الثاني كان في خلافته
يقضي بأموره ويستشاره الى امير المؤمنين عليه السلام لانه كان يعلم حسن تدبيره في الحروب وغيرها وانه لم يغش
الاسلام ولم يخذله وفتوح البلدان من العراق وبلدان العجم الذي وقع في خلافة الثاني انما كان بامر امير المؤمنين
عليه السلام سيما على ما رواه بعضهم من ان مقدم عساكر الاسلام انما كان ابنه الحسن عليه السلام ومن هذا ذهب بعض الاصحاب
رضوان الله عليهم الى ان ارض العراق وما والاها يحكم عليها بالمفتوحة عنوة والا فلو وقع فتحها من غير اذنه عليه السلام
لم يجر عليها ذلك الحكم بل كانت من اراضي الامام يجري عليها حكمه وفي الامالي مسندا الى ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها فكيف يهتدي المهتدي الى الجنة و
لا يهتدي اليها الا من بابها وفي لفظ آخر انا مدينة العلم وعلي بابها وفي حديث آخر انا خزانة العلم وعلي مفتاحه

فمن اراد

فمن اراد الخزانة فليأت المفتاح اقول هذا الحديث على كثرة الفاظه مستفيض من طريق العامة والخاصة
والمشهور من الفاظه حتى صار من متواتر انا مدينة العلم وعلي بابها وبعض النواصب من علمائهم لما نظر الى ما فيه
من الفضل على الثلاثة اوله تارة وغيره اخرى اما التأويل فقالوا ان عليا ماخوذ من العلو وهو فعيل بمعنى
فاعل يعني ان بابها عال واما التغيير فقالوا ان الحديث هكذا انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر اساسها
وعمر جدرانها وعثمان سقفها وقد تفطن بعض المتأخرين منهم الى ان المدينة ليس لها سقف فقطع
تلك الزيادة وفي كتاب البصائر مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يعلم كما كان يعلمه
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم الله رسوله شيئا الا وقد علمه رسول الله امير المؤمنين عليه السلام وفي ذلك
الكتاب عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى قد ناجى
عليا عليه السلام قال اجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل عليه السلام اقول فيه اشعار بان الله
سبحانه القى الى علي عليه السلام بعض العلوم بتوسط جبرئيل عليه السلام من غير وساطة النبي صلى الله عليه وآله وفيه
ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فاكل رسول الله
احديهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفها واطعم عليا نصفها وقال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها
نصيب واما الاخرى فالعلم فانت شريكي فيه قلت كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله
علما الا وقد علمه عليا عليه السلام وعنه عليه السلام قال ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت
فاطمة صلوات الله عليها تركته وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
عز وجل فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء عليهم السلام وفضل محمدا صلى الله عليه وآله عليهم وورثنا
علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله
اقول فيه دلالة على ان الائمة عليهم السلام افضل من اولي العزم وقد دلت عليه الاخبار وانعقد عليه اجماع الامامية
رضوان الله عليهم وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال لمحمد صلى الله
عليه وآله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث آخر واحصيناه كل شيء في امام مبين والامام
هنا هو علي بن ابي طالب عليه السلام جمع فيه علم كل شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح وغيره عن امير المؤمنين عليه السلام

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني وضع يدك على فؤادي ثم سلني اخبرك
بما هو كائن الى يوم القيامة قال ففعلت وكان عليه السلام اذا اخبر بشيء قال هذا مما اخبرني به النبي صلى الله عليه وآله
بعد موته وفي كتاب المناقب قال الطبري ومجاهد في تاريخهما جمع عمر بن الخطاب الناس فسألهم من اي
يوم نكتب فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك ارض الشرك فكأنه اشار ان لا
يبتدعوا بدعة ويؤرخون كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما قدم المدينة
في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه الى ان تمت له سنة اقول كان التاريخ
قبل الهجرة من عام الفيل وقيل غير ذلك ايضا وفيه ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قال يا رشا امض الى محلتكم
تجد على باب المسجد رجلا وامرأة يتنازعان فائتني بهما فادخلهما عليه فقال يا فتى ما شأنك وهذه المرأة
قال اني تزوجتها فلما دخلت عليها رأيت الدم وقد حرت في امري فقال عليه السلام هي عليك حرام فماج الناس في
ذلك فقال لها هل تعرفيني قالت اسمع بذكرك ولم ارك فقال لها انت فلانة بنت فلان من آل فلان قالت بلى
والله قال الم تتزوجي بفلان بن فلان متعة سرا من اهلك الم تحملي منه حملا ثم وضعته غلاما ثم خشيت من
قومك فمضيت به الى موضع خال فوضعته على الارض ثم وقفت مقابلته ثم احنيت عليه وطرحته مرة اخرى
خوفا من الفضيحة فجاءت الكلاب فهرولت خوفا ثم جاء كلب الى وليدك فنهشه لا رجله والجبهة الزهوية
فرميت الكلب بحجرة فصاح فخفت من النهار فوليت منصرفة فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه
يا حافظ الودائع قالت بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقالتك فقال اين الرجل فجاء فقال اكشف
عن جبينك فكشف فقال للمرأة هذه الشجة في قرن ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما اراه ولدك
من الآية التي صدرت وقد حفظه الله تعالى لدعائك فاشكري الله على ما اولاك وحباك وروى الجمهور
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله اشترى من اعرابي ناقة باربعمائة درهم فلما قبض الاعرابي المال
صاح الدراهم والناقة لي فاقبل ابو بكر فقال اقض بيني وبين الاعرابي فقال القضية واضحة تطلب البينة
فاقبل عمر فقال كالاول فاقبل علي عليه السلام فقال الاعرابي الناقة ناقتي والدراهم دراهمي فان كان لمحمد يدعي
شيئا فليقم البينة على ذلك فقال علي عليه السلام خل عن الناقة وعن رسول الله فابى فضربه ضربة قطع بها رأسه

فقال

فقال يا رسول الله نصدقك على الوحي ولا نصدقك على اربعمائة درهم فالتفت النبي صلى الله عليه وآله اليهما
فقال هذا حكم الله لا ما حكمتما وفي كتاب المناقب انه في زمن عمر طلب غلام مال ابيه من عمر وذكر ان
والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج ولقي عليا عليه السلام فقال ايتوني به الى الجامع
حتى اكشف امره فقال سيروا بنا الى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا هذا القبر واستخرجوا لي ضلعا
من اضلاعه فدفعه الى الغلام فقال له شمه فلما شمه انبعث الدم من منخريه فقال عليه السلام انه ولده فقال عمر بانبعاث
الدم تسلم اليه المال فقال انه احق بالمال منك ومن كل احد ثم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم
من واحد منهم فامر ان يعاد اليه ثانية فلما شمه انبعث الدم كثيرا فسلم اليه المال وقال والله ما كذبت ولا
كذبت وعن ابي الفتوح الرازي انه حضر عند عمر اربعون نسوة فسألنه عن شهوة الآدمي فقال للرجل واحد
وللمرأة تسعة فقلن فما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة ولا يجوز لهن الا زوج واحد
مع تسعة اجزاء فافحم فرفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء وامر
بصبها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لا نتميز ماءنا فاشار عليه السلام الى انه لا يفرق
بين الاولاد ويبطل النسب والميراث وفي كتاب المناقب عن ابي القاسم الكوفي قال رفع الى عمر ان عبدا قتل
مولاه فامر بقتله فقال له علي عليه السلام اقتلت مولاك قال نعم غلبني على نفسي واتاني في ذلك فقال لاولياء المقتول
متى دفنتم ميتكم قالوا الساعة فقال لعمر احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثا حتى تمضي ثلاثة ايام ثم قال لاولياء
المقتول اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فاخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا
ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال عليه السلام لاوليائه احفروا فلما انتهوا الى اللحد قال اخرجوا ميتكم فنظروا الى
اكفانه فلم يجدوه فاخبروه بذلك فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من يعمل من امتي
عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض
الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم وفيه ايضا ان الهيثم كان في جيش فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة
اشهر بولد فانكر ذلك منها وجاء بها الى عمر فامر برجمها فادركها علي عليه السلام فقال انها صدقت ان الله تعالى
يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع

ثم ادعوا ثمن منهم افقال عمر لولا علي لهلك عمر والحق الولد بالرجل وعن الرضا عليه السلام انه اتي رجل بقتل ابن رجل
من الانصار فدفعه عمر اليه ليقتله فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله وبه رمق فبرئ
الجرح بعد ستة اشهر فلقيه الاب وجره الى عمر فاستغاث الرجل بامير المؤمنين فقال لعمر ما هذا الذي حكمت
فقال النفس بالنفس فقال الم يقتله مرة فقال الرجل ابطل دم ابني قال لا ولكن الحكم ان ترفع اليه فيقتص منك
مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك قال والله الموت قال لابد ان يقتص منك فقال ان قد صفحت عن دم ابني فتصالحا وعن تميم
الاسدي انه دفع الى عمر منازعة بين جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال اين ابو الحسن مفرج الكرب
فدعي به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنهما ثم امر كل واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين
فرجحت احداهما على الاخرى فقال الابن للتي لبنها ارجح والبنت للتي لبنها اخف فقال عمر من اين قلت ذلك
يا ابا الحسن فقال لان الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطباء ذلك اساسا في الاستدلال
على الذكر والانثى وروى الزمخشري في المستقصى عن شريح القاضي ان امير المؤمنين عليه السلام راى شابا يبكي
فسال عليه السلام عنه فقال ان ابي سافر مع هولاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم الى شريح فحكم
علي عليه السلام متمثلا اوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد ما تروى على هذا الابل اي كان ينبغي لشريح
ان يستقصي في الاستكشاف عن طلب الرجل ولا يقتصر على طلب البينة اقول هذا مثل يضرب لمن لم يبالغ
في تحصيل الامر الذي هو فيه وتنقيحه ان الابل اذا اوردها من اشتمل على ثيابه من غير ان يشمر لها لم تحصل لها من
الرعاة ما ترويها ان وقع على الماء كان ما قليلا لا تروى الابل منه وفي غريب الحديث ان امراة جاءت
الى امير المؤمنين عليه السلام فقالت ان زوجها اتى جاريتها فقال عليه السلام ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة
جلدناك فقالت ردوني الى اهلي وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطأه امير المؤمنين
عليه السلام في ذلك فقدم واحدا فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه
نصف الحد خمسين جلدة وقدم الخامس فعزره فقال عمر كيف ذلك فقال عليه السلام اما الاول فكان ذميا
زنى بمسلمة فخرج عن ذمته واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه واما الثالث فغير محصن فضربناه الحد
واما الرابع فعبد زنا فضربناه نصف الحد واما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه فقال عمر لا عشت

فى امة

في امة لست فيها يا ابا الحسن وفي كتاب الخرائج والجرائح ان تسعة اخوة كانت لهم اخت واحدة فقالوا لها
كلما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فقالت نعم فحاضت يوما فلما طهرت وارادت
الاغتسال خرجت الى عين ماء فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها فمضت عليها الايام والعلقة تكبر
حتى علت بطنها وظن الاخوة انها حبلى فارادوا قتلها فقال بعضهم نرفع امرها الى امير المؤمنين عليه السلام
فلما اتوه بها استحضر طشتا مملوا بالحماة وامرها ان يقعد عليه فلما احست العلقة بريح الحماة نزلت من
جوفها فقالوا يا علي انت ربنا فانك تعلم علم الغيب فزبرهم وقال ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبرني بذلك
عن الله بان الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة وفي الاخبار ان رجلين اختصما الى النبي
صلى الله عليه واله في بقرة قتلت حمارا فقال اذهبا الى ابي بكر فاسالاه فلما قصا عليه القصة قال بهيمة قتلت بهيمة لا
شيء على ربها فرجعا الى النبي صلى الله عليه واله فقال امضيا الى عمر بن الخطاب فقال مثل صاحبه ثم قال اذهبا
الى علي بن ابي طالب فلما قصا عليه القصة قال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه
وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها فقال صلى الله عليه واله لقد قضى بينكما بقضاء
الله تعالى فقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود
جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فاخبرني
عن الله سبحانه اين هو في السماء ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فارى الارض خالية
عنه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اغرب عني والا قتلتك فولى الحبر
متعجبا يستهزئ بالاسلام حتى استقبل امير المؤمنين فقال له يا يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا
نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط
علما بما فيها واني مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به قال نعم قال الستم تجدون
في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من
عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب وكذلك جاءه من السماء السابعة ومن الارض السفلى السابعة وكلهم قال
جئت من عند الله فقال موسى سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان فقال اليهودي اشهد

ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان كان جواب
ابي بكر لليهودي عن علم منه فهو مجسم ويشد اليه انه كان من مشركي العرب واكثرهم كانوا مجسمة وهو لم يخل عن ذلك
القول وان كان عن خطاء فهو جاهل بالله تعالى كغيره من اجلاف الاعراب ومن لم يعرف ربه كيف يقوم مقام نبيه
وفي كتاب المناقب ان عمر استدعى امراة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسوله فزعت فاسقطت ولدها
وهو يستهل فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسالهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم
نراك مودبا ولم ترد الا خيرا فلا شيء في ذلك وامير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم فقال له عمر ما عندك في هذا يا
ابا الحسن قال ان القوم قد غشوك والدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطاء تعلق بك فقال انت والله نصحتني
من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام اقول ذهب الى ما في الخبر
ابن ادريس وجماعة وذهب الاكثر الى وجوب الدية في بيت المال وقالوا انما حكم عليه السلام بذلك لانه لم يكن له الحكم
والاحضار وكان جائرا ولو كان عادلا كان خطاه على بيت المال وفي كتاب البشائر روي ان امراتين تنازعتا
على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا بغير بينة فالتبس الحكم على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام
فوعظ المراتين فلم يتعظا فقال ايتوني بمنشار فقالت فما تصنع به فقال اقده نصفين لكل واحدة منهما نصفه فسكتت احداهما وقالت
الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان
ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت المراة الاخرى ان الحق مع صاحبتها والولد لها دونها فكشف عن عمر غمه
وفي كتاب المناقب روي ان امراة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس
الامر على عثمان وسال المراة هل افتضك الشيخ قالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ان للمراة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسالوا الرجل
عن ذلك فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض فقال عليه السلام الحمل له والولد ولده وارى
عقوبته في الانكار فصار عثمان الى قضائه وفي كتاب البشائر ان امراة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان
وراسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فقال امير المؤمنين عليه السلام اعتبروه اذا نام
ثم انبهوا احد البدنين والراسين فان انتبها معا جميعا في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما

والاخر

والاخر نائم فهما اثنان وحقهما حق اثنين وفيه ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال اتى شخص الى شريح فقال له
ان لي حاجة فاخلاه وقال اذكر حاجتك قال ان لي ما للرجال وما للنساء فما الحكم عندك في الرجل
انا ام امراة فقال سمعت من امير المؤمنين انه قضى على المبال من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن
ايهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص عندي ما هو اعجب وهو ان ابي زوجني على انني امراة
فحملت من الزوج وابتعت جارية كانت تخدمني فافضيت اليها فحملت مني فقال شريح هذا امر لا بد من انهائه الى
امير المؤمنين عليه السلام فقام ومعه الشخص ومن حضر فحكوا له عليه السلام فدعا بزوجها فصدقه فقال عليه السلام لانت
اجرا من خاصي الاسد ثم دعى قنبرا مولاه فقال ادخل هذا الشخص بيتا ومعه اربع نسوة من العدول ومرهن
بتجريده وعد اضلاعه بعد ان يستر فرجه فقال له الرجل ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء فاخلاه في بيت
ثم ولجه وعد اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل فامر بحلق
شعره والبسه القلنسوة والنعلين والرداء وفرق بينه وبين الزوج وروي انه لما ادعى الشخص ما ادعاه من
الفرجين امر عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احدهما
مقابل لفرج الشخص والاخرى مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه
العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله
بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والقاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فساله عليه السلام عنه فقال ان
شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال وما شانك قال ان هولاء النفر اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا
وقالوا مات ولم يخلف مالا وانكروا ماله فاستحلفهم شريح وقال لي لا تتعرض لهم فقال عليه السلام اجمع القوم وادع لي شرطة
الخميس ثم دعا النفر فقال الحدث اعد الدعوى فقال اني اتهمهم في ابي اخرجوه معهم فطمعوا في ماله فلما سالهم
قالوا مات ولم يخلف مالا فقال انظنون اني لا اعلم بما صنعتم بابي هذا الفتى ثم امرهم ان يفرقوا في المسجد
ثم دعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع وقال له اكتب اقرارهم اقول في الحديث انهم اختلفوا في الاقوال وزمانه ومكانه
لما دعى الرابع الى الاقرار تلجلج فاقر انهم قتلوا الرجل واخذوا ماله ثم انه عليه السلام سلمهم الى ولد المقتول فقال

قد عفوت عن دمائهم في الدنيا فانهم عليهم السلام عقوبة ودرأ عنهم حد القتل فقال شريح كيف هذا الحكم فقال
عليه السلام ان داود مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم مات الدين فدعا منهم فقال يا غلام ما اسمك
فقال مات الدين سمتني به امي فاتى داود مع الصبي الى امه فقال لها كيف هذا الاسم قالت ان زوجي
خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فلما رجعوا قالوا مات ولم يترك مالا الا انه زعم انك
حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى فقال داود انطلقي معي الى القوم فاستخرجهم
من منازلهم وحكم عليهم بهذه الحكومة يعني تفريق الشهود والاختلاف منهم في الاقرار فاثبت عليهم الدم واستخرج
منهم المال ثم قال لها يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين وفي كتاب المناقب والبشاير ان امراة هويت
غلاما فدعته الى نفسها فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام
ورفعته الى امير المومنين فقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي وفضحني فاخذت بياض البيض وقالت ما هو
على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال عليه السلام لقنبر من يغلي ماء حتى يشتد حرارته ثم ائتني به
على حاله فجيء بالماء فقال القوه على ثوب المراة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه الى
رجلين من اصحابه فقال تطعماه والفظاه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المراة عقوبة على ادعائها
الباطل وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابن ابي ليلى قال لقد قضى امير المومنين عليه السلام بقضية ما سبقه اليها
احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة فمر
بهما رجل فسلم فقالا الغداء فجلس يأكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذا
عوض ما اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلاثة هذه نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي
خمسة ولك ثلاثة فارتفعا الى امير المومنين عليه السلام وقصا عليه القصة فقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة
غير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب الثلاثة لست ارضى الا بمر القضاء قال امير المومنين عليه السلام
اذا كنت لا ترضى الا بمر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار
هذا هكذا فقال اخبرك اليس كان لك ثلاثة ارغفة قال بلى ولصاحبك خمسة قال بلى قال هذه اربعة
وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك

سبعة

سبعة ولك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية اقول ذكر الشيخ بهاء الدين طاب ثراه
بعد نقل هذا الحديث في كتاب الاربعين انه راى في خراسان كتابا افصح في قضايا امير المومنين عليه السلام
وفي البشاير انه جاء رجل فقال يا امير المومنين انه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فاخذت واحدة
فالقتها في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام تاكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت
من يمينك وفي كتاب الامالي ان امراة تركت طفلا ابن ستة اشهر على سطح فمشى الطفل يحبو حتى خرج من
السطح وجلس على راس الميزاب فجاءت امه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار
ثاقته واعلى الطفل من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل الصبي يبكون وكان في ايام
عمر بن الخطاب فجاءوا اليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه فقال ما لهذا الا علي بن ابي طالب فحضر علي عليه السلام
فصاحت ام الصبي في وجهه فنظر امير المومنين عليه السلام الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه احد فقال عليه السلام
احضروا ههنا طفلا مثله فاحضروه فنظر بعضهما الى بعض وتكلم الطفلان بكلام الاطفال فخرج الطفل
من الميزاب الى السطح فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ثم سالوا امير المومنين عليه السلام كلامهما فقال اما خطاب
الطفل فانه سلم علي بامرة المومنين فرددت عليه وما اردت خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف
فامرت باحضار طفل مثله فقال له بلسان الاطفال يا اخي ارجع الى السطح ولا تحرق قلب امك وعشيرتك
بموتك فقال دعني يا اخي قبل ان ابلغ فيستولي علي الشيطان فقال ارجع الى السطح فعسى ان تبلغ ويجي من
صلبك ولد يحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع الى السطح بكرامة الله تعالى على يد امير المومنين عليه السلام
وفي كتاب الفضايل عن عمار بن ياسر رضه قال كنت بين يدي مولاي امير المومنين عليه السلام واذا بصوت
عظيم فقال اخرج يا عمار وائتني بذي الفقار الباتر للاعمار فجئت به اليه فقال اخرج وامنع الرجل عن ظلامة المراة
فخرجت فاذا انا برجل وامراة وقد تعلق الرجل بزمام جملها وهي تقول الجمل جملي والرجل يقول ذلك فقلت
له ان امير المومنين ينهاك عن ظلامة المراة فقال ليشتغل علي بشغله ويغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم
بالبصرة يريد ان ياخذ جملي ويدفعه الى هذه المراة الكاذبة فجاء امير المومنين عليه السلام مغضبا فقال خل جمل المراة فقال
من يشهد للمراة يا علي فقال عليه السلام تكلم ايها الجمل لمن انت فقال الجمل بلسان فصيح يا امير المومنين عليك السلام

انا لهذه المراة منذ تسعة عشر سنة فقال عليه السلام خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين وفي كتاب
الفضايل عن سلمان الفارسي رضه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب بغلام يافع فقال ان امي جحدت حقي من ميراث
ابي وقالت لست بولدي فاحضرها فانكرت وقالت انا بكر وكانت قد رشت سبع نفر كل واحد بعشرة
دنانير على انها بكر فاحضرهم وشهدوا فقال الغلام بيني وبينها علامة كان والدي شيخ اسمه سعد بن مالك
ورزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين ارضع من شاة ثم سافر والدي مع جماعة في تجارة فلم يرجع
وقالوا انه مات فلما سمعت والدتي الخبر انكرتني فقال عمر هذا مشكل لا يحله الا نبي او وصي نبي قوموا
بنا الى ابي الحسن فاتوا اليه فقال عليه السلام ما لك يا غلام فقال يا مولاي ان امي جحدت حقي فقال عليه السلام يا قنبر
احضر المراة في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فلما احضرها قال لها ويلك لم جحدت ولدك فقالت انا بكر
قال انا ابن عم البدر التمام وانا مصباح الظلام وان جبرئيل عليه السلام اخبرني بقصتك فقالت يا مولاي احضر
قابلة تنظر لي فاحضر قابلة اهل الكوفة فلما خلت بها اعطتها سوارا وقالت لها اشهدي باني بكر فلما خرجت
من عندها قالت يا مولاي انها بكر فقال عليه السلام كذبت العجوز يا قنبر خذ منها السوار فاخرجه من كتفها
ففتح الخلايق وقال عليه السلام يا جارية انا زين الدين انا قاضي الدين اني اريد ان ازوجك من هذا الغلام المدعي
عليك فقالت يا مولاي اتبطل شرع محمد تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال عليه السلام جاء الحق وزهق
الباطل وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة فقالت يا مولاي خشيت على الميراث فقال توبي الى الله
واصلح بينهما والحق الولد بالوالدة وبارث ابيه وفي كتاب الفضايل من حديث المقدسي وهو انه كان رجل
من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة الرسول صلى الله عليه واله وهو حسن الصورة فلم يزل في المسجد مشتغلا
بالعبادة في خلافة عمر بن الخطاب وكان عمر يريد ان يكلفه المقدسي حاجة وهو يقول الحاجة الى الله الى
ان عزم الناس على الحج فجاء المقدسي الى عمر وقال عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى
ان اعود فاحضرها من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشاب فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد
فخرج عمر يودع الشاب وقال للمقدم على الوفد استوص به خيرا وكان في الوفد امراة من الانصار فما زالت
تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارق لهذا الجسم الناعم

يكن

كيف يلبس الصوف فقال لها انا هذا جسم ياكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت لي اليك
حاجة وهي ان تواقعني فزجرها وخوفها من الله فقالت والله لئن لم تفعل لارمينك بداهية من دواهي
النسا فلم يلتفت اليها فلما كان بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله بالعبادة غلب عليه النوم فاتته وتحت
راسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت راسه وطرحت فيه كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادت المزادة
تحت راسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت يا وفد الله انا امراة مسكينة وقد سرقت نفقتي فجلس
المقدم على الوفد وامر رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار ان يفتشوا الوفد فلم يجدوا شيئا ولم
يبق الا المقدسي فقالت المراة يا قوم ما ضركم لو فتشتموا رحله وما يدريكم ان ظاهره مليح وباطنه قبيح
فاتوا اليه فامرهم بالتفتيش لانه واثق من نفسه فلما نفضوا المزادة سقط منها الهميان فصاحت الملعونة
الله اكبر هذا كيسي وفيه كذا وكذا فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب والشتم وسلسلوه و
قادوه راجلا الى مكة فقال لهم يا وفد الله اتركوني احج واعود اليكم فاطلقوه فلما قضى حجه رجع اليهم فتركوه
ورجع الوفد قادما الى المدينة فاعوزت تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فقال عندي
زاد ان مكنتيني من نفسك اعطيتك ففعلت ما طلب واخذت منه زادا فلما انحرفت عنه اعترض لها
ابليس وقال لها انت حامل من الراعي واذا رجعت الى الوفد قولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلب
علي النوم دنا مني وواقعني ولم اتمكن من الدفاع وقد حملت منه وانا امراة من الانصار وخلفي جماعة من الاهل
فلما قالت لم يشكوا في صدقها لما عاينوا من وجود المال في رحله فضربوه واعادوه الى السلسلة وهو
لا يرد جوابا فلما قربوا الى المدينة خرج عمر ومعه جماعة للقاء الوفد فسالوا عن المقدسي فقالوا انه سرق و
فسق وحكوا له فاحضروه وقال له ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله لانكلن بك
اشد النكال فاجتمع الخلق لينظروا ما ذا يفعل به واذا بنور قد سطع فاذا هو عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب
عليه السلام فاتى وحكوا له وقالوا ان المقدسي سرق وفسق فقال والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما سمع
كلامه عمر قام قائما واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق الى الارض والمراة جالسة
فقال لها ويلك قصي قصتك فقالت يا امير المومنين ان هذا الشاب قد سرق مالي وشاهدوه مني الى

في مزادة وما كفنا وذلك حتى استتمت لي ليلة فوثب الي وواقعني وقد حملت منه فقال عليه السلم كذبت يا ملعونه يا ابا حفص
ان هذا الشاب مجبوب ليس معه احليل واحليله في حق من عاج ثم قال يا مقدسي ابن الحق فقال يا مولاي من علم بذلك
يعلم ابن الحق فقال يا عمر قم واحضر وديعة الشاب فاحضروه وفتحوه فاذا فيه خرقة من حرير وفيها احليله فعند ذلك
قال عليه السلم قم يا مقدسي فجرده فاذا هو مجبوب فضج العالم فقال عليه السلم اسكتوا واسمعوا مني حكومة اخبرني بها
رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال يا ملعونة ما اتيت اليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك فقلت له رد
الله لا رمينك بحيلة من حيل النسا لا تنجو منها فقالت بلى يا امير المؤمنين قد كان ذلك فقال عليه السلم ثم استميته
وتركتي الكيس في مزادته فقالت نعم يا امير المؤمنين فقال لها حملت هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال
لك لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت واخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت
صدقت يا امير المؤمنين فضج العالم فسكتهم وقال لها لما خرجت من الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال
لك يا فلانة فانك حامل من الراعي فقلت وافضحتاه فقال لا باس عليك قولي للوفد استتامني المقدسي وواقعني
فيصدق قولك لما ظهر من سرقته ففعلت ما قال الشيخ قالت نعم فقال ذلك الشيخ هو ابليس اللعين فتعجب الناس فقال
عمر ما تريد ان تفعل بها قال يحفر لها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترمى بالحجارة ففعل بها ذلك واما
المقدسي فلم يزل ملازم المسجد الى ان توفي رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر قالها
ثلاثا ثم انصرف الناس وفي كتاب فضايل ابن شاذان وكتاب الروضة يرفعه الى ميثم التمار قال كنت بين
يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلم في مسجد الكوفة في جماعة من اصحابه وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا رجل
طويل عليه قباء خزادكن وهو متقلد بسيفين فدخل وبرك بغير سلام فنظر وانت اليه الاعناق ثم قال ايكم الباين
كان حسام ايكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة والمولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم اصلع الراس
والبطل الدعاس والمضيق للانفاس من غصن ابي طالب الرطيب والسهم المصيب فرفع امير المؤمنين عليه السلم راسه
اليه وقال ما لك يا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحرث بن وعرة بن الاشعث
بن ابي السمع الرومي اسال عما شئت فانا عيبة علم النبوة فقال بلغنا انك وصي رسول الله وحلال المشكلات
وانا رسول اليك من ستين الف رجل وقد حملوا معي ميتا وقد اختلفوا في سبب موته فان احييته علمنا انك صادق

وانت

وانت بحجة الله فقال عليه السلم يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله عليا
اخا رسول الله وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف فخرج الناس الى النجف فقال يا ميثم هات الاعرابي
وصاحبه فاتيت بهما ثم اخرج تابوتا وفيه غلام اول ما تم عذاره بذوايب كذوايب المراة الحسنا فقال عليه السلم
كم لميتكم قال احد واربعون يوما وانه اصبح منذ بوحا ويطالب بدمه خمسون رجلا فقال عليه السلم قتله عمه لانه
زوجه ابنته فخلا دها وتزوج بغيرها فقتله حنقا عليه فقال الاعرابي لسنا نقنع بهذا فانا نريد ان يشهد
لنفسه عند اهله ليرتفع السيف والقتال فقام عليه السلم وخطب وقال يا اهل الكوفة ما بقرة بني اسرائيل باجل
عند الله مني قدرا وانا اخو رسول الله وانها احيت ميتا بعد سبعة ايام فدنا من الميت وهزه برجله وقال له
قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث قد احياك الله
على يد علي بن ابي طالب فنهض غلام اضوء من الشمس ضعفا واوضى من القمر اوصافا فقال لبيك لبيك يا حجة الله
على الانام المتفرد بالفضل والانعام فقال يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال انطلق الى
قومك واخبرهم بذلك قال يا مولاي لا حاجة لي اليهم اخاف ان يقتلوني مرة اخرى ولا يكون عندي من يحييني
فالتفت عليه السلم الى صاحبه وقال امض الى اهلك فاخبرهم فقال يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك الى
الموت فلعن الله من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق سترا ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلم حتى قتل
بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا اقوالا فيه عليه السلم وفي الكتابين ايضا عن عمار بن ياسر
وزيد بن ارقم قالا كنا بين يدي امير المؤمنين عليه السلم واذا بزعقة عظيمة وكان عليه السلم على دكة القضا فقال
يا عمار ايتني بذي الفقار وكان وزنه سبعة امنان وثلثي من مكي فجيت به وسله من غمده وتركه على فخذه فقال
هذا يوم اكشف فيه عن اهل الكوفة الغمة يا عمار من رايت على الباب فاذا على الباب امراة في قبة على جمل وهي تصيح
يا غياث المستغيثين ويا كنز الراغبين توجهت بوليك وخليفة رسولك نفرج عني كربتي وحولها الف فارس
بسيوف مسلولة قوم لها وقوم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين فنزلت المراة من القبة والقوم معها ودخلوا المسجد
فقالت المراة يا امير المؤمنين اليك اتيت فاكشف كربتي فقال يا عمار ناد في الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله
اخا رسول الله فليات المسجد فاجتمع الناس حتى امتلاء المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلم ما بدا لكم يا اهل الشام

فتقدم من بينهم شيخ وقال السلام عليك يا امير المؤمنين هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب وقد نكست
راسي بين عشيرتي لانها بكر حامل وانا فليس بن عفريس لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار وقد بقيت حايرا في امرها
فقال عليه السلم ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك قالت يا مولاي اما قوله اني بكر فصدق واما قوله اني حامل فوحقك
يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط وانت اعلم بي مني فعند ذلك اخذ عليه السلم ذا الفقار وصعد المنبر وقال الله اكبر
الله اكبر جاء الحق وزهق الباطل ثم قال علي بداية الكوفة فجاءت امراة تسمى لبنا قابلة نساء اهل الكوفة فقال لها
اضربي سترا وانظري هذه الجارية بكر حامل فولدتها فقالت يا مولاي عاتق حامل فالتفت الى ابي الجارية وقال
يا ابا الغضب الست من قرية كذا وكذا من اعمال دمشق قرية اسعار قال بلى يا مولاي قال وما منكم من يقدر على قطعة
ثلج في هذه الساعة قال يا مولاي الثلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا فقال عليه السلم بيننا وبينكم مايتان
وخمسون فرسخا قال نعم فقال عليه السلم ايها الناس انظروا الى ما اعطاه الله عليا من العلم قال عمار فمد يده من على
منبر الكوفة وردها واذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس وماج الجامع باهله فقال
اسكتوا فلو شئت لاتيت بجبالها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واتركي
تحتها الطشت وضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فسترى علقة وزنها سبعماية وخمسون درهما ودانقان ثم
اخذتها وفعلت ما امرها فرمت علقة فوزنتها كما قال عليه السلم فاتت ووضعت العلقة بين يديه ثم قال يا ابا الغضب
خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين
وكبرت الى الان في بطنها فقال ابوها اشهد انك تعلم ما في الارحام وما في الضماير فضج الناس وقالوا يا
امير المؤمنين لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السما علينا فاستسق لنا فاشار بيده قبل السما فسال الغيث حتى
بقيت الكوفة غدرانا فقالوا يا امير المؤمنين كفانا فتكلم بكلام فطلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي بن
ابي طالب عليه السلم وفي الكتابين ايضا عن كعب الاحبار قال قضى علي عليه السلم قضية في زمن عمر بن الخطاب قال
انه اتيا زعيم مقيد على جامع فقال احدهم ان لم يكن في قيده كذا وكذا فامراته طالق ثلاثا وقال الاخر ان كان فيه
كما قلت فامراته طالق ثلاثا فذهبا مع العبد الى مولاه فقالا له انا حلفنا بالطلاق ثلاثا على قيد هذا العبد فحل له
قيده فقال لسيده امراته طالق ثلاثا ان حل قيده فطلق الثلاثة نساءهم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب وقصوا عليه

القصه

القصه فقال لهم ما اهون هذا ثم انه عليه السلم اخرج جفنة وامران يحط العبد رجله
في الجفنة وان يصب الماء عليها ثم قال ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده وهبط الماء فارسل
عوضه زبرا من الحديد الى ان صعد الماء الى موضع كان فيه القيد ثم قال اخرجوا هذا الحديد
وزنوه فانه وزن القيد فلما فعلوا ذلك حلت نساؤهم فخرجوا وهم يقولون نشهد انك
باب مدينة العلم فعلى من جحد حقك لعنة الله اقول هذا الحديث رواه ابن بابويه طاب
ثراه في الفقيه مع تغيير يسير وفي التهذيب قال رجل لامير المؤمنين عليه السلم اني حلفت
ان ازن الفيل فقال لم تحلفون بما لا تطيقون فقال قد ابتليت فامر عليه السلم بقرقور اي سفينة
فيه قصب فاخرج منه قصب كثير ثم علم صبغ الماء بقدر ما عرف صبغ الماء قبل ان يخرج القصب ثم صير
الفيل حتى رجع الى مقداره الذي كان انتهى اليه صبغ الماء اولا ثم امر بوزن القصب الذي اخرج فلما وزن قال
هذا وزن الفيل وفي الكتابين السابقين عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلم اذ جاءه
جماعة معهم اسود مشدود الاكتاف فقالوا هذا سارق فقال عليه السلم يا اسود سرقت قال نعم يا امير المؤمنين
قال ثكلتك امك ان قلتها ثانية قطعت يدك قال نعم يا امير المؤمنين قال ويلك انظر ما ذا تقول سرقت
قال نعم فعند ذلك قال اقطعوا يده فقطع يمينه فاخذها بشماله وهي تقطر دما فاستقبله ابن الكوا فقال
يا اسود من قطع يمينك قال سيد الوصيين وقايد الغر المحجلين واولى الناس بالمؤمنين علي بن ابي طالب فقال
ويلك يا اسود قطع يمينك وانت تثني عليه فقال خالط حبه لحمي ودمي وما قطعني الا بحق اوجبه الله علي قال
فدخلت على امير المؤمنين وحكيت له قول الاسود فقال عليه السلم يا حسن هات عمك الاسود فاتي به فقال له يا اسود
قطعت يمينك وانت تثني علي فقال لما قطعتني الا بحق مما ينجي من عقاب الاخرة فاخذ يده ووضعها في الموضع
الذي قطعت منه وغطاها وصلى ودعا ثم رفع الردا وقال اضبطي ايتها العروق كما كنت فقام الاسود وهو
يقول امنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد القطعا ثم انكب على قدميه وقال بابي انت وامي يا وارث
علم النبوة واتى ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اخبرني عن الله تعالى هل كلم احدا من ولد ادم قبل موسى
فقال عليه السلم قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب قال كيف ذلك قال اما تقرا كتاب الله

اذ يقول لنبيه صلى الله عليه واله فيكم واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا فقد اسمعهم كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع فى قوله قالوا بلى فاقروا له بالطاعة والربوبية
وبين الانبيا والرسل والاوصيا وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بذلك فى الميثاق فقالت الملايكة عند اقرارهم
بذلك شهدنا عليكم يا بنى ادم ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا الامر غافلين وعن الحسن لى قال كنا جلوسا
عند عمر بن الخطاب اذ دخل علينا رجل من اهل الروم فقال اسالك عن ثلاثة اشيا فان اجبت امنت بك
وصدقت بنبيك محمد اخبرنى عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله فقال عمر ما اتيت يا كافر الا كفرا
اذ دخل على بن ابى طالب عليه السلم فقال له عمر هل لك فى هذا شى يا ابا الحسن قال نعم اما ما لا يعلمه الله فلا يعلم
الله ان له شريكا ولا وزيرا ولا صاحبة ولا ولدا وشرحه فى القران قل اتعلمون الله بما لا يعلم واما ما
ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد واما ما ليس لله فليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا مثل فوثب عمر وقبل
وجه على عليه السلم وقال لولا على لهلك عمر فابرح النصرانى حتى اسلم وقضى عليه السلم بالبصرة لقوم حدادين اشتروا
باب حديد من قوم فقال اصحاب الباب كذا وكذا منا فصدقوهم وابتاعوه فلما حملوا الباب على اعناقهم
قالوا ما فيه ما ذكروه من الوزن فسالوهم الحطيطة فابوا فاجتمعوا عليهم فصاروا الى امير المومنين عليه السلم
فقال احملوه الى الما فطرح فى زورق صغير وعلم على الموضع الذى بلغه الما ثم قال ارجعوا مكانه تمرا موزونا
فما زالوا يطرحون شيئا بعد شى موزون حتى بلغ الغاية فقال عليه السلم وزنه هذا وفى الكافى مسندا الى
ابى عبد الله عليه السلم قال اتى امير المومنين عليه السلم بقوم ياكلون بالنهار فى شهر رمضان فقال لهم ايهود انتم
ام نصارى ام مسافرون قالوا مسلمون ولا نبا على قال تشهدون ان لا اله الا الله ولا نعرف محمدا انه اعوا
دعا الى نفسه فقال ان اقررتم والا قتلتكم قالوا وان فعلت فخرج بهم الى ظهر الكوفة فحفر حفيرتان وخرق بينهما
كوة وقال انى واضعكم فى احدهما واوقد فى الاخرى النار فاقتلكم بالدخان قالوا وان فعلت فوضعهم وجعل
ينادى بهم الى التوبة فلم يقبلوا حتى ماتوا فتحدث بها الناس فى الاقطار فقدم عليه يهودى من اهل يثرب من اعلم
اليهود فى عدة من اهل بيته فلما انتهوا الى مسجد الكوفة اناخوا رواحلهم وارسلوا الى امير المومنين عليه السلم لنا اليك
حاجة فخرج اليهم فقال له عظيمهم يا ابن ابى طالب ما هذه البدعة التى حدثت فى دين محمد قالوا انك عمدت الى قوم

شهدوا

شهدوا ان لا اله الا الله فقتلتهم بالدخان فقال عليه السلم فشدتك بالتسع الايات التى انزلت على موسى بطور
سينا وبحق الكنايس الخمس وبحق الصمد الديان هل تعلم ان يوشع بن نون اتى بقوم بعد وفاة موسى يشهدون ان لا اله
الا الله ولم يقروا ان موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة قال نعم ثم اخرج كتابا فدفعه الى امير المومنين عليه السلم
فنظر فيه وبكى فقال له اليهودى ما يبكيك وانت تنظر فى كتاب سريانى وانت رجل عربى فهل تدرى ما هو قال
هذا اسمى مثبت قال فارنى اسمك فاراه اسمه فى الصحيفة اليا فاسلم اليهودى ومن معه وقال عليه السلم الحمد لله الذى
لم اكن عنده منسيا وفيه ايضا عن ميثم قال ان امراة امير المومنين عليه السلم فقالت انى زنيت فطهرنى فقال لها اذات
بعل انت قالت نعم قال الحاضر ام غايب قالت بل حاضر قال انطلقى فضعى ما فى بطنك ثم ايتينى اطهرك فلما ولت
قال اللهم شهادة ثم اتت فقالت وضعت فطهرنى فتجاهل عليها فقال لها ماذا قالت زنيت واردت ان لها بعلا
حاضرا ثم قال انطلقى فارضعيه حولين كاملين فلما ولت قال اللهم انها شهادتان فلما مضى حولان اتت وقالت
طهرنى فتجاهل عليها وقال بها فاقالت انى زنيت فسالها عن بعلها وحضوره ثم قال انطلقى فاكفليه حتى يعقل
ان ياكل ويشرب ولا يتردى من سطح فانصرفت وهى تبكى فلما ولت قال اللهم انها ثلاث شهادات فاستقبلها عمرو
بن حريث فحكت له فقال لها ارجعى اليه فانا اكفله فرجعت الى امير المومنين عليه السلم فاخبرته فقال ولم يكفل عمرو
ولدك قالت انى زنيت فطهرنى وسالها عن بعلها وحضوره فاقرت فقال اللهم قد ثبت لك عليها اربع شهادات
وانك قلت لنبيك يا محمد من عطل لى حدا من حدودى فقد عاندنى اللهم فانى غير معطل حدودك فنظر الى
عمرو بن حريث مغضبا فقال يا امير المومنين انما اردت ان اكفله اذ ظننت انك تحب ذلك فاذا كرهته
فلست افعل فقال ابعد اربع شهادات بالله لتكفلنه وانت صاغر فصعد المنبر فقال يا قنبر ناد فى الناس
الصلاة جامعة فاجتمعوا حتى غص المسجد باهله فقال ايها الناس ان امامكم خارج بهذه المراة الى ظهر الكوفة
ليقيم عليها الحد ان شا الله فعزم عليكم لما خرجتم وانتم متنكرون ومعكم احجاركم لا يتعرف منكم احد الى احد
حتى تنصرفوا الى منازلكم ان شا الله فلما اصبح الناس بكرة خرج المراة وخرج الناس متلثمين بعمايمهم وبارديتهم
والحجارة فى اردبتهم حتى انتهى بها الى ظهر الكوفة فدفنها فى الحفيرة ثم ركب بغلته واثبت رجله فى غرز الركاب ووضع
السبابتين فى اذنيه ونادى ايها الناس ان الله تبارك وتعالى عهد الى نبيه صلى الله عليه واله عهدا عهده محمد

الى بانه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان لله عليه مثل ما له عليها فلا يقم عليها الحد فانصرف الناس يومئذ كلهم
ما خلا امير المومنين والحسن والحسين عليهم السلم فاقام هولاء الثلثة عليها الحد قال وانصرف فيمن انصرف
محمد بن امير المومنين رض وفى الكافى ايضا حديث مثل هذا الحديث الا انه فى رجل زنى وفى الكافى عن ابى عبد الله
عليه السلم قال اتى عمر برجل قد نكح فى دبره فهم ان يجلده فقال للعلى عليه السلم ما ترى فى هذا قال ارى ان تضرب عنقه
فضرب عنقه فقال بقيت له عقوبة اخرى قال وما هى قال ادع بطن من حطب فلف فيه فاحرقه بالنار ثم قال ان لله عبادا
فى اصلابهم ارحام كارحام النسا قال فما لهم لا يحملون فيها قال لانها منكوسة فى ادبارهم مثل غدة البعير
فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا وفيه ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان رجلا اتى امير المومنين عليه السلم
فقال انى اوقبت على غلام فطهرنى فقال امض الى منزلك لعل مرارا هاج بك فلما كان من غد عاد اليه وقال مثل
قوله حتى فعل ثلاثا فلما كان فى الرابعة قال له يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه واله حكم فى مثلك بثلاث احكام
ضربة بالسيف فى عنقك ما بلغت او اهداء من جبل مشدود اليدين والرجلين او احراق بالنار قال يا امير المومنين اشد ذلك
احراق بالنار قال فانى اخترتها قال خذ لذلك اهبتك فصلى ركعتين وقال اللهم انى قد اتيت من الذنوب
ما قد علمته وانى تخوفت من ذلك فاخترت اشد الثلاثة اللهم لا تحرقنى بنارك فى اخرتى ثم قام وهو باك ثم جلس
فى الحفيرة وهو يرى النار تتاجج حوله فبكى امير المومنين عليه السلم وبكى اصحابه جميعا وقال قم يا هذا فقد ابكيت
ملايكة السما وملايكة الارض فان الله قد تاب عليك فقم لا تعاودن شيئا مما قد فعلت وفى الكافى ايضا انه
كان على عهد امير المومنين عليه السلم رجلان متواخيان فى الله فمات احدهما واوصى الى الاخر فى حفظ ابنته
فحفظها الرجل مثل اولاده ثم حضره سفر فاوصى بها امراته وسافر وكان لها جمال فخافت ان يقدم زوجها
فيتزوجها فقعدت اليها نسوة معها فافترعتها باصبعها فلما قدم الرجل من سفره حكت له امراته بان
البنت فجرت فاسترجع الرجل ووبخ البنت فقالت البنت لقد كذبت على امراتك وحكت له القصة فاخذ
بيد امراته والجارية الى امير المومنين عليه السلم واخبره بالقصة واقرت المراة بذلك فقال للابن الحسن عليهما السلم
اقض فيها فقال على المراة الحد لقذفها الجارية وعليها القيمة لافتراعها اياها فقال عليه السلم صدقت ثم قال
اما لو كلف الجمل الطحن لفعل اقول قال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى قوله لو كلف الجمل هو تمثيل لاضطرار

الجاريه

الجارية وانها معذورة فى ذلك ولان كل من له قوة على امر اذا كلف ذلك ياتى منه فالحسن عليه السلم لما كان
قويا على امر القضا لو كلف لفعل وفيه ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم قال شرب رجل الخمر على عهد ابى بكر
فسال له ابو بكر لم شربتها فقال انى اسلمت ومنزلى بين قوم يستحلون الخمر ولو علمت انها حرام اجتنبتها
فالتفت ابو بكر الى عمر فقال له ما يقول قال عمر معضلة وليس لها الا ابو الحسن فقال ابو بكر ادع لنا عليا
فقال عمر يوتى الحكم فى بيته فقاما مع الناس اليه فاخبراه بقصة الرجل فقال ابعثوا معه من يدور
به على مجالس المهاجرين والانصار من كان تلا عليه اية التحريم فليشهد عليه ففعلوا ذلك فلم يشهد
عليه احد فخلى عنه وقال ان شربت بعدها اقمنا عليك الحد فقال سلمان لعلى عليه السلم قد ارشدتهم
فقال انما اردت ان اجدد تاكيد هذه الاية فى وفيهم افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اقول قوله يوتى الحكم فى بيته فى المثل السايرهذا مما زعمت العرب
على السنة البهايم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى
الضب فقالت الارنب يا ابا الحسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا
حكيما قالت فاخرج الينا قال فى بيته يوتى الحكم قالت وجدت تمرة قال حلوة فكلها قالت اختلسها
الثعلب قال لنفسه بغى الخير قال فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمنى قال حر انتصر قالت فاقض بيننا
قال حدث حديثين امراة فان ابت فاربعة فذهبت اقوالهم كلها امثالا كذا فى مجمع الامثال للميدانى وفى شرح
اللباب وغيرهما وفيه ايضا عن ابى جعفر عليه السلم قال ان امير المومنين عليه السلم لما فرغ من اهل البصرة اتاه
سبعون رجلا من الزط فكلموه بلسانهم فقال لهم انى لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق فابوا عليه وقالوا
انت هو فقال لئن لم ترجعوا لاقتلنكم فابوا ان يتوبوا فامر ان يحفر لهم ابار فحفرت ثم خرق بعضها الى
بعض ثم قذفهم فيها وخمر روسها ثم الهبت النار فى بير منها ليس فيها احد منهم فدخل الدخان عليهم
فماتوا وفى التهذيب والكافى عن عاصم بن ضمرة قال سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول يا احكم الحاكمين
احكم بينى وبين امى فساله عمر عن حاله فقال ان امى انكرتنى لما عرفت الخير من الشر فانوا بها مع اربعة
لها واربعين رجلا يشهدون لها انها لا تعرف الصبى وانها بكر ثم دعا بها وادعى الغلام انها امه

وشهد الاربعون على ان المراه بكر لم تتزوج فقال عمر خذوا الغلام الى السجن حتى نسال عن الشهود فان
عدلت شهادتهم جلدته حد المفترى فتلقاهم امير المومنين عليه السلم في الطريق فنادى الغلام يا ابن عم
رسول الله انى مظلوم وحكى له ما جرى له مع عمر فقال عليه السلم ردوه فاتوا به الى عمر فقال عليه السلم للغلام ما
يقول قال انها امى واحضرت الشهود فشهدوا على كذب الغلام فقال عليه السلم للمراه الك ولى قالت نعم هولاء
اخوتى فقال للاخوة امرى فيكم وفى اختكم جاير قالوا نعم يا ابن عم محمد فقال اشهد الله واشهد من حضر انى زوجت
هذا الغلام من هذه الجاريه باربعمايه درهم والنقد من مالى يا قنبر على بالدراهم فصبها فى يد الغلام قال خذها
فصبها فى حجر امراتك ولا تاتنا الا وبك اثر العسل فصب الدراهم فى حجر المراه ثم تلببها وقال لها قومى فنادت
المراه النار النار يا ابن عم محمد اتريد ان تزوجنى من ولدى زوجنى اخوتى هجينا فولدت منه هذا فلما ترعرع
وشب امرونى ان اطرده وانتفى عنه وهذا والله ولدى وفوادى فاخذت بيد الغلام وطلعت ونادى عمر
واعمراه لولا على لهلك عمر وفى الكتابين عن ابى عبد الله عليه السلم قال اتى عمر بامراة وزوجها شيخ فلما ان واقعها
مات على بطنها فجاءت بولد فادعى بنوه انها فجرت وتشاهدوا عليها فامر بها عمر ان ترجم فمر بها على عليه السلم
فقالت يا ابن عم رسول الله ان لى حجة فرفعت اليه كتابا فقراه فقال هذه المراه تعلمكم بيوم زوجها ويوم واقعها
وكيف كان جماعه لها ردوا المراه فلما كان من الغد دعا بصبيان اتراب ودعى بالصبى معهم فقال لهم العبوا
حتى ان الهاهم اللعب قال لهم اجلسوا حتى اذا تمكنوا صاح بهم فقام الصبيان وقام الغلام فاتكى على راحتيه
فورثه من ابيه وجلد اخوته المفترى حدا حدا فقال له عمر كيف صنعت قال عرفت ضعف الشيخ فى اتكاء الغلام على راحتيه
وفى الكتابين ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم ان رجلا اقبل على عهد على عم من الجبل حاجا ومعه غلام له فاذنب
فضربه مولاه فقال ما انت مولاى بل انا مولاك ويقول كل منهما تذهب الى امير المومنين فاتياه فى الكوفه
فقال الذى ضرب الغلام هذا غلام لى اذنب فضربته فوثب على وقال الاخر هو غلام لى ارسلنى ابى معه ليعلمنى
فوثب على يدعينى ليذهب بمالى فجعل الى الكوفه فقال عليه السلم فانطلقا فتصادقا فى ليلتكم هذه ولا تجياونى الا بحق
فلما اصبح قال امير المومنين عليه السلم لقنبر انقب فى الحايط نقبين فجاء الرجلان واجتمع الناس فقال لاحدهما
ادخل راسك فى هذا النقب وقال للاخر ادخل راسك فى هذا النقب ثم قال يا قنبر على بسيف رسول الله

صلى الله عليه واله عجل اضرب رقبة العبد منهما فاخرج الغلام راسه مبادرا ومكث الاخر فى النقب
فقال للغلام الست بعبد فقال بلى ولكنه ضربنى وتعدى على فتوثق له امير المومنين عليه السلم ودفعه اليه ثم اعتقه لك
وفى الكتابين ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم قال اتى عمر بن الخطاب بجاريه قد شهدوا عليها انها بغت
وكانت يتيمة عند رجل فغاب عن اهله وخافت امراته ان يتزوجها زوجها اذا رجع فدعت بنسوة
امسكوها واخذت عذرتها باصبعها فلما قدم زوجها اقامت عليها البينه من جاراتها انها زنت
فرفع ذلك الى عمر فلم يدر ما يقضى فاتوا عليا عليه السلم وقصوا عليه القصه فاحضرت امراه الرجل شهودها فشهدن
على الجاريه فاخرج عليه السلم سيفه من غمده فامر بكل واحده فادخلت بيتا ثم دعى امراة الرجل فادارها بكل
وجه فابت ان تزول عن قولها فردها الى البيت الذى كانت فيه ودعى احد الشهود وقال لها تعرفينى
انا على بن ابى طالب وهذا سيفى وقد قالت امراه الرجل ما قالت ورجعت الى الحق فاعطيتها الامان
وان لم تصدقينى لامكنن السيف منك فقالت الامان على الصدق والله انها رات جمالا فخافت
فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فامسكناها فافتضتها باصبعها فقال الله اكبر انا اول من
فرق بين الشهود الا دانيال النبى عليه السلم والزمهن عليه السلم بحد القاذف والزمهن العقر اربعمايه درهم
وطلق المراه وزوجه الجاريه وساق المهر فقال عمر يا ابا الحسن فحدثنا بحديث دانيال فقال عليه السلم
ان دانيال كان يتيما وان عجوزا من بنى اسرائيل ربته وان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان
وكان لهما صديق صالح وله امراة جميله فاراد الملك ان يبعث رجلا فى بعض اموره فقال للقاضيين
اختارا لى رجلا ابعثه فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين اوصيكما بامراتى خيرا فكان
القاضيان ياتيان باب الصديق فعشقا امراته فراوداها فابت فقالا لئن لم تفعلى لنشهدن عليك عند الملك
بالزنا ولنرجمنك فقالت افعلا ما احببتما فشهدا عند الملك انها بغت فاشتد غمه وكان بها معجبا فقال
ارجموها بعد ثلاثة ايام ونادى فى البلد احضروا قتل فلانة العابده فانها قد بغت وشهد عليها القاضيان
فاكثر الناس فى ذلك فقال الملك لوزيره ما عندك فى هذا من حيله فخرج الوزير يوم الثالث وهو
اخر ايامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان

تعالوا حتى اكون انا الملك وتكون انت يا فلان العابده ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين
عليها ثم جمل ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا فنحوه الى مكان كذا وكذا و
نحوا هذا الى مكان كذا وكذا ثم دعا باحدهما فقال له قل حقا والا قتلتك ثم يشهد قال اشهد انها
بغت قال متى قال يوم كذا وكذا قال ردوه الى مكانه وهاتوا الاخر فساله فقال انها زنت فقال متى قال يوم
كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان فى موضع كذا وكذا فخالف صاحبه فقال دانيال الله اكبر شهدا
بزور يا فلان ناد فى الناس انهما شهدا على فلانة بزور فاحضر واقتلهما فذهب الوزير مبادرا
الى الملك فاخبره الخبر فبعث الملك الى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك فى
الناس وامر بقتلهما وفى الكافى ان رجلا قال لرجل على عهد امير المومنين عليه السلم انى احتلمت بامك فرفعه
الى امير المومنين عليه السلم وقال ان هذا افترى على فقال زعم انه احتلم بامى فقال فى العدل ان شيت اقمته لك فى
الشمس فاجلد ظله فان الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه حتى لا يعود يوذى المسلمين فضربه ضربا وجيعا وفيه
ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم قال قضى امير المومنين عليه السلم فى رجل جاء به رجلان وقالا ان هذا سرق
درعا فجعل الرجل يناشده لما نظر فى البينه وجعل يقول لو كان رسول الله ما قطع يدى ابدا ثم يخبره
انى برى فدعى الشاهدين وقال اتقيا الله ثم قال ليقطع احدكما يده ويمسك الاخر يده فلما تقدما
الى موضع القطع ضربا الناس حتى اختلطوا فارسلا الرجل فى غمار الناس فجاء الرجل وقال يا امير المومنين شهدا
على الرجلان ظلما فلما ضربا الناس ارسلانى فقال عليه السلم من يدلنى على هذين انكلهما وفى الكافى عن ابى
عبد الله عليه السلم قال اتى امير المومنين عليه السلم برجل وجد فى خربة وبيده سكين ملطخه بالدم واذا رجل
مذبوح يتشحط فى دمه فقال له عليه السلم ما تقول قال يا امير المومنين انا قتلته فقال اذهبوا به فاقيدوه فلما
ذهبوا به ليقتلوه اقبل رجل مسرع فقال ردوه الى امير المومنين فقال الرجل انا والله قتلته فقال عليه السلم للاول
ما حملك على الاقرار فقال وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد على امثال هولاء الرجال واخذونى وبيدى
سكين ملطخه بالدم والرجل يتشحط فى دمه وانا قايم عليه وخفت الضرب فاقررت وانا رجل كنت ذبحت
بجنب هذه الخربه شاة واخذنى البول فدخلت الخربه فرايت الرجل فى دمه فقمت متعجبا فدخل على هولاء

فاخذونى فقال امير المومنين عليه السلم اذهبوا بهما الى الحسن وقولوا له ما الحكم فيهما فذهبوا اليه وقصوا
عليه القصه فقال الحسن عليه السلم قولوا لامير المومنين عليه السلم ان هذا ان كان ذبح ذاك فقد احيا هذا وقد
قال الله عز وجل ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فخلى عنهما واخرج دية المذبوح من بيت المال وفى
نهج البلاغه قوله عليه السلم وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه لا يطعم الفلذه
اى قطعة اللحم فى حوله الا فى سنة اضحيه ولن تقدروا على ذلك فاعينونى بورع واجتهاد وكانى بقايلكم اذا
كان قوت ابن ابى طالب فهذا قعد به الضعف عن منازلة الاقران ومنازلة الشجعان والله ما قلعت باب
خيبر بقوة جسدانيه ولا بحركة غذائيه ولكنى ايدت بقوة ملكيه ونفس بنور ربها مضيه قال الرضى طاب ثراه
وكلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا فكر فيه المفكر ولم يدر انه كلام على عليه السلم لا يشك
انه كلام من لا شغل له بغير العباده ولا حظ له فى غير الزهاده وهذه من مناقبه العجيبه التى جمع بها بين
الاضداد ومن كتاب المناقب قال عليه السلم ما كان لنا الا اهاب كبش ابيت مع فاطمه عليها السلم بالليل ونعلف عليه
الناضح بالنهار واشترى ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والاخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذى بثلاثه فقال
قنبر انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس فقال عليه السلم وانت شاب ولك شره الشباب وانا استحى
من ربى ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون
فلما لبس القميص مد كمه وقطع ما فضل فقال اجعلهم اكفه قال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك وفيه
ايضا انه كان له سويق مختوم يشرب منه فقيل له اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه فقال اما انى لا اختمه بخلا
ولكنى اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطنى غير طيب وقال عليه السلم يا اهل البصره ما تنقمون منى
ان هذا المغزل اهلى واشار الى قميصه وفى نصيحة عزاه عمرو بن حريث فاتت فضه بجراب مختوم فاخرج
منه خبزا شعيرا فقال عمرو يا فضه لو نخلت هذا الدقيق وطيبته قالت كنت افعل فنهانى وكنت اضع فى جرابه طعاما
طيبا فختم جرابه ثم انه عليه السلم فته فى قصعه وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه واكل ورداه عدى
بن حاتم وبين يديه شنة فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح فقال انى لا ارى لك يا امير المومنين لتظل نهارك
طاويا مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فقال عليه السلم

شعر علل النفس بالقنوع والا طلبت منها فوق ما يكفيها وفي المناقب ايضا انه وضع بين يديه خوان من فالوذج فوخز اصبعه فيه وتلمظ باصبعه وقال طيب طيب وما هو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسي بما لم اعودها وفي حديث اخر قال ذكرت له ان رسول الله صلى الله عليه واله لم ياكل قط فكرهت ان اكله وفي خبر اخر انه قال لم تحرمه قال لا ولكن اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وكان عليه السلم يطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله وياكل خبز الشعير والزيت والخل وقال ابن علي العامري زفت غنمي الى علي عليه السلم على حمار باكاف تحته وخلفه ... معلقه والاكاف والرجل وقال عليه السلم شعر طلق الدنيا ثلاثا واتخذ زوجا سواها انها زوجة سوء لا تبالي من اتاها ومر عليه السلم على قذر بمزبلة وقال هذا ما بخل به الباخلون وروي ان امير المؤمنين عليه السلم كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة فهجمت عليه امراة من اجمل النسا فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوجني اغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزاين الارض ويكون لك الملك ما بقيت قال لها فمن انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا فقال عليه السلم ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شاني واقبل على مسحاته وانشا يقول شعر لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بطايل اتتنا على زي العروس بثينة وزينتها في مثل تلك الشمايل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا وان محمدا رهين بقفر بين تلك الجنادل وهبها اتتني بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبايل اليس جميعا للفنا مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوايل فغري سواي انني غير راغب بما فيك من عز وملك ونايل وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشانك يا دنيا واهل الغوايل فاني اخاف الله يوم لقايه واخشى عذابا دايما غير زايل اقول بثينة بالباء الموحدة والنون والياء المثناة من تحت والنون والهاء بنت عامر الجمحي كانت حسنة يضرب بها المثل بين العرب وقد اخذ الدنيا وهو يعمل في بعض حيطان فدك على صورتها ولما قالت له انا الدنيا قال ابكر ام ثيب قالت اخذت من الرجال ما لا احصي وانا بكر لان من كان رجلا بعد عني وما نال مني الا عنين فقال لها كلهم طلقوك قالت صرعتهم على التراب قبل طلاقي فقال ويل للازواج

الباقين كيف لا يعتبرون بحال الازواج الماضين والطايل النافع وغرفت نفسي عنه زهدت فيه وانصرفت عنه والجنادل الاحجار ويقال هبني فعلت اي احسبني فعلت والطوايل جمع الطايله وهي العداوه والغوايل الدواهي وقال معاويه لضرار بن ضمره صف لي عليا قال كان والله صواما بالنهار قواما بالليل يحب من اللباس اخشنه ومن الطعام اخشبه وكان يجلس فينا ويبتدي اذا سكتنا ويجيب اذا سالنا يقسم بالسويه ويعدل في الرعيه لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القوي في ميله والله لقد رايته ليلة من الليالي وقد اسبل الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين والله لقد رايته مسبلا للدموع على خديه قابضا على لحيته يخاطب دنياه ويقول يا دنيا الي تشوقت ولي تعرضت لا حان حينك فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فخنقت معاويه العبره وقال كان والله ابو تراب كذلك فكيف حزنك عليه قال حزن من قتل واحدها في حجرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن زفرتها فقال معاويه لاصحابه اما لو فارقتكم لما كان فيكم من يثني علي مثل ثنا هذا الرجل على صاحبه فقال له بعضهم الصاحب على قدر صاحبه وكلما رايناه نقول وفي كتاب كشف اليقين عن سويد بن غفله قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلم العصر فوجدته جالسا وبين يديه جفنه فيها لبن حامض اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صايم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها وفي حديث اخر انه قال له يا امير المؤمنين تكسر الخبز بركبتك وقد قلعت باب خيبر فقال هذه قوتي وتلك قوة ربانية وفيه ايضا عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لك وخذ من راسك ان كنت مسلما فمشيت خلفه وهو مؤتزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرة كانه اعرابي بدوي فقلت من هذا قال لي رجل اراك غريبا قلت اجل من اهل البصرة قال هذا علي امير المؤمنين حتى انتهى الى سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين ينفق السلعه ويمحق البركه ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده مولاي وابى ان يقبله فقال خذ تمرك واعطها درهمها

فانها خادم ليس لها امر فدفعه فقلت اتدري من هذا قال لا فقلت علي بن ابي طالب امير المؤمنين فصب تمره واعطاها درهمها وقال احب ان ترضى عني فقال ما ارضاني عنك اذا وفيتهم حقوقهم ثم مر باصحاب التمر فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين يربو كسبكم الحديث وعن ابي عمر الزاهد قال رايت امير المؤمنين وقد امر بكنس بيت المال ورشه فقال يا صفرا غري غيري ثم تمثل شعر هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وخرج يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبه لطالما كشف به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه واله ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه واله يسلم على النسا ويرددن عليه وكان امير المؤمنين عليه السلم يسلم على النسا وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما اطلب من الاجر اقول هذا منه عليه السلم تعليما للامة وقال عليه السلم ان الله جعلني اماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغني غناه وفي نهج البلاغة من كلام له عليه السلم بالبصرة وقد دخل على العلا بن زياد يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا انت اليها في الاخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل منها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلا يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك ترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ايمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس لئلا يتبيغ بالفقير فقره اقول استهام بك الخبيث اي جعلك الشيطان هايما ضالا وطعام جشب اي غليظ ويتبيغ الدم بصاحبه اي هاج وقال عليه السلم والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم العراق العظم الذي نهشت لحمه وكان في بيت ماله عليه السلم عقد لؤلؤ اصابه يوم البصرة فارسلت بنته الى كاتبه ابن ابي رافع اعرني العقد اتجمل به في ايام عيد الاضحى عارية مضمونة مردودة وبعد ثلاثة ايام فدفعه اليها فراه امير المؤمنين عليها فقال من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته من خازن بيت امير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم ارده قال كاتبه فارسل الي

وقال اتخون المسلمين فقلت معاذ الله قال كيف اعرت بنت امير المؤمنين العقد بغير اذني ورضاهم فقلت انها ابنتك وهي عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده سالما الى موضعه فقال كلف رده من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم قال لابنتي لو اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اول هاشمية قطعت يدها في سرقة فبلغ مقالته ابنته فقالت يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه وفي كتاب النجاة للسيد ابن طاوس عن ابي جعفر عليه السلم قال قبض علي عليه السلم وعليه دين ثمانماية الف درهم فباع الحسن عليه السلم ضيعة له بخمسماية الف واعطى ثلثماية الف وقضاها عنه وقال عليه السلم انه ما ورث بيضا ولا حمرا الا سبعماية درهم فضلت عن عطاه اراد ان يبتاع بها لاهله خادما وما اطاق عمله منا احد وكان علي بن الحسين عليهما السلم ينظر في كتاب من كتب امير المؤمنين عليه السلم فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا وترى اكل امير المؤمنين عليه السلم من دعوات الولاة عمره قل ثم شرب عليه الما وضرب يده على بطنه وقال من ادخله النار بطنه فابعده الله ثم تمثل وانك مهما تعط بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وفي نهج البلاغة مما كتبه عليه السلم الى عثمان بن حنيف عامله على البصرة اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عايلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضي بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنايمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السما فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي امنة يوم الخوف الاكبر

وثبت على جوانبها المرتوق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز
ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في
القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال
القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا
اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها [illegible] او اترك سدى [illegible] وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا
قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب
عودا والرواتع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله
صلى الله عليه واله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها
ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وافلت من حبائلك [illegible] اين القرون الذين غررتهم بمداعباتك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك
ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله
في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي [illegible] ومن ركب لججك
غرق [illegible] اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشية الله
لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض
وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة
المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها
وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك [illegible] الطغام [illegible] القوم والجفا

نقيض الصلة والقضم الاكل والنهي عن اجابة دعوة مثل هؤلاء القوم يجوز ان يكون مخصوصا بالولاة او عاما
لانهم من اهل السمعة والرياء حيث ان الغني بينهم موقر والفقير عندهم محقر والطمر بالكسر الثوب الخلق والطمران
الازار والردا والقرصان للغدا والعشا والتبر من الذهب ما كان غير مضروب والجشب اشد الحرص والغرث
الجوع والحرى العطشى والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ وقوله كالبهيمة اشارة الى تشبيه الاغنيا
بالتلذذ بما يحضر عندهم وقوله او المرسلة للفقرا الذين يحصلون من كل وجه ما يتلذذون به والتقمم اكل الشاة
ما بين يديها بقمتها اي بشفتها وقوله عما بها اي من الذبح والاستخدام والنزال ان ينزل الفريقان عن
ابلهما الى خيلهما للقتال والرواتع الاشجار الراتعة بالما والبري الذي يسقى بما المطر والصنو المثل واصله
ان تطلع النخلتان من عرق واحد والركس رد الشي مقلوبا قال العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني في الشرح الكبير
سمى معاوية معكوسا لانعكاس عضديه ومركوسا لكونه تاركا للفطرة الاصلية ويحتمل ان يكون تشبيها بالبهائم
خصوصا في كثرة الاكل وقوله حتى يخرج يعني معاوية او جميع المنافقين من بين المومنين ويخلصهم من جودهم كما يفعل
من يصفي الغلة من الاحجار والغارب ما بين السنام والعنق وقوله حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئت
والمداحض المزالق والحبائل المصائد والمداعب من الدعابة وهو المزاح والمهوى ما بين الجبلين ورجل
سلس اي منقاد وهش اي فرح ونضب الماء غار وما معين جار على وجه الارض والربيضة جماعة من البقر والغنم
وربوضها مثل بروك الابل والهجوع النوم ليلا والهمل بالتحريك الابل بلا راع وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان لعلي عليه السلم غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلم حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلم خرج على اثره بالسيف
فراه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك
قال ويحك امن اهل السما تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئا
الا باذن الله عز وجل من السما فارجع فرجع وفي البصائر الى حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلم يوم صفين
قال بينا علي بن ابي طالب يعبئ الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته وعلي على فرس رسول
الله صلى الله عليه واله المرتجز وبيده حربة رسول الله وهو متقلد ذا الفقار فقال له رجل من اصحابه احترس يا امير المومنين
فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال عليه السلم ان قلت فانه غير مامون على دينه وانه لاشقى القاسطين ولكن

كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او
يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها
فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب وعن ابن نباتة قال
ان امير المؤمنين عليه السلم عدل من عند حائط مائل الى حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله
قال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل يعني ان فراري هذا مما قدره الله تعالى وامر به وروي انه عليه السلم كان
يطوف بين الصفين بصفين في غلالة فقال له الحسن ما هذا زي الحرب فقال يا بني ان اباك لا يبالي وقع على
الموت ام وقع الموت عليه ولما ضربه ابن ملجم عليه لعاين الله قال فزت ورب الكعبة قال انس بن مالك اتى رسول
الله صلى الله عليه واله بعلي عليه السلم وفيه نيف وستون جراحة فامر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا قد خفنا
عليه فدخل النبي صلى الله عليه واله والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبي صلى الله عليه واله يمسحه بيده
ويقول ان رجلا لقي هذا في الله لقد ابلى واعذر وكان يلتئم فقال الحمد لله الذي لم افر ولم اول الدبر فشكر الله
تعالى له ذلك في موضعين من القران وهو قوله تعالى سيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وفي نهج
البلاغة قال عليه السلم لما نزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل
بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون
من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من
مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وفي كتاب الامالي عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدردا يا قوم الا اخبركم
باشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب فوالله ما كان في جماعة المجلس الا اعرض عنه فقال يا قوم
اني قائل ما رايت شهدت علي بن ابي طالب بحائط بني النجار وقد اختفى من الناس فاذا انا بصوت حزين ونغم
شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال
في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مومل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت

واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل ثم فرغ الى الدعا
والبكاء فكان مما ناجى الله به ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي
بليتي اه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته
ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء اه من نار تنضج الاكباد والكلى اه من نار نزاعة للشوى اه
من غمرة من لهبات لظى ثم انغم في البكا فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة
الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب
فاتيت منزله انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدردا ما كان من شانه فاخبرتها فقالت هي والله الغشية التي تاخذه
من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدردا فقلت مما اراه تنزل
بنفسك فقال يا ابا الدردا فكيف ولو رايتني ودعي بي الى الحساب واحتوشتني ملائكة غلاظ فوقفت بين يدي
الملك الجبار واسلمني الاحبا الكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدردا والله ما رايت
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفي ذلك الكتاب انه سمع رجل من التابعين انس بن مالك
يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال
الرجل فاتيت عليا لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي مع اصحابه المغرب فلما فرغ
منها جلس في التعقيب الى ان قام الى عشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرا القران
الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب الى طلوع الشمس ثم قصده
الناس فجعل يختصم اليه رجلان واذا فرغا قاما واتاه اخر الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد لصلاة الظهر وضوءه
ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد اخران
يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله ان هذه الاية نزلت فيه وكان علي بن الحسين
عليه السلم يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يصلي امير المؤمنين عليه السلم كان له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل
نخلة ركعتين وعن ابي عبد الله عليه السلم انه كان لعلي عليه السلم بيت في داره ليس بالكبير ولا بالصغير وكان عليه السلم اذا
اراد ان يصلي من اخر الليل اخذ معه صبيا لا يحتشم منه ثم يذهب معه الى ذلك البيت فيصلي وفي كتاب قرب الاسناد

انه قال رجل لامير المؤمنين عليه السلم انى والله لاحبك فى الله فقال عليه السلم ان كنت تحبنى فاعد للفقر جلبابا فقال
قال ابو عبيدة وثعلب اى استعد جلبابا من العمل الصالح والتقوى يكون ذلك جنة من الفقر يوم القيامه
وقال اخرون اى فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبر على الفقر بدليل قول امير المؤمنين عليه السلم ومالى
لا ارى منهم سيماء الشيعه قيل وما سيماء الشيعه يا امير المؤمنين قال خمص البطون من الطوى يبس
الشفاه من الظما عمش العيون من البكا يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى ان قواعد الاخبار لا تابى
عن حمله على الظاهر فلا حاجة الى هذا التاويل البعيد لان من احب امير المؤمنين عليه السلم كان من اهل الجنه
فلا بد ان يلقى فى الدنيا ما يكون كفارة لذنوبه ولا كفارة اعظم من الفقر **الجوهرة الثامنة عشر** فى سخايه
وايثاره وخبر الاعرابى ومحاسن اخلاقه وتواضعه وشجاعته وجوامع ادابه وطرف من فضايله عليه السلم اعلم
ان الجود جودان نفسى ومالى قال الله تعالى جاهدوا باموالكم وانفسكم وهو عليه السلم جاهد بالجهادين وغيره ان
وقع منه جهاد فانما هو بواحد منهما على القلة فمن روى العامة والخاصة فى التفاسير انه كان عند على بن ابى
طالب اربعة دراهم من الفضه فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية فنزل الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فسمى كل درهم مالا وروى الضحاك عن ابن عباس قال لما نزل للفقرا
الذين احصروا فى سبيل الله الاية بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة الى اصحاب الصفه حتى اغناهم وبعث على
بن ابى طالب عليه السلم فى جوف الليل بوسق من تمر فكان احب الصدقتين الى الله صدقة على عليه السلم وانزلت الاية و
سئل النبى صلى الله عليه واله اى الصدقة افضل فى سبيل الله فقال جهد من مقل اقول صدقة على عليه السلم كانت تتم
على الاخلاص وعلى انها من الاقلال لان اموال عليه السلم وغلات املاكه وان زادت على الاربعين الف دينار لا انه
ما كان يبقى شيئا منها فهو دايما فى الاقلال وروى ان اية النجوى لم يعمل بها احد غيره عليه السلم حتى قال القاضى
الطرثيثى انهم عصوا فى ذلك الا عليا عليه السلم بدليل قوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ولقد استحق الغفا
لقوله ءاشفقتم كتاب ابى بكر الشيرازى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة قال هو
والله امير المؤمنين ثم قال بعد كلام وذلك ان النبى صلى الله عليه واله اعطى عليا عليه السلم يوما ثلثماية دينار قال
على اخذتها وقلت والله لاتصدقن من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منى فلما صليت العشا الاخرة

مع رسول

مع رسول الله صلى الله عليه واله اخذت ماية دينار وخرجت فاستقبلتنى امراة فاعطيتها الدنانير فاصبح
الناس بالغد يقولون تصدق على بماية دينار على امراة فاجرة فاغتممت غما شديدا فلما صليت الليلة القابلة
صلاة العتمة اخذت ماية دينار وخرجت وقلت لاتصدقن الليلة بصدقة يقبلها ربى فلقيت رجلا
فاعطيته فاصبح اهل المدينة يقولون تصدق على البارحة بماية دينار على رجل سارق فاغتممت غما شديدا
وقلت لاتصدقن الليلة بصدقة يقبلها الله منى فخرجت ومعى ماية دينار فلقيت رجلا فاعطيته اياها
فلما اصبحت قال اهل المدينة تصدق على البارحة على رجل غنى فاغتممت غما شديدا فاتيت رسول الله صلى الله
عليه واله فخبرته فقال هذا جبرئيل يقول لك ان الله تعالى قد قبل صدقاتك وزكى عملك ان الماية دينار
التى تصدقت بها اول ليلة وقعت فى يدى امراة فاسدة فرجعت الى منزلها وتابت من الفساد وجعلت تلك
الدنانير راس مالها وهى فى طلب بعل تتزوج به وان الصدقة الثانية وقعت فى يدى سارق فرجع الى منزله وتاب
وجعل الدنانير راس ماله يتجر بها وان الصدقة الثالثة وقعت فى يدى رجل غنى لم يزك ماله منذ سنين فرجع الى منزله
ووبخ نفسه وقال شحا عليك يا نفس هذا على بن ابى طالب تصدق على بماية دينار ولا مال له وانا لم ازك مالى
فحسب ماله وزكاه فانزل الله فيك رجال لا تلهيهم تجارة ابو الطفيل رايت عليا عليه السلم يدعو اليتامى فيطعمهم العسل
حتى قال بعض اصحابه لوددت انى كنت يتيما وسال اعرابى شيئا فامر له بالف فقال الوكيل من ذهب او فضة فقال
كلاهما عندى حجران فاعط الاعرابى انفعهما له وقال له ابن الزبير انى وجدت فى حساب ابى ان له على ابيك ثمانين
الف درهم فقال له ان اباك صادق فقضى ذلك ثم جاءه فقال غلطت فيما قلت انما كان لوالدك على والدى ما ذكرته
لك فقال والدك فى حل والذى قبضته منى هو لك وفى كتاب المناقب عن الصادق عليه السلم انه اعتق الف
نسمة من كد يده وفى كتاب كشف اليقين عن مجاهد قال قال على عليه السلم جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب
العمل فى عوالى المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة
فاخرجت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها وبسط
الراوى كفيه وجمعهما فعدت لى ست عشرة تمرة فاتيت النبى صلى الله عليه واله فاخبرته فاكل معى منها وفى كتاب
الامالى ان رجلا جاء الى على عليه السلم فقال له يا امير المؤمنين ان لى اليك حاجة فقال اكتبها فى الارض فانى ارى

الضر فيك بينا فكتب فى الارض انا فقير محتاج فقال على عليه السلم يا قنبر اكسه حلتين فانشا الرجل يقول شعر
كسوتنى حلة تبلى محاسنها ... فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ... ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة ... ولست تبغى
بما قد نلته بدلا ... ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه ... كالغيث يحيى نداه السهل والجبلا ... لا تزهد الدهر فى عرف بدات به
فكل عبد سيجزى بالذى فعلا ... فقال عليه السلم اعطوه ماية دينار فقيل يا امير المؤمنين لقد اغنيته فقال انى سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال على عليه السلم انى لاعجب من اقوام يشترون المماليك باموالهم
ولا يشترون الاحرار بمعروفهم وفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم ان عليا عليه السلم بعث الى رجل بخمسة اوساق من
تمر وكان الرجل ممن يرجى نوافله ويومل نايله وكان لا يسال عليا عليه السلم ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين
عليه السلم والله ما سالك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد فقال عليه السلم لا كثر الله فى المؤمنين
ضربك اعطى انا وتبخل انت اذا انا لم اعط الذى يرجونى الا بعد المسئلة فلم اعط الا ثمن ما اخذت منه لانى عرضته
ان يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى وربه عند تعبده له وطلب حوايجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم
وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله فى دعائه له حيث يتمنى له الجنه بلسانه ويبخل عليه بالحطام من
ماله وذلك ان العبد قد يقول فى دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعى لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنه
فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل وفيه ايضا عن الحرث الهمدانى قال سامرت امير المؤمنين
عليه السلم اى تكلمت معه ليلا فقلت يا امير المؤمنين عرضت لى حاجة قال فرايتنى لها اهلا قلت نعم يا امير المؤمنين
قال جزاك الله عنى خيرا ثم قام الى السراج فاطفاها وجلس ثم قال انما اطفات السراج لئلا ارى ذل حاجتك
فى وجهك فتكلم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الحوايج امانة من الله فى صدور العباد فمن كتمها
كتبت له عبادة ومن افشاها كان حقا على من سمعها ان يعينه وفى الكافى عن ابى عبد الله عليه السلم قال اقطع النبى
صلى الله عليه واله الفىء فاصاب عليا عليه السلم ارض فاحتفر فيها عينا فخرج ماء ينبع فسماها ينبع فجعلها وقفا
فى حجيج بيت الله وفى جامع الاخبار انه جاء اعرابى الى امير المؤمنين عليه السلم فقال انى ماخوذ بثلاث علل علة النفس
وعلة الفقر تعرض على الكريم فقال الاعرابى انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب فامر بان يعطى من بيت المال
ثلاثة الاف درهم وقال ينفق الف بعلة النفس والف بعلة الجهل والف بعلة الفقر وفى كتاب الامالى عن خالد بن

بيان العلماء قال عليه السلم انما العرض علة النفس تعرض على الطبيب وعلة الجهل تعرض على العالم وعلة الفقر

قال ان

قال ان امير المؤمنين عليه السلم دخل مكة فى بعض حوايجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك فاجعل قراى منك الليلة المغفرة فقال عليه السلم لاصحابه الله
اكرم من ان يرد ضيفه فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا فى عزك فلا اعز
منك فى عزك اعزنى بعز عزك فى عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل اليك بحق محمد وال محمد عليك
اعطنى ما لا يعطينى احد غيرك واصرف عنى ما لا يصرفه احد غيرك فقال امير المؤمنين عليه السلم لاصحابه هذا
والله الاسم الاكبر بالسريانية ساله الجنة فاعطاه وساله صرف النار وقد صرف عنه فلما كان الليلة الثالثة
وجده متعلقا بذلك الركن ويقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابى
اربعة الاف درهم فقال له عليه السلم يا اعرابى سالت ربك القرى فقراك وسالته الجنة فاعطاك وسالته ان
يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفى هذه الليلة تساله اربعة الاف درهم قال الاعرابى من انت قال انا على بن
ابى طالب قال الاعرابى انت والله بغيتى وبك انزلت حاجتى قال سل يا اعرابى قال اريد الف درهم للصداق والف
درهم اقضى بها دينى والف درهم اشترى بها دارا والف درهم للعيش منه قال انصفت يا اعرابى فاذا خرجت من مكة
فاسال عن دارى بمدينة الرسول فاقام الاعرابى بمكة اسبوعا وخرج الى المدينة ونادى من يدلنى على دار امير المؤمنين
فقال الحسين بن على عليهما السلم من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين فقال الاعرابى
من ابوك قال امير المؤمنين قال من امك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال رسول الله
قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن على قال اخذت الدنيا بطرفيها امش
الى امير المؤمنين وقل له ان الاعرابى صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين وقال يا ابه اعرابى بالباب يزعم
انه صاحب الضمان بمكة قال يا فاطمة عندك شىء ياكله الاعرابى قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين عليه السلم وخرج وقال
ادعوا الى سلمان فلما اتاه قال اعرض الحديقة التى غرسها رسول الله لى على التجار فباعها سلمان باثنى عشر الف
درهم فاحضر عليه السلم الاعرابى واعطاه اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقته ووقع الخبر الى سوال المدينة
فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلم فاخبرها بذلك فقالت لا يخرجن فجلس عليه السلم والدراهم مصبوبة
بين يديه حتى اجتمع اليه اصحابه فجعل يعطى قبضة قبضة حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى المنزل قالت له فاطمة يا ابن عم

فيه الاسم الاعظم

بعت الحايط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا وآجلا فقالت فاين الثمن قال دفعت الى اعين استحييت ان
اذلها بذل المسئلة قبل ان تسألني قالت فاطمه انا جايعة وابناي جايعان ولا اشك الا وانك مثلنا لم يكن لنا منه
درهم واخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال يا فاطمه خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل وقال
يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اقرء عليا مني السلام وقل لفاطمه ليس لك ان تضربي على يديه فلما اتى
رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي وجد فاطمه ملازمة له فقال يا بنية ما لك ملازمة له قالت انه باع الحايط ولم يحبس لنا منه
درهم فقال يا بنية ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول ليس لك ان تضربي على يديه قالت فاطمه فاني استغفر الله
ولا اعود ابدا قالت فاطمه فخرج ابي في ناحية وزوجي في ناحية فما لبث ان اتى ابي ومعه سبعة دراهم فقال هاك
هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما فجاء علي عليه السلام فقال رجع ابن عمي فاني اجد رايحة
المسك قالت نعم ودفعت اليه الدراهم فقال هذا من رزق الله فقال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف
وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال اي والله يا ابة فاعطاه الدراهم فقال الحسن يا ابتاه اعطيته الدراهم
كلها قال يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير فمضى عليه السلام الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي
ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك قال بكم يا اعرابي قال بماية درهم قال خذها
يا حسن فمضى عليه السلام فلقيه اعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال وما تصنع بها قال
اغزو عليها مع ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال ومعي ثمنها بكم اشتريتها قال بماية درهم قال فلك
سبعون وماية درهم فاخذ الدراهم قال علي عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الاول لاعطيه ثمنها فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله جالسا في مكان لم اره فيه قبل ذلك فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الي تبسم ضاحكا فقال يا ابا الحسن
تطلب الاعرابي لتوفيه الثمن فقلت اي والله فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك
ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين فانفقها في خير ولا تخف اقتارا يقول مولف الكتاب
ابقاه الله تعالى ان الحكمة في قبض فاطمه عليها السلم على يدي زوجها هو ظهور هذه المناقب الجليلة والا فهي معصومة
من ان تنازع ابن عمها في مثل هذه الامور وسياتي مثله ان شاء الله تعالى وفي كتاب المناقب انه عليه السلام دعى غلاما
له مرارا فلم يجبه فخرج فوجده على باب البيت فقال ما حملك على ترك اجابتي قال كسلت عن اجابتك وامنت عقوبتك

فقال الحمد

فقال الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه امض فانت حر لوجه الله ومن كلامه عليه السلام الكم اغضي الجفون على
القذى واسحب ذيلي على الاذى واقول لعل وعسى وكان عليه السلام اذا اخذ اسيرا في حروب الشام اخذ سلاحه
ودابته واستحلفه ان لا يعين عليه ولما صرع ابن عبدود لم يضربه فتكلم الناس في ذلك فقال النبي صلى الله عليه
واله ان عليا سيذكر سبب وقفته ثم انه ضربه فلما جاء ساله النبي صلى الله عليه واله عن ذلك فقال قد كان شتم
امي وتفل في وجهي فخشيت ان اضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله ونظر عليه السلام الى امراة على
كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة وحملها الى موضعها وسالها عن حالها فقالت بعث علي بن ابي طالب صاحبي
الى بعض الثغور فقتل وترك صبيانا ايتاما وليس عندي شيء فقد الجاتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف
وبات ليلة قلقا فلما اصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم اعطني احمله عنك فقال من يحمل وزري عني يوم القيامة
فاتى وقرع الباب فقالت من هذا قال انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي فان معي شيئا للصبيان
فقالت رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل فقال اني احببت اكتساب الثواب فاختاري بين
ان تعجنين وتخبزين وبين ان تعللي الصبيان لاخبز انا فقالت انا بالخبز اصبر وعليه اقدر ولكن شانك
والصبيان فعللهم حتى افرغ من الخبز قال فعمدت الى الدقيق فعجنته وعمد علي عليه السلام الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان
من اللحم والتمر وغيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له يا بني اجعل علي بن ابي طالب في حل مما امر في امرك فلما اختمر
العجين قالت يا عبد الله سجر التنور فبادر لسجره فلما اشعله ولفح في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من ضيع
الارامل واليتامى فراته امراة تعرفه فقالت ويحك هذا امير المؤمنين فبادرت المراة وهي تقول واحياءي منك
يا امير المؤمنين فقال بل واحياءي منك يا امة الله فيما قصرت في امرك وعن الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام صاحب
رجلا ذميا فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه عليه السلام فقال له الذمي
قد تركت الطريق فقال عليه السلام من تمام الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيهة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا صلى الله
عليه واله فقال الذمي لا جرم انما تبعه من تبعه لافعاله الكريمة وانا اشهدك اني على دينك فرجع الذمي مع علي عليه السلام
فلما عرفه اسلم وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي و
يكنس وكانت فاطمة عليها السلم تطحن وتعجن وتخبز وانه اشترى تمرا بالكوفة فحمله في طرف ردائه فتبادر

الناس الى حمله وقالوا نحن نحمله فقال عليه السلام رب العيال احق بحمله وكان عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول لا ينقص
الكامل من كماله ما جر نفعا الى عياله وعن زيد بن علي عليه السلام انه كان يمشي في خمسة حافيا ويعلق نعليه بيده اليسرى
يوم الفطر والنحر والجمعة وعند العيادة وتشييع الجنازة ويقول انها مواضع الله واحب ان اكون فيها حافيا و
كان يمشي وحده في الاسواق يرشد الضال ويعين الضعيف وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلم قال
خرج امير المؤمنين عليه السلام على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فقال الكم حاجة قالوا نحب ان نمشي معك فقال
لهم انصرفوا فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي وقال لهم مرة اخرى انصرفوا فان خفق
النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى اي الجماعة الحمقى وعن ابي محمد العسكري عم انه ورد على
امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مومنان اب وابن فاكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما
ثم امر بطعام فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين عليه السلام ليصب
على يدي الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك
واخوك الذي لا يتميز منك ولا ينفصل عنك يخدمك يريد بذلك خدمة في الجنة مثل عشر اضعاف عدد اهل
الدنيا وعلى حسب ذلك مما ليكه فيها فقعد الرجل فقال عليه السلام اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك
لله حتى جازاك بان ندبني بما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية رض وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني
دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب
على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد على الابن ثم قال العسكري عم فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك فهو
الشيعي حقا وفي كتاب المناقب اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان خيرة الله من خلقه المتقون ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وخيرة من المتقين المجاهدون فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وخيرة من المجاهدين السابقون اليه لا يستوي من انفق من قبل الفتح وقاتل وخير المجاهدين اكثرهم
عملا في الجهاد والسابقون الى الجهاد بالاتفاق البدريون وخيرتهم علي عليه السلام فيكون علي هو خيرة الامة بالاتفاق
وكان رسول الله صلى الله عليه واله في مكة اذا خرج من بيته تبعه احداث المشركين يرمونه بالحجارة حتى ادموا

كعبه

كعبه وعرقوبه وكان علي عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون فنزل كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة اعني الاسد وفيه
قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت يعني عليا عم لان الكفار كانوا يسمونه الموت الاحمر سموه يوم بدر لعظم بلائه
وقال المفسرون لما اسر العباس يوم بدر اقبل المسلمون فعيروه بالكفر وقطيعة الرحم واغلظ علي عليه السلام له القول
فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال علي عليه السلام الكم محاسن قال نعم انا لنعمر المسجد
الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله ردا على العباس ووفاقا لعلي عليه السلام ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله ثم قال انما يعمر مساجد الله ثم قال اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله وقال عجب لمن يقيس من لم يصب محجمة دم في جاهلية ولا اسلام بمن علم انه قتل
في يوم بدر خمسا وثلاثين مبارزا دون الجرحى على قول العامة ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط اربعة وعشرين
الف ضارب سيف الى ان ظهر المدد من السما وكانت له عليه السلام ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط وكانت ضرباته
ابكارا اي قاطعة لا تثنى وزعمت الفرس ان اصول الضرب ستة وكلها ماخوذة عنه عليه السلام وهي علويه وسفليه وغلبيه
وماليه وهاليه وجر وهام وقتل ليلة الهرير خمسماية وقيل سبعماية ولم يكن له درع ظهر وكانت قريش اذا راوه
في الحرب تواصت خوفا منه وقد نظر اليه رجل وقد شق العسكر فقال علمت بان ملك الموت في الجانب الذي فيه
علي بن ابي طالب ولما نعي بقتل امير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاويه مبشرا فقال ان الاسد المفترش
ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معاويه شعر قل للارانب تربع حيث ما سلكت وللظبا بلا خوف
ولا حذر وروى ابو السعادات في فضايل العشرة ان عليا عليه السلام كان يحارب رجلا من المشركين فقال
المشرك يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك
فقال يا هذا انك مددت يد المسئلة وليس من الكرم ان يرد السايل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه
سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وروى الخلق ان يوم بدر لم يكن عند النبي صلى الله عليه واله ماء فمضى علي عليه السلام
ليحمل الماء الى وسط العدو وهم على بئر بدر ونزل الى البير وملا السطيحة ووضعها على راس البير فسمع حسا واثارا
لمن يقصده فنزل في البير فلما سكن صعد فراى الماء مصبوبا ثم نزل ثانيا فكان مثل ذلك فنزل ثالثا وحمل الماء و
صعد به فلما حمله الى النبي صلى الله عليه واله ضحك النبي في وجهه وقال كان ذلك جبرئيل وحرب وروى الملايكه ثبات

ستة اصول الضرب

قلبك وفي ذلك الكتاب مسندا عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال النبي صلى الله عليه
واله هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فياتينا بالماء واضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع
فلما دنوا من البئر سمعوا حركة شديدة وقرع طبول ونيرانا تتقد بغير حطب فرجعوا خايفين ثم قال هل من رجل يمضي
مع السقاة ياتينا بالماء اضمن له الجنة فمضى رجل من بني سليم فلما سمعوا الحس رجعوا خايفين فقال هل من رجل يمضي
مع السقاة الى بئر ذات العلم فياتينا بالماء اضمن له الجنة فلم يقم احد فاشتد العطش بالناس وهم صيام ثم قال لعلي عليه السلم
سر مع هولاء السقاة حتى تستقي ان شاء الله تعالى فخرج متعوذا بابيات وقال لاصحابه اتبعوا اثري لا يفزعنكم ما
ترون فلما دخلنا الشجر اذا نحن بنيران تضطرم واصوات هايلة ورؤس مقطعة فلما وردنا الماء دلى البراء بن عازب
دلوه فاستقى دلوا او دلوين ثم انقطع الدلو في القليب وهو ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في اصل القليب قهقهة
وضحكا شديدا فقال عليه السلم من يرجع الى عسكرنا فياتينا بالدلو والرشا فلم يستطع احد ثم اتزر ونزل في القليب
ثم سقط فيه فسمعنا وجبة شديدة واضطرابا ثم نادى الله اكبر انا اخو رسول الله صلعم هلموا قربكم فاملاها واصعدها
على عنقه سنا فثنا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا فسمعنا صوتا ينشد ابياتا في مدح علي عليه السلم وشجاعته فلما انتهى
الى النبي صلى الله عليه واله اخبره بما راى فقال ان الذي رايته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا فقال
اشرحه لي قال اما الرؤس التي رايتم لها ضجة ولالسنتها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
واما النيران بغير حطب ففتنة يكون في امتي بعدي القايم فيها والقاعد سواء لا يقبل الله لهم عملا واما الهاتف
الذي هتف بك فذاك سلقعة الذي قتل عمرو والله سمعه شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع
في هجاي وهل يثبت مثل ذلك لكورد من الفرس مثل رستم واسفنديار دكوشاشف وبهمن او لقمان من العرب مثل
عنتر وعامر بن الطفيل وابن عبد ود او لمباذر من الترك مثل افراسياب وشبهه وقيل له عليه السلم بم غلبت الاقران
قال بتمكن هيبتي في قلوبهم وقال له ابن عبس وديا ابن عم لا تكشف سوءة ابن عمك فقال عليه السلم ذاك اهون علي وفيه
يقول شعر وعففت عن اثوابه ولو انني * كنت المقطر بزني اثوابي * المقطر المطعون وقال له عمر هلا سلبته درعه
فانها تسوى ثلاثة الاف وليس للعرب مثلها قال اني استحييت ان اكشف ابن عمي ولما جاءت اخت عمرو ورات في
سلبه فلم تحزن وقالت انما قتله كريم وقال عليه السلم يا قنبر لا تعرين اني اراد لا اسلب قتلاي من البغاة وفي الامالي

عن علي

عن علي بن الحسين عليهما السلم قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم وقال معاشر الناس ايكم ينهض الى
ثلاثة نفر حلفوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا فما تكلم احد فقال احسب علي بن ابي طالب فيكم فقالوا
انه حم في هذه الليلة فاخبروه فجاء وعليه ازار فقال يا علي رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر نهضوا الى قتلي فقال
انا لهم وحدي فاعطاه ثيابه وسيفه ودرعه واركبه فرسه فخرج ومكث ثلاثة ايام لا ياتيه خبره لا من الارض
ولا من السما واقبلت فاطمة عليها السلم بالحسن والحسين وقالت يوشك ان يوتم هذين الغلامين فبكى صلى الله
عليه واله وقال من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب حتى العواتق فبشره عامر بن قتادة واقبل معه
اسيران وراس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس فقال النبي صلى الله عليه واله تحب ان اخبرك بما كنت فيه فقال المنافقون
هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد ان يحدثه فقال بل تحدث انت يا ابا الحسن فقال لما صرت في الوادي
رايت هولاء ركبانا على الاباعر قالوا من انت قلت علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف لله من رسول
سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول ودار بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت
صوتك فيها تقول قد قطعت لك جريان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفل السيف ثم هبت ريح صفراء سمعت
صوتك يقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه فضربته ورميت براسه وقال لي هذان الرجلان احملنا الى محمد ولا
تلحقنا بصاحبنا فانه كان يعد بالف فارس فقال يا علي اما الصوت الاول فصوت جبرئيل والاخر صوت ميكائيل
قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول
هذه الكلمة فقال يا علي اضرب عنقه فضرب عنقه وقال قدم الاخر فقدمه ولم يقبل الاسلام وقال الحقني بصاحبي
فقال يا علي اضرب عنقه فلما قام ليضرب عنقه هبط جبرئيل وقال يا محمد ربك يقريك السلام ويقول لا تقتله فانه
حسن الخلق وسخي في قومه فقال يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق في قومه فقال المشرك
تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب
وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه
الى جنات النعيم وفي ذلك الكتاب ايضا انه قيل لامير المومنين عليه السلم لا تشتري فرسا عتيقا قال لا حاجة لي
فيه وانا لا افر ممن كر علي ولا اكر على من فر مني وفي كتاب المناقب في حديث عمار لما ارسل النبي صلى الله عليه واله

عليا عليه السلم الى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم دعا الجلندي بغلام له يقال له الكندي
وقال له ان انت خرجت الى صاحب العمامة السودا والبغلة الشهبا فتاخذه اسيرا او تطرحه عفيرا زوجتك ابنتي
التي طلبها اولاد الملوك فابيت فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيلة ومن
معه من العسكر على امير المومنين عليه السلم فنزل عن بغلته وكشف عن راسه فاشرقت الفلاة ودنى من الافيلة وجعل
يكلمها بكلام لا يفهمه الادميون واذا بتسعة وعشرين فيلا قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين وجعلت
تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اوصلتهم الى باب عمان فرجعت وهي تكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف محمدا
ونومن بربه الا هذا الفيل الابيض فانه لا يعرف محمدا ولا آل محمد فزعق عليه السلم به فارتعد الفيل فضربه بذي الفقار ضربة
رمى بها راسه واخذ الكندي من ظهره فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه واله فارتقى على السور فنادى يا ابا الحسن
هبه لي فهو اسيرك فاطلق عليه السلم الكندي وقال ما حملك على اطلاقي فقال ويلك انظر فكشف الله عن بصره فنظر
الى النبي صلى الله عليه واله على سور المدينة وصحابته فقال من هذا قال سيدنا رسول الله قال كم بيننا وبينه يا علي
قال مسيرة اربعين يوما فقال ان ربكم عظيم ونبيكم كريم مد يدك فاسلم وقتل الجلندي وغرق في البحر منهم
خلقا كثيرا وقتل منهم كذلك واسلم الباقون وسلم الحصن الى الكندي وزوجه بابنة الجلندي واقعد عندهم
قوما من المسلمين يعلمونهم الفرايض وعن ابن عباس في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صاح
ابليس يوم احد في عسكر رسول الله صلى الله عليه واله ان محمدا قد قتل واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال والله
لقد اجلب ابليس على امير المومنين كل خيل كانت في غير طاعة الله والله ان كل راجل قاتل امير المومنين عم كان من رجالة
ابليس وفي الامالي عن ابي جعفر عليه السلم انه قال والله ان كان علي عليه السلم لياكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وما
ورد عليه امران كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما على بدنه وانه كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان
اقرب الناس به شبها علي بن الحسين عليه السلم يقول مولف الكتاب اعانه الله على طاعته روي عن الصادق عم
ان اباه محمد بن علي الباقر عليه السلم اذا ورد عليه امران اخذ باخفهما على بدنه ولعل الجمع بين الخبرين يكون تارة بان كل
امام مامور بما كلف به في الصحيفة التي جاء بها جبرئيل عليه السلم فزين العابدين عليه السلم كان مامورا بالعبادة
والخلوة في بيته لاشتداد التقية في عصره والباقر والصادق عليهما السلم كانا مامورين بنشر العلوم ومعاشرة

الخلق

الخلق ونحو ذلك وتارة اخرى بان امير المومنين عليه السلم كان اماما ظاهر الحكم والخلافة مقتدى للناس في افعاله واقواله
وكان مامورا بان يسلك مع الخلق مثل افقر آحادهم على انه ورد ان الباقر عليه السلم كان بادنا تمنعه بدانته من مشاق
الطاعات ومن ثم ورد انه كان يصلي الوتيرة جالسا والصادق عليه السلم كان يصليها قايما وفي كتاب الخصال
عن ابي عبد الله عليه السلم ان امير المومنين عليه السلم كتب الى عماله ادقوا اقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم
واقصدوا قصد المعاني واياكم والاكثار فان اموال المسلمين لا تحتمل الاضرار وفي كتاب العلل وعيون
الاخبار عن ابي الحسن عليه السلم قال ان عليا عليه السلم لم يبت بمكة بعد اذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل اليه قال كان
يكره ان يبيت بارض قد هاجر منها رسول الله صلى الله عليه واله وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها
وفي ثواب الاعمال قال علي عليه السلم لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب وفي الكافي عن ابن ابي ثابت قال
جاء الى امير المومنين عليه السلم عسل وتين من همدان وحلوان فامر العرفاء ان ياتوا باليتامى فامكنهم من رؤس الازقاق
يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقيل له يا امير المومنين ما لهم يلعقونها فقال ان الامام ابو اليتامى
وانما العقتهم هذا برعاية الاباء وفيه ايضا عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان الناس يروون ان لك
مالا كثيرا فقال ما يسوءني ذلك ان امير المومنين عليه السلم مر ذات يوم على ناس من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا
اصبح علي لا مال له فسمعها امير المومنين عليه السلم فامر الذي يلي صدقته ان يجمع تمره وقال له بع الاول فالاول واجعلها
دراهم ثم اجعلها حيث يجعل التمر فاكبسه معه وقال للذي يقوم على التمر اذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه
برجلك كانك لا تعني الدراهم حتى تنثرها ثم بعث الى رجل رجل منهم يدعوه ثم دعى بالتمر فلما صعد ينزل بالتمر ضرب
برجله فانتثرت الدراهم فقالوا ما هذا يا ابا الحسن فقال هذا مال من لا مال له ثم امر بذلك المال فقال انظروا
اهل كل بيت كنت ابعث اليهم فانظروا ماله وابعثوا اليه وفي خبر اخر انه من اهل الفقه طلحة والزبير وان ذلك
المال الذي جمعه ماية الف درهم وتقدم انه اربعون الف دينار وهو يختلف باختلاف السنين وفيه ايضا عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ان ولي علي لا ياكل الا الحلال لان صاحبه كذلك وان ولي عثمان لا يبالي احلالا اكل او حراما
لان صاحبه كذلك وفي كتاب الامالي قال علي بن ابي طالب عليه السلم خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة وسماحة
ونجدة وحظوة عند النساء وفي دعوات الراوندي انه ما اصيب امير المومنين عليه السلم بمصيبة الا صلى في ذلك اليوم

الف ركعة وتصدق على ستين مسكينا وصام ثلاثة ايام وروى ابن ابي الحديد في الشرح عن عاصم بن كليب
عن ابيه قال شهدت عليا عليه السلم وقد جاءه مال من الجبل فقام وقمنا معه وجاء الناس يزدحمون فاخذ حبالا
وادارها حول المال وقال لا تجاوزوا هذا الحبل فقعد الناس من وراء الحبل فدخل هو فقال اين رؤس الاسباع
وكانت الكوفة يومئذ اسباعا فجعلوا يحملون الجواليق حتى استوت القسمة سبعة اجزاء ووجد مع المتاع رغيف
فقال اكسروه سبع كسر وضعوا على كل جزء كسرة ثم قال هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم اقرع بينها
ودفعها الى رؤس الاسباع فجعل كل واحد منهم يدعو قومه فيحملون الجواليق وحكى ان اهل العلوم كلها على كثرتها
تنتهي اليه وعيال عليه اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفة واما الشافعي فقرا
على محمد بن الحسن فرجع فقهه ايضا الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرا على ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم وهو ينتهي الى
علي عليه السلم واما مالك بن انس فقرا على ربيعة الراي وقرا ربيعة على عكرمة وقرا عكرمة على عبد الله بن عباس وقرا
عبد الله على علي عليه السلم وان شئت رددت اليه فقه الشافعي لانه قرا على مالك ثم قال ما اقول في رجل يحبه اهل الذمة
على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لاهل الملة وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت
عباداتها حاملا سيفه مشمرا للحرب وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد
الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة وكان على سيف الب ارسلان وابنه ملكشاه صورته كانهم يتفاءلون به
للنصر والظفر وفي الكافي مسندا الى زرارة بن اعين قال رايت قميص علي عليه السلم الذي قتل فيه عند ابي جعفر عليه السلم
فاذا اسفله اثنا عشر شبرا وبدنه ثلاثة اشبار ورايت فيه نضح دم وقال علي عليه السلم والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى والله
لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها قشر شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي
لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها وفي شرح ابن ابي الحديد انه عليه السلم لما ظفر بعايشة يوم الجمل بعث معها الى المدينة
عشرين امراة من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر
به وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوة
وهذا من حسن عفوه عليه السلم وفي الامالي عن ابن نباتة قال قلت لامير المؤمنين عليه السلم ما منعك من الخضاب وقد اختضب

لحيتي من دم راسي بعهد معهود اخبرني به حبيبي رسول
رسول الله صلى الله عليه واله قال انتظر اشقاها ان يخضب
الله صلى الله عليه واله وفي الكافي قيل له عليه السلم لو غيرت شيبتك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن
قوم في مصيبة برسول الله صلى الله عليه واله الجوهرة الثالثة عشر في رد الشمس له وكلامها معه وفي احيائه
الموتى وفي كلام الحيوانات معه وفي بيان قوته وشوكته في صغره وكبره وفي اخباره بالغائبات وعلمه باللغات و
فيما ظهر المنامات من كراماته ومقاماته روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل مسندا الى حنان قال قلت
لابي عبد الله عليه السلم ما العلة في ترك امير المؤمنين عليه السلم صلاة العصر وهو يحب ان يجمع بين الظهر والعصر فاخرها
قال لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فقال لها ايتها الجمجمة من اين انت فقالت انا فلان بن فلان ملك بلاد آل
فلان قال عليه السلم فقصي على الخبر وما كنت وما كان عصرك فقالت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها
من خير ومن شر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة احرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامها قالت لا ارجع
فقد افلت فدعى الله عز وجل فبعث اليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها و
سحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية فصلى امير المؤمنين عليه السلم ثم هوت كهوى الكوكب فهذه العلة في تاخير
العصر وفي كتاب العلل وكتاب البصائر وكتاب الفضائل وغيرها باسنادهم الى جويرية بن مسهر قال قطعنا
مع امير المؤمنين عليه السلم جسر الصراة من انهار العراق بعد الرجوع من الخوارج فقال عليه السلم ان هذه ارض معذبة لا ينبغي
لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت انا والله لاقلدن
هذا الرجل صلاتي اليوم ولا اصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل ودخلني من ذلك امر عظيم حتى غابت الشمس
وقطعنا الارض فقال يا جويرية اذن فاذنت ثم قال اقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رايت شفتيه تتحركان و
سمعت كلاما كانه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت الى مكانها
واشتبكت النجوم فقلت اشهد انك وصي رسول الله فقال يا جويرية اما سمعت الله عز وجل يقول فسبح باسم ربك
العظيم فقلت بلى قال اني سالت الله باسمه العظيم فردها علي وفي كتاب بشائر المصطفى عن جماعة كثيرة منهم جابر بن
عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلم بين يديه اذ جاءه
جبرئيل يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلم فلم يرفع راسه عنه حتى غربت الشمس

فاضطر الى صلاة العصر فصلى جالسا يومي بركوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته قال يا علي افاتتك صلاة العصر
قال لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصليها
قائما في وقتها فان الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال امير المؤمنين عليه السلم في رد الشمس فردت
حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى عليه السلم صلاة العصر في وقتها ثم غربت وقالت اسماء
اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها بعد النبي صلى الله عليه واله انه لما
اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلم في طائفة معه العصر فلم يفرغ
الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك
فلما سمع كلامهم سال الله تعالى ان يرد الشمس عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله تعالى
فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس فاكثروا من التسبيح والتهليل والحمد لله على
النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الافاق وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم قال دخل علي عليه السلم
على رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه وقد اغمي عليه وراسه في حجر جبرئيل عليه السلم على صورة دحية الكلبي فلما دخل
قال ها انت راس ابن عمك وذكر الحديث من فوات صلاة العصر وان النبي صلى الله عليه واله دعا فردت عليه الشمس
بيضاء نقية ونظر اليها اهل المدينة والى علي انه قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب وفي رواية
كتاب المناقب رواه باسانيد متعددة من طريق العامة والخاصة ان الشمس ردت على امير المؤمنين
عليه السلم بكراع الغميم حين نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه واله فاسند عليا عليه السلم الى ظهره حتى غابت الشمس
فلما تم الوحي امره بالدعاء فدعى علي عليه السلم فردت الشمس وفي رواية ابن مردويه انها ردت عليه بالصهباء
في غزاة خيبر يقول مصنف هذا الكتاب وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه
اختلاف الاخبار الواردة في هذا المكان دليل على وقوع رد الشمس له عليه السلم مرات كثيرة ولكن الذي اشتهر بين
الناس انها مرتان مرة في زمنه صلى الله عليه واله ومرة بعده بارض بابل اما في الذهاب الى الخوارج او في الاياب
بعد الغزاة من قتلهم ويرشد اليه ما رواه في المناقب عن الحسن البصري مع ان فيه طعنا من الانحراف عن علي عليه السلم
قال ان الشمس ردت عليه مرارا الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر

تعدد رد الشمس لعلي عليه السلم

ويوم قرقيسيا ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي الجحفة وفي
بني مازن وبوادي العقيق وبعد احد وفي الكافي انها رجعت في مسجد الفضيخ من مساجد المدينة وعن ابن عباس
بطرق كثيرة انها لم ترد الشمس الا لسليمان وصي داود وليوشع وصي موسى ولعلي بن ابي طالب وصي محمد صلوات الله
عليهم وقال الفاضل ابن شهرآشوب المازندراني فاما طعن الملاحدة ان ذلك يبطل الحساب والحركات
فجواب ان الله تعالى ردها ورد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات ونقول بردها ثم جرت فيها
من السير ما يطوى ويلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك وذلك يبنى على حدث العالم واثبات المحدث واما اعتراض
ابن نوبخت في كتاب الفصول انه لو كان ذلك صحيحا لراه جميع الناس في جميع الاقطار فالجواب عنه بما اجيب عن اعتراض
على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه واله وقال السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس قدس الله تربته واعلى في عليين
رتبته بعد ان روى رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلم وانه لما صلى العصر غابت وهذا ممكن من طرق كثيرة مقدورة لله
تعالى منها ان يخلق مثل الشمس في الموضع الذي اعاد الله اليه ابتداء وهبط بعض الارض فتظهر الشمس ويخلق مثل
الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة علي عليه السلم كحكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدورات يعلمها سبحانه
وقد رووا ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبياء فيما مضى وذكر سيدنا علم الهدى اعلى الله درجته في شرح قصيدة
السيد الحميري عند قوله ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب كلاما طويلا منه ان الصلاة
لم تفته بمضي جميع وقتها وانما فاته ما فيه الفضل والمزية من اول وقتها وايده بقوله وقد دنت للمغرب فيكون الفائدة
في ردها ادراك فضيلة الصلاة اول وقتها لكون ذلك دلالة على جلالة قدره في خرق العادة من اجله ومنه
قوله ان قيل اذا كان النبي صلى الله عليه واله هو الداعي بردها له فالعادة انما خرقت للنبي صلى الله عليه واله لا لغيره قلنا
اذا كان النبي صلى الله عليه واله انما دعى بردها لاجل امير المؤمنين عليه السلم ليدرك ما فاته من فضيلة الصلاة فانخراق
العادة والفضيلة تنقسم بينهما ومنه قوله فان قيل كيف يصح رد الشمس واصحاب الهيئة والفلك يقولون ان ذلك
محال لا تتناوله قدرة وهبه كان جايزا على مذاهب اهل الاسلام اليس لو ردت من وقت الغروب الى وقت الزوال لكان
يجب ان يعلم اهل الشرق والغرب بذلك لانها تبطئ بالطلوع على بعض اهل البلاد فتطول ليلتهم على وجه خارق
للعادة ويمتد من نهار قوم اخرين ما لم يكن ممتدا ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب

وكانت الاخبار تنتشر بذلك ويورخ هذا الحديث العظيم فى التواريخ ويكون ابهى واعظم من الطوفان قلنا قد دلت
الادله الصحيحه على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك بنفسه ولا بطبيعة على ما يهذى به القوم
وان الله تعالى هو المحرك والمصرف باختياره فاما علم اهل الشرق والغرب بذلك على ما مضى فى السوال بل نقول ان ذلك
الفضل فى صلاة العصر هو ما يلى بلا فصل زمان اداء المصلى لفرض الظهر اربع ركعات عقيب الزوال وكل زمان
وان قصر وقل بحاوز هذا الوقت فذلك الفضل فائت واذا ردت الشمس هذا القدر اليسير الذى تفرض انه مقدار
ما يودى فيه ركعه واحده خفى على اهل الشرق والغرب ولم يشعروا به بل هو مما يجوز ان يخفى على من حضر الحال وشاهدها
ان لم ينعم التنظر فيها فبطل السوال على جوابنا الثانى المبنى على فوت الفضيله فاما الجواب الاخر المبنى على انها فاتت بغروب
للعذر المذكور واعنى اشتغاله بحرمة النبى صلى الله عليه واله فالسوال ايضا باطل عنه لانه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس
فى الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض الازمان يسير يخفى فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها الى ظهور
بعضه على كل قريب وبعيد ولا يفطن اذا لم يعرف سبب ذلك بانه وجه خارق للعاده ومن فطن بان ضوء الشمس
غاب ثم عاد بعضه جوز ان يكون ذلك بغيم وحايل وقال محمد بن على بن ابراهيم بن هاشم فى كتاب العلل علة
رد الشمس على امير المومنين عليه السلم وما طلعت على اهل الارض كلهم قال العالم عليه السلم لانه جلل الله السما بالغمام الا الموضع
الذى كان فيه امير المومنين عليه السلم واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم وقال العلامه ره فى كتاب كشف اليقين
كان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ فى بعض الايام واخذ يمدح عليا عليه السلم فقاربت الشمس الغروب واظلم
الافق فقال يخاطب للشمس شعر لا تغربى يا شمس حتى ينقضى ۞ مدحى لصنو المصطفى ولنجله ۞ واثنى عنانك
اذ عزمت ثناءه ۞ ويكون يومك اذ رددتى لاجله ۞ ان كان للمولى وقوفك فليكن ۞ هذا الوقوف لخيله
ولرجله ۞ فوقفت الشمس واضاء الافق حتى انقضى المدح وكان ذلك بمحضر جماعة كثيره تبلغ حد التواتر واشتهرت
هذه القصه عند الخواص والعوام واول هذه الاعتراضات منشاوها ليس الا التعصب والحسد لتخصيصه
عليه السلم بهذه الفضيله وكان الواجب عليهم ان يمحو الكثير من معجزات النبوه كالمعراج وانشقاق القمر ويكون
هذا داخلا عنده لان الكل لا يوافق علم النجوم وهيئة الافلاك وفى قرب الاسناد مسندا الى ابى الحسن عليه السلم وفى
مناقب الخوارزمى عن العسكرى عليه السلم ان النبى صلى الله عليه واله قال لعلى عليه السلم يا ابا الحسن كلم الشمس تكلمك

فقال

[illegible]

5

فقال على عليه السلم عليك ايها العبد الصالح المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المومنين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين يا على انت وشيعتك فى الجنه يا على اول من ينشق عنه الارض محمد صـ ثم انت واول
من يحيا محمد ثم انت واول من يكسى محمد صلى الله عليه واله ثم انت ثم انكب على ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع
فانكب عليه النبى صلى الله عليه واله فقال يا اخى وحبيبى ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات وفى
كتاب الخرايج والجرايح عن ابن عباس قال لما فتح النبى صلى الله عليه واله مكه قال لعلى عليه السلم اذا كان الغد كلم
الشمس حتى تعرف كرامتك على الله فلما اصبحنا اتينا على الى الشمس حين طلعت فقال السلام عليك ايتها المطيعه
لربها فقالت وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه ابشر فان رب العزه يقريك السلام ويقول لك
ابشر فان لك ولمحبيك ولشيعتك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخر عليه السلم ساجدا
الحديث وفى كتاب المناقب روى عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم عن جابر رضـ قال كلمت الشمس على بن
ابى طالب عم سبع مرات فاول مرة قالت له يا امام المسلمين اشفع لى الى ربى ان لا يعذبنى والثانيه قالت له مرنى
احرق مبغضيك فانى اعرفهم بسيماهم والثالثه بابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعى الى موضعك
فاجابت بالتلبيه والرابعه قال يا ايتها الشمس هل تعرفين لى خطيئة قالت وعزة ربى لو خلق الله الخلق مثلك
لم يخلق النار والخامسه انهم اختلفوا فى الصلاة فى خلافة ابى بكر فنحلوا الفوا عليا فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت
الحق له وبيده ومعه سمعته قريش ومن حضر والسادس حين دعاها فاتته تبطل من ماء الحياة فتوضا للصلاة
فقال لها من انت قالت انا الشمس المضيئة والسابعه عنده وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت اليه
وفى كتاب عيون المعجزات للسيد المرتضى ره عن سليم بن قيس الهلالى قال سمعت ابا ذر يقول رايت السيد محمدا
صلى الله عليه واله وقد قال لامير المومنين عليه السلم ذات ليله اذا كان غدا اقصد الى جبال البقيع فاذا بزغت الشمس
فسلم عليها فلما كان من الغد خرج امير المومنين عليه السلم ومعه ابو بكر وعمر وجماعه من المهاجرين والانصار حتى
وافى البقيع فلما طلعت الشمس قال السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجواب قايل
يقول وعليك السلام يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شى عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار
كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا وقد انصرف امير المومنين عليه السلم عن المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا

انت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارى نفسه تقول السلام عليك يا اول قال
صدقت هو اول من آمن بى قالوا سمعناها تقول يا اخر قال صدقت هو اخر الناس عهدا بى يغسلنى ويكفننى ويدخلنى
قبرى فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر على على كله فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت
بطن سرى كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شى عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرايض
والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا محمد فى ظلمه وخرجوا من باب المسجد وقال فى ذلك
ابو محمد العونى اما لى كليم الشمس راجع نورها ۞ فهل لكليم الشمس فى القوم من مثلى ۞ وفى كتاب الخرايج
والجرايح انه اختصم رجل وامراة اليه عليه السلم فعلى صوت الرجل على المراة فقال له على عليه السلم اخسا وكان خارجيا
فاذا راسه راس كلب فقال رجل صحت يا امير المومنين بهذا الخارجى فصار راسه راس كلب فما يمنعك
من معاويه قال ويحك لو اشاء ان اتى معاويه الى هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا
على ذهب ولا على فضه ولكن خزان على اسرار تدبير الله اما تقرا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وفى روايه قال انما ادعوهم لثبوت الحجه وكمال المحنه ولو اذن لى فى الدعا بهلاك معاويه لما
تاخر وفيه ايضا عن الصادق عليه السلم قال كان قوم من بنى مخزوم ولهم خؤولة من على عليه السلم فاتاه شاب منهم
فقال يا خال مات ترب لى فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب ان تراه قال نعم فانطلق الى قبره وقال قم يا فلان
باذن الله فاذا الميت جالس على راس القبر وهو يقول ونه ونه سالا معنا لبيك لبيك سيدنا فقال
عليه السلم ما هذا اللسان الم تمت وانت رجل من العرب قال نعم ولكنى مت على ولايه فلان وفلان فانقلبت لسانى
الى السنه اهل النار وفيه ايضا عن الحسين بن على عليهما السلم قال كان على عليه السلم ينادى من كان له عند رسول
الله عده او دين فلياتنى وكان كل من اتاه يطلب دينا او عده يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته فقيل نعم اليه فقال
الثانى للاول ذهب هذا بشرف الدنيا فى هذا وتناقبا الحيله فقال العلك لو ناديت كما نادى كنت تجد ذلك
كما يجده هو اذ كان انما يقضى عن رسول الله فنادى ابو بكر فقال امير المومنين عم انه سيندم فاتى اعرابى
الى ابى بكر وهو جالس فى جماعة فقال لابى بكر انت وصى رسول الله فقال نعم قال اعطنى الثمانين ناقه التى ضمن لى
رسول الله قال وما هذه النوق قال ضمن لى ثمانين ناقه حمر الحدق فقال لعمر كيف نصنع الان قال ان الاعراب

جهال

جهال فسأله الشهود بما تقول فسأله فقال ومثلى يطلب الشهود على رسول الله بما يتضمنه والله ما انت بوصى رسول
الله فقال سلمان يا اعرابى اتبعنى حتى ادلك على وصى رسول الله صلى الله عليه واله فتبعه الاعرابى فقال انت يا على وصى
رسول الله فقال نعم فطلب منه النوق فقال سلمان انت واهل بيتك فانكب الاعرابى على يديه يقبلها وهو يقول اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيه وخليفته فبهذا وقع الشرط بينى وبينه وقد اسلمنا جميعا فقال
يا حسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابى الى وادى فلان فناد يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المومنين يقرا
عليك السلام ويقول لك هلم الثمانين ناقه التى ضمنها رسول الله صـ لهذا الاعرابى قال سلمان فلما ناداه الحسن اجابه
لبيك فادى اليه رسالة امير المومنين فقال السمع والطاعه فلم نلبث ان خرج علينا زمام ناقه من الارض فاخذ الحسن عم
الزمام فناوله الاعرابى وقال خذ فجعلت النوق تخرج حتى تم الثمانون على الصفه وفى ذلك الكتاب ايضا عن سعد
الحفاف عن زاذان قلت يا زاذان انك تحسن قراءة القران فعلى من قرات فتبسم وقال ان امير المومنين عليه السلم مر بى
وانا انشد الاشعار فاعجبه صوتى فقال يا زاذان فهلا بالقران قلت لا احسنه فدنى منى وتكلم فى اذنى بكلام ما عرفته
ولا علمت ما يقول ثم تفل فى فمى فوالله ما زالت قدمى من عنده حتى حفظت القران باعرابه وهمزه فقال ابو جعفر عليه السلم
انه دعى لزاذان بالاسم الاعظم الذى لا يرد وفيه ايضا عن الرضا عليه السلم ان غلاما يهوديا قدم على ابى بكر زمن خلافته
فقال السلام عليك يا ابا بكر فضربوه وقالوا الا تسلم عليه بالخلافه ثم قال له ما حاجتك قال مات ابوه يهوديا وخلف
كنوزا وسل الافا ان انا اظهرت ما اسلمت على يديك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا للمهاجرين والانصار وثلثا
لى فقال ابو بكر يا خبيث وهل يعلم الغيب الا الله فاتى الى عمر وقال له مثل مقاله لابى بكر فخرج الى على عليه السلم وقال السلام عليك
يا امير المومنين فغضب ابو بكر وعمر وقال هلا سلمت على الاول كما سلمت على على والخليفه ابو بكر فقال وجدت هذا الاسم
فى الكتب والتوراة فقال امير المومنين عليه السلم وتفى بما يقول قال نعم فدعى برق ابيض فكتب كتابا ثم قال خذ سعت الواحا
وصى الى بلاد اليمن وسل عن وادى برهوت بحضرموت فاذا صرت ببطن الوادى من المغرب فاقعد هناك فانه سياتيك
غرابان سود مناقيرهما وهى تصيح فاذا صاحت فاهتف باسم ابيك وقل يا فلان انا رسول وصى محمد صلى الله عليه
واله فكلمنى فانه سيجيبك ابوك فسله عن الكنوز والاموال التى خلفها فكلما يقول لك اكتبه فى الواحك فاذا انصرفت
الى بلادك خيبر بلادك فتتبع ما فى الواحك واعمل بما فيها فمضى اليهودى الى الوادى ورأى الغرابين السود فجاء

ابوه وقال ويلك ما جاء بك الى هذا الموطن وهو من مواطن النار قال جئت اسئلك عن الكنوز قال في جدار ركز ان في موضع
كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد ورجع اليهودي الى بلاد خيبر فاخرج كنزا من الفضه وكنزا من الذهب ثم اوقر بعيرا وجاء حتى دخل على عليه السلم وقال يا امير المومنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
وصي محمد وهذه عشر دراهم وديناري فاصرفها حيث امرك الله ورسوله واجتمع الناس فقالوا كيف علمت هذا قال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ايضا ان قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا
نخرج باهلينا وقومنا فان انت اخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سود من كل واحدة فصيل امنا فضمن ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله وانصرفوا الى بلادهم فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة فقالوا اهم
النبي قد مات قالوا الخبر في كتبنا انه لا يخرج من الدنيا نبي الا ويكون له وصي فمن كان وصي نبيكم فدلوهم على ابي بكر فدخلوا
عليه وطلبوا منه النوق فقال ما ترك رسول الله تركة تفي بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم كما كان دين محمد
الا باطلا وكان سلمان حاضرا يعرف لغتهم فقال انا ادلكم على وصي محمد فاذا بعلي قد دخل المسجد فقالوا له انا على نبيكم
دين مائة ناقة قال وتسلمون ح قالوا نعم فواعدهم الى الغد ثم خرج بهم الى الجبانة والمنافقون يزعمون انه يفتضح فلما
وصل اليهم صلى ركعتين ودعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله على الحجر فسمع منه انين كما يكون
للنوق عند مخاضها فانشق الحجر وخرج منه راس ناقة وقد تعلق به راس الزمام فقال لابنه الحسن خذه فخرج منه مائة
ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الالوان فاسلم النصارى كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان
بسببها هلاك قوم كثير فادع يا امير المومنين حتى تدخل النوق وفصالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك
امة محمد فدعى عليه السلم فدخلت كما خرجت وفيه ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي بن ابي طالب عليه السلم
ومعنا رجل من قريش فقال يا علي قتلت الرجال وايتمت الاولاد وفعلت وفعلت فالتفت اليه وقال له اخسأ فاذا
هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويبصبص فرحمه وحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان وفيه ايضا عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال ان امراة من الانصار يقال لها ام فروة ترغب الناس في بيعة علي عليه السلم وترك بيعة ابي بكر فاستنطقها
ابو بكر فابت وقالت ما انت بامام فقال لها ما الامام قالت المخصوص بعلم ما في الظاهر والباطن واذا فاما فاني
ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فان كنت اماما حقا فما اسما السماوات قال اسمها عند الذي

ظلمها

والرابعه ذيلول والخا
خلقها فقالت اعلمك وانا امراة اما اسم السما الدنيا الليول والثانيه ربعون والثالثه سحقوم
مس والسادسه ماجين والسابعه ايوث فبقي ابو بكر متحيرا فقالوا لها ما تقولين في علي بن ابي طالب فقالت
ما عسى ان اقول فيمن اشرق بنوره الارض والسما قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت وكان علي عليه السلم في
ضيعة له بوادي القرى فلما قدم بلغه قتل ام فروة خرج الى قبرها واذا عند قبرها اربعة طيور بيض مناقيرها
حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخلها في فرجة في القبر فلما نظر الطيور الى علي عليه السلم رفرفن وقرقرن فاجابهن
بكلام يشبه كلامهن وقال افعل ان شاء الله ووقف على قبرها ومد يده الى السما وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشي
العظام الدارسات احي لنا ام فروة واجعلها عبرة لمن عصاك فاذا بهاتف امض لامرك يا امير المومنين فخرجت
ام فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس الاخضر وقالت يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفي نورك فابى الله
لنورك الا ضياء وبلغ ابا بكر وعمر ذلك فبقيا متحيرين فقال لهما سلمان لو اقسم ابو الحسن على الله ان يحيي الاولين
والاخرين لاحياهم وردها امير المومنين عليه السلم الى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي عليه السلم
ستة اشهر وفيه ايضا عن ابي الهذيل قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى وكان محموما فدخلنا عليه مع علي
عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المت بي ام ملدم فحسر يده اليمنى وحسر رسول الله صلى الله عليه وآله يده
اليمنى فوضعها على علي على صدر رسول الله صم وقال لها يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله ورسوله فاستوى جالسا
وطرح الازار عنه وقال يا علي ان مما فضلك به الله ان جعل الاوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله
وفيه ايضا ان قصابا كان يبيع اللحم من جارية انسان وكان يحيف عليها فبكت ورات عليا عليه السلم فشكته
اليه فمشى نحوه ودعاه الى الانصاف في لحمها ولم يكن القصاب يعرف عليا عليه السلم فقبضه من يده وقال اخرج ايها
الرجل فانصرف عليه السلم ولم يتكلم بشي فقيل للقصاب هذا علي بن ابي طالب فقطع يده واخذها وخرج الى امير المومنين
عليه السلم معتذرا فدعى له عليه السلم وصحت وفي كتاب البشائر عن الوليد بن الحرث ان امير المومنين عليه السلم
لما بلغه ما فعل بشر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بشرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فبقي بشر حتى اختلط
وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف السيف
فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات وذكر الصاحب عن ابي العينا انه لقي جدا لابي العينا الاكبر امير المومنين عليه السلم

فاما وهو يخاطبه فدعى علي عليه السلم وعلى اولاده بالعمى فكل من عمي من اولاده فهو صحيح النسب ويقال انه دعا علي عليه السلم ودعى
عليه السلم على ولد العباس بالشتات فلم ير بنو ام ابعد قبورا منهم فعبد الله بالمشرق وعبيد الله بالمغرب وقثم بسمرقند والفضل
وثمامة بالارجوان ومعبد بالخازر وفي كتاب الفضايل عن الساباطي قال قدم امير المومنين عليه السلم المداين فنزل
بايوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وجعل يدور فاذا بجمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمة
ثم جاء عليه السلم الى الايوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ما فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال عليه السلم اقسمت
عليك يا جمجمة لتخبريني من انا ومن انت فقالت بلسان فصيح اما انت فامير المومنين وسيد الوصيين واما انا
فعبد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال عليه السلم كيف حالك فقال يا امير المومنين اني كنت ملكا عادلا
شفيقا على الرعايا لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد في زمان ملكي فسقط من شرفات
قصري ثلاث وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت ان آمن به من كثرة ما سمعت من انواع شرف وشرف اهل بيته
ولكني تشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ذهبت مني حيث لم اومن فانا محروم من الجنة بعدم ايماني ولكني مع هذا
الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وانصافي بين الرعية وانا في النار والنار محرمة علي فواحسرتاه
لو امنت لكنت معك يا سيد اهل بيت محمد فبكى الناس وانصرف القوم الى اهاليهم واخبروهم بما كان فاضطربوا
واختلفوا في معنى امير المومنين فقال المخلصون منهم انه عبد الله ووليه ووصي رسول الله وقال بعضهم بل هو
النبي وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا لولا انه الرب كيف يحيي الموتى فسمع
بذلك امير المومنين عليه السلم فضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان ان انا الا عبد الله انعم علي
بامامته وولايته ووصية رسول الله فارجعوا عن الكفر فخرج بعضهم عن الكفر وبقي قوم عليه فالح عليهم فما رجعوا
فاحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لولا ان فيه الربوبية ما كان احرقنا بالنار وفي رواية اخرى
ان الذين احرقوا وذروا في الريح اجسادهم احياهم الله تعالى بعد ثلاثة ايام فرجعوا الى منازلهم وفي ذلك الكتاب
ايضا عن ابي رواحة الانصاري عن المغزي قال كنت مع امير المومنين عليه السلم وقد اراد حرب معاوية فنظر الى
جمجمة في جانب الفراة فدعاها فاجابته بالتلبية وتكلمت بكلام فصيح فامرها بالرجوع فلما فرغ من حرب النهروان
انصرنا بجمجمة باليه فقال لها ما انت ومن كنت وقال اخبرني من انت فقيرا من غني شقي ام سعيد ملكا ام رعية

فقالت

بها
ومغار
فقالت السلام عليك يا امير المومنين انا كنت ملكا ظالما وانا ادوين بن هوس ملك الملوك ملكت مشارقها
سهلها وجبلها برها وبحرها انا الذي اخذت الف مدينة في الدنيا وقتلت الف ملك من ملوكها وبنيت خمسين
مدينة واقتضضت خمسمائة الف جارية بكر واشتريت الف عبد تركي والف ارمني والف زنجي وتزوجت بسبعين
من بنات الملوك وما ملك في الارض الا غلبته وظلمت اهله فلما جاءني ملك الموت قال لي يا ظالم خالفت الحق فارتعدت
فرايصي وعرضني على اهل حبسي فاذا هم سبعون الف من اولاد الملوك فلما رفع ملك الموت روحي سكن اهل الارض
من ظلمي فانا معذب في النار ابد الابدين فوكل الله بي سبعين الف من الزبانية في يد كل منهم مرزبة من نار لو ضربت بها
جبال الارض لاحترقت وكلما ضربني مرزبة اشتعلت في النار واحترقت فيحييني الله ويعذبني بظلمي على عباده و
في عدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرب يلدغني ويقول لي هذا جزاء ظلمك فسكتت الجمجمة وبكى عسكر امير المومنين
عليه السلم وضربوا على رؤسهم وقالوا جهلنا حقك بعدما اعلمناه رسول الله صلى الله عليه وآله فامر عليه السلم بتغطية
الجمجمة فعند ذلك وقف ماء النهروان من الجري وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر فتكلم كل واحد
منهم مع امير المومنين وشهد له بالامامة وفي ذلك يقول بعضهم شعر سلامي على زمزم والصفا
سلامي على سدرة المنتهى لقد كلمتك لدى النهروان نهارا جماجم اهل الثرى وقد بادرت لك حيتانها
تناديك مذعنة بالولا وفي ذلك الكتاب ايضا روي انه عليه السلم لما وصل الى ساباط لطلب قوم من الخوارج
اتاه رجل من شيعته فقال يا امير المومنين كان لي اخ وكنت شفيقا عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن ابي وقاص
الى قتال اهل المداين فقتل هناك وادريان تجيبني قال فادف قبره فاراه اياه فدار الرمح وهو راكب بغلة الشهبا
فركز القبر باسفل الرمح فخرج رجل اسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له عليه السلم انت رجل من العرب فكيف تتكلم
بالعجمية قال اني كنت ابغضتك وواليت اعداءك فانقلب لساني في النار فقال اخوه رده من حيث جاء فلا حاجة
لنا فيه فقال له عليه السلم ارجع الى القبر فرجع وانطبق عليه وفي ذلك الكتاب وغيره عن ابن جعدة قال حضرت
مجلس انس بن مالك بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم وقال يا صاحب رسول الله ما هذه الشامة
التي اراها بك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله البرص والجذام لا يبلي الله به مومنا فبكى انس وقال دعوة
العبد الصالح علي بن ابي طالب ادركتني وذلك انه كان قد اهدي للنبي صلى الله عليه وآله بساط من شعر

فارسلني الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن فاتوه وعنده ابن عمه علي فقال
يا انس ابسط البساط واجلسهم عليه واجلس حتى تخبرني بما يكون فقال علي يا ريح احملينا فاذا نحن في الهوا يسير بنا ما
شاء الله وقال ضعينا فوضعتنا فقال تدرون اين انتم فقلنا الله ورسوله وعلي اعلم فقال هولاء اصحاب الكهف
والرقيم قوموا حتى تسلموا عليهم فقام ابو بكر وعمر فسلما وقالا السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم فلم يجبهما
احد فقمنا انا وعبد الرحمن فسلمنا ولم يجبنا احد فقام الامام عليه السلم وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف
والرقيم الذين كانوا من اياتنا عجبا فقالوا وعليك السلام يا وصي رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال
الا تردون على اصحاب رسول الله السلام قالوا يا خليفة رسول الله ليس معنا اذن برد السلام الا على نبي او
وصي نبي وانت خاتم الاوصيا قال اسمعتم يا اصحاب رسول الله قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فاقعدوا في مواضعكم
فقعدنا فقال يا ريح احملينا فسرنا الى ان غربت الشمس فقال يا ريح ضعينا فاذا نحن على ارض كانها الزعفران
نباتها الشيح وليس فيها ماء فقلنا ليس معنا ماء للوضوء فجاء الى موضع من تلك الارض فرفس برجله
فنبعت عين ماء فقال دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة فصلينا وانتصف الليل
ثم قال خذوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله او بعضها ثم قال يا ريح احملينا فاذا
نحن برسول الله قد صلى من الغداة ركعة واحدة فقضيناها فالتفت الينا فقال يا انس تحدثني او احدثك فقلت
بل من فيك احلى فابتدا بالحديث كانه كان معنا ثم قال يا انس تشهد لابن عمي بها اذا استشهدك فقلت نعم يا رسول
الله فلما ولي ابو بكر الخلافة اتى علي عليه السلم وكنت حاضرا عند ابي بكر والناس حوله فقال لي يا انس الست تشهد لي بفضيلة
البساط ويوم عين الماء فقلت يا علي نسيت من كبري فعندها قال يا انس ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول
الله فرماك الله ببياض في وجهك ولظى في جوفك وعمى في عينيك فما قمت من مقامي حتى برصت وعميت
والان لا اقدر على الصيام ولم يزل انس على تلك الحال حتى مات بالبصرة وفي كتاب بشاير المصطفى عن عبد
الواحد بن زيد قال بينما انا اطوف بمكة اذا انا بجارية خماسية متعلقة باستار الكعبة وهي تخاطب جارية مثلها
وتقول لا وحق المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية العادل في القضية زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا فقلت لها
يا جارية من صاحب هذه الصفة قالت ذلك علم الاعلام وباب الاحكام اخو النبي ووصيه مولاي امير المؤمنين

علي بن ابي

علي بن ابي طالب فقلت لها بما يستحق منك هذه الصفة قالت كان ابي مولاه فقتل بين يديه يوم صفين
ولقد دخل يوما على امي وقد ذهب الجدري ببصري مع بصر اخي فلما رآنا تاوه وانشا يقول شعر
ما ان تاوهت من شي رزيت به ** كما تاوهت للاطفال في الصغر ** قد مات والدهم من كان يكفلهم **
في النائبات وفي الاسفار والحضر ** ثم مر بيده المباركة على عيني وعين اخي ودعا لنا فها انا الحمد لله انظر الى
الجمل على فرسخ فدفعت اليها دينارين فقالت نحن اليوم في كفالة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم ثم قالت اتحب
عليا قلت اجل فقالت ابشر ثم قالت شعر ما ثبتت حب علي في ضمير فتى ** الا له شهدت من ربه النعم ** ولا له قدم
زل الزمان بها ** الا ثبتت من بعدها قدم ** ما سرني انني من غير شيعته ** وان لي ما حواه العرب والعجم **
وفي كتب القوابر عن جابر الانصاري قال رايت امير المؤمنين خارجا من الكوفة فتبعته حتى اذا صار الى جبانة
اليهود نادى يا يهودي فاجابوه لبيك لبيك مطلاع يعنون يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا
بعصياننا لك كهرون فنحن ومن عصاك في العذاب ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت
مغشيا على وجهي فلما افقت رايت امير المؤمنين عليه السلم على سرير من ياقوتة حمرا على راسه اكليل من الجوهر
وعليه حلل خضر وصفر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال يا جابر ملكنا اعظم من ملك سليمان ثم دخل
الى مسجد الكوفة فجعل يخطو ويقول لا والله لا فعلت فقلت يا مولاي لمن تخاطب فقال كشف لي برهوت
فرايت الاول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن ردنا الى الدنيا نقر بالولاية
لك فقلت لا والله لا فعلت ذلك ابدا ثم تلى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون عيون المعجزات
عن الاعمش قال نظرت يوما وانا في المسجد الحرام الى رجل كان يصلي فاطال وجلس يدعو الى ان قال يا رب ان ذنبي
عظيم وانت اعظم منه ولا يغفر الذنب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على الارض يستغفر ويبكي فلما رفع راسه نظرت
في وجهه فاذا هو وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن انسان فقلت له ما ذنبك الذي استوجبت به ان يشوه الله
خلقك فقال ان الجبار يسمع بني احد فما زلت به الى ان قال كنت رجلا ناصبيا ابغض علي بن ابي طالب واظهر
ذلك ولا اكتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل وانا اذكر امير المؤمنين بغير الواجب فقال ما لك ان كنت كاذبا فلا
اخرجك الله من الدنيا حتى يشوه خلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الاخرة فبت وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت

على ما كان مني وتبت الى الله مما كنت عليه قال الاعمش فبقيت متفكرا وكنت احدث الناس بما رايته فكان المصدق اقل
من المكذب وفي الكافي عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلم الى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كانه
مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست ثم قمت وهكذا وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت
عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او موانسته
قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام
ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة
من جنة عدن وفي كتاب البصاير عن معاوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلم فقال ان رسول
الله لم يحدث الينا في امرك شيا بعد ايام الولاية في الغدير وانا اشهد انك مولاي وقد سلمت عليك على عهد رسول
الله بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وميراثه قد صار اليك ولم يخبرنا انك خليفته في امته من بعده
ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله فقال له علي عليه السلم ان رايتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك باني اولى
بالامر منك وانك ان لم تعزل نفسك فقد خالفت الله ورسوله فقال ان اريتنيه حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت
به فقال عليه السلم فتلقاني اذا صليت المغرب حتى اريكه فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله
صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال يا فلان وثبت على مولاك علي وجلست مجلسه وهو مجلس النبوة لا
يستحقه غيره لانه وصيي وخليفتي فخالفت ما قلته لك فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق والا فموعدك
النار فخرج مذعورا ليسلم الامر اليه وحدث امير المؤمنين عليه السلم سلمان بما كان جرى فقال له سلمان ليظهرن هذا
الحديث لصاحبه فضحك امير المؤمنين عم وقال انه يخبره وصاحبه يمنعه ان هم ان يفعل فلقي صاحبه فحدثه بالحديث
فقال ما اضعف رايك واخور قلبك اما تعلم ان ذلك من بعض سحر ابن ابي كبشة انسيت سحر بني هاشم فاقم على ما انت
عليه وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه مسندا الى ابي عبد الله عليه السلم قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على
علي عليه السلم فقال له اما علمت ان ابا بكر استخلف برضا المسلمين فقال ما اسرع ما خالفتم رسول الله والله ما
استخلفه رسول الله فقال عمر ما زلت تكذب يا علي على رسول الله في حياته وبعد موته فقال انطلق بنا يا عمر
لتعلم اينا الكاذب على رسول الله فانطلق معه حتى اتى القبر اذا كف فيها مكتوب اكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب

ثم من

ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال علي عليه السلم ارضيت والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته وفي كتاب
الخرايج والجرايح عن الحارث الاعور قال بينما امير المؤمنين عليه السلم على منبر الكوفة اذ نظر في زاوية المسجد الى حية
رقطا فاقبل الى امير المؤمنين وجعل يساره فقال عليه السلم هذه الحية بايعت رسول الله صم على السمع والطاعة
فمنكم من يسمع ومنكم من لا يسمع ولا يطيع قال وكنا مع امير المؤمنين عليه السلم اذ اقبل اسد من البر حتى جاء وقام بين يديه
ووضع يده على اذنيه فقال له علي عليه السلم ارجع باذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم وابلغ السباع عني ومن كتاب
كشف اليقين عن الاسري من خواص علي عليه السلم قال كنت معه وهو يريد موضعا بالليل كان يادي فيه فلما ان عن بغلته
رفعت اذنيها وجذبتني فقال عليه السلم ما وراك فقلت فداك ابي وامي البغلة تنظر شخصا فقام ونظر الى سواد فقال
سبع ورب الكعبة فقلد سيفه ثم جعل يخطو اليه فصاح به قف فوقف السبع فقال يا ليث اما علمت اني الليث واني الضرغام
والقسورة والحيدر فما جاء بك فقال يا امير المؤمنين ما افترست منذ سبع وقد اضر بي الجوع ورايتكم من مسافة فرسخين
فقلت اذهب وانظر من هولاء فقال ايها الليث اما علمت اني علي ابو الاشبال الاحد عشر براثني اشد من مخاليبك ثم جعل
يمسح يده على هامة السبع فقال الجوع الجوع فقال اللهم ارزقه بحق محمد واهل بيته فاذا بالاسد ياكل شيا كهيئة
الجمل فقال يا امير المؤمنين ما ناكل نحن معاشر السباع رجلا يحبك ويحب عترتك وان خالي اكلا فلانا ونحن اهل
بيت نحب الهاشمي وعترته فقال ايها السبع ابن تاوي قال اني مسلط على كلاب اهل الشام وكذلك اهل بيتي قال فما جاء
بك الى الكوفة فقال اتيت الى رجل اسمه سنان بن وايل بالقادسية وهو من كلاب اهل الشام وهو رزقي في ليلتي
هذه ثم قام من بين يدي امير المؤمنين ووجهه عليه السلم الى القادسية من ليلتي فوافيها قبل ان يقيم المؤذن الاقامة
فسمعت الناس يقولون افترس سنان السبع وما ترك الا راسه فحدثت الناس بما كان من حديث امير المؤمنين والسبع
فجعل الناس يتبركون بتراب قدميه ومن ذلك الكتاب ايضا عن الكاظم عليه السلم قال ان امير المؤمنين عم كان يسعى على الصفا
بمكة فاذا هو بدراج يتدرج على الارض فقال عليه السلم السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا امير المؤمنين فقال ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان فقال اني منذ كذا وكذا عاما اسبح الله واقدسه واعبده
حق عبادته فقال ايها الدراج انه لصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين لك المطعم والمشرب فقال وقرابتك من رسول
الله اني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنتقصيك

فاروى وفى ذلك الكتاب ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم قال مدّ الفرات على عهد على عليه السلم فقالوا نخاف الغرق فركب عليه السلم
والناس معه حتى وقف على الفرات وهو يزخر بامواجه فتكلم بالعبرانى كلاما فنقص الفرات ذراعا فقال حسبكم قالوا
زدنا فضربه بقضيب كان معه واذا بالحيتان فاغرة افواهها فسلمت عليه وقالت يا امير المومنين عرضت ولايتك علينا
فقبلناها ما خلا الجرى والمارماهى والزمار فقال عليه السلم ان بنى اسرائيل لما نقضوا عن المايده فمن كان اخذ منهم برّا كان
منهم القردة والخنازير ومن اخذ منهم بحرا كان الجرى والمارماهى والزمار ثم اقبل الناس عليه فقالوا هذه رمانة ما رأينا
مثلها قط جاء بها الماء وقد حبست الجسر من عظمها فقال هذه رمانة من رمان الجنة فدعى بالرجال بالحبال فاخرجوها
فما بقى بيت بالكوفة الا دخله منها شئ يقول مصنف الكتاب اعانه الله على طاعته انه جاء فى الاخبار ان الفرات
منبعها من الجنة والمواد جنة الدنيا وهو وادى السلام واطرافه فيكون هذه الرمانة من ذلك الوادى وفى خبر اخر
ان الفرات يصب فيه كل يوم ميزاب من ماء الجنة وفى حديث اخر انه يقطر فيه كل يوم سبع قطرات من ماء الجنة ولهذا كان
فيه الشفا وكان يشفى من الجذام والبرص والافات فلما ارتمس فيه النواصب زال منه معظم بركته وفى كتاب الخرايج
عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر وله ابل بناحية اذربيجان قد استصعبت عليه فشكى اليه ما ناله وان معاشه
كان منها فكتب له رقعة من عمر امير المومنين الى مردة الجن والشياطين ان يذللوا هذه المواشى له فاخذ الرقعة ومضى
قال ابن عباس فاغتممت فلقيت عليا عليه السلم فقال ليعودن بالخيبة فسكن ما بى فبعد مدة جاء الرجل وفى جبهته
شجة تكاد اليد تدخل فيها فسألته فقال انى مضيت الى الموضع ورميت بالرقعة فحمل على عدد منها فهالنى امرها فجلست
فرمحتنى احدها فى وجهى فسقطت فحملنى اخى وما اهتديت حتى صلح هذا الاثر فذهب وحكى لعمر فكذبه وقال لم تذهب بكتابى
فاخرجه عنه قال ابن عباس فمضيت به الى امير المومنين عليه السلم فقال له اذا انصرفت الى الموضع الذى هى فيه فقل اللهم انى
اتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لى صعوبتها واكفنى شرها
فانك الكافى المعافى والغالب القاهر فانصرف الرجل فلما كان من قابل قدم الرجل ومعه جملة من المال حملها من اثمانها الى
امير المومنين عليه السلم فقال عليه السلم كانى بك جئت اليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة فاخذت بنواصيها واحدة
واحدة فقال صدقت يا امير المومنين كانك كنت معى فتفضل على بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك
وبلغ الخبر عمر فغم ذلك وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة وقد انمى الله ماله فقال عليه السلم كل من استصعب عليه شئ من مال

دعا عظيم الشان

اواهل

اواهل او ولد فليبتهل الى الله بهذا الدعا فانه يكفى مما يخاف ان شاء الله تعالى وفى كتاب معجزات النبوة فى خبر عن
امير المومنين عليه السلم انه عبر فى السما خيط من الاوزطاير على راس امير المومنين عليه السلم فصرصرت وصرخن فقال
امير المومنين عليه السلم قد سلمن على وعليكم فتغامز اهل النفاق بينهم فقال عليه السلم نادى يا قنبر باعلى صوتك ايها الاوز اجيبوا
امير المومنين فنادى قنبر فاذا هى ترفرف على راس امير المومنين فقال انزلن فضربت بصدورها الى الارض حتى صارت
فى صحن المسجد فجعل عليه السلم يخاطبها بلغة لا نعرفها وهن يلززن باعناقهن اليه ويصرصرن فقال لها انطقن باذن الله
فنطقن بلسان عربى مبين السلام عليك يا امير المومنين الحديث وعن ابن وهبان والقتال قال لا مضينا مع امير المومنين
عليه السلم فاذا باسد بارك فى الطريق واشبال خلفه فاذا هو قد اقبل الى امير المومنين عليه السلم وهو يقول السلام عليك يا
امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابا الحارث ما تسبيحك قال اقول سبحان من البس
المهابة وقذف فى قلوب عباده منى المخافة وفى كتاب الاغانى ان السيد الحميرى قال فى الكناسة من جاء بفضيلة
لعلى بن ابى طالب لم اقل فيها شعرا فله فرسى هذا وما على فجعلوا يحدثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابى الرعل المرادى
انه قدم امير المومنين عليه السلم فتطهر للصلاة فنزع خفه فانساب فيه افعى فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلقتها
ثم القتها فخرجت الافعى منه فاعطاه السيد ما وعده ثم نظمها فى الشعر وهو واقف وفى تفسير العسكرى عليه السلم
عن امير المومنين عليه السلم فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة قال عرض اماننى على السماوات السبع بالثواب والعقاب
وعرض ولايتى على الطيور فاول من آمن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقا فلعنهما الله
تعالى من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر تظهر بالنهار لبغض الطيور لها واما العنقا فغابت فى البحار لا ترى
وان الله عرض اماننى على الارضين فكل بقعة امنت بولايتى جعلت طيبة وبناتها وثمرها حلوا وماؤها زلالا
وكل بقعة جحدت ولايتى جعلها سبخا وبناتها مرا وثمرها الحنظل وماؤها ملحا وفى اعلام الورى عن الباقر
من قول امير المومنين عليه السلم لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج اما انه سيعرض لك فى طريقك الاسد فاقراه
منى السلام واخبره انى اعطيتك منه الامان فبينا هو يسير اذا اقبل نحوه اسد فقال له يا ابا الحارث ان على بن ابى
طالب يقرئك السلام وانه امننى منك فولى مطرقا يهمهم فهمهم خمسا ثم غاب ثم لما رجع الى امير المومنين حكى له ما
جرى مع الاسد فقال له ما قال لك الليث قلت الله ورسوله ووصى رسوله اعلم قال يقول لك اقرا وصى محمد السلام

وعقد بيده خمسا وفى كتاب الفضايل يرفعه الى ابى هريرة قال صلينا الغداة مع رسول الله صلعم فاتاه رجل من الانصار
فقال يا رسول الله كلب فلان الذمى خرق ثوبى وخدش ساقى فمنعت من الصلاة معك فلما كان فى اليوم الثانى اتاه رجل و
قال كالاول فقال اذا كان الكلب عقورا وجب قتله فقام وقمنا الى منزل الرجل فدق انس الباب وخرج الرجل وقال بابى
انت وامى يا رسول الله ما الذى جاء بك ولست على دينك قال اخرج كلبك فانه عقور خرق ثياب فلان وخدش ساقه و
كذا فعل اليوم بفلان فوجب قتله فطرح الرجل فى عنقه حبلا واوقفه بين يدى رسول الله صلعم فقال الكلب السلام
عليك يا رسول الله ما الذى جاء بك ولم تريد قتلى قال خدشت ساق فلان وفلان قال يا رسول الله ان القوم الذين
ذكرتهم منافقون يبغضون ابن عمك على بن ابى طالب ولولا انهم كذلك ما تعرضت لهم ولكنهم جازوا يسبونه فاخذتنى
النخوة العربية ففعلت بهم فلما سمع مقالة الكلب امر صاحبه بالالتفات اليه ثم قام ليخرج الكلب فقال الذى شهد
كلبى بانك رسول الله وابن عمك ولى الله ثم اسلم واسلم جميع من كان فى داره يقول مولف هذا الكتاب عفى الله
تعالى عن جرايمه ذهب اكثر الناس الى ان الحيوانات والطيور لا تمييز لها ولا عقل ولا ادراك وجعلوا الادراك
من خواص الانسان وسموه النفس الناطقة وذهب طايفة من الحكما الى انه لا فرق بين الانسان والحيوان فى ذلك
وبرهنوا على ان الطيور وباقى الحيوانات تتصف بالعشق الذى هو ادق طرق الادراك وصنف ابن سينا فى هذا
الباب كتابا وظاهر الاخبار عن السادة الاطهار عليهم السلم ذلك وما رويناه فى هذا الباب من كلام الطيور و
الحيوانات له عليه السلم من اعظم البراهين على ذلك وفيه اشعار بانها يجرى عليها طرف من التكاليف وانها تسبح الله
تعالى وتحمده وقد فصلنا هذا المقام فى كتاب زهر الربيع بما لا مزيد عليه من اراد الكشف عن حقيقة الحال فليرجع من
هناك وذكرنا ان اصوات الطيور والحيوانات كلام تتفاهم بينها وعدم فهمنا له لا يدل على نفيه فان الامام عليه السلم
يعلمه ويعلمه من شاء من خواصه الا ترى ان كثيرا من اللغات اهل الهند وغيرهم تشابه اصوات الطيور ولا يسمع منها
الاصوات من غير اشتمال على الحروف والقدح فى كلام الطيور والحيوانات قدح فى الاخبار المتواترة وفى كتاب
الخرايج مسندا الى الحسين عليه السلم قال كنا قعودا ذات يوم عند امير المومنين عليه السلم وهناك شجرة رمان يابسة
اذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فقال انى اريكم اليوم اية تكون فيكم كمثل المايدة فى بنى اسرائيل
اذ يقول الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين انظروا الى الشجرة اليابسة

فاذاهى

فاذاهى قد جرى الماء فى عودها واخضرت واورقت وتدلى حملها على رؤوسنا ثم التفت الينا فقال للمحبين مدوا
ايديكم وكلوا فعلنا بسم الله الرحمن الرحيم فاكلنا رمانا لم ناكل اعذب منه ولا اطيب ثم قال للمبغضين مدوا ايديكم
فمدوها فارتفعت فلم ينالوا شيئا فقالوا ما بال اخواننا تناولوا واكلوا ومددنا ايدينا فلم ننل فقال عليه السلم
وكذلك الجنة لا ينالها الا اولياؤنا ومحبونا ولا يبعد عنها الا اعداؤنا ومبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا من سحر
على بن ابى طالب وفى ذلك الكتاب انه اتى باسير فى عهد عمر فعرض عليه الاسلام فابى فامر بقتله قال لا تقتلونى
عطشان فجاء بقدح ملآن فقال لى الامان الى ان اشرب قال عمر نعم فاراق الماء على الارض فنشفته قال عمر
اقتلوه فانه احتال فقال على عليه السلم لا يجوز قتله فقد امنته فقال اما افعل به قال اجعله لرجل من المسلمين بقيمة عبد
قال ومن يرغب فيه قال انا قال هو لك فاخذه امير المومنين عليه السلم والقدح بكفه فدعى فاذا ذلك الماء اجتمع فى
القدح فاسلم لذلك فاعتقه امير المومنين فلزم المسجد والعبادة وفيه ايضا عن الصادق عليه السلم قال لما فرغ على
من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادى من انا فاضطرب وتشققت امواجه وسمع الناس منه
اصواتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا ولى الله امير المومنين حجة الله على خلقه
وفيه ايضا عن ابى عبد الله عليه السلم ان عليا عليه السلم لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته
سهما ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجرى فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود ثم
تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله فى
خلقه ويا عين الله فى عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هرون بن عمران قومه فقال لهم سمعتم قالوا نعم قال
هذه اية لى عليكم وقد اشهدتكم عليه وفى كتاب الامالى عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه واله اذ اقبل
على بن ابى طالب فناوله حصاة فما استقرت الحصاة فى كف على عليه السلم حتى نطقت وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول
الله رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلى بن ابى طالب وليا وفى كتاب الاختصاص عن رميله وكان من اصحاب
امير المومنين عليه السلم ان نفرا من اصحابه قالوا يا امير المومنين ان وصى موسى عليه السلم كان يريهم العلامات بعد موسى
وان وصى عيسى عم كان يريهم العلامات بعد عيسى فلو اريتنا فقال لا تقرون فالحوا عليه فاخذ بيده تسعة منهم
حتى اشرف على السبخة فتكلم بكلام خفى ثم قال بيده اكشفى غطاءك فاذا كل ما وصف الله فى الجنة نصب اعينهم مع روحها

وزهو تها فرجع اربعة منهم يقولون سحر سحرا وفي كتاب علل الشرايع عن فاطمة عليها السلم قالت اصاب الناس قرع
زلزلة على عهد ابي بكر وعمر وفزع الناس اليهما فوجدوهما خرجا فزعين الى علي عليه السلم فاتبعوا الى بابه فخرج عليه السلم وتبعه
الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج ذاهبة وجائية فقال عليه السلم
قدها لكم ماترون تخرك شغفتيه ثم ضرب الارض بيده قال مالك اسكني فسكنت فتعجبوا من ذلك فقال عليه السلم انا الرجل
الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها فانا الانسان الذي يقول
لها مالك يومئذ تحدث اخبارها اياي وفي كتاب البصاير عن الثمالي عمن حدثه عن امير المؤمنين عليه السلم انه كان
مع اصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل بابي وامي اني لاتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هولاء القوم وليست عندكم فقال
يا فلان اترى انا نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من الحصى فاذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت هذا من اجود
الجواهر فقال لو اردناه لكان ولكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت وفي كتاب الخرايج عن سلمان
ان عليا عليه السلم بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض بساتين المدينة وفي يده عليه السلم قوس فقال يا عمر بلغني عنك
ذكرك لشيعتي ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرفاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح يا ابا الحسن
لا عدت بعدها في شي فجعل يتضرع فاخذ الثعبان فعادت قوسا فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان في الليل
دعاني عليه السلم وقال صر الى عمر فانه حمل اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحبسه فقل له يقول لك علي
اخرج المال وفرقه والا فضحتك قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال من اين علم به صاحبك فقال عمر لسلمان اقبل مني
ما اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق عليك منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا فقلت بئس ما قلت لكن عليا
ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو اكبر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت واخبرته فقال
احدثك بكلما جرى بينكما فقلت اعلم به مني فتكلم بكلما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت وفي كتاب
كشف اليقين عن القاسم بن نصر الشتري عن عبد الله بن خالد قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم وقد خرج من الكوفة فاتى
اليه خمسون رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب الامام فقال نعم فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة
من الانبيا وهو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها فان كنت اماما اوجدنا الصخرة فقال عليه السلم اتبعوني فسار بهم الى ان
استبطن البر واذا بجبل من رمل فقال ايها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الاعظم فنسفت الرمل وظهرت

الصخرة

الصخرة فقال عليه السلم هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من الانبيا على ما قراناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الاسما
فقال عليه السلم اما الاسما التي عليها فهي في وجهها الذي يلي الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها الف رجل وما قدروا
على قلبها فقال تنحوا فمد يده اليها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة من الانبيا اصحاب الشرايع آدم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فقال اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين
وسيد الوصيين جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعتك عن التعديد وفي بشاير المصطفى ما اشتهر بين العامة و
الخاصة من حديث الراهب بارض كربلا وهو انه عليه السلم لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم عن
الجادة ولاح لهم دير في وسط البرية فصلوه ونادوا صاحبه فاطلع فقال له امير المؤمنين عم هل قرب ديرك هذا
من ماء فقال هيهات بيني وبين الماء اكثر من فرسخين فقال اصحابه عليه السلم افتامرنا بالمسير الى الماء فقال لا حاجة لكم الى
ذلك فاشار الى مكان بقرب الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فكشفوه بالمساحي فظهرت صخرة تلمع فقال هذه
الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فلم يقدروا فقلعها عليه السلم ودحى بها اذرعا كثيرة فظهر بياض الماء فشربوا منه
وارتووا وكان اعذب ماء شربوه فوضع الصخرة مكانها وطمها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فصاح اتركوا
فوقف بين يدي امير المؤمنين عليه السلم فقال انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين فاسلم الراهب وقال ان هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي
لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل وقد روينا من علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف
مكانها الا نبي او وصي واني تحققت ما كنا ننتظره فبكى امير المؤمنين عليه السلم وقال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم سار
الراهب معهم وكان في جملة من استشهد ليلة الهرير فصلى عليه ودفنه وقال كاني انظر اليه والى مكانه في الجنة وزوجته
وفي كتاب الطرايف عن الزهرا عليها السلم قالت ليلة دخل بي علي افزعني في فراشي سمعت الارض تحدثه وتحدثني فاصبحت
وانا فزعة وخبرت والدي فقال ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تحدثه باخبارها
وما يجري على وجهها من شرقها الى غربها وفي كتاب الاختصاص انه لما جاءت فضة الى بيت الزهرا عليها السلم لم تجد
هناك الا السيف والدرع والرحى وكانت بنت ملك الهند وعندها ذخيرة من الاكسير فاخذت قطعة من النحاس
وجعلتها على هيئة سبيكة والقت عليها الدواء فصارت ذهبا فوضعتها بين يدي امير المؤمنين عليه السلم فلما رآها

٤٥٨

قال احسنت يا فضة لكن لو اذبت الجسد لكان الصبغ اعلى والقيمة اغلى فقالت يا سيدي تعرف هذا العلم قال نعم وهذا
الطفل يعرفه واشار الى الحسين عليه السلم فجاء وقال كما قال امير المؤمنين فقال عليه السلم نحن نعرف اعظم من هذا ثم اومى بيده
فاذا عنق من ذهب وكنوز الارض سايرة ثم قال ضعيها مع اخواتها فوضعها فسارت وفي المناقب عن الصادق عليه السلم
في خبر قالت فاطمة بنت اسد فشددته وقمطته بقماط ثم جعلته قماطين فبترها ثم جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها
اديم وحرير فجعل يبترها ثم قال يا اماه لا تشدي يدي فاني احتاج ان ابصبص لربي باصبعي وفي كتاب الخرايج والجرايح
انه عليه السلم لما سار الى البصرة وبلغ منزل ذي قار قال ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على الموت قال ابن عباس وخفت
ان ينقص القوم او يزيدوا فيفسد الامر علينا فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجي القوم
قلت ماذا حمله على ما قال اذ رايت شخصا قد اقبل وعليه قباء صوف فقرب فقال امدد يدك لابايعك قال علي عليه السلم
وعلى ما تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك فقال ما اسمك قال اويس القرني قال الله اكبر اخبرني حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله يموت على الشهادة يدخل في
شفاعته مثل ربيعة ومضر وفي ذلك الكتاب ايضا روى ان يهوديا قال له عليه السلم ان محمدا قال ان في كل رمانة حبة من
الجنة وانا كسرت واحدة واكلتها كلها فقال عليه السلم صدق رسول الله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها
عليه السلم واكلها وقال عليه السلم لم ياكلها الكافر والحمد لله يقول مولف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته جاء في الرواية
ان كل فاكهة ياكلها المومن يستحب له ان يشارك فيها الا الرمان لان في كل رمانة حبة من الجنة يستحب اكلها ولا يكون
الا باكل الجميع وكان محمد بن علي عليه السلم يعمد الى المكان الخالي ياكل الرمانة لئلا يشركه بها احد وروي ان الكافر اذا اكل
بعث الله ملكا يختطف تلك الحبة منها حتى لا ياكلها الكافر وبقا هذه الحبة على لحيته اظهر في الرد عليه وفيه ايضا عن
ابن مسعود قال كنت قاعدا عند امير المومنين عم في مسجد رسول الله صم اذ نادى رجل من يدلني على من آخذ منه علما فقلت
يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فقال نعم فقلت اين تذهب هذا علي بن ابي طالب فجثى بين حب اهل اصفهان
يديه فقال من اي البلاد انت قال من اصفهان قال له اكتب املى علي بن ابي طالب ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال
السخاوة والشجاعة والامانة والغيرة وحب اهل البيت قال حسبك هذا قال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى كان اهل
اصفهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية من اشد النواصب وصاروا من اشد الناس

حب الاهل

حب الاهل البيت عليهم السلم واطوعهم لامرهم واوعاهم لعلمهم واشدهم انتظارا لفرجهم وكذلك بدلت منهم
الخصال الاربع اقول هذا الشيخ سلمه الله تعالى من اهل اصفهان وفي وقت تاريخ كتابة هذا الكتاب كان
كما كان الغالب عليهم فيها وهو ووالده من قبله اكملوا لاهل اصفهان شرايع دينهم بالتعليم وصار الغالب عليهم العلم الجهل وفيه ايضا
ان عليا عليه السلم اتى الحسن البصري وهو يتوضا في ساقية فقال اسبغ طهورك يا لفتى قال لقد قتلت بالامس رجالا
كانوا يسبغون الوضوء قال وانك لحزين عليهم قال نعم قال فاطال الله حزنك قال ايوب فما راينا الحسن قط
الا حزينا كانه يرجع عن دفن حميم او خربندج ضل حماره فقلت له في ذلك فقال عمل في دعوة الرجل الصالح ولفظ
بالنبطية سطان وكانت امه سمته بذلك ودعته في صغره فلم يعرف ذلك حتى دعاه به علي عليه السلم اقول الحسن
البصري تلميذ امير المؤمنين عليه السلم في علم القراءة وفي علم الاخلاق والآداب لكنه من مشايخ الصوفية بل هو الذي
اخترع هذا المذهب ونسبه الى علي عليه السلم وفي ذلك الكتاب ايضا انه لما قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى
بني حنيفة لياخذ زكاة اموالهم فقالوا لخالد ان رسول الله صم كان يبعث كل سنة من ياخذ صدقاتنا من الاغنيا
ويفرقها في فقرائنا فافعل انت كذلك فانصرف الى المدينة وقال لابي بكر انهم منعونا الزكاة فبعث معه عسكرا فاتى
بني حنيفة وقتل رئيسهم يعني مالك بن نويرة ووطأ زوجته في الحال وسبى نسوانهم ورجع بهن الى المدينة وكان
ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لابي بكر اقتل خالدا به بعد ان تجلده الحد لما فعل بامراته فقال ابو بكر
فادخل السبايا في المسجد وفيهن خولة فجاءت الى قبر رسول الله صم وبكت وقالت يا رسول الله اشكو اليك افعال
هولاء القوم سبونا من غير ذنب فقالت ايها الناس لم سبيتمونا ونحن مسلمون فقال ابو بكر منعتم الزكاة فقالت
الامر ليس على ما زعمت انما كان كذا وكذا وهب الرجال منعوكم فما بال النسوان المسلمات واختار كل واحد
واحدة من السبايا وجاء طلحة وخالد بن عنان ورميا بثوبين الى خولة فاراد كل واحد منهم ان ياخذها من
السبي قالت لا يملكني الا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت فجاء علي عليه السلم فقال اصبروا حتى اسالها
عن حالها ثم ناداها يا خولة اسمعي ما كانت امك حاملا بك وضربها الطلق نادت اللهم سلمني من هذا المولود
فلما وضعتك ناديت من تحتها لا اله الا الله محمد رسول الله عما قليل سيملكني سيد سيكون له مني ولد فكتبت
امك ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في تلك الليلة التي قبضت امك

٤٥٧

فيها وصفها اليك بذلك فلما كان في وقت سببكم لم يكن لك همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذته وشددته على عضدك
الايمن هاتي اللوح فانا صاحبه وانا امير المومنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد فاستقبلت القبلة وقالت
اللهم انت المتفضل المنان اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي اللهم بصاحب هذه التربة الا اتممت فضلك علي ثم
اخرجت اللوح ورمت به اليه فاخذه ابو بكر وقراه عثمان وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي عليه السلم فقال ابو بكر خذها
يا ابا الحسن فتزوجها وعلقت بمحمد يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى جعل العامة هذه الواقعة بازاء ما روى ان النبي
صلى الله عليه واله قال ان عليا يقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقالوا ان ابا بكر قاتل بعده اهل الردة وعدها
من افضل المناقب مع ما اشتملت عليه من تعطيل الحدود على خالد ومن سبى اهل الشهادة وان عمر نقمها على عثمان وغلط
بها وقد صح المثل ويل لمن كفره النمرود وبلفظ اخر ويل لمن يفسقه معاوية وفي كتاب المناقب ان عليا عليه السلم لما جلس
للخلافة قال يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس كل واحد ثلاثة دنانير فمضوا الى بيت المال فوجد فيه ثلثمائة الف دينار ووجد
الناس مائة الف قال عمار هذه اية وجبت عليكم بها طاعة لانه ما علم بالمال ولا بالناس فابى طلحة والزبير وعقيل ان
يقبلوا وقال عليه السلم لحذيفة بن اليمان كيف انت اذا ظلمت العيون العين ارادعليه السلم ابا بكر اسمه عتيق وعمر وعثمان وعبد الرحمن
بن عوف لانه مال عنه بالخلافة الى صهره وضم اليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن الاكباد وفي كتاب الغارات عن
احمد الميثمي قال كان ميثم التمار مولى علي عليه السلم عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه فاعتقه وقد كان اطلعه على علم كثير
واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون عليا
في ذلك الى التدليس وقال له يوما يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك
دما حتى تخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب
فيه الى دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة ولاريتك النخلة التي تصلب على جذعها ثم اراه
اياها بعد ذلك بيومين فكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبتت فلم يزل
يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلم حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتردد اليه وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول
اني مجاورك فاحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له اتريد ان تشتري دار ابن مسعود وحج في تلك السنة التي
قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت له من انت قال عراقي مولى علي بن ابي طالب ميثم قالت سبحان الله والله لربما سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه واله يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين فقالت هو في حائط له قال اخبريه
اني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا اقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع
فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها انها ستخضب من دم فقالت من انباك بهذا قال انبانيه سيدي فبكت وقالت انه ليس بسيدك
وحدك هو سيدي وسيد المسلمين ثم ودعته فقدم الكوفة فاخذ وادخل على عبيد الله بن زياد عليه لعاين الله
وقيل له هذا كان من خواص ابي تراب قال ويحكم هذا الاعجمي فقال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد فقال
قد بلغني اختصاص ابي تراب بك قال قد كان بعض ذلك قال وانه ليقال انه قد اخبرك بما سيلقاك قال نعم اخبر
انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة قال لاخالفنه قال ويحك كيف تخالفه انما اخبر عن رسول الله
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل واخبر جبرئيل عن الله فكيف تخالف هولاء اما والله لقد عرفت الموضع الذي
اصلب فيه اين هو من الكوفة واني لاول خلق الله الجم في الاسلام بلجام كما يلجم الخيل فحبسه وحبس معه المختار
بن ابي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلم
فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه وتطا بقدمك هذا على جبهته وخديه فلما دعى عبيد الله بن زياد
بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله وذلك ان اخته كانت
امراة عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالت بعلها ان يشفع فيه الى يزيد فامضى شفاعته في البريد وقد اخرج
ليضرب عنقه فاطلق واما ميثم فاخرج بعده ليصلب وقال عبيد الله لامضين حكم ابي تراب فيه فلقيه رجل
فقال له ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله
على باب عمرو بن حريث فقال عمرو ولقد كان يقول اني مجاورك وكان يامر جاريته كل عشية ان تكنس تحت
خشبته وترشه وتجمره بالبخور فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية وهو مصلوب فقيل لابن
زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الجم في الاسلام فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه
وفمه دما فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلم العراق بعشرة ايام
وعن زياد الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص علي عليه السلم فقال له زياد ما قال
لك خليلك انا فاعلون بك قال يقطعون يدي ورجلي ويصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا

سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئا اصلح مما قال صاحبك انك لا تزال تبغي لنا سوءا ان بقيت اقطعوا
يديه ورجليه فجعل يتكلم فقال اصلبوه خنقا في عنقه فقال رشيد وقد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال زياد
اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال هذا تصديق خبر امير المومنين
اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه يقول مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته قد عرفت سابقا
ان امير المومنين عليه السلم كان منبعا لجميع العلوم ومنه اخذ العلماء فنون العلوم وكان له في كل علم تلامذة خاصة
فكان رشيد الهجري وميثم التمار من تلامذته في علم البلايا والمنايا كانا يعرفان الناس باجالهم وكيفية قتلهم ومن
يقتل منهم قتلا ومن يموت موتا وابن عباس من تلامذته في علوم التفسير وزيد في علم الفرائض وابي الاسود الدؤلي
في علم النحو والحسن البصري وغيره في علم القراءة ومالك الاشتر واضرابه في علم الشجاعة وسياسة الجنود وعلم
الامارة وسلمان والمقداد في علم الاخلاق والاداب الى غير ذلك وفي فضائل ابن شاذان عن ابراهيم بن مهران
قال كان بالكوفة رجل يكنى ابا جعفر وكان من اتاه من العلويين يطلب منه شيئا اعطاه ويقول لغلامه اكتب هذا
ما اخذ علي بن ابي طالب عليه السلم وبقي كذلك دهرا ثم افتقر فنظر يوما في حسابه فكل من كان حيا بعث اليه يطالبه ومن
مات منهم ضرب على اسمه فبينما هو جالس على باب داره اذ مر به رجل فقال ما فعل بمالك علي بن ابي طالب فاغتم لذلك
غما شديدا ودخل منزله فلما جنه الليل راى النبي صلى الله عليه واله وكان الحسن والحسين عليهما السلم يمشيان امامه
فقال ما فعل ابوكما فقال ها انا يا رسول الله فقال له لم لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه جئت
به فاعطاه كيسا من صوف ابيض فاخذه وقال له لا تمتنع من جاءك من ولدي يطلب شيئا فانه لا فقر عليك بعد
هذا قال الرجل فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها هاك فناولتها الكيس واذا فيه الف
دينار فقالت لي يا ذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على اخذ ما لا تستحقه وان كنت خدعت بعض التجار على
ماله فاردده اليه فخبرتها بالحديث فقالت ان كنت صادقا فاري حساب علي بن ابي طالب فاحضر الدستور
وفتحه فلم يجد فيه شيئا من الكتابة وفي ذلك الكتاب ايضا انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون
وكان شديد البغض لامير المومنين عليه السلم فاراد بعض اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال الك حاجة قال نعم
حاجة مهمة اذا زرت النبي فخاطبه عني وقل يا رسول الله ما اعجبك من علي بن ابي طالب حتى تزوجه بابنتك مع عظم

بطنه اودقة ساقيه اوصلعة راسه فلما ورد المدينة نسي تلك الوصية فراى عليا عليه السلم في المنام فقال له الا
تبلغ وصية فلان فانتبه ومشى الى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه واله بما امره ذلك الرجل فراى امير المومنين
عليه السلم في المنام فاخذه ومشى معه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة
كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج متعجبا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه واخذ سلطان الموصل في تلك الليلة واخذ الجيران ورماهم في السجن وتعجب اهل
الموصل من قتله حيث لا يجدون نقبا ولا تسليقا على حائط ولا بابا مفتوحا وبقي السلطان متحيرا في امره ولم
يزل الجيران في السجن الى ورود الحاج فسال عن ذلك فقيل له ان في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا
في داره ولم يعرف قاتله فقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام فاذا هي ليلة القتل ثم مشى هو والناس الى دار المقتول
فامر باخراج الملحفة واخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع المردم فوجدوا السكين تحته فعرفوا
صدق منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وفي الكتاب ايضا انه كان في الحلة رجل من اهل
الدين والصلاح فرجم الجن فكان ياتي الحجارة من الروازن المسدودة ولم يقصروا في طلب العزايم و
التعاويذ فوقف يوما على باب البيت فخاطبهم وقال والله لئن لم تنتهوا عني لاشكونكم الى امير المومنين علي
بن ابي طالب فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد اليه ونقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة
الخواص كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني
الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فراى امراة علوية على بعض المزابل تنتف
ريش بطة ميتة قال فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسال عما لا يعنيك قال فوقع في قلبي من كلامها
شيء فالححت عليها فقالت الجاتني الى كشف سري اليك انا امراة علوية ولي اربع بنات يتامى وهذا اليوم الرابع
ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي ياكلنها فقلت في نفسي ويحك
يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت
ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم اقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني
واصحابي فكل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا

بلت في مكان كذا وكذا واكثر الناس على في القول فبت متفكرا فرايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وهو يقول لي يا
عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفا من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة
فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج ونقل ابن الجوزي في كتابه قال قرات في الملتقط وهو كتاب لجده ابي الفرج ابن
الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المراة فخرجت بالبنات الى سمرقند
خوفا من شماتة الاعدا واتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرايت الناس
مجتمعين على شيخ فقالوا هو شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فعدت الى
المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا على دكة فسالت عنه فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فحدثته حديثي وما جرى لي
مع الشيخ فصاح بخادم له وقال قل للسيدة تلبس ثيابها فخرجت امراة ومعها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المراة
الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام و
كسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم في منامه كان
القيامة قد قامت واللوا على راس محمد صلى الله عليه واله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا فقيل لرجل مسلم
موحد فتقدم الى رسول الله صم فاعرض عنه فقال تعرض عني وانا رجل مسلم فقال اقم البينة عندي انك مسلم فتحير
الرجل فقال له رسول الله صم نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم
ويبكي وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجاء اليه وقال اين العلوية قال
عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي قال لا والله ولا مائة الف دينار فلما الح
عليه قال المنام الذي رايته انت رايته انا ايضا والقصر الذي رايته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت
ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية ورايت رسول الله صم وقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت
مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم ونقل ابن الجوزي ايضا عن جده ابي الفرج باسناده الى ابن
الخضيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا انا بخادم صغير خرج من عندها ومعه كيس
فيه الف دينار فقال السيدة يقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب اسماء الذين تفرق
فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسالتهم عن المستحقين

فنحوالي

فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل واذا انا بطارق يطرق الباب فقال
فلان العلوي وكان جاري فلما دخل قال لي جايع فاعطيته من ذلك دينارا فدخلت الى زوجتي وقلت لها طرقني
طارق من ولد رسول الله صم ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا فشكر لي وخرج فخرجت زوجتي تبكي و
تقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه فاعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي
وقمت خلفه وناولته الكيس فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين
فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جده فبينا نحن كذلك اذ طرق الباب والمشاعل في ايدي الخدم وهم
يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت على ستر السيدة فسمعتها تقول
يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه واله وقال جزاك الله خيرا
وجزا زوجة ابن الخضيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا
للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي
على بيت العلوي فطرقت الباب فقال من داخل المنزل هات ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكائه
فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت لي قم بنا حتى نصلي وندعو للسيدة
ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وهو يقول قد شكرت
لهم على ما فعلوا بك فالساعة ياتونك بشيء فاقبله منهم وهذا كله حكاه العلامة ره في كتاب كشف اليقين
الجوهرة الرابعة عشر في جوامع معجزاته عليه السلم ونوادرها وفي اسلحته ومراكبه وفي صدقاته ومواليه وفي
حال احواله وعشايره وما يتبع ذلك في كتاب الخرايج والجرايح ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اني
احبكم اهل البيت واثنى عليه عنده فقال عليه السلم كذبتم لا يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته امه في حيضها
فذهب الرجل فلما كان يوم صفين كان مع معاوية وقتل عنده وفي ذلك الكتاب انه صعب على المسلمين فتح
ديها كفار وايسوا من فتحها فقعد في المنجنيق ورماه الناس اليها وفي يده ذو الفقار فنزل عليهم وفتح القلعة
وفيه ايضا عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق عليه السلم فقال لي من بالباب قلت رجل من الصين قال ادخله
فلما دخل قال له هل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي ان عندنا شجرة تحمل كل سنة وردا يتلون كل يوم مرتين فاذا كا

اول النهار نجده مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله واذا كان اخر النهار فانا نجده مكتوبا عليه لا اله الا الله علي
خليفة الله وفيه ايضا ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي عليه السلم صغيرا رايته يكسر الاصنام فخفت ان
يعلم كفار قريش فقالت اخبرك باعجب من هذا اني اجتزت بالموضع الذي كانت اصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني
فوضع رجليه في جوفي شديدا لا يتركني ان اقرب من ذلك الموضع الذي فيه وفي كتاب المناقب عن جابر الانصاري
قال جاء العباس الى علي عليه السلم يطالبه بميراث النبي صلى الله عليه واله فقال له ما كان لرسول الله صم شيء يورث الا
بغلته دلدل وسيفه ودرعه وعمامته فقال العباس لا بد من ذلك وانا وارثه دون الناس كلهم فنهض علي عليه السلم
حتى دخل المسجد وامر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فقال يا عم ان اطقت النهوض بشيء منها فجميعه
لك فان ميراث الانبياء لاوصيائهم دون العالم ولا لاولادهم فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم فالبسه
الدرع والقى عليه العمامة والسيف فلم يطق النهوض فاخذ السيف وقال انهض بالعمامة وحدها فلم يقدر وبقي
متحيرا ثم قال يا عم وهذه البغلة بالباب فلما تطوفت البغلة الى العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمع منها قط فوقع
العباس مغشيا عليه فركب علي عليه السلم البغلة واخذ الميراث ورجع الى البيت وروي انه عليه السلم رمي الى حصن ذات
السلاسل في المنجنيق ونزل على حايط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها عراير من تبن
او قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق اذا رمي الحجر فمر في الهوى والترس تحت قدميه ونزل على الحايط وضرب السلاسل
ضربة واحدة فقطعها وسقطت العراير وفتح الحصن ونزل فيه وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا وهذا مثل صعود الملائكة ونزولهم واسراء النبي صلى الله عليه واله وحدثني محمد الشوهاني
باسناده انه قدم ابو الصمصام العبسي الى النبي صلى الله عليه واله فقال متى يجي المطر واي شيء في بطن ناقتي هذه
واي شيء يكون غدا ومتى اموت فنزل ان الله عنده علم الساعة الايات فاسلم الرجل ووعده النبي صلى الله عليه واله
ان ياتي باهله فقال اكتب يا ابا الحسن بسم الله الرحمن الرحيم اقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف واشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز امره ان لابي الصمصم العبسي عليه وفي ذمته ثمانين
ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونمط الحجاز وخرج ابو الصمصام ثم جاء
في قومه بني عبس كلهم مسلمين وسال عن النبي صلى الله عليه واله فقالوا قبض قال فمن الخليفة بعده قالوا ابو بكر

فقال

فقال يا خليفة رسول الله ان لي على رسول الله ثمانين ناقة فقال يا اخا العرب ما خلف رسول الله الا بغلته وحمارة
وسيفه ودرعه اخذها علي بن ابي طالب وخلف فينا فدك فاخذناها بحق ونبينا لا يورث فصاح سلمان
كردي ونكردي وحق از ميربيردي ردوا العمل الى اهله ثم اتى بابي الصمصم الى منزل علي عليه السلم فقرع الباب
فنادى عليه السلم ادخل يا سلمان انت وابو الصمصام فقال ابو الصمصام هذه اعجوبة من هذا الذي سماني باسمي
ولم يعرفني فلما دخل قال يا ابا الحسن ان لي على رسول الله ثمانين ناقة ووصفها فقال الك حجة فدفع اليه الوثيقة
فقال عليه السلم يا سلمان ناد في الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله صلى الله عليه واله فليخرج غدا الى خارج المدينة
فلما كان الغد خرج الناس وخرج عليه السلم واسر الى ابنه الحسن سرا وقال امض يا ابا الصمصام مع ابني الحسن
الى الكثيب من الرمل فمضوا وصلى الحسن عليه السلم ركعتين عند الكثيب وكلم الارض بكلمات لا ندري ما هي وضرب
الكثيب بقضيب رسول الله صم فانجلى الكثيب عن صخرةململمة مكتوب عليها سطران من نور الاول بسم الله
الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله محمد رسول الله فضرب الحسن عليه السلم الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة
فقال الحسن عليه السلم اقتد يا ابا الصمصام فاقتاد ثمانين ناقة حمر الظهور سود الحدق عليها من طرايف اليمن و
نساج الحجاز ورجع الى علي بن ابي طالب فقال استوفيت يا ابا الحسن قال فسلم الوثيقة فسلمها الى علي عليه السلم فاخذها
وخرقها ثم قال هكذا اخبرني اخي وابن عمي رسول الله صم ان الله عز وجل خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل ان
يخلق ناقة صالح بالفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل وقال معاوية لابن عباس انا كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر
مناقب علي فكف لسانك قال افتنهانا عن قراءة القران قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال افنقراه ولا نسال
قال سل عن غير اهل بيتك قال انه نزل علينا افنسال غيرنا انهانا ان نعبد الله فاذا تهلك الامة قال اقرؤوا ولا ترووا
ما انزل الله فيكم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ثم نادى معاوية ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي
حتى قال عبد الله الليثي وددت اني اترك ان احدث بفضائل علي بن ابي طالب يوما الى الليل وان عنقي ضربت فكان المحدث
يحدث فيقول قال رجل من قريش وحدثني رجل من اصحاب رسول الله صم وكان الحسن البصري يقول قال ابو زينب ورأى
رجل اعرابية في مسجد يقول يا مشهورا في السموات والارض جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك
فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك الا ضياء ولو كره المشركون فقال لمن تصفين قالت ذاك امير المؤمنين عليه السلم فالتفت

فلم ار احدا و في تفسير العسكري عليه السلم قال ان رجلا من محبي علي بن ابي طالب عم كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين احب
اللحاق بك واخاف على عيالي واموالي واولادي فبعث اليه عليه السلم اجمع اهلك ومالك وقل اللهم هذه ودايعي عندك
امر وليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي فاخبر معاويه بذلك فامر ان تسبى عياله وتوخذ امواله فالقى الله عليهم
شبه عيال معاويه وعرف الله عيال الماثل التي عليهم شبه عيال معاويه فاشفقوا على اموالهم من اللصوص فصيرها الله
حيات وعقارب فلدغت اللصوص فقال عليه السلم يوما للرجل تحب ان ياتيك عيالك ومالك قال بلى فاذاهم بحضرة الرجل
فاخبره اهله بما وقع وفيه ايضا حديث طويل يقول فيه النبي صلى الله عليه واله اللهم زدهم ايات في ولاية علي بن ابي طالب
فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فنادتهم الارض حرام عليكم دخول بيوتكم حتى تومنوا بولاية علي فحبستهم الارض
فاقروا بولايته ثم دخلوها فذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها
حتى تقروا بولاية علي فاقروا ونزعوها ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى
تقروا بولاية علي عليه السلم فاعترفوا وذهبوا ياكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها استحجر في افواههم ونادتهم
حرام عليكم اكلنا حتى تقروا بولاية علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم
حرام عليكم السلامة حتى تقروا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم ضجّ بعضهم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فقال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لان الله تعالى علم
انه يخرج منهم ذرية طيبة فلم يعذبهم وفي كتاب الفضايل عن الصادق عليه السلم ان امير المؤمنين عليه السلم بلغه عن عمر بن الخطاب
امر فارسل اليه سلمان يعتب عليه فعاتبه سلمان وذكره مناقبه فقال عمر عندي الكثير من فضايله ثم قال يا سلمان خلوت
به ذات يوم في شي من امر الجيش فقطع حديثي وقام من عندي فرجع على ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شانك قال اقبل
نفر من الملايكة وفيهم رسول الله صم يريدون مدينة جيحون فخرجت لاسلم عليه وهذا الغبار من سرعة المشي قال عمر
فضحكت متعجبا فقلت النبي مات وبلي وتزعم انك لقيته فقال تكذبني يا ابن الخطاب فان انت رايته استغفرت الله
وتركت حقا لي فقلت نعم فخرجنا الى طرف المدينة وقال لي غمض عينيك وافتحهما ففعلت فاذا انا برسول الله معه نفر من
الملايكة ثم قال يا سلمان لا تحدث بهذا احدا فارجع اليه واعتذر عني اليه بالجميل وفي الكتاب ايضا عن عمار بن
ياسر انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم جالسا في دكة القضا اذ قام اليه رجل يقال له صفوان الاكحل وقال انا رجل

من شيعتك

من شيعتك وعلي ذنوب اريد ان تطهرني منها في الدنيا لاصل الى الاخرة وما معي ذنب فقال عليه السلم ما اعظم ذنوبك
فقال لواط الصبيان قال ايما احب اليك ضربة بذي الفقار او اقلب عليك جدارا او ارمي عليك نارا فان
هذه اجزاء تلك المعصية فقال يا مولاي احرقني بالنار لانجو من نار الاخرة فقال يا عمار اجمع الف حزمة قصب
لنضرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض واوص بمالك وعليك فنهض الرجل واوصى فلما صلى امير المؤمنين عم
الفجر قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا الى حكم امير المؤمنين فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلا من شيعته فسمع
بذلك عم فاحضر الرجل ورمى عليه الف حزمة من القصب فاعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق نفسك
فان كنت من شيعتي فانك لا تحترق بالنار وان كنت من المخالفين فالنار اولى بك فاوقد الرجل على نفسه واحترق
القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان ثم قال عليه السلم ان شيعتنا منا
وانا قسيم الجنة والنار شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه واله في مواطن كثيرة وفي تفسير ابن الفراء عن
الاعمش قال خرجت حاجا فرايت عميا على ظهر الطريق يقول اللهم بحق محمد واله رد علي بصري فتعجبت وقلت لها
اي حق لمحمد واله على الله انما الحق له عليهم فقالت مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم
عليه حق ما حلف به قلت في اي موضع حلف قالت قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والعمر في كلام العرب
الحياة فقضيت حجي ثم رجعت فاذا هي مبصرة في موضعها وهي تقول ايها الناس احبوا عليا فان حبه ينجيكم
فسلمت عليها فقلت انت العميا قالت بلى وما جرى حتى وقف علي رجل فقال ان رايت محمدا تعرفينه قلت لا ولكن
بالدلالة جاءتنا فبينا هو يخاطبني اذ جاء رجل آخر فقال ما قيامك معها قال انها سالت ربها بحق محمد واله
ان يرد بصرها فادع الله لها فدعا ربه ومسح على عيني بيده فابصرت فقلت من انتم قال انا محمد وهذا علي قد رد
الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع واعلمي ان حب علي ينجيهم من النار وفي كتاب الاحتجاج
قال علي بن الحسين عليه السلم كان امير المؤمنين عم قاعدا فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة
والطب فقال يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فاذا هو قد مات وقد فاتني ما اردت وقد قيل لي انك ابن عمه
واري صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان
فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان تقلل المشي ولا تحمل الشي الثقيل فانك لا تامن انقصامهما واما الصفار فهذا دواؤك

عندي واخرج دواء وقال لا يوذينك الحمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال عليه السلم قد ذكرت نفع هذا الدوا
فهل عرفت شيئا يضر في هذا الصفار فقال بلى حبة من هذا ان تناوله الانسان صار به صفار ويموت من يومه فقال
عليه السلم ارني هذا الضار فاعطاه مثقالين وقال كل حبة منه تقتل رجلا فتناوله عليه السلم واكله وعرق عرقا خفيفا وجعل
الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتله فتبسم عليه السلم وقال لم يضرني ما زعمت انه سم فانظر الى
وجهي فاذا هو ابيض احمر فارتعد الرجل فقال عليه السلم اين الصفار فقال لكانك لست من رايت كنت مصفارا فانت الان
مورد قال زال عني الصفار بسمك الذي زعمت انه قاتل واما ساقاي هاتان وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج
ان ارفق ببدني في حمل الثقيل فاعلمت ان طب الله خير من طبك فضرب بيده الى اسطوانة خشب غليظة على راسها سطح
مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى فحركها واحتملها فارتفع السطح مع الحيطان وفوقهما الغرفتان
فغشي على اليوناني فقال صبوا عليه ماء فافاق وهو يقول ما رايت كاليوم عجبا فقال عليه السلم هذه قوة الساقين الدقيقين
فقال الحكيم امثلك كان محمد فقال وهل علمي الا من علمه وقوتي الا من قوته كان اطب العرب جاء رجل طبيب وقال ان كان بك
جنون داويتك فقال تريد ان تعلم غنائي عن طبك قال نعم قال اي آية تريد قال تدعو تلك النخلة فدعاها فانقلع اصلها
من الارض وهي تخد خدا حتى وقفت بين يديه فقال له كفاك قال لا بل تامرها ان ترجع من حيث جاءت فرجعت قال
اليوناني هذا الذي تذكره عن محمد غايب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا ابتاعد عنك فادعني وانا لا اختار
الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية قال عليه السلم هذا انما يكون آية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده وانى
ازلت اختيارك فاقترح ما هو آية لجميع العالمين قال فاقترح ان تفرق اجزاء تلك النخلة وتباعد ما بينها ثم تجمعها
وتعيدها كما كانت فقال عليه السلم انت رسولي الى النخلة فقل لها ان وصي محمد يامرك بالتفرق فقال لها فتفرقت حتى كان
لم يكن هناك نخلة فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد مرها ان تجتمع كما كانت فقال انت رسولي اليها فقل لها
ان وصي محمد يامرك ان تجتمعي كما كنت فناداها اليوناني فارتفعت اجزاء وهي في الهوى كهيئة الهباء المنثور ثم
جعلت تجتمع جزء جزء كما كانت في الابتداء فقال اليوناني واحب ان تخرج ثمارها وتقلب خلالها من خضرة
الى صفرة وترطيب بلوغ اناه ليوكل ويطعمني مع من حضر فقال انت رسولي اليها بذلك فمرها به فامرها فا
فابسرت واصفرت واحمرت وترطبت فقال اليوناني واحب ان يقرب الى اعذاقها او تطول يدي لتناولها

واحب

واحب شي الي ان تنزل الى احديها وتطول يدي الى الاخرى التي اختها فقال عليه السلم مد اليد التي تريد ان تناولها وقل
يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل اليك العذق منها وقل يا مسهل العسير سهل لي
تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت
على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال عليه السلم انك ان اكلت منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله عليك
العقوبة فقال اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع
اقاويلك عن الله فامرني بما تشاء اطعك وروينا من كتاب بحار الانوار المشتمل على ثلاثين مجلدة من تصانيف
شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى باسنادة يرفعه الى سلمان الفارسي رضه قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم فقلت احب
ان ارى من معجزاتك شيئا فدخل منزله وخرج وتحته فرس ادهم ونادى يا قنبر اخرج الفرس الاخر الادهم فقال لي اركب
فركبته فاذا له جناحان فصاح به فتعلق في الهوى وكنت اسمع خفيف اجنحة الملايكة وتسبيحها تحت العرش ثم خطونا
على ساحل بحر عجاج عظيم الامواج فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه وقال اخشى ان اسر فيه باسم ثم قبض على يدي
وسار على وجه الما والفرسان يتبعاننا فما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا ووقعنا على جزيرة كثيرة الاشجار
والاثمار والاطيار واذا شجرة عظيمة فهزها بقضيبه فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا و
عرضها اربعون ذراعا وخلفها قلوص فقال اشرب من لبنها فكان اعذب من الشهد والين من الزبد فقال
تريد ان اريك ما هو احسن منه فنادى اخرجي يا حسنا فخرجت ناقة طولها عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون
ذراعا راسها من الياقوت الاحمر وصدرها من العنبر الاشهب وقوايمها من الزبرجد الاخضر وزمامها
من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب والايسر من الفضة وضرعها من اللولو الرطب فشربت
من لبنها فاذا هي تحلب عسلا صافيا فقال هذه لك ولساير الشيعة ثم قال لها ارجعي الى الصخرة فرجعت و
سار بي في تلك الجزيرة الى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رايحة المسك فاذا بطاير بصورة النسر
العظيم فوثب الطاير فسلم عليه فقلت ما هذه المايدة قال منصوبة في هذا المكان للشيعة الى يوم القيامة وهذا الطاير
ملك موكل بها والخضر عم يجتاز بها في كل يوم مرة فعبرنا بحرا آخر فاذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وشرفها من عقيق اصفر على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملايكة فسلموا عليه ورجعوا فدخلنا القصر

فاذا اشجار وانهار واطيار والوان النبات فوقف على بركة ثم صعد الى قصر فاذا كرسي من الذهب فجلس واشرفنا على القصر فاذا بحر اسود عظيم الامواج فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه قال حتى ان آمر فيه بامر وهذا الذي غرق فيه فرعون وملائه المفيضة حملها جناح جبرئيل ثم زوجها في هذا البحر فهو يهوي لا يبلغ قراره الى يوم القيامة فقلت هل سرنا فرسخين فقال عليه السلم لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرات ثم قال اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج يتعذر علي وانا خليفة رب العالمين اما قرات قول الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول انا ذلك المرتضى من الرسول فسمعت من يصيح من السما صدقت صدقت ثم ركبنا وطارنا في الهوى حتى نزلنا بباب الكوفة وقد مضى من الليل ثلاث ساعات ثم قال هذا اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك وعندي مائة كتاب واربعة وعشرون كتابا انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين وعلى ابراهيم عشرين والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا امير المومنين ومن ذلك الكتاب ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال كنت يوما مع امير المومنين عليه السلم اذ دخل عليه نفر من اصحابه منهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وغيرهم فقالوا يا امير المومنين ارنا شيا من معجزاتك فقال قوموا فقمنا معه الى الجبانة ولم يكن في ذلك الموضع ماء فنظرنا فاذا دار وضخ خضر ذات ماء وفيها غدران فقلنا انها الدلالة الامامة فارنا غيرها فاشار نحو الجبانة فاذا قصور كثيرة مكللة بالدر والياقوت والجواهر واذا فيها حور وغلمان وانهار واشجار فبقينا متحيرين واذا وصايف وجواري وولدان وغلمان كاللولو المكنون فقالوا يا امير المومنين لقد اشتد شوقنا اليك والى شيعتك واوليائك ثم ركض الارض برجله فانقلعت الارض عن منبر من ياقوت احمر فارتقى اليه وحمد الله وصلى على نبيه ثم قال غضوا اعينكم فسمعنا حفيف اجنحة الملائكة بالتسبيح فقاموا بين يديه وقالوا امرنا بامرك يا خليفة رسول رب العالمين فقال يا ملائكة ائتوني الساعة بابليس الابالسة وفرعون الفراعنة فاحضروه وعندهم فرفعنا اعيننا ولا نستطيع ان ننظر من شعاع نور الملائكة فسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الاغلال وهبت ريح عظيمة فقالت الملائكة يا خليفة الله زد الملعون لعنة وضاعف عليه العذاب فقلنا يا امير المومنين الله الله في ابصارنا واسماعنا فلا احضره بين يديه قام وقال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم ثم قال يا سيدي ارحمني فاني لا احتمل هذا

العذاب فقال لا رحمك الله ولا غفر لك ايها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان فقال تعرفون هذا باسمه وجسمه قلنا نعم يا امير المومنين فقال سلوه حتى يخبركم من هو فقالوا من انت قال ابليس الابالسة وفرعون هذه الامة انا الذي جحدت سيدي ومولاي آياته ثم قال عليه السلم يا قوم غضوا اعينكم فغضضنا فاذا نحن في الموضع الذي كنا فيه لا قصور ولا ماء ولا لا غدران قال اصبغ بن نباتة ما تفرق القوم حتى ارتابوا وشكوا قال بعضهم سحر وكهانة وافك فقال عليه السلم ان قوم بني اسرائيل لم يعاقبوا ولم يمسخوا الا بعد ما سالوا الايات فقد حلت عقوبة الله بهم والان حلت لعنة الله فيكم وعقوبته عليكم وفي كتاب صفوة الاخبار عن الائمة الاطهار عن عمار بن ياسر رضه قال كنت عند امير المومنين عليه السلم جالسا بمسجد الكوفة فاذا هو يقول صدقيه صدقيه فالتفت فلم ار احدا فقال يا عمار ارفع راسك فرفعته فاذا حمامتين يتجاوبان قال عليه السلم يقول الانثى للذكر انت استبدلت بي غيري وهجرتني واخذت سواي وهو يحلف لها ويقول ما فعلت ذلك وهي يقول ما اصدقك فقال لها وحق هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك ولا اخذت غيرك فهممت ان تكذبه فقلت لها صدقيه صدقيه فقال عمار ما علمت احدا يعلم منطق الطير الا سليمان بن داود فقال يا عمار والله ان سليمان بن داود سال الله تعالى بنا اهل البيت حتى علم منطق الطير وفي كتاب المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وانزلنا الحديد قال انزل الله ادم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال فيه باس شديد كان به يحارب ادم اعداءه من الجن والشياطين وكان عليه مكتوبا لا يزال انبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه امير المومنين فيحارب عن النبي صلعم وقال الرضا عليه السلم هبط به جبرئيل من الجنة وكان حليته من فضة وهو عندي وهو الان عند المهدي عليه السلم وسئل الصادق عليه السلم لم سمي ذو الفقار قال لانه ما ضرب به امير المومنين عم الا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الاخرة من الجنة وفي حديث اخر عنه عليه السلم سمي به لانه كان في وسطه خطة في طوله شبيهة بفقار الظهر وعن الاصمعي كان فيه ثماني عشرة فقارة وكان طوله سبعة اشبار وعرضه شبر في وسطه كالفقار ورآه قيس بن سعد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان فقال له يا امير المومنين في مثل هذا الموضع فقال يا قيس ليس من عبد الا وله من الله ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضا خليا بينه وبين كل شي وكان مكتوبا على درعه عليه السلم شعر اي يومي من الموت افر يوم لا يقدر ام يوم قدر يوم لا يقدر لا احشى الوغا يوم قد قدر لا يغني الحذر وكان درعه لا ظهر لها ومركوبه بغلة

بيضا يقال لها دلدل اعطاه رسول الله صم سمي به دلدل لان النبي صم لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ثم اعطاها عليا عليه السلم وقيل له عليه السلم الا تركب الخيل وطلابك كثير فقال الخيل للطلب والهرب ولست اطلب مدبرا ولا انصرف عن مقبل البغلة يكفيني وفي يوم احد جمع له النبي صلى الله عليه وآله بين الرايتين واللوا وهما البيضاوان وفي تاريخ الطبري ان ابراهيم الامام انفذ الى ابي مسلم لوا النصر وظل السحاب وكان ابيض طوله اربعة عشر ذراعا مكتوب عليه بالحبر اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فامر ابو مسلم غلامه ارقم ان يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبة فاختاره خلافا لبني امية وهيبة للناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشهداء كربلا وزيد ويحيى وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي تختم بالعقيق تكن من المقربين فقال يا رسول الله وما المقربون قال جبرئيل وميكائيل قال فبم اتختم قال بالعقيق الاحمر والعقيق جبل باليمن وعنه صلى الله عليه وآله لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سينا اطلع على الارض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق وقال اقسمت على نفسي ان لا اعذب كف لابسه اذا تولى عليا بالنار وكان لامير المومنين عليه السلم اربع خواتيم ياقوت لنبله فيروزج لنصره وحديد صيني لقوته عقيق لحرزه وروى الجمهور باسانيد متعددة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه والخلفا الاربعة بعده فنقلها معاوية الى اليسار فبقي كذلك ايام المروانية فنقلها السفاح الى اليمين فبقي الى ايام الرشيد فنقلها الى اليسار واخذ الناس بذلك واشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري وقال جبرئيل عليه السلم لرسول الله صم ما من احد يتختم في يمينه واراد بذلك سنتك ورايته يوم القيامة متحيرا الا اخذت بيده واوصلته اليك والى امير المومنين وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلم ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج اليه في رداء ممشق فقال يا محمد خرجت الي كانك فتى فقال نعم يا اعرابي انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى فقال اما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى واخو الفتى فقال اما سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وانا ابن ابراهيم واما اخو الفتى فان مناديا نادى من السما يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فعلي اخي وانا اخوه وفي كتاب كشف اليقين عن ابن عباس ان ذو الفقار كان ينطق مع علي عليه السلم ويحدثه وقد ضرب به رشوكا فلم يأخذ منه

فهم ان يكسره فقال مه يا امير المومنين اني مامور وقد بقي في اجل المشرك تاخير وعن ابي عبد الله عليه السلم ان خاتم رسول الله صم كان نقشه محمد رسول الله وكان نقش خاتم علي عليه السلم الله الملك وكان نقش خاتم والدي العزة لله وفي كثير من الاخبار ان نقش خاتم امير المومنين عليه السلم الملك لله وفي حديث اخر انه كان نقش خاتم الياقوت لا اله الا الله الملك الحق المبين ونقش الفيروزج الله الملك ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعا ونقش العقيق ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله وعنه صلى الله عليه وآله يا علي تختم بالعقيق الاحمر فانه اقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة ولشيعتك ولولدك بالفردوس وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي عليه السلم يحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة وفيه ايضا عنه عليه السلم ان امير المومنين عليه السلم اوصى فقال ابا نيزر ورياحا وجبيرا اعتقوا على ان يعملوا في المال خمس سنين وفي كتاب العدد انه عليه السلم سبعة وعشرين ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم من فاطمة عليها السلم وابو القاسم محمد امه خولة الحنفية وعمر ورقية كانا توامين امهما ام حبيب التغلبية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهدا بكربلا امهم ام البنين الكلابية وله من اسما بنت عميس يحيى وعون وكان له من ليلى بنت مسعود الدارمية محمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبيد الله وكان له خديجة وام هاني ورميونة وفاطمة لام ولد وكان له من ام شعيب الدارمية ام الحسن ورملة وفي كتاب الاختصاص عن ابي جعفر عليه السلم قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فخلا به ثم قال يا ابن اخي قد علمت ان الوصية كانت بعد رسول الله صم لعلي عليه السلم ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك واحق بها منك في حداثتك فلا تنازعني فيها فقال له علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني ابي اوصى الي في ذلك قبل ان يتوجه الى العراق وهذا سلاح رسول الله صم عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وان اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسائله وكان الكلام بينهما بمكة فاتيا الحجر فابتهل محمد في الدعا والابتهال فلم يجبه الحجر ثم قال علي بن الحسين عم اسالك بالذي جعل فيك ميثاق الانبيا والاوصيا وجميع الناس لما اخبرتنا من الامام والوصي بعد الحسين عم فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم نطق بلسان عربي فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي عم الى علي بن الحسين فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين وعن ابي عبد الله عليه السلم ان الحسين عليه السلام

لما توجه الى العراق دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بني هاشم اما بعد فانه من
لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام اي لم يبلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والتمتع بها
وفي كتاب العلل عن عمر بن اذينة قال قيل لابي عبد الله عليه السلم ان الناس يحتجون علينا ويقولون ان امير المؤمنين
عليه السلم زوج فلانا ابنته ام كلثوم وكان متكئا فجلس وقال اتقولون ذلك ان قوما يزعمون ذلك لا يهتدون
الى سواء السبيل سبحان الله ما كان يقدر امير المؤمنين عليه السلم ان يحول بينه وبينها فينقذها كذبوا ولم يكن
ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلم بنته ام كلثوم فابى علي عليه السلم فقال للعباس والله لئن لم تزوجني لانزعن منك
السقاية وزمزم فاتى العباس عليا عليه السلم فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين عليه السلم مشقة كلام
الرجل على العباس وانه سيفعل بالسقاية ما قال ارسل امير المؤمنين عليه السلم الى جنية من اهل نجران يهودية
يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى
الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك
للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين عليه السلم ام كلثوم يقول مولف الكتاب عفي عنه
اعانه الله تعالى على طاعته ان الاصل في هذه المناكحة ما دل عليه هذا الحديث واما ما روي في كثير من الاخبار
من قول الصادق عليه السلم انه اول فرج غصبناه فهو اشارة الى ظاهر الامر وتمام الكلام في هذه المقدمة سياتي
انشاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد ره في الارشاد اولاده عليه السلم خمسة وعشرون وربما يزيدون على ذلك
الى خمسة وثلاثين ذكره النسابة العمري في الشافي وصاحب الانوار البنون خمسة عشر والبنات ثمانية عشر فولد من
فاطمة الحسن والحسين والمحسن سقط وزينب الكبرى وام كلثوم ومن خولة محمدا ومن ام البنين عبد الله وجعفر
الاكبر والعباس وعثمان ومن ام حبيب عمر ورقية توامان في بطن ومن اسماء يحيى ومحمد الاصغر وقيل بل ولدت عونا
ومحمد الاصغر من ام ولد ومن ام سعيد نفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى ومن ام شعيب ام الحسن ورملة
ومن المحلا بنت مسروق ابو بكر وعبد الله ومن امامة محمد الاوسط ومن محياة الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة
وكان له خديجة وام هاني وتميمة وميمونة وفاطمة لامهات اولاد وتوفي قبله يحيى وام كلثوم الصغرى و
زينب الصغرى وام الكرام وجمانة وامامة وام سلمة ورملة الصغرى وزوج ثماني بنات زينب الكبرى

من عبد الله بن جعفر وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب
ورملة من عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث
وفاطمة من محمد بن عقيل ولما نظر النبي صلى الله عليه واله الى اولاد علي وجعفر عليهما السلم فقال بناتنا لبنينا وبنونا
لبناتنا واعقب له من خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الاكبر وعمر وكان النبي صلى الله عليه واله
لم يتمتع بجرة ولا امة في حياة خديجة وكذلك كان علي عليه السلم مع فاطمة عليها السلم وتزوج عليه السلم بعد وفاتها بتسع
ليال وانه تزوج بعشرة نسوة وتوفي عن اربع وعن ابي عبد الله عليه السلم قال لما خطب عمر الى امير المؤمنين عليه السلم
قال له انها صبية قال فاتى العباس فقال ما لي ابي باس خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن زمزم و
لا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين انه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس فاخبره وسأله
ان يجعل الامر اليه فجعله اليه ومن كتاب كشف اليقين قيل لمحمد بن الحنفية ابوك يسمح بك الحرب ويشح بالحسن و
الحسين عليهما السلم فقال هما عيناه وانا يده والانسان يقي عينيه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده
وهما ولدا رسول الله صلعم قال ابن ابي الحديد اسماء بنت عميس هاجرت الى ارض الحبشة وكانت تحت جعفر بن ابي طالب
فولدت له هناك محمد وعبد الله وعونا ثم هاجرت معه الى المدينة فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر فولدت له محمد ثم مات
عنها فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعا علي عم ابنه محمد بن
الحنفية وقال له يا بني شد على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم ثم رجع الى ابيه مجروحا فقال يا ابتاه العطش
فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي على درعه وجلده فوالله لقد رايت علق الدم يخرج من حلق درعه ثم قال يا بني شد
على الميسرة فحمل على ميسرة العسكر فكشفهم ورجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء فسقاه جرعة من الماء وصب الباقي
بين درعه وجلده ثم قال له يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع الى ابيه يبكي من ثقل الجراح فقام
وقبل ما بين عينيه وقال له فداك ابوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي فقال ما يبكيك افرحا
ام جزعا قال كيف لا ابكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله وها انا مجروح كما ترى وكلما رجعت لتمهلني
عن الحرب ساعة ما امهلتني وهذان اخواي الحسن والحسين ما تامرهما بشيء من الحرب فقبل وجهه وقال يا بني انت
ابني وهذان ابنا رسول الله صلعم افلا اصونهما عن القتل فقال بلى يا ابتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم في تزويج ام كلثوم فقال ان ذلك فرج غصبناه يقول مصنف هذا الكتاب
ايده الله تعالى بينا عن قريب ان هذا لا ينافي قصة الجنية لان المراد غصبناه ظاهرا وذلك ان قصة الجنية امر
خفي لم يطلع عليه الا خواص الشيعة ومع ذلك ما كانوا يقدرون على اظهارها حتى يكون جوابا للمخالفين و
قال الشيخ المفيد في جواب المسائل السروية ان الخبر الوارد بتزويج امير المومنين عليه السلم ابنته من عمر لم يثبت و
طريقه من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقا به في النقل وكان معاديا لامير المؤمنين والحديث في نفسه مختلف
فتارة يروي ان امير المؤمنين عليه السلم تولى العقد وتارة يروي ان العباس تولاه وتارة يروي انه لم يقع العقد
الا بعد وعيد لبني هاشم وتارة يروي انه كان عن اختيار ثم بعض الرواة يذكر ان عمر اولدها ولدا سماه زيدا ومنهم
من يقول غير ذلك ثم انه لو صح لكان له وجهان لا ينافيان مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على امير المؤمنين
احدهما ان النكاح انما هو على ظاهر الاسلام الذي هو الشهادتان والصلاة الى الكعبة والاقرار بجملة الشرع
وان كان الافضل مناكحة من يعتقد الايمان ويكره مناكحة من ضم الى ظاهر الاسلام ضلالا لا يخرجه عن الايمان
الا ان الضرورة متى قادت الى مناكحة الضال مع اظهاره كلمة الاسلام زالت الكراهة من ذلك وامير المؤمنين عم
كان مضطرا الى مناكحة الرجل لانه تهدده وتواعده فلم يامنه على نفسه وشيعته فاجابه الى ذلك ضرورة كما ان الضرورة
تشرع اظهار كلمة الكفر وليس ذلك باعجب من قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى العقد عليهم لبناته وهم كفار
ضلال قد اذن الله تعالى في هلاكهم وقد زوج رسول الله صلعم ابنته قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الاصنام احدهما
عتبة بن ابي لهب والاخر ابو العاص بن الربيع فلما بعث رسول الله صلعم فرق بينهما وبين ابنتيه وقال السيد في كتاب
الشافي فاما الحنفية فلم يكن سبيته في الحقيقة ولم يستبحها عليه السلم بالسبي لانها بالاسلام قد صارت حرة مالكة
امرها فاخرجها من يد من استرقها ثم عقد عليها عقد النكاح وفي اصحابنا من يذهب الى ان الظالمين متى غلبوا
على الدار وقهروا ولم يتمكن المومن من الخروج عن احكامهم جاز له ان يطا سبيهم ويجري احكامهم مع احكام
المحقين فيما يرجع الى المحكوم عليه وان كان فيما يرجع الى الحاكم معاقبا واثما ومن يجبه فلم يكن ذلك عن اختيار وعلى
ان الوطء يجوز بما ذكرنا ولم يمتنع ان يجوزه عليه السلم لانه كان على ظاهر الاسلام وهذا حكم يرجع الى الشرع وليس مما
يحظره العقول وقد كان يجوز في العقول ان يبيح الله مناكحة المرتدين ومناكحة اليهود والنصارى كما اباحنا

عن اكثر

عند اكثر المسلمين ان تنكح فيهم فالمرجع في التحليل والتحريم الى الشريعة وفعل امير المومنين عليه السلم حجة عندنا في الشرع فلنا
ان نجعل ما فعله اصلا في جواز مناكحة من ذكره وليس لهم ان يلزموا على ذلك جواز مناكحة اليهود والنصارى لانهم
ان سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز وان سالوا عنه في الشرع فالاجماع يمنع منه انتهى وقال شيخنا المحدث
ابقاه الله تعالى بعد انكار عمر النص الجلي وظهور نصبه وعداوته لاهل البيت عليهم السلم يشكل القول بجواز مناكحته
من غير ضرورة ولا تقية الا ان نقول بجواز مناكحة كل مرتد عن الاسلام ولم يقل به احد منا ولعل الفاضلين انما ذكروا
ذلك استظهارا على الخصم وكذا انكار المفيد اصل الواقعة انما هو لبيان عدم ثبوته من طرقهم والا فبعد ورود في
اخبارنا فالاصل في الجواب هو ان ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار ولا استبعاد في ذلك فان كثيرا من
المحرمات تنقلب عند الضرورة احكامها وتصير من الواجبات على انه قد ثبت بالاخبار الصحيحة ان امير المومنين
وسائر الائمة عليهم السلم كانوا قد اخبرهم النبي صلى الله عليه واله بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك
فقد اباح الله تعالى له خصوص ذلك بنص الرسول صلعم وهذا مما يسكن استبعاد الاوهام واعلم انه قد سال السيد
مهنا بن سنان من العلامة الحلي طاب ثراه في جملة مسائله ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية هل كان يقول
بامامة زين العابدين عليه السلم وكيف تخلف عن الحسين عليه السلم وكذلك عبد الله بن جعفر الجواب قد ثبت في اصل الامامة
ان اركان الايمان التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد والسيد محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وامثالهم
اجل قدرا واعظم شانا من اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم عن الايمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص
من العقاب واما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلم فقد نقل انه كان مريضا ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا
الحسين عليه السلم من القتل وغيره وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة اليه وتوهموا على نصرتهم له عليه السلم وفي كتاب
الخصال انه كان النبي صلى الله عليه واله يقول لعقيل اني احبك حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك وكان مولانا
علي عليه السلم اصغر اولاد ابي طالب كان اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من
طالب بعشر سنين وفي كتاب امالي الشيخ عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد قال قلت يا ابا عبد الله حدثنا حديث عقيل
قال جاء اليكم بالكوفة وكان علي عليه السلم في صحن المسجد قال فساله قال اكتب لك الى ينبع قال ليس غير هذا قال لا اذا قبل الحسين
عليه السلم فقال اشتر لعمك ثوبين فاشترى له الى ان قال فقال عقيل يا امير المومنين ابدا لي الى معاوية قال انت في حل

فانطلق نحوه وبلغ ذلك معاويه فلما انتهى اليه قال مرحبا بك يا ابا يزيد ما جاءت قال طلب الدنيا من مظانها قال وفقت
واصبت وقد امرنا لك بمائة الف فاعطاه ثم قال اخبرني عن العسكرين اللذين مررت بهما عسكري وعسكر على قال
فى الجماعه اخبرك ام فى الوحده قال فى الجماعه قال مررت على عسكر على فاذا الليل كليل النبى صلى الله عليه واله ونهار
كنهار النبى الا ان رسول الله صلعم ليس فيهم ومررت على عسكرك فاذا اول من استقبلنى ابو الاعور وطايفة من
المنافقين والمنفرين برسول الله الا ان ابا سفيان ليس فيهم فكف عنه فلما ذهب الناس قال ايش صنعت بى قال
الم اقل لك فى الجماعه ام فى الوحده فابيت على قال اما الآن فاشفنى من عدوى قال ذلك عند الرحيل فلما كان من
الغد شد غرايره ورواحله واقبل نحو معاويه وترجع معاويه حوله فلما انتهى اليه قال يا معاويه من ذا عن يمينك
قال عمرو بن العاص فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش انه لم يكن احصى لتيوسها من ابيه ثم قال من هذا قال
ابو موسى فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش بالمدينه انه لم يكن بها امراة اطيب ريحا من دبر امه ونقل ابن ابى الحديد
ما حكيناه الى ان قال من هذا عن يمينك يا معاويه قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب
عليه جزار قريش فمن الاخر قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيوس فمن هذا الاخر
قال ابو موسى الاشعرى قال هذا ابن السراقه فلما راى معاويه انه قد اغضب جلساءه علم انه ان استخبره عن نفسه
قال فيه سوء فاحب ان يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا ابا يزيد فما تقول فى قال
دعنى من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامه قال ومن حمامه قال اخبرتك فقام وارسل معاويه الى النسابه فدعاه قال من
حمامه قال ولى الامان قال نعم جدتك ام ابى سفيان كانت بغيا فى الجاهليه صاحبة رايه قال معاويه لجلسائه قد ساويتكم
وزدت عليكم فلا تغضبوا وقال معاويه يوما وعنده عمرو بن العاص وقد اقبل عقيل لاضحكنك من عقيل فلما سلم
قال معاويه مرحبا برجل عمه ابو لهب قال عقيل واهلا بمن عمته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد لان امراة ابى لهب ام
جميل بنت حرب قال معاويه يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابى لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك
حمالة الحطب افناكح فى النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله وتوفى عقيل فى خلافة معاويه فى سنة خمسين وعمره
ستة وتسعون سنه واختلف الناس فيه هل لحق بمعاويه وامير المؤمنين عليه السلم حى فقال قوم ورووا ان معاويه قال
يوما وعقيل عنده هذا ابو يزيد لولا علمه انى خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخى خير لى فى دينى وانت

مطايبات عقيل

خيولى فى دنياى وقد اثرت دنيا واسأل الله خاتمة خير وقال قوم انه لم يفد الى معاويه الا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم
واستدلوا عليه بدلايل وهذا القول هو الاظهر عندى وروى المداينى قال قال معاويه يوما لعقيل هل من حاجة
فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت على وابى اصحابها ان يبيعوها الا باربعين الفا فاحب معاويه ان يمازحه
قال ما تصنع بجاريه قيمتها اربعون الفا وانت اعمى تجتزى بجاريه قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان اطأها فتلد لى
غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك فضحك معاويه وقال مازحناك وامر فابتيعت له الجاريه التى ولد منها مسلم
فلما اتى على مسلم ثمانى عشرة سنة وقد مات ابوه قال لمعويه ان لى ارضا بمكان كذا من المدينه وانى اعطيت بها مائة
الف وقد احببت ان ابيعك اياها فادفع الى ثمنها فامر معاويه بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين عم
فكتب الى معاويه اما بعد فانك اغررت غلاما من بنى هاشم فابتعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته
اليه واردد الينا ارضنا فبعث معاويه الى مسلم واقراه كتاب الحسين عليه السلم وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك
فانك بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون ان اضرب راسك بالسيف فلا فاستلقى معاويه ضاحكا يضرب برجليه
وقال يا بنى هذا والله كلام قاله لى ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الى الحسين عليه السلم انى قد رددت عليكم الارض وسوغت
مسلما ما اخذه فقال الحسين عم ابيتم يا آل ابى سفيان الا كرما وقالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعه يا بنى هاشم
لا احبكم قلبى ابدا اين ابى اين عمى اين اخى كان اعناقهم اباريق الفضه قال اذا دخلت جهنم فخذى على شمالك وسال
معاويه يوما عن قصة الحديده المحماة فبكى فقال احدثك عنه ثم احدثك عما سالت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستقرض
درهما اشترى به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر ان يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فاخذ منه
رطلا فلما طلبها ليقسمها قال يا قنبر اظن انه حدث فى هذا الزق حدث قال نعم يا امير المؤمنين واخبره فغضب وقال
على بحسين ورفع الدره فقال بحق عمى جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن فقال ما حملك اذ اخذت منه قبل القسمه
قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيناه رددناه قال فداك ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان
تنتفع المسلمون بحقوقهم اما لولا انى رايت رسول الله صلعم يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما كان
مصرورا فى ردائه وقال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكانى انظر الى يدى على عليه السلم وهى على فم الزق وقنبر
يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكى ويقول اللهم اغفر لحسين فانه لم يعلم فقال معاويه ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله

ابا حسن فلقد سبق من كان قبله واعجز من يأتى بعده هلم حديث الحديده قال نعم اصابتنى مخمصة شديدة فسالته فلم تندّ
صفاته فجمعت صبيانى وجئت بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال ايتنى عشية لادفع اليك شيئا فجئته يقودنى
احد ولدى فامره بالتنحى ثم قال الا فدونك فاهويت حريصا قد غلبنى الجشع اظنها صرة فوضعت يدى على حديدة
تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لى ثكلتك امك هذا من حديدة
اوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبى غدا ان سلكنا فى سلاسل جهنم ثم قرا اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل
يسحبون ثم قال ليس لك عندى فوق حقك الذى فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف الى اهلك فجعل معاويه
يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان تلد مثله وروى بعض اصحابنا عن قتاده ان اروى بنت
الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاويه حين قدم المدينه وهى عجوز كبيره فقال لها مرحبا بك يا خاله فقالت
يا ابن اخى لقد كفرت النعم واسات لابن عمك الصحبه وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك فانفس الله منكم
الجد وواصغر منكم الخد ورد الحق الى اهله فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضاله فقالت وانت
يا ابن الباغيه تتكلم وامك اشهر بغى بمكة واقلهم اجرة وادعاك خمسة من قريش وسئلت امك عن ذلك فقالت
كلّ اتاها فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش فما الومك ببغضنا قال مروان
بن الحكم كفى ايتها العجوز فقالت وانت يا ابن الزرقاء تتكلم والله لانت بيشير مولى ابن كلدة اشبه منك بالحكم
بن العاص وقد رايت الحكم سبط الشعر مديد القامه وما بينكما قرابة الا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرف
فاسال عما اخبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك ثم التفتت الى معاويه فقالت ما جرى هولاء غيرك ثم طلبت
منه ستة الاف دينار لعقد ابنى الحارث بن عبد المطلب فاعطاها ثم انشدت ابياتا فى مناقب امير المؤمنين
عليه السلم وخرجت من عنده وفى كتاب المناقب اخوته طالب وعقيل وجعفر وكلهم اعقبوا الا طالب فانه اسلم
ولم يعقب واخته ام هانى واسمها فاخته وخالته حنين بن اسد بن هاشم وخالته خالده بنت اسد وربيبه
محمد بن ابى بكر وابن اخته جعدة بن هبيره وفى امالى الشيخ ره عن بنت رشيد الهجرى قالت سمعت ابى يقول
قال حبيبى امير المؤمنين عم يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعى بنى اميه فقطع يديك ورجليك ولسانك
فقلت يا امير المؤمنين ايكون آخر ذلك الى الجنه قال نعم يا رشيد وانت معى فى الدنيا والآخره قالت فوالله ما ذهبت

والصفاة صخرة ملساء يقال لها المشرفة اصفاة
نسب مروان وجاهه

الايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين فابى ان يتبرى منه فقال ابن زياد فباى ميتة
قال لك صاحبك تموت قال خبرنى انك تدعونى الى البراءة فلا ابرا فتقدمنى فيقطع يدى ورجلى ولسانى فقال
والله لاكذبن صاحبك قدموه واقطعوا يده ورجله واتركوا اللسان فقطعوه وحملوه الى منزلنا فقلت له
يا ابه هل تجد الما قال لا والله يا بنيه الا كالزحام بين الناس فجعل يحدث بما سمعه من امير المؤمنين عليه السلم فبلغ ذلك
ابن زياد فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه وروى الكشى عن فضيل بن الزبير قال خرج امير المؤمنين عليه السلم
يوما الى بستان البرنى ومعه اصحابه فجلس تحت نخله ثم امر فلقطت فانزل منها رطب فوضع بين ايديهم فقال
رشيد الهجرى يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد
فكنت اختلف اليها طرفى النهار واسقيها ومضى امير المؤمنين عليه السلم فجئتها يوما وقد قطع سعفها قلت
اقترب اجلى ثم ذكر تمام القصه وروى الكشى عن العسكرى عليه السلم ورواه العامه اصحاب السير من طرق تختلف
ان الحجاج بن يوسف قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابى تراب اتقرب الى الله بدمه فقيل له ما
نعلم احدا كان اطول صحبة لابى تراب من قنبر مولاه فبعث فى طلبه فاتى به فقال له انت قنبر قال نعم قال مولى على بن
ابى طالب قال الله مولاى وامير المؤمنين على ولى نعمتى قال ابرا من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلنى على دين غيره
افضل منه قال انى قاتلك فاختر اى قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلنى قتلة
الا قتلتك مثلها ولقد اخبرنى امير المؤمنين عليه السلم ان ميتتى تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وفى
حديث العسكرى عم ان قنبر ادخل على الحجاج فقال ما الذى كنت تلى من على بن ابى طالب فقال كنت اوضيه
فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الايه فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب
كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
فقال الحجاج اظنه كان يتاولها علينا قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك قال اذن اسعد وتشقى
فامر به وفى كتاب الاحتجاج عن ابن عباس قال مر امير المؤمنين عليه السلم بالحسن البصرى وهو يتوضا فقال
له يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال عليه السلم قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا

فقال والله لا اصدقنك لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت ولبست سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف
عن ام المؤمنين عايشه هو الكفر فلما انتهيت الى موضع كنا نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في
النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني صنعت كالاول وسمعت مثل ما سمعت قال امير المو
عليه السلام صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدق قلت ان القاتل والمقتول منهم في
النار فقال الحسن الآن عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وفيه ايضا عن الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين
عليه السلام البصره اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما تصنع قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا و
هذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال وفيه ايضا عن عبد الله بن سليمان قال
كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل البصره يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون والله
مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا
فوالله ما يوجد العلم الا هاهنا وتقدم فيه اخبار قادحه وما روي من انه كان يروي مناقب علي عليه السلام لا يدل
على حسن حاله فان الكل رووا مدايحه عليه السلام وروى العياشي في تفسيره عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل
الى ابي عليه السلام فقال ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت قال فسله فيمن نزلت
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت قل لا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فغضب و
قال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني فاسايله ولكن سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو فانصرف
الرجل الى ابي عليه السلام فقال ما قال فقال وهل اجابك في الآيات قال لا قال لكني اجيبك فيها بنور وعلم
غير المدعي ولا المنتحل اما الاوليان فنزلتا فيه وفي ابيه واما الاخرى فنزلت في ابي وفينا ولم يكن الرباط
الذي امرنا به بعد وسيكون من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط اما ان في صلبه وديعة لقد ذرئت لنار
جهنم سيخرجون اقواما من دين الله افواجا كما دخلوا فيه وستصبغ الارض من دماء فراخ آل محمد تنهض تلك

الفراغ

الفراغ في غير وقت وتطلب غير ما تدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
وروى الكشي عن عبد الله بن عبد ياليل رجل من اهل الطايف قال اتينا ابن عباس نعوده في مرض موته فاغمي عليه فافاق
فقال ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني ساهاجر هجرتين واني ساخرج من هجرتي فهاجرت هجرة مع
رسول الله صم وهجرة مع علي عليه السلام واني ساعمى فعميت واني ساغرق فاصابني حكة فطرحني اهلي في الجو فغفلوا
عني فغرقت ثم استخرجوني بعد وامرني ان ابرأ من خمسة من الناكثين وهم اصحاب الجمل والقاسطين وهم اصحاب
الشام ومن الخوارج اهل النهروان ومن القدرية الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجية
الذين ضاهوا اليهود في دينهم قالوا الله اعلم اللهم اني احيا على ما حيي عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات
عليه علي بن ابي طالب ثم مات فغسل وكفن ثم صلي على سريره فجاء طايران ابيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس
انما هو فقهه فدفن وفيه ايضا حديث طويل يقول فيه انه عليه السلام استعمله على البصره فحمل بيت المال كله ولحق بمكه
وكان مبلغه الفي الف درهم فصعد عليه السلام المنبر وقال هذا ابن عم رسول الله في علمه يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان
دونه وكتب اليه من علي بن ابي طالب الى عبد الله بن عباس اما بعد فاني قد اشركتك في امانتي وذكر عليه السلام تعنيفا
ولوما وانه قعد بالحجاز ينكح النسا باموال الارامل والمهاجرين وان ابن عباس كتب اليه اما بعد فقد اتاني كتابك
تعظم علي اصابة المال الذي اخذته من بيت مال البصره ولعمري ان لي في بيت المال اكثر مما اخذت والسلام وكتب
اليه عليه السلام اما بعد فالعجب كل العجب من تزيين نفسك ان لك في بيت مال الله اكثر مما لرجل من المسلمين فقد افلحت
ان كان تمنيك الباطل ينجيك الى آخره فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد اكثرت علي فوالله لان القى الله بجميع ما
في الارض من ذهبها وعقيانها احب الي ان القى الله بدم رجل مسلم يقول مولف هذا الكتاب عفى الله تعالى
عن جرايمه اختلف المحدثون في حال ابن عباس لاختلاف الاخبار وكان شيخنا المعاصر يميل الظن به ونحن من المتوقفين
في حاله بل الارجح عندنا انه ناج لخالص اعتقاده وانما جاء الطعن من اعمال الجوارح ولا يخلو من هذا احد الا المعصوم
عليه السلام وفي كتاب الفضايل عن رسول الله صم انه كان يقول تفوح روايح الجنه من قبل قرن واشوقاه اليك يا اويس القرني
الا ومن لقيه فليقرأه مني السلام فقيل يا رسول الله ومن اويس القرني فقال ان غاب عنكم لم تفتقدوه وان ظهر لكم
لم تكترثوا به يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعه ومضر يومن بي ولا يراني ويقتل بين يدي خليفتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب

يجمع

بصفين وقال ابن ابي الحديد محمد بن ابي بكر ربيب علي عليه السلام جاريا عنده مجرى اولاده ورضع الولاء والتشيع من الصبا
فلم يكن يعرف ابا غير علي ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره حتى قال محمد ابني من صلب ابي بكر وكان من نساك قريش وممن
اعان في يوم الدار واختلف هل باشر قتل عثمان او لا ومن ولده القاسم بن محمد فقيه اهل الحجاز وفاضلها ومن
ولد القاسم ام فروه من وجها الباقر ابو جعفر محمد بن علي وولد منها جعفر الصادق عم خاتمة في شهادته
صلوات الله عليه وفيما ظهر عند ضريحه المقدس من الكرامات قال عليه السلام في بعض خطبه سلوني قبل ان تفقدوني فوالله
لود دت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك
يده على راسه ولحيته عهد معهود الى النبي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى و
في عيون الاخبار في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول
الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما
يبكيك فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين
شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على قرنك ضربة تخضب منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني
فقال في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني
لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تعالى خلقني واياك واصطفاني واياك وفيه
ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فساله عن اشيا الى ان قال كم يعيش
وصي نبيكم بعده قال ثلاثين سنة قال ثم مه يموت او يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله
انه لبخط هرون واملاء موسى وفي كتاب البشاير عن ابي الطفيل قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعه
فجاء ابن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده
لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على راسه ولحيته فلما ادبر ابن ملجم قال متمثلا شعر اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا وفيه ايضا
عن ابن نباته قال لما بايع ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام فيمن بايع ثم ادبر عنه فدعاه عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه ان
لا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه وهكذا فعل معه ثلاثا فقال ابن ملجم لعنه الله والله يا امير المؤمنين ما رايتك

فقلت هذا

فعلت هذا باحد غيري فقال عليه السلام يا ابن ملجم والله ما ادري ان تفي بما قلت ثم قال هذا والله قاتلي قالوا افلا تقتله
قال لا فمن يقتلني اذا وعن ابن نباته قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان
وهو اول الشهور واول السنه وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني
لست فيكم قالوا فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري وفي كتاب كشف اليقين عن ابي سنان انه عاد عليا عليه السلام في شكوى
اشتكاها قال فقلت لقد تخوفنا عليك في شكواك هذه فقال لكني ما تخوفت على نفسي لاني سمعت الصادق المصدق
صلى الله عليه وآله يقول انك ستضرب ضربة هاهنا واشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك وفي
كتاب كنز الفوايد عن ابي طاهر عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى
ارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وما رايناك فعلت مثل هذا فقال كنت ساجدا
ادعو في محرابي فغلبتني عيني فرايت رؤيا هالتني رايت رسول الله صم قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك
فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك معي في الدرجات
العلية في عليين قلت فشيعتنا قال معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت فما لشيعتنا
في الدنيا قال الامن والعافيه قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت
فما لهذا حد قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد
الذي ينتفع به القلوب وان ساير هم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته وفي كتاب
المناقب روي انه جرح ابن عبد ود راس علي عليه السلام يوم الخندق فجاء الى رسول الله صم فشده ونفث فيه فبرأ
وقال اين اكون اذا خضبت هذه من هذا وذكر ابن سعد في الطبقات ان امير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم
لعنه الله وطلب منه البيعه طلب منه فرسا اشقر فحمله عليه فركبه فانشد عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي ثم قال
ما يحبس اشقاكم ان يجي فيقتلني اللهم اني قد سامتهم وساموني فارحهم مني وارحني منهم وفي كتاب البصاير
انه دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام في وفد مصر الذي اوفدهم محمد بن ابي بكر ومعه كتاب الوفد
فلما مر باسم عبد الرحمن قال انت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم يا امير المؤمنين اما والله اني لاحبك
قال كذبت والله ما تحبني ثلاثا قال ويلك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهوى

ثم انعا رفتها هنالك ايتلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك فلما ولى قال ذاسركم ان تنظروا الى قاتلي فانظروا
الى هذا قال بعض القوم ولا تقتله فقال اعجب من هذا تامروني ان اقتل غير قاتلي يعني عليه السلم انه بعد لم يقتلني ولا يجوز
القصاص قبل الفعل وفيه ايضا عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال يا علي ان الله عرض مودتنا على السموات والارض
فاول من اجاب منها السما السابعه فزينها بالعرش والكرسي ثم السما الرابعه فزينها بالبيت المعمور ثم السما الدنيا فزينها
بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم ارض طيبه فشرفها بقبري
ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك يا علي فقال يا رسول الله اقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا
بين الغريين والذكوات البيض يقتلك شقي هذه الامه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وما عاقر ناقه صالح عند الله باعظم
عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مايه الف سيف وفي كتاب الخرايج عن رجل من مزينه قال كنت جالسا عند علي
عليه السلم فاقبل اليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم لعنه الله فقالوا يا امير المؤمنين جا نجا قدم عليك فاشتر ذلك به فقال
له اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال ان سالتك عن شي تعلمه هل انت مخبري قال نعم وحلفه عليه قال اكنت اذا جئت و
راودك الغلمان قالوا قد جانا ابن راعيه الكلاب قال اللهم نعم قال مررت برجل فنظر اليك وقد احد النظر فقال
اشقى من عاقر ناقه ثمود قال نعم قال قد اخبرتك امك انها حملت بك في بعض حيضها فسكت ثم قال نعم فقال له ثم قال
سمعت رسول الله صلعم يقول ان قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي وكان عليه السلم يفطر في ذلك الشهر ليلة عند
الحسن وليله عند الحسين عليهما السلم وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لاجلها لا يزيد على ثلاث
لقم فقيل له في ذلك فقال ياتيني امر الله وانا خميص فانما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل وقد توجه الى المسجد
في الليله التي ضربه الشقي في اخرها فصاح الاوز في وجهه وطردهن الناس فقال دعوهن فانهن نوايح في
كتاب المناقب قبض عليه السلم قتلا في مسجد الكوفه وقت التنوير يوم الجمعه لتسع عشر ليله مضين من شهر
رمضان على يدي ابن ملجم لعنه الله وعاونه وردان وشبيب وقطام عليهم لعاين الله فضربه سيفا على راسه
مسموما فبقي يوما الى نحو الثلث من الليل وله خمس وستون سنه وقالت العامه ثلاث وستون وعاش مع
النبي صلعم بمكه ثلاث عشره سنه وبالمدينه عشر سنين وقد كان هاجر وهو ابن اربع وعشرين سنه وضرب
بالسيف بين يدي النبي صلعم وهو ابن ست عشره سنه وقتل الابطال وهو ابن تسع عشره سنه وقلع باب خيبر

وله ثلاث

وله ثلاث وعشرون سنه وكانت مده امامته ثلاثون سنه منها ايام ابي بكر سنتان واربعه اشهر وايام عمر
تسع سنين واشهر وايام وخلافه عثمان اثنا عشره سنه ثم اتاه الله الحق خمس سنين واشهرا وفي كتاب
الذخيره انه عليه السلم توفي ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل ليله الاحد لسبع بقين من شهر رمضان
سنه اربعين وفي مواليد الايمه ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان وفي تاريخ المفيد توفي ليله احدى
وعشرين من شهر رمضان وقيل يوم الاثنين لتسع عشر من شهر رمضان سنه احدى واربعين وعمره ثلاث
وستون سنه وقيل عمره اربع وستون سنه واربعه اشهر وعشرون يوما وقيل قتل في شهر رمضان لتسع
مضين منه وقيل لتسع بقين منه وهو ابن ثلاث وستين وقيل استشهد في اخر الليله السابع عشره من شهر رمضان
صبيحه الجمعه وقيل يوم السبت وتوفي يوم الاحد وقيل انه قتل في الليله السابعه والعشرين من شهر رمضان قال
الحسن البصري وهي ليله القدر وفيها عرج بعيسى بن مريم وفيها توفي يوشع بن نون وهذا اشهر بين العامه و
المشهور بين علمائنا وفي اخبارنا انه توفي عليه السلم ليله احدى وعشرين يقول مولف هذا الكتاب ادخله الله
تحت شفاعه جده امير المؤمنين عم العجب كل العجب من هذا الاختلاف الوارد في وقت شهادته وليلتها ويومها
وعامها والاختلاف في سنه عليه السلم وسياتي ايضا الاختلاف في يوم الداهيه العظمى يوم كربلا ولعلنا نذكر
السبب هنالك انشا الله تعالى في الامالي عن ابي حمزه الثمالي عن حبيب بن عمرو قال دخلت على امير المؤمنين عم
في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشي فقال يا حبيب انا والله مفارقكم
الساعه فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم فقال لها يا بنيه لا تبكين فلو ترين ما يرى ابوك ما بكيت
ثم قال يا حبيب ارى ملايكه السموات والانبيا بعضهم في اثر بعض وقوفا الى ان يتلقوني وهذا اخي محمد صلعم
يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه فما خرجت من عنده حتى توفي الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان عليا عليه السلم خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه ابن ملجم وهو ساجد على ام راسه على موضع الضربه
التي كانت وحمل الى منزله حتى افاق ثم قال للحسن والحسين احبسوا هذا الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اسره
فان عشت فانا اولى بما صنع وان مت فذلك اليكم فان بدا لكم تقتلوه فلا تمثلوا به وفي الكافي عن ابراهيم الاحمر
قال لما ضرب امير المؤمنين عم حف به العواد وقيل له يا امير المؤمنين اوص فقال اثنوا لي وسادة ثم قال الحمد لله

حق قدره ومتبعي امره ايها الناس كل امري لاق في فراره ما منه يفر كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره
الا اخفاءه هيهات علم مكنون مخزون انا بالامس صاحبكم واليوم عبره لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطاه في
هذه المزله فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامه اضمحل في الجو
متلفقها وعفى في الارض مخطها وانما كنت في الارض جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثه خلاء ساكنه بعد
حركه وكاظمه بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم
وداع مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف الله عز وجل سرايري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي
فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفنا ميعادي وان اعف فالعفو لي قربه ولكم حسنه فاعفوا واصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم فيالها حسره على كل ذي غفله ان يكون عمره عليه حجه ثم اقبل على الحسن عليه السلم فقال يا بني ضربه مكان
ضربه ولا تاثم اقول العفو لا يجوز عن ذلك اللعين ومن ثم قيل المراد العفو فيما يجوز فيه العفو لا في تلك الواقعه
وقوله ولا تاثم اي في الزياده او المراد بالاثم ترك الاولى مجازا او ان قراته بالنفي اي لا تكون اثما ان زدت وقيل
المعنى لا تكن عند الناس منسوبا الى الاثم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اصيب امير المؤمنين عليه السلم قال للحسن والحسين
غسلاني وكفناني واحملاني على سريري واحملا موخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود
فالحداني واشرجا على اللبن وارفعا اللبنه من عند راسي فانظرا ما تسمعان فاخذا اللبنه من عند الراس بعد ما
اشرجا عليه اللبن فاذا ليس بالقبر شي واذا هاتف هتف امير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه الله عز وجل بنبيه
وكذا يفعل بالاوصيا بعد الانبيا عليهم السلم حتى لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب الحق الله الوصي
بالنبي وعنه عليه السلم ان امير المؤمنين عم امر ابنه الحسن عليه السلم ان يحفر له اربع قبور في المسجد وفي الرحبه وفي الغري
وفي دار جعده بن هبيره ليلا يعلم احد من اعدايه موضع قبره وفي فرحه الغري عن ام كلثوم بنت علي عليه السلم قالت
اخر عهد ابي الى اخوي ان قال اذا انا مت فغسلاني الى قولها حتى اذا حملناه الى الغري اخذ الحسن عم المعول فضرب
ضربه فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجه مكتوب عليها سطران بالسريانيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر
قبره نوح النبي لعلي وصي محمد عليهم السلم قبل الطوفان بسبعمايه عام قالت ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري انغمس
في الارض ام اسري به الى السما اذ سمعت ناطقا لنا بالتعزيه احسن الله لكم العزا في سيدكم وحجه الله على خلقه وفي حديث

اخرانه

اخرانه قال عليه السلم ادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح وعن ابي جعفر عليه السلم قال ان امير المؤمنين عليه السلم
دفن مع ابيه نوح عم وانه قال اذا خرجتم الى الظهر استقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سينا ففعلوا ذلك
وعنه عليه السلم انه دفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنوه وعبد الله بن جعفر وقال الشعبي انشد
امير المؤمنين عليه السلم قبل ان يستشهد بايام شعر تلكم قريش تمناني لتقتلني ۞ فلا وربك ما فازوا ولا ظفروا ۞
فان بقيت فرهن ذمتي لهم ۞ وان عدمت فلا يبقى لها اثر ۞ وسوف يورثهم فقدي على وجل ۞ ذل الحياه بما خانوا
وما غدروا ۞ وفي كتاب الخرايج عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي عم حين ضرب فقلت ليس عليك باس
فقال لي لعمري مفارقكم ثم قال الى السبعين بلاء قالها ثلاثا قلت فهل بعد البلاء رخاء قال نعم فقلت لابي جعفر عم
قد مضت السبعين ولم نر رخاء فقال ان الله كان قد وقت هذا الامر في السبعين فلما قتل الحسين عم غضب الله
على اهل الارض فاخره الى الاربعين ومايه سنه فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله
ولم يجعل له بعد ذلك وقتا يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول المراد بهذا الامر رجوع الامر
الى اهله وظهور دولتهم بظهور القايم بالامر منهم وفيه ايضا انه قال رايت رسول الله صلعم وهو يمسح الغبار
عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث الا ثلاثا حتى ضرب وامر ان يعفيا قبره ولم يزل
قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد في ايام الدولة العباسيه وقد خرج هارون الرشيد يوما وارسل الصقور
والكلاب على الظبا بجانب الغريين فالتجاوت الظبا الى الاكمه فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في
ناحيه ثم هبطت الظبا من الاكمه فرجعت اليها الصقور والكلاب فتراجعت الظبا الى الاكمه فانصرفت عنها
وهكذا ثلاثا فتعجب هارون وسال شيخا من بني اسد ما هذه الاكمه فقال لي الامان قال نعم قال فيها قبر الامام
علي بن ابي طالب عم فتوضا هارون وصلى ودعا ثم اظهر الصادق عليه السلم موضع قبره بتلك الاكمه وفي نهج البلاغه
قال عليه السلم في سحر اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ماذا
لقيت من امتك من الاود واللدد يعني الاعوجاج والخصام فقال لي ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم
وابدلهم بي شرا مني وفي كتاب البشاير عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عم في الليله التي قتل في صبيحتها
ولم يخرج الى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول

لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فاذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس
قال نعم مروا جعدة ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد واذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام
فحركه امير المومنين عم برجله وقال له الصلاة فقام اليه فضربه وفي حديث اخر انه عليه السلم قد سهر تلك الليلة فاكثر
الخروج والنظر الى السما وهو يقول ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها ثم عاود مضجعه فلما طلع
الفجر شد ازاره وهو يقول اشدد حيازيمك للموت الابيات وكان ممن دل على قبره زرارة لما ورد على ابي جعفر عم
فعرفه الشيعة واستانفت زيارته وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المومنين عم
وابنته جعدة سمت الحسن عم ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عم وفي كتاب البشارة عن جماعة منهم ابو مخنف
قال ان نفرا كان من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامر افعابوهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال
بعضهم لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ايمة الضلال فطلبنا غرتهم واردحنا منهم العباد والبلاد وحصلنا
ثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا وعند انقضاء الحج على ذلك فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا
وقال البرك التميمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على الوفا ليلة تسع
عشرة من شهر رمضان ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله حتى قدم الكوفة فكتم اصحابه امره فراى رجلا من اصحابه
من تيم الرباب فصادف عنده قطامة وكان عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجل النسا فلما راها
ابن ملجم اشتد عجبه بها وخطبها فقالت صداقي ثلاثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب
فقال لك جميع ما سالت فاما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت تلتمس غرته فان مات قتلته شفيت نفسي
وهنالك العيش معي وان انت قتلت فمن به الشهادة ثم قالت انا اطلب لك بعض من يساعدك فبعثت الى وردان
نقبل المعونة وشبيب كان على راي الخوارج فوافقه ايضا فاتوا الى المسجد الى قطامة وهي معتكفة فيه قد ضربت عليها
قبة فقالت لهم اذا خرجتم الى هذا الامر فاتوا الى في هذا الموضع فاتوا اليها ليلة تسعة عشر من شهر رمضان فدعت لهم
بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا اسيافهم وقعدوا في الموضع الذي يخرج منه عليه السلم وقد كانوا القوا قبل ذلك
الى الاشعث بن قيس ما في قلوبهم فوافقهم وحضر تلك الليلة لمعونتهم وكان يقول يا ابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد
فضحك الصبح فدخل امير المومنين عليه السلم فضربه ابن ملجم لعنه الله بالسيف فقال عليه السلم لا يفوتكم الرجل واما اصحاب ابن ملجم

فقد اخطا

منين
فقد اخطاوا في الضربة واخذهم الناس واما ابن ملجم فان رجلا من همدان طرح عليه قطيفة وصرعه وجاء به الى امير المو
عليه السلم فلما دخل عليه نظر اليه وقال عم النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه وان عشت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم
اشتريته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله وقالت له ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المومنين قال انما قتلت
اباك لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يديه والناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم
سباع وهم يقولون يا عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وهو صامت فذهب به الى الحبس
وقالوا يا امير المومنين مرنا بامرك في عدو الله فقال ان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد
ذلك بالنار فلما قضى امير المومنين نحبه وفرغ من دفنه اتي به الى الحسن عليه السلم فقال يا عدو الله اعظمت الفساد في الدين
فضرب عنقه واستوهبت ام الهيثم جثته فاحرقتها بالنار وفي مهر قطام وقتل امير المومنين عليه السلم يقول شعر
فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام من فصيح واعجم ۞ ثلاثة الاف وعبد وقينة ۞ وضرب علي بالحسام المسمم ۞
ولا مهر اغلى من علي وان غلا ۞ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ۞ واما صاحب معاوية فانه قصده فلما وقعت عينه
عليه ضربه فوقعت ضربته على اليته فجاء الطبيب اليه ونظر الى الضربة فقال ان السيف مسموم فاختر اما ان
احمي لك حديدة فاجعلها في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرا وينقطع نسلك فقال اما النار فلا اطيقها
واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما يقر عيني وحسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي ولم يولد له بعد ذلك وقال البرك
عندي بشارة فاخبره خبر صاحبه وقال ان عليا قتل في هذه الليلة فاحبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه
في امري وان لم يقتل اعطيتك العهود ان امضي فاقتله ثم اعود اليك فتحكم بما تراه فحبسه عنده فلما اتى الخبر ان عليا
قتل تلك الليلة خلى سبيله وقيل قتله من وقته واما صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة
فاستخلف خارجة بن ابي حنيفة يصلي بالناس فشد عليه وضربه واخذ الرجل وقتله عمرو بن العاص ودخل على خارجة
وهو يجود بنفسه فقال اما والله ما اراد غيرك قال عمرو ولكن الله اراد خارجة وفي ذلك قيل شعرا شعر
فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ۞ فدت عليا بما شاءت من البشر ۞ وذكر ابو الفرج انه جمع لعلي عليه السلم الاطباء الكوفة
فلم يكن منهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني السلولي وكان متطببا فلما نظر الى الجرح دعى برية شاة حارة
فاستخرج منها عرقا ثم نفخه ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المومنين اعهد عهدك فان عدو الله

قد وصلت ضربته الى ام راسك وفي كتاب المناقب عن الحسن البصري قال اوصى علي عم عند موته الحسن والحسين عليهما السلم
وقال ان انا مت فانكما ستجدان عند راسي حنوطا من الجنة وثلاثة اكفان من استبرق الجنة فغسلوني وكفنوني وحنطوني
قال الحسن عليه السلم فوجدنا عند راسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدر الجنة فلما فرغوا من غسله
وتكفينه اتى البعير فحملوه عليه بوصية منه وكان قال سياتي البعير الى قبري فيقيم عنده فاتى البعير حتى وقف على شفير القبر
فوالله ما علم احد من حفره فالحد فيه واظلت الناس غمامة بيضا وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور وقال صلعم
اشقى الاولين عاقر الناقة واشقى الاخرين قاتلك قال ابن عباس كان قدار عاقر ناقة صالح قد عشق امراة يقال لها رباب
كما عشق ابن ملجم قطام يعني والمراتان اللتان حملتاهما على القتل وفي محاسن الجوابات عن الدينوري ان ابن ملجم
لما ضرب عليا عم واتي به اليه قال يا علي اني سالت الله ان يقتل بسيفي هذا شر خلق الله فقال علي عم قد اجاب الله دعوتك
يا حسن اذا مت فاقتله بسيفه وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلم ان امير المومنين عليه السلم قد عرف
قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوايح تتبعها نوايح وقول
ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا
سلاح وقد عرف عليه السلم ان ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير تلك الليلة
لتمضي مقادير الله عز وجل اقول في بعض النسخ خير بالخاء المعجمة اي خير بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله كما وقع
للنبي صلى الله عليه واله عند موته حين خيره ملك الموت فاختار لقاء الله وفي بعضها بالحاء المهملة والنون اي كان موتا
معلوما عنده فكان الفرار غير نافع له ولا الاحتراس وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والراء من الحيرة يعني ان الله تعالى
اغفله ذلك الوقت حتى يجري المقادير الالهية وفي كتاب تنبيه الخاطر عن اسمعيل الصلعي وكان له صحبة
قال خرجت من المدينة متوجها الى الكوفة فاسريت دونها قريبا من الحيرة فلما جنني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى
استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة فكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني رسولك فظلموني وقتل
المنافقين كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم يبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم
فعجل له الشقاء وتعمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سالتك اللهم وقد رغبت اليك في
ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب فلم يلبث ان نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل

المسجد

المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف وفي كتاب العدد قال الواقدي اخر كلمة قالها امير المومنين عليه السلم يا بني اذا مت
فالحقوا ابن ملجم اخاصمه عند رب العالمين ثم قرا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فايده
وهي انه سئل الشيخ المفيد طيب الله ثراه في المسايل العكبرية الامام عندنا مجمع على انه يعلم ما يكون فما بال امير المومنين عم
خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين عليه السلم سار الى الكوفة وقد علم انهم
يخذلونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حصر وعرف ان الماء قد منع وانه ان حفر اذرعا قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان
على نفسه حتى تلف عطشا والحسن عليه السلم وادع معاوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه عليه السلم فاجاب
الشيخ عنها بقوله اما الجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجماع ثابت
على ان الامام يعلم الحكم في كلما يكون دون ان يكون عالما بما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل
الذي بنى عليه الاسولة باجمعها ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول
بانه يعلم كلما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قايله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بان امير المومنين عليه السلم كان يعلم
قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا انه كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء ايضا انه يعلم قاتله على
التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يات عليه اثر على التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون اذ كان
لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به
ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المومنين عم ملقيا بيده الى التهلكة ولا
معينا على نفسه معونة تستقبح في العقول واما علم الحسين عليه السلم بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ
لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب من علم امير المومنين عليه السلم بوقت
قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا نقول ان الحسين عليه السلم كان عالما بموضع الماء وقادرا عليه فلسنا نقول
ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع
في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المومنين عليه السلم
غير ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عليه السلم بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم
وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معاوية وكان

فی ذلك لطف فی حال بقائه الی حال مضیه ولطف لبقاء کثیر من شیعته واهله وولده ودفع فساد فی الدین هو اعظم
من الفساد الذی حصل عند هدنته وکان علیه السلم اعلم بما صنع لما ذکرنا وبینا الوجوه فیه انتهی کلامه وفی مسایل
السید مهنا بن سنان للعلامه الحلی قدس الله ضریحه مثل ذلك فی امیر المؤمنین علیه السلم فاجاب بانه یحتمل ان
یکون علیه السلم اخبر بوقوع القتل فی تلك اللیلة ولم یعلم فی ای وقت من تلك اللیله او ای مکان یقتل وان تکلیفه
علیه السلم مغایر لتکلیفنا فجاز ان یکون بذل مهجته الشریفه فی ذات الله تعالی کما یجب علی المجاهد الثبات وان کان
ثباته یفضی الی القتل اقول ما قاله هذان الاما مان قدس الله روحیهما من الاجوبة حق لاریب فیه وتفصیل
الکلام فیه انه ورد فی صحیح الاخبار وقد تقدم ایضا وهو ان الله سبحانه بعث الی النبی صلی الله علیه واله مع جماعة
من الملایکه صحیفه فیها قانون کلی لکل واحد من الایمه علیهم السلم یعملون بذلك القانون فقراء علی علیه السلم ما یخصه
من احکام التکالیف التی عمل بها مدة عمره الشریف وفیها امره بالصبر فی اعصار الثلاثه فاذا وصلت الخلافه
الیه جاهد الناکثین والقاسطین والمارقین ثم دفعها الی الحسن علیه السلم وقراء ما یخصه من التکالیف ومن جمله
ما فیها الامر له بالهدنة مع معاویه وحقن الدماء واصلاح ذات البین الی غیر ذلك ثم دفعها الی الحسین علیه السلم
ونظر فیها وبکی لان جمیع ما آل الیه امره من الشهاده وغیرها کان مکتوبا فیها وهکذا دفعها کل امام سابق
الی من بعده الی القایم علیه السلم وبالجمله فهم علیهم السلم مامورون ومخصوصون بما لا نشارکهم فیه علی انا نقول ان الحسین علیه السلم
کما کان عالما بغدر اهل العراق کان عالما ایضا بان بنی امیه علیهم لعاین الله ما کانوا یدعونه فی بلد من بلاد الاسلام
حتی یریقوا دمه کما صرح به لاخیه محمد بن الحنفیه لما عارضه بمکه ونهاه عن السیر الی العراق وان یلحق بالیمن
لان له بها شیعة فقال له یا اخی ان هولاء القوم ما یدعونی حتی یستخرجوا هذه العلقة من جوفی ویریقوا دمی
فاختار علیه السلم ان یقتل مجاهدا اعلی ان یقتل علی الفراش کما صنعوا باخیه الحسن علیه السلم وقتلوه بالسم علی یدی
امراة بنت الاشعث لعنها الله تعالی ولعن ابیها واخیها فصلح الحسن علیه السلم کان دافعا للقتله وسیر الحسین عم
الی العراق کان جالبا للشهادة فکل واحد له نوع من التکالیف وکذلك مولانا امیر المؤمنین علیه السلم فانه وان علم
انه یقتل تلك اللیله لکنه یعلم ایضا ان ترك الخروج الی المسجد ما کان یدفع عنه لان المرادی علیه لعاین الله و
الملایکه والناس اجمعین کان یجوز ان یقتاله فی منزله فما کان ینبغی ان یترك صلاة الجماعه فی الجامع لامر لا

مراد العلقة

کذوتم

من وقوعه علی جمیع الاحوال والاوضاع ومع ذلك کله یقول ان تحریم الاستسلام الی القتل والقاء النفس مظان التلف
لم یبق علی عمومه بل استثنی منه اشیاء منها تمکین القاتل ولی المقتول من نفسه ان لم یعلم به اولم یقدر علیه ومنها
ان الجنب اذا اجنب بعمد منه وجب علیه الغسل بالماء البارد وان کان فیه مظنة التلف فیکون مناط الحکم انما هو
امر الشارع والحسین علیه السلم ما سار الی العراق وامیر المؤمنین علیه السلم ما خرج الی المسجد الا بامر الله تعالی
لهما ذلك وهذا الکلام مع الاغماض عن العصمه لان المعصوم لا یجوز الاعتراض فی شانه نعم الحکمة علینا خفیة
فلتکن کغیرها من الحکم التی لا تصل الیها عقولنا وفی الروایة عن لوط بن یحیی عن اشیاخه واسلافه قالوا
لما توفی عثمان وبایع الناس امیر المؤمنین علیه السلم کان رجل یقال له حبیب والیا علی طرف من اطراف الیمن من
قبل عثمان فکتب الیه امیر المؤمنین عم کتابا واقره علی عمله وان یاخذ البیعة له علی الناس وان یبعث الیه عشرة
رجال من عقلائهم وفصحائهم ونقاتهم فلما بایع الناس لعلی علیه السلم ارسل الیه عشرة رجال من فصحائهم وفیهم عبد الرحمن
بن ملجم المرادی فلما قدموا علیه سلموا علیه بالخلافه فرحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بین یدیه وقال السلام علیك
ایها الامام العادل والبدر التمام واللیث الهمام والبطل الضرغام لعنه الله من مجد حقك ومقامك اصبحت
امیرها وعمیدها وعدد من مناقبه علیه السلم کثیرا فنظر علیه السلم فی وجهه ونظر الی الوفد فقربهم فلما جلسوا دفعوا
الیه الکتاب وفضه وقراه وسره ما فیه امر لکل واحد منهم بحلة یمانیة ورداء عدنیة وفرس عربیه وامران
یکرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم وانشد اشعارا یمدحه بها علیه السلم ثم قال یا امیر المؤمنین ابعثنی الی حیث شئت
ما فینا الا کل بطل وشجاع فقال له علیه السلم ما اسمك یا غلام قال عبد الرحمن بن ملجم المرادی فقال انا لله وانا الیه
راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وضرب باحدی یدیه علی الاخری ثم تمثل باشعار شعر
انا انصحك منی بالوداد مکاشفة وانت من الاعادی ارید حیاته ویرید قتلی عذیرك من خلیلك من
مراد فبایعه الوفد وبایعه ابن ملجم فلما ادبر عنه دعاه ثانیا فتوثق منه بالعهود والمواثیق ثلاث مرات ان لا یغدر
ولا ینکث قال ابن ملجم کانك تکره وفودی علیك لما سمعته من اسمی وانی احب الجهاد بین یدیك واعادی عدوك
واوالی ولیك فتبسم علیه السلم وقال بالله یا اخا مراد ان سالتك عن شیء تصدقنی فیه قال بلی قال هل کان لك دایة یهودیة
فکانت اذا بکیت تضربك وتقول اسکت فانك اشقی من عاقر ناقة صالح وانك ستجنی فی کبرك جنایة عظیمة یکون

مصیرك بها الی النار فقال قد کان ذلك ولکنك یا امیر المؤمنین احب الی من کل احد فقال انت والله قاتلی لا محاله و
تخضب هذه من هذا اشار الی لحیته وراسه ولقد قرب وقتك فقال ابن ملجم اذا عرفت ذلك منی فسیرنی الی مکان
تکون دیارك من دیاری بعیده فقال کن مع اصحابك حتی آذن لکم بالرجوع الی بلادکم ثم امرهم بالنزول فی بنی تمیم فاقاموا
ثلاثة ایام فامرهم بالرجوع الی الیمن فمرض ابن ملجم فلم یخرج وترکوه فلما برء اتی امیر المؤمنین عم وکان یبادر فی قضاء
حوایجه علیه السلم ومع ذلك کان یقول له انت قاتلی فیقول اذا عرفت ذلك منی فاقتلنی فقال اذا قتلتك فمن یقتلنی
فسمعت الشیعه ذلك فوثب مالك الاشتر والحارث بن الاعور وغیرهما من الشیعه فجردوا اسیوفهم وقالوا
امرنا بقتل هذا الکلب فقال اغمدوا اسیوفکم فلما انصرف الی منزله اجتمعت الشیعه وقالوا ان امیر المؤمنین عم
یغلس الی الجامع ونخاف ان یقتاله هذا المرادی فقالوا نقترع علی ان یحوطه کل لیله منا قبیله فوقعت القرعه
فی اللیله الاولی والثانیه والثالثه علی اهل الکناسه فتقلدوا اسیوفهم واقبلوا فی لیلتهم الی الجامع فلما خرج
راهم واخبروه فتبسم وقال تحفظونی من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا من اهل الارض فقال لن یصیبنا
الا ما کتب الله لنا ثم امرهم ان لا یعودوا والمثلها ثم انه صعد المادنة وکان اذا تنحنح یقول السامع ما اشبهه بصوت
رسول الله صم فتاهب الناس لصلاة الفجر وکان اذا اذن یصل صوته الی نواحی الکوفه کلها ثم نزل وصلی واقام المرادی
بالکوفه الی ان خرج علیه السلم الی غزاة النهروان فخرج معه وقاتل بین یدیه قتالا شدیدا فلما رجع الی الکوفه قال ابن ملجم یا امیر المؤمنین
اتاذن لی ان اتقدمك الی المصر لابشر اهله بما فتح الله علیك ارجو به الثواب والشکر من الناس فقال له شانك وامره
بخلعة سنیه وعمامتین وفرسین وسیفین ورمحین فدخل الکوفه وجعل یبشر الناس بالفتح فانتهی به الطریق
الی محلة بنی تمیم فمر علی دار قطام فلما سمعت کلامه سالته النزول عندها ساعة لتساله عن اهلها فخرجت الیه
واظهرت له محاسنها وکانت جمیلة فدخل الدهلیز وقد اخذت بمجامع قلبه فقربت الیه ما یحتاج الیه من الطعام
والماء وجعلت تروحه وهو ینظر الیها فقال لها ایتها الکریمة لقد فعلتی الیوم بی ما وجب به علی شکرك فهل من
حاجة اسعی فی قضائها فسالته عن الحرب ومن قتل فیه فجعل یخبرها ویقول فلان قتله الحسن وفلان قتله
الحسین الی ان بلغ قومها وعشیرتها وقد قتل علیه السلم من قومها جماعة کثیره منهم ابوها واخوها وعمها فلطمت
خدها وقامت ودخلت فندم ابن ملجم فلما خرجت الیه قالت یعز علی فراقهم افلا ناصر یاخذ لی بثاری واهب له

نفسی

نفسی فرق لها المرادی لعنه الله وقال لها غضی صوتك فانك تعطین مرادك فطمعت فی قوله وکشفت له عن محاسنها
الظاهره والباطنه فلما تمکن هواها من قلبه مال الیها ثم جذبها الیه وقال لها کان ابوك صدیقا لی وقد خطبتك
منه فرضی بی فسبق الیه الموت فزوجینی نفسك لاخذ لك بثارك ففرحت بکلامه وقالت خطبنی الاشراف
فابیت وسمعت عنك انك تقاوم الاقران وتقتل الشجعان فاحببت ان تکون لی بعلا فقال لها اطلبی ما
شئت من مال وفعال فقالت له اما العطیه فثلاثة الاف دینار وعبد وقینة فقال اعطیك ثم ما الشرط قالت
نم علی فراشك حتی اعود الیك ثم انها دخلت خدرها ولبست قمیصا رقیقا یبدی صدرها وحلیتها وزادت
فی الحلی والطیب وخرجت فی معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها وارخت عشرة ذوایب من شعرها منظومة
بالدر والجواهر فلما وصلت الیه وکشفت عن محاسنها خر مغشیا علیه فلما افاق قال یا سنیة القلب ما
شرطك فاذکریه لی فانی سافعله ولو کان فیه اختلاس النفوس قالت شرطی علیك ان تقتل علی بن ابی طالب
بضربة واحدة بهذا السیف فی مفرق راسه فلما سمع کلامها استرجع ورجع الی عقله وصاح باعلی صوته
ویحك ما هذا الذی واجهتینی به بئس ما حدثتك به نفسك من المحال ثم طاطا یسیل عرقا وهو متفکر ثم قال
لها ویلك من یقدر علی قتل امیر المؤمنین الارض ترجف من هیبته والملایکه تسرع الی خدمته کان اذا قاتل فی ایام
رسول الله صم جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره وملك الموت بین یدیه فلا طاقة لاحد بقتله ومع ذلك
فقد اعزنی واکرمنی وقضی حوایجی حتی سکن غیظه ثم قالت له ما یمنعك عن قتله وتنعم فی هذا الجمال وما انت
بازهد من الذین قاتلوه وقتلهم کانوا من الصوامین والقوامین فلما راوا وقتله للمسلمین ظلما وعدوانا اعتزلوه
ومع ذلك قام قتل المسلمین وحکم بغیر حکم الله وخلع نفسه من الخلافه وامیر المؤمنین فقال لها ابن ملجم کفی عنی
فقد ادخلت الشك فی قلبی ثم قال لها اجلینی لیلتی هذه حتی انظر فی امری وایت عندها فلما هم بالخروج ضمته الی
صدرها وامرته بالاستعجال فبات لیلة قلقا متفکرا فلما کان وقت السحر اتاه طارق یطرق الباب فاذا هو
برجل من بنی عمه علی نجیب واذا هو رسول من اخوته الیه یعزونه فی ابیه وعمه ویعرفونه انه خلف مالا جزیلا وانهم
دعوه سریعا لیحوز ذلك المال فعزم علی الخروج وکان له اخوان لابیه وامه فلما وصل الی النجف ذکر قطام ورجع
الیها فقربت الیه وسالته عن حاله فاخبرها ووعدها قضاء حاجتها اذا رجع من سفره وعلیکما جمیع ما یحب

من المال فعولت عشر مغضبة فقبلها وحلف لها ان يبلغها مامولها فاتى الى امير المومنين عليه السلم وساله ان يكتب
الى العامل كتابا يعينه على استخلاص حقه فكتب له كتابا واعطاه فرسا من جياد خيله فسار حتى وصل الى بعض
اودية اليمن فبات في بعضها فلما انتصف الليل اذا هو بزعقة عظيمة من صدر الوادي ودخان يفور ونار تضطرم
فانزعج لذلك فاذا بالدخان قد اقبل واذا بهاتف يقول له يا اشقى يا ابن الشقي اضمرت قتل امام الهدى وعلم
التقى ونحن من الجن الذين اسلمنا على يديه ولا ندعك تبيت هنا فرموه بالحجارة فصعد وبات فوق الجبل فلما صار
الى اليمن اقام به شهرين وقبض على الناس جل قطام ثم اخذ ما اصابه من المال والمتاع وخرج فبينا هو في
بعض الطريق اذ خرج عليه لصوص اخذوا جميع ما كان معه غير فرسه وقليل من الذهب على وسطه فهرب
على وجهه حتى كاد يموت عطشا واقبل سايرا في الفلاة مهموما فلاح له بيت فقصده فاتاه رجلان وقدما
اليه طعاما فاكل معهم فقالا اين تقصد قال الكوفة قالا كانك من اصحاب ابي تراب قال نعم فاحمرت اعينهما وعزما
على قتله ليلا وعرف منهما ذلك فاقبل كلبهم ونام قريبا منهم فاقبل اللعين يمسح بيده على الكلب ويقول مرحبا بكلب قوم
اكرموني فاستحسنا ذلك منه وقالا ما اردت بصنعك هذا في كلبنا قال اكرمته لاجلكم حيث اكرمتموني وكان
هذا منه خديعة فقالا الان وجب علينا حقك ونحن نكشف لك عما في ضمايرنا انا قوم من الخوارج وقد قتل اعمامنا
واخوالنا فاردنا قتلك لانك من اصحابه وعفونا عنك لصنعك الى كلبنا فسالهما عن اسمايهما فقال احدهما
انا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري وقد نظرنا ورايا فساد الامة في ابي تراب ومعاوية
وابن العاص لان ابا تراب قتل رجالنا ومعاوية وابن العاص وليا علينا هذا الظالم بشر بن ارطاة يطرقنا
كل وقت وياخذ اموالنا فاذا قتلناهم توطدت الارض فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق باحدى يديه على الاخرى
وقال اني قاتلكما وانا اكفيكما امر علي بن ابي طالب وذكر لهما قصته فعرفا صحة كلامه وقالا ان قطام من قومنا و
اتفقنا هذا الاثم الا بالايمان المغلظة فنركب الى الكعبة ونتعاهد عندها فساروا حتى اتوا البيت و
تعاهدوا فقال البرك انا لابن العاص وقال العنبري انا لمعوية وقال الملعون المرادي انا لعلي فتحالفوا في
مكه وفي المدينة وقد عينوا يوما معلوما يقتلون الجميع ثم سار كل منهم على طريقه فاما البرك فاتى مصر فخرج
ابن العاص يوما الى الجامع فجاءه البرك وسلم عليه ثم حادثه في فنون الاخبار والاشعار فقربه وادناه

وصار بكل

وصار بكل معه على مايده واحده فاقام الى الليله التي تواعدوا فيها فخرج الى الجامع فافتقده ابن العاص فارسل
اليه فقال ان هذه الليله احببت ان اقيم في الجامع رغبة فيما عند الله واشرك الامير في ذلك فارسل اليه مايدا
فاكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو فلما كان عند الفجر توضا وخرج الى الصلاة فزلق ولزمه عرق النسا فقال
مروا خارجة يصلي بالناس فاتى ودخل المحراب فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه فلما سجد نادى لا حكم الا الله فضربه
بالسيف على ام راسه فمات من ساعته فقبضوا عليه وقالوا لم قتلته قال انه وزير معاوية ابن العاص قالوا العقر
خاب ظنك انما هو خارجة فقال بعزة الله لم فاتوا به الى ابن العاص وقالوا هذا قتل خارجة فقال هذا صاحبنا
الحجازي قالوا نعم فقال لم فعلت هذا قال يا فاسق ما طلبت غيرك ونحن ثلاثة تعاهدنا على قتلك خارجه
فقال هذا صاحبنا الحجازي قالوا نعم فقال لم فعلت هذا قال يا فاسق ما طلبت غيرك ونحن ثلاثة تعاهدنا على
قتلك وقتل علي وقتل معاوية في هذه الليله فان صدقا فقد قتل علي ومعاوية فقال احبسوه حتى نكتب الى معاوية
فلما كتب اليه امره بقتله واما العنبري فقصد دمشق وجعل يتردد الى معاوية ويحادثه ويذكر له ملوك قحطان
وكان فصيحا خبيرا بانساب العرب فاعجب معاوية واذن له في كل وقت فلما اتى معاوية المسجد بادر اليه بالسيف
فضربه فراغ عنه فاصاب اليته فقال معاوية لا يفوتنكم الرجل وكانت ضربته ضربة جبان فاتي به الى معاوية فقال
يا لكع خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا قال انا تحالفنا على قتل ثلاثة وحكى له القصة فحبسه وعالجه الطبيب
فطاب واما ابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل الكوفة واجتاز على الجامع ولم يدخل ولم يسلم على امير المومنين عم
فلما نظروا اليه وعبوره قالوا يا امير المومنين الا تنظر الى ابن ملجم لم يسلم عليك قال دعوه فان له شانا والله
ليخضبن هذه من هذه يعني لحيته من هامته وسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت ابت من زوجها وعرضت
نفسها على بني عمها وشرطت عليهم قتل امير المومنين عم فلم يقدم احد على ذلك فلما طرق الباب قال انا عبد الرحمن
فخرجت اليه واعتنقته واحضرت له الطعام والمدام فاكل وشرب حتى سكر والجوار يلعبن له بالعيدان فلما
اخذ الشراب منه اقبل عليها قال لها يا قرة عيني ما لك لا تحادثيني فنهضت ودخلت الى خدرها وتزينت
باحسن زينة فقامت اليه وتشوقا فلما اراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك فقال لم تمنعيني وانا على العهد من قتل علي
ولو احببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين ثم حل هميانه من وسطه وقال خذيه فان فيه اكثر من ثلاثة

الاف دينار وعبد وقينة فقالت لا امكنك من نفسي حتى تحلف لي الايمان المغلظة انك تقتله فحلف انه يقتله
ولو قطعوه اربا اربا فمالت اليه وقبلته وبات عندها تلك الليله من غير نكاح فلما كان من الغد تزوج بها سرا
فلما افاق من سكرته تفكر في امره فلم تزل تراوغه كل ليله وتعده بوصالها فلما دنت الليله الموعوده اراد ان يجامعها
فابت عليه وقالت ما يكون ذلك الا ان تفي بوعدك تخاف ان تبرد نار فقال لها يا قطام في هذه الليله اقتل
لك علي بن ابي طالب واخذ سيفه ومضى الى الصيقل واجاد صقله فجاء به واخذته وسقته السم وقالت ان
لم تقتل الضربه يعمل السم وكانت تلك الليله ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قالت ام كلثوم بنت امير المومنين
فلما كانت تلك الليله قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح
جريش فلما فرغ من صلاته اقبل على فطوره فبكى وقال يا بنيه ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما قد اساءت الي
ابنتي قال اتقدمين الى ابيك ادامين في طبق واحد تريدين ان يطول وقوفي غدا بين يدي الله انا اريد ان اتبع ابن عمي رسول الله
صم ما قدم اليه طعامان في طبق واحد الى ان قبضه الله يا بنيه ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه الا طال
وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب اخبرني حبيبي رسول
الله صم ان جبرئيل عليه السلم نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقريك السلام ويقول لك
ان شيت سيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص ذلك من حظك
يوم القيامة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت قال اذا لا حاجة لي في الدنيا اجوع يوما فاسال
ربي واشبع يوما فاشكره فقال جبرئيل وفقت لكل خير يا محمد يا بنيه لا اكل شيئا حتى ترفعي احد الادامين فلما
رفعته تقدم الى الطعام فاكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه وقام الى صلاته فلم يزل راكعا و
ساجدا ومتضرعا وينظر الى السماء ويتململ ثم رقد هنيهة وانتبه مرعوبا وهو يقول اللهم بارك لنا في لقايك
ثم جمع اولاده وقال لهم في هذا الشهر تفقدوني رايت رسول الله صم في المنام يقول لي يا علي انك قادم الينا عن
قريب وانا مشتاق اليك وانت عندنا في العشر الاخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى فضجوا
بالبكا فاقبل عليهم بالوصية ثم خرج ينظر الى الكواكب وهو يقول انها الليله التي وعدت بها ثم يعود الى مصلاه
ويقول اللهم بارك لي في الموت فقلت يا اباه ما لي لا اراك تتلذذ وتطعم الرقاد فقال يا بنيه ان اباك قتل الابطال

وخاض

وخاض الاهوال وما دخله خوف اكثر مما دخله هذه الليله فقالت يا اباه شغلت نفسك فقال يا بنيه قرب الاجل
وانقطع الامل عهد من النبي صم الي ثم قال يا بنيه اذا قرب الاذان فاعلميني ثم لما لاح الوقت اتيته بالوضو
فتوضا وكان قد اهدي الى اخي الحسين اوز فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك
الليله لم يصحن فقال لا اله الا الله صوارخ تتبعها نوايح وفي غداة غد يظهر القضا فقلت يا اباه هكذا تتطير
فقال يا بنيه ما منا اهل البيت من يتطير به ثم قال يا بنيه بحقي الا ما اطلقتيه فقد حبست ما ليس له لسان ولا
يقدر على الكلام فخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك كذا وكذا فقام الحسن عم
وتبعه فلحقه قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي ثلث الليل فقال يا قرة عيني
لرؤيا رايتها الليلة فقال يا بني رايت كان جبرئيل عم قد نزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى
الكعبة وضرب احدهما على الاخر فصارت كالرميم ثم ذراهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت
الا ودخله من ذلك الرماد فقال يا ابه وما تاويلها فقال يا بني ان صدقت رؤياي فان اباك مقتول
ولا يبقى بمكة ولا بالمدينة بيت الا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من اجلي فقال الحسن عم وهل تدري
متى يكون ذلك يا ابه قال يا بني ان الله يقول وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي
رسول الله صم انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان يقتلني المرادي لعنه الله فقلت
يا اباه اقتله قال لا يجوز القصاص الا بعد الجناية ولو اجتمع الثقلان الجن والانس على ان يدفعوا
ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى فراشك فاقسم عليه بالرجوع فرجع ثم دخل المسجد واذن واما ابن ملجم
فبات تلك الليل مفكرا فانتبهت قطام اليه ونامت معه في فراشه فقال والقاني اقتله تلك الساعة فقالت
اقتله وارجع الي مسرورا فقال بل ارجع بتخضيب العنين فوثب الملعون كانه النحل واخذ سيفه
وجعله تحت الازار مع بطنه فقامت اليه وقبلته وقبلها فقالت له هذا علي اقبل الى الجامع فخرج
وراءه وهي تقول شعر اقول اذا ما حيرة اعيت الرقا وكان ذعاف الموت منه شرابها دسسنا
اليها في الظلام ابن ملجم هماما اذا ما الحرب شب لهابها فخذها علي فوق راسك ضربة بكف سعيد
سوف يلقى ثوابها فقال لها افسدت الشعر في هذا البيت الاخر وهلا قلت بكف شقي سوف

يلتئ خفايها والرواية الصحيحة ان ابن ملجم بات في المسجد ومعه رجلان شبيب بن بجره و وردان بن مجالد
ليساعدانه على قتل علي فقتل علي عليه السلم فلما اذن عليه السلم وكان يتفقد النايمين في المسجد ويقول للنايم الصلاة
يرحمك الله حتى اذا بلغ الى الملعون راه نايما على وجهه فقال قم من نومتك هذه فانها نومة الشياطين
ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلما او على يسارك فانها نومة الحكما ولا تنم على ظهرك فانها
نومة الانبيا فتحرك الملعون كانه يريدان يقوم فقال عليه السلم لقد هممت بشي تكاد السموات يتفطرن منه و
تنشق الارض وتخر الجبال هدا ولو شيت لانباتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل الى محرابه فنهض الملعون
مسرعا فامهله حتى صلى الركعة الاولى وسجد السجدة الاولى ورفع راسه فهز السيف وضربه على راسه الشريف
فوقعت الضربة على ضربة ابن عبد ود فاخذت الضربة الى مفرق راسه الى موضع السجود فوقع على وجهه ونادى
فزت ورب الكعبة قايلا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم قال قتلني ابن ملجم اللعين لا يفوتنكم وسار السم
في راسه وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون فاكثرت ادى الاضرب الايدي على الهامات وعلو الصراخ — جميع
فولى الملعون هاربا واحاط الناس بامير المومنين عم وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ التراب ويضعه عليها
ويقول منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولما ضربه الملعون ارتجت الارض وماجت البحار
والسموات واصطفقت ابواب الجامع وضربه اللعين شبيب بن بجره فاخطاه وجعل عليه السلم يمسح الدم وهو
يسيل على لحيته ويقول هذا ما وعد الله ورسوله فهبت ريح عاصف سودا مظلمة ونادى جبرئيل عم بين السما
والارض يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله نجوم السما واعلام التقى وانفصمت
العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى فلما سمعت ام كلثوم لطمت وجهها وشقت جيبها
وصاحت واابتاه واعلياه فاتت الى اخويها الحسن والحسين فايقظتهما وقالت لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان
فخرجا وسمعا الناس ينادون واماماه واامير المومنين قتل والله امام عابد مجاهد فدخلا المسجد فتقدم الحسن عم
وصلى بالناس وامير المومنين عم يصلي ايما من جلوس فنادى الحسن عليه السلم وانقطع ظهراه فقال يا بني لا جزع
على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهرا والحور العين محدقون
منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا فشاع الخبر في جوانب الكوفة وخرجت المخدرات الى الجامع ينظرون

الى امير المومنين عليه السلم فدخل الناس الجامع وراسه عليه السلم في حجر ابنه الحسن وشد الضربة وهي تنجب دما و
وجهه زاد بياضا بصفرة فقال الحسن عم يا اباه من قتلك قال ابن اليهودية المرادي وهو الان يطلع
عليكم من هذا الباب فما كان الا ساعة واذا بالصيحة قد ارتفعت وقد جاوا بالعبد والله سكت فقال
الشعبي كاني انظر اليه وعيناه قد طارتا في ام راسه كانهما قطعتا دم والدم يسيل على لحيته وصدره وفي
وجهه اثر السجود فاوقفوه بين يدي امير المومنين عليه السلم فقال له الحسن عم ويلك يا عدو الله هذا جزاوه
منك فقال يا ابا محمد افانت تنقذ من في النار فالتفت الحسن عليه السلم الى الذي جاء به حذيفة فقال كيف
ظفرت بعدو الله فقال يا مولاي اني كنت نايما وزوجتي الى جانبي وانا نايم وهي مستيقظة فسمعت ناعيا
ينعى امير المومنين ويقول تهدمت والله اركان الهدى قتل علي المرتضى فايقظتني وقالت انت نايم وقد
قتل امامك علي بن ابي طالب فانتبهت مرعوبا وقلت يا ويلك من ذا الذي يقدر على قتله وهو الاسد
الضرغام والفارس القمقام فبينا انا راجعها في الكلام واذا بصيحة عظيمة وقايل يقول قتل امير المومنين
فسللت سيفي وخرجت فلما صرت وسط الجادة اذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فانسدت الطرقات
في وجهه فناديت من انت وما تريد قال اريد الحيرة فقلت يا ويلك اني سمعت صيحة وقايلا يقول قتل
امير المومنين فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك قلت لا اعتقد حتى نحقق الخبر قال حاجتي اهم
من ذلك فحملت عليه بسيفي فبينا انا اخاطبه اذ هبت ريح وكشفت ازاره واذا سيفه يلمع تحت الازار
فلما رايت بريقه قلت لعلك قاتل امير المومنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فضربته بسيفي على ساقيه
فاوقعته فخرج اهل الحيرة فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا واتيتك به فافاق امير المومنين عم ونظر اليه
وهو مكتوف وسيفه معلق في عنقه فقال له بضعف وانكسار صوت ورحمة ورافة لقد ارتكبت
امرا عظيما ابئس الامام كنت لك الم اكن شفيقا عليك فقال يا امير المومنين افانت تنقذ من في النار
فقال صدقت فقال يا حسن ارفق باسيرك واحسن اليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام راسه فقال
يا اباه قتلك هذا اللعين وانت تامرنا بالرفق به قال يا بني نحن اهل بيت لا نزداد على الذنب الينا الا
كرما وعفوا بحقي عليك فاطعمه مما تاكل واسقه مما تشرب ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا فان انا مت

فاقتص منه ضربة واحدة ولا تحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك رسول الله صم يقول اياكم والمثلة
ولو بالكلب العقور فادخلوه الى الحجرة واقبلت زينب وام كلثوم يندبانه ويقولان يا ابتاه من للصغير حتى
يكبر يا ابتاه حزننا عليك طويل فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء ثم اغمي عليه ساعة طويلة فافاق وكذلك
كان رسول الله صم يغمى عليه كثيرا لانه كان مسموما فناوله الحسن قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم قال احملوه
الى اسيركم فحملوه اليه فشربه فقالت له يا ويلك اما ابي فلا باس عليه وان الله مخزيك في الدنيا والاخرة فقال
لها الملعون ابكي ان كنت باكية فوالله لقد شريت سيفي هذا بالف وسممته بالف ولو كانت ضربتي هذه
لجميع اهل الكوفة ما نجى منهم احد وقال الفرزدق — فلا غرو للاشراف ان ظفرت بها ❊ ذياب الاعادي
من فصيح واعجمي — شعر — فحربة وحشي سقت حمزة الردى ❊ وحتف علي من حسام ابن ملجم ❊ قال
محمد بن الحنفية وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي عليه السلم وقد نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك
الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا ويعزينا عن نفسه الى طلوع الفجر فلما اصبح اذن للناس بالدخول فدخلوا
يسلمون عليه ثم قال اسالوني قبل ان تفقدوني وخففوا سوالكم فبكى الناس واشفقوا ان يسالوه فقام حجر بن عدي الطائي وقال — فيا اسفا على المولى التقي ❊ ابو الاطهار حيدرة الزكي
الابيات فقال كيف بك اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول فقال والله لو قطعت اربا اربا و
القيت في النار لاثرت ذلك على البراءة منك فقال جزاك الله خيرا ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه
بقعب فشرب كله فذكر ابن ملجم وانه لم يخلف له شيا فقال شربت الجميع ولم يبق لاسيركم شيا من هذا الاوان
اخر رزقي من الدنيا فاحملوا اليه مثل ما شربت ففعلوا فلما كانت ليلة احدى وعشرين جمع اولاده و
اهل بيته وودعهم وقال الله خليفتي عليكم واوصاهم بما اوصاه به رسول الله صم ثم تزايد ولوج السم جسده
الشريف حتى نظرنا الى قدميه وقد احمرتا فعرضنا عليه الماكول والمشروب فابى فنظرنا الى شفتيه تختلجان بذكر
الله وجعل جبينه يرشح عرقا ثم قال لابنه يا بني سمعت جدك رسول الله صم يقول ان المومن اذا نزل به الموت
عرق جبينه وسكن انينه ثم نادى اولاده وجعل يودعهم فقال الحسن عم يا ابتاه ما دعاك الى هذا قال
يا بني رايت جدك رسول الله صم في منامي قبل هذه الكاينة بليلة فشكوت اليه ما انا فيه من الاذى من هذه الامة

فقال سينقلك الله الينا بعد ثلاث وقد مضت الثلاث يا ابا محمد واني راحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي فاذا انا مت
فغسلني وحنطني ببقية حنوط جدك رسول الله صم فانه من كافور الجنة ثم صل علي وكبر سبعا واعلم انه لا يحل
ذلك على احد غيري الا على المهدي من ولد اخيك الحسين فاذا وضعتني في القبر فغيب قبري وذلك ليلا يعلم به
احد من بني امية فيخرجوه كما فعلوا بزيد بن علي بن الحسين ثم اذا اصبح الصباح اخرجوا تابوتا الى ظاهر الكوفة على
ناقة كانها تريد المدينة حتى يختفي على العامة موضع قبري وكاني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من هاهنا ومن هاهنا
فعليكم بالصبر ثم قال يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر ثم اغمي عليه وافاق
وقال هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله وكلهم يقولون عجل قدومك علينا فانا اليك
مشتاقون وما زال يذكر الله ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه و
قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه وكانت ليلة احدى
وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة فعند ذلك خرجت زينب وام كلثوم وجميع نسائه
وشققن الجيوب ولطمن الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم اهل الكوفة ان امير المومنين عم قد قبض فاقبل
النسا والرجال افواجا افواجا وارتجت الكوفة باهلها وكثر الضجيج بالكوفة وقبايلها وجميع اقطارها فكان
ذلك كيوم مات فيه رسول الله صم فلما اظلم الليل تغير افق السما وسمعنا تسبيح الملايكة في الهوى الى ان طلع الفجر
ثم سمعنا هاتفا يقول — شعر — بنفسي ومالي ثم اهلي واسرتي ❊ فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم ❊ علي ذي فوق
الخلايق في الوغى ❊ فهدمت له اركان بيت المحرم ❊ على امير المومنين ومن بكت ❊ لمقتله البطحى واكناف
زمزم ❊ وناحت عليه الجن اذ فجعت به ❊ حنينا كتكلى نوحها بترنم ❊ ولما حملا التابوت كان جبرئيل و
ميكائيل يحملان مقدمه وما مر على شي الا انحنى له ساجدا فلما ارادوا ان يلحدوه سمعوا هاتفا يقول اتركوه الى التربة
الطاهرة فقد اشتاق الحبيب الى الحبيب فدفنوه قبل طلوع الفجر فقام صعصعة بن صوحان على القبر واخذ
التراب على راسه ثم قال بابي انت وامي يا امير المومنين هنيا لك قد طاب مولدك وعظم جهادك وقدمت
على خالقك واستقريت في جوار المصطفى واكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة اخيك المصطفى وشربت
بكاسه الاوفى بليتنا فضحت اعلام السبل وامتت السنن فقصم الله بك كل جبار عنيد وهدم بك حصون اهل

اهل الشرك وقتل بك اهل الضلال فهنيئاً لك يا امير المومنين فوالله لقد كانت حياتك مفاتح للخير ومغالق
للشر وان يومك هذا مفتاح كل شر ثم بكى وابكى الحاضرين فعدلوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر والعباس
ويحيى وعون وعبد الله عليهم السلم فعزوهم فانصرفوا الى الكوفة ولم يشعر بهم احد من الناس فلما بزغت الشمس اخرجوا
تابوتا من دار امير المومنين عليه السلم واتوا به الى المصلى بظاهر الكوفة وصلى عليه الحسن ودفعوه على ناقة وسيرها مع بعض
العبيد ثم اجتمعوا لقتل الملعون فاقسمت ام كلثوم على اخيها الحسن ان لا يترك الملعون ساعة واحدة وكان قد
عزم على تاخيره ثلثة ايام فاجابها الى ذلك وجمع اهل بيته واصحاب ابيه واجمع رايهم على قتله في المكان الذي ضرب
فيه امير المومنين عليه السلم وكل اشار بكيفية قتله من القتلات فقال الحسن عم انا ممتثل فيه ما امرني به امير المومنين
اضربه ضربة يموت فيها واحرقه بالنار بعد ذلك فاتوا به مكتوفا فقال يا عدو الله قتلت امير المومنين فقال
لا تعنفا من استزله الشيطان فصده عن السبيل ولقد زجرت نفسي فلم تنزجر فدعها تذوق وبال امرها فقام
الحسن عم وجرد السيف من غمده وهزه حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة اراد بها عنقه فاشتد ازدحام
الناس فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف الى باعه فابراه فانقلب عدو الله على قفاه يخور في دمه فقال الحسين ع
يا اخي اليس الاب واحدا والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة فدعني اضربه اشفي بعض ما اجد فناوله السيف فهزه
وضربه على الضربة التي ضربه الحسن عم فقطع جانبه الاخر فقطعه الناس باسيافهم اربا اربا واخرجوه من المسجد و
جمعوا الحطب فاحرقوه واقبلوا الى قطام الملعونة فقطعوها ونهبوا دارها واحرقوها بالنار وروى البرسي
في مشارق الانوار عن محدثي اهل الكوفة ان امير المومنين عليه السلم لما حمله الحسن والحسين على سريره الى نجف الكوفة
وجدا فارسا يتضوع منه رائحة المسك فسلم عليهما وقال للحسن انت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل خليفة
امير المومنين قال نعم قال وهذا الحسين بن علي سبط الرحمة قال نعم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال له الحسن
انه اوصى الينا ان لا نسلم الا الى احد رجلين اما جبرئيل عليه السلم او الخضر عم فمن انت منهما فكشف اللثام فاذا هو
امير المومنين عليه السلم ثم قال للحسن يا ابا محمد انه لا يموت نفس الا ويشهدها فما يشهد جسده قال وروي عن الحسن
بن علي عليهما السلم ان امير المومنين [illegible] والحسين احملاني اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان
تهيلا علي التراب وانظرا ما يكون [illegible] وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما امرهما ونظرا فاذا بالضريح [illegible]

بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السلم مما يلي وجه امير المومنين فوجد رسول الله صم وآدم وابراهيم يتحدثون
مع امير المومنين عليهم السلم وكشف الحسين عليه السلم مما يلي رجليه فوجد الزهرا وحوى ومريم واسية عليهن السلام
ينحن وينذبن امير المومنين عليه السلم اقول هذان الخبران مبناهما على الاجساد المثالية وقدم الكلام
فيها وسياتي الكلام فيها مفصلا في مباحث المعاد انشا الله تعالى وفي كتاب قصص الراوندي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سال هشام بن عبد الملك ابي عليه السلم قال اخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي
بن ابي طالب بما استدل النائي عن المصر الذي قتل فيه وما كانت العلامة للناس قال ابي لما كانت تلك
الليلة لم يرفع على وجه الارض حجر الا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك الليلة التي فقد فيها هرون
اخو موسى وكذلك الليلة التي قتل فيها يوشع والليلة التي رفع فيها عيسى والليلة التي قتل فيها الحسين عم
وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلم قال ان عاقر ناقة صالح كان ازرق ابن بغي وان قاتل علي ابن بغي وكانت مراد
تقول ما نعرف لي فينا ابا ولا نسبا وان قاتل الحسين بن علي ابن بغي وانه لم يقتل الانبيا واولاد الانبيا
الا اولاد البغايا وفي كتاب فرحة الغري على احد القولين ان عبد الله بن جعفر قال دعوني اشفي بعض
ما في نفسي على ابن ملجم فدفع اليه فحمى له مسمارا ثم كحله به فجعل يقول تبارك الخالق للانسان من علق
ثم امر بقطع يده ورجله فلم يتكلم ثم امر بقطع لسانه فجزع فقيل له يا عدو الله كحلت عينك بالنار وقطعت
يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك فقال لهم يا جهال ما جزعت لقطع لساني ولكني
اكره ان اعيش في الدنيا لحظة لا اذكر الله فيها ثم بعد قطع لسانه احرق بالنار وفي ذلك الكتاب
عن الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم
قالوا راهب اسلم فاذا هو شيخ كبير فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي واذا طاير كالنسر قد سقط
على صخرة على شاطي البحر فتقيا ربع انسان ثم طار فتفقدته ثم عاد فتقيا ربع انسان ثم طار وهكذا
حتى تقياه كله ثم طار فدنت الارباع فقام رجلا فهو قايم وانا اتعجب منه ثم انحدر الطير فضربه واخذ
ربعه فطار ثم اخذ ربعه وهكذا حتى اخذه كله فبقيت اتفكر [illegible] من هو فبقيت اتفقد
الصخرة حتى رايت الطير قد اقبل فتقيا بربع انسان فنزلت فقمت بازايه حتى تقيا الارباع فالتام رجلا

۴۵۷

فقام قايما فقلت من انت فسكت فقلت بحق من خلقك من انت قال انا ابن ملجم فقلت وايش عملت قال قتلت علي
بن ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يخبرني اذ انقض الطاير فاخذ ربعه فطار فسالت عن
علي فقالوا هو ابن عم رسول الله صم فاسلمت وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صم ان
السما والارض لتبكي على المومن اذا مات اربعين صباحا وانها لتبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وانهما
يبكيان على الرسول اربعين سنة وانهما يبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة قال ابن عباس لقد
قتل امير المومنين بالكوفة فامطرت السما ثلاثة ايام دما ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط اربعين يوما
وفي كتاب فرحة الغري عن علي بن الحسن قال كنا جلوسا في مجلس ابن عمي محمد بن عمران وفيه جماعة من
اهل الكوفة يهنونه بالسلامة لانه حضر وقت سقوط سقيفة ابي عبد الله الحسين عليه السلم فبينما هم يتحدثون
اذ حضر المجلس اسمعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة اليه سكتوا عما كانوا فيه فقال يا اصحابنا لعلي
قطعت حديثكم قال ابو الحسن السليماني وكان مقدمهم لا يا ابا عبد الله ما اسكتنا بجال من الاحوال [illegible]
اعلموا ان الله عز وجل سايلي عما اقول لكم حتى حلف بعتق جواريه انه لا يعتقد الا ولاية علي بن ابي طالب والايمة
وعدهم واحدا واحدا ثم قال رجعنا يوم جمعة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منازلنا وقد خلا
الطريق قال لنا اينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكونن احد منكم على حال فيتخلف فصرنا اليه اخر
النهار فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما التهما والتفت الينا فقال اجتمعوا كلكم
فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له اسود وكان قويا جدا وامضوا الى هذا القبر الذي
افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم
وما امر به فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة الا بالله ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة اذرع
فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا موضعا صلبا وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ
المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا ثم ضرب ثانية فسمعنا اشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا اشد
منهما ثم صاح الغلام فقمنا وقلنا اسالوه ما باله فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا
على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا فحملناه على البغل ولم يزل لحم الغلام ينتثر

من عضده وساير شقه الايمن حتى انتهينا الى عمي فقال ايش وراكم فحدثناه بالصورة فالتفت الى القبلة
وتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرا وركب في الليل على مصعب بن جابر فساله ان يعمل على
القبر صندوقا ولم يخبره بشي مما جرى ووجه من طم الموضع وعمل الصندوق عليه ومات الغلام الاسود
من وقته وذلك من قبل ان يبني عليه الحايط الذي بناه الحسن بن زيد هذا اخر ما نقلته من خط الطوسي
رضي الله عنه خاتمة اعلم انه كان في بعض الاعصار بل في هذه الاعصار ايضا اختلاف
في موضع قبره الشريف فذهب بين العامة فطايفة منهم على انه دفن في رحبة مسجد الكوفة واخرون على انه
دفن في قصر الامارة وقيل اخرجه الحسن عليه السلم معه الى المدينة ودفنه بالبقيع وقيل فيه غير هذا والذي اجمعت
عليه الشيعة قديما وحديثا ونقلوه عن السادة الاطهار اولاده الايمة عليهم السلم هو ان قبره عليه السلم
[illegible] الان لم يخالف فيه احد وقد ظهر على الناس منه دلايل وكرامات وسعادات اللهم اسعدنا
[illegible] في الدنيا وشفاعته في العقبى وحضوره عند الاحتضار يا كريم يا رحيم
هذا صورة خط مؤلفه عفي الله عنه قد تم ما اردنا جمعه من مناقب رسول الله
صلى الله عليه وآله وابن عمه واخيه امير المومنين علي بن ابي طالب سلام الله عليهما و
صلواته وتحياته عليهما وعلى اولادهما المعصومين وسلوه انشا الله تعالى مناقب
اهل العبا في هذه المجلدة من كتاب رياض الاحباب كتبه مولفه الفقير الى الله الغني
نعمة الله الموسوي الحسيني الجزايري عفى الله تعالى عن ذنوبه يوم الثلثا
شهر شوال الختم بالاقبال عام السابع بعد المائة والالف في محروسة شوشتر
في دار العزيز من الجامع الاعظم حامدا مصليا مسلما
قد وقع الفراغ من كتابته يوم الاحد خامس عشر
من شهر رجب المرجب سنة اثنتا عشر ومائتين
بعد الف من الهجرة النبوية عليه
افضل الصلوة والتحية
بقلم العبد محمد رضا(؟) الحسيني
[illegible]

[illegible]

۴۵۹